العمارة الدينية الإسلامية

في القرن الثالث عشر والرابع عشر للهجرة

دراسة اثارية "معمارية وفنية"

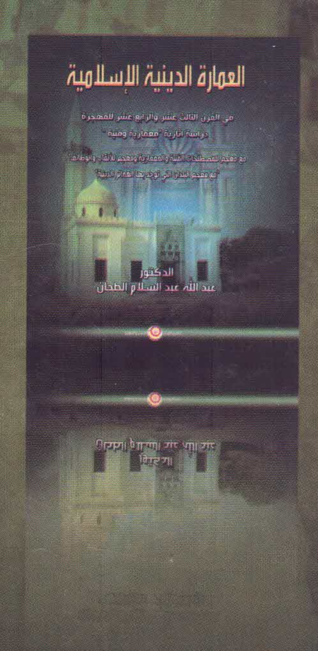
مع معجم للمصطلحات الفنية والمعمارية، ومعجم للألقاب والوظائف"

"مع معجم البلدان التي توجد بها العمائر الدينية"

الدكتور

عبد الله عبد السلام الطحان





العلم و الايمان للنشر و التوزيع

العمارة الدينية الإسلامية

في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة

دراسة آثارية "معمارية وفنية"

"مع معجم للمصطلحات الفنية والمعمارية، ومعجم للألقاب والوظائف"

"ومعجم البلدان التي توجد بها العمائر الدينية بالبحيرة"

الدكتور

عبد الله عبد السلام الطحان

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

٩٣٢,١ الطحان ، عبد الله عبد السلام .
ا.ع

العمارة الدينية الإسلامية :في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة / عبد الله عبد السلام الطحان .- ط١.- كفر الشيخ : العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨.

٧٥٢ص ؛ ٢٤سم .

تدمك : ٥ - ١١٢ - ٣٠٨ - ٩٧٧

١. القصص العربية – تاريخ ونقد .

أ - العنوان

رقم الإيداع : ٣٠٧٧ / ٢٠٠٩.

الناشر : العلم والايمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة
هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١
E-mail: elelm_aleman@yahoo.com
elelm_aleman@hotmail.com

٢٠١٠

الإهداء

إلى من ضحت بالغالي والثمين لتكون سنداً لي وعوناً

زوجتي

وإلى قرة عيني

{ أسماء - أحمد - مصطفى }

وإلى روح العالم الجليل والأستاذ المعلم رائد مدرسة الفنون الإسلامية

العالم العلامة أ.د/ حسن الباشا

رحمه الله

والذى وضع اللبنة الأولى لهذه الدراسة

إلى روحه أهدى هذه الدراسة لعلها تكون لمسة وفاء من تلميذ لأستاذه

إليهم جميعاً أهدي هذا الكتاب

فهـرس الموضـوعـات

تابع فهرس الموضوعات

المقدمة

تذخر محافظة البحيرة بالعديد من الآثار المتنوعة والتي ترجع لعصور مختلفة فلديها العديد من القطع الأثرية الفرعونية الهامة وعلى رأسها حجر رشيد والذي يزين إحدى قاعات المتحف البريطاني .

ومازالت أرض محافظة البحيرة تذخر بالعديد من الآثار القديمة الفرعونية واليونانية والرومانية وكذلك هناك عشرات القطع التي توجد بمتاحف مصر تنتمي إلى البحيرة وفى العصر القبطي (أو المسيحي بمعنى أرق) كانت للبحيرة شهرة كبيرة ومازالت توجد بها العديد من الأديرة القبطية الأثرية وذلك في وادي النطرون .

أما عن الآثار الإسلامية فان محافظة البحيرة لها شهرة واسعة تنبع من اسم وآثار مدينة رشيد والتي تعتبر ثاني أكبر مدينة من حيث عدد الآثار الإسلامية بعد القاهرة.

وفى العصور الإسلامية المختلفة أنشئت ببلدان البحيرة منشآت متنوعة دينية ومدنية وعسكرية وتجارية وغيرها. ولكن للأسف معظم هذه المنشآت إندثرت ولم يبق منها إلا القليل .

ومن بين هذه المنشآت بل أهمها المنشآت الدينية من مساجد وأضرحة وقباب. وكان المسجد هو مركز المدينة أو القرية على مر العصور الإسلامية حيث كان يعتبر المركز الديني والثقافي والسياسي والفكري .

وتحتفظ البحيرة في بلدان قليلة منها ببعض المساجد التاريخية التي تنتمي للقرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري ، إضافة إلى العديد من القباب والأضرحة المتناثرة في القرى والمدن .

لذلك فقد آثرت أن أجمع هذه المساجد والقباب والأضرحة التي تنتمي إلى القرنين ١٣، ١٤ هـ / ١٩ ، ٢٠ هـ وأقوم بدراستها وتوصيفها وتأصيلها حفاظا عليها من الإندثار أو الزوال دون تسجيل لعناصرها وتاريخها .

ولقد قام أحد الباحثين بدراسة المساجد والقباب والأضرحة بمدينة رشيد وكان معظمها في القرن١٢ هـ / ١٨ م وبقيت الفترة موضوع هذه الدراسة لم تمتد إليها يد البحث العلمي ، فقد قمت بدراستها دراسة وصفية وتحليلية ، وجدير بالذكر أن معظم هذه المنشآت غير مسجلة بسجلات المجلس الأعلى للآثار وقد قمت برفع هذه المساجد والأضرحة وعمل المساقط الأفقية لها وتصويرها بشكل تفصيلي لدراستها دراسة معمارية وفنية. ولقد تجولت في بلدان البحيرة من مدن وقرى وعزب وتوابع سعياً وراء منشأة دينية توجد هنا أو هناك حتى عثرت وعلى العمائر التي قمت بدراستها .

ولقد أفدت في دراستي هذه من كثير من المصادر الأصيلة مثل الوثائق كوثيقة على نفيس الرحماني ووثيقة نسب الشيخ محمد الغنيمي ووثائق محكمة البحيرة الشرعية ومحكمة رشيد الشرعية المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة فقد اعتمدت في هذه الدراسة على أكثر من ثلاث وعشرين وثيقة محفوظة بدار الوثائق القومية .

كما أفدت كثيرا من المصادر التاريخية الأخرى مثل الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ووصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية وترجمة زهير الشايب إضافة إلى كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، وكان لابد من التعريف بكل بلد بها مسجد أو ضريح أو قبة فكان من الضروري الإفادة من القاموس الجغرافي للأستاذ / محمد رمزي

كما أمدتني أبحاث ودراسات الأستاذ/ حسن عبد الوهاب بمعلومات كثيرة في طرز العمارة بريف مصر وتوقيعات الصناع على آثار مصر.

ولما كان الحديث عن البحيرة ومساجدها وقبابها فكان لابد من الاعتماد على أحد المؤلفات التي تتحدث عن البحيرة وتاريخها وكفاح أهلها وهو كتاب إقليم البحيرة للأستاذ/ محمد محمود زيتون .

وهناك بعض المراجع والمؤلفات التي تتحدث بشكل عام عن العمارة والفنون الإسلامية في العصر العثماني مثل " فنون القاهرة في العهد العثماني " للدكتور / ربيع حامد خليفة وموسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عهد محمد على " للدكتور / محمد حمزة الحداد والعديد من المراجع والمقالات والأبحاث في الفنون والعمارة الإسلامية.

ولقد واجهت صعوبات عديدة في سبيل إنجاز هذه الدراسة،يأتي على رأسها المساحة الشاسعة لمحافظة البحيرة وصعوبة التنقل بين قراها وتوابعها في الشتاء بصفة خاصة كذلك قلة المراجع أو المصادر المتخصصة التي تتحدث عن آثار البحيرة في العصور الإسلامية فلا يوجد من تلك الدراسات سوى رسالة علمية تتحدث عن عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية في العصر العثماني "للدكتور محمود درويش " إضافة لأطروحته عن العمارة الحربية برشيد فقط ، كما أن هناك بعض المؤلفات الصغيرة غير المتخصصة ولكن عن رشيد أيضا فقط ، ولم تمتد يد البحث العلمي الأثري إلى بلدان أخرى من بلدان البحيرة .

ولقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة أبواب . الباب الأول والثاني يحتويان على الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لمساجد وأضرحة البحيرة في القرنين ١٣ ، ١٤هـ وكذلك العناصر المعمارية والفنية الباقية من المنشآت المندرسة . أما الباب الثالث فقد خصصته

للدراسة التحليلية حيث قسمته إلى ثلاثة فصول . الأول منها لدراسة طرز تخطيط المنشآت الدينية بالبحيرة في هذين القرنين ، والفصل الثاني يحتوى على دراسة تحليلية للعناصر المعمارية والفنية بهذه المنشآت مع بعض المقارنات بالقاهرة والأقاليم وتأصيل لهذه العناصر ، والفصل الثالث خصصته لدراسة التحف الفنية المنقولة وتأصيلها . أما الفصل الرابع فهو خاص بدراسة الزخارف والكتابات حيث تحدثت فيه عن أنواع الزخارف التي استخدمت في هذه المنشآت من زخارف هندسية ونباتية وكتابية مع تأصيلها ، ثم تحدثت عن الكتابات الواردة بهذه المنشآت وذلك من حيث الشكل والمضمون وما الذي أفادت به هذه الكتابات ثم أنهيت الدراسة بالخاتمة ونتائج الدراسة وذيلة الدراسة بمعجم للمصطلحات المعمارية والفنية ومعجم للألقاب والوظائف الواردة بالدراسة .

وأخيرا أقدم شكري وتقديري إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة حتى انتهيت من هذه الدراسة . وأخص بالشكر والتقدير والعرفان أخي وصديقي أ.د / جمال خير الله أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بجامعتي طنطا وكفر الشيخ .

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل

المؤلف

د/ عبد الله الطحان

تمهيد

تعتبر محافظة البحيرة من الأقاليم الإدارية الهامة في مصر، حيث لعبت مدنها وقراها أدواراً هامة في مراحل التاريخ المصري المختلفة بدءاً من العصر الفرعوني مروراً بالعصر اليوناني والروماني ثم العصر القبطي (المسيحي) والعصر الإسلامي بجميع فتراته وعهوده المختلفة حتى القرن الثالث عشر والرابع عشر من الهجرة النبوية الشريفة.

ولقد أنشئت ببلدان البحيرة - في العصر الإسلامي بمراحله المختلفة - منشآت دينية متنوعة كان أهمها المساجد ثم بعد ذلك القباب والأضرحة والمشاهد لآل البيت والأولياء والصالحين، حيث سكن بعض آل البيت عديدًا من بلدان البحيرة وماتوا ودفنوا بها.

وشهدت عمارة المساجد في بلدان البحيرة - تطورات عديدة في العهود الإسلامية المختلفة، حتى كان العصر العثماني والذي شهد اهتمامًا كبيرًا بعمارة المساجد، وانتشار بناء القباب والأضرحة. ولكن غالبية المساجد والجوامع الأثرية الباقية بالبحيرة - التي ترجع للعصر العثماني حتى نهاية القرن ١٢هـ / ١٨م قد تم هدمها وتجديدها، ولم يتبق منها سوى مساجد مدينة رشيد وأضرحتها.

وفى القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي انتشر بمساجد البحيرة نوعان من التخطيط وهما :-

١. التخطيط التقليدي ذو الإيوانات مع الصحن أو درقاعة.
٢. تخطيط الأروقة الموازية أو المتعامدة على جدران القبلة دون صحن أو درقاعة.

ومن خلال الوثائق استطعت حصر بعض المساجد في بلدان مختلفة ترجع للقرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، ولكنها هدمت وجددت في فترات لاحقة حتى القرن ١٣هـ / ١٩م، ومن هذه المساجد :-

جامع سويد ببلدة شبشت الأنعام (١١٠٢هـ / ١٦٩٠ م) [1]

جامع العمرى بالرحمانية (١١٨٤ هـ / ١٧٧٠ م) [2]

جامع المحسنين بدمنهور (١١٩٨ هـ / ١٧٨٣ م) [3]

جامع سيدي شرف الشرنوبى ببلدة شرنوب (١١٩٩ هـ / ١٧٨٤ م) [4]

جامع سيدي شعبان بدمنهور (١١٩٩هـ / ١٧٨٤م) [5]

جامع سيدي محمد البلقطرى ببلدة بلقطر (١١٩٩هـ / ١٧٨٤ م) [6]

وجميع هذه المساجد أو الجوامع - كما سبق ذكره - تم تجديدها عدة مرات ولم يتبق من عناصرها المعمارية والفنية التي ترجع للقرن ١٢ هـ / ١٨ م أي أثر حيث تم تحديثها في النصف الثاني من القرن ٢٠م .

إضافة إلى المساجد والجوامع السابقة هناك الجامع الكبير بدمنهور والمعروف بجامع المرادنى والذي يرجع إنشاؤه إلى النصف الأول من القرن ١٠هـ / ١٦م أي بداية العصر العثماني حيث تبقى منه من هذا التاريخ منبره المؤرخ بتاريخ ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م [7] ، وكان تخطيطه عبارة عن أروقة موازية ومتعامدة على جدار القبلة وصحن ، ومازال التخطيط موجوداً حتى الآن برغم تجديده حديثاً لأن التجديد تم على طرازه القديم .

وكان هذا المسجد قد مر بمراحل عديدة من التجديد حتى قام محمد على باشا والى مصر بتجديده في عام (١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م) .

---

(١) سجلات محكمة البحيرة الشرعية س رقم ٢٧ وثيقة رقم ٣٢٥ص ١٧١بتاريخ ١١٠٢هـ .
(٢) س٩ وثيقة رقم ٤١١ص ١٩٥بتارخ ١١٨٤هـ .
(٣) س٣٥ وثيقة رقم ٢٤٠ص ١١٦بتارخ ١١٩٨هـ .
(٤) س٤ وثيقة رقم ٦٥ ص ٢٧- ٢٨ بتاريخ ١١٩٩هـ .
(٥) س٥ وثيقة رقم ١٩٦ص ١١٦-١١٧ بتاريخ ١١٩٩هـ .
(٦) س٥ وثيقة رقم ١٩٦ص ١١٦-١١٧ بتاريخ ١١٩٩هـ .
(٧) عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية بمحافظة البحيرة في العصر الإسلامي حتى نهاية ق ١٩م ص ٧٠ ، ٧٣ مخطوط ماجستير كلية الآداب ، جامعة طنطا ٢٠٠٠م .
- " " " : النقوش الكتابية على العمائر الدينية (دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة) ص ١٣٢- ١٣٧ ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع - دسوق / ٢٠٠٦م ..

وكان هناك مسجد أبو شوشة بديروط والذي أنشئ في بداية العهد العثماني . ثم جدد عدة مرات كان آخرها عام ١١٠٨هـ ويبقى من هذا التجديد المنبر المؤرخ بتاريخ ١١٠٨هـ/١٦١٦م وكذلك المئذنة .

ولقد بقى من مساجد القرن ١٢ هـ /١٨م عدد من المساجد تركزت كلها في مدينة رشيد ، وحوت هذه المساجد نوعين من التخطيط فمن حيث طراز التخطيط ذو الأروقة والصحن المكشوف – نرى أمثلة له في جامع الجندي (١١٣٣هـ/١٧٢١م) ، وجامع المحلى (١١٣٤هـ / ١٧٣٢م) [١].

والطراز الثاني من التخطيط هو الأروقة دون الصحن فقد تمثل في تخطيط جـ . دومقسيس (١١١٦هـ / ١٧٠٤م)وجامع الشيخ تقا (١١٤٢هـ / ١٧٦٤م) ومسجد الرحـــ (١١٤٧هـ / ١٧٣٤م) وجامع المشيد بالنور (١١٧٨هـ / ١٧٦٤م).

أما بالنسبة لتخطيط القباب والأضرحة فقد تركز الباقي منها في مدينة رشيد أيضاً وكان بعضها ملحقاً بالمساجد مثل ضريح الشيخ تقا ، وضريح الصامت وضريح المشيد بالنور ، والبعض الآخر كان مستقلاً مثل ضريح أبو الريش وضريح الشيخ حمام وضريح الشيخ عبد العال . ولقد ساد نوعان من التخطيط في هذه الأضرحة :-

- **النوع الأول** يقع داخل حجرة من ثلاثة جدران وقد سُدَّ الجدار الرابع بحجاب من الخشب الخرط به باب وذلك نشاهده في ضريح الشيخ تقا والمشيد بالنور.

---

(١) محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية – ص ١٣٦، ١٣٧ ، مخطوط ماجستير كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٩م .
- " " " : المساجد الأثرية برشيد ص ٨ طبعة ١ ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣ م
- محمد حمزة الحداد : موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى نهاية عهد محمد على المدخل ص ٧٩ دار زهراء الشرق القاهرة ١٩٩٨م ..

- أما النوع الثاني فيتمثل في الضريح الواقع داخل حجرة بها باب من داخل المسجد وتعلوها قبة كما في ضريح الصامت والشيخ عبد العال والشيخ حمام ولكن ينفرد ضريح الشيخ عبد العال بأن سقفه من الخشب [1] .

ومن حيث العناصر المعمارية فقد اختصت مداخل المنشآت الدينية بشكل العقد الثلاثي الذي اصطلحت وثائق عصر المماليك على تسميته " عقد مداينى " [2] ولكن هذا العقد اتخذ بالمنشآت الدينية في الأقاليم المصرية ومن بينها بلدان محافظة البحيرة شكلاً متميزاً حيث انقسم الفصان السفليان للعقد المداينى بواسطة المخوصات الجصية البارزة إلى أشكال عقود صغيرة أو إلى عقدين أو ثلاثة من العقود المدببة ذات المركزين يرتبطان فيما بينهما بوتر خشبى مثل المدخل الشمالي الغربي لمسجد أبى التقى برشيد ١١٤٢هـ/١٧٢٩م ، والمدخل الرئيسي الخارجي لمسجد الصامت ١١٧٨هـ/١٧٦٤م ، برشيد أيضاً ، والمدخل الرئيسي لجامع المحلى ١١٣٤هـ /١٧٢١م ، برشيد كذلك .

وتعتبر المخوصات الجصية في طواقى عقود المداخل البديل البيئي المناسب عن استخدام المقرنصات التي انتشرت في طواقى عقود المداخل بعمائر القاهرة العثمانية كما هو موجود في مساجد المحمودية ٩٧٥هـ/١٥٦٧م ومسجد البردينى ١٠٢٥هـ/١٦١٦م ومسجد مصطفى ميرزا ١١١٠هـ/١٦٩٨م .

ووجدت بعض المساجد بالبحيرة ذات مداخل بسيطة لا يعلوها عقد ثلاثي وإنما عبارة عن فتحات مستطيلة وذلك مثل مداخل جامع دومقسيس برشيد ١١١٦هـ/١٧٠٤م .

---

(١) محمود درويش : المساجد الأثرية ص١٠٨ ، ١٠٩
- محمد حمزة الحداد الموسوعة – المدخل ص ١٣٧ .
(٢) حسني نويصر : العمارة الإسلامية في مصر عصر الأيوبيين والمماليك ص ٤٨٥، مكتبة زهراء الشرق ١٩٩٦م.

وكان المدخل غالباً ما يتوسط الواجهة الشمالية الغربية وإن ظهر في بعض المنشآت مداخل تقع في الواجهات الرئيسية سواء كانت الشمالية الشرقية أو الجنوبية الغربية، كما وجد أحياناً المدخل على طرفي الواجهة مجاوراً للمئذنة أو القبة الضريحية ، وكانت هذه المداخل جميعها من نوع المداخل المباشرة التي تؤدى إلى أروقة بيت الصلاة والتي شاعت في مصر الإسلامية منذ إنشاء جامع عمرو بن العاص بالفسطاط . وتغلق على فتحات الأبواب مصاريع خشبية بكل منها مصراعان حتى تيسر دخول وخروج المصلين دون ازدحام .

ولقد شيدت معظم العمائر الدينية بالبحيرة في القرن ١٢هـ /١٨م من الطوب الآجر وزخرفت الواجهات بالطوب المنجور ذي اللونين الأسود والأحمر مع كحلة بارزة [١] بيضاء ميزت واجهات المنشآت الإسلامية بالبحيرة وخاصة الدينية منها . وربطت مداميك البناء ميد خشبية على أبعاد متفاوتة ورثت العمارة الإسلامية استخدامها عن العمارة الساسانية . [٢]

وكان لندرة المحاجر في الوجه البحري أثر في استخدام الطوب الآجر في أعمال البناء في عمائر الإسكندرية ورشيد وفوه ومطوبس وكافة البلاد الواقعة على فرعي دمياط ورشيد[٣]

ولقد شاع استخدام الطوب المنجور ذي اللونين الأحمر والأسود في طراز الدلتا المعماري المنبثق عن الطراز الأم وهو الطراز المصري المحلي في العصر العثماني. ولعل

---

(١) استخدم المعمار مع الجص الأبيض في الكحلة البارزة البيضاء مواد كالحمرة والبوص المحروق لتقاوم درجة الرطوبة .انظر : ـ حسن الباشا :سواحل مصر الشمالية في الفن الإسلامي ص ٤٤١، سلسلة تاريخ المصريين عدد ٢٠٠(تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠١م.

(٢) سعاد ماهر: العمارة الإسلامية عبر العصور ، ج١ص٧١، دار البيان العربي ، الرياض ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٣) حسن عبد الوهاب : البناء بالطوب في العصر الإسلامي ص٢١٩،٢٢٦،مجلة العمارة عدد٤٢٣، القاهرة ١٩٤٠م.

انتشار صناعة هذا النوع من الطوب الآجرى يرجع إلى كثرة الطمي المتوفرة من ترسيبات نهر النيل حيث كان يراعى أن تتم صناعته من طينة نقية خالية من الشوائب ، كما كان يعاد حرق كميات منه حتى يتحول لون وجهه للأسود توفيراً للنفقات مما يساعد على استخدامه كوسيلة بنائية وزخرفية.[1]

ولقد علت واجهات المنشآت الدينية بالبحيرة في القرن ١٢هـ/١٨م شرافات متعددة الأشكال فمنها على الهيئة المدرجة أو المسننة كما هو في جامع الجندي والمحلى وأبى التقى والصامت والمشيد بالنور برشيد وكذلك ضريح أبو الريش .

كما وجدت شرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية كما كان موجوداً فى واجهات العمائر المملوكية الجركسية بالقاهرة حيث كان يطلق عليها أهل الصنعة "شرفات" وتسميها وثائق عصر المماليك " أخطرة البنيان " وذلك لأنها تحدد النهايات العليا لأسطح المبانى وتدرأ الخطر عن الموجودين على هذه الأسطح .[2] واستخدمت بهذه العمائر الدينية بالبحيرة في القرن ١٢هـ /١٨م والتي تركز الباقي منها بمدينة رشيد أعمدة متنوعة منها الرخامية والجرانيتية مثلما هو موجود في جوامع المحلى والشيخ تقي والمشيد بالنور وغيرها. وكانت هذه الأعمدة مجلوبة من عمائر قديمة مندرسة ، كما أن هناك بعض العمائر التي صنعت لها أعمدة رخامية خاصة بها وبمقاسات محددة وذلك نشاهده في أعمدة جامع دومقسيس ١١١٦هـ/١٧٠٤م ، واستخدمت أعمدة مكونة من اسطوانات حجرية فوق بعضها مثل أعمدة مسجد الجندى برشيد .

---

(١) محمود درويش: عمائر رشيد ص٢٣٥
- محمد حمزه الحداد : الموسوعة - المدخل ص٧٤
- خالد عزب : فوه مدينة المساجد ص٢٣ _ الأهرام ، القاهرة ١٩٩١م .
(٢) حسنى نويصر : المرجع السابق ص٢٤٣،٢٤٢.

وانتشر بعقود العمائر الدينية بالبحيرة. العقد المدبب المخموس، وهذه العقود كانت تحمل الأسقف.

أما أسقف هذه العمائر التي ترجع للقرن ١٢هـ / ١٨م فانتشر بها نوعان من الأسقف أولهما السقف الخشبى البسيط المكون من عروق خشبية تعلوها وتتقاطع معها ألواح خشبية مسطحة. وقد ساد هذا النوع من الأسقف في غالبية المساجد.

أما النوع الثانى من الأسقف فهو عبارة عن قباب ضحلة وذلك نشاهده في أسقف مسجدي الجندي والمشيد بالنور برشيد ومن قبلهما أسقف جامع زغلول برشيد أيضاً (ق١٠هـ / ١٦م).

أما الأضرحة فكانت تغطيها قباب متنوعة الأشكال والأحجام فمنها القباب الضخمة والخالية من أي زخرفة مثل قبة ضريح الصامت برشيد، ومنها القباب صغيرة الحجم الملساء أيضاً. ومن حيث الشكل والزخرفة فقد وجدت قباب مفصصة مثل قباب أبو الريش.

أما من حيث المادة التي شيدت به هذه القباب فقد بنيت من الآجر ومونة القصرمل إلا أنه توجد قباب خشبية مثل ما هو موجود في قبة ضريح الشيخ تقا ١١٤٢هـ برشيد(١).

ولقد وجدت بمساجد القرن ١٢هـ/١٨م منابر خشبية متنوعة الزخارف الهندسية ونفذت هذه المنابر بأسلوب التجميع والتعشيق. كما وجدت على بعضها نصوصًا كتابية تأسيسية أو دينية مثلما هو موجود على مدخل منبر جامع دومقسيس ومنبر جامع الجندي

(١) محمود درويش : عمائر رشيد ص ٢٣٣ ، ٢٥٩
" " : المساجد الأثرية ص ١٢٣

ومنبر جامع الشيخ تقا برشيد . ولم يثبت وجود أي منبر رخامي بمساجد القرن ١٢هـ/١٨م بالبحيرة .

ومحاريب مساجد القرن ١٢هـ/١٨م بالبحيرة بنيت بالآجر وغطيت بزخارف متنوعة منفذة فى الجص أو بالطوب المنجور، كما أن بعضها كسى مع جدار القبلة ببلاطات القاشانى الجميلة ذات التأثيرات التركية والمغربية وأبرز مثال على ذلك محراب جامع دومقسيس برشيد و جدار القبلة كله . كما علت هذه المحاريب كتابات قرآنية تشير إلى القبلة منفذة بخطوط متنوعة .

ومآذن المساجد التي ترجع للقرن ١٢هـ/١٨م بالبحيرة ساد بها الطراز المصري الأم حيث لا توجد مئذنة واحدة تتبع الطراز العثماني الصرف ، وإنما كل المآذن التي ترجع لهذا القرن تأثرت بطراز الدلتا .

وكانت هذه المآذن تقوم على قاعدة مربعة يعلوها بدن مثمن ينتهي بشرفة الآذان التي يخرج منها بدن اسطواني تعلوه رقبة المئذنة المفصصة وتغطيها قمة المئذنة التي تشبه المبخرة . وقد تكونت بعض المآذن من بدنين مثمنين وثلاث شرفات للآذان مثل مئذنة جامع الجندي برشيد ، ومن قبلها المئذنة الشرقية لجامع زغلول برشيد أيضاً ، ومئذنة جامع أبو شوشة بديروط بحري (١١٠٨هـ / ١٦٩٦م) . ولا توجد أية نقوش كتابية على أبدان مآذن هذا القرن أو حتى على مداخلها .

ولقد زينت أبدان بعض هذه المآذن ببلاطات خزفية رائعة الزخرفة والتنفيذ مثلما هو موجود في مئذنة جامع دومقسيس .

هذه إطلالة سريعة على عمارة المنشآت الدينية الباقية من القرن ١٢هـ/١٨م بالبحيرة والتي تركز معظم الباقي منها في مدينة رشيد وكان لها شأن عظيم في العصر العثماني .

الباب الأول

العمارة الدينية الباقية من القرن ١٣هـ / ١٩م

[دراسة وصفية]

الفصل الأول : نماذج من المساجد الباقية من ق١٣هـ/١٩م

الفصل الثاني : نماذج من القباب والأضرحة الباقية من ق١٣هـ/١٩م

الفصل الثالث : نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من ق١٣هـ/١٩م

الفصـــل الأول

نماذج لمساجد من القرن ١٣هـ / ١٩م

يحتوي هذا الفصل على دراسة لتسعة من المساجد التي ترجع للقرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي .

وتوجد هذه المساجد في أربعة بلدان :

هي : دمنهور - رشيد - المحمودية - السلانكل .

وتختلف هذه المساجد من حيث المساحة والتخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية وتتفق في أنها جميعاً مساجد بدون صحن ، وجدير بالذكر أن خمسة مساجد من التسعة لم يتم نشرهم من قبل وغير مسجلة بسجلات الآثار ، والمساجد الأربعة الأخرى التي نشرت سابقاً سيتم إضافة بعض الملاحظات الخاصة ببعض العناصر المعمارية أو الفنية وأعمال الترميم التي طرأت عليها وفيما يلي الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لهذه المساجد الباقية .

أولا : مسجد الجيشي بدمنهور
(١٢١٩هـ / ١٨٠٤م)

الموقع :-

يقع هذا المسجد [١] بشارع داير شبرا الغربي بحي شبرا بمدينة دمنهور [٢] وهي قاعدة محافظة البحيرة.

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد نص تأسيس صريح منقوش بالمسجد يشير إلى تاريخ إنشائه أو اسم المنشئ ولكن مدخل الضريح الملحق بالمسجد يوجد عليه نقش كتابي يشير إلى إنشاء هذا الضريح عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م وكذلك اسم المنشئ ومن ثم فإن بناء هذا المسجد يعود إلى هذا التاريخ أو قبله بسنوات . والأرجح أن المسجد كان موجوداً قبل هذا التاريخ حيث ورد ذكره في إحدى الوثائق المؤرخة بعام (١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م) وأن هذا المسجد ورد فيها باسم

---

(١) هذا المسجد يدرس وينشر لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى بالآثار .

(٢) دمنهور هي مقر أو قاعدة محافظة البحيرة وهي من البلدان القديمة .ذكرها (جوتييه) في قاموسه فقال اسمها المصري (دمنهور deminhor) أي مدينة الإله هور ، واحتفظ الأقباط باسمها المصري فنطقوها (تمنهور teminhor) ومنه سميت دمنهور زمن العرب حتى يومنا هذا . وكانت دمنهور بوابة فتح الإسكندرية زمن الفتح الإسلامي لمصر ، وفي ق ٧هـ / ١٣ م زارها ابن بطوطة فقال (إنها قصبة البحيرة وإليها تنسب الثياب الدمنهورية) ويقول عنها ابن دقماق في ق ٨ هـ / ١٤ م (هي مدينة قديمة وعامرة وبها جوامع ومدارس وحمامات وفنادق وقياسر وغير ذلك وهي قاعدة البحيرة وبها مقام نائب الوجه البحري ويطلق عليه ملك الأمراء) ثم يقول (إن الملك الظاهر برقوق أمر ببناء سور عليها عقب فتنة عربان البحيرة في سنة بضع وثمانين وسبعمائة وبها مزارات) كما ذكرها ابن الجيعان وتحدث عنها ابن زنبل الرمال في ق ١٠هـ / ١٦م وزارها الزبيدي أواخر ق١٢هـ / ١٨م وتحدث عنها أيضا كلوت بك وذكر موقعها وعدد سكانها كما ذكرها علي باشا مبارك في خططه وتحدث عنها محمد رمزي في قاموسه وهي قاعدة لإقليم البحيرة منذ الفراعنة وحتى اليوم وقاعدة لمركز دمنهور منذ عام ١٨٢٦ م .- لمزيد من المعلومات عن دمنهور انظر :-

- محمد محمود زيتون: إقليم البحيرة – صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح ص ١٠٠-١١١ دار المعارف ١٩٦٢م- كلوت بك :لمحة عامة إلى مصر – ترجمة محمد مسعود ج٢ ص٤٠ – دار الموقف العربي ١٩٨٢م.
- علي باشا مبارك الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج١١ص٥٧-٦٢ ط٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .
- محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م – ق٢ البلاد المصرية الحالية – ج٢ ص٢٨٤-٢٨٥- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م

مسجد ومقام سيدي سالم الجيشى[1] وتم تجديد الضريح ومدخله وذلك لوجود المئذنة في نهاية الجدار الشمالي الشرقي للردهة المؤدية إلى مربع القبة ، ومدخل المئذنة مازال باقياً بداخل المسجد بالجدار الشمالي الغربي على يمين مدخل الضريح ، ثم تم تجديد المسجد بعد عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م.

التخطيط :ـ

يتكون هذا المسجد من خمسة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها أربعة بوائك من العقود (شكل رقم "١") .

ويشغل هذا المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله من الشرق للغرب ١٧،٦٠ م وعرضه من الشمال للجنوب ١٦ م وكان مدخله الرئيسي بالجدار الشمالي الغربي ولكن تم الاستغناء عنه بمدخل آخر في الجانب الشمالي الشرقي حيث أضيفت زيادة حديثة في هذا الجانب وكانت هذه المساحة عبارة عن مقبرتين ويجوارهما حديقة خاصة بالمسجد وأصبح مدخل الجدار الشمالي الغربي ثانوياً.

العناصر المعمارية والفنية:

مادة البناء :ـ

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هي مونة القصرمل إضافة إلى الميد الخشبية التي تتخلل مداميك البناء لتدعيمها وتقويتها . ويبلغ متوسط سمك الجدران ٠،٦٥ م .

الواجهات والمداخل :ـ

للمسجد واجهتان رئيسيتان وهما الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية .

---

(١) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : سجل رقم ٢- مادة ٥٢٧- وثيقة مؤرخة بعام ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م وهى محفوظة بأرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة .

الواجهة الشمالية الغربية :

يفتح بها مد خلان يؤديان إلى المساحة المغروسة بالأشجار وهذان المدخلان بسيطان يغلق على كل منهما باب خشبي بسيط الصنع من مصراعين ويعلو الباب شراعة من الزجاج .

ويبلغ اتساع الباب الأول (في النصف الشرقي) من الواجهة ١.١٢ م وارتفاع الباب بما فيه الشراعة الزجاج ٣.٠٥ م ، وارتفاع الباب فقط ٢.٥٥ م ، أما الباب الثاني فيقع في النصف الغربي ويبلغ اتساعه ١.٠٦ م .

أما الواجهة الشمالية الشرقية : فهي خاصة بالزيادة الحديثة شرقي المسجد .

المسجد من الداخل :-

العقود والدعامات :

يوجد بالمسجد أربعة بوائك من العقود المدبية المشيدة من الآجر وترتكز العقود فوق دعامات من الآجر مربعة تقريباً حيث يتراوح طول ضلعها ما بين ٠.٥٥م إلى ٠.٧٢ م (لوحة رقم "١" ، شكل رقم "١") .

الأسقف :-

تحمل العقود المدببة أسقف المسجد وهى من النوع البسيط فالسقف يتكون من عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة ويتوسط الرواق الأوسط من أروقة المسجد شخشيخة خشبية مرتفعة عن سقف المسجد ويفتح بكل ضلع من أضلاعها الأربعة ثلاث نوافذ مستطيلة تغلق على كل منها درفتان من الزجاج .

النوافذ : - توجد بجدران المسجد الثلاثة -الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي والجنوب الغربي- عدة نوافذ للإضاءة والتهوية وتفصيلها كالآتي: -

نوافذ الجدار الجنوبي الشرقي :-

يفتح بهذا الجدار خمس نوافذ كبيرة كل منها مكون من جزأين يغلق عليها درف خشبية وغشيت النوافذ بالأسياخ الحديدية البسيطة . ويبلغ اتساع هذه النوافذ كما يلي من الغرب للشرق

الأول : اتساعه ٠,٩٦ م ، وعمقه ٠,٧٤ م .

الثاني: اتساعه ٠,٩٧م ، وعمقه ٠,٦٧ م .

الثالث : اتساعه ١,٠٤ م ، وعمقه ٠,٦٠ م .

الرابع : اتساعه ١,٠٠ م ، وعمقه ٠,٥٨ م .

الخامس : اتساعه ١,٠٥م ، وعمقه ٠,٦٧ م .

نوافذ الجدار الجنوبي الغربي :

يوجد بهذا الجدار نافذتان كبيرتان في الطرف الشمالي منه يغلق على كل منهما درف زجاجية من جزأين وغشيت بالأسياخ الحديدية البسيطة ، ويبلغ اتساع النافذة الشمالية منهما ٠,٩٧ م وعمقها ٠,٧٠ م ، أما النافذة الثانية فيبلغ اتساعها ١,١٥ م وعمقها ٠,٧٢م.

أما بقية الجدار من الناحية القبلية فتوجد به ثلاث دخلات مصمتة يبلغ اتساعها وعمقها من الشمال للجنوب كما يلي :

الأولى : اتساعها ١,١٢ م وعمقها ٠,٣٣ م والوسطي اتساعها ١,٢٠ م وعمقها ٠,٢٩م والثالثة يبلغ اتساعها ١,١١ م وعمقها ٠,٣٢ م .

نوافذ الجدار الشمالي الغربي :

يوجد في النصف الغربي من هذا الجدار نافذتان صغيرتان ، إحداهما في الطرف الغربي للجدار وتعلو نافذة كبيرة على الطراز السابق ذكره ويبلغ اتساع هذه النافذة ١,٠ م

وعمقها ٠,٤٤ م والنافذة الأخرى تعلو مدخل المسجد بهذا الجدار ويؤدى هذا المدخل إلى مساحة مغروسة بالأشجار خاصة بالمسجد .

كما يوجد في الطرف الشرقي لهذا الجدار (بجوار الميضأة) نافذة كبيرة من الطراز السابق ذكره غشيت بالأسياخ الحديدية يغلق عليها في النصف العلوي درف زجاجية والنصف السفلى درف خشبية ويبلغ اتساعها ١,٢٥ م .

أما الجدار الشمالي الشرقي فهو مفتوح مباشرة على الزيادة الجديدة وكان يوجد به أيضاً نافذتان كبيرتان على الطراز السابق ذكره وتم هدمهما مع الجدار.

المحراب (لوحة رقم٢):

يوجد المحراب في الطرف الشرقي لجدار القبلة ، وتبرز كتلة المحراب عن سمت الجدار بمقدار ٠,٢١ م ، ويبلغ اتساع حنية المحراب ٠,٩٢ م وعمقها ٠,٨٠ م ويكتنف هذه الحنية عمودان إسطوانيان مندمجان لكل منهما تاج وقاعدة من النوع الكأسى ويحملان بدورهما عقد طاقية المحراب وهو عقد متجاوز.

كما يتوج قمة المحراب من أعلى أفاريز مرتدة بارزة ، ويعلو قمة كتلة المحراب شرافات على هيئة عرائس وأغلب الظن أن هذا ليس مكان المحراب الأصلى ويجوز أنه كان فى وسط جدار القبلة ثم نقل فى طرف الجدار بعد التوسعة الجديدة .

المنبر (لوحة رقم ٣):

يوجد بالمسجد منبر خشبي يبلغ طوله ٢,٤١ م وعرضه ٠,٨٤م وهو خال من النقوش الكتابية ومن شغل الخرط .

وباب المقدم ذو مصراعين تزخرفهما من أعلى وأسفل حشوتان مربعتان بكل منهما عنصر المفروكة المركب ووسط المصراعين يزخرفهما عنصر المفروكة المتشابك وذلك كله

نفذ بالسدايب الخشبية البارزة وتنتهي قمة باب المقدم بشرافات على هيئة عرائس متشابكة .

أما الدرابزين فهو مقسم إلى خمسة أقسام الأول والخامس عبارة عن حشوتين كل منهما على شكل مثلث مصمت منفرج الزاوية ، والثاني والرابع كل منهما مغشى ببرامق من الخرط الكنايسى .

والقسم الثالث (الأوسط) على هيئة حشوة غشيت بعنصر المفروكة المركب والمنفذ بالسدايب الخشبية البارزة. وللمنبر ريشتان كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية مزخرف بزخرفة المعقلي والتي نفذت بأسلوب السدايب الخشبية البارزة . وبهذا الأسلوب نفذت زخارف جانبي جلسة الخطيب وبابي الروضة ، أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب وتدور بأعلاه شرافات على شكل عرائس متشابكة ، ويعلو الجوسق قبيبة بصلية الشكل مفصصة تنتهي بهلال خشبي.

المئذنة (لوحة رقم ٤) (١) :-

تقع المئذنة في منتصف الجدار الشمالي الغربي ويدخل إليها عن طريق مدخل صغير يبلغ اتساعه ٠.٧١ م وارتفاعه ١.٩٠م وهى إلى الشرق من الضريح . والمئذنة بنيت مثل المسجد من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهى تقوم فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢.٢٥ م ويعلو هذه القاعدة بدن مثمن الأضلاع يزخرف كل ضلع حنية معقودة بعقد منكسر محمول على حزمة من الأعمدة المدمجة (ثلاثة أعمدة) الأوسط منها أملس ، أما الآخران فتغشيهما الزخرفة الهندسية ، ويعلو هذه الحنايا إزاران بارزان بأحدهما زخرفة

---

(١) كنت قد قمت بتزوير المئذنة أثناء دراسة الماجستير قبل عام ٢٠٠٠م ودرستها أثناء الأعداد للدكتوراة بين عامي ٢٠٠٠، ٢٠٠٤م ولكنها بعد هذا التاريخ بما في عام ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦م سقطت المئذنة بكاملها ولم يعد لها وجود(المؤلف)

الجفت اللاعب ذو الميمة ويفتح ببعض هذه الدخلات فتحات للتهوية والإضاءة. ويعلو البدن المثمن شرفة الآذان وهى مثمنة الأضلاع لها درابزين أو حاجز من الحديد المشغول وترتكز هذه الشرفة فوق عدد من حطات المقرنصات المنفذة بالآجر.

يعلو شرفة الآذان بدن إسطوانى قصير به مدخل شرفة الآذان ويعلو هذا البدن بدن آخر أقل منه في القطر وهو مفصص بشكل رأسي (قنوات طويلة) وينتهي هذا البدن أو الرقبة المفصصة بقمة المئذنة وهى على شكل مبخرة أو (قبيبة) مفصصة تنتهي بهلال خشبي .

والمئذنة من الداخل لها سلم من الآجر يبلغ عدد درجاته ست وعشرون (٢٦درجة) تدور حول بدن إسطوانى من المباني أيضاً ينتهي في أعلاه ببدن خشبي (صاري خشبي) يحمل قاعدة الرقبة المفصصة وقمة المئذنة .

القبة والضريح [١] : .

يوجد بالمسجد ضريح ملحق به وهو لولى الله سيدي سالم الجيشى . والقبة والضريح يقعان في الجهة الشمالية الغربية للمسجد ويؤدى إليهما مدخل في منتصف الجدار الشمالي الغربي ويبلغ اتساع هذا المدخل ١,١٠ م وارتفاعه ١,٩٠م .

---

(١) أنظر الفصل الخاص بالقباب والأضرحة فى ق ١٣ هـ / ١٩ م حيث تمت دراستها تفصيلا .

ثانياً : مسجد العرابى برشيد
١٢١٩هـ / ١٨٠٤م

الموقع :

يقع هذا المسجد في بداية شارع دهليز الملك الذي يعرف حالياً بشارع بورسعيد بمدينة رشيد وهذا الشارع يعتبر من أهم شوارع المدينة فهو شارع تاريخي أثرى حيث يوجد به سبع عمائر إسلامية ترجع للعصر العثماني وعصر أسرة محمد على.

وبداية هذا الشارع تعتبر المدخل الجنوبي الغربي لمدينة رشيد[١] ويطل المسجد على ميدان كبير كانت تشغله سويقة العرابى في العصر العثماني[٢] .

التاريخ :-

لا يوجد للمسجد لوحة تأسيسية أو تجديدية تشير إلى تاريخ إنشاء المسجد أو تجديده في أي تاريخ ولكن هناك نقش كتابي أعلى باب المقدم للمنبر يشير إلى أن هذا المنبر عمله

---

(١) رشيد هى إحدى مدن محافظة البحيرة بل ومن أبرزها وأهمها حيث تضرب بجذورها في أعماق التاريخ وهى تقع عند مصب فرع النيل المسمى باسمها وكانت لها عدة أسماء هى : فى العصر الفرعوني (بولبتين) ثم (رخيتو) وفى العصر القبطى (راشيت) وأخيرا (رشيد) في العصر الإسلامي وحتى الآن . لمزيد من المعلومات عن رشيد وتاريخها وآثارها انظر بعض المصادر والمراجع التي تحدثت عنها ومن بينها:-
- محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ١١٧ – ١٢٨
- ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله) : معجم البلدان – ج ٣ ص ٤٥ دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٧٩م.
- كلوت بك : المرجع السابق - ج ٢ ص ٣٨ – ٣٩
- سعاد ماهر :- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون – ج ٤ ص ١٨ ، ج ٥ ص ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨، القاهرة (١٩٧١ – ١٩٨٣م)
- هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد – ١٩٨٥م.
- جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد – دراسة مستخرجة من كتاب وصف مصر الترجمة الكاملة مجلد ٣ ص ٢٠٩ – ٢٣٨ ترجمة زهير الشايب ط ٢ – الخانجى القاهرة ١٩٨٧م
- محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ص ٥ – ١١ مخطوط رسالة ماجستير كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٨٩م.
- على باشا مبارك : الخطط ج ١١ ص ١٩٣ – ١٩٨
- محمد رمزي : القاموس – ق ٢ – ج ٢ ص ٣٠٠
- كلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة والمعهد العلمى الفرنسى لأبحاث التنمية O.R.S.T.O.M مدن مصر ذات التبادل الحضارى – عمران رشيد – التقرير النهائى ج ١ – أغسطس١٩٩٤م

(٢) وثيقة وقف الحاج حسين بن عطية الشونى الرزاز المؤرخة فى ١٠رجب ١١٨٧هـ /١٧٧٣م سطر ٢٠ ٣٢١،٣٤٦ (لدى أحد أهالى رشيد) عن محمود درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ص ١٩٥.

الحاج خليل بن الحاج إبراهيم عام ١٢١٩ هـ ومن ثم استندت سجلات الآثار في تأريخه لهذا التاريخ ، ولكن هناك بعض الباحثين ينفى إنشاء هذا المسجد عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤م وإنما يرجع إنشاؤه إلى ما قبل ذلك(١) ويؤيد نظريته بأن النص الوارد على المنبر لا يؤرخ لبناء المسجد وإنما لصناعة المنبر نفسه ويستطرد فيذكر أن هذا المسجد ورد ذكره في إحدى الوثائق المؤرخة عام ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م (٢) مما يدل على ان الحاج خليل الوارد ذكره على المنبر ليس هو منشئ المسجد وإنما قام بصنع المنبر.

وورد ذكر هذا المسجد في إحدى الوثائق المؤرخة في ٨ صفر ٩٥٦ هـ /١٥٤٩م باسم (مسجد العرب) (٣) ، وذكرته وثيقة أخرى مؤرخة في ١٠ شعبان ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م باسم (مسجد سيد العرب) (٤) ، ووثيقة أخرى مؤرخة في ٩ شعبان ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧ م ذكرته باسم (المسجد المعمور بذكر الله تعالى الكاين غربي الثغر المرقوم بالولى العادل ونسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم) (٥) .

كما أشارت إحدى الوثائق المؤرخة في الرابع والعشرين من جمادى الأول عام ٩٩٤هـ إلى إجراء أعمال ترميم لهذا المسجد على يد الحاج زين الدين حجازي الناظر الشرعى على المسجد (٦) ، وكان هذا الترميم خاصاً بالأسقف حيث أن أغلبها قد سقط وكذلك الجدار الغربي وأعلى المنارة ويلزم إعادة بنائهم مثلما كانوا عليه .

(١) محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٨٤ – كانون كوبى سنتر – ط ١ – المحلة سنة ١٩٩٣م.
(٢) وثيقة وقف الشونى : سطر ٢٠، ٣٢١،٣٤٦
(٣) سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل رقم ١ مادة ٢٦ ص ١٤٨ – وثيقة مؤرخة فى ٨ صفر ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م
(٤) سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل رقم ٣ مادة (بدون رقم) ص ٥٤ – وثيقة مؤرخة فى ١٠ شعبان ٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م .
- سجلات محكمة رشيد الشرعية س رقم ٦ ، مادة ١٤٨ ص٣٨ بتاريخ ١٢ ربيع أول ٩٨١هـ / ١٥٧٣م
(٥) سجلات محكمة رشيد: س رقم ٥٤ وثيقة مؤرخة فى ٩ شعبان ١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م
(٦)سجلات محكمة رشيد الشرعية:س رقم ١٤ مادة ٧٥٠ ص ١٩٩وثيقة مؤرخة فى٢٤جمادى الأولى٩٩٤هـ/١٥٨٦م

وبذلك يتأكد أن هذا المسجد يرجع تاريخ إنشاءه إلى نهاية ق ١٠ هـ / ١٦ م ويمكن أن نتسب المنبر وواجهة الضريح إلى التاريخ الوارد على المنبر عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م [١].

وإذا كان قد تم ترميمه فى نهاية ق ١٠ هـ / ١٦ م فإنه طرأت عليه أيضاً ترميمات وتجديدات لاحقة فى السنوات التالية لهذا التاريخ ، وربما من أنشأ المنبر يكون قد قام بإعمار وتجديد المسجد كله فى عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م وما بعده .

التخطيط :ـ

تخطيط المسجد عبارة عن أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهذه الأروقة تفصلها ثلاث بوائك من العقود (شكل رقم ٢) ، ويوجد بوسط الرواق الثالث شخشيخة مثمنة الأضلاع من المباني وسقفها من العروق والألواح الخشبية ويبلغ طول كل ضلع ١.٦٧ م ويفتح بكل ضلع نافذة مستطيلة عرضها ٠.٦٠ م وإرتفاعها ١.٠٠ م (لوحة رقم ٥) .

العناصر المعمارية والفنية :ـ

الواجهات والمداخل :

للمسجد واجهتان ومدخلان رئيسيان وهما الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها والواجهة الجنوبية الغربية ومدخلها (لوحة رقم ٦).

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ٧):

ويبلغ طول هذه الواجهة ١٠.٣٥ م وارتفاعها ٥.٩٠ م ويتوسط المدخل وكتلته هذه الواجهة ، وهذا المدخل من المداخل التذكارية ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٠ م ويبلغ عرض كتلة المدخل ٣.٧٠ م وارتفاعها ٦.٥٠ م وتنتهى من أعلى بشرافات ثلاثية . ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى تحدد حوافه زخرفة المفروكة المتعاكسة التى نفذت

---

(١)محمود درويش : مساجد رشيد ص ٨٥ ـ ٨٦

بالطوب المنجور باللون الأسود ، كما يزخرف فصوص العقد الثلاثى خوصات والفصين السفليين يتشكل بهما خمسة عقود مدببة مخوصة أيضاً .

أما كوشتى العقد الثلاثى فقد زخرفت بعنصر المفروكة المنفذة بالطوب المنجور وبقية كتلة المدخل زينت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود وتتوسط كتلة المدخل فتحة الباب . حيث يبلغ اتساعها ١.٢٥ م وارتفاعها ٢.٤ م ويغلق عليها باب خشبى كبير من مصراعين كل منهما عبارة عن حشوات رأسية وأفقية، ويعلو فتحة المدخل عتب خشبى مستقيم خال من الكتابة يعلوه منور رأسى مستطيل غشى بالخرط المنجور مشكلاً رسوم على هيئة نجوم ثمانية مفرغة (لوحة رقم ٨). وعلى جانبى المدخل مكسلتان طول ضلع كل منهما ٠.٦٠ م . وفى النصف الشرقى من هذه الواجهة تظهر النوافذ والمناور. أما الطرف الشرقي فتوجد به لوحة السبيل .

لوحة السبيل (شكل رقم ٣٩):

وهى في الطرف الشرقي من الواجهة الشمالية الغربية وتوجد أسفل الجدار ، وهى لوحة رخامية أبعادها ٠.٥٨ م × ٠.٥٤ م وهى لسبيل المسجد [١] ، وتغشى هذه اللوحة زخارف نباتية وهندسية ، النباتية قوامها أوراق خماسية وفارتين تخرج منهما الفروع والأوراق وزهور الزنبق والهندسية عبارة عن عقد مجدول وإفريز مجدول وشكل مثمن .

---

(١) السبيل غير موجود الآن وأغلب الظن أن هذه اللوحة ليست لوحة السبيل الأصلية ولكنها عبارة عن جزء من شاهد قبر تم نقر تقبين به لوضع صنابير المياه بهما ووضعت فى هذا المكان للدلالة على السبيل . أنظر :-
- عبد الله عبد السلام الطحان : الكتابات الأثرية بمحافظة البحيرة من الفتح الإسلامى حتى نهاية ق ١٩ م ص ١٧٠، ١٧١ مخطوط ماجستير كلية الآداب - جامعة طنطا ٢٠٠٠ م .
- جمال خير الله : دراسة أثرية لتراكيب وشواهد القبور برشيد فى العصر العثماني وعصر أسرة محمد على ق١٠- ١٣ هـ / ١٦ - ١٩ م بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية مجلد ٣٨ سلسلة الإصدارات الخاصة ص١٢ – كلية الآداب جامعة المنيا أكتوبر ٢٠٠٠.
- عبد الله عبدالسلام الطحان : النقوش الكتابية على العمائر المدنية:(دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة) ص ٦٠-٦١ دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع - دسوق ٢٠٠٦م ..

ونقشت على اللوحة كتابة تركية وعربية بخط الثلث بالحفر البارز وذلك فى سطرين نصهما:

١. روحيجون فاتحة .

٢. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون "[1] ".

الواجهة الجنوبية الغربية :- (لوحة رقم ٦، ٩ شكل رقم ٤٠)

يتوسطها المدخل الجنوبي الغربي وهو يشبه في تكوينه وزخارفه المدخل الشمالي الغربي ، وهو يبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٠م ، ويبلغ عرض كتلة المدخل ٣,٧٠ م وارتفاعها ٦.٥٠ م ، أما فتحة المدخل فيبلغ اتساعها ١.٢٠م وارتفاعها ٢.٣٠ م ، والشارع في هذا الجانب أعلى من مستوى أرضية المسجد حيث ينزل إلى المسجد بواسطة درجتين من السلم . وفى النصف الجنوبي من الواجهة تظهر النوافذ الثلاث ذات الخرط الصهريجى وكذلك المناور التي تعلوها ذات الخرط المعقلى .

المسجد من الداخل :-

العقود والأعمدة :

يوجد بالمسجد ثلاثة بوائك من العقود المدببة المنفذة بالأجر وهى تقوم فوق ثلاثة صفوف من الأعمدة الجرانيتية (لوحة رقم ١٠) الصف الأول من جهة القبلة به ثلاثة أعمدة والصف الثاني الذي يليه به خمسة أعمدة لأن عرض المسجد في هذه المساحة يزداد إتساعاً والصف الأخير من جهة المدخل الشمالي به أربعة أعمدة . وقد نفذت أو فتحت بكوشات العقود فتحات دائرية ونجمية (نجمة سداسية) فيما عدا عقود البائكة الأولى جهة القبلة ، وأعمدة هذا المسجد مختلفة من حيث الشكل والطول والقطر،أما التيجان فهي مختلفة أيضاً فمنها الكورنثى البسيط ومنها المركب (لوحة رقم ١٠) . كما يربط بين

---

(١) سورة البقرة جزء من الأية رقم ٢٥٥

العقود روابط خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه وذلك لزيادة تدعيم الأعمدة والأسقف .

الأسقف :

أسقف المسجد خشبية من النوع البسيط عبارة عن عروق خشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة وكلها خالية من أية زخرفة . وأرضية المسجد عبارة عن ألواح خشبية متراعة وليست حجرية .

المحراب (لوحة رقم ١١):

يقع المحراب بالجزء الشرقي من جدار القبلة ويبلغ اتساع فتحته ١.٠٤ م وعمقها ١.١٧ م ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر يرتكز على عمودين رخاميين كل منهما سداسى الأضلاع ولهما تاج وقاعدة من النوع الكأسى . أما طاقية المحراب فهي مزخرفة بزخارف مخوصة منفذة في الجص وتقوم هذه الخوصات على صف من المقرنصات ذات الدلايات المحفورة في الجص .

الشبابيك النــوافذ :

تتوزع نوافذ هذا المسجد بالجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي وهذه النوافذ من النوع المركب أي من قسمين فوق بعضهما .

السفلى :

عبارة عن نافذة كبيرة من الخرط الصهريجى المائل الواسع ويغلق عليه درفتان من الخشب . (لوحة رقم ١٢) .

العلوي :

عبارة عن منور يغشيه شغل الخرط المعقلى الواسع القائم ويغلق عليه من الداخل درفتان من الخشب والزجاج ، والنافذة الكبيرة والمنور داخل تجويف (أوحنية) رأسي

مستطيل ويبلغ اتساع النافذة السفلى ١.٢٠ م وارتفاعها ١.٩٥م أما المنور فيبلغ اتساعه ٠.٨٥ م وارتفاعه ١.٠٠ م ويوجد من نوع هذه النوافذ المركبة . ثلاثة بالجدار الجنوبي الغربي واثنتان بالجدار الشمالي الغربي وبالتحديد في النصف الشرقي منه .

ـ أما الجدار الشمالي الشرقي فيفتح به منور صغير يطل على الميضأة وهو مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق عليه درفتان من الخشب والزجاج .

المنــــبر :

يوجد بالمسجد منبر خشبي جيد الصنع نفذ بأسلوب التجميع والتعشيق والخرط المتنوع وعناصره هى:-

باب المقدم :

وهو باب ذو مصراعين زخرف كل منهما بعنصر المفروكة المركب بأسلوب التجميع والتعشيق ويعلو باب المقدم حشوة خشبية مستطيلة يبلغ طولها ٠.٣٦ م وعرضها ٠.١٦ م نقش عليها كتابة عربية بخط النسخ بالحفر البارز وذلك فى سطرين نصهما :

١. عمل هذا المنبر الحاج خليل .
٢. ابن الحاج إبراهيم في سنة ١٢١٩ .

ويعلو قمة المدخل حطتان من الدلايات يتوجها من أعلى شرافات على هيئة ورقة ثلاثية الفصوص .

ريشتا المنبر :

يزخرف ريشتا المنبر طبق نجمي حوله أنصاف وأرباع أطباق منفذة بالتجميع والتعشيق ، وفى إزار قاعدة المنبر يوجد شريط زخرفي قوامه عنصر المفروكة المركب (لوحة رقم ١٣) .

الدرابزين :

درابزين المنبر مصنوع من الخرط المتنوع كل جانب مقسم إلى خمسة مربعات يحدها من الجانبين مثلث قائم الزاوية ويغشى هذه المربعات والمثلثات شغل من الخرط الميمونى المفوق المتنوع ذو الأكر المربعة أو السداسية (لوحة رقم١٣) . ويلاحظ أن المثلث الأيمن ناحية باب المقدم مفقود ويوجد مكانه حشوة مصمتة على شكل مثلث أيضاً وللمنبر بابان للروضة .

الجوسق :

وهو مفتوح الجوانب عدا الجانب الخلفي ويدور بأعلى جوانبه زخرفة مفرغة وسقف الجوسق من الداخل عبارة عن قبيبة مفصصة ، ويتوج أعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات تعلوها شرافات على هيئة ورقة ثلاثية ويعلو قمة الجوسق قبيبة مفصصة تنتهى بهلال خشبي .

دكة المبلغ:

توجد في وسط الجدار الشمالي الغربي وهى تعلو غرفة شيخ المسجد وسقفها من الخشب ولها درابزين أو حاجز من الخشب والمباني ويفتح عليها من الجدار الشمالي الغربي نافذة قندلون عبارة عن نافذتين متجاورتين كل منهما معقودة وفى وسطهما قمرية وغشيت كلها بالخرط الصهريجى المائل . ويصعد إلى هذه الدكة أو الصندلة بواسطة مدخل يبلغ اتساعه ٠.٧٠ م وارتفاعه ٢.٢٠م أما الحجرة أسفل الدكة فيؤدى إليها باب يبلغ اتساعه ٠.٦٥ م وارتفاعه ١٥، ٢م ويبلغ طولها ٤.٧٥ م وعرضها ١.٦٠ م . ويلاحظ أن الدكة والحجرة قد شغلتا بثلاثة عقود ترتكز على عمودين وترتكز رجل العقد الثالث منها على الجدار الجنوبي الغربي للمسجد.

المئذنة (لوحة رقم١٤):-

تقع المئذنة في الزاوية الغربية وهى مبنية بالأجر الأحمر الرشيدى وكسيت بطبقة من الملاط ، والمئذنة تقوم على قاعدة مربعة تنتهي من أعلى بشطف بالأركان لتحويل المربع إلى مثمن ، ويفتح بالقاعدة في جداريها الشمالى الغربي والجنوبي الغربي فتحتان مستطيلتان رأسيتان لإنارة داخل المئذنة.

البدن المثمن :

ويعلوالقاعدة بدن مثمن الأضلاع وينقسم إلى ثلاثة مستويات رأسية هي :-.

الأول (السفلي) : عبارة عن تجويفات رأسية مستطيلة يفتح في بعضها فتحات رأسية صغيرة مستطيلة .

الثاني (الأوسط) : وهو المستوى الأوسط ويزخرف كل ضلع من أضلاعه عقد منكسر ذو مستويين ويقوم العقد في جانبيه على ثلاثة أعمدة مندمجة إسطوانية الشكل ملساء ، وهذه الأعمدة لها تيجان وقواعد رمانية الشكل ، كما أن رأس العقود يزخرفها زخرفة الميمة ويفتح في كل تجويف به العقد نافذة رأسية معقودة ومضاهية مسدودة بالتبادل .

الثالث : وهو العلوي ويفصل بينه وبين المستوى الثاني إفريز مستطيل بارز غفل من الزخرفة وهذا المستوى أقل ارتفاعا من الأوسط ويفتح به أربعة نوافذ معقودة في أربعة أضلاع من المثمن .

شرفة الآذان : وهى تعلو البدن المثمن وتقوم على أربع حطات من المقرنصات البلدية كما أنها مثمنة الأضلاع ولها حاجز خشبى مثمن عبارة عن قوائم خشبية رأسية (لوحة رقم ١٤) .

الطابق العلوي للمئذنة : إسطواني الشكل يبلغ ارتفاعه ١,٦٧ م وقطره ١,٢٦ م وبه فتحة باب اتساعها ٠,٦٠م وارتفاعها ١,٦٠ م يؤدى إلى شرفة الآذان ويعلو هذا البدن رقبة المئذنة وهى إسطوانية ذات زخارف مخوصة رأسياً ويعلو هذه الرقبة قمة المئذنة وهى بصلية الشكل وذات زخارف مخوصة أيضاً وتنتهي هذه القمة بهلال نحاسي يقوم على جزأين كرويين ، ويخرج من قمة المئذنة قوائم خشبية مائلة كانت تستخدم لتعليق الرايات والزينات وأدوات الإضاءة في المناسبات الدينية .

المئذنة من الداخل :-

يصعد للمئذنة عن طريق مدخل في الركن الغربي يبلغ اتساعه ٠,٥٥ م وارتفاعه ١,١٠ م يؤدى إلى درج سلم يبلغ عدده ٥٦ درجة سلم تدور حول بدن إسطوانى من الآجر ويخرج من شرفة الآذان بارتفاع الرقبة عمود خشبي ضخم إسطوانى الشكل يحمل قمة المئذنة من الداخل . كما يدخل إلى سطح المسجد بواسطة مدخل مستطيل الشكل فى الجزء السفلى من البدن المثمن يبلغ اتساعه ٠,٥٠ م وارتفاعه ١,١٠ م ، وقد تعرض مسجد العرابى لعمليات إصلاح وترميم في فترات متلاحقة منذ إنشائه وحتى الآن [١] .

الضريح :-

يوجد بالمسجد ضريح في الجزء الشرقي من جدار القبلة وله مدخل تذكاري ذو عقد ثلاثي وزخارف بالطوب المنجور[٢] .

---

(١) وابرز هذه الترميمات كانت فى الثلث الأخير من ق١٤ هـ / ٢٠ م وهى :-
- فى عام ١٩٧١ م حدثت بعض الصيانة والترميمات لجدران المسجد
- فى عام ١٩٨١ م اجريت بعض الترميمات والإصلاحات بالمئذنة
- أجرى ترميم شامل للمئذنة فى الفترة من ١٩٩٧/٨/١٩ - ١٩٩٨/٢/١٧ سجلات منطقة آثار رشيد – ملف مسجد العرابى

(٢) انظر الدراسة الوصفية لضريح العرابى بالفصل الخاص بالقباب والأضرحة فى ق ١٣ هـ / ١٩ م.

ثالثاً : مسجد الإدفيني برشيد
١٢٢١هـ / ١٨٠٦م

الموقع :-

يقع هذا المسجد [١] بمدينة رشيد إلى الشمال الشرقي من مسجد العرابى بحوالى ٣٠٠م.

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا المسجد الحالى عام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م [٢] استناداً إلى النقش الكتابي الوارد على المدخل الجنوبي الغربي وكذلك النقش الوارد على مدخل الضريح الملحق بالمسجد من الداخل .

التخطيط :-

يشغل هذا المسجد مساحة مستطيلة ويتكون من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وجدد المسجد من الداخل كله ، وتبقى من عناصره المعمارية مدخلى المسجد (الجنوبي الغربي) و (الشمالي الشرقي) والمنبر والمئذنة إضافة إلى النقش الكتابي على مدخل الضريح .

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة ، وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية . بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) وتذكر بعض المراجع أن هذا الجامع يرجع إنشاؤه قبل سنة ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م حيث ورد ذكره فى عدة وثائق وقف أصحابها أماكن للصرف عليه وجاء اسمه بشكلين :

الأول : المسجد الكائن بحرى الثغر المعروف بمسجد أولاد الاتفينى (وثائق رقم ٢١ ، ١٥٩، ٤٧ ، بتاريخ ١٣ رمضان ١٠٠٣ هـ / ٢٢ مايو ١٥٩٥ م) .

الثانى : الجامع الكائن بحرى الثغر المعروف بالادفينى وثائق (٧٨ ، ٥٩٦ ، ٣٧٠ ، بتاريخ ٣٠ ذى القعدة سنة ١٠٧٨هـ/ ١٢ مايو ١٦٦٨ م) . نقلا عن : -

- محمد طاهر الصادق ، محمد حسام إسماعيل : رشيد - النشأة - الإزدهار - الإنحسار (ضمن سلسلة مدن تراثية٤) ص ٩٨ - دار الأفاق العربية - القاهرة ط ديسمبر ١٩٩٩ م .

وقد ذكرته بعض الوثائق بأنه المسجد بحرى الثغر وعرف بإسم مؤسسه "الولى العارف بربه سيدى محمد الإدفينى"

- سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل ٥٤ مادة ٢٣٠، ص٩١ بتاريخ ٩ شعبان ١٠٤٧ هـ /١٦٣٧م. كما عرفته بعض الوثائق بإسم زاوية الإدفينى - سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل ٥٤ مادة١٩٧ ص ٧٥ بتاريخ ٢٨ رجب ١٠٤٧ هـ /١٦٣٧م .

العناصر المعمارية والفنية :

الواجهات والمداخل :

المدخل الجنوبي الغربي (لوحة رقم ١٥):

وهو من المداخل البارزة عن سمت البناء حيث يبرز بمقدار ٠,١٠ م وهو مبنى بالآجر الأحمر الرشيدى وواجهته مزخرفة بالطوب المنجور الأحمر والأسود .

ويتوسط كتلة المدخل - فتحة الباب حيث يبلغ اتساعها ١,٥٥ م وارتفاعها ٢,٥٠م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين ، كما يكتنف فتحة المدخل مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٥٠ م × ٠,٤٥ م والارتفاع ٠,٧٠ م ويعلو فتحة المدخل عتب خشبي مستقيم نقشت عليه كتابة عربية بارزة بخط الثلث البارز وذلك في سطرين يقرأ منها :.

١. قف على الباب خاضعاً .... إن هذا الباب .... لا إله إلا .

٢. الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم في سنة ١٢٢١ [1].

ويمتد الإفريز الخشبي يمنة ويسرة إلى نهاية جانبي كتلة المدخل وتغشيه الزخارف الهندسية الغائرة . ويعلو العتب الخشبي المستقيم منور خشبي مربع يبلغ طول ضلعه ٠,٥٠م غشى بالخرط المنجور الدقيق الذي تشكلت به كتابة عربية نصها " محمد " بالخط الكوفى الهندسي المربع بشكل مكرر. ويعلوا المنور زخرفة جصية عبارة عن دائرتين باللون الأحمر والأبيض والأسود وتتكون بهذه الألوان زخرفة تشبه الطبق النجمى كما يتوج كتلة

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

المدخل عقد ثلاثي مداينى ينقسم في جزءه السفلى إلى عقدين مدببين محمولين في أطرافهما على أجسام إسطوانية ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مدرجة .

المدخل الشمالى الشرقى : (لوحة رقم ١٦) :

وهو يتشابه كثيراً في تكوينه مع المدخل الجنوبي الغربي من حيث مادة البناء والتشكيل في المبانى ولكنه يختلف عنه في زخارفه وزخرفة باطن العقد المداينى . وتتوسط فتحة الباب كتلة المدخل حيث يبلغ اتساعها ١.٢٥م وارتفاعها ٢.٥٠ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين ، كما يكتنف فتحة المدخل مكسلتان أبعاد كل منها ٠.٦٠ م × ٠.٤٠ م.

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابة عربية بخط الثلث البارز فى سطرين يفصل بينهما خط مستقيم بارز نصهما : .

١. بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا / توكلت / لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم .

٢. من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته / على الله / عليك ويهديك صراطاً مستقيماً[1] يا محمد[2].

والكتابة في كل سطر مقسمة إلى جزأين وتوجد عبارة " توكلت على الله " فى سطرين وسط الكتابة ، ويمتد العتب الخشبي كإزار زخرفي يمنة ويسرة إلى طرفي كتلة المدخل وتغشيه زخارف هندسية زجزاجية ومنكسرة بالحفر الغائر. ويتوج كتلة المدخل من أعلى عقد ثلاثي زخرفت فصوصه الثلاثة بزخارف مشعة وتنتهي قمة المدخل من أعلى بشرافات على هيئة عقود ويزخرف كوشتى العقد الثلاثي زخرفة المفروكة المركبة .

---

(١) سورة الفتح : الآيات رقم ١ ، ٢ .

(٢) ينشر هذا النص لأول مرة وقد أخطأ الكاتب فى النص حيث زاد على الآية القرآنية كلمة (يا محمد) وهذه ليست من الآية القرآنية .

النقش الكتابى على مدخل الضريح (لوحة رقم ١٧):-

تم تجديد الضريح ولم يتبق منه سوى الإفريز الكتابى على المدخل ، ونقشت على هذا الإفريز كتابة عربية بخط الثلث البارز وعلى جانبى النقش الكتابى زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية بارزة أو نجوم سداسية .

والنص الكتابى مقسم أفقياً إلى ثلاثة أقسام . الأول والثالث كل منهما داخل شكل هندسى مدبب من الطرفين أما القسم الثانى فهو محصور بينهما . والنص فى سطرين كما يلى :-

١. يا ضامن عبد فى حاكم قد نزل يا سادة / سيدى / لهم السيادة فى الأزل أنى أتيت .
٢. إليكم منقذ عين من لهم كل الإ / عمر التينى / مامين والأمل فى سنة ١٢٢١(١)

(لوحة رقم ١٧) .

المئذنة :- (لوحة رقم ١٨) :-

تقع المئذنة فى الركن الغربى من المسجد ، وهى مبنية بالآجر الأحمر وطليت بطبقة من البياض . وهى من طراز المآذن ذات الشرفتين ، ولها قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣.٤٠ م ويعلو القاعدة بدن مثمن عرض كل ضلع من أضلاعه ١.٧٠ م ، كما يزخرف كل ضلع عقد منكسر فى قمته زخرفة الميمة وفى باطن العقد زخرفة مشعة أو مفصصة ، ويقوم كل عقد على عمودين مندمجين غفل من الزخرفة . وبين كل عقد وآخر يوجد مستطيل رأسى به زخرفة زجزاجية تقوم على عمود مندمج مزخرف بزخارف حلزونية وهذا العمود يفصل عمودى كل عقدين متجاورين .

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

كما يفتح فى أضلاع المثمن أربع فتحات رأسية تشبه فتحات السهام للإضاءة والتهوية وذلك بالتبادل مع أربع مضاهيات. ويعلو عقود هذا البدن شريط زخرفى خال من الزخارف يحدده جانبان بارزان ، وينتهى هذا البدن بعدة حطات من المقرنصات (أربع حطات من المقرنصات الحلبية) تقوم فوقها شرفة الآذان المثمنة الأضلاع ، ولها حاجز خشبى ، ويزخرف كل ضلع من أضلاع الحاجز الخشبى مربعات ومستطيلات منفذة بالقوائم الخشبية .

ويخرج من شرفة الآذان الأولى - البدن المثمن الثانى وهو أقل فى الإرتفاع عن البدن المثمن الأول ولكنه يتشابه معه فى التصميم والعناصر الزخرفية . وينتهى هذا البدن أيضاً بأربع حطات من المقرنصات الحلبية ترتقى فوقها شرفة الآذان الثانية التى تشبه الشرفة الأولى تماماً .

ويخرج من الشرفة الثانية بدن إسطوانى بإرتفاع ٢ م ، تخرج منه رقبة مفصصة تنتهى بقبة المئذنة والتى تشبه خوذة مفصصة وتنتهى بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة أجزاء إسطوانية الشكل .كما يفتح فى كل شرفة من شرفتى الآذان مدخل يبلغ اتساعه ٠.٤٠ م وارتفاعه ١.٤٠م .

أما المئذنة من الداخل فيصعد إليها بواسطة مدخل صغير يفتح بالجدار الشمالى الغربى للمسجد وهو منخفض عن أرضية المسجد حيث تم رفع منسوب أرضية المسجد ويؤدى هذا المدخل إلى سلم درجاته من المبانى يبلغ عددها ٦١ درجة تدور حول بدن إسطوانى من الآجر أيضاً . ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٥ م .

المنبر :- (لوحة رقم ١٩) :

يوجد بالمسجد منبر خشبى صناعته حسنة ويتقدمه باب المقدم الذى يبلغ اتساعه ٠.٦٠ م وارتفاعه ١.٥ م والباب مفقود وتدور بقمة المدخل حطتان من الدلايات الخشبية

أما الدرابزين فهو من خشب الخرط حيث أن كل جانب به خمسة مربعات ومثلثين قائمي الزاوية ملئت بالخرط الصهريجي المائل الضيق والميموني الدقيق بالتبادل (ثلاثة من الخرط الصهريجي واثنان من الخرط الميموني) أما المثلثان فهما من الخرط الصهريجي.

وجدير بالذكر أنه يلاحظ ترميماً خاطئاً في المربع الثاني بالجانب الأيمن للدرابزين حيث نفذ جزء منه بالخرط الميموني الدقيق وتم إضافة عدة برامق من الخرط الصهريجي أما الجانب الأيسر للدرابزين فإنه يوجد به ثلاثة مربعات من الخرط الميموني الدقيق واثنان من الخرط الصهريجي الدقيق ، أما المثلثان فربما تم ترميمهما ترميماً خاطئاً لأن الخرط بهما يختلف تماماً عن بقية أنواع الخرط الموجود بالمنبر.

وريشتا المنبر كل منهما نفذت بأسلوب التجميع والتعشيق وزخرفت في وسطها بطبق نجمي كبير تدور حوله أنصاف أطباق (لوحة رقم ١٩) وجلسة الخطيب زخرف جانبيها بزخرفة هندسية مفرغة في الخشب (لوحة رقم ١٩) الجانب الأيمن منهما زخرف في وسطه بطبق نجمي وحوله أنصاف أطباق أما الجانب الأيسر فهو عبارة عن طبقين فوق بعضهما (يشبه كل منهما دائرة يتفرع بداخلها ستة عشر ضلعاً) وحولها أشكال هندسية أخرى على نفس النمط ولكنها ثمانية الشكل من الداخل وكل هذه الزخارف نفذت داخل شكل مستطيل رأسي بارتفاع جانب الجلسة.

والجوسق مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفي فهو مسدود بخشب تزخرفه أطباق نجمية صغيرة بالحفر الغائر.

ويدور بالجوانب الثلاثة زخرفة مشرشرة ، ويغطي سقف الجوسق من أعلى قبيبة صغيرة مفصصة تنتهي بهلال خشبي صغير.

رابعاً : مسجد العباسي برشيد
١٢٢٤هـ / ١٨١٩

الموقع :.

يقع هذا المسجد بشارع كورنيش النيل جنوبي مدينة رشيد ، وإلى الجنوب الشرقي من جبانة رشيد القديمة ومسجد زغلول الشهير.

المنشئ وتاريخ الإنشاء :.

أنشأه محمد بك طبوزاده عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م حسبما هو منقوش على العتب الخشبي للمدخل الشمالي الشرقي للمسجد . وقد أقيم المسجد على ضريح السيد محمد العباسي الذي ذكر اسمه على عتب مدخل الضريح ، وهو يصل نسبه إلى السيد فضل العباس بن سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ويشترك في الجد الخامس مع السيد أبو العباس المرسي دفين الإسكندرية ويشير أحد الباحثين [1] إلى أن المسجد يعود إلى أقدم من عام ١٢٢٤ هـ ولم ينشئه السيد محمد بك طبوزاده ويعلل ذلك بأنه ثبت من الدراسات التاريخية والوثائقية والمعمارية للمسجد أنه لا يرجع إلى هذه الفترة وأن محمد بك طبوزاده ما هو إلا مجدد للمسجد فقط وليس المنشئ الأصلي ، ويرجع تاريخ بناء هذا المسجد إلى النصف الأول من ق١٢ هـ / ١٨ م وتم تجديده عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م على يدي محمد بك طبوزاده .

التخطيط (شكل رقم ٣):.

يتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها بائكتان من الأعمدة ، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة الشكل حيث يبلغ طوله (من الشرق للغرب) ١٦.٥٥م وعرضه (من الشمال للجنوب) ١٠.٦٥م بدون صحن.

(١) محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد- ص ٧١ ، ٧٢ .

العناصر المعمارية والفنية :-

مادة البناء :-

شيد المسجد من الآجر الرشيدي والطوب المنجور ومونة القصرمل كمادة رابطة إضافة إلى الميد الخشبية التي تتخلل المباني لتقويتها وكذلك الأعمدة الرخامية التي تحمل الأسقف .

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات ثلاث تطل على الشوارع الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي ، ولكن الواجهة الرئيسية وبها مدخل المسجد هي الواجهة الشمالية الشرقية .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠) :

شيدت هذه الواجهة بالطوب المنجور المكحول بينما غطيت باقي الواجهات بالملاط والبياض . ويبلغ طول الواجهة ١٥,٢٠م وهي تتضمن الواجهة الشمالية الشرقية لمبنى الضريح أيضاً ويشغل هذه الواجهة ثلاث نوافذ والمدخل الرئيسي. ويبلغ اتساع حجر المدخل ٢,٢٠ م وعمقه ٠,٥٠ م أما كتلة المدخل فهي تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,٠٥ م ويتوج المدخل عقد ثلاثي مدايني تتدلى منه ثلاثة عقود مدببة تنتهي بشموع معلقة بوتر خشبي أفقي وبهذه الشموع حلقات لتعليق أدوات الإضاءة بها.

وداخل صُفَّة المدخل توجد فتحة الباب والتي يبلغ اتساعها ١,٤٠ م وارتفاعها ٢,٤٠م ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين وهو بسيط الصنعة والزخرفة .

كما يكتنف فتحة الباب مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٦٠ م × ٠,٥٠ م وارتفاع ٠,٢٥ م ، ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم نقشت عليه كتابة عربية بارزة بخط الثلث في سطر واحد نصها "أنشأ هذا المسجد المبارك يرجى (كذا) من الله القبول نحو السيادة وكوكب فلك السعادة السيد محمد بك طبوزاده سنة ١٢٢٤" (لوحة رقم ٢١، شكل

رقم ٤١) ويعلو هذا العتب منور من الخرط الدقيق تشكلت في وسطه عبارة " محمد رسول الله " بالخط الكوفى الهندسى المربع (لوحة رقم٢١) .

الواجهة الجنوبية الشرقية والواجهة الجنوبية الغربية :-

كل منهما واجهة بسيطة غطيت أو كسيت بطبقة من البياض ، ويظهر بكل منهما فتحات النوافذ والمناور الخرط والتى يعلوها أيضاً قندليات بدون قمريات أما الواجهة الشمالية الغربية فهى تطل على الميضأة ويوجد بها مدخل صغير يبلغ اتساع فتحته ٠,٩٠ م وارتفاعها ٢ م ويغلق عليها باب خشبى بسيط من مصراع واحد ، هذا المدخل يربط بين الميضأة والمسجد .

وتنتهى جدران المسجد من أعلى بشرافات مدرجة أو مسننة أما الجدران من داخل المسجد فكانت قديماً يوجد بها ترابيع فخارية مطلية بالمينا وغالباً كانت كل الجدران مكسية بها [1] والآن لا أثر لها .

الشبابيك والنوافذ :-

توجد النوافذ فى ثلاثة جدران من المسجد أما الجدار الرابع وهو الشمالى الغربى فتشغله دكة المبلغ فى النصف الغربى منه ومدخل الضريح فى النصف الشرقى منه . وطراز نوافذ مسجد العباسى كالتالى :-

من أسفل نافذة كبيرة يبلغ اتساعها ١.١٥ م وارتفاعها ١.٦٠ م غشيت بالخرط الصهريجى المربع المائل الواسع ذو الأكر المربعة المشطوفة ، ويعلو هذه النافذة الكبيرة منور مربع من الخرط المعقلى القائم داخل إطار من الخرط الميمونى المربع الضيق المائل ، ثم يعلو هذا المنور نافذة قندلية بدون قمرية وكل هذه النوافذ المركبة فوق بعضها فى إطار

(١) لجنة حفظ الآثار العربية : محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية وتقارير القومسيون الثانى - المجموعة الثالثة عشرة - من سنة ١٨٩٦ م ص ٥٥ المطبعة الأميرية ببولاق ١٨٩٩م .

رأسي وضعت داخل تجويف أو حنية رأسية معقودة بعقد مفلطح " عاتق " (لوحة رقم٢٢) ويبلغ عدد هذه النوافذ بالمسجد ثمانية وزعت كما يلي :

ثلاثة بالجدار الجنوبي الغربي وأربعة بالجدار الجنوبي الشرقي وواحدة بالجدار الشمالي الشرقي .

الأعمدة والعقود والأسقف : (لوحة رقم ٢٢) :ـ

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة الرخامية المتنوعة الأشكال والأحجام فمنها الأملس والحلزوني ولها تيجان مختلفة مثل الكورنثي البسيط والكأسي وهذه الأعمدة ربما جلبت من عمائر أخرى ويربط بين الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

وتقوم فوق الأعمدة بائكتان من العقود المدببة ذات المركزين كما تفتح في كوشتي العقود فتحات نجمية وعلى شكل معينات أو دائرية .

وتحمل العقود الأسقف الخشبية للمسجد وهي عبارة عن عروق خشبية بسيطة متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة وكان السقف قديماً مكسواً بألواح عليها أشكال هندسية مكونة من قضبان مسمرة [1]، ولكنها اندثرت نظراً لعمليات الترميم التي تعرض لها المسجد .

المحراب :ـ (لوحة رقم٢٣) :

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو على شكل حنية نصف دائرية يبلغ اتساعها ١,٠٠م وعمقها ٠,٧٦ م ويتوج هذه الحنية طاقية مدببة تقوم في جانبيها على عمودين من الرخام وهي ذات زخارف مخوصة تقوم على مقرنصات ، كما زخرفت كوشتي عقد طاقية المحراب بزخارف هندسية منفذة في الجص قوامها نجوم سداسية تتفرع منها صلبان معقوفة ومعينات .

(١) لجنة حفظ الآثار العربية : المرجع السابق ص ٥٥ .

كما توجد وحدة زخرفية على جانبي رأس المحراب عبارة عن مربع مائل بداخله طبق نجمي هندسي دقيق في الوسط . [1].

المنبر :-

يوجد على يسار المحراب منبر خشبي دقيق الصنع يبلغ طوله ٢,٧٠ م وعرضه ٠,٧٦م وقد نفذ المنبر بأسلوب التجميع والتعشيق . وله باب مقدم ذو مصراعين عليهما زخرفة حشوات المعقلي المائل وذلك بالتجميع والتعشيق . ويعلو قمة المدخل حشوة مستطيلة الشكل عليها كتابات عربية بخط الثلث بأسلوب الطلاء أو الدهان باللون الأبيض في ثلاثة أسطر نصها :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم أنشئ (كذا)

٢ - الحاج عبد الله الخضرى

٣ - هذا المنبر المبارك سنة ١٢٢٤ (لوحة رقم ٢٤ ، شكل رقم ٤٢)

وتنتهي جوانب قمة كتلة المدخل بصف من الدلايات يعلوها صف من الشرافات المثلثة. (لوحة رقم ٢٤)

أما ريشتا المنبر فكل منهما على هيئة مثلث قائم الزاوية عليه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها منفذة بأسلوب السدايب ، كما يمتد بطول قاعدة المنبر إفريز زخرفي قوامه المفروكة المركبة المنفذة بأسلوب السدايب أيضاً(لوحة رقم ٢٥) والدرابزين مقسم إلى مربعات ومثلثات غشيت بالخرط الميموني المتنوع وكل جانب ينقسم إلى خمسة أقسام الأول والخامس عبارة عن مثلث قائم الزاوية مغشى بالخرط

---

(١) لقد تم ترميم هذه الزخارف الجصية ترميما دقيقا واستكمال الناقص منها وتقوية عمودى المحراب وذلك فى النصف الثانى من عام ١٩٩٨ م . انظر : ملفات الترميم الدقيق بمنطقة آثار رشيد .

الميمونى المسدس الدقيق والثانى والثالث والرابع على هيئة مربعات من الخرط الميمونى الدقيق أيضاً (لوحة رقم ٢٥).

والجوسق مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى ، وجانبى جلسة الخطيب نفذ كل منهما على شكل مستطيل كبير رأسى فى وسطه مستطيل أقل منه غشى بالخرط المسدس الدقيق يدور حوله إفريز من الخرط الميمونى المربع المائل الضيق (لوحة رقم ٢٥) كما يدور بجوانب قمة الجوسق إفريز من الدلايات الخشبية تعلوها شرافات على هيئة ورقة ثلاثية مكررة ، ويغطى سقف الجوسق من أعلى قبيبة مخروطية الشكل ومفصصة تنتهى بهلال خشبى .

دكة المبلغ :(لوحة رقم ٢٦) :

تشغل دكة المبلغ النصف الغربى من الجدار الشمالى الغربى (البحرى) وهى ملاصقة للجدار الجنوبى الغربى لضريح العباسى الملحق بالمسجد . ويبلغ طول هذه الدكة (الضلع الشمالي والجنوبي) ٦,٢٥م وعرضها (الضلع الشرقى والغربى) ٣,٦٥م ويصعد إليها بسلم خشبى فى الطرف الشمالي من الضلع الغربى . وترتكز الدكة فى ضلعها الشمالي على جدار المسجد وفى ضلعها الشمالى الشرقى على الجدار الجنوبى الغربى للضريح ، أما الضلع الجنوبى الشرقى فيرتكز على عمودين إسطوانيين يمثلان الصف الثانى من أعمدة المسجد ويرتقى فوق هذان العمودان عقدان تطل منهما الدكة على أروقة المسجد .

وللدكة فى ضلعها الجنوبى الشرقى حاجز خشبى من القوائم الخشبية التى تتخللها مستطيلات من الخرط الميمونى الضيق المائل . وهذه الدكة فريدة من نوعها فى مساجد رشيد بل فى البحيرة كلها وذلك لأن سقفها يعتبر تحفة فنية رائعة لا يوجد لها مثيل فى

عمائر البحيرة الدينية حيث أنها نفذت بأسلوب الطلاء بالألوان الأبيض والأحمر والأصفر والأزرق والزيتونى .

وتنقسم زخارف هذا السقف إلى قسمين متشابهين فى العناصر الزخرفية والألوان حيث يتوسط كل قسم دائرة كبيرة لها إطار بلون رصاصى فاتح بداخلها دائرة أصغر قليلاً يدور بإطارها ثلاثة صفوف أو إطارات من الزخرفة النباتية باللون الزيتونى ، وبداخل الدائرة الثانية دائرة أصغر لها إطار بلون داكن وزخرفت الدائرة من داخلها بعناصر نباتية مكررة . وفى الزوايا الأربع لكل قسم توجد دائرة تشبه دائرة الوسط وبها نفس العناصر الزخرفية .

وكل هذه الدوائر والعناصر الزخرفية نفذت بالألوان ، وبقية سقف الدكة من هذه الدوائر غشيت بزخرفة نباتية قوامها أربع فازات تخرج من إطارات الدائرة الوسطى بكل قسم ، وتخرج من هذه الفازات المراوح النخيلية باللون البنى الفاتح وزهور القرنفل باللون الأبيض . كما يدور بكل قسم من أقسام السقف وفى جوانبه الأربعة .زخرفة هندسية عبارة عن خطوط وأقواس متشابكة باللون الأزرق يخرج منها وحولها المراوح النخيلية باللون الزيتونى كل ذلك على أرضية باللون البنى الفاتح [١] (لوحة رقم ٢٧ شكل ٤٣)

المئذنة [٢] (لوحة رقم ٢٨) :-

تقع المئذنة بالجدار البحرى (الشمالى الغربى) وهى تقوم على قاعدة مربعة الشكل مصمته يبلغ طول ضلعها ٢.٥٠ م وارتفاعها ٦.٠ م وتنتهى القاعدة فى زواياها من أعلى

---

(١) تم ترميم هذه العناصر الفنية ودكة المبلغ وتوضيح الألوان فى عام ١٩٩٤ م أنظر ملفات الترميم الدقيقة بمنطقة آثار رشيد .

(٢) يرجع بعض الباحثين المئذنة إلى النصف الأول من ق ١٢ هـ / ١٨ م أنظر
- محمود أحمد درويش : - المساجد الأثرية برشيد ص ٧١
- مجدى عبد الجواد علوان : المآذن الباقية بالدلتا حتى نهاية العصر العثمانى ص ١٧٠ مخطوط ماجستير - آداب طنطا ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

بشطف مائل على هيئة مثلث مقلوب وارتفاع هذا المثلث ٠,٧٠م . ويدخل إلى المئذنة عن طريق مدخل صغير يفتح على دكة المبلغ ويبلغ اتساعه ٠,٥٤م وارتفاعه ١,٧٠ م وهو يتشابه مع مدخل مئذنة جامع دومقسيس برشيد (١١١٦ هـ) حيث يفتح هو الأخر على دكة المبلغ ويؤدى مدخل المئذنة إلى السلم ودرجاته التى على شكل مثلث وبنيت من الآجر ولها أنوف خشبية وهى تدور حول بدن إسطوانى صغير وبعد عدد ١٤ درجة سلم يوجد مدخل صغير بسيط مستطيل الشكل يبلغ اتساعه ٠,٥٧ م وارتفاعه ١,٥٦ م وهو يؤدى إلى سطح المسجد ، ويبلغ العدد الكلى لدرجات السلم " ٥٣ " درجة ثم بعد ذلك يوجد بدن خشبى ذو قطر صغير يحمل قمة المئذنة من الداخل .

البدن المثمن :-

يعلو القاعدة بدن مثمن عرض كل ضلع من أضلاعه ١,٠٥ م وينقسم هذا البدن إلى مستويين :

المستوى الأول : يقوم على القاعدة ويفتح بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد ثلاثى ذو إطارين أو عقد مخموس ذو إطارين بالتبادل ، ويلاحظ أن الإطار الداخلى للعقد الثلاثى عبارة عن فصوص صغيرة متجاورة أو مشعة ، أما كوشات العقود فقد زخرفت ببلاطات من القاشانى ذات اللونين الأبيض والأسود فى تشكيلات هندسية رائعة ، وهذه الدخلات محمولة على أعمدة مندمجة يوجد اثنان بكل زاوية من زوايا المثمن ، وهذه الأعمدة منها الحلزونى والمضفر والزجزاجى.

وقد غشيت قمة كل عمودين متجاورين ببلاطات القاشانى الصغيرة ذات الزخرفة النباتية مرسومة باللون الأسود والأبيض والأخضر.

وينتهي هذا المستوى بشريط مغشى ببلاطات القاشانى أيضاً الصغيرة ذات الزخرفة النباتية والتي قوامها زهور وأوراق وأفرع نباتية باللون الأزرق والأصفر والأخضر (لوحة رقم ٢٩).

المستوى الثاني : وهو يشبه في عقوده وأعمدته وبلاطات القاشانى ما هو موجود بالمستوى الأول (السفلى) مع ملاحظة أن البلاطات بهذا المستوى معظمها مفقود ويدور بأعلى هذا المستوى شريطاً من بلاطات القاشانى الصغيرة ذات زخارف نباتية ، معظم هذه البلاطات مفقود أيضاً .(انظر لوحة رقم ٣٠).

وللمئذنة شرفة آذان واحدة مثمنة الشكل لها حاجز خشبي عبارة عن قوائم رأسية متجاورة ، وهذه الشرفة تقوم على عدة حطات من المقرنصات ذات الدلايات.

قمة المئذنة :-

ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى قليل الارتفاع له مدخل يؤدى إلى شرفة الآذان اتساعه يبلغ ٠.٥٥ م وارتفاعه ١.٥٨ م ويعلو هذا البدن بدن أخر قطره أقل من البدن السابق وهو مزخرف بقنوات طويلة (إشعاعات أو فصوص) تأخذ شكلاً منكسراً في وسطها ، ويعلوه طاقية المئذنة وهى بصلية الشكل ومفصصة أيضاً ، تخرج منها أربعة قوائم خشبية مزوية لتعليق أدوات الزينة والإضاءة في المناسبات والأعياد الإسلامية ، كما يعلو الخوذة أو الطاقية هلال نحاسي يرتكز فوق ثلاثة أجزاء اسطوانية .

خامساً : المسجد الكبير[1] بالمحمودية

(١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م)

فكر محمد على باشا والى مصر في حفر قناة مائية تبدأ من النيل وتصل إلى الإسكندرية ليربط الإسكندرية بالقاهرة عن طريق الملاحة النيلية فوقع اختيار على مكان على نهر النيل بمحافظة البحيرة ليكون منبع هذه القناة وهذا المكان سمي بعد ذلك بالمحمودية وكذلك القناة نسبة إلى السلطان العثماني محمود الثاني التى حفرت القناة في عهده .

ومدينة المحمودية هي قاعدة مركز المحمودية ، ولقد أنشئت هذه البلدة عام ١٢٥٨ هـ/ ١٨٤٢ م وقت إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية التي حفرها محمد على وسماها المحمودية تيمناً باسم السلطان محمود ، ومساكن هذه البلدة قائمة على قطعة أرض من أراضى ناحية العطف المجاورة لها ، وتطورت عمارة المدينة وأنشئت بها المنازل والمساجد[2]...إلخ وتبقى من بين المساجد القديمة " المسجد الكبير" وهو المسجد العتيق ويرجع إلى عام ١٢٧٦هـ / ١٨٦٠ م .

الموقع :-

يقع هذا المسجد بمدينة المحمودية في شارع السوق إلى الغرب من فم قناطر ترعة المحمودية بحوالى ٢٠٠ م تقريباً .

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا المسجد عام ١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م وذلك فى عهد الخديوى سعيد بن عباس الأول وذلك استناداً إلى النص التأسيسي المنقوش على لوحة رخامية على يمين الداخل وكتب باللغة العربية والإنجليزية .

---

(١) هذا المسجد يدرس وينشر لأول مرة وغير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .
(٢) محمد رمزى : المرجع السابق ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٨ .

التخطيط :ـ (شكل رقم ٤) :ـ

يتكون من مساحة غير منتظمة الأضلاع وشكله العام أقرب للمستطيل ويبلغ أقصى اتساع للمسجد من الشرق للغرب ٢٢,٥٠ م وأقصى عرض من الشمال للجنوب ١٥,٩٠ م وهو يتكون من أربعة أروقة موازية لجدار لقبلة تشكلها ثلاث بوائك من العقود.

العناصر المعمارية والزخرفية :

الواجهات والمداخل : ـ للمسجد واجهات ثلاث هى الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٣١) :

تعتبر هى الواجهة الرئيسية حيث يوجد بها المدخل الرئيسى للمسجد والذى يوجد فى الطرف الشمالى (البحرى) منها وكتلة المدخل فى الأصل بارزة عن سمت البناء ولكن تم إضافة تكسية لها بالطوب الزخرفى غطى هذا البروز.

ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب حيث يبلغ اتساعها ٢,٢٠ م يغلق عليها باب خشبي كبير من مصراعين كل منهما يتكون من حشوات مربعة ومستطيلة رأسية وأفقية ويعلو فتحة الباب فتحة زجاجية مستطيلة بشكل أفقي (شراعة زجاجية) ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مداينى تزخرف فصوصه الثلاثة زخرفة مخوصة في الجص ، وعلى يمين الداخل من هذا المدخل توجد لوحة رخامية مستطيلة أبعادها ٠,٨٥ م × ٠,٦٠ م عليها كتابة عربية وإنجليزية، الكتابة العربية بخط الثلث ونفذت الكتابات كلها بالحفر الغائر قليلاً باللون الأسود وثبتت هذه اللوحة بمسامير صلب ذات رؤوس كبيرة والكتابة في ثلاثة أسطر ونصها(لوحة رقم ٣٢) .

١- مسجد المحمودية

٢- MAHMODiYA MosguE

٣- ١٢٧٦ ١٨٦٠

الواجهة الشمالية الغربية (البحرية) :

وهى تطل على الميضأة ويفتح بها ثلاثة مداخل تؤدى إلى الميضأة ومدخل رابع يؤدى للمئذنة والمداخل الثلاثة جميعها كلها بسيطة عبارة عن فتحات مستطيلة تغلق عليها أبواب خشبية ذات مصراعين ويبلغ اتساع المدخل الأيمن (الشرقى) ١,٠٠ م والأوسط ١,٣٧م والأيسر(الغربى) ١,٦٨ م .وأغلب الظن أن المدخلين الأيمن والأوسط كانا ينتهيان بعقد نصف دائرى مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية ولكن تم إضافة عتب خشبى مستقيم أسفل رجلى العقد .

الواجهة الشمالية الشرقية :

وهى تطل على شارع ضيق ويعتبر من الشوارع التجارية لبيع الأقمشة ويفتح بهذه الواجهة مدخل بسيط الشكل يبلغ اتساعه ١,٣٥م ويغلق عليه باب خشبى بسيط الصنعة ذو مصراعين وينتهى هذا المدخل من أعلاه بعقد متجاوز زخرف فى داخله ببرامق خشبية طويلة وضعت بشكل مائل بحيث تشكلت منها زخرفة مشعة، وأسفلها إفريز مستطيل زخرف داخله بأشكال عقود قائمة على برامق من الخرط .

مواد البناء والأعمدة والعقود :-

بنى هذا المسجد من الأجر الأحمر والمادة الرابطة هى مونة القصرمل كما غطيت الجدران والواجهات من الداخل والخارج بالبياض . وأروقة المسجد الأربعة تتشكل بواسطة ثلاثة صفوف من الأعمدة الإسطوانية الشكل مبنية بالآجر وذات قطر كبير وكل صف به ثلاثة أعمدة ويبلغ محيط كل عمود ٢,٢٥م وارتفاعه ٢,١٧ م وتحمل هذه الأعمدة

فى كل صف أربعة عقود من النوع المدبب المخموس ويفصل بين كل عقدين نجمة سداسية مفرغة (لوحة رقم ٣٢) .

الأسقف : (لوحة رقم٣٣) :-

أسقف هذا المسجد عبارة عن عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة ويبلغ ارتفاع الجدران التى تحمل الأسقف حوالى ٧ م ، كما توجد فى منتصف الرواق الثانى من جهة القبلة شخشيخة المسجد وهى ترتفع عن سقف المسجد وقد فتح فى كل جانب من جوانبها الأربعة ثلاثة نوافذ تتكون من دلف خشبية مغشاة بالزجاج .

الشبابيك والنوافذ :

تفتح النوافذ فى الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى كما يلى :

الجدار الشمالى الشرقى :-

تفتح به نافذتان كبيرتان غشيت كل منهما بالأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق عليها دلف خشبية ويبلغ اتساع كل من النافذتين ١.٣٦ م وارتفاعها ٢م .

الجدار الجنوبى الغربى :-

توجد به نافذة كبيرة على نفس الطراز السابق كما يعلوها منور مسدود حديثاً. ويوجد بنفس الجدار منوران علويان آخران على كل منهما دلف زجاجية فتح تحت أحدهما باب أو مدخل صغير يؤدى إلى غرفة الإمام والمكتبة ويبلغ عمق النافذة ٠.٧٨م .

المحراب :ـ (لوحة رقم ٣٤) :-

يتصدر المحراب جدار القبلة وهو على هيئة حنية يبلغ عمقها ٠.٩٠ م واتساعها ١.٢٠ م ويكتنفها عمودان إسطوانيان من الرخام محيط كل منهما ٠.٥٢م يحملان عقد

طاقية المحراب وهو عقد مدبب ، وأغلب الظن أن طاقية المحراب تغشيها زخارف الطوب المنجور وتشكيلات هندسية منفذة بشرائح فخارية ولكنها حالياً مطموسة بواسطة الدهانات الزيتية الحديثة التى غطتها وكتلة المحراب تبرز عن سمت الجدار بمقدار ١٥ ، ٠ م

ويعلو طاقية المحراب ـ بعرض الكتلة كلها ـ إفريز من الدلايات الصغيرة يعلوها صف من الشرافات الثلاثية والتى تغشى كل منها زخرفة نباتية دقيقة بارزة .

ويعلو قمة كتلة المحراب (على الجدار نفسه) إفريزان من الكتابات الدينية المنفذة بالأسلوب البارز فى الجص وكذلك بأسلوب الطلاء أو الدهان نصهما [١] .

- **الإفريز العلوى :** " بسم الله الرحمن الرحيم " بالخط الكوفى المورق باللون الأبيض على أرضية صفراء ، وعلى جانبى البسملة مربعان بكل منهما الشهادتين " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وذلك بالخط الكوفى الهندسى المربع باللون الأحمر على أرضية بيضاء وحول هذه الكتابات كلها إطار بارز زخرفى به زخرفة الميمة . (لوحة رقم ٣٤) .
- **الإفريز السفلى :** آية قرآنية نصها : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين "[٢] بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية خضراء وذلك بأسلوب الدهان وهذه الكتابة توجد داخل إطار مستطيل بطرفيه زخرفة نباتية (لوحة رقم ٣٤) .

المنبر :ـ (لوحة رقم ٣٥) :-

يوجد بالمسجد منبر بسيط الشكل والزخرفة فهو خال من الزخارف والكتابات وشغل الخرط ويبلغ طوله ٣,٦٢ م وعرضه ٠,٨١ م وارتفاع باب المقدم ١,٨٧ م واتساعه ٠,٦٥ م .

---

(١) هذان النصان ينشران لأول مرة .
(٢) سورة البقرة آية رقم ٢٣٨.

محتويات المسجد الفنية :-

توجد بالمسجد عدة لوحات فنية كتابية هي :

أ- لوحة خشبية على يمين الداخل إلى المسجد من الميضأة عن طريق المدخل الأوسط بالجدار الشمالي الغربي وهي مربعة الشكل وإطارها الخارجي مزخرف بزخرفة نباتية قوامها أوراق وأفرع وأزهار منفذة بالحفر البارز في الخشب.

وكتب على هذه اللوحة نقش كتابي[1] بالطلاء أو الدهان على أرضية سوداء في أربعة أسطر وذلك بخط الثلث نصه:

١- بسم الله الرحمن الرحيم : (وعلى جانبي البسملة وحدتان زخرفيتان بكل منهما زخرفة نباتية).

٢- إنما يعمر مساجد الله

٣- من آمن بالله واليوم الآخر[2]

٤- سنة ١٣٣٣هـ /١٩١٤م صدق الله العظيم (لوحة رقم ٣٦) .

ب- لوحة خشبية مستطيلة الشكل معلقة بجدار القبلة على يمين المحراب كتب بها نص قرآني بأسلوب الطلاء باللون الأصفر على أرضية سوداء والكتابة بخط الثلث المتداخل ذو الحروف الكبيرة ونصها : - " رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري "[3] وبداخل حرف الياء الأخير في كلمة (لي) توجد عبارة نصها " هدية من المصلي الحاج سليمان لمسجد المحمودية سنة ١٣٤٦ هـ "[4] (لوحة رقم٣٧)

ج- لوحة كتابية بجدار القبلة توجد على يسار المحراب ، نقشت الكتابة بأسلوب الدهان باللون الفضي على أرضية سوداء وذلك على الخشب والكتابة بخط الثلث في سطرين نصهما [5] :-

---

(١) ينشر هذا النقش لأول مرة .
(٢) سورة التوبة : آية رقم ١٨
(٣) سورة طه : آية رقم ٢٥ ، ٢٦
(٤) هذا النص ينشر لأول مرة
(٥) هذا النص ينشر لأول مرة

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى[1] وأسفل نهاية السطر الثاني توقيع الكاتب باسم "اللبان" (لوحة رقم ٣٨).

المئذنة :- (لوحة رقم ٣٩) :-

تقع المئذنة فى الطرف الشرقى من الجدار الشمالى الغربى وهى مبنية بالآجر الأحمر ومونة القصر مل مع تدعيم المُبانى باليد الخشبية وهى تقوم على قاعدة مربعة الشكل يعلوها بدن مثمن ويزخرف كل ضلع من أضلاعه عقدان بارزان فوق بعضهما السفلى منهما من النوع الثلاثى والعلوى عقد مدبب وهو يرتكز على عمودين مندمجين ويفتح فى أضلاع المثمن فتحات مزغلية لإنارة داخل المئذنة ويعلو هذا البدن المثمن حطات من المقرنصات تحمل بدورها شرفة الآذان وقد طمست معظم العناصر المعمارية والزخرفية ببدن المئذنة الخارجى بسبب الإصلاحات والترميمات المتتالية ولشرفة الآذان حاجز أو درابزين خشبى مثمن ويخرج من شرفة الآذان بدن اسطوانى قصير يعلوه بدن آخر أقل منه فى القطر وأطول منه وتنتهى قمة المئذنة بغطاء أو قمة قمعية الشكل . ويصعد للمئذنة عن طريق مدخل معقود من داخل المسجد يبلغ اتساعه ٠,٨٠ م ولها سلم من المبانى يبلغ عدد درجاته ٤٧ درجة ويبلغ اتساع كل درجة ٠,٦٣ م وارتفاعها ٠,٢٧ م وهى تدور حول بدن إسطوانى من المبانى أيضاً وطليت جدران المئذنة من الداخل بطبقة من الملاط ويعلو البدن الإسطوانى بدن خشبى آخر يحمل قمة المئذنة .

(١) سورة الشورى: جزء من الآية رقم ٢٣

سادساً : مسجد مكرم بدمنهور
(نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع : ـ يقع هذا المسجد[١] بشارع زاوية مكرم المتفرع من شارع صلاح الدين بحى شبرا بدمنهور.

تاريخ الإنشاء : ـ أنشأ هذا المسجد محمد سليمان مكرم الذى كان قاضياً شرعياً[٢] بدمنهور وهو مدفون به وسمى المسجد باسمه وذلك حسب رواية أهل المنطقة المحيطة بالمسجد ، كما يطلق على هذا المسجد اسم زاوية نظراً لصغر المساحة

ويرجع تاريخ إنشاءه إلى نهاية القرن ١٣ هـ/١٩ م، إستناداً إلى طراز البناء والعناصر المعمارية والزخرفية به وتحديداً فى الربع الأخير من ق١٣هـ / ١٩م.

التخطيط : (شكل رقم ٥)

هذا المسجد تخطيطه عبارة عن أروقة بدون صحن فهو يتكون من رواقين موازيين لجدار القبلة تشكلهما بائكة واحدة من العقود، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله من الشرق للغرب ١١,٩٠ م ، وعرضه من الشمال للجنوب ٧,٨٥ م .

العناصر المعمارية والفنية :ـ

مواد البناء :ـ

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر ومونة من الطمى والأرضيات كانت مبلطة ببلاطات الحجر المعصرانى ثم غطيت هذه البلاطات بأرضية خشبية ثم نزعت الأرضية بكاملها وغطيت ببلاطات حديثة .

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة ، كما انه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : مضبطة محكمة البحيرة – سجل رقم ١، عنوان الصفحة الأولى من السجل بتاريخ ٨ شهر ذوالقعدة ١٢٤٧هـ / ١٨٥٧م والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة . كما ورد ذكره فى وثيقة خاصة به وذلك بعتق رقبة مملوكته كما يلى " أعتق حضرة مولانا العلامة السيد محمد سليمان أفندى مكرم قاضى ولاية البحيرة وهو فى حال صحته إعتاقه الشرعى جميع رقبة مملوكته حليمة السودا بنت عبد الله " أنظر : سجلات محكمة البحيرة الشرعية س رقم ١٠ ص ١٥٦ وثيقة رقم ٦٤٢ / ٤٨٤ بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م .

المداخل والأبواب :ـ

لهذا المسجد مدخلان رئيسيان أحدهما بالواجهة الجنوبية الغربية والثانى بالجدار الشمالى الغربى ، وهناك فتحة باب فى الطرف الشرقى لجدار القبلة يؤدى إلى الميضأة .

المدخل الجنوبى الغربى :ـ (لوحة رقم ٤٠)

وهو المدخل الرئيسى للمسجد وهو يوجد فى الطرف الشمالى من الواجهة الجنوبية الغربية ، ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٧ سم ويتوجه عقد ثلاثى ، ويبلغ اتساع فتحة الباب ١.١٥ م وارتفاعها ٢.٦٨ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين وله من الداخل ثلاثة مزاليج رأسية وأفقية . ويعلو فتحة المدخل عتب خشبى مستقيم ، ويعلو العتب منور من الخشب الخرط المنجور.

المدخل الشمالى الغربى :ـ

يوجد هذا المدخل فى وسط الجدار الشمالى الغربى ولكنه ألغى وتم توسعته ليصبح فتحة كبيرة تؤدى إلى المساحة الجديدة التى أضيفت للمسجد من هذه الناحية.

الأعمدة والعقود :ـ

يتكون المسجد من رواقين موازيين لجدار القبلة تشكلهما بائكة واحدة من ثلاثة عقود من النوع المدبب المخموس المحمولة فوق عمودين رخاميين من النوع الاسطوانى ، وكلا العمودين له تاج وقاعدة والعمود بأجزائه الثلاثة قطعة واحدة غير منفصلة ، ويبلغ محيط العمود ١.٢١م والقاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٠.٥٠ م . كما توجد بين الأعمدة روابط خشبية من صفين للتدعيم وتعليق أدوات الإضاءة وتحمل العقود السقف الخشبى المكون من عروق خشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة .

المحـــــراب :ـ يتوسط المحراب جدار القبلة ، وحنية المحراب بسيطة لا توجد بها أية عناصر زخرفية .

المنبر : (لوحة رقم ٤١) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبي على يسار المحراب وهو متوسط الحجم ، وباب المقدم عبارة عن مصراعين بكل منهما حشوات بسيطة مستطيلة ومربعة ويتوج المدخل من أعلى عرايس أو شرافات على شكل ورقة نباتية ثلاثية ، ودرابزين المنبر ينقسم إلى حشوات مربعة ومستطيلة غشيت بالخرط المنجور بالتبادل وفي وسط كل جانب من جانبي الدرابزين مستطيل غشي بالزخارف النباتية المفرغة ، أما ريشتا المنبر فهما غفل من الزخارف والجوسق مفتوح الجوانب ويتوجه من أعلى شرافات على هيئة أوراق ثلاثية وللمنبر بابين للروضة ويوجد فوق كل منهما إفريز زخرفي ذو عناصر نباتية وهندسية مفرغة .

دكة المبلغ :-

بالمسجد دكة مبلغ صنعت من الخشب وهي توجد بالطرف الشرقي للجدار الشمالي الغربي (البحري) عند إلتقائه مع الجدار الشمالي الشرقي ومساحتها ٤.٣٠ م طول × ٣.٢٠ م عرض ، ويصعد إليها بسلم خشبي له درابزين من برامق الخرط الكنايسي الكبير وتستند الدكة في جانبيها الشمالي الشرقي والشمالي الغربي على جداري المسجد أما الجانب الجنوبي الغربي فيقوم على الوتر الخشبي الممتد من العمود إلى الجدار ، والجانب الجنوبي الشرقي (القبلي) يقوم في طرفه الغربي على الوتر الخشبي وطرفه الشرقي على الجدار.

وهذان الجانبان لكل منهما حاجز خشبي ينقسم إلى مربعات مصمتة خالية من الزخرفة ومستطيلات غشيت بزخارف هندسية ونباتية مفرغة .

النوافذ والمناور :-

نوافذ الجدار الجنوبي الغربي :-

يفتح في هذا الجدار نافذتان كبيرتان من قسمين يعلو كل منهما الآخر يغلق على كل منهما درف خشبية ويعلو هاتين النافذتين أربعة مناور كل منها معقودة بعقد نصف

دائري وملئت هذه المناور بالخشب المفرغ والزجاج الملون (لوحة رقم ٤٠) .

نوافذ الجدار الشمالى الشرقى :-

تفتح بهذا الجدار نافذتان كبيرتان تتشابهان مع نافذتى الجدار الجنوبى الغربى ولكن يعلوهما ثمانية مناور معقودة بعقد نصف دائرى ومملوءة بالخشب المفرغ والزجاج الملون .

نوافذ الجدار الشمالى الغربى :-

كان يوجد على جانبى المدخل البحرى الملغى نافذتان ولكن تم إلغاؤهما وفتح كل منهما على المساحة الجديدة التى أضيفت للمسجد . وكان يفتح بهذا الجدار أيضاً على دكة المبلغ نافذة مستطيلة صغيرة ولكنها مسدودة الآن .

المئذنة : (لوحة رقم ٤٢) :-

توجد المئذنة فى الركن الشمالى الغربى للمسجد ويصعد إليها بواسطة مدخل صغير ولها قاعدة مربعة يعلوها بدن مثمن فى كل زاوية منه عمود مندمج ويتوج كل ضلع عقد منكسر .

ويعلو هذا البدن المثمن خمس حطات من المقرنصات البسيطة المنفذة بالآجر حيث تم تشكيله فى وضع بارز ، وتحمل هذه المقرنصات شرفة الآذان المثمنة والتى تم تجديدها نهائياً وقمة المئذنة على شكل مخروطى تقوم على بدن إسطوانى مفتوح الجوانب ، وتنتهى قمة المئذنة بهلال نحاسى .

سابعاً : مسجد السلانكلي
نهاية ق ١٣هـ / ١٩م

الموقع :ـ

يقع هذا المسجد [١] ببلدة السلانكلي ، وهي بلدة صغيرة يطلق عليها اسم (عزبة السلانكلي) [٢] تابعة لمركز دمنهور وذلك على الطريق المؤدي من دمنهور إلى شبراخيت .

تاريخ الإنشاء :ـ

لا توجد بالمسجد أية لوحات أو نصوص تأسيسية تشير صراحة إلى تاريخ إنشاء هذا المسجد أو منشئه ، ولكننا نستطيع إرجاعه إلى نهاية ق١٣هـ /١٩م استناداً إلى طراز عناصره المعمارية والزخرفية وتخطيطه المعماري وكذلك يلحق بالمسجد خلف جدار القبلة تربة لعائلة السلانكلي بها ثلاثة مقابر اثنتان نقش عليهما التاريخ بوضوح وهو ١٣٠٠ هـ و١٣٠٧ هـ والمقبرة الثالثة لوالدهما وتاريخها متآكل . وبالتالي فإن المسجد يرجع انشاؤه إلى قبل هذا التاريخ حيث أن المسجد يفتح على هذه التربة وبناؤه أقدم من بناء التربة أو هي ملحقة عليه.

التخطيط :ـ (شكل رقم ٦):ـ

هذا المسجد من طراز المساجد ذات الأروقة دون الصحن حيث يتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه أيضاً ويشغل المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله (الجداران الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي) ١٣م ، وعرضه (الجداران الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي) ١٢,١٠م .

---

(١) ينشر هذا المسجد ويدرس لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية

(٢) هذه البلدة أصلها من توابع طرابنبا ثم فصلت عنها ١٨٧٨م وهي تنسب إلى منشئها محمود بك السلانكلي ، وورثته يسمونها سلانكلا وهو اسم القرية التي هي موطنهم الأصلي في بلاد الترك .
- انظر : محمد رمزي : المرجع السابق ص ٢٩٤ .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات ثلاثة تطل على ثلاثة شوارع هى الواجهة الشمالية الغربية (البحرية) والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية .

الواجهة الشمالية الغربية : (لوحة رقم ٤٣) :-

وهى تطل على الساحة التي تتقدم المسجد وهى واجهة بسيطة خالية من العناصر الزخرفية وتتوسطها كتلة المدخل الرئيسي ، وهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠ سم كما ترتفع كتلة المدخل عن جدران الواجهة كلها وتنتهي بشرافات مسننة أو مدرجة .

ويتوسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٣٠م وارتفاعها ٢.٩٥م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين خالى من الزخرفة ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم يعلوه منور من الخرط المنجور على شكل نجوم سداسية أبعاده ٠.٦٠ م × ٠.٣٠ م ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى بداخل فصيه السفليين عقدان مدببان محمولان على وتر خشبى عرضى ، وكان يزخرف كوشتى العقد الثلاثى زخارف الطوب المنجور ولكنها مطموسة الأن . وعلى جانبى فتحة الباب مكسلتان كل منهما مستطيلة الشكل أبعادها ٠.٦٠ م × ٠.٤٠ م ويفتح على جانبى كتلة المدخل شباكان كبيران كل منهما يتكون من قسمين فوق بعضهما يغلق عليهما دلف خشبية وغشيت هذه الشبابيك بالأسياخ الحديدية الرأسية . وكل شباك يوجد داخل تجويف يتوجه عقد ثلاثى (لوحة رقم ٤٣) .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

وهى تفتح على شارع عام يشغلها مدخل صغير فى الطرف البحرى من الواجهة يتوجه عقد ثلاثى وفتحة المدخل يبلغ اتساعها ١.١٠م وارتفاعها ٢.٥٥م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين يعلوه عتب خشبى مستقيم فوقه منور من الخرط المنجور على هيئة نجوم سداسية كما يفتح فى بقية الواجهة شباكان مثل شبابيك الواجهة السابقة .

الواجهة الشمالية الشرقية :.

وهى تطل على شارع عام أيضاً ولكنه صغير وتطل معها الميضأة والمئذنة ويفتح في الطرف القبلي لهذه الواجهة مدخل صغير يؤدى إلى الميضأة يبلغ اتساعه ١,٠٠ م وارتفاعه ٢,٥٥م ، كما يفتح بهذه الواجهة شباكان على نفس الطراز السابق .

الشبابيك والنوافذ

يوجد بكل جدار من جدران المسجد شباكان كبيران كل منهما عبارة عن قسمين رأسيين يغلق على كل قسم دلفتان من الخشب وتوزيعها كالتالى:

الجـدار الجنـوبى الغربـى : -يوجد به شباكان يبلغ اتساع كل منهما ١,١٧م وارتفاعه ٢,٤٠م والجدار الشمالى الغربى (البحرى)وبه شباكان مثل الجدار السابق والجدار الشمالى الشرقى و به شباكان مثل الشبابيك السابقة .

أما **الجـدار الجنـوبى الشـرقى:**- فيوجد به شباكان الغربى منهما(على يسار المحراب والمنبر أى النصف الغربى من جدار القبلة) يفتح على تربة ملحقة بالمسجد خلف جدار القبلة ومقاساته مثل الشبابيك السابقة . أما الشباك الشرقى بجدار القبلة فهو شباك صغير به مصبعات حديدية أبعاده ٠,٧٠م × ٠,٥٠ م وهو يفتح على حجرة المخازن الخلفية .

العقود والأعمدة (لوحة رقم ٤٤).:.

تتشكل أروقة المسجد بواسطة بائكتين من العقود المدببة والتى تمتد من الشرق للغرب وتقوم هذه العقود فوق صفين من الدعامات الإسطوانية المبنية من الآجر ويبلغ محيط كل دعامة ١,٨٠م وقد غطيت هذه الدعامات بطبقة من البياض أخفت مداميك البناء .

ويربط هذه البوائك أوتار خشبية متقاطعة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه ثم أوتار علوية بكوشات العقود متعامدة على جدار القبلة ، وهذه العقود تحمل فوقها الأسقف الخشبية والتى هى عبارة عن عروق خشبية فوقها ألواح مسطحة .

المحـــراب : (لوحة رقم ٤٥) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو على هيئة حنية يبلغ عمقها ١,٠٠م ، واتساعها ١,٣٥م وهو محراب بسيط يكتنفه عمودان من الخشب لكل منهما تاج وقاعدة(١) ويتوج حنية المحراب من أعلى عقد مدبب ويعلو طاقية المحراب قمرية على شكل طبق نجمى منفذ بالزجاج الملون بالألوان الأصفر والأزرق والأحمر.

المنـــبر : (لوحة رقم ٤٦) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبى بسيط الصنعة له باب مقدم من مصراعين يبلغ اتساعه ٠,٦٩ م وطول المنبر كله ٣,١٥م وعرضه ٠,٨٤ م . أما الدرابزين فهو عبارة عن حشوات خمسة مصمتة ، الأولى والخامسة على شكل مثلث والوسطى (الثالثة) مستطيلة والثانية والرابعة مربعة .

والريشتان كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية خال من الزخرفة والجوسق مفتوح الجوانب الأربعة ، ولكن جانبى جلسة الخطيب بكل منهما مربع مغشى بالزخرفة النباتية المفرغة والتى قوامها أوراق نباتية محورة ، ويعلو الجوسق شكل مخروط يعلوه هلال به نجمة .

المئذنة :- (لوحة رقم ٤٧) :-

توجد المئذنة فى الطرف الشمالى من الجدار الشمالى الشرقى ، وهى مبنية بالآجر الأحمر والمادة الرابطة هى القصرمل ويصعد إليها عن طريق مدخل يبلغ اتساع فتحته

---

(١) تم نزعهما من مكانهما فى شهر نوفمبر ٢٠٠١م .

٠.٦٣ م وارتفاعه ١.٩٠ م وهي تقوم على قاعدة مربعة طول ضلعها ٢.٥٤م وزواياها من أعلى مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب.

ويعلو القاعدة بدن مثمن يبلغ عرض كل ضلع منه ١.٢٧م ويزخرف أضلاع المثمن عقود مدببة وثلاثية بالتبادل تقوم على أعمدة مندمجة، كما يعلو هذه العقود إفريز مستطيل الشكل خال من الزخرفة والكتابة.

ويفتح في أحد أضلاع المثمن مدخل يؤدى إلى سطح المسجد يبلغ اتساعه ٠.٦٠ م وارتفاعه ١.٢٠م. ويعلو البدن المثمن حطات من المقرنصات تقوم عليها شرفة الآذان وكانت سابقاً مثمنة ولكنها حالياً دائرية الشكل من المبانى[1] ولها درابزين من المبانى.

ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى أقل إرتفاعاً من البدن المثمن يفتح به مدخل صغير يؤدى إلى شرفة الآذان يبلغ اتساعه ٠.٦٥ م وارتفاعه ١.٨٣م ويخرج من هذا البدن الإسطوانى بدن آخر إسطوانى أقل ارتفاعاً وأقل قطراً وهو ما يطلق عليه اسم الشمعة وهى مزخرفة بزخارف مفصصة رأسياً وتنتهي المئذنة من أعلى بقمة مفصصة أو مشعة تشبه الخوذة.

والمئذنة من الداخل لها درج سلم من المباني كل درجة على شكل مثلث وتدور هذه الدرجات حول بدن إسطوانى من المباني أيضاً ويبلغ عدد درجات سلم المئذنة ٤٣ درجة ويبلغ ارتفاع المئذنة حوالي ٢٠م.

التربة [2] الملحقة بالمسجد خلف جدار القبلة :-

توجد خلف جدار القبلة غرفة كبيرة من الآجر الأحمر ولها سقف خشبي ومدخلها في جدارها القبلي وفى جدارها البحري شباك يفتح على داخل المسجد وهذه الغرفة يوجد بها

---

(١) ترميم خاطئ من الأهالي.
(٢) تنشر وتدرس هذه التربة ومقابرها والكتابات والزخارف على هذه المقابر لأول مرة .

ثلاث مقابر الأولى عبارة عن تركيبة رخامية عليها شاهد قبر مؤرخ بعام ١٣٠٠هـ، والثانية من المباني لها شاهد قبر رخامي منزوع من مكانه مؤرخ بعام ١٣٠٧هـ، والمقبرة الثالثة من المباني ومعظمها متهدم ولها شاهد قبر تاريخه متآكل ولكن يبدو من النص أنه والد صاحبتي المقبرتين السابقتين وفيما يلي دراسة كل من المقابر الثلاثة حسب موقعها بالغرفة :.

المقبرة الأولى:-

مقبرة فاطمة مصطفى أفندى كمال(١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)(لوحة رقم ٤٨ ش رقم ٤٤)

توجد في بداية الغرفة وهى عبارة عن تركيبة رخامية ذات مستويين ولها شاهدان أمامي وخلفي ، الأمامي نقشت عليه كتابات والخلفي غشى بزخارف نباتية . والمستوى السفلى من التركيبة . مستطيل الشكل يبلغ طوله ١.٥٨م وعرضه ٠.٩٥ م وارتفاعه ٠.٧٥ م ويدور بجوانبه الأربعة كتابة عربية بخط الثلث البارز وحولها زخارف نباتية بارزة ونص هذه الكتابات كما يلي:-

الجانب الشرقي : (لا إله إلا الله) وحول هذه الكتابات زخارف نباتية بارزة قوامها أنصاف مراوح نخيلية ووريدات خماسية وزهرة القرنفل(لوحةرقم ٤٩،شكل رقم٤٥)

الجانب القبلي (الطولي) : (الملك الحق المبين).وحولها نفس الزخارف النباتية السابقة (لوحة رقم ٥٠، شكل رقم ٤٦).

الجانب الغربي (القصير) : (محمد رسول الله) وحولها نفس الزخرفة السابقة (لوحة رقم ٥١ ، شكل رقم ٤٧)

الجانب البحرى (الطولى) : (الصادق الوعد الأمين) وحولها نفس الزخرفة (لوحة رقم ٥٢ ، شكل رقم ٤٨)

المستوى الثانى (العلوى) : - ويرتد عن المستوى السفلى وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ١,١٥م وعرضه ٠,٥٥ م وارتفاعه ٠,٥٠ م ونقشت عليه كتابات عربية أيضاً بخط الثلث البارز، تحيط بها زخرفة نباتية بارزة مشابهة تماماً لزخرفة المستوى السفلى . ونص الكتابة :

الجانب الغربى (القصير) : " بسم الله الرحمن الرحيم " ونفذت داخل جامة بيضاوية أسفلها كتابة عربية أخرى داخل دائرة نصها :

" إن المتقين فى جنات وعيون "[1] وحولها زخرفة نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية ووريدات خماسية (لوحة رقم ٥٣ ، شكل رقم ٤٩)

الجانب البحرى (الطولى) (لوحة رقم ٥٤، شكل رقم ٥٠) :-

نقشت الكتابات فى إفريزين:-

العلوى كتب به :"الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه "[2]

السفلى: توجد جامة بيضاوية تتوسط هذا الجانب نقشت بها آية قرآنية نصها "إدخلوها بسلام آمنين "[3] وعلى جانبيها الزخرفة النباتية السابقة.

الجانب الشرقى (القصير)(لوحة رقم ٥٥ ، شكل رقم ٥١) :.

الكتابة نقشت فى إفريزين :.

العلوى :- داخل شكل بيضاوى كتب به " يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولا يحيطون "[4].

---

(١) سورة الذاريات : جزء من الآية رقم ١٥
(٢) سورة البقـــرة : جزء من الآية رقم ٢٥٥
(٣) سورة الحجـــر: آية رقم ٤٦
(٤)سورة البقـــرة : جزء من الآية رقم ٢٥٥.

السفلى : -

" ونزعنا ما في صدورهم من غل "[1] وحولها الزخارف النباتية السابقة .

الجانب القبلي (الطولى)(لوحة رقم ٥٦ ، شكل رقم ٥٢) :- الإفريز العلوى:- "ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم"[2]

السفلى :

داخل جامة بيضاوية نقشت "إخواناً على سرر متقابلين"[3] وحولها الزخرفة النباتية السابقة .

ويعلوا المقبرة شاهدان أحدهما أمامي والثاني خلفي وذلك كالتالي : .

الشاهد الأمامي:-

وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ١.٠٠ م وعرضه ٠.٢٣ م وسمكه ٠.٠٤ م وقمته على هيئة عمامة صغيرة عبارة عن طرحة ملفوفة حول الرأس ونقشت على وجه الشاهد كتابات عربية بارزة بخط الثلث في سبعة أسطر نصها :.

١ ـ هو الحي الباقي ٢ ـ هذا قبر المرحومة

٣ ـ فاطمة كريمة مصطفى ٤ ـ أفندي كمال

٥ ـ توفت إلي رحمة الله ٦ ـ تعالى في ١٩ ن

٧ ـ سنة ١٣٠٠ (لوحة رقم ٥٧)

الشاهد الخلفى : (لوحة رقم ٥٨ ، شكل رقم ٥٣)وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ٠.٩٢ م وعرضه ٠.٢٢ م وسمكه ٠.٠٤ م وقمته هرمية الشكل على هيئة عقد مدبب ويغطى الشاهد زخرفة نباتية قوامها شجرة تخرج منها الفروع والثمار.

---

(١) سورة الحجـــر: الآية رقم ٤٧
(٢) سورة البقـــرة : الآية رقم ٢٥٥
(٣) سورة الحجـــر: آية رقم ٤٨

المقـــبـرة الثـانـــية :-

مقبرة الست فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م

بنيت هذه المقبرة بالآجر، وهى مستطيلة الشكل ولكنها متهدمة ولها شاهد قبر من الرخام أمامي فقط، وهو مستطيل الشكل وقمته ذات شكل يشبه القبعة وفى رقبته رسم لشكل يشبه القلادة المفصصة. ونقشت على وجه الشاهد كتابة عربية بخط الثلث البارز ويبلغ طول الشاهد ١.١٧ م وعرضه ٠.٣٢م، وارتفاع الرقبة فقط ٠.١٧ م وسمك اللوح الكتابي ٠.٠٤ م. (لوحة رقم ٥٩ ، شكل ٥٤) ، والكتابة تقع في تسعة أسطر نصها :.

١ـ كل من عليها فان	٢ـ يا زائرا لا تسنى

٣ـ من دعوة هى صالحة	٤. إبسط يدك إلى السما

٥ـ واقرأ لروحى الفاتحة	٦ـ هذا قبر المرحومة الست فاطمة

٧ـ كريمة المرحوم مصطفى (هذا السطر معظمة تالف ومتآكل)

٨ـ أفندى كمال توفت فى يوم الإثنين (معظم كتابات السطر تالفة)

٩ـ غرة جماد الاخر سنة ١٣٠٧

المقبرة الثالثة وشاهديها باسم المرحوم مصطفى أفندي كمال:-

بنيت من الآجر ومتهدمة أيضاً ولها شاهدان أمامي وخلفي ولكنهما منزوعان من المقبرة وهى للمرحوم مصطفى أفندي كمال والد الست فاطمة ويبدو من الكتابة أنه توفى قبل عام ١٣٠٧ هـ وهو تاريخ المقبرة الثانية ورد ذكره بها باسم " المرحوم مصطفى أفندي كمال ".

الشاهد الأمامي :ـ (لوحة رقم ٦٠، شكل رقم ٥٥)

وهو من الرخام وقمته على شكل طربوش وله رقبة قصيرة تصل بين الرأس واللوح الكتابي ، ويبلغ ارتفاع الطربوش ٠.٢٢ م ونقشت على وجه الشاهد كتابة عربية بخط الثلث البارز في تسعة أسطر ونصها :.

١- هو الحى القيوم ٢- يا زائراً للحدى

٣- قف على قبرى شويه ٤- واقرأ السبع المثانى

٥- واهدهم منك إلىّ ٦- هذا قبر المرحوم مصطفى

٧- أفندى كمال إبن المرحوم خليل (بعض حروف الكلمات لهذا السطر متآكلة)

٨- أفندى كمال توفى يوم .... (باقى الكلمات بالسطر متآكلة)

٩- الموافق .... شهر .... (معظم كلمات السطر تالفة وليس لها أثر)

الشاهد الخلفى : (لوحة رقم ٦٠) :-

وهو من الرخام أيضاً وقمته هرمية الشكل نقشت على وجهه زخارف نباتية قوامها فارة تخرج منها السيقان والفروع والأوراق النباتية والثمار وذلك بارتفاع الشاهد كله ويبلغ طوله (ارتفاعه) ١,٢٠م وعرضه ٠,٣١ م وسمكه ٠,٠٤ م .

وجدير بالذكر أن الحاج خليل والد مصطفى أفندي كمال من سلالة على بك السلانكلى[1] أحد قادة المقاومة برشيد أثناء حملة فريزر على مصر سنة ١٨٠٧م.

(١) على بك السلانكلى هو قائد حامية رشيد أثناء حملة فريزر على رشيد عام ١٨٠٧م ويبدو أنه ينتسب إلى بلدة سالونيك ، وقد أظهر مواقف بطولية فى تدبير شئون الدفاع عن رشيد ولقد أظهر الجبرتى دوره البارز فى المقاومة ومن الغريب أن هذا البطل الذى يرجع إليه الفضل فى إنتصار أهالى رشيد على الإنجليز قد إختفى أثره بعد هذا الإنتصار وأغلب الظن أن الباشا قد تخلص منه . انظر : محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ٤٩٥- ٤٩٦

ثامناً : مسجد الشيخ قنديل برشيد
(ق ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :-

يقع هذا المسجد بمدينة رشيد بشارع الشيخ قنديل وهذا الشارع يكتظ بالمباني الأثرية حيث يوجد به أربعة منازل أثرية وفى الشوارع المتفرعة عنه يوجد ستة منازل أخرى ، وذلك غير الدور الأثرية بهذا الشارع التي هدمت واندثرت .

التخطيط(شكل رقم ٧) :-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه في نفس الوقت، وهو يشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٩.٣٠م وعرضه ٧.٥٥م.

وصف المسجد من الخارج :-

يطل المسجد بواجهته الجنوبية الغربية على شارع الشيخ قنديل سابق الذكر (لوحة رقم ٦١) ، ويوجد فى الطرف البحرى أو الشمالى من هذه الواجهة مدخل خارجي وهو المدخل الرئيسى الذى يؤدى إلى ممر ضيق يفتح عليه مدخل بيت الصلاة على اليمين ومدخل المئذنة على اليسار.

وهذا المدخل فريد من نوعه في عمائر رشيد الدينية حيث أنه الوحيد الذي يتوجه عقد حجري مدبب ذو فستونات أو مخدات (أو حافته تدور بها حنايا مدبية تشبه حنايا المقرنصات)،ويفتح في وسط هذا العقد فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ٠.٩٦ م وارتفاعها ٢.٤٠م(لوحة رقم ٦٢) وعلى جانبي فتحة الباب توجد مكسلتان أبعاد كلاً منهما ٠.٦٠م×٠.٥٥ م ، ويبلغ طول كتلة المدخل كلها ٢.٥٠م وعمق حجر المدخل ٠.٣٢ م ويبلغ طول الواجهة الجنوبية الغربية (الرئيسية) ١٢.٩٠م .

وعلى يمين المدخل الحجري (في النصف الجنوبي من الواجهة) تفتح ثلاث نوافذ سفلية من الخشب الخرط الصهريجى القائم اتساع كل منها ٠.٨٦م وطولها (ارتفاعها) ١.٢٥م ، تعلوها ثلاث نوافذ أخرى معقودة اتساع كل منها ٠.٣٥ م وارتفاعها ١.١٥م (لوحة رقم ٦١) ويتوج هذه الواجهة من أعلى صف من الشرافات المسننة بإستثناء المدخل

الوصف من الداخل :-

الأعمدة والعقود والأسقف :-

يتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية ومتعامدة على جدار القبلة هذه الأروقة تشكلها بائكتان من العقود كل بائكة بها ثلاثة عقود مدببة تقوم على عمودين في الوسط وعلى دعامات مندمجة فى الطرفين وعدد الأعمدة أربعة أعمدة اثنان من الجرانيت واثنان من الرخام وتعلو الأعمدة تيجان كورنثية وناقوسية (واحد كورنثى وثلاثة ناقوسية) (لوحة رقم ٦٣) ، ويربط بين الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه فى نفس الوقت . وتحمل العقود أسقف المسجد والتى هى عبارة عن قباب ضحلة ، وليست أسقفاً خشبية .

المحــــراب :-

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ١.٤٢م وعمقها ١.٢٠م وهى معقودة بعقد منكسر يقوم في جانبيه على عمودين من الرخام لكل منهما تاج ناقوسى ، ويزخرف إطار العقد وكوشيته زخارف بالطوب المنجور باللونين الأحمر والأسود (لوحة رقم ٦٣).ويوجد بالمسجد منبر خشبي صغير ولكنه حديث الصنع .

المداخل والأبواب :-

يوجد بالمسجد من الداخل ثلاثة مداخل على كل منها باب خشبي من مصراعين المدخل الرئيسي لبيت الصلاة في الجدار الشمالي الغربي ويبلغ اتساعه ١.٠٠ م وارتفاعه ٢.١٥م ، والمدخلان الآخران بالجدار الشمالي الشرقي أحدهما في الطرف الشمالي للجدار

والثاني بالطرف الجنوبي وهما يؤديان إلى الزيادة الجديدة للمسجد خلف هذا الجدار وكذلك الميضأة ويبلغ اتساع كل منهما ١,٠٠م والارتفاع ٢,٣٠م .

الشبابيك والنوافذ :ـ

يوجد بالمسجد ثلاثة شبابيك كبيرة بالجدار الجنوبي الغربي المطل على الشارع الرئيسي . وتفتح بجدار القبلة (الجنوبي الشرقي) على يسار المحراب نافذة اتساعها ١,١٥م غشيت بالخرط الصهريجى القائم الواسع ، أما الجدار الشمالي الشرقي فيفتح به ثلاثة نوافذ عرض أو اتساع كل منها ٠,٧٥ م ، وارتفاعها ٠,٦٨ م يغشيها الخرط الصهريجى القائم وهذه النوافذ واحدة فوق كلا البابين والثالثة بينهما .

أما الجدار الشمالي الغربي فيعلو المدخل نافذة قندلية مفردة وعلى يساره قندلية مشابهة أيضاً غشيت بالخرط الصهريجى القائم أيضاً .

الضـــــريح :ـ

يوجد بالمسجد من الداخل ضريح لصاحب المسجد وهذا الضريح يوجد بمنتصف الجدار الجنوبي الغربي ويغلق عليه حجاب من خشب الخرط الصهريجى القائم الواسع والميمونى ، وهو يوجد في الطرف الغربي من الرواق الأوسط ، وهو يشكل مساحة مستطيلة يحددها عقد مدبب واجهته ناحية الشرق يرتكز في جانبيه على كتفين ويمتد هذا العقد من الشمال للجنوب .

ويفتح في جانبه الغربي شباك كبير يطل على الشارع غشى بالخرط الصهريجى القائم الواسع وتعلوه قندلية مفردة . ويوجد في وسط الحاجز الخشبى مستطيل رأسي كبير تشكلت بداخله كتابة عربية بالخط الكوفي الهندسي في ثلاثة أسطر ونفذت بالخرط الميمونى نصها " نصر من الله وفتح قريب "(لوحة رقم ٦٤)

المئذنة :ـ

توجد المئذنة على يسار الداخل من المدخل الرئيسي الخارجي بالركن الشمالي الغربي ولم يتبق منها سوى القاعدة وبعض درجات سلم يؤدى إلى سطح المسجد .

أعمال الترميم بالمسجد :ـ

أجريت بالمسجد عدة ترميمات على مر السنوات وكانت أخرها عام ١٩٩٧م(١) حيث تم فك الأعمدة الأربعة وصلب الأسقف وتم عمل تدبهيم في الأرضيات، للأعمدة وقواعدها ثم أعيد تركيبها مرة أخرى .

(١) ملفات المجلس الأعلى للآثار ـ منطقة آثار رشيد .

تاسعاً : مسجد زاوية الباشا
بداية ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد هذه الزاوية أو المسجد الصغير بمدينة رشيد في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :-

أنشأ هذا المسجد محمد على باشا الكبير[1] والى مصر في أوائل ق ١٣ هـ / ١٩م، وكان آنذاك وسط مجموعة من مضارب الأرز التي أنشأها الباشا وذلك مساعدة للعمال والموظفين على أداء الصلاة . ولكن أحد الباحثين[2] يعارض هذا الرأي في تاريخ إنشاء المسجد ويرجع تاريخ إنشاءه إلى بداية القرن ١٢هـ / ١٨م وذلك استنادًا إلى أن إحدى الوثائق المؤرخة في عام ١١٢٥هـ ١٧١٣م[3] ذكرت أن هذا الموقع كانت تشغله مصلى جوريجى مستحفظان مما يؤكد أن محمد على باشا لم ينشئ هذا المسجد من الأصل وإنما كان موجوداً ثم قام بتجديده والأرجح أن يكون هذا التجديد قد تم في الوقت الذي تم فيه تجديد مسجد وضريح العباسي برشيد عام ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩ م .

ويطلق على هذا المسجد اسم زاوية لصغر مساحته ولكن البعض يرفض هذه التسمية وأن ذلك الاسم " زاوية " غير دقيق [4] .

التخطيط :- (شكل رقم ٨) :-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة وهو يشغل مساحة مستطيلة تقريباً ، طولها ١١,٦٠م (الجدار الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي) ، وعرضها ١٠,٤٠م (الجدارين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي).

---

(١) هرتس : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ـ الكراسة ١٣ (١٨٩٦م) ـ تقرير عن آثار رشيد ص ٥٥ ، ـ عباس السيسى : رشيد المدينة الباسلة ص ٣٢٣ ـ دار الدعوة الإسكندرية ١٩٧٩م .

(٢) محمود أحمد درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٧٨ .

(٣) سجلات محكمة رشيد الشرعية : وثيقة وقف عمر طائفة مستحفظان ص ٤ (نقلاً عن محمود درويش : المرجع السابق ص ٧٨)

(٤) محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ـ مخطوط ماجستير ص ١٦٧ كلية الآثار ـ القاهرة ١٩٨٩ م .

العناصر المعمارية والفنية:-

الواجهات والمداخل :-

يشرف هذا المسجد على شارعين رئيسيين ، وتطل عليهما الواجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية.

الواجهة الجنوبية الغربية :- (لوحة رقم ٦٥) :-

ويوجد بها المدخل الرئيسي ويبلغ طولها ١١.٤٠م وكتلة المدخل تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١١ م وحجر المدخل يبلغ اتساعه ٢.٣٠م ، وعمقه ٠.٥٥م

ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١.٤٠م وارتفاعها ٢.٥٠م وعمقها ٠.٤٠م ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين ، وتعلو الباب نافذة صغيرة ويتوج حجر المدخل عقد ثلاثي (مدائني) ذو مخوصات منفذة في الجص ويزخرف توشيحتي العقد زخارف الطوب المنجور ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مدرجة. وعلى جانبي فتحة المدخل توجد مكسلتان من الآجر. ويفتح على جانبي المدخل نافذتان مستطيلتان معقودتان يبلغ اتساع كل منهما ١.٠٠ م وارتفاعها ١.٢٠م .

الواجهة الجنوبية الشرقية :

ويبلغ طولها ١١.٣٥م ، ويتوسطها حنية المحراب الذي تقع على يساره نافذة مستطيلة عرضها ١.٢٠م وارتفاعها ١.٣٥م تعلوها نافذة أخرى ويوجد على يمين المحراب ارتداد في الحائط بمقدار ٠.١٢ م على بعد ١.٢٠م من حنية المحراب ، وهناك نافذة سفلية مستطيلة عرضها ١.٢٠م وارتفاعها ١.٤٠م فوقها نافذة علوية أخرى .

وبالإضافة إلى المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية يوجد مدخل آخر بالجدار الشمالي الشرقي وهو يفتح على الرواق الأوسط ، ويبلغ اتساع هذا المدخل ١.٠٠ م وارتفاعه ٢.٠٥م فوقه نافذة صغيرة مستطيلة ، ويوجد المدخل داخل تجويف معقود بعقد عاتق ، كما

أنه يوجد مدخل ثالث بالجدار الشمالي الغربي وهو يؤدى إلى الميضأة ، وهو يشبه المدخل الشمالى الشرقى .

الأعمدة والعقود والأسقف (لوحة رقم ٦٦) :.

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة كل صف به عموران ، وهذه الأعمدة إسطوانية الشكل من الرخام الأبيض وفوقها تيجان مختلفة ، ويعلو الأعمدة عقوداً مدببة مبنية من الآجر ، وهذه العقود تتشكل في بائكتين كل بائكة بها ثلاثة عقود . ويربط أرجل العقود عند التقاءها مع الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

أما السقف فهو خشبي يتكون من عروق خشبية تعلوها ألواح مسطحة وكلها خالية من أي زخرف أو ألوان .

المحـــراب (لوحة رقم ٦٦) :.

يقع في منتصف جدار القبلة ويبلغ اتساع حنية المحراب ١.١٥م وعمقه ١.١٠م ويكتنف هذه الحنية عمودان رخاميان اسطوانيان . ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر وزخرفت الطاقية من داخلها بزخارف إشعاعية ترتكز على صف من المقرنصات ذات الدلايات كما زخرفت طارة عقد المحراب بزخرفة الدقماق ، أما كوشتى عقد المحراب فتزخرفهما زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية وأنصافها منفذة بالطوب المنجور.

الشبابيك والنوافذ :.

يفتح بالمسجد ستة شبابيك كبيرة فوقها ستة نوافذ صغيرة وهى موزعة على الجدران: الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي وذلك على النحو التالي :.

الجدار الجنوبي الغربي :.

يوجد به شباكان كبيران على جانبي المدخل الرئيسي يبلغ اتساع كل منهما ١.٠٠م وارتفاعه ١.٢٠م يغلق على كل منهما دلف خشبية ويعلو كل شباك نافذة صغيرة . ويوجد الشباك والنوافذ التي فوقه داخل تجويف معقود بعقد مدبب .

الجدار الجنوبي الشرقي :-

يوجد به شباكان كبيران يبلغ اتساع الغربي منهما ١.٣٠م والشرقي ١.٢٠م ، يعلو كل منهما نافذتان صغيرتان ، والشباك والنافذة التي تعلوه داخل تجويف رأسي معقود بعقد مدبب .

الجدار الشمالي الشرقي :-

يوجد به على نفس الطراز السابق شباكان فوق كل منهما نافذتان صغيرتان، وذلك على جانب المدخل الشمالي الشرقي كما يعلو هذا المدخل نافذة صغيرة . إضافة إلى نافذة صغيرة بالجدار الشمالي الغربي فوق دكة المبلغ ويبلغ اتساعها ٠.٩٥ م.

دكة المبلغ (لوحة رقم ٦٧) :-

توجد في وسط الرواق الشمالي الغربي وهى من المباني ، ويصعد إليها بسلم من المباني أيضاً ، ولها درابزين من الخشب .

الفصل الثاني

نماذج من القباب والأضرحة الباقية من القرن ١٣هـ /١٩م

يحتوى هذا الفصل على خمسة عشر قبة وضريحاً منها أربع قباب مستقلة غير ملحقة بأي منشأة دينية وهى قباب أبو شوشة الفقى بالرحمانية والقصراوى بقراقص والمتولي بمحلة الأمير، والكوفى بمحلة بشر.

ويوجد من بين هذه القباب خمس قباب كانت ملحقة بمساجد سابقة ولما جددت المساجد حديثاً أصبحت منفصلة عنها ومستقلة وهى قباب على نور الدين بديبى وعلى نفيس الرحمانى وحمودة بالرحمانية ، والحلبى بإدفينا ، والغنيمى بكفر غنيم.

والقباب والأضرحة الستة الباقية مازالت ملحقة بالمساجد وهى قبة وضريح الجيشى بدمنهور، قبة وضريح العرابى ، والعباسى ، والمحلى برشيد ، قبة وضريح العريان بديروط ، قبة وضريح أبو المجد بمرقص.

وفيما يلى الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لكل من هذه العمائر.

(١) قبة وضريح الجيشي بدمنهور
(١٢١٩هـ / ١٨٠٤م)

الموقع :- يقع هذا الضريح [1] بشارع داير شبرا بحي شبرا بمدينة دمنهور، وهو ملحق بمسجد الجيشى حيث يوجد في وسط الجدار الشمالي الغربي منه .

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا الضريح في عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م ودليل ذلك وجود نص تأسيس نقش بخط الثلث البارز علي العتب الخشبي المستقيم لمدخل الضريح الخارجي والذي يتضمن اسم المنشئ والصانع (البناء) وتاريخ الإنشاء وهو ١٢١٩هـ .

التخطيط (شكل رقم ٩):-

تخطيط القبة من الداخل علي هيئة مربع يبلغ طول ضلعه ٥م ويتحول هذا المربع إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية ذات عقد ثلاثي إثنتان منها وهما (الحنية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية) الفص العلوى من العقد الثلاثي به زخرفة مشعة أو مخوصة (لوحة رقم ٦٨) ، وواحدة – فصوص العقد الثلاثة تغشيها الزخرفة المشعة ، والرابعة ليست بها هذه الزخرفة ولكن فصى العقد الثلاثى السفليان يتشكل بداخلهما أربعة أشكال على هيئة عقود ، وعلى جانبى كل حنية ركنية من أعلى توجد حنية ذات عقد ثلاثى (عددها ثمانى حنيات صغيرة) يتحول المثمن عن طريقها إلى دائرة تمثل عنق القبة والذى تفتح به النوافذ ويربط دائرة القبة وتران متقاطعان من الخشب.

العناصر المعمارية والزخرفية :-

الواجهات والمداخل :-

يقع هذا الضريح فى منتصف الجدار الشمالى الغربى لمسجد الجيشى وواجهته الرئيسية هى الجنوبية الشرقية .

---

(١) ينشر هذا الضريح لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية

ويبلغ عرض هذه الواجهة ٣ م وكتلة المدخل تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٠م وزخرفت هذه الواجهة بالطوب المنجور، ويتوج هذه الكتلة عقد ثلاثي مدايني زخرفت إطارات فصوصه الثلاثة بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة ذات اللون الأبيض.

أما كوشتي العقد فقد زخرفت بأشكال نجوم سداسية ومعينات صغيرة منفذة في الجص بالألوان الأحمر والأبيض والأسود. ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١.١٠م وارتفاعها ١.٩٠م ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية : العلوي والسفلي كل منهما على هيئة حشوة مربعة بها زخرفة المفروكة والأوسط عبارة عن شكل مستطيل مغشى بزخرفة الطبق النجمي المكرر ثلاث مرات فوق بعضها (لوحة رقم ٦٩ شكل رقم ٥٦).

ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بارزة بخط الثلث في سطرين كل منهما مقسم إلى أربعة أقسام كما يلي :-

القسم الأول (علوي) :- أنشأ هذا المقام المبارك الشيخ

(سفلي) :- خليل الشقرة ....

القسم الثاني والثالث (علوي) :- بسم الله الرحمن الرحيم/ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [1].

القسم الثاني والثالث (سفلي) :- من زار يسراً بعد عسر سرعة إلا وأتى إلى هذا الولي الأنور / نال المنحة فلذالك (كذا) قد أرخته حبا له لذ بالصحابي الحميري.

(١) سورة يونس : آية رقم ٦٢

القسم الرابع (علوى) :- سنة ألف ومائتين (كذا) وتسعة عشر

القسم الرابع (سفلى) :- عمل الفقير إبراهيم شنا . (لوحة رقم ٧٠ شكل رقم ٥٦)

ويؤدى المدخل الرئيسى للضريح والقبة إلى ردهة مستطيلة يفتح فى جدارها الجنوبى الغربى شباك صغير . وفى نهاية هذه الردهة من الناحية الشمالية الغربية مدخل صغير يفضى إلى مربع القبة يبلغ اتساعه ٠.٨٨ م وارتفاعه ٢.٢٣م .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح فى جدران مربع القبة ثلاثة شبابيك طرازها على هيئة شباك كبير معقود بعقد مدبب ومغشى بالحديد المشكل بأشكال هندسية ويغلق عليه دلفتان من الخشب والزجاج الملون باللون الأبيض والأحمر واللازوردى والأصفر والأخضر ويبلغ اتساع كل شباك ١.١٦م وعمقه ٠.٣٤ م . وهذه الشبابيك موزعة فى الجدران الشمالى الغربى والشمالى الشرقى والجنوبى الغربى . وتعلو هذه الشبابيك أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى .

أما عنق القبة فتفتح به ثماني نوافذ صغيرة أخرى معقودة بعقد مفلطح (مخفف للضغط) وغشيت بالزجاج الملون.

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة وصنعت من الخشب وهى مربعة الشكل حيث يبلغ طول ضلعها ٢.٥٠م وارتفاع جوانبها ٣.٤٥م وهذه المقصورة ذات صناعة جيدة نفذت جوانبها بالخرط المنجور الدقيق ولها باب صغير فى جانبها الجنوبى الشرقى مزخرف بالمفاريك المتقابلة والمتدابرة (لوحة رقم ٧١ شكل رقم ٥٧) منفذة بأسلوب السدايب الخشبية وفتحة المدخل معقودة بعقد متجاور ويبلغ اتساعها ٠.٥٠م وارتفاعها ١.٢٣م.

ويعلو المدخل يدور بالجوانب كلها مستطيلات من الخرط المنجور الدقيق بالتبادل مع خورنقات مفتوحة بأشكال زخرفية معقودة وفى أعلى الجانب الجنوبى الشرقى فوق مدخل المقصورة لوحة خشبية طولها ٠.٦٠ م نقشت عليها كتابات عربية بخط النسخ البارز وذلك فى سطرين كل سطر مقسم إلى جزأين كما يلى :- (لوحة رقم ٧٢ شكل رقم٥٧)

١- جددت هذه المقصورة عمل أحمد اللقانى

١٢٧٦

٢- غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة.

وتنتهى جوانب هذه المقصورة من أعلى بشرافات ثلاثية كما يغطى المقصورة سقف خشبى مقسم إلى مربعات بواسطة عصائب خشبية تتوسطها من الداخل صرة بارزة كانت تتدلى منها أدوات الإضاءة.

القبة من الخارج :-

وهى قبة عظيمة البناء وسطحها مزخرف بقنوات رأسية أو إشعاعية ولكن هذه القنوات أو الفصوص لا تصل إلى عنقها حيث يفصل بين نهاية الفصوص وعنق القبة مساحة صغيرة خالية من الزخرفة يليها من أسفل شريط طراز خال من الزخرفة والكتابة وأسفل هذا الشريط تفتح ثماني نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى وثماني مضاهيات بالتبادل ، أسفلها يظهر المثمن الذى تحول من المربع ، كما تظهر أركان المربع بارزة والذى تحول إلى مثمن انحرف للداخل وتنتهى القبة من أعلى بجزء إسطوانى بارز يعلوه قائم أو عمود رأسى صغير ينقسم إلى ثلاثة أجزاء إسطوانية (لوحة رقم ٧٣) .

(٢) قبة وضريح العرابي برشيد

١٢١٩هـ / ١٨٠٤م

الموقع:- يقع هذا الضريح ملحقا بمسجد العرابي في بداية شارع دهليز الملك بَرَشيد ويوجد الضريح في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد.

تاريخ الإنشاء : نستطيع تأريخ إنشاء هذا الضريح بالنصف الأول من ق ١٣ هـ / ١٩ م استنادا إلى أنه جزء من نسيج المسجد الذي جدد في عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤م وهذا التاريخ منقوش على منبر المسّجد.

التخطيط (شكل رقم ١٠) :-

يؤدي مدخل الضريح إلى ردهة مستطيلة طول ضلعها الجنوبي الشرقي ١.٦٣م والشمالي الغربي ١.٣٢م والجنوبي الغربي والشمالي الشرقي كل منهما ٢.٠٨م ، ويتصدر جدار القبلة حنية محراب صغيرة يبلغ اتساعها ٠.٤٢ م وعلى يمين هذه الردهة يوجد عقد مدبب يؤدي إلى مربع القبلة الذي يبلغ طول ضلعه ١.٥٠م .

ويغطي المربع قبة صغيرة ، ويتحول المربع إلى دائرة بواسطة حنايا ركنية مجوفة (لوحة رقم ٧٤) ويربط بدن القبة من الداخل وترين متقاطعين من الخشب. كما يفتح في رقبة القبة أربعة مناور من الخرط المعقلي الدقيق.

الواجهة والمدخل :-

لهذا الضريح واجهة واحدة هي الواجهة الشمالية الغربية وتفتح بداخل المسجد ويتوسطها كتلة المدخل وهو من المداخل البارزة حيث يبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٠ م ويتوسط هذه الكتلة فتحة المدخل ويبلغ اتساعها ٠.٦٢ م وارتفاعها ١.٠٠م وعلى جانبيها مكسلتان صغيرتان .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم يعلوه منور رأسى مستطيل الشكل مغشى بالخرط الدقيق ، وعلى جانبى المنور زخارف هندسية منفذة فى الجص باللون الأحمر والأسود ، ويعلو المنور والزخارف الجصية إفريز من الكتابة العربية بالخط الكوفى الهندسى المنفذ فى الجص باللون الأسود والأحمر نصها" لا إله إلا الله محمد رسول الله " ويتوج كتلة المدخل من أعلى عقد ثلاثى مداينى يتفرع من فصيه السفليين عقدان مدببان يقومان فى الوسط والجانبان على وتر خشبى.

وغشيت كوشتى رأس العقد الثلاثى وكذلك العقدان المدببان المتفرعان من أسفله بزخارف هندسية قوامها نجوم سداسية منفذة فى الجص باللون الأسود والأبيض والأحمر بصورة تشبه زخرفة الطوب المنجور (لوحة رقم ٧٥) .

الشبابيك والنوافذ:-

يفتح فى الجدار الجنوبى الغربى للضريح شباك كبير مستطيل الشكل يطل على رواق القبلة للمسجد وهو من الخرط الصهريجى المائل الواسع يعلوه منور مربع مغشى بالخرط الميمونى القائم الواسع.

كما يفتح بالجدار الشمالى الغربى شباك صغير مربع الشكل غشى بالخرط الصهريجى الواسع المائل ثم يعلوه فتحة رأسية مستطيلة غشيت بالخرط الصهريجى أيضاً.

القبة من الخارج :-

وهى تعلو سطح المسجد ولها رقبة مستديرة وممتدة ، وتحتوى الرقبة على أربع نوافذ مستطيلة يعلوها إطاران بارزان بينهما شريط طراز دائرى خال من أية زخارف أو كتابات . وخوذة القبة بصلية ملساء صغيرة الحجم وتنتهى بقائم مضلع من الآجر ينتهى بشكل تاج على هيئة مقرنصات .

(٣) قبة وضريح العباسي برشيد
١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م

الموقع :- يقع هذا الضريح عَلى كورنيش النيل جنوبي مدينة رشيد وهو ملحق بمسجد العباسى ، والمسجد والضريح على مقربة من جبانة مدينة رشيد حيث تقع إلى الشمال منهما بقليل.

التاريخ :-أنشئ مبنى هذا الضريح والقبة عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م استنادا إلى التاريخ المنقوش على العتب الخشبى للمدخل الشمالى الشرقى للمسجد ، وهذا المدخل يتشابه كثيراً مع مدخل الضريح فى العناصر الزخرفية والكتابية والمعمارية.

التخطيط :- (شكل رقم ٣)

مربع القبة يبلغ طول ضلعه ٥٫٥٠م وملحق به فى الجانب الشمالى الغربى ردهة مستطيلة تمتد من الشرق للغرب يبلغ طولها ٦٫٢٣م وعرضها ١٫٧٥م وسقفها من الخشب ويتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية على هيئة عقود ثلاثية مخوصة يكتنف كل منها عمودان من النوع الحلزونى له قاعدة وتاج وكل من هذه الأعمدة تحمل فوقها عدة حطات من المقرنصات على شكل مثلث مقلوب وتدور هذه المقرنصات بعنق القبة (لوحة رقم ٧٦) ثم يتحول المثمن إلى دائرة تحمل حوذة القبة ، وفى الجدران الأربعة تجويفات معقودة بعقود من النوع المدبب المخموس، ويربط بدن القبة وتران متقاطعان من الخشب.

الواجهات والمداخل :-

يعتبر هذا الضريح وقبته واحدا من أجمل الأضرحة وله واجهة تعتبر من أجمل واجهات الأضرحة برشيد والبحيرة على حد سواء. وللضريح واجهات ثلاث هى الواجهة الشمالية الشرقية ، والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ، أما الواجهة الرابعة فهى ملاصقة للميضأة ودكة المبلغ.

الواجهة الشمالية الشرقية :-

تعتبر هذه الواجهة امتدادا للواجهة الشمالية الشرقية للمسجد وهى مبنية بالأجر الأحمر الرشيدى ويزخرفها الطوب ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة البيضاء بين مداميك الآجر. كما يوجد على هذه الواجهة تشكيل بالآجر والكحلة لشكل عقد ثلاثى زخرفت واجهته بعنصر المفروكة المركب المنفذ بالآجر ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة البيضاء وهذا العقد الثلاثى يعلو النافذة الموجودة فى هذه الواجهة ، وعلى يسار هذا العقد كتلة بارزة من الجص الأبيض تم تشكيلها على هيئة مقرنص ذو دلايات(لوحة رقم٧٧) كما يفصل بين كل مجموعة مداميك من الأجر ميد خشبية لتقوية المبانى. ويفتح فى هذه الواجهة شباكان ومنوران إثنان منهما (شباك يعلوه منور) داخل العقد الثلاثى وفى الطرف الشمالى للواجهة شباك خرط صهريجى مائل واسع. (لوحة رقم٧٧) .

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

ويتوسطها المدخل الرئيسى وهو من المداخل التذكارية وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٢٠ م وارتفاعها ١.٦٥ م (لوحة رقم ٧٨) ، ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بخط الثلث البارزة فى سطر واحد نصها (لوحة رقم٧٩) " نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين[1] يا محمد هذا مقام العارف بالله القريب إلى الله سيدى محمد العباسى عمت بركاته الوجود آمين " ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين ، وهذا الباب يعتبر بحق من أفضل أبواب أضرحة وقباب رشيد والبحيرة ، وهو تحفة فنية من أشغال النجارة والزخرفة فيها. وهذا الباب الخشبى تزخرفه زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها وأرباعها ونفذت هذه العناصر بأسلوب التجميع والتعشيق والتطعيم بالعاج والصدف.(لوحة رقم ٨٠) وفى وسط مصراعى الباب

---

(١) سورة الصف : أية رقم ١٣

نقشت كتابة عربية بالتطعيم بالعاج وهذه الكتابة عبارة عن توقيع الصانع الذى قام بالتطعيم ونصها :-

المصراع الأيمن : عمل الفقير الحاج.

الأيسر : محمد البالى الإسكندرانى[1] (لوحة رقم ٨٠ ، شكل رقم ٥٨).

وعلى جانبى المدخل مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٤٢م× ٠.٣٦ م وارتفاعها ٠.٦٠م ونصف كتلة المدخل من أسفل بإرتفاع العتب الخشبى مزخرفة بالطوب الرشيدى ذو اللونين الأسود والأحمر والكحلة البارزة البيضاء بين المداميك[2] كما تظهر الميد الخشبية. ويعلو العتب الخشبى المستقيم منور خشبى على شكل مستطيل رأسى مقاساته ٠.٧٣م × ٠.٦٢ م نفذت به كتابة عربية بالخط الكوفى الهندسى المربع وذلك بأسلوب السدايب وسط الخرط الدقيق ونص هذه الكتابة " محمد رسول الله " ويدور بهذا المنور فى جوانبه الثلاثة (العلوى والأيمن والأيسر) شريط زخرفى هندسى قوام زخارفه نجوم ومثلثات وخطوط متداخلة ومنكسرة باللونين الأسود والأحمر على أرضية بيضاء منفذة فى الجص.

وعلى جانبى المنور الخرط مستطيلان رأسيان نقشت بكل منهما كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى الهندسى نصها " لا إله إلا الله " وذلك باللونين الأسود والأحمر[3] (لوحة رقم ٧٩) . وفوق كل مستطيل كتابى يوجد مربع زخرفى بداخله زخارف على هيئة مربعات منفذة فى الجص باللونين الأحمر والأسود.

---

(١) أنظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٠٠، عبد الله الطحان : النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص١٦٧- ١٦٨.

(٢) لم تكن هذه الزخرفة هى الموجودة أيام لجنة حفظ الآثار العربية قبل الأربعينيات من القرن الماضى ولكنها كانت عبارة عن بلاطات رخامية وخزفية مثلما هو موجود بواجهتى ضريح المحلى برشيد(١٢٦٣هـ) ولكن بعد فقدانها آنذاك وتلفها إستبدلت لجنة حفظ الآثار العربية هذه الزخرفة بالطوب الرشيدى ذو اللونين الأحمر والأسود مع الكحلة البارزة انظر : لوحة رقم (٨٠) وهى من أرشيف قسم التصوير بمركز الدراسات الأثرية بالقلعة .

(٣) كانت هذه الكتابة موجودة فى السابق ثم تعرضت للتلف والتساقط ، واعتمادا على الصور الأصلية من بدايات ق ٢٠م تم إعادتها لأصلها وترميمها عام ١٩٩٨م .

- المجلس الأعلى للآثار : ملفات الترميم الدقيق بمنطقة آثار رشيد .

ويتوج صفة المدخل عقد ثلاثي مدايني زخرفت إطارات فصوصه بزخرفة الدقماق وباطنه بنجوم سداسية وخطوط متداخلة ومتشابكة باللون الأسود على أرضية من اللون الحنائي (الأحمر الداكن) كما يتفرع من باطن العقد الثلاثي عقدان مدببان محمولين على وتر خشبي عرضي وهو بدوره يقوم فوق شموع مقلوبة من الآجر الأحمر والأسود وإطارات هذين العقدين مزخرفة بزخارف تشبه حرف (S) وفي باطن كل عقد توجد دائرة زخرفية نفذ بها طبق نجمي زخرفي باللونين الأحمر والأسود وعلى أرضية بيضاء (لوحة رقم ٧٨) والإطارات الثلاثة لكتلة المدخل (العلوي والأيمن والأيسر) يزخرفها شريط أو إطار زخرفي هندسي قوامه نجوم ثمانية وأشكال هندسية باللونين الأسود والأحمر، أما كوشتي العقد المدايني فتغشيهما زخارف هندسية قوامها نجوم سداسية تتفرع منها حلزونات (صلبان معقوفة) وذلك باللونين الأحمر والأسود. (لوحة رقم ٧٨)

الواجهة الشمالية الغربية :-

هذه الواجهة حاليا مغطاه بطبقة من الملاط ولا تظهر عليها زخرفة الطوب المنجور أو الطوب ذو اللونين ويشغلها شباكان من الخرط يعلوهما منوران.

وكانت هذه الواجهة سابقا في بداية ق ١٤ هـ / ٢٠ م يشغلها مدخل ذو عقد ثلاثي مدايني تزخرف فصوصه من الداخل زخرفة إشعاعية منفذة في الجص وفتحة الباب تتوسط كتلة المدخل ويعلوها عتب خشبي مستقيم (لوحة رقم ٨١) وفي مرحلة لاحقة تم التغيير في العقد الثلاثي فوق المدخل إلى عقد (مفلطح) مخفف للضغط ثم مرحلة ثالثة وحتى الآن استعيض عن المدخل بالشباكين الخرط الموجودين الآن .

الشبابيك والنوافذ :-

شبابيك الجدار الشمالي الشرقي :-

يوجد به شباكان ومنوران الأول منهما هو القبلي يتوجه من أعلاه عقد ثلاثي مدايني والشباك يبلغ اتساعه ١.٣٥م وارتفاعه ١.٤٥م ومغشى بالخرط الصهريجي القائم

الواسع ويغلق عليه دلفتان من الخشب ويعلوه منور مستطيل غشى بالخرط الدقيق والشباك الثانى هو البحرى أو الشمالى ويبلغ اتساعه ٠.٨٦ م وإرتفاعه ١.٢٥م وغشى بالخرط الصهريجى المائل الواسع يعلوه منوران من الخرط الدقيق.(لوحة رقم ٧٧).

شبابيك الجدار الجنوبى الشرقى :-

يفتح بهذا الجدار شباكان متميزان على جانبى المدخل . الأول : وهو فى النصف الشرقى من الجدار ويبلغ إتساعه ٠.٦٥ م وارتفاعه ١.١٠م ، الثانى : وهو فى النصف الغربى ويتشابه مع الأول تقريبا حيث يبلغ اتساعه ٠.٦٨ م وإرتفاعه ١.٠٥م . وكل منهما على شكل مستطيل بداخله مستطيلين شغل كل منهما بخرط دقيق مثمن وحول المستطيلين خرط ميمونى مائل ضيق .

شبابيك الجدار الشمالى الغربى :

يوجد بهذا الجدار شباكان كبيران الشرقى منهما يبلغ اتساعه ١.٠٥ م وارتفاعه ١.٢٥م أما الغربى فيبلغ اتساعه ١.٠٧ م وارتفاعه ١.٢٥ م أيضا. وكل منهما مغشى بالخرط الصهريجى الواسع.

الردهة المستطيلة الملحقة بالجانب الشمالى الغربى للضريح :-

وهى ردهة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق للغرب يفصل بينها وبين مربع القبة عقد مدبب.

وسقفها منفذ بالسدايب الخشبية التى تشكل عناصر هندسية تم تكوينها وزخرفتها بعناصر زخرفية نباتية ، العناصر الهندسية قوامها أطباق نجمية ومربعات وأشكال ثمانية والعناصر النباتية قوامها الأوراق والأفرع والزهور والسيقان نفذت بأسلوب السدايب المجمعة والألوان الأصفر والحنائى والأزرق والأخضر (لوحة رقم٨٢ شكل رقم ٥٩).

القبة من الخارج (لوحة رقم ٨١) :-

جدران مربع القبة مشطوفة من الخارج فى زواياها الأربعة ويتحول المربع إلى المثمن طول كل ضلع ٢.٩٠م ويرتد بناء المثمن للداخل مكونا أضلاعا أخرى عددها (١٦ ضلع) ستة عشر ضلعاً مقعراً ويكتنف كل ضلع عمودان مندمجان من النوع الحلزوني الزخرفى ويفتح فى ثمانية أضلاع منها ثمانى فتحات رأسية تشبه فتحات السهام وكل منها باتساع ٠.١٠ م وارتفاع ٠.٦٢ م ، أما إتساع الضلع المقعر فيبلغ ١.٢٠م وارتفاعه ٠.٨٠ م

وهذه القبة عظيمة البناء من النوع المفصص يدور بعنقها إزار زخرفى تتشكل به أشكال مستطيلات كبيرة يشغلها عقد منكسر بالتبادل مع أشكال مستطيلات صغيرة ويفتح فى عنق القبة أربعة مناور للإضاءة ، ويعلو هذا الإفريز شريط زخرفى نقش به زخرفة الدقماق المنفذة فى الجص بشكل بارز والقبة بصلية الشكل تنتهى بهلال نحاسى .

(٤) قبة على نور الدين
(شعبان ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م)

الموقع :

توجد هذه القبة[١] ببلدة ديبى[٢] وهى إلى الجنوب الشرقى من مسجد على نور الدين الذى هدم وجدد حديثاً . وكانت ملحقة به ولما هدم المسجد وجدد أصبحت إلى الجنوب الشرقى منه .

التخطيط (شكل رقم١١) :- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣.٤٠م وهى ذات مدخل واحد .

الواجهات والداخل :

بنيت هذه القبة من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهى تطل على جهات أربع. ولكن واجهتها الرئيسية هى الشمالية الغربية حيث يوجد بها المدخل .

الواجهة الشمالية الغربية :

وتتوسطها كتلة المدخل التى يبلغ عرضها ٢.٢٦م وهو من المداخل التذكارية ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٠ م ويبلغ إتساع حجر المدخل ١.٥٣م تفتح فى وسطه فتحة

---

(١) أشارت د / سعاد ماهر إشارات موجزة إلى هذه القبة ولم تكتب عنها تفصيلا حيث ذكرت أنها الجزء الباقى من مسجد على نور الدين بديبى الذى هدم فى السبعينيات من ق ٢٠ م وأغلب الظن أن مسجد على نور الدين كان قد أنشئ عام ١١٧٦ هـ (١٧٩٢م) إستنادا إلى النص الذى كان منقوشا على منبره الذى اندثر ولكن تم تجديد المسجد فى ق ١٣هـ / ١٩ م) وكتب نص التجديد على مدخل القبة وهى قبة صغيرة مبنية من الأجر يوجد بداخلها ضريح ومقصورة على نور الدين - أنظر: سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ح٥ ص ٣٤٢ .

(٢) بلدة ديبى هى إحدى قرى مركز رشيد وتطل على الضفة الغربية للنيل فرع رشيد وهى قرية قديمة وردت فى التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين (إبن الجيعان " شرف الدين يحيى ابن الجيعان " ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م " التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ٣٧ نشره وارتز القاهرة ١٨٩٨ م) ويذكر محمد رمزى فى قاموسه أنها قرية قديمة وردت فى قوانين الدواوين لابن مماتى باسم ديبة وذكر جوتييه فى قاموسه أن إسمها القديم Db أو Dbi ومنه إسمها الحالى (محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٩٩) ووردت فى الخطط التوفيقية ديبة بولاية البحيرة (على مبارك : الخطط ج ٥ ص ١٢٠) وأصبحت تابعة لمركز رشيد حتى الأن (محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة ص ١٩٨) وقد جاء ذكر ديبى بولاية البحيرة فى وقفية لعبد الرحمن كتخدا مؤرخة فى ١٨ ربيع أول عام ١١٧٤ هـ (١٧٦٠ م) لإنفاق ريعها على المساجد وأعمال البر والإحسان (سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٤١) .

البـاب التـى يبلـغ إتسـاعها ٠.٨١ م وإرتفاعهـا ١.٨٨م ويغلـق عليهـا بـاب خشـبى ذو مصراعين على كل منهما ستة صفوف أفقية من المسامير المكويجة وهذا الباب فريد من نوعه من حيث وجود هذه المسامير على وجه مصراعيه . ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت على واجهته كتابات عربية غائرة بخط النسخ ويبلغ طول الكتابة ١.٥٢م وعرضها ٠.١٤ م وتقع الكتابة فى سطرين نصهما[1]:

١ . عمر هذا المسجد المكرم على بن المرحوم سنة ١٢٢٤ .

٢ . الحاج حسن الجاهل غاية شعبان سنة ١٢٢٤ . (شكل رقم ٦٠)

ويعلو العتب نافذة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٤٧ م غشيت بالخرط المنجور. ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى ينقسم فى فصيه السفليين إلى عقدين مدببين كل منهما ذو مركزين يرتكزان على وتر خشبى ويتدلى من وسطهما بدن إسطوانى مزخرف بالطوب المنجور وكتلة المدخل كلها بنيت وزخرفت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود .

القبة من الداخل :-

يتصدر جدار القبلة حنية المحراب يبلغ إتساعها ٠.٥٤ م وعمقها ٠.٢٥ م وعلى جانبى المحراب فتحت نافذتان صغيرتان كل منهما ذات فتحة مستطيلة . ويفتح فى الجدارين الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى دخلتان مستطيلتان يبلغ إتساع الأولى ٠.٧٠ م وعمقها ٠.٢٣ م وارتفاعها ١.٨٥م وإتساع الثانية ٠.٧٩ م وعمقها ٠.٣٠ م وارتفاعها ١.٦٠م .

---

(١) قرأ هذا النص أحد الباحثين قراءة مخالفة حيث أخطأ فى قراءة كلمة (المكرم) وقرأها (المعلم) وأخطأ فى كلمة (الجاهل) وقرأها (النجار) أنظر :- محمد ناصر عفيفى : القباب الإسلامية الباقية بالدلتا ص ٢١٣ مخطوط ماجستير – كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٦ م .

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ٨٣) :ـ

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية فى كل زاوية من زوايا المربع ويتوجها عقد مدبب يربط رجليه من أسفل وتر خشبى . ويفتح فى أضلاع المثمن ثلاث نوافذ مستطيلة صغيرة للإضاءة والتهوية معقودة بعقد مدبب .

وتجويف الجدار الشمالى الشرقى توجد فوقه نافذة مربعة طول ضلعها ٠.٣٧ م وإرتفاعها ٠.٤٣ م وعمقها ٠.٧٠ م تعلوها فتحة مستطيلة ذات عتب مستقيم تعلوها نافذة المثمن .

ولا توجد بالقبة مقصورة خشبية وإنما يتوسط مربع القبة تابوت أو تركيبة خشبية مستطيلة الشكل طولها ١.٧٠م وعرضها ١.٣٠م وإرتفاعها ١.٢٦ م أما بدن القبة من الداخل فيربطه وتران متقاطعان من الخشب (مصلبة خشبية) للتدعيم .

القبة من الخارج (لوحة رقم ٨٤) :ـ

القبة من الخارج بصلية الشكل تزخرفها فصوص أو قنوات رأسية ، وتنتهى ببدن إسطوانى صغير يعلوه هلال خشبى .

ويزخرف عنق القبة مستطيلات صغيرة معقودة بعقود منكسرة ، ويزخرف إطارها فصوص صغيرة أو مخدات صغيرة ، ويفتح فى بعض هذه المستطيلات نوافذ للتهوية والإضاءة .

أما زوايا مربع القبة من الخارج فهى مشطوفة على شكل مثلث مقلوب .

(٥) ضريح المحلى برشيد
(شعبان ١٢٦٣ هـ / يوليو ١٨٤٧ م)

الموقع :- يقع هذا الضريح بوسط جامع المحلى وتحديدا فى الرواقين الرابع والخامس تجاه جدار القبلة ، وذلك بمدينة رشيد فى شارع المحلى المعروف بشارع السوق .

التاريخ :- أنشئ هذا الضريح فى شهر شعبان سنة ١٢٦٣هـ (يوليو سنة ١٨٤٧م) وذلك حسب التاريخ المسجل فى نهاية النص الكتابى المنقوش على عتب المدخل الشمالى الغربى.

التخطيط (شكل رقم ١٢):-

يشغل الضريح مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٦.٨٠ م(الجانب الشمالى والجنوبى) وعرضه ٣.٤٥ م (الجانب الشرقى والغربى) ويغطى الجزء الأوسط من الضريح (فوق المقصورة) قبة صغيرة من المبانى حيث يوجد عقدان من النوع المدبب أحدهما فى الجهة الشرقية والثانى فى الجهة الغربية، وهذان العقدان يقومان فوق أكتاف فى الجهتين الشمالية والجنوبية وذلك بعد ترك مساحة من طرفى مستطيل الضريح ليتكون المربع الذى يتحول إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية مشعة (لوحة رقم ٨٥) من الداخل ثم ترتقى دائرة القبة فوق المثمن.

ويوجد فى قمة القبة وتران متقاطعان من الخشب لتدعيم البناء ، كما يفتح فى الأضلاع الثمانية لرقبة القبة مناور خشبية غشيت بدلف من الخشب والزجاج الأبيض للإضاءة والتهوية. وأرضية الضريح مبلطة ببلاط الحجر المعصرانى.

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :-

للضريح واجهات أربع اثنتان هما الرئيسيتان وبكل منهما مدخل يؤدى إلى حجرة الضريح والقبة وهما الواجهة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية ، أما الواجهتان

الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فتشغلهما النوافذ.

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ٨٦):-

هى إحدى الواجهتين الرئيسيتين وتتوسطها كتلة المدخل والتى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٧ م ، ويبلغ عرض هذه الكتلة ٢.٧٠ م ، وحجر المدخل يبلغ اتساعه ١.٩٠ م وعمقه ٠.٤٠ م .

ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب الشمالي الغربي والذى يبلغ اتساعها ١.٠١م وارتفاعها ٢.٠٥ م ويغلق عليها باب خشبي جيد الصنع ذو مصراعين منفذين بأسلوب التجميع والتعشيق ، وزخارفه هندسية قوامها حشوات مستطيلة ومربعه فى القسمين العلوى والسفلى أما الأوسط فهو مزخرف بالمفروكة المركبة (لوحة رقم٨٧). ويظهر على المصراع الأيمن مزلاج مطعم بالصدف والعاج ومزخرف فى أطرافه بزخارف مفرغة.

كما يوجد مقبضان من النحاس (واحد بكل مصراع) بكل منهما حلقة للإمساك بها عند الغلق. ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم سقفه مزين بزخرفة هندسية نفذت بأسلوب السدايب المعشقة وقوامها أشكال سداسية.

وعلى وجه هذا العتب نقشت كتابات عربية بخط الثلث البارز بطول ١.٠٩ م وعرض ٠.١٥ م ومقدار بروز الكتابة ٣مم وذلك فى سطر واحد نصها :

(لوحة رقم ٨٨) "لا إله إلا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين[1] يا محمد بأن لهم الجنة فى ٦ شعبان سنة ١٢٦٣ " وعلى جانبى هذا النقش زخرفة هندسية بالحفر الغائر فى امتداد العتب الخشبي.

ويعلو هذا العتب نافذة صغيرة (منور) مستطيلة غشيت بالخرط الدقيق المسدس الضيق الذى يشكل فى ترابطه مع بعضه ما يشبه الطبق النجمى، ويحدد هذه النافذة من

---

(١) سورة الصف : آية رقم ١٣

أعلى والجانبين إطار مستطيل به زخرفة الشمعدان المنفذة فى الجص باللون الأسود والحنائى ويمتد هذا الإطار على الجانبين ليتوج كتلة المدخل حتى قمتها وإلى الغرب من هذه النافذة يوجد مربع زخرفى من الجص نفذت به كتابة عربية بالخط الكوفى الهندسى المربع بأسلوب بارز ويبلغ طول ضلع هذا المربع ٠.٤٥ م ونص الكتابة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وتميزت هذه الكتابة الكوفية بإرتفاع هامات الحروف القائمة بشكل ملحوظ (لوحة ٨٨ ، ش ٦١) ونفذت الكتابة باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر الحنانى وإلى الشرق من هذه النافذة يوجد مربع نقشت به زخارف هندسية قوامها فى الوسط نجمة ثمانية أعلاها وأسفلها نصف نجمة ثمانية وكذلك على جانبيها وكل ذلك منفذ بأسلوب بارز فى الجص. (لوحة رقم ٨٨) .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى تزخرف إطارات فصوصه الثلاثة بامتدادها لأسفل نجمة ثمانية باللون الأسود والحنانى والأبيض بشكل مكرر داخل إطار زخرفى أما باطن الفص العلوى للعقد الثلاثى فتغشيه زخرفة بارزة فى الجص أيضا قوامها أشكال أطباق نجمية هندسية باللون الأسود والأحمر والأبيض بشكل دقيق ومكرر. ويتفرع من الفصين السفليين للعقد المداينى عقدان من النوع المدبب يقومان على قنطرة خشبية ويتدلى من وسطها بدن اسطوانى صغير من البناء والزخرفة الهندسية (شمعة مقلوبة) ونصفى هذه الشمعة فى جانبى العقدين.

وخلف هذين العقدين صرتان اليمنى على شكل نجمة سداسية فى المركز وحولها زخرفة هندسية واليسرى على شكل نجمة سداسية فى الوسط تدور حولها نجوم سداسية أيضا مكونة ما يشبه الطبق النجمى (لوحة رقم ٨٩) ، كما يزخرف إطارات العقدين المدببين زخرفة هندسية مكررة باللونين الأسود والأحمر منفذة فى الجص. ويزخرف

كوشتى العقد الثلاثى المداينى زخارف هندسية دقيقة مكررة قوامها أشكال أطباق نجمية ونجوم سداسية باللونين الأحمر والأسود.

ويدور حول كتلة المدخل فى جوانبها الثلاثة شريط زخرفى هندسى قوامه زخرفة الشمعدان المكررة (لوحة رقم ٨٩) أما جانبى فتحة الباب فيوجد بهما مكسلتان كل منهما طولها ٤٢. ٠م وعرضها ٣٨. ٠ م وارتفاعها ٦٢. ٠ م جوانبها كسيت بمربعات من الرخام الأبيض.

أما كتفى كتلة المدخل بارتفاع العتب الخشبى المستقيم فقد كسى كل منهما ببلاطات رخامية حولها بلاطات القاشانى ذات التأثيرات التركية والمغربية والمغشاة بزخارف نباتية قوامها زهرة القرنفل وعباد الشمس وزهرة اللالا والأفرع والأوراق النباتية (لوحة رقم ٩٠).

وعضادتى الباب كل منهما كسيت ببلاطات القاشانى الصغيرة الحجم والتى يبلغ طول ضلعها ١٠. ٠ م ومغشاة بالزخرفة النباتية والزهور أيضا. وعلى جانبى كتلة المدخل يوجد صفان من النوافذ الخرط.

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٩١):-

وهى الواجهة الرئيسية الثانية وتتوسطها كتلة المدخل التذكارى والتى تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٧. ٠ م وتتشابه فى التصميم والمقاسات تقريبا مع كتلة المدخل الشمالى الغربى ولا يختلفان إلا فى بعض العناصر الزخرفية. وفتحة الباب يبلغ اتساعها ١.٠٥ م وارتفاعها ٢.١٠م ويغلق عليها باب خشبى يتشابه تماما مع باب المدخل الشمالى الغربى ولا يختلف عنه سوى فى عدم وجود المزلاج الخشبى المطعم بالصدف.

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم كسى باطنه بالخشب ونفذت عليه زخرفة هندسية بالسدايب المعشقة . ونقشت على وجه العتب الخشبى كتابة عربية بخط الثلث

البارز بطول ١.٠٨ م وعرضه ٠.١٥ م وبروز الكتابة بمقدار ٣ مم وذلك فى سطرين نصهما (لوحة رقم ٩٢)

١- ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون

٢- لهم البشرى فى الحياة الدنيا والآخرة لا تبديل لكلمات الله ذالك (كذا) هو الفوز العظيم[1].

ويعلو العتب الخشبى فى وسطه نافذة صغيرة من الخرط المسدس تتشابه مع نافذة المدخل الشمالى الغربى يحددها من أعلى والجانبين زخرفة هندسية مكررة وتمتد إلى الجانبين يمنة ويسرة ويوجد على جانبى هذه النافذة مستطيلان الأيمن (الشرقى) أبعاده ٠.٤٣ م × ٠.٤٠ م والأيسر (الغربى) ٠.٥٥ م × ٠.٤٣ م نقشت بكل منهما فى الجص كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى الهندسى المربع نصها فى المستطيل الشرقى " لا إله إلا الله " والمستطيل الغربى " محمد رسول الله " وذلك باللون الأسود على أرضية بيضاء والإطارات حول الحروف باللون الحنائى.(لوحة رقم٩٣ شكل رقم ٦٢) .

ويتوج هذه الزخارف والكتابات شريط كتابى بطول ١.٥١م وعرض ٠.١٨ م وذلك بالخط الكوفى الهندسى البارز فى الجص باللون الحنائى على أرضية بيضاء ونصه (شكل رقم ٦٢) " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وعلى جانبى هذه الكتابة زخرفة متقاطعة متدرجة.

أما جانبى فتحة المدخل فتوجد مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٤٣ م × ٠.٣٥ م وارتفاع ٠.٦٣ م وجوانبها كسيت بمربعات رخامية وتغشى جانبى فتحة المدخل وعضادتيه بلاطات القاشانى التركية والمغربية وتتخللها البلاطات الرخامية.وهى تتشابه مع بلاطات القاشانى بالمدخل الشمالى الغربى .

---

(١) سورة يونس : الأيات رقم ٦٢ ، ٦٣، ٦٤

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مدايني أيضا غشيت كوشتيه وباطن الفص العلوى والإطارات بزخارف هندسية منفذة فى الجص قوامها أطباق نجمية ودالات مكررة ومتداخلة ونجوم سداسية وأشكال متعرجة ومنكسرة كل ذلك منفذ بشكل بارز فى الجص باللون الأحمر والأسود والأبيض(لوحة رقم ٩٤).

وينقسم العقد الثلاثى فى فصيه السفليين إلى عقدين مدببين يرتكزان على وتر خشبى كل منهما مزخرف بالزخارف الهندسية السابقة ، وخلف العقدين توجد دائرتان كبيرتان أو صرتان تغشى كل منهما الزخارف الهندسية المنفذة بالجص والتى قوامها نجوم سداسية فى المركز وحولها دالات وخطوط منكسرة مكررة باللون الحنائى والأسود والأبيض. وعلى جانبى كتلة المدخل صفان من النوافذ الخرط.

الواجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية:-

وكل منهما عبارة عن واجهة بسيطة كسيت بطبقة من البياض وليس بها مداخل أو زخرفة جصية وغير ذلك ولكن يوجد بكل من هاتين الواجهتين شباك كبير من الخرط يعلوه نافذة صغيرة من الخرط أيضا.

الشبابيك والنوافذ :-

توجد الشبابيك والنوافذ بجدران الضريح الأربعة.

شبابيك ونوافذ الجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى :-

يوجد على جانبى كل مدخل بهذين الجدارين صفان من الشبابيك والنوافذ على النحو التالى :-

الشباك السفلى يبلغ اتساعه ١.٠٤م وإرتفاعه ١.٤٥م ويغشيه فى وسطه حشوة من مصبعات الخرط الصهريجى القائم الواسع وبقية الشباك من الخرط الصهريجى المائل الواسع ويعلو الشباك السفلى نافذة صغيرة اتساعها ٠.٦٧ م وارتفاعها٠.٩٥ م فى وسطها مستطيل مغشى بمصبعات من الخرط المعقلى القائم يدور حوله الخرط الصهريجى المائل

الواسع بشكل زجزاجى (لوحة رقم ٩٥) وعدد الشبابيك بكل واجهة هو أربعة (اثنان فى الصف السفلى واثنان فى الصف العلوى).

شبابيك ونوافذ الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى :-

تشبه تماما شبابيك الجدارين السابقين ، ولكن هنا بكل جدار شباك كبير يعلوه نافذة صغيرة وبشكل أكبر من الشبابيك والنوافذ السابقة حيث يبلغ اتساع الشباك السفلى هنا ١.٢٣م وارتفاعه ١.٦١م والنافذة العلوية إتساعها يبلغ ٠.٧٢ م وإرتفاعها ٠.٨٥ م .

المقصورة (لوحة رقم ٩٦):-

تتوسط المقصورة حجرة الضريح وهى من الخشب وذات شغل جيد . ومساحتها مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٣.٦٠م وعرضها ٢.١٠م وارتفاعها ٢.٦٠م . وكل جانب من الجوانب الأربعة مقسم رأسيا إلى أربعة أقسام كالآتى :-

السفلى :- عبارة عن حشوات مستطيلة أفقية ورأسية بالتبادل.

الثانى:- وهو منفذ بالخرط الصهريجى المائل الواسع وشكلت بداخله مستطيلات محددة بالسدايب الخشبية غشيت بالخرط الصهريجى الواسع أيضا والمائل ولكن بشكل معاكس .

الثالث :- على هيئة صف من فتحات الخورنقات على شكل عقود مفصصة عددها(١٢) فى الجانبين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى وسبعة (٧) فى الجانبين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى. وهذه الفتحات غشيت من الداخل بالخرط الصهريجى المائل الواسع عدا أربعة منها توجد فوق مدخل المقصورة الموجودة بالجانب الجنوبى الشرقى.

الرابع:- على هيئة مستطيلات رأسية من الخرط الصهريجى الواسع المائل.

ويدور بأعلى جوانب المقصورة شرافات على هيئة ورقة ثلاثية يعلوها صف آخر من الشرافات ولكن بشكل مقلوب أما سقف المقصورة فيرتد إلى الداخل بعد ترك فراغ بينه وبين جوانب المقصورة ، وجوانب هذا السقف على هيئة مربعات بها أشكال هندسية مفرغة بشكل دقيق يعلوها شريط من الدلايات الدقيقة، وباطن السقف مزخرف بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مكررة باللون الحنائي والسماوي والأبيض.

مدخل المقصورة :-

يوجد بالجانب القبلي (الجنوبي الشرقي) ويبلغ اتساعه ٠,٦٧م وارتفاعه ١.١٥ م ويغلق عليه باب ذو مصراعين كل منهما مغشى بالخرط المسدس المفوق (لوحة رقم ٩٧) .

الحاجز الخشبي أعلى جدران الضريح :-

يدور بأعلى جدران الضريح حتى سقف المسجد حاجز أو جوانب من الخرط الصهريجي الواسع المائل كل جانب عبارة عن مستطيلات ومربعات حددت بسدايب خشبية ملونة ، وشغلت هذه الأشكال بالخرط الصهريجي المائل الضيق.

والجزء السفلي من جوانب هذا الحاجز عبارة عن حشوات مستطيلة أفقية ورأسية مشكلة فيما بينها عنصر المفاريك المتقابلة والمتدابرة ، ووجد على بعض هذه الحشوات المستطيلة والمربعة في الجانب الجنوبي الغربي زخارف نباتية بالطلاء باللون الذهبي.

القبة من الخارج :-

تعلو القبة سطح المسجد وهي تبدأ بشكل ثماني الأضلاع تفتح به ثمانية نوافذ مستطيلة ، وخوذة القبة ملساء من الداخل والخارج وكسيت بطبقة من الملاط وتنتهي بقائم إسطواني من الآجر.

(٦) قبة وضريح أبو المجد
١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م

الموقع :

يقع هذا الضريح [١] بقرية مرقص [٢] التابعة لمركز الرحمانية ويطل الضريح على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد.

تاريخ الإنشاء :-

يرجع تاريخ بناءه إلى عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م وذلك حسب التاريخ المدون على ستر الضريح والمحفوظ بمخازن المسجد ومازال عهدة من الأوقاف حتى الآن وهذا الضريح هو لولى الله سيدى عبد العزيز أبو المجد والذى يصل نسبه إلى الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وهو والد القطب الصوفى سيدى إبراهيم الدسوقى [٣] الكائن مسجده وضريحه بمدينة دسوق على الضفة الشرقية لفرع رشيد.

التخطيط (شكل ١٣):-

تقوم القبة على مساحة مربعة الشكل حيث يبلغ طول ضلع المربع ٦.٧٥ م ، وسمك جدرانها حوالى٠.٧٥ م ويتقدم مربع القبة ردهة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ٧.١٠ م وعرضها ٤.٤٠م .

---

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة

(٢) مرقص بلدة قديمة إسمها الأصلى محلة مرقص وردت به فى قوانين الدواوين لابن مماتى وفى التحفة من أعمال البحيرة ، وفى تحفة الإرشاد " محلة مرقس " وضبطها صاحب تاج العروس " مَرْقَسْ " بفتح الميم والقاف ، وفى عام ١٢٢٨ هـ باسم مرقص أنظر : محمد رمزى المرجع السابق ص ٣١٠ . وقد تم تغيير اسمها من مرقص إلى المجد بالقرار رقم ٤٢٩ لسنة ١٩٨٣م نسبة إلى ولى الله سيدى عبد العزيز أبو المجد والكائن ضريحه بمسجده الشهير بها وكانت تابعة لمركز شبراخيت إداريا حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين ولما أنشئ مركز الرحمانية فى هذا التاريخ تحولت تبعيتها له لقربها منها (المؤلف) .

(٣) وقد ذكر نسبه الشعرانى فى طبقاته الكبرى وأن نسبه يصل إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . أنظر : الشعرانى : الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار فى طبقات الأخيار، جـ١ ، ص ١٦٥ ، دار الفكر للطباعة والنشر .

- على باشا مبارك : الخطط التوفيقية،جـ ١١،ص ١٦، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب عن طبعة بولاق،١٩٩٤ م .

العناصر المعمارية والزخرفية :-

مواد البناء :-

هذا الضريح يعد واحدا من أعظم الأضرحة بالبحيرة من حيث فنون العمارة والتصميم ، ولقد بنى هذا الضريح من الحجر الجيرى ذو النحت الجيد ومونة القصرمل وذلك في أركانه الخارجية وأعلى جدرانه وكذلك الشبابيك أما بقية المبانى فهى من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .

الواجهات والمداخل:-

لهذا الضريح ثلاث واجهات هى الشمالية الغربية وتطل على ميدان المسجد والجنوبية الغربية وتطل على شارع فرعى ، والشمالية الشرقية وهى تطل على الردهة أو الصالة التى تفصل الضريح عن المسجد .

أما الواجهة القبلية فتلاصقها غرفة المكتبة وشيخ المسجد ثم مدخل يؤدى إلى سلم لسطح المسجد ومنه إلى المئذنة.

الواجهة الشمالية الغربية :-

بنيت فى زاويتيها بالحجر الجيرى المنحوت ، وفى الزاوية الغربية يوجد عمود اسطوانى مكون من اسطوانات حجرية فوق بعضها وينتهى من أعلى بصف من الدلايات أو التجويفات . ولا يمتد هذا العمود إلى نهاية الواجهة (لوحة رقم ٩٨)، كما أن أعلى الواجهة بنى بالحجر وينتهى من أعلى بشكل كورنيش منحوت فى الحجر ، أما بقية الواجهة فهى من الآجر ومغطاة بطبقة من البياض . ويفتح فى هذه الواجهة شباكان عظيمان يبلغ اتساع كل منهما ١.٢٥ م وارتفاعه ٢.٥٠ م ويغشى هذان الشباكان مصبعات من الحديد ويغلق عليهما دلف من الخشب ، ويعلو كل شباك نفيس خال من الزخرفة والكتابة .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

(لوحة رقم ٩٨) وهى واجهة بسيطة أيضا تشترك مع الواجهة السابقة فى العمود الذى يوجد بالزاوية الغربية ، وأعلاها بنى من الحجر المنحوت أيضا.

ويفتح بهذه الواجهة شباك كبير يشبه شبابيك الواجهة السابقة ، كما يظهر فى هذه الواجهة قندلية داخل تجويف معقود بعقد مدبب وهى إحدى نوافذ مربع القبة.

الواجهة الشمالية الشرقية : -

وهى تطل على الردهة التى تفصل الضريح عن المسجد وهى مغطاة بطبقة من البياض ويفتح بها شباكان كبيران كل منهما داخل تجويف معقود بعقد مدبب ويغشى كل منهما مصبعات حديدية كما يغلق عليها دلف من الخشب ، وهما يفتحان بداخل مربع القبة .

ويظهر فوق الشباكين ميدة خشبية لتدعيم البناء فى هذا الجدار ، كما يعلوهما أيضا نافذة قندلون داخل تجويف معقود بعقد مدبب ، وهى إحدى النوافذ القندلون الأربعة بجدران مربع القبة.

مدخل الضريح من الخارج :-

فى الطرف الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية يوجد مدخل بسيط يبلغ اتساعه ١.٦٥ م وارتفاعه ٢.٨٠ م ويغلق عليه مصراعان من الخشب وهو يفتح على الردهة المستطيلة التى تتقدم مربع القبة .

الوصف من الداخل :-

يؤدى المدخل الخارجى للضريح إلى الردهة المستطيلة التى تتقدم مربع القبة وهى تمتد من الشرق للغرب .

ويفتح بها ثلاثة شبابيك كبيرة اثنان بالجدار الشمالي الغربي وواحد بالجدار الجنوبي الغربي وسقفها من الخشب عبارة عن براطيم خشبية يعلوها ألواح مسطحة وهذه البراطيم تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي.

ويوجد في الجدار الجنوبي الشرقي لهذه الركمة (القبلي) مدخل مربع القبة.

مدخل مربع القبة :-

وهو الذي يفضي إلى مربع القبة وهو من المداخل التذكارية حيث تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ٠.١٨ م ، ويبلغ عرض كتفي المدخل ٠.٥٣ م ويتوج حجر المدخل عقد مدبب يبلغ اتساعه من أسفل ٢ م وارتفاعه ٢.٨٠م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب ويبلغ اتساعها ١.٢٠ م وارتفاعها ٢.٢٠م ويدور بعقد المدخل جفت لاعب ، منفذ بالجص بشكل بارز (لوحة رقم٩٩) . ويعلو رأس العقد نافذة قندلون داخل تجويف معقود بعقد مدبب وهي إحدى النوافذ الأربعة القند لون لمربع القبة. وعلى جانبي كتلة مدخل القبة توجد دخلتان مستطيلتان باتساع ١.٥٠م وبارتفاع جدران مربع القبة ، وبداخل هذه الدخلة حنية معقودة من أعلى بعقد مدبب ، يبلغ اتساع هذه الحنية ١.٢٠م وارتفاعها ٢.٨٠م ويفتح بداخل كل حنية شباك ذو مصبعات حديدية يغلق عليه دلفتان من الخشب ويبلغ اتساعه ٠.٩٣ م وارتفاعه ١.٨٥م .

مربع القبة :-

وكما سبق القول يبلغ طول ضلعه ٦.٧٥م ويدخل إليه عن طريق المدخل التذكاري كما سبق ذكره ويتصدر جدار القبلة حنية محراب صغيرة يبلغ اتساعها ٠.٦٥ م وعمقها ٠.٣٣ م وارتفاع عقدها ١.٨٠م .

ويفتح فى جدران مربع القبة أربعة شبابيك ذات مصبعات حديدية وقد سبق ذكرها وهى اثنان بالجدار الشمالى الشرقى يبلغ اتساع كل منهما من الداخل ١.٠٦م والإرتفاع ٢.١٠م والجدار الشمالى الغربى به إثنان يبلغ اتسَاع كل منهما من الداخل ٠.٩٣م وارتفاع ١.٩٤ م .

ويتحول هذا المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية ذات عقد ثلاثى مداينى يتولد فى فصية السفليين عقدان مدببان ، وعلى جانبى كل حنية ركنية يوجد مثلثان فى وضع مقلوب (لوحة رقم ١٠٠).

ويتوسط كل جدار من جدران المربع من أعلى نافذة قندلون داخل عقد ثلاثى بارز وغشيت النافذة بالزجاج . (لوحة رقم ١٠١) .

كما يفتح بعنق القبة ثماني نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى غشيت بالزجاج الملون. ثم يتحول المثمن إلى دائرة ، وخوذة القبة من الداخل مرتفعة ورغم ارتفاعها لا يوجد بها وترين متقاطعين لتدعيمها.

المقصورة :-

تتوسط المقصورة مربع القبة وهى مصنوعة من الخشب والزجاج ويبلغ طولها ٢.٨٥م وعرضها ٢.٦٥م وارتفاعها ٣.٥٥م ، ولها مدخل فى وسط الجانب الشمالى الغربى يبلغ اتساعه ٠.٨٣ م وارتفاعه ١.٣٢م وهو معقود بعقد عاتق (مخفف للضغط) ويغلق عليه باب ذو مصراعين من الخشب عرض كل مصراع ٠.٤١ م . وهذا الباب ذو صناعة متقنة حيث استخدم فيه أسلوب التجميع والتعشيق فى تنفيذ الزخارف الهندسية والتى قوامها فى كل مصراع ثلاثة أطباق نجمية فوق بعضها وكل ذلك الشكل مطعم بالصدف

والعاج ، كما يوجد التطعيم كذلك فى جوانب المقصورة فى نصفها السفلى (لوحة رقم١٠٢، شكل ٦٣) .

والنصف السفلى من جوانب المقصورة من الخشب والعلوى من ألواح الزجاج أما النصف السفلى فيتكون فى أسفله من حشوات مستطيلة ومربعة فى صفين مكونة فيما بينها أشكال المفاريك المتقابلة والمتدابرة . يعلو ذلك مستطيلان بطول الجانب عبارة عن قوائم خشبية رأسية أما الجزء الأخير فهو على هيئة مربعات من الخرط المنجور الدقيق طول ضلع كل منها ٤٢. ٠ م .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٠٣):-

وهى بيضاوية الشكل وشاهقة الإرتفاع وملساء خالية من الزخرفة ويدور بعنقها شريط طراز خال من الزخارف والكتابة وتنتهى القبة بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة تفافيح.

(٧) قبة وضريح على نفيس الرحمانى
١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م

الموقع :- توجد بمدينة الرحمانية [١] ، بشارع ابن النفيس جنوبى المدينة

التاريخ والمنشئ :- أنشئت هذه القبة وضريحها عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م حسبما هو منقوش باللوحة التأسيسية الموجودة على المدخل الشمالى الغربى للضريح.

والذى بناه هو محمد أغا محمود ابن الحاج محمود بن الشيخ محمود.

التخطيط (شكل ١٤ أ) :-

تقوم القبة فوق مساحة مربعة طول ضلعها ٣.٧٥م ويبلغ سمك الجدران ٠.٨٠ م .

العناصر المعمارية والفنية

الواجهات والمداخل :-

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٠٤):-

ويوجد بها مدخل الضريح ويعتبر هو المدخل الرئيسى وهو معقود بعقد متجاوز ويبلغ اتساعه ١.٢٥م ويغلق عليه باب خشبى ذو مصراع واحد. وأعلى يسار المدخل يوجد لوح

---

(١) الرحمانية بلدة قديمة إسمها الأصلى محلة عبد الرحمن ذكرها ابن مماتى فى " قوانين الدواوين " وابن الجيعان فى " التحفة السنية " وكذلك ذكرها السلفى والزبيدى بهذا الإسم " محلة عبد الرحمن " ، ولم يرد ذكرها فى كتب المؤرخين فى ق٧هـ / ١٣م . وكانت محلة عبد الرحمن فى ق ٩هـ / ١٥م إقطاعا بإسم الخاسكى ثم قانى بك . وكان ينسب إليها فيقال الرحمانى كما ذكرت فى دفتر المقاطعات عام ١٠٧٩هـ ، وفى عام ١٢٢٨هـ بإسمها الحالى الرحمانية . وقد ذكرها على باشا مبارك فى خططه . ونظرا لموقع الرحمانية على النيل فقد حدثت على ضفتيه وبين سهولها وقائع هامة فى التاريخ الحديث وخاصة ضد الإنجليز والفرنسيين . وكانت الرحمانية تابعة لمركز شبراخيت ثم أصبحت قاعدة لمركز الرحمانية منذ عام ١٩٧٧م (المؤلف) عن الرحمانية وتاريخها أنظر :

- ياقوت الحموى : معجم البلدان – عنى بتصحيحه وترتيبه محمد أمين الخانجى – خريطة كورة البحيرة – مطبعة السعادة ١٩٠٦م .
- محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ١٨٩-١٩٠، - كلوت بك : المرجع السابق جـ٢ ص٤٠ - محمد رمزى القاموس ق٢، جـ٢ ، ص٣٠٥

رخامى نقشت عليه كتابات عربية شعرية بالخط الفارسى البارز ونصها[1] فى ستة أسطر

١- يـا راجياً منحةً هيـا فذاك ولىٌّ

نِعم الولىُّ بكـل المكـرماتِ ولـىٌّ

٢- هـذا الضريحُ به الأنوار ساطعةٌ

وفيه برهانُ عـزُّ الزايـرين جلـىٌّ

٣- لَّـا بنـاه الأغـا لله مقصـدهُ

قد صار يبنى مقامات الكرام علىٌّ

٤- قد شاده محكماً والسعد أرخَّهُ

هذا المقـام بهاءٌ للنفـيسِ عـلـىٌّ

٥- قد بنى هذا المقام الشريف حضرة محمد أغا [2] محمود

ابـن الحـاج محـمود ابـن الشـيخ محـمود

٦- راقمه إبراهيم سيد أحمد — عفى الله عنه آمين — غفر الله له (شكل رقم ٦٤)

---

(١) أخطأ أحد الباحثين فى قراءة معظم كلمات هذا النص مما أدى إلى تغيير فى المعنى ، وأخطأ فى ذكر التاريخ بحساب الجُمَّل مع أنه صحيح إضافة إلى أن الكاتب سجل التاريخ صراحة بين أشطر الأبيات الشعرية . أنظر : محمد ناصر عنيفى : المرجع السابق ص ٢٤٤ .

(٢) وكان مفتش جفلك الخزان بولاية البحيرة أنظر : سجلات محكمة البحيرة الشرعية ، س رقم ١٠ ص ٥٤، وثيقة رقم ١١٦ السطر الأول ، مؤرخة بعام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) ، كما ورد ذكره فى وثيقة أخرى مؤرخة بعام ١٢٨٦هـ أنظر سجلات محكمة البحيرة س٩ جـ٢ وثيقة ٢٣٤ السطر الأول ، بتاريخ ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩م) والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

ويشغلها فى وسطها مدخل [1] يبلغ اتساعه ١.٩٠م ويتوجه عقد نصف دائرى يغلق عليه باب خشبى من مصراعين (لوحة رقم ١٠٥)

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

وهى مغطاة بطبقة من البياض وتظهر بها اليد الخشبية التى تتخلل مداميك البناء وتظهر نافذتان متجاورتان معقودتان بعقد نصف دائرى يعلوها شكل القمرية. وأسفل هاتين النافذتين نافذة صغيرة ، كما تظهر زوايا مربع القبة التى على شكل مثلث مقلوب (لوحة رقم ١٠٦) .

القبة من الداخل :-

يتم تحويل المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد نصف دائرى يـ... جانبيها عمودين كل منهما يحمل عدة حطات من المقرنصات المنفذة بالآجر على شكل مثلث مقلوب وبدائر القبة يدور صف من المقرنصات وبذلك يتحول المثمن إلى دائرة (لوحة رقم ١٠٧) ، ويفتح فى عنق القبة سبع نوافذ صغيرة معقودة كما يربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب.

وطاقية القبة من الداخل يوجد بين مداميك البناء بها ميدة خشبية لتدعيم البناء وقد تم اكتشافه أثناء عملية الترميم عام ١٩٩٤ م كما يتوسط جدار القبلة محراب صغير تعلوه نافذة صغيرة مربعة .

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة ، وصنعت من الخشب وهى مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٢.٩٤ م ، وعرضها ٢.٦٧ م وبداخلها المقبرة ، ونفذت جوانبها الأربعة من أسفل بحشوات

---

(١) كان هذا المدخل غير موجود قبل عملية الترميم التى أجريت للضريح عام ١٩٩٤ م وأثناء عملية الترميم اكتشفه المؤلف وأعاده إلى أصله حيث كان يشرف على ترميم الضريح.

مستطيلة أفقية ورأسية تعلوها قوائم خشبية يعلوها مستطيلات من الخرط الميموني الضيق المائل وعددها ثلاثة مستطيلات بكل جانب ويفصل بينها برمق كبير من الخرط الكنايسي ويعلو كل ذلك الصف الأخير من المقصورة والذي يتكون من أربعة أشكال معقودة بعقد موتور (أو مخفف للضغط) غشيت بعصائب خشبية دقيقة متقاطعة وتنتهي المقصورة من أعلى بسقف خشبي مسطح من الداخل وجوانبها تخرج عن جوانب المقصورة بشكل مائل . وسقف المقصورة غشيت بزخارف نباتية متنوعة الألوان ، أما الرفرف أو الجوانب فتغشيها زخارف هندسية قوامها نجوم ثمانية باللونين الأصفر والأزرق .

ومدخل المقصورة يتوسط الجانب الشمالي الغربي ويبلغ اتساعه ٥٨ . ٠م وهو باب ذو مصراعين به شغل الخرط الميموني الضيق المائل . ويتوجه عقد نصف دائري (لوحة رقم ١٠٨) وأرضية المقصورة حول القبر مبلطة ببلاط الحجر المعصراني ويشغل الجدار الشمالي الشرقي لمربع القبة مدخل معقود يؤدي إلى القبة المجاورة . ويبلغ اتساعه ٠٤ . ٢م .

القبة من الخارج :-

وهي بيضاوية الشكل خالية من الزخارف وزوايا الجدران مشطوفة على شكل مثلث مقلوب يعلوها الأضلاع المثمنة لعنق القبة وهي مقعرة الشكل. أما عنق القبة فتفتح بها سبعة نوافذ معقودة بعقد مخفف بالتبادل مع مضاهيات معقودة مصمتة ، ويعلو النوافذ والمضاهيات شريط طراز خال من الزخرفة والكتابة ، ويخرج من أعلى القبة عمود إسطواني قصير يقوم فوق ثلاثة أشكال إسطوانية أو تفافيح تنتهي بهلال نحاسي (لوحة رقم ١٠٩) .

(٨) قبة وضريح حمودة بالرحمانية
١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة بمدينة الرحمانية وهى متلاصقة مع قبة على نفيس من الناحية الجنوبية الغربية .

تاريخ الإنشاء :-

بنيت هذه القبة عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م وذلك لأنها مشتركة فى البناء مع قبة وضريح على نفيس والتى أنشئت عام ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م .

التخطيط (شكل ١٤ب) :- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣.٦٠م وتتصل بقبة نفيس الرحمانى فى الجانب الجنوبى الغربى بواسطة عقد يبلغ اتساع فتحته ٢.٠٤م.

الواجهات والمداخل :- لهذا الضريح واجهات ثلاث بسيطة الشكل ، يفتح بالواجهة الشمالية الغربية مدخل القبة ويبلغ اتساعه ٠.٩٧ م (لوحة رقم ١١٠)، ويفتح بالواجهة الشمالية الشرقية نافذة مستطيلة بشكل رأسى ، ونافذة مشابهة لها تماما بالواجهة (القبلية) الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ١١١) .

القبة من الداخل والخارج :-

تتشابه مع قبة على نفيس الملاصقة لها من حيث الشكل العام ومناطق الإنتقال (لوحة رقم ١١٢) وتختلف معها فى عقود النوافذ والمضاهيات بعنق القبة حيث يفتح بها أربع نوافذ معقودة بعقد منكسر مع مضاهيات بالتبادل (لوحة رقم ١١٣) .

المقصورة :-

يتوسط مربع القبة مقصورة خشبية بسيطة الشكل منفذة فى جزئها السفلى بقوائم خشبية مستطيلة تعلوها برامق من الخرط الكنايسى الكبير فى بقية الجوانب وأظنها حديثة الصنع .

(٩) قبة أبو شوشة الفقى بالرحمانية

ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد بمدينة الرحمانية وهى إلى الشمال الغربى من قبة حمودة وقبة نفيس الرحمانى .

التـاريخ :- لا يوجد بها نص تأسيس أو ما يشير إلى فترة بناءها وهى توجد بجوار قبتى نفيس وحمودة وكانت قبتا نفيس وحمودة فى النصف الشرقى من جدار القبلة لجامع نفيس الرحمانى وقبة أبو شوشة كانت فى الطرف الشرقى للجدار الشمالى الغربى للجامع ولكنها مستقلة الآن بعد هدم المسجد وتجديده فى بداية التسعينيات من القرن الماضى . وهذه القبة نستطيع تأريخها بالنصف الأول من ق ١٣ هـ / ١٩ م لوجود تشابه كبير فى العناصر المعمارية والزخرفية بها مع قبة العباسى برشيد والتى ترجع إلى عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩ م .

التخطيط (شكل ١٥):- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣.٢٠ م وسمك الجدران يبلغ حوالى ٠.٧٥ م .

العناصر المعمارية :-

مواد البناء :- بنيت القبة من الآجر الأحمر والمونة الطينية والميد الخشبية لتقوية مداميك البناء.

الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجهات أربع يفتح فى اثنتين منها مدخلان الأول يوجد بالواجهة الجنوبية الغربية وهو مدخل معقود يغلق عليه مصراع واحد من الخشب ويبلغ اتساعه ١.٢٠م (لوحة رقم ١١٤).

والمدخل الثانى بالجدار الشمالى الغربى وهو مستطيل الشكل ذومصراع واحد من الخشب ويبلغ اتساع فتحته ٠.٦٨ م .

القبة من الداخل :-

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية ثلاثية متشابهة مع الحنايا الركنية بقبتي نفيس وحمودة . وهي أقل إنخفاضا عن القبتين السابقتين ويكتنف كل حنية على جانبيها عمود اسطواني مندمج في البناء نهايته مسلوبة من أسفل (على شكل الرمح) ويحمل فوقه صفوف المقرنصات البلدية في شكل مثلث مقلوب ويدور في عنق القبة إزار من المقرنصات ، ثم يتحول المثمن إلى دائرة (لوحة رقم ١١٥) . ويفتح في عنق القبة ثلاث نوافذ صغيرة ، ويربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب لتدعيم البدن .

ويتوسط مربع القبة مقبرة الشيخ " أبو شوشة الفقي " وهي من البناء ومرتفعة عن الأرض ولا توجد حولها مقصورة خشبية.

القبة من الخارج :-

تختلف هذه القبة في شكلها عن القبتين السابقتين فهي بصلية الشكل ذات خوصات أو فصوص .

وجدران مربع القبة مشطوفة في زواياها الأربع على شكل مثلث مقلوب وأضلاع المثمن تبرز من الخارج في شكل مقعر في سبعة أضلاع أما الضلع الثامن فكان ملاصقا للمسجد قبل هدمه.

ويفتح برقبة القبة نوافذ يكتنف كل نافذة على جانبيها مستطيلين بداخل كل منهما عقد منكسر ويزخرف كوشتي كل عقد شكل معين ومثلثين صغيرين ويتبادل مع المستطيلين المعقودين مستطيلين رأسيين مجوفين. (لوحة رقم ١١٦).

وتنتهي القبة من أعلى بشكل رقبة إسطوانية من البناء تنتهي بشكل سداسي أضلاعه مقعرة وزواياه مجوفة وهذا الشكل يحمل هلال نحاسي يقوم فوق حطتين وكان في الأصل هلال خشبي ولكنه تأكل (لوحة رقم ١١٧) .

(١٠) قبة وضريح العريان بديروط

ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة [١] الضريحية بقرية ديروط بحرى [٢] فى الجزء البحرى منها على جسر نهر النيل فرع رشيد بالضفة الغربية ، ويوجد بالقرب منها إلى الجنوب الشرقى جامع أبو شوسة والذى ترجع أصوله إلى نهاية العصر المملوكى وبداية العصر العثمانى، ولم يتبق منه سوى مئذنته ، ومنبره الذى يرجع تاريخه إلى ١١٠٨هـ ١٦٩٦ م ، وكذلك ضريحه ومقصورته والتى يرجع تاريخها إلى ١١٤٦ هـ / ١٧٣٤ م .

تاريخ الإنشاء :- لم يتم العثور على أى نصوص كتابية تأسيسية أو غيرها بهذه القبة ويمكن القول أنها تنتمى إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م نظرا لوجود تشابه فى كثير من العناصر المعمارية والزخرفية بها مع بعض القباب المؤرخة أو الملاصقة لقباب أخرى عليها نصوص تأسيسية.

التخطيط (شكل رقم ١٦):- تشغل هذه القبة مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ٥ م ويبلغ سمك الجدران ١.١٢ م وهى منخفضة عن أرضية المسجد المجدد بجوارها ولكنها فى مستوى أرضية الشارع .

العناصر المعمارية والفنية:-

الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجهات أربع ، الجنوبية الشرقية وتطل على شارع ، والشمالية الشرقية

---

(١) ذكر هذه القبة أحد الباحثين فى رسالته للماجستير ولكنه لم يذهب للقبة الأصلية وإنما أرشده أهل القرية إلى المسجد الكبير بالقرية (مسجد أبو شوشة) وبه قبة ومقصورة (سبق لى نشر كتابات هذه المقصورة ومنبر المسجد فى رسالتى بالماجستير عن الكتابات الأثرية بالبحيرة فى العصر الإسلامى) وأقام هذا الباحث دراسته ووصفه الأثرى الميدانى على قبة أبو شوشة الملحقة بالمسجد الكبير واستند فى هذا الوصف إلى الأستاذ / حسن عبد الوهاب . أما قبة العريان الأصلية فلم ينشرها هذا الباحث أوقام بعمل مسقط أفقى لها أو تصويرها فوتغرافيا وعلى ذلك فيعتبر نشرها فى هذا البحث هو لأول مرة أنظر : محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ص ٢٣٤ .

(٢) ديروط بحرى هى إحدى القرى القديمة ، وردت فى التحفة السنية ضمن نواحى ثغر الإسكندرية لأن حدوده كانت تصل إلى هذه المنطقة ثم بعد ذلك تحولت تبعية ديروط إلى مركز رشيد ولما أنشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨ م ألحقت به لقربها منه . انظر :-

- محمد رمزى : القاموس ق ٢ج ٢ ص ٢٧٠.

وهى تطل على شارع أيضا ، أما الواجهة الشمالية الغربية فيتوسطها المدخل الرئيسى للقبة وهى تطل على فناء واسع أمام القبة والمسجد. أما الواجهة الجنوبية الغربية فيوجد بها مدخل وتفتح على داخل المسجد الذى جدد بجانبها.

المدخل الشمالى الغربى :-

وهو يتوسط واجهة الضريح والقبة وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٣٤م ويفتح فى حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٠٥ م ، وارتفاعها ٢ م وعلى جانبيها توجد مكسلتان من الآجر أبعاد كل منها ٠.٤٢ م ٠.٤٤ م .

ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين ، ويعلو الباب عتب خشبى مستقيم ، ويعلو العتب نافذة صغيرة. ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى يتفرع منه فى فصيه السفليين ثلاثة عقود مدببة بها زخارف إشعاعية فى الجص (لوحة رقم ١١٨) .

المدخل الجنوبى الغربى:-

وهو مدخل بسيط وصغير يفتح على داخل المسجد ويبلغ اتساعه ٠.٩٠م وارتفاعه ١.٤٥ م ويغلق عليه باب خشبى بسيط.

الشبابيك والنوافذ :-

توجد الشبابيك بالجدار الشمالى الغربى حيث يفتح شباكان على جانبى المدخل ويبلغ اتساعهما من الخارج ٠.٩٤ م وارتفاعهما ٠.٥٦ م أما من الداخل فيبلغ الإتساع ١.٠٠ م والإرتفاع ١.٥٠ م . وغشى كل شباك بالأسياخ الحديد الرأسية ويغلق عليها دلفتى شباك من الخشب.

القبة من الداخل :-

تقوم القبة فوق المربع ، حيث يتحول المربع إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية يربط طرفيها بشكل عرضى وتر خشبى ويفتح فى أضلاع المثمن ثمانية نوافذ صغيرة معقودة بعقد منكسر منهم واحدة مسدودة الآن. ثم يتحول المثمن إلى دائرة تقوم القبة نفسها عليها والتى

تم تدعيم بدنها العلوى بوترين متقاطعين من الخشب يعلوهما وتر آخر، كما يربط الجدران الأربعة للضريح وترين متقاطعين آخرين . ويوجد بالجدار الشمالى الشرقى دخلة مستطيلة مصمته يبلغ اتساعها ٠.٩٦ م وارتفاعها ١.٣١ م .

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة مقصورة خشبية جيدة الصناعة مساحتها ٢.٦٥ م × ٢.٣٢ م فهى شبه مستطيلة ويبلغ ارتفاع جوانبها ١.٩٤ م ، ثم توجد مساحة خالية، وبعدها يغطي المقصورة السقف الخشبى الذى تتدلى من جوانبه زخارف مفرغة على هيئة ورقة ثلاثية مكررة بينها نجمة سداسية.أما جوانب المقصورة فهى منفذة بالخرط الصهريجى المائل الواسع داخل مستطيلات رأسية وأفقية ، ويتخللها فى الجانب الشمالى الغربى مربعين بكل منهما زخرفة المفروكة بشكل مركب وتنتهى جوانب المقصورة بمستطيلات رأسية غشيت ببرامق الخرط الكنايسى وفتحات خورنقات ذات عقود زخرفية بالتبادل وذلك فى الجانب الشمالى الغربى ، أما الجوانب الثلاثة الأخرى فتنتهى بفتحات الخورنقات فقط (لوحة رقم ١١٩) ، و مدخل المقصورة يتوسط الجانب الشمالى الغربى وهو باب صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٧٥ م وارتفاعه ١.٢٧ م وهو ذو مصراعين منفذ بالخرط الدقيق والمنجور وبرامق الخرط الكنايسى (لوحة رقم ١١٩) .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٢٠):-

وهى من أنواع القباب المفصصة ، ذات شكل بصلى تنتهى فى قمتها برقبة إسطوانية قصيرة يقوم فوقها هلال خشبى.

ويظهر فى عنق القبة من الخارج نوافذ صغيرة معقودة بعقود منكسرة إلا أنها سدت فى فترة سابقة وجدران مربع القبة مشطوفة الزوايا على شكل مثلث مقلوب. والقبة فى مجملها بنيت بالآجر الأحمر ومونة القصر مل إضافة إلى الميد الخشبية لتدعيم المداميك.

(١١) قبة وضريح الكوفي - محلة بشر
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقـع :- تقـع هـذه القبـة [١] بقريـة محلـة بشر[٢] التابعـة لمركـز شبراخيت[٣] وبالتحديـد بالجزء الجنوبي من القرية.

التـاريخ :- ليس هنـاك أيـة نصـوص تأسيسية أو كتابـات أثريـة بـداخل القبـة أو خارجـب ويمكن نسبتها إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م بسبب التشابه الكبير بينها وبين بعض القباب المعاصرة لها والمؤرخة مثل قبة وضريح العباسي وترجع لعام ١٢٢٤ هـ وذلك من حيث العناصر المعمارية.

التخطـيط (شـكل رقـم ١٧):- تشغل هـذه القبـة مسـاحة شبه مربعـة حيـث يبلـغ طولهـا ٦.٧٠م (الجدارين الشرقي والغربي) وعرضها ٥.٩٠ م (الجدارين الشمالي والجنوبي)

العناصر المعمارية والفنية :-

مواد البناء والواجهات والمداخل :-

بنيت هذه القبة وضريحها مثل كل منشآت البحيرة الدينية من الآجر الأحمر ومونة القصرمل مـع اسـتخدام الميـد الخشبية بين مـداميك البنـاء ، وربـط دائـرة القبـة بـوترين متقاطعين من الخشب.

---

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة كما أنه ليس مسجلا بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولم يتم العثور على أية وثيقة أو وقفية خاصة بهذا الضريح أو صاحبه ، ولكن يبدو من اسمه " محمد الكوفي أنه جاء من العراق وينتسب إلى مدينة الكوفة .

(٢) محلة بشر إحدى القرى التابعة لمركز شبراخيت وتطل على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد وهي قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال البحيرة : محمد رمزي : القاموس – ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) شبراخيت هي قاعدة مركز شبراخيت وهي من البلدان القديمة وردت في المشترك لياقوت الحموي وفي قوانين الدواوين لابن مماتي وفي تحفة الإرشاد والتحفة السنية وهي من أعمال البحيرة ومنذ عام ١٨٢٦ م وهي قاعدة مركز شبراخيت أحد مراكز البحيرة الآن ، والاسم المصري القديم لها هو" خيت KHET " واسمها في العصر القبطي (سبخيت شمات SABKHIT CHMAT) ومنه اسمها الحالي شبراخيت مع التحريف الذي عم جميع أسماء المدن والقرى المصرية القديمة انظر : محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٧ .

ولهذا الضريح وقبته واجهات أربع ، ويجاور الواجهة الشمالية الشرقية المسجد الذى كانت ملحقة به وتم تجديده. والواجهة الرئيسية هى الواجهة الشمالية الغربية

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٢١):-

وهى الواجهة الرئيسية للضريح حيث يفتح فى وسطها مدخل الضريح وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٣٦ م وهى مرتفعة عن بقية الواجهة ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى بسيط تفتح فى وسطه فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٢٠ م وارتفاعها ٢.٢٠ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منها مكون من ثلاثة أقسام (لوحة رقم١٢٢)

العلوى : عبارة عن حشوتين مربعتين متجاورتين .

الثانى والرابع : مستطيل رأسى مزخرف بزخرفة المعقلى المائل .

الثالث : عبارة عن زخرفة عنصر المفروكة المتقابل وينتج عنه أربعة أشكال مربعة عميقة على جانبى المصراع وفى الوسط شكل مستطيل رأسى عميق.

ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم تعلوه نافذة صغيرة . وعلى جانبى فتحة الباب توجد مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٣٥ م × ٠.٤٢ م وارتفاع ٠.٦٥ م وعلى جانبى كتلة المدخل شباكان من الأسياخ الحديدية ويغلق عليهما دلف خشبية ، وكل منهما داخل تجويف معقود بعقد مدبب .

الضريح من الداخل :-

يؤدى مدخل الضريح إلى مربع القبة حيث يتوسطه مقصورة خشبية بسيطة حديثة الصنع ليست ذات قيمة ، ويتوسط جدار القبلة محراب صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٨٨ م وعمقه ٠.٦٤ م . كما يبلغ سمك الجدران ١.١٠ م .

النوافذ والشبابيك :-

يفتح بجدران الضريح شباكان كبيران بالجدار الشمالى الغربى وهما على جانبى المدخل ، وكان كل منهما أكبر من حجمه الحالى حيث قد تم سد حوالى ٠.٧٥ م أسفلها وتقع الشبابيك من الخارج داخل تجويف معقود من أعلى بعقد مدبب منفوخ ، وأصبح اتساع الشباك ٠.٨٥ م وارتفاعه ١.٠٠ م كما يفتح بجدران مربع القبة من أعلى أربع نوافذ قندلون ، ولكن معظمها مسدود من الخارج . أما رقبة القبة فيفتح بها ثماني نوافذ صغيرة بيضاوية الشكل .

منطقة الإنتقال :-

يتحول مربع القبة إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب منفوخ يربط بين رجليه وتر خشبى . ويتشكل بباطن الحنية الركنية المعقودة هذه عقدين آخرين (لوحة رقم ١٢٣) ، كما يربط بدن القبة من أعلى وتران من الخشب متقاطعان وذلك لتدعم البناء ومنطقة الانتقال ترتفع عن الأرض ٢.٩٠ م ويتحول المثمن إلى دائرة لترتقى القبة فوقها.

القبة من الخارج :- (لوحة رقم ١٢١) :

يرتد بناء القبة فى شكل المثمن إلى الداخل عن المربع وذلك فى زواياه الأربعة مشكلا الرقبة المثمنة الأضلاع والتى تبرز أضلاعها على هيئة أضلاع مقعرة ، ثم يعلو هذه الأضلاع الثمانية عنق القبة والذى تزخرفه أشكال عقود زخرفية مدببة مصمتة يتخللها ثمانية نوافذ على نفس الطراز، ثم يعلوها شريط طراز خال من الزخرفة ثم بدن القبة من أعلى وهى مفصصة وفصوصها لا تصل إلى شريط الطراز حيث أنها متآكلة . وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة أجزاء كروية .

(١٢) قبة القصراوى
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :-

تقع هذه القبة [١] بقرية قراقص[٢] إلى الجنوب الشرقى من دمنهور على بعد ٢ كم وتوجد القبة بجبانة القرية.

تاريخ الإنشاء :-

لا توجد أية نقوش كتابية أو لوحات تأسيسية تشير إلى تاريخ إنشاء القبة ، ولكن روايات الأهالى والمسئولين عنها (وبداخلها مقابرهم) تشير إلى أنها أنشئت منذ أكثر من مائة وخمسين عاما ، إضافة إلى أن طرازها المعمارى يؤيد ذلك وأنها تنتمى إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م .

التخطيط : (شكل رقم ١٨) :-

تشغل مساحة مربعة تقريبا حيث يبلغ طول ضلعيها الشرقى والغربى ٥.٠٥ م والشمالى والجنوبى ٤.٨٠ م .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :-

لهذه القبة واجهات أربع مستقلة وهى تتوسط المقابر بجبانة القرية ، ومدخلها يتوسط الواجهة الشمالية الغربية ، وهو مدخل فريد من نوعه فى قباب وأضرحة البحيرة

---

(١) تنشر هذه القبة لأول مرة وهى غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولم يعثر على وثيقة تشير إلى تاريخ إنشاء هذه القبة أو شخصية صاحبها.

(٢) قراقص هى إحدى القرى القديمة والكبيرة التابعة لمركز دمنهور وهى تلاصق دمنهور من الجنوب الشرقى وهى قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد ، وفى الانتصار بواسطة عقد الأمصار – قراقس من أعمال البحيرة وفى التحفة وردت محرفة باسم قراقش ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ برسمها الحالى قراقص انظر :
- محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٨٩ ــ ٢٩٠

فى هذه الفترة والتى تليها حيث أنه معقود بعقد نصف دائرى مغشى ببرامق الخرط الكبيرة ولكن معظمها مفقودة ، وأسفله عتب خشبى مستقيم ويرتفع العقد فوق العتب بمقدار ١.٠١م .

ويغشي المدخل من الخارج حاجز خشبى من الخرط المنجور الدقيق ينقسم إلى جزأين أيمن وأيسر كل منهما عرضه ٠.٧٢ م ، ويتوسط هذا الجانب فتحة الباب والتى يبلغ إتساعها ٠.٧٦ م وكان يغلق عليها باب خشبى ولكنه فقد . وارتفاع فتحة الباب يبلغ ١.٧٨ م (لوحة رقم ١٢٤) .

القبة من الداخل :-

يدخل إلى مربع القبة بواسطة المدخل الشمالى الغربى ويلاحظ أن مساحة مربع القبة بنيت بداخلها عدة مقابر خاصة بأسرة " مكرم " والتى تشرف على هذه القب ويتوسط جدار القبلة حنية محراب يبلغ اتساعها ٠.٧٥ م وعمقها ٠.٣٥ م وتغشى طاقيه المحراب زخارف إشعاعية بارزة (أو زخارف مفصصة) تشكل فى أطرافها من أسفل ما يشبه الدلايات (لوحة رقم ١٢٥).

مناطق الانتقال ودائرة القبة نفسها :-

يتحول مربع القبة إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب منفوخ على جانبيها حنيتان صغيرتان معقودتان بعقود مرتدة (متداخلة) ، ويتحول المثمن إلى دائرة

ويدور ببدن خوذة القبة إزار مقرنص ذو دلايات دقيقة ، أعلاه وأسفله أفاريز زخرفية هندسية بالتلوين ، السفلى عبارة عن شكل مفصص والعلوى يحوى زخارف نباتية محورة وذلك باللون الأزرق والأبيض والأصفر والأسود (لوحة رقم ١٢٦) . ويدعم طاقية القبة وتران متقاطعان من الخشب .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح بجدران القبة شباكان رأسيان وذلك فى الجدار الشمالى الشرقى ، والجنوبى الغربى ، كما يفتح فى أضلاع مثمن القبة من الداخل وتظهر من الخارج أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد مدبب غشيت بالزجاج الملون .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٢٧، شكل ٦٥):-

هى من طراز القباب المفصصة أو المضلعة وفصوصها متآكلة من أسفلها وأضلاعها المثمنة تبرز للخارج فى شكل مقعر وزوايا المثمن على هيئة تجويف رأسى ليس به أى عناصر كما أن هذه الأضلاع ترتد إلى الداخل فى زوايا المربع .

ويدور برقبة القبة مضاهيات معقودة بعقود مدببة يتخللها أربع نوافذ مفتوحة من نفس الطراز ، ويعلو هذه المضاهيات والنوافذ شريط طراز بارز خال من الزخرفة والكتابة وتنتهى القبة فى أعلاها بقائم خشبى رفيع به ثلاثة أجزاء كروية كان يقوم فوقها الهلال ولكنه مفقود.

(١٣) قبة وضريح الغنيمى
١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد هذه القبة [١] ببلدة كفر غنيم [٢] التابعة لمركز الرحمانية ، وهى إلى الغرب من مسجد الغنيمي حيث يبدو أنها كانت ملحقة بالمسجد ولكنه جدد عام ١٣٢٢ هـ فانفصلت إلى الغرب عنه .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد بها نصوص تأسيسية أو أى كتابات اثرية نستطيع بواسطتها التأريخ لإنشاء هذه القبة ، ولكن المسجد المسمي باسمها والذى يوجد إلى الشرق منها جدد أو أعيد بناؤد عام ١٣٢٢ هـ وأغلب الظن أنها أقدم من المسجد وكان المسجد والقبة فى مبنى واحد سابقا ولما جدد المسجد عام ١٣٢٢ هـ انفصل عن القبة والضريح وعلى هذا فإنها ترجع إلى طراز عمائر قباب ق ١٣ هـ / ١٩م.

التخطيط (شكل رقم١٩):

مساحتها مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٥.١٠ م ويتوسط جدار القبلة محراب صغير يبلغ اتساعه ١.١٥ م وعمقه ٠.٦٥ م .

---

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار . والشيخ محمد الغنيمى عاش من العمر ٨٢ سنة وأقام بكفر غنيم ومات بها سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وهو ابن السيد عمر الغنيمى الكائن ضريحه بجبارس (بن سيدى محمد الملقب بالغنيمى لقبا لوالدته السيدة ثرية بنت سيدى غنيم الخزرجى الأنصارى) .

- وثيقة نسب الشيخ محمد الغنيمى (لدى أسرة الغنيمى بكفر غنيم) وهى مكتوبة بالمداد الأسود على ورق ابيض متماسك وفى نهايتها بعد ذكر نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وأباءه وأجداده واعمامه واولاده وزوجاته ....الخ تذكر الوثيقة نسب سيدى محمد الغنيمى.

(٢) كانت توجد ناحية قديمة تسمى محلة مارية وردت فى قوانين الدواوين لابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال البحيرة وبسبب خراب هذه القرية قيد زمامها فى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ باسم كفر الحاج غنيم وبذلك اختفى اسم محلة مارية من بين النواحى وفى سنة ١٢٧٢هـ ورد الاسم مختصرا بالحالى.

وكان كفر غنيم تابعا لمركز شبراخيت فلما أنشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨ م ألحق به لقربه منه انظر : محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٤ ــ ٢٧٥ (وهو حاليا تابع لمركز الرحمانية منذ عام ١٩٧٧ م عندما أنشئ مركز الرحمانية : المؤلف).

الواجهات والمداخل :- لهذا الضريح واجهتان ومدخلان هما :-

الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها (لوحة رقم ١٢٨):

وهي مبنية من الآجر الأحمر ومونة القصرمل مثل القبة وباقى جدرانها ، وهذه الواجهة يتوسطها المدخل الرئيسى للضريح وكتلته تبرز عن سمت البناء ويتوجها عقد ثلاثى بسيط تفتح فى وسطه فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٠٨ م وارتفاعها ١.٧٧ م ويغلق على هذه الفتحة باب خشبى بسيط الصنع من مصراعين يعلوه عُتب خشبى مستقيم ، تفتح فوقه نافذة مستطيلة بشكل رأسى مغشاة بالخرط المنجور. وعلى جانبى فتحة الباب مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٤٥ م × ٠.٣٨ م وارتفاعها ٠.٣٨ م

الواجهة الشمالية الشرقية :- وكان يوجد بها مدخل يؤدى إلى المسجد يبلغ اتساع فتحته ٠.٩٦ م وارتفاعه ١.٠٩ م ولكنه مسدود الآن .

القبة من الداخل :-

تؤدى فتحة المدخل إلى داخل مربع القبة ، ويتحول المربع إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية ثم إلى دائرة عن طريق إفريز من حطتين من المقرنصات ذات الدلايات المنفذة بالآجر (لوحة رقم ١٢٩) ، ويفتح فى رقبة القبة أربعة نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى ، وتظهر هذه النوافذ من الخارج بالتبادل مع أربعة مضاهيات مسدودة وترتقى دائرة القبة فوق هذه العناصر والقبة من الخارج ملساء وخالية من الزخرفة أوالتخويصات وتظهر أضلاع المثمن من الخارج فى شكل مقعر ، وتنتهى القبة من أعلى بهلال خشبى تالف والقبة تأخذ الشكل البيضاوى أو الكمثرى (لوحة رقم ١٣٠).

(١٤) قبة وضريح الحلبي
النصف الثاني من ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع : ـ تقع هذه القبة[١] ببلدة إدفينا[٢] التابعة لمركز رشيد ، وذلك بالقرب من نهر النيل فرع رشيد ، وكانت ملحقة بمسجد الحلبي ولكنه هدم وجدد وأصبحت منفصلة عن المسجد إلى الجنوب الغربي منه .

تاريخ الإنشاء : - لا يوجد بها أية كتابات تأسيسية تشير إلى تاريخ إنشائها ، ولكن تذكر د/سعاد ماهر أن محراب هذا الضريح كان مزخرفاً ببلاط قيشاني صناعة كوتاهية وكتب على الضريح " عمل المعلم / سليمان البنه الإدفيني سنة ١٢٧٥هـ[٣]/ ١٨٥٨م" ولكن هذه البلاطات غير موجودة الآن وكذلك الـ.. الكتابي وعلى ذلك يمكن تأريخ هذا الضريح بالقرن ١٣هـ / ١٩ م .

التخطيط(شكل رقم ٢٠): - تشغل القبة مساحة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٥.٠٤م

الواجهات والمداخل : -

تطل هذه القبة على أربع جهات ، ولكن منها واجهتان رئيسيتان وهما الواجهـ.. الشمالية الغربية والتي يوجد بها المدخل الحالي والواجهة الشمالية الشرقية والتي كا..

---

(١) أشارت د / سعاد ماهر إشارات عابرة إلى القبة والضريح ولم تتعرض تفصيلاً لعناصرها المعمارية والزخرفية وتخطيطها ولم تنشر حتى صورة لها انظر : سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها . ص ٣٢٠
وقام المؤلف في هذه الدراسة بدراستها تفصيلاً ووضع المسقط الأفقي الخاص بها وتصويرها .

(٢) إدفينا : قرية قديمة إسمها الأصلي إتفينة ، وردت في قوانين ابن مماتي وفي التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين وفي الخطط التوفيقية تفينة وتفينا ودفينة بالبحيرة (على مبارك : الخطط جـ ٥ ص ١١٨ ، ص ١٢٠) ودفينة هو إسمها على لسان العامة وفي تاريخ ١٢٢٨ هـ برسمها الحالي إدفينا ، ولما أنشأت الحكومة الأقسام الإدارية بمديرية البحيرة عام ١٢٢٨هـ أنشأت قسماً باسم إدفينا وجعلتها مقراً له ، ولمناسبة إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية رأت الحكومة لمصلحة الري نقل ديوان المركز إلى ناحية العطف فصدر أمر من الوالي في عام ١٨٤٣ م بنقل ديوان القسم من إدفينا إلى بلدة العطف القريبة من فم المحمودية وبذلك أصبحت إدفينا من توابع مركز العطف ، و.. أنشئ مركز رشيد في أول عام ١٨٩٦ م فصلت إدفينا من مركز العطف وألحقت بمركز رشيد لقربها منه . انظ.. محمد رمزي : القاموس ق ٢ جـ ٢ ص ٢٩٨ – علي مبارك : الخطط جـ ١١ ، ص ٤١-٤٢ ط ٢ الهيئة المصـ.. العامة للكتاب لسنة ١٩٩٤م – سعاد ماهر محافظات الجمهورية العربية المتحدة ص ١٤٢ .

(٣) سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون جـ٥ ، ص ٣٢٠ .

يوجد بها المدخل الرئيسي الأصلي وتم سده في فترة سابقة ، والقبة بنيت كلها من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .

الواجهة الشمالية الغربية: ـ

ويتوسطها المدخل الحالي وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ إتساعها ٠.٩٦م وأغلب الظن أنه مستحدث ولم يكن المدخل الأصلي ويوجد على جانبيه عقدان ثلاثيان كانت تفتح بكل منهما نافذة ولكنهما مسدودتان من الخارج وتظهر فتحاتها من الداخل .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٣١) : -

ويتوسطها المدخل الأصلي الذي يعلو فتحة بابه عتب خشبي مستقيم خال من الكتابة تعلوه نافذة مستطيلة بشكل رأسي غشيت بالخرط المنجور الدقيق،وفي وسط هذا المستطيل مربع مزخرف بالمفروكة المكررة،ويتوج المدخل عقد ثلاثي مدايني ينقسم في فصيه السفليين إلى عقدين مدببين . ويبعد هذا المدخل عن بناء المسجد الحديث مسافة أقل من ١م .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٣٢) :-

زوايا مربع القبة مشطوفة من أعلاها على شكل مثلث مقلوب ، حيث يتحول المربع إلى مثمن وأضلاع هذا المثمن تظهر بشكل مقعر ويتحول المثمن إلى دائرة ، وتزخرف عنق القبة أشكال مربعات بداخل كل منها شكل عقد منكسر على مستويين وهو عقد أصم بإستثناء أربعة عقود تفتح بداخلها نوافذ صغيرة ويفصل بين هذه المربعات أشكال مستطيلات رأسية مصمتة ويعلو هذه الأشكال شريط أو إزار بارز خال من الزخرفة . أما خوذة القبة فهي من القباب الضخمة ذات شكل بصلي تزخرفها مخوصات أو فصوص وتنتهي من أعلى ببدن إسطواني صغير تعلوه قمة إسطوانية مضلعة تنتهي بهلال نحاس .

القبة من الداخل : ـ

يتوسط كل جدار من جدران مربع القبة عقد مدبب منفوخ ذو مركزين وتبقى من هذه العقود الأربعة عقدان كاملان وذلك في الجدار الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي . أما

عقد الجدار الشمالي الشرقي فقد هدم وسدت فتحته بشكل مستقيم من الداخل وكذلك عقد الجدار الشمالي الغربي هدمت معظم أجزائه وفتح بداخله فتحة المدخل المستحدثة .

ويعلو العقدين الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي في كل منهما نافذة مربعة الشكل خالية من أي شغل خرط وتقع كل منهما داخل تجويف صغير معقود مدبب منفوخ ويتوسط جدار القبة حنية المحراب التي يبلغ إتساعها ٠.٨٥ م وعمقها ٠.٣٠ م ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر.

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ١٣٣) :-

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة أربع حنايا ركنية (واحدة بكل زاوية أو ركن) وكل حنية ركنية معقودة بعقد مدبب ذو مركزين بداخله مثلثات كروية ويربط رجلي العقد وتر خشبي . ويكتنف الحنية الركنية المعقودة عمودان مندمجان كل منهما إسطواني الشكل تعلوه حطات مقرنصة (٦ حطات) بشكل مثلث مقلوب ، كما يدور بعنق القبة إزار من المقرنصات البسيطة أيضاً .

ويفتح في رقبة القبة أربع نوافذ صغيرة مربعة الشكل كانت مغشاه بالخرط المنجور الدقيق (أقرب إلى عنصر المفروكة المتداخل والمتشابك) . كما يربط بدن القبة من أعلى وتران متقاطعان من الخشب وذلك بشكل مكرر مرتين .

المقصورة (لوحة رقم ١٣٤) :-

تتوسط مربع القبة مقصورة خشبية بسيطة وهي مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٢.٦٠م ، وعرضها ١.٨٦م ، وارتفاعها ٢.٩٧م وجوانبها تتكون من قسمين . السفلي عبارة عن مستطيلات من الخرط الصهريجي الواسع المائل ثم فراغ حتى سقف المقصورة وهو النصف العلوي والذي تزخرف جوانبه برامق من الخرط ، أما السقف نفسه فهو من الخشب المسطح .

(١٥) قبة وضريح عبد الله المتولى
(بعد عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م)

الموقع :ـ تقع هذه القبة [١] ببلدة محلة الأمير [٢] . التابعة لمركز رشيد والقرية تقع على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد .

التخطيط (شكل ٢١) :ـ تشغل القبة مربع يبلغ طول ضلعه ٤ م وهى ذات مدخل واحد.

تاريخ الإنشاء وصاحب القبة :ـ

أنشئت هذه القبة فى نهاية ق ١٣هـ / ١٩م وتحديداً بعد عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) حيث توفى صاحبها المدفون بها وهو عبد الله المتولى بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة ولقد ولد عام ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) وتوفى عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) [٣] وكان أحد مريدى وتابعى السيد أحمد البدوى وكانت له كرامات كثيرة ولم يتزوج .

الواجهات والمداخل :ـ

تطل هذه القبة على الجهات الأربع وحولها فضاء من كل الجهات . والواجهة الرئيسية هى الواجهة الشمالية الغربية .

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٣٥) :ـ

وتتوسطها كتلة المدخل وهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٠٨ م وتتوسطها فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ٠.٩٧ م وإرتفاعها ١.٩٢م يعلوها عتب خشبى مستقيم تفتح

---

(١) تنشر هذه القبة لأول مرة .

(٢) محلة الأمير : قرية قديمة وردت فى المشترك ليلقوت الحموى ، وفى قوانين ابن مماتى من أعمال البحيرة ، وفى التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين . وكانت تابعة لمركز العطف فلما أنشئ مركز رشيد أول عام ١٨٩٦ م ألحقت به لقربها منه .
أنظر محمد رمزى : القاموس ق ٢جـ ٢ ص ٣٠٠ .

(٣) نقل هذا التعريف بصاحب الضريح من معلقة بالضريح كتب بها نسبه وكراماته هذه المعلقة إنتهت بإسم كاتبها وهو عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن على أبو حمص هذا النسب مشابهة من حفيد سليمان بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة وسليمان هذا أخو عبد الله المتولى ، وحفيد سليمان يدعى سليم بن محمد بن سليمان بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة .

أعلاه نافذة صغيرة . ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى تزخرف كوشتيه زخارف هندسية قوامها أشكال لأطباق نجمية سداسية نفذت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود فى الأصل مع فواصل الكحلة البارزة باللون الأبيض وعلى جانبى كتلة المدخل تفتح نافذتان صغيرتان ، كما تنتهى كتلة المدخل من أعلى بشرافات مثلثة الشكل .

القبة من الداخل :-

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ١٣٦) :-

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد نصف دائرى ثم يتحول المثمن إلى دائرة . ويفتح فى رقبة القبة أربع نوافذ مستطيلة الشكل ، والقبة مرتفعة ويربط بدنها ثلاث مصلبات خشبية (كل صف به ترين متقاطعين) وهذه الخاصية تتميز بها هذه القبة من بين القباب محل الدراسة فى هذا الكتاب (لوحة رقم ١٣٧).

ويتوسط جدار القبلة حنية محراب صغير يبلغ إتساعها ٨٤.٠ م . وطاقية المحراب على شكل عقد مدبب وتغشيها مخوصات جصية . ولا يوجد بداخل القبة مقصورة خشبية وإنما يتوسط مربع القبة تابوت خشبى مربع الشكل .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٣٨) :-

وهى قبة ضخمة البناء تأخذ الشكل الكمثرى أو أن قطاعها ذو عقد مدبب ، وهى خالية من الزخرفة . وزوايا جدران المربع مشطوفة من أعلاها على شكل مثلث مقلوب وأضلاع المثمن مرتدة للداخل أما رقبة القبة فتزخرفها مستطيلات رأسية تفتح بها عقود مدببة بالتناوب مع مستطيلات بدون عقود.

وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسى كبير يقوم فوق ثلاثة طوابق إسطوانية .

الفصل الثالث

نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من القرن ١٣ هـ / ١٩ هـ

تم في هذا الفصل دراسة وتحليل ثلاثة عشر عنصراً معمارياً وفنياً من العناصر الباقية عن المساجد والأضرحة المندرسة والتي تنتمي للقرن (١٣هـ /١٩م) وتفصيلها –

- خمس مآذن وهي مئذنة مسجد المرادني (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) ، مئذنة مسجد الحلبي(ق ١٣ هـ / ١٩ م) ، مئذنة مسجد المنزلي برشيد(ق١٣هـ / ١٩ م) ومئذنة مسجد أبو المجد(١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م)،مئذنة المسجد الغربي بشابور (ق ١٣ هـ / ١٩ م)
- مدخل لمسجد واحد وهو المدخل الجنوبي الغربي لمسجد المرادني (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م).
- ثلاثة منابر خشبية وكلها بمدينة الرحمانية وهي منبر مسجد ابن حاتم (١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠م) ، ومنبر مسجد العمري بالرحمانية (ق ١٣هـ / ١٩م) ومنبر مسجد علي نفيس (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م) .
- لوحة تأسيسية واحدة من الرخام وهي اللوحة التأسيسية لمسجد ابن حاتم بالرحمانية (١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠م)
- نقش تأسيسي على إفريز من الخشب وهو النقش التأسيسي لضريح ابن حاتم بالرحمانية (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م)
- دكة مقرئ واحد وهي دكة المقرئ بمسجد العمري بالرحمانية (ق١٣هـ/١٩م).
- ستر ضريح واحد وهو ستر ضريح أبو المجد بمرقص (١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م) .

ومن هذا العدد الذي يبلغ ثلاثة عشر عنصراً معمارياً وفنياً ينشر منهم لأول مرة تسعة عناصر معمارية وفنية (أربع مآذن – مدخل مسجد – ثلاثة منابر – دكة مقرئ) ومنهم خمسة غير مسجلين بسجلات الآثار (ثلاث مآذن – مدخل مسجد - دكة مقرئ) وفيما يلي الدراسة المعمارية والفنية لهذه العناصر.

(١) مئذنة مسجد المرادني
١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م

الموقع :- هذه المئذنة [١] توجد بمسجد المرادني والذى يقع بشارع صلاح الدين والذى يطل على شارع الخراشي أيضاً بمدينة دمنهور.

تاريخ الإنشاء :- المسجد نفسه ترجع أصول بناءه إلى قبل عام ٨٥٤ هـ/ ١٤٥٠ م إستناداً إلى نص مرسوم [٢] حجرى كان موجوداً بالمسجد ثم جدد المسجد فى العصر العثمانى استناداً إلى النقش الكتابى الموجود على باب مقدم المنبر [٣] والمؤرخ بعام ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م ثم تم تجديده مرة أخرى وذلك حسب النقش الكتابى المنقوش على العتب الخشبى للمدخل الجنوبى الغربى للمسجد فى عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤ م وذلك فى عهد محمد على باشا ومن هذه التجديدات إنشاء المئذنة محل الدراسة وورد ذكره فى بعض الوثائق باسم مسجد سيدى محمد المرادنى المعروف بالكبير [٤]

الوصف العام للمئذنة من الخارج :-

توجد المئذنة فى الواجهة الشمالية الغربية للمسجد وهى بنيت من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هى القصرمل ، وتقوم على قاعدة مربعة ، (ولكنها مختفية خلف أبنية الدكاكين التى تحيط بالمسجد) ، وهى مشطوفة فى زواياها الأربع من أعلى على هيئة مثلث مقلوب (لوحة رقم١٣٩).

---

(١) هذه المئذنة تنشر لأول مرة وهى غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية

(٢) Gaston Wiet : D'ecrets Mamlouks D'egepte, No.١٤.P١٣٦ (Jeruasalem ١٩٥٣.

- نصر عوض حسين : دراسات فى المراسيم الصادرة عن سلاطين دولة المماليك البحرية والجراكسة الرخامية والحجرية - مخطوط دكتوراه ص ١٧٩ - كلية الآداب - أسيوط

(٣) عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ٧٨، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ١٣٢- ١٣٥.

(٤) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : س رقم ٩ ، ص٨٩ ، مادة ١٩٢ ، وثيقة بتاريخ غاية صفر ١٢١٥هـ / ٢٢يوليو ١٨٠٠م .

البدن المثمن الأول : -يعلو القاعدة بدن مثمن تزخرف أضلاعه تجويفات معقودة بعقد منكسر وإطارين يقوم فى جانبيه على عمودين مندمجين إسطوانيين ، ويفصل بين كل عمودين متجاورين للعقدين المتجاورين من كل جانب ، عمود آخر على نفس الطراز لتصبح ثلاثة أعمدة متجاورة فى كل جانب من جوانب العقود.

ويفتح بداخل هذه التجويفات فتحات مستطيلة مختلفة للتهوية والإضاءة سواء فى رأس العقد أو أسفل التجويف وينتهى هذا المثمن من أعلاه بشريط طراز يدور بأضلاعه خال من الزخرفة والكتابة.

شرفة الآذان والمقرنصات : -للمئذنة شرفة آذان مثمنة الشكل لها حاجز خشبى مثمن أيضاً يزخرف كل ضلع مستطيلان بهما عنصر المفروكة المركب.

وترتكز شرفة الآذن على عدة حطات من المقرنصات (خمس حطات) المنفذة بالآجر فى تشكيل بديع (لوحة رقم ١٣٩).

البدن المثمن الثانى : -وهو يتشابه مع البدن المثمن الأول ولكن يختلف معه فى عدم وجود عمود مندمج بين كل عمودين متجاورين لعقدين متجاورين .

كما أنه يفتح فى رأس العقود المنكسرة أربع فتحات معقودة بعقد منكسر أيضاً بالتبادل مع أربع مضاهيات على نفس الطراز وينتهى بشريط طراز أيضاً(لوحة رقم١٣٩).

قمة المئذنة : -تنتهى المئذنة بقمة طويلة مدببة على هيئة القلم الرصاص ولكنها مثمنة أيضاً وهى منفذه من الخشب وليس الآجر أو المبانى و الهلال الخشبى كان يقوم على أجزاء كروية ولكنه مفقود (لوحة رقم ١٣٩) . أما المئذنة من الداخل فلها سلم حلزونى بنيت درجاته من الآجر أيضاً وتدور حول بدن إسطوانى من المبانى وغطيت المئذنة من الداخل والخارج بطبقة من الملاط.

(٢) المدخل الجنوبي الغربي لمسجد المرادني
١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م

الموقع :ـ مسجد المرادني يقع بشارع صلاح الدين بدمنهور كما يطل على شارع الخراشى أيضاً.

التاريخ :ـ كما سبق القول فى الصفحات السابقة فإن الجامع أجريت له عدة تجديدات حتى قام محمد على باشا بتجديده وأثبت ذلك فى نقش كتابى على هذا المدخل محل الدراسة ثم حدث تجديد للمسجد كله مع الإبقاء على هذا المدخل والمئذنة والمنبر.

الوصف العام :ـ

بنى هذا المدخل [١] من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهو مدخل عظيم الحجم مرتفع البناء غنيٌّ بالعناصر الزخرفية المتنوعة.

ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى يفتح فى وسطه فتحة باب ذو مصراعين من الخشب، على جانبيه مكسلتان، ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بخط الثلث البارز، ولكن للأسف معظم كلمات النص تالفة ومتأكلة ولم أستطع قراءة سوى بعض الكلمات مثل :ـ " بسم الله الرحمن الرحيم " و " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " وعبارة أخرى تفيد أنه" جدد هذا المسجد المبارك الحاج محمد على باشا [٢] " وفى نهاية النقش تاريخ غير واضح ولكن أغلب الظن أنه يقرأ " ١٢٤٠هـ" / "١٨٢٤ م".[٣]

---

(١) ينشر هذا المدخل لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات المجلس الأعلى للآثار

(٢) كان يلقب محمد على باشا والى مصر بلقب الحاج حيث ورد ذكره بهذا اللقب فى وثيقة مؤرخة بعام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م أنظر سجلات محكمة البحيرة : س رقم ١٠، وثيقة رقم ٨٦ ص ٢١ ، السطر الأول والثانى بتاريخ ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م حيث ذكر باسم " سعادة أفندينا الحاج محمد على باشا " .

(٣) ينشر هذا النقش لأول مرة .

وزين هذا المدخل بمداميك الطوب ذو اللونين الأحمر والأسود التى تفصل بينها الكحلة البارزة باللون الأبيض ويعلو العتب نافذة صغيرة معقودة بعقد مدبب تدور حولها زخرفة هندسية قوامها نجوم سداسية وأشكال مسدسة نفذت بالآجر والجص وزخرفة كوشتى رأس العقد الثلاثى غير متماثلة فلقد زخرف الجزء الأيمن (القبلى) بأشكال أطباق نجمية ونجوم سداسية ، ويتضح عدم تناسقها والعبث بها أما الجزء الأيسر (البحرى) فتزخرفه زخرفة المعقلى القائم (لوحة رقم ١٤٠ شكل رقم ٦٦) .

(٣) مئذنة مسجد الحلبي
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :-

تقع هذه المئذنة ببلدة إدفينا إلى الجنوب الغربي من المسجد الذى تم تجديده وإلى الشمال الغربي من قبة وضريح الحلبي .

تاريخ الإنشاء :-

هذه المئذنة هى العنصر المعماري الباقي من مسجد الحلبي الذى هدم وجدد على الطراز الحديث ، والمسجد كان يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من ق ١٣ هـ / ١٩م[١] .

الوصف العام (لوحة رقم ١٤١):-

تتكون المئذنة من قاعدة ، وبدن مثمن ذو مستويين ، وشرفة آذان واحدة ثم رقبة وقمة المئذنة المفصصة ، وقد بنيت المئذنة من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .

القاعدة : -

تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣.٣٥م ولا يظهر منها فوق الأرض سوى إرتفاع ١.٢٠م .

البدن المثمن (لوحة رقم ١٤١) : -

يعلو القاعدة المربعة بدن مثمن يبلغ عرض كل ضلع منه ١.٣٠م ، وهذا البدن ذو مستويين ، السفلي خال من أى عناصر زخرفية وهو قليل الإرتفاع حيث يبلغ إرتفاعه ٢.٠٠م . أما المستوى الثاني فيزخرف أضلاعه تجاويف رأسية معقودة بعقد مدبب منكسر فى ثلاثة مستويات ويزخرف رأس العقد الخارجي منها زخرفة الميمة .

---

(١) انظر: سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٢٠ .

ويقوم كل عقد في جانبيه على عمودين مندمجين من النوع المزخرف بأشكال حلزونية والأعمدة لا تمتد إلى أسفل التجاويف وإنما بارتفاع ١.٠٠م فقط . ويعلو هذه التجاويف مساحة مستطيلة خالية من الزخرفة ، ثم شريط أو إفريز خالٍ من الزخارف أيضاً .

شرفة الآذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٤١) : -

ينتهي البدن المثمن بعدة حطات أو صفوف من المقرنصات المنفذة بالآجر ومعظمها الأن متساقط ومفقود . ويقوم فوق هذه المقرنصات شرفة الآذان وهي مثمنة الأضلاع، وكان لها في السابق درابزين من الخشب ولكنه مفقود واستبدل بحاجز أو درابزين من المباني (ترميم خاطئ من الأهالي).

رقبة المئذنة وقمتها (لوحة رقم ١٤١) : -

ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطواني قصير تعلوه رقبة إسطوانية تزخرفها الفصوص أو القنوات الرأسية التي تنكسر في وسطها ، وتعلو هذه الرقبة خوذة مفصصة تنتهي بهلال خشبي معظمه مفقود ويدخل إلى المئذنة الأن بواسطة فتحة صغيرة في الناحية الشمالية الشرقية من المئذنة يبلغ إتساعها ٠.٧٠ م ، وإرتفاعها ١.١٠م وربما كان هذا المدخل أو هذه الفتحة تفتح على سطح المسجد القديم ، ويؤدى هذا المدخل إلى سلم يدور حول بدن إسطواني من المباني يؤدى إلى شرفة الآذان .

(٤) مئذنة مسجد المنزلي برشيد
القرن ١٣هـ / ١٩م

الموقع :ـ تقع المئذنة [١] ملحقة بمسجد المنزلي فى الجزء الشمالي الغربى من مدينة رشيد وهى منفصلة فى مبانيها عن المسجد وذلك لتجديد المسجد .

التاريخ :ـ

يرجع تاريخ بناء هذه المئذنة فى أغلب الظن إلى النصف الأول من القرن ١٣هـ/ ١٩م حيث أنها تتشابه كثيراً فى طرازها ومعظم عناصرها الزخرفية والمعمارية مع مئذنة مسجد الإدفينى والمؤرخ بعام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦ م.

المئذنة من الخارج وعناصرها المعمارية والزخرفية :ـ

القاعدة : ــ تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢.٨٠م وإرتفاعها ٤.٧٠م زواياها العلوية مشطوفة على هيئة مثلثات مقلوبة ويفتح فى الجدار الغربى للقاعدة نافذة صغيرة معقودة بعقد متجاوز.

البدن المثمن الأول : ــ

يعلو القاعدة بدن مثمن يزخرف كل ضلع تجويف رأسى ينتهى بعقد منكسر ذو مستويين رأسه على شكل زخرفة الميمة ويرتكز العقد فى كل جانب على ثلاثة أعمدة من النوع الحلزوني ومندمج فى البناء والزخارف الحلزونية منفذة بطبقة من الجص تغطى الأعمدة ويفتح برأس العقود أربعة نوافذ صغيرة مستطيلة بشكل رأسى ومعقودة بالتبادل مع مضاهيتين والعقدين الباقيين لا يوجد بهما نوافذ (لوحة رقم ١٤٢).

---

(١) تنشر هذه المئذنة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار بالمجلس الأعلى للآثار .

وزوايا المثمن بين رؤوس العقود نفذت بها زخرفة زجزاجية داخل مستطيل رأسى وينتهى البدن المثمن من أعلى بإفريز مغشى بزخرفة هندسية بارزة ويبلغ إرتفاع هذا البدن حوالى ٥ م.

شرفة الأذان الأولى والمقرنصات : -وهى مثمنة الشكل ولها درابزين أو حاجز من الخشب على شكل قوائم رأسية من أربعة أضلاع ، والأضلاع الأربعة الأخرى على هيئة مربع بداخله مربعات صغيرة وذلك بالتبادل . (لوحة رقم ١٤٢)

وتقوم هذه الشرفة فوق حطات من المقرنصات المنفذة من الجص (ثلاث حطات) ويدخل لهذه الشرفة عن طريق مدخل صغير يبلغ اتساعه ٠.٥٥ م وإرتفاعه١.٦٥ م وله عتب خشبى مستقيم.

البدن المثمن الثانى (لوحة رقم ١٤٢): - يخرج من دورة المؤذن بدن مثمن آخر أقل فى الإرتفاع من البدن الأول تزخرف أضلاعه تجويفات تنتهى بعقود منكسرة ذات مستويين ويزخرف رأس العقد زخرفة الميمة وترتكز هذه العقود فى كل جانب من جانبيها على ثلاثة أعمدة مفصصة بشكل رأسى وإطارات العقود ذات شكل مفصص . ويعلو هذا البدن شريط طراز تغشيه زخرفة هندسية بارزة

شرفة الآذان الثانية والمقرنصات (لوحة رقم ١٤٢):-

هذه الشرفة تشبه تماماً الشرفة الأولى ولها مدخل يبلغ اتساعه ٠.٦٠ م وارتفاعه ١.٢١ م ، وترتكز الشرفة على حطات مقرنصة تشبه مقرنصات الشرفة الأولى.

رقبة المئذنة وقمتها (لوحة رقم ١٤٢):-

يخرج من شرفة الآذان الثانية بدن إسطوانى قصير فى طوله ذو قطر كبير وتخرج منه رقبة أطول منه مزخرفة بفصوص رأسية تنكسر فى وسطها وتنتهى هذه الرقبة بقمة

المئذنة وهى على شكل خوذه (قبيبة) مفصصة تنتهى بالهلال النحاسى. ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٣ م .

المئذنة من الداخل :-

يدخل إلى المئذنة عن طريق مدخل صغير من داخل المسجد اتساعه ٠.٥٥ م وارتفاعه ١.٢٠ م ذو عتب مستقيم ويصعد إليها بواسطة سلم من الآجر عدد درجاته ٥٤ درجة وينتهى سلم المبانى عند شرفة الآذان الثانية حيث يخرج منه عمود خشبى إسطوانى (فحل خشب) ويحمل قمة المئذنة ورقبتها . ويدور السلم حول بدن إسطوانى من البناء مغطى بطبقة من الملاط ذات صنعة جيدة .

(٥) مئذنة مسجد أبو المجد
١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م

الموقع :-

هذه المئذنة هي العنصر الباقي من مسجد أبو المجد الذي هدم عام ١٩٨٥م وتم تجديده وكانت تشكل الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد ،وهي الآن إلى الجنوب الشرقي للقبة والضريح . والمئذنة توجد ببلدة المجد (مرقص سابقاً) التابعة لمركز الرحمانية .

التاريخ :-

يرجع إنشاء هذه المئذنة [٢] إلى عام ١٢٨٩هـ / ١٧٨٢م إستناداً إلى التاريخ الوارد على أقدم ستر لضريح أبو المجد ومازال محفوظاً بعهدة الأوقاف بالمسجد حيث أن هذا الستر صنع ونفذت عليه الكتابات إحتفالاً بتجديد المسجد (مسجد سيدى عبد العزيز أبو المجد والد سيدى إبراهيم الدسوقى) فى عهد الخديوى إسماعيل (١٢٨٠- ١٢٩٦هـ / ١٨٦٣- ١٨٧٩م)

مادة البناء :-

بنيت المئذنة فى مجملها من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وكذلك الحجر الذى تشكلت منه المقرنصات الحاملة لشرفة الآذان ، إضافة إلى درجات السلم فهى حجرية .

الطراز :- طراز هذه المئذنة هو قريب الشبه مع طراز المآذن العثمانية حيث أن قمتها على شكل نهاية القلم الرصاص ، ولكنها أقل طولاً وارتفاعا من المآذن العثمانية كما أنها تأثرت بالطراز المملوكى للمآذن وذلك فى البدن المثمن الذى يعلو القاعدة .

(لوحة رقم١٤٣)

---

(٢) تنشر هذه المئذنة لأول مرة .

المئذنة من الخارج وعناصرها المعمارية والزخرفية :ـ

القاعدة (لوحة رقم ١٤٣): ـ

تقوم المئذنة على قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها ٣.٣٢م مشطوفة في أعلى زواياها بشكل مثلث مقلوب .

البدن المثمن (لوحة رقم١٤٣): ـ

يعلو القاعدة بدن مثمن ، يبلغ عرض كل ضلع ١.٥٤م ويبدأ هذا المثمن من فوق القاعدة بشريط طراز خال من الزخرفة ويفتح في أضلاع المثمن أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائري أسفلها جزء بارز على شكل مثلث مقلوب متدرج لأعلى .

شرفة الآذان والمقرنصات : ـ

شرفة الآذان مثمنة الأضلاع ولها درابزين من الخشب الخرط الكنايسي ذو الحجم الكبير ، ويفتح على الشرفة مدخل صغير أعلاه إطار دائري بارز يدور حول البدن الاسطواني وأرضية شرفة الآذان من البلاطات الحجرية . وتقوم شرفة الآذان على عدة حطات من المقرنصات الحجرية (أربع حطات) .

البدن الثاني وقمة المئذنة : ـ

يخرج من شرفة الآذان بدن إسطواني خال من الزخارف بإستثناء شريط بارز من أسفل وأخر من أعلى ، كما يفتح في قمة هذا البدن أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائري

وتنتهي المئذنة من أعلاها بقمة خشبية مصفحة بالرصاص من الخارج على شكل سن القلم الرصاص تزخرف هذه القمة أشرطة بارزة بشكل رأسي من رأس القمة حتى أسفلها ، وتنتهي بهلال نحاسي دقيق الصنع يقوم فوق أجزاء كروية . [1] (لوحة رقم ١٤٣)

---

(١) حدث حريق للمأذنه في بداية عام ٢٠٠٨ نتج عنه حريق قمة المأذنه التي تشبه قلم رصاص وانصهار طبقة الرصاص التي كانت تغطي القمة وتلف الساري الخشبي الذي كان يحمل القمة من الداخل وجاري ترميمها في خلال عام ٢٠٠٩ لإعادتها إلى سابق عهدها .

المئذنة من الداخل : -

يصعد إلى المئذنة عن طريق مدخل فى الدور الأرضى للمسجد يؤدى إلى سلم عبارة عن درجات حجرية ذات نحت جيد وله درابزين خشبى يؤدى هذا السلم إلى سطح المسجد حيث يفتح عليه مدخل المئذنة نفسها والذى يفتح فى أعلى قمة القاعدة وهو معقود بعقد نصف دائرى وذلك فى الجدار الشمالى الشرقى ويبلغ اتساع هذا المدخل ٠.٦٧م وارتفاعه ١.٨٨م ، ويؤدى إلى سلم المئذنة ، وهو مصنوع من الحجر في النحت الجيد وتدور درجات هذا السلم حول بدن إسطوانى مكون من إسطوانات حجرية فوق بعضها ويبلغ عدد درجات هذا السلم ٤٢ درجة ، ثم يستبدل بعد ذلك بسلم خشبى يدور حول بدن خشبى أيضاً .

(٦) مئذنة الجامع الغربي بشابور
(ق ١٣هـ / ١٩م)

الموقع :-

توجد هذه المئذنة [١] ببلدة شابور التابعة لمركز كوم حمادة وذلك على نهر النيل فرع رشيد إلى الغرب من الطريق السريع الزراعى الذى يربط بين القاهرة والإسكندرية . وتوجد المئذنة فى الركن الشمالى الشرقى للمسجد الذى هدم وجدد على الطراز الحديث ، وهى العنصر المعمارى المتبقى من هذا المسجد .

مادة البناء :-

بنيت المئذنة بالآجر الأحمر وغطيت بطبقة سميكة من الملاط نفذت بها الزخارف على بدنها .

الوصف العام :-

تتكون المئذنة من قاعدة وبدن مثمن وشرفة آذان واحدة ورقبة المئذنة وقمتها .

القاعدة : - وهى مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢.٦٠م وهى بارتفاع المسجد القديم والقاعدة مشطوفة الزوايا من أعلاها على شكل مثلث مقلوب لتحويل المربع إلى مثمن .

البدن المثمن (لوحة رقم ١٤٤) :-

ويبلغ عرض كل ضلع ١.٠٠م ، ويزخرف هذا البدن من أسفل مساحة مزخرفة بأشكال مربعات تعلوها أشكال تجويفات معقودة بعقود منكسرة تقوم على أعمدة مندمجة ، ويوجد أسفل العقود شرفات محمولة على ثلاثة صفوف مقرنصة فتحت

---

(١) تنشر هذه المئذنة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية .

بإحداها نافذة لإنارة المئذنة . ويبلغ اتساع هذه التجويفات ٠,٥٥ م وارتفاعها ٢.٥٠م ويعلو هذه العقود زخرفة هندسية على شكل طبق نجمي في كل ضلع وذلك داخل دائرة يبلغ قطرها ٠.٩٠ م . ثم شريط زخرفي عبارة عن جفت لاعب ويبلغ عرضه ٠.٦٠ م .

شرفة الآذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٤٤) : -

يعلو البدن المثمن خمس حطات من المقرنصات البلدية . تقوم فوق هذه المقرنصات شرفة الآذان ولها درابزين خشبي عبارة عن قوائم خشبية تزخرف المساحات التي بينها زخرفة المفروكة .

البدن الإسطواني : -

يخرج من شرفة الآذان بدن إسطواني ، ويفتح بهذا البدن مدخل معقود (مدخل المؤذن إلى شرفة الآذان) بعقد نصف دائري ، وينتهي هذا البدن الإسطواني بزخرفة هندسية عبارة عن دلايات وتجويفات[1] .

قمة المئذنة (لوحة رقم ١٤٤) : -

يخرج من البدن الإسطواني رقبة مفصصة تنتهي بقمة المئذنة التي تشبه الخوذة المفصصة يخرج منها الهلال وهو مفقود . ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلي حوالي ٢٠م . ويصعد إلى المئذنة بواسطة مدخل صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٦٠م وارتفاعه ١.٤٣م ويبدو أنه من عمل الأهالي وليس هو المدخل الأصلي ويؤدي هذا المدخل إلى درج سلم من الآجر ويبلغ عدد هذه الدرجات ٤٤ درجة سلم تدور حول بدن إسطواني من المباني .

---

(١) أضيفت هذه الزخارف في عملية ترميم سابقة من الأهالي أجريت في الفترة من ١٩٥٤ ـ ١٩٥٦ م (مشافهة على لسان الأهالي والمعمرين منهم) .

(٧) منبر مسجد ابن حاتم
١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠م

الموقع :- هذا المنبر [١] أحد العناصر المتبقية من مسجد ابن حاتم بعد هدم المسجد القديم وتجديده فى الربع الأخير من القرن ٢٠ م والمسجد يقع فى الجزء الجنوبى الشرقى من المدينة بالقرب من الجبانة.

التاريخ :- يرجع إنشاء هذا المنبر إلى عام ١٢٩٨ هـ/ ١٩٨٠ م وذلك حسب التاريخ الوارد على اللوحة التأسيسية للمسجد ،الباقية منه أيضاً.

الوصف العام والعناصر الفنية والزخرفية :-

هذا المنبر من المنابر دقيقة الصنع ومتميزة من حيث طرازه وزخارفه ويبلغ طول المنبر ٢.٦٠ م وعرضة ٠.٨٥ م (لوحة رقم ١٤٥) .

كتلة المدخل وباب المقدم (لوحة رقم ١٤٦):-

تشكلت مقدمة هذا المنبر على شكل نصف دائرى وفى بداية هذه الكتلة يوجد باب المقدم وهو ذو مصراعين من الخشب كل مصراع يتكون من أربعة حشوات فوق بعضها ويبلغ إتساع باب المقدم ٠.٧٥ م وإرتفاعه ١.٧٥ م أما إرتفاع كتلة المدخل كلها ٢.٩٥ م ويعلو باب المقدم إفريز زخرفى قوام زخارفه دوائر وأقواس متقاطعة ومتماثلة بأسلوب التفريغ.

جانبا كتلة المدخل :-

كل منهما على هيئة مستطيل رأسى يتكون من أقسام ثلاثة هى:

---

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

الأوســـط : عبارة عن مستطيل رأسى مغشى بزخرفة المعقلى المائل بأسلوب التجميع والتعشيق .

السفلى : عبارة عن مربع من الخرط الدقيق .

العلــوى : وهو يتشابه مع المربع السفلى (لوحة رقم ١٤٦) ، ويدور بأعلى جوانب كتلة المدخل إفريز من الدلايات من ثلاث حطات يعلوها صف من الشرافات على هيئة ورقة ثلاثية متشابكة ويغطى سقف كتلة المدخل قبية صغيرة مفصصة ذات شكل كمثرى تنتهى بهلال خشبى صغير.

الريشتان :-

كل منهما على هيئة مثلث كبير قائم الزاوية تزخرفه عناصر هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصاف أطباق ويفصل بين الريشة والدرابزين شريط زخرفى قوامه عنصر المعقلى المائل بشكل مكرر.

أما الجانب السفلى لقاعدة المنبر فهو فى كل جانب على هيئة حشوات أفقية ورأسية تشكل فيما بينها زخرفة المفروكة المتقابلة وكل ذلك منفذ بأسلوب التجميع والتعشيق (لوحة رقم ١٤٥).

الــدرابزين :ــ درابزين هذا المنبر تظهر فيه مهارة الصانع ودقته فى شغل الخرط والدرابزين مقسم إلى خمسة أقسام كما يلى :.

الأول والخامس كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية غشى بالخرط الميمونى المائل الضيق ، والثالث يغشيه الخرط المسدس الضيق ، أما الرابع فنفذه الصانع بالخرط الميمونى الضيق المائل . ويفصل بين كل جزأين برمقان متجاوران من الخرط الكنايسى الدقيق فى ثلاثة مستويات رأسية (لوحة رقم ١٤٧) .

بابا الروضة وجانبا جلسة الخطيب :-

للمنبر بابان للروضة إتساع كل منهما ٠.٦٠ م وإرتفاعه ١.٢٠ م وكل باب من مصراع واحد بسيط الصنع خال من الزخرفة . (لوحة رقم ١٤٥)

أما جانبى جلسة الخطيب فكل منهما على شكل حشوة مربعة من الخرط الميمونى المائل الضيق يتوسطها حشوة مستطيلة بها زخرفة زجزاجية أو متدرجة . (لوحة رقم١٤٥).

الجوسق :-

جوانبه الأربعة مفتوحة ، ثلاثة منها متوجة بعقود متجاورة ويدور بأعلى هذه الجوانب صف من الدلايات من ثلاث حطات ، وتنتهى الجوانب من أعلى بصف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية المتشابكة ويغطى سقف الجوسق قبة بيضاوية مفصصة تنتهى بهلال .

(٨) اللوحة التأسيسية لمسجد إبن حاتم
١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م

من بين العناصر التى بقيت من مسجد ابن حاتم اللوحة التأسيسية [1] لهذا المسجد .

وهى محفوظة بداخل المسجد. وهى لوحة رخامية طولها ٠.٧٢ م وعرضها ٠.٥٢ م ومتوسط السمك ٠.٠٢ م . نقشت عليها كتابات عربية فى خمسة أسطر بخط الثلث البارز (شكل رقم ٦٧).

النص :-

١ ـ غدا مسجد إسماعيل زائدَ فى الحسنِ .

٢ ـ وبانيه بالحسنى له طالعُ اليمنِ .

٣ ـ على بابه العالى فقل بالكمالِ إنْ .

٤ ـ تؤرخ على تقوى تأسسَ بالحسن.

١١٠ ٥١٦ ٥٢١ ١٥١

٥ ـ سنة ١٢٩٨ .

وهى مؤرخة بحساب الجمل بوضع القيم العددية تحت الكلمات صراحة ، وكتابة بالأرقام فى السطر الأخير.

(١) هذه اللوحة محفوظة بداخل مقصورة ضريح ابن حاتم وغير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية .

(٩) النقش التأسيسي لضريح ابن حاتم
١٢٩٧هـ / ١٨٧٩ م

يعتبر هذا النقش أحد العناصر الفنية المتبقية من ضريح ابن حاتم ، وهو منقوش على إفريز من الخشب [١] يشير إلى تأسيس ضريح ابن حاتم وهذا الإفريز يبلغ طوله ٢.٠٧م وعرضه ٠.١٣ م وسمكه ٠.٠٦ م نقشت عليه كتابات عربية بخط النسخ في سطرين كل سطر مقسم إلى بحرين والكتابة نفذت بأسلوب الحفر البارز ومقدار بروز الكتابة ٢ مم.

النص :- (لوحة رقم ١٤٨)

١ ـ بشراك إسماعيلُ أتقنتَ البنا

بمزار شيخ ذاك من نفحاتهِ

٢ ـ السعد قالَ مأرخاً لبنائهِ

أنشأ ابن حاتِم زايد بهباتهِ سنة ١٢٩٧

٣٥٢ ٥٣ ٤٤٩ ٢٢ ٤١٥

وعلى جانبي النقش الكتابي زخرفة هندسية قوامها نجوم سداسية وأشكال سداسية وذلك بالحفر البارز.

---

(١) وهو محفوظ بداخل مقصورة ضريح ابن حاتم ، وغير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .

(١٠) منبر مسجد العمرى
(نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :-

يوجد هذا المنبر[١] بمسجد العمرى[٢] بالرحمانية ، وهو العنصر الأثرى المتبقى منه بعد تجديده ، إضافة لكرسى المقرئ الذى سيأتى ذكره بعد ذلك .

التاريخ :-

يرجع هذا المنبر إلى نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م وذلك إستناداً إلى الكتابة المنقوشة على مدخله ولا يظهر منها سوى السطر الأول وبقية الكتابة فى السطر الثانى مطموسة بسبب تغطيتها بالدهانات المتكررة ولكن بالتدقيق إستطعت قراءة نصف التاريخ وهو (١٢٠٠) أى الألف ومائتين وباقى التاريخ غير واضح . إضافة إلى أن الطراز العام لهذا المنبر ومنبرى ابن حاتم وعلى نفيس الرحمانى بينهما تشابه كبير.

المقاسات :-

طول المنبر ٣.٤٤م ، عرضه ٠.٨٤ م ، إرتفاع كتلة المدخل ٢.٩٥م إتساع باب المقدم ٠.٧٥ م ، إرتفاعه ١.٩٤م ، إتساع باب الروضة ٠.٦٧ م إرتفاعه ١.٣٠م ، مربعات الخرط بالدرابزين طول ضلعها يبلغ ٠.٤٠ م .

وصنع هذا المنبر من الخشب وهو متقن الصناعة والزخرفة ولا يتشابه معه فى منابر مساجد البحيرة خلال فترة الدراسة إلا نادراً وأظن أنهما مثالان إثنان يتشابهان معه من

---

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

(٢) ورد ذكر هذا المسجد بإسم " جامع الخطبة المعمور بذكر الله تعالى الكاين بناحية الرحمانية المذكورة بوسطها المعروف بجامع العمرى " وذلك فى وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٦هـ أنظر :- سجلات محكمة البحيرة الشرعية : س رقم ٩ ، مادة ٤١٠ ، ص ١٩٥ ، وثيقة مؤرخة بتاريخ ٢٤ محرم ١٢١٦هـ / ٦ يونية ١٨٠١ م .

حيث تشكيل كتلة المدخل وهما منبر مسجد على نفيس الرحمانى ومنبر مسجد بن حاتم بالرحمانية أيضاً .

كتلة المدخل (شكل رقم ٦٨) :-

جانبا كتلة المدخل كل منهما على شكل مستطيل رأسى ، تزخرفه زخرفة المفروكة المركبة بأسلوب التجميع والتعشيق ويدور حول زخرفة المفروكة من الجوانب الثلاثة (العلوى والأيمن والأيسر) إفريز من الخرط الميمونى المائل الضيق، أما أسفل كل جانب زخرفة المفروكة ويبدو أنها قد رممت حديثاً وذلك يتضح جلياً من أسلوب التنفيذ .

باب المقدم (لوحة رقم ١٤٩ ، شكل رقم ٦٨) :-

أما باب المقدم فهو عبارة عن مصراعين من الخشب يأخذان شكلاً محدباً أو مقوساً بحيث يشكلان أكثر من نصف دائرة ويتكون كل مصراع من ثلاثة أقسام :-

العلوى : عبارة عن مستطيل من الخرط الميمونى الدقيق الواسع القائم .

الأوسط : تزخرفه المفروكة بأسلوب التجميع والتعشيق .

السفلى : تزخرفه ثلاثة أطباق نجمية بأسلوب بسيط فوق بعضها بأسلوب الحفر البارز .

وتزخرف قاعدة المنبر من الأمام حشوتان مربعتان كل منهما مزخرفة بأشكال معينات صغيرة بارزة فى صفوف مائلة ويفصل بين الحشوتين وعلى جانبيهما حشوات مستطيلة قائمة ، كما يدور بالجوانب الثلاثة لفتحة المدخل إفريز من حلقات مثقوبة أو إفريز مفصص.

ويعلو قمة فتحة المدخل حشوتان مربعتان على كل منهما كتابة عربية بخط النسخ بالحفر البارز لم يتبق منها سوى السطر الأول .

اليمنى : بسم الله الرحمن الرحيم .

اليسرى : عمل هذا [1] .

ويدور بالجوانب الثلاثة لقمة المدخل أنصاف برامق تشبه الدلايات ، أما أعلى قمة المدخل فيدور بجوانبها الثلاثة إفريز زخرفي قوامه في الجانب الأمامي أشكال دوائر متداخلة ، أما الجانبان الآخران فهما عبارة عن أشكال ورقة ثلاثية مكررة .

ويغطي سقف كتلة المدخل قبيبة بصلية الشكل مفصصة تنتهي من أعلى بشكل مخروطي يعلوه هلال خشبي . (١)

الريشتان (شكل رقم ٦٨) :.

تزخرف كل منهما زخرفة المعقلي القائم والمائل بأسلوب التجميع والتعشيق ، أما قاعدة المنبر فهي تتكون من حشوات أفقية ورأسية (إثنتان أفقيتان فوق بعضهما ثم حشوة رأسية)

الدرابزين: . (شكل رقم ٦٨): .

يتكون من خمسة أقسام الأول والثاني على شكل مثلث قائم الزاوية مغشى بالخرط الميموني الدقيق .

الثاني والثالث والرابع على شكل مربعات تغشيها أشغال الخرط الميموني الدقيق أيضاً. ويفصل بين هذه الأقسام الخمسة فاصل في مستويين فوق بعضهما كل منهما عبارة عن برمقين متجاورين من الخرط الكبير على شكل القلة .

جانبا جلسة الخطيب (شكل رقم ٦٨) : .

كل منهما عبارة عن حشوة كبيرة مربعة بداخلها مربع أصغر من الخرط المنجور الدقيق يدور به إطار من الخرط المنجور الدقيق أيضاً .

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

بابا الروضة :ـ

للمنبر بابان للروضة ، الأيمن منهما خال من الزخرفة ، أما الأيسر فهو عبارة عن مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام : .

العلوي : زخرفة هندسية قوامها مربعات ومعينات ومثلثات .

الأوسط : يتوسطه طبق نجمي أعلاه وأسفله نصف طبق نجمي .

السفلي : جزء صغير من طبق نجمي . وجميع هذه الزخارف نفذت بالحفر البارز

الجوسق (شكل رقم ٦٨):-

مفتوح الجوانب الثلاثة وتزخرف كل جانب من أعلاه زخرفة مفصصة أو زخرفة الخورنق ، والجانب الخلفي مسدود ، ويدور بأعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات يعلوها بالجوانب الثلاثة أيضاً زخرفة الورقة الثلاثية المتشابكة وتغطي سقف الجوسق قبيبة صغيرة هرمية الشكل تنتهي بهلال .

(١١) دكة المقرئ[١] بمسجد العمري
(نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م)

وهي من بين القطع الباقية عن مسجد العمري بعد هدمه إضافة إلى المنبر السابق ويبلغ طولها ١.٠٥م وعرضها ٠.٩٣ م وارتفاعها ١.١٦م .

الوصف العام (لوحة رقم ١٥٠) :-

دكة من الخشب نصفها العلوي عبارة عن درابزين يشغل كل من جانبيه الأيمن والأيسر برامق من الخرط الكنايسي الطويل (تشبه القلة) أما الجانب الخلفي فيتوسطه مربع به خرط ميموني مائل واسع وعلى جانبيه برامق الخرط الكنايسي .

النصف السفلي :

الجانبان الأيمن والأيسر- يتوسطهما مستطيل بداخله مربع من الخرط الميموني المائل الضيق وفي جانب منه برمقين من الخرط الكنايسي على مستويين ويلاحظ أن المستطيل الكبير وما به من مربع الخرط وبرامق مقلوب لأسفل (لوحة رقم ١٥٠) .

أما الجانب الأمامي فيوجد به نفس المستطيل السابق وبداخله مربع من الخرط الميموني ولكن على جانبه برمق واحد من الخرط على مستويين ويبدو أنه مقلوب هو الآخر وعلى يساره إفريز مستطيل مزخرف بمسدسات ومثلثات بأسلوب التجميع والتعشيق (لوحة رقم ١٥٠) .

---

(١) تنشر هذه الدكة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية ، وقد عثر عليها المؤلف ضمن بعض القطع الخشبية الموجودة بغرفة مخازن المسجد .

(١٢) منبر مسجد على نفيس الرحماني (ابن النفيس)
(نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م)

المقاسات :-

طول المنبر ٣.٧٥م ، عرضه ٠.٩٣ م ، إتساع باب المقدم ٠.٨٦ م (٢درف) كل درفة ٠.٣٠ م إرتفاع باب المقدم ٢.٠٥م ، إرتفاع كتلة المدخل كلها : ٢.٧٠م إتساع باب الروضة ٠.٦٧ م ، إرتفاعه ١.٥٠م.

وهذا المنبر[1] هو أحد العناصر الفنية المتبقية من مسجد على نفيس الرحماني (ابن النفيس) بالرحمانية (شكل رقم ٦٩).

الموقع :-

يوجد بداخل مسجد على نفيس الرحماني بالرحمانية ، وهو العنصر الأثرى الباقى من هذا المسجد بعد تجديده .

التاريخ :-

منبر خشبى جيد الصنع يرجع تاريخه إلى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م حيث أن المسجد كان يرجع تاريخه إلى عام ١٢٩٧هـ .

باب المقدم (لوحة رقم ١٥١) :-

واجهة كتلة المدخل خماسية الأضلاع ، والمدخل نفسه خماسى الأضلاع أيضاً، أما الباب فهو من ثلاثة مصاريع ، والضلعان الجانبيان ثابتان غير متحركين . وكل مصراع (من المصاريع الثلاثة) مكون من ثلاثة أقسام عبارة عن ثلاثة مستطيلات، العلوى والسفلى كل منهما مغشى بخرط ميمونى مائل ضيق والأوسط عبارة عن حشوة مستطيلة رأسية مصمتة خالية من الزخرفة .

---

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

ونفس التكوين فى الضلعين الثابتين . ويعلو فتحة الباب خمس حشوات مربعة خالية من الكتابة .

جانبا كتلة المدخل (لوحة رقم ١٥١ شكل رقم ٦٩) :.

كل جانب عبارة عن مستطيل رأسى تزخرفه زخرفة المعقلى ويدور حول هذا المستطيل إفريز من الخرط الميمونى المائل الضيق .

ويعلو هذا المستطيل . مستطيل صغير أفقى من الخرط الميمونى المائل الواسع على جانبيه حشوتان رأسيتان صغيرتان .

قمة كتلة المدخل (شكل رقم ٦٩):.

يدور بجوانب أضلاعها من أعلى إفريزان من الدلايات الخشبية وتنتهى القمة بإفريز من الشرافات على هيئة عرائس متشابكة ويغطى قمة المدخل قبيبة صغيرة بصلية الشكل ومضلعة تنتهى بسفود خشبى ينتهى بهلال صغير.

وصُفَّة كتلة المدخل (من الداخل) تنتهى بعقد متجاوز يشكل المدخل إلى السلم الذى هو عبارة عن ست درجات غير جلسة الخطيب .

الدرابزين (لوحة رقم ١٥٢، شكل ٦٩) :.

ينقسم إلى خمسة أقسام - ثلاثة مستطيلات فى الوسط غشيت بالخرط الميمونى المستطيل الأوسط من الخرط الميمونى المائل الضيق والأول والثالث من الخرط الميمونى الضيق القائم أما طرفى الدرابزين فكل منهما عبارة عن مثلث قائم الزاوية مصمتين وأغلب الظن أنهما ترميم خاطئ .

الريشتان (لوحة رقم ١٥٢ ، شكل ٦٩) :-

كل منهما عبارة عن مثلث قائم الزاوية تزخرفه زخرفة المعقلى القائم بأسلوب التجميع والتعشيق ويفصل بين الدرابزين والريشة شريط زخرفى عبارة عن أرباع أطباق نجمية.

جانبا جلسة الخطيب :-

كل منهما عبارة عن مستطيل كبير مغشى بالخرط الميمونى الضيق المائل وفى وسطه مربع مغشى بالخرط الميمونى الواسع المائل .

الجوسق :-

مفتوح الجوانب الأربعة وفتحاته معقودة بعقد متجاوز ويعلو كل جانب مستطيل أفقى مغشى بالخرط الميمونى الضيق المائل على جانبيه حشوتان رأسيتان .

ويدور بأعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات ، ويتوج قمة الجوسق صف من الشرافات على هيئة عرايس متشابكة .

كما يغطى سقف الجوسق قبيبة خشبية مضلعة تنتهى بهلال خشبى يقوم على ثلاث تفافيح أما بابا الروضتين فكل منهما خال من الزخرفة .

(١٣) ستر ضريح أبو المجد
(١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م)

المكان : مخازن مسجد أبو المجد بمرقص (المجد حالياً)

المادة : قماش الجوخ الأخضر.

المقاسات : الطول الإجمالي ٥,٤٠ م ، العرض ١,٠٠ م

أسلوب تنفيذ الكتابة والزخرفة : تطريز بالإضافة وهذا الستر [١] هو أقدم ستر موجود بضريح أبو المجد ، وهو الوحيد الذى ما زال عهدة الأوقاف حتى الآن .

ونقشت على هذا الستر كتابات قرآنية والشهادتين وذلك فى شريط طويل وأربعة مستطيلات منفصلة ويعلو الشريط الكتابى زخارف نباتية على هيئة أوراق نباتية ثلاثية محورة والكتابات بخط الثلث .

والنص الكتابى هو : (شكل رقم ٧٠)

الشريط الرئيسى : " الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم"[١] .

الأشرطة المنفصلة فى السطر الثانى : توجد أربعة أشرطة مستطيلة منفصلة كتاباتها كما يلى : **الأول :** " هذا مقام سيدى عبد العزيز أبا المجد "

الثانى : " لا إله إلا الله "

الثالث : " جدد من عموم الأوقاف سنة ١٢٨٩ "

الرابع : " محمد رسول الله "

---

(١) هذا الستر غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .

(١) سورة البقرة : آية رقم ٢٥٥ .

الباب الثاني

العمارة الدينية الباقية من القرن ١٤هـ / ٢٠م

[دراسة وصفية]

الفصل الأول : نماذج من المساجد الباقية من ق١٤هـ/٢٠م

الفصل الثاني : نماذج من القباب والأضرحة الباقية من ق١٤هـ/٢٠م

الفصل الثالث : نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من ق١٤هـ/٢٠م

الفصــل الأول

المساجد الباقية من القرن ١٤هـ / ٢٠م

(وحتى منتصف القرن فقط)

يتـم فـى هذا الفصل دراسة عشرة مساجد تنتمى للقرن ١٤ هـ / ٢٠ م دراسة وصفية معمارية وفنية . وهذه المساجد العشرة موزعة

فى تسعة بلدان وهى :

(دمنهـور- رشـيد - شـابور- قليشـان - كفـر غنـيم - سمخـراط -منشـاة مهنـا- جبـارس- التـوفيقيـة) وهـذه المساجد العشرة كلها غير مسجلة بسجلات الآثار الاسلامية باستثناء مسجد واحد وهو مسجد أبو منـدور برشيـد (١٣١٢ هـ) ، كما أن هذه المساجد تنشر وتدرس لأول مرة وهذه المساجد هي :-

١- مسجد الخراشي بدمنهور.	١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م
٢- مسجد أبو مندور برشيد	١٣١٢هـ / ١٨٨٤م
٣- المسجد الشرقي بشابور	١٣١٨هـ / ١٩٠٠م
٤- مسجد الصيرفي بقليشان	١٣٢١هـ / ١٩٠٣م
٥- مسجد الغنيمي بكفر غنيم	١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م
٦- مسجد الوكيل بسمخراط	١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م
٧- مسجد علي باشا مهنا بمنشأة مهنا	بداية ق ١٤هـ / ٢٠ م
٨- مسجد السلطان حسين بجبارس	١٣٣٣-١٣٣٥هـ/ ١٩١٤-١٩١٦م
٩- مسجد الحبشي بدمنهور	١٣٣٥-١٣٤١هـ/ ١٩١٧-١٩٢٣م
١٠- مسجد التوفيقية بالتوفيقية	١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.

(١) مسجد الخراشي
١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م

الموقع :ـ

يقع هذا المسجد [١] بشارع الخراشى المتفرع من شارع صلاح الدين بمدينة دمنهور وقد ذكره على باشا مبارك فى خططه بأنه يوجد بالحارة الشرقية وهى حارة الخراشى [٢]

تاريخ الإنشاء :ـ أنشئ هذا المسجد عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م وذلك استنادا إلى التاريخ المنقوش أعلى باب المقدم للمنبر، وأغلب الظن أن هذا المسجد كان موجوداً قبل عام ١٢١١هـ/ ١٨٠٢م حيث ورد ذكره فى وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م [٣].

صاحب المسجد :ـ

ينسب هذا المسجد إلى الشيخ عبد المتعال الخراشى[٤] حيث أن ضريحه ملحق بهذا المسجد فى الجزء الشرقى من الجدار الشمالى الغربى للمسجد وذلك مسجل بكتابة حديثة على مدخل الضريح ، ويبدو أنه كان أحد مشايخ الصوفية بدمنهور وهو غير الإمام الشيخ محمد الخراشى أول إمام للأزهر وهو من البحيرة أيضا .

التخطيط (شكل رقم ٢٢):ـ

يتكون هذا المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهو على شكل مستطيل حيث يبلغ طوله ١٦،٢٠م وعرضه ١٣،٧٥م .

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .
(٢) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ ١١ ، ص٦
(٣) ورد ذكر هذا المسجد وصاحبه الشيخ عبد المتعال الخراشى بن العارف بالله الشيخ إبراهيم الخراشى فى وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م أنظر: سجلات محكمة البحيرة س رقم ١٠ ص١٩٤ ، مادة ٣٤٧ بتاريخ ٧ محرم ١٢١٧ هـ / ١٠مايو ١٨٠٢م .
كما ورد اسمه فى وثيقة مؤرخة بعام ١٢٧٤هـ / ١٨٧٥م حيث كان الحديث عن ابنه كشاهد من ضمن الشهود " ومن بين الذين حضروا بل وأولهم المكرم السيد الشريف سيدى أحمد بن مولانا المرحوم العارف بالله تعالى والدال على الله سيدى عبد المتعال الخراشى " ـ مضبطة محكمة البحيرة س١ ، ص٢، وثيقة رقم ٢، بتاريخ ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م .
(٤) أنظر الوثيقتين السابقتين فى الحاشية السابقة .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهــات والمداخـــل : يطل المسجد على شارعين ، وله واجهتان الأولى وهى الشمالية الشرقية وتعتبر الرئيسية ، والثانية الشمالية الغربية ، ويفتح بكل منهما مدخل .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٥٣):

وهى ذات طراز غير مألوف فى عمارة المساجد خاصة فى تشكيل العقود التى تعلو المدخل والشبابيك ويتوسط هذه الواجهة كتلة المدخل حيث تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٠٧م وترتفع عن مستوى جدران المسجد ويتوج هذه الكتلة عقد زخرفى نستطيع أن نصفه بأنه على شكل ثلاثة أرباع دائرة أو متجاوز وذلك فى نصفه العلوى ثم يتولد منه فى جانبيه شكلاً مقوساً تقريبا ينتهى كل منهما من أسفل بمستوى عقد فتحة الباب بجزء طولى مزخرف بقنوات رأسية. وحجر المدخل عميق تفتح فى وسطه فتحة الباب والتى يبلغ اتساعها ١.٦٠م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منهما خال من الزخرفة .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم يعلوه عقد متجاوز داخله مغشى بالزجاج الملون ويعلو هذا العقد نافذتان متجاورتان كل منهما معقودة بعقد مدبب يعلوهما عقد مخفف للضغط (لوحة رقم ١٥٣) .

وعلى جانبى كتلة المدخل يفتح شباكان كبيران يتكون كل منهما من جزأين فوق بعضهما يغشيهما الأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق على كل جزء دلفتان من الخشب. كما يعلو كل شباك كبير شباك آخر صغير من جزء واحد وهذه الشبابيك تقع داخل تجويف رأسى كبير يتوجه من أعلى عقد متجاوز يشبه عقد كتلة المدخل. (لوحة رقم ١٥٢) .

ويتوج جدران الواجهة والمسجد شرافات على هيئة عقد نصف دائرى وهى تشبه شرافات القلاع والحصون . أما قمة كتلة المدخل فلا توجد بها شرافات .

الواجهــة الشــمالية الغربيــة : وفــى وسطها كتلــة المدخل حيث توجد داخل تجويف أو حنية يتوجها من أعلى عقد مصمت أسفله ثلاثة نوافذ صغيرة متجاورة كل منها

معقودة بعقد مدبب تغلق عليها دلف من الزجاج الملون وأسفلها فتحة معقودة بعقد بيضاوى ، وعلى جانبى المدخل مكسلتان طول كل منهما ٠.٥٨ م وعرضها ٠.٤٨ م وارتفاعها ٠.٨٥ م . ويفتح فى وسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٦٢م ويغلق عليها مصراعان من الخشب .

وفى النصف الغربى من الواجهة يفتح صفان من الشبابيك . السفلى شباك كبير من قسمين بداخلهما أسياخ حديدية ودلف خشبية ، والعلوى شباك صغير بداخله أسياخ حديدية أيضاً .

العقود والأعمدة : تتشكل أروقة المسجد الموازية لجدار القبلة بواسطة ثلاث بوائك من العقود كل بائكة بها أربعة عقود من النوع المدبب المخموس ، وتقوم هذه العقود فى كل بائكة على ثلاثة أعمدة إسطوانية الشكل بنيت من الآجر وكسيت بطبقة من البياض وكل عمود يقوم على قاعدة مربعة الشكل وينتهى من أعلى بتاج زخرفى من الفورمات الجصية من النوع الكورنثى البسيط وهذه العقود تحمل بدورها السقف الخشبى المكون من عروق متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة من الخشب تمتد من الشرق للغرب (لوحه رقم ١٥٤) .وتفتح فى الرواق الثانى من جهة القبلة شخشيخة تم تجديد سقفها حديثاً وكانت سابقا من الخشب .

الشبابيك والنوافذ : تفتح الشبابيك والنوافذ فى جدران ثلاثة فقط أما الجدار الرابع وهو الجنوبى الغربى فتوجد به حنايا رأسية فقط . ويبلغ متوسط اتساع كل شباك ١.١٥م وهى موزعة كما يلى :

نوافذ الجدار الشمالى الشرقى : يفتح به كما سبق ذكره شباكان كبيران على جانبى المدخل يعلو كل منهما نافذة صغيرة ، وفوق فتحة المدخل نافذتان صغيرتان كل منهما تنتهى بعقد مدبب .

نوافذ الجدار الشمال الغربي :- يوجد به شباكان كبيران على يمين المدخل (أى فى النصف الغربى منه) وكل منهما مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية وتغلق عليها دلف خشبية ، كما يعلو هذان الشباكان نافذتان صغيرتان من نفس الطراز السابق ويتوج هذه الشبابيك من أعلى كورنيش مستقيم من الطوب المنجور (وذلك من الخارج).

نوافذ الجدار الجنوبى الشرقى:- يوجد به شباكان كبيران على يسار المحراب (أى فى النصف الغربى منه) كل شباك مغشى بالأسياخ الرأسية وتغلق على كل منهما دلف زجاجية ، كما يعلو كل شباك نافذة صغيرة مستطيلة على نفس الطراز[1] وعلى يمين المحراب من أعلى نافذة صغيرة سدت حاليا .

وفى الطرف الغربى لجدار القبلة يوجد مدخل يؤدى إلى الميضاة ويغلق عليه باب خشبى من مصراعين ، ويعلو هذا المدخل نافذة صغيرة مستطيلة الشكل .

نوافذ الجدار الجنوبى الغربى :- يتوزع بهذا الجدار حنايا معقودة بعقد عاتق (مخفف للضغط) ، وذلك بارتفاع ثلاثة أرباع الجدار ، توجد بثلاث حنايا منها فى جزءها السفلى دواليب حائطية لحفظ الكتب والمصاحف ، والحنية الرابعة فى الطرف الشمالى يوجد بها مدخل يؤدى إلى غرفة إمام المسجد ، ويعلو هذا المدخل نافذة صغيرة .

المحراب (لوحة رقم ١٥٥): -

يتوسط المحراب جدار القبلة ويتوج طاقية المحراب عقد مدبب تزين إطاره زخرفة جصية مفصصة ويعلو المحراب من أعلى قمرية على شكل طبق نجمى ثمانى منفذ فى الجص المعشق به الزجاج الملون .

(١) الشباك المجاور للمحراب تم تحويله إلى منبر من داخل الجدار بعد الاستغناء عن المنبر الأصلى الخشبى .

المنبر (لوحة رقم ١٥٦) [١] :.

هذا المنبر صنع من الخشب ، وباب المقدم ينتهى بعقد عاتق ويغلق عليه مصراعان من الخشب ، ويعلو عقد باب المقدم حشوة مستطيلة الشكل أبعادها ٠.٤٥ م × ٠.١٨ م نقشت عليها كتابة عربية بارزة بخط النسخ وذلك فى ثلاثة أسطر نصها : .

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. نصر من الله وفتح قريب [٢] سنة ١٣٠٠

٣. عمل الفقير أحمد [٣]

وريشتا المنبر زخرفت كل منهما بزخرفة المعقلى المائل أو المتدرج وذلك بأسلوب السدايب المعشقة على وجه الريشة والدرابزين ينقسم إلى ثلاثة مربعات ومثلثين غشيت كلها بالخرط الصهريجى الضيق المائل باستثناء المربع الأوسط منفذ بالخرط الميمونى الضيق المائل . والجوسق مفتوح الجوانب ، تدور بأعلاه حطتان من الدلايات (وكذلك قمة باب المقدم) ويعلو الدلايات صف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية . ويغطى سقف الجوسق قبة مخروطية الشكل مفصصة لها رقبة تفصلها عن سقف الجوسق .

المئذنـــة :. (لوحة رقم ١٥٧) :

توجد المئذنة فى الركن الشمالى الشرقى للمسجد حيث يتم الدخول إليها بواسطة مدخل صغير ، ولكن المئذنة متهدمة ولم يتبق منها سوى القاعدة ، وكانت مشطوفة الزوايا وتبقى كذلك جزء من البدن المثمن والذى كانت تزخرفه عقود مدببة تقوم فى جانبيها على أعمدة مندمجة عليها زخرفة حلزونية والمئذنة بنيت من الآجر الأحمر والقصرمل .

---

(١) تم نقل المنبر من هذا المسجد وإعارته إلى أحد مساجد القرى المجاورة لمدينة دمنهور .

(٢) سورة الصف : جزء من الآية رقم ١٣.

(٣) انظر : عبد الله الطحان : الكتابات الآثرية ص ٧٨ ، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ١٣٩.

(٢) مسجد أبو مندور
١٣١٢هـ / ١٨٩٤م

الموقع : يقع هذا المسجد [1] بمدينة رشيد وبالتحديد إلى الجنوب منها بحوالى ٢ كم وذلك على شاطئ النيل مباشرة أسفل تل أثرى مسمى باسمه (أبو مندور) وكانت توجد مكان التل فى العصور القديمة مدينة رشيد القديمة والتى كانت تسمى بولبتين وكان ينسب إليها الفرع البولبتينى لنهر النيل .

التاريخ والمنشئ وصاحب المسجد : أنشئ هذا المسجد (وعلى الأدق جدد) عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م ، والذى جدده هو الخديوى عباس حلمى الثانى وذلك مدون فى النص المنقوش على اللوح الرخامى المثبت أعلى المدخل الشمال الشرقى .

وأبو مندور هو أحد الأولياء الصالحين المدفون بضريح ملحق بالمسجد ويطلق عليه الأهالى اسم أبو النظر لكراماته الشهيرة .

التخطيط :- (شكل رقم ٢٣) يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ، وهو مربع الشكل يبلغ طول ضلعه ١٢م .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :-

لهذا المسجد واجهات ثلاث تكاد تتشابه فى العناصر المعمارية والزخرفية وهى :-

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٥٨):

وهى الواجهة الرئيسية وتتوسطها كتلة المدخل وهو مدخل تذكارى تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ٠.٢٠ م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٦٠م وارتفاعها ٣.٢٠م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين .

---

(١) نشر أحد الباحثين مسقطا أفقيا لهذا المسجد ولم يتحدث عنه تفصيلا . انظر :-
- محمود درويش المساجد الأثرية برشيد ص ٢٠٦ ش ١٨ .

وعلى جانبى فتحة الباب توجد مكسلتان كل منهما مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٥٥ م وارتفاعها ٠.٩٠ م ويحدد ضلعيها من أعلى وتر خشبى صغير، وفى الركن الأمامى لكل من المكسلتين عمود خشبى صغير تزخرف بدنه زخارف زجزاجية ولكل منهما تاج وقاعدة .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه زخارف هندسية دقيقة بارزة وفوق العتب توجد لوحة رخامية مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٧٧ م نقشت عليها كتابات عربية بارزة وذلك بالخط الفارسى فى ستة أسطر نصها : (شكل رقم ٧١) :.

١. بعلا العباسِ خديوينا .

٢. وبفيضِ نداهُ المشتهرْ

٣. قد جددَ مسجدَ منْ أضحى

٤. فى ثغر رشيد خير سرى

٥. فلذا لك (كذا) قال مؤرخه

٦. لله بناءُ أبى النظرَ سنة ١٣١٢ [١]

٦٥ ٥٣ ١٣ ١١٨١

وعلى جانبى هذه اللوحة مستطيلان أبعاد كل منهما ٠.٦٥م × ٠.٥٥م نقشت بهما كتابات عربية بارزة فى الجص وذلك بالخط الكوفى الهندسى المربع نصها :

الأيمن : (لا إله إلا الله) .

الأيسر : (محمد رسول الله) (لوحة رقم ١٥٩) .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى ، يتولد من فصيه السفليين ثلاثة عقود صغيرة مدببة ترتكز على قنطرة خشبية عرضية ويتدلى من وسط هذه القنطرة بدنين إسطوانيين

---

(١) عبد الله الطحان ـ الكتابات الأثرية ص ٦٢ـ النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ١١٨ـ ١٢٠.

زخرف كل منهما بالآجر ذو اللونين ، وينتهيان من أسفل بجزء اسطوانى خشبى، بالإضافة إلى نصفين من هذه الأشكال مندمجين بجانبى العقد الثلاثى . ويوجد خلف العقود الثلاثة دوائر ثلاثة غشيت بالزخارف الهندسية المنفذة فى الجص ، الوسطى بها شكل طبق نجمى منفذ باللون الأحمر والأسود والأبيض ، والدائرة اليمنى بها فى المركز نجمة سداسية صغيرة باللون الأسود ويدور حولها زخرفة منكسرة ومتداخلة على شكل حرف (Y) وذلك باللون الأحمر والأسود والأبيض (زخرفة الدقماق) . أما الدائرة اليسرى فهى تشبه الدائرة اليمنى ولكن تزيد عنها فى وجود عدة نجوم سداسية .

وكتلة المدخل كلها تغشيها زخرفة الطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود مع وجود الكحلة البارزة البيضاء والميد الخشبية بين مداميك البناء للتدعيم والزخرفة ايضا (لوحة رقم ١٥٩) . وكتلة المدخل تعلوها فوق العقد المداينى حطتان من المقرنصات ذات الدلايات وتتوج الكتلة من أعلى شرافات مسننه أو مدرجة وكذلك جميع الواجهات تعلوها هذه الشرافات . كما أن كتلة المداخل الثلاثة ترتفع عن الواجهات .

وعلى جانبى كتلة المدخل يوجد شباكان كبيران يبلغ اتساع كلا منهما ١.٢٠م وارتفاعه ٢.٣٠م غشي كل منهما بأسياخ حديدية رأسية وأفقية ويغلق عليه دلف خشبية ويعلو كل شباك مستطيل زخرفى بارز به زخرفة الميمة المكررة ويتشكل بداخل المستطيل شكل عقد عاتق (أو نفيس) ، والشباك والمستطيل الزخرفى يقفان داخل تجويف مستطيل رأسى ينتهى فى أعلاه بصف من الدلايات

وفى الركن الشمالى الغربى عمود حلزونى منفذ بالآجر وبدنه تغشيه زخرفة حلزونية أما قمته فهى تنتهى بحطتين أو صفين من الدلايات (لوحة رقم ١٥٨) .

الواجهة الشمالية الغربية :- (لوحة رقم ١٥٨ ، شكل ٧٢) :-

وهى تتشابه مع الواجهة السابقة (الشمالية الشرقية) فى كل العناصر المعمارية والفنية والعمود الحلزونى والشبابيك باستثناء أنه لا توجد لوحة رخامية عليها كتابات

ولكن الكتابات فى المستطيلات الجصية (لا إله إلا الله) و (محمد رسول الله) ويعلو العتب الخشبى المستقيم نافذة من خشب الخرط تشكلت بداخلها بأسلوب السدايب البارزة كتابات كوفية هندسية نصها " ادخلوها بسلام آمنين "[1] (لوحة ١٦٠، ١٦١)

الواجهة الجنوبية الغربية :

تتطابق تماما مع الواجهة السابقة (الشمالية الغربية) فى الزخارف والكتابات الجصية وكتابات الخرط (لوحة رقم ١٦٢) .

العقود والأعمدة والأسقف :- (لوحة رقم ١٦٣) :- يوجد بالمسجد بائكتان من العقود المدببة المنفوخة وعددها ثلاثة عقود بكل بائكة وتقوم هذه العقود فوق صفين من الأعمدة الرخامية ، كل صف به عمودان من الرخام الأبيض المجزع ويتكون كل عمود من قاعدة مربعة طول ضلعها ٠.٦٠ م وبدن مضلع وتاج يشبه القاعدة تماما وكل منهما على شكل كأسى ويبلغ ارتفاع العمود (بأجزاءه الثلاثة) ٣.٧٠م ، ومن اللافت للنظر أن قاعدة أحد الأعمدة تشكل بها بواسطة تجزيعات الرخام اسم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "محمد " ويبدو أن هذه الأعمدة صنعت خصيصا لهذا المسجد .

وتربط بين أرجل العقود أوتار حديدية موازية ومتعامدة على جدار القبلة وتحمل هذه العقود والأعمدة السقف الخشبي المكون من عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة ويبلغ ارتفاع جدران المسجد من الداخل ٨ م ومن الخارج ١٠م .

الشبابيـــك :

يوجد بالمسجد ستة شبابيك على الطراز السابق ذكره بالواجهة الشمالية الشرقية وهى توجد فى جدران المسجد باستثناء جدار القبلة ، حيث يوجد بكل جدار شباكان على جانبى كل مدخل . ويبلغ اتساع الشباك ١.٢٠م وارتفاعه ٢.٢٠م .

---

(١) سورة الحجر آية رقم ٤٦ وتنشر هذه الكتابة لأول مرة .

المحـراب (لوحة رقم ١٦٤) :

يتوسط المحراب جدار القبلة ، وحنية المحراب يبلغ اتساعها ١م وعمقها ٠.٥٠ م وعلى جانبي تجويفة المحراب عمودان من الرخام كل منهما له بدن مثمن الأضلاع وتاج مقرنص وقاعدة تنتهي في زواياها بدلايات مقلوبة وطاقية المحراب على شكل عقد نصف دائري وتزخرف كوشتي العقد زخرفة نباتية دقيقة .

ويدور بجوانب المحراب إفريز بارز تزخرفه في جانبيه الأيمن والأيسر زخرفة الميمة وعددها أربعة ، أما في الجانب العلوي فعددها اثنتان .

ويعلو كتلة المحراب من أعلى برواز جصي مستطيل بداخله لوحة رخامية طولها ١.٦٢م وعرضها ٠.٧٠ نقشت عليها كتابات عربية بارزة بمقدار ٢مم وذلك بخط الثلث نصها " فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام" وطليت باللون الفضي (كانت سابقا باللون الذهبي) على أرضية لازوردية .

المنبـــــــر : يوجد بالمسجد منبر خشبي يبلغ طوله ٢.٣٣ م وعرضه ٠.٩٤ م وعدد درجات سلمه أربع درجات فقط إضافة إلى جلسة الخطيب .

وباب المقدم ذو مصراعين من الخشب تغشيهما زخارف هندسية قوامها نجوم ودوائر وخطوط متقاطعة . ويتوج الباب من أعلى في جوانبه إفريز زخرفي مغشي بالزخرفة النباتية المفرغة تعلوها زخرفة هندسية بالحفر البارز وتنتهي قمة باب المقدم بشرافات عبارة عن ورقة ثلاثية أسفلها صفوف من المقرنصات والدلايات .

الريشتـــــان : زخرفت كل منهما بطبق نجمي كبير على جوانبه أنصاف اطباق وكل ذلك بأسلوب التجميع والتعشيق وللمنبر بابان للروضة كل منهما مزخرف بشكل طبق نجمي هندسي مكرر (لوحة ١٦٤).

الدرابزيــــن : وهو منفذ بالخرط ، ففي وسط كل درابزين مستطيل والجانبان على شكل مثلث وكل منهما غشى بالخرط الصهريجى المائل الضيق.

الجوســـق :-

جوانبه مفتوحة ، ويتوج الجانبين الأيمن والأيسر زخرفة مفرغة أما الجانب الأمامي فيتوجه شكل عقد زخرفي ، تغشيه في جانبيه زخرفة نباتية مفرغة وتنتهي جوانب الجوسق بشرافات على هيئة ورقة ثلاثية ، ويغطي سقف الجوسق جزء مستطيل بارز تعلوه رقبة مسلوبة بشكل شبه هرمي ، تنتهي بجزء كروى كبير ، يرتقي فوقه الهلال .

صندلة الحريم (مصلى النساء) (لوحة رقم ١٦٥) :-

هذه الصندلة توجد فى الركن الشمالي الشرقي وهى من الخشب ، ويصعد إليها بواسطة سلم خشبي لولبى له درابزين من برامق الخرط الكنايسي الكبيرة الحجم ، ويبلغ عدد درجاته ١٧ درجة تدور حول بدن خشبي اسطواني .

أما الصندلة فهى مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٤.٢٠ م ترتكز فى جانبيها الشمالي والشرقي على جداري المسجد وفى الزاوية الجنوبية الغربية على أحد أعمدة الرواق الثاني بالمسجد .

وهى مزخرفة فى جانبيها الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي بزخارف هندسية فالضلع الجنوبي الغربي تمت زخرفته بزخارف تشبه الطبق النجمي والضلع الجنوب الشرقي زخرف بأشكال أنصاف أطباق نجمية كل ذلك بأسلوب التجميع والتعشيق.ولها درابزين خشبي فى جانبيها القبلي والجنوبي الغربي أيضا نفذ كل منهما بالخرط المتنوع على النحو التالي : قسم كل جانب إلى خمسة أجزاء:-

الأوسط : مربع منفذ بالخرط المنجور الضيق.

الثاني والرابع : كل منهما مستطيل من الخرط الصهريجى المائل الضيق.

الأول والأخير (الطرفان) : كل منهما مغشي بالخرط الميمونى الدقيق .

السبيل والميضأة :-

يؤدى المدخل الموجود بالجدار الجنوبي الغربي إلى صالة تمتد من الشمال الغربي للجنوب الشرقي بطول ٨.١٠ م وعرض ٢.٢٠ م ويفتح عليها من الناحية الجنوبية الغربية بابان . الأول منهما (البحري) يؤدى إلى غرفة السبيل وهى مربعة الشكل تقريبا حيث أن مساحتها ٣.١٠ م × ٣ م (شكل ٢٤) ويفتح فى جدارها الشمالي الغربي شباك السبيل وهو مغشي بزخرفة نباتية دقيقة نفذت فى الحديد وقوامها ورقة ثلاثية متداخلة ومكررة (لوحة ١٦٦ ، شكل رقم ٧٣) وأسفل الشباك من الداخل حوض رخامي مستطيل لحفظ المياه ويوجد فى جدار غرفة الصهريج القبلي باب يؤدى إلى غرفة مجاورة . وتنتهي الصالة فى جانبها الجنوبي الشرقي (القبلي) بالمراحيض والميضأة ، وللميضأة فى جانبها القبلي باب كبير يؤدى إلى خارجها .

المئذنة : (لوحة رقم ١٥٨ ، ١٦٧) :-

تقع المئذنة فى منتصف جدار القبلة خلف المنبر ، ويصعد إليها عن طريق مدخل فى الطرف الغربي لجدار القبلة يؤدى هذا المدخل إلى ردهة مستطيلة يفتح عليها مدخل آخر معقود يؤدى إلى سلم المئذنة حيث يتم الصعود إليها بواسطة سلم درجاته من الآجر والخشب وعددها ٨٩ درجة تدور حول بدن اسطواني من المباني ، وينتهي سلم المباني ويستبدل ببدن اسطواني من الخشب مضلع يحمل قمة المئذنة، على هذا البدن (أو الفحل) تسعة أجزاء أو نتوءات بارزة للصعود عليها بدلا من درجات السلم .

المئذنة من الخارج :-

تقوم على قاعدة مربعة زواياها من أعلى مشطوفة والقاعدة ترتفع عن جدران المسجد ويدخل إلى سطح المسجد بواسطة مدخل معقود فى نهاية القاعدة .ويعلو القاعدة بدن مثمن ، يفتح فى أضلاع أربعة منه أربع تجويفات معقودة بعقد نصف دائري أسفلها شرفة صغيرة من المقرنصات ، اثنتان منها مفتوحة على السلم .

كما يفتح بأضلاع المثمن فتحات مزغلية رأسية معقودة بعقود متسعة من الداخل وضيقة من الخارج .

شرفة الأذان :-

يعلو البدن المثمن شرفة الآذان وهى مثمنة الأضلاع وجوانبها من الخشب البسيط وترتكز هذه الشرفة فوق عدة حطات من المقرنصات المخلقة فى الجص .

ويخرج من شرفة الآذان بدن آخر مثمن ولكنه أقصر من السابق ينتهي بقمة مضلعة على شكل نهاية القلم الرصاص يعلوها الهلال النحاسي الذى يقوم فوق ثلاثة أشكال اسطوانية .والمئذنة فى مجملها بنيت بالآجر الأحمر ومونة القصرمل .

وقد تعرض المسجد لعمليتين من الترميم فى السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين وذلك حتى النصف الثانى من عام ٢٠٠٠م [١] .

---

(١) ملفات المجلس الأعلى للآثار ـ ملفات الترميم المعماري لمسجد أبو مندور برشيد .

(٣) المسجد الشرقي بشابــــور
١٣١٨ هـ / ١٩٠٠

الموقـــــع :-

يقع هذا المسجد [١] بقرية شابور [٢] التابعة لمركز كوم حمادة [٣] وهو يوجد شرقي القرية فأطلقوا عليه اسم الجامع الشرقي تمييزا له عن الجامع الغربي بنفس القرية .

تاريــخ الإنشــاء :-

لا يوجد أي نص تأسيس بالمسجد يشير إلى تاريخ إنشاء هذا المسجد ولكن هناك كتابة عربية أعلى باب مقدم المنبر نصها (البسملة) ، وأسفلها تاريخ (سنة ١٣١٨هـ). ومن هنا يمكن نسبة إنشاء هذا المسجد لبداية ق ١٤ هـ.

كما أنه يتشابه مع بعض المساجد المؤرخة ببدايات ق ١٤ هـ. وحسب رواية أهالي القرية أن الذى أنشأ المسجد هو أحد أفراد عائلة أبو حسين . من أكبر عائلات القرية .

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) هي من القرى القديمة ألتي وردت في كتاب المسالك لابن حوقل بين بستامة (بشتامي) وبين محلة نقيدي (النقيدي)، وقال : شابور مدينة كثيرة العبيد والمقاتلة (المجندون) فيها حاكم تحته خيل للماية وهي واسعة الغلات وبها حمام ، ووردت في نزهة المشتاق باسم (سابور) ذكرها بين طنوت (طنوب) وبين محلة السيدة (محلة النقيدي) وقال : إن سابور مدينة كالقرية الجامعة ، وهي بذاتها شابور هذه لوقوعها على فرع النيل الغربي من الناحيتين المذكورتين ، وقد وردت فى معجم البلدان : شابور موضع بمصر وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الارشاد من أعمال حوف رمسيس وفى التحفة من أعمال البحيرة .
انظر : محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج٢ صـ ٣٣٨

(٣) كوم حمادة من القرى القديمة اسمها القديم منية أسامى ، ووردت فى الخطط المقريزية فى ذكر خليج الاسكندرية ويستفاد مما ورد في الخطط المذكورة أن الترعة التى يروى منها أراضى النقيدى والباكوس وخربتا - يروى معها ايضا أراضي منية أسامى ، ومن يطلع على الخريطة ير أن كوم حمادة هذه واقعة بين الثلاث نواحي المذكورة وهناك دليل آخر يدل على أن منية أسامى هى بذاتها كوم حمادة - هو أنه لا يزال يوجد إلى اليوم ضمن احواض ناحية كوم حمادة - حوض باسم حوض الأسامى . وقد تغير اسمها فى بداية العصر العثمانى بدليل ورودها فى تربيع ٩٣٣ هـ باسمها الحالى الذى وردت به في دفتر المقاطعات سنة ١٠٧٩ هـ وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ . وكان مركز كوم حمادة يسمى بمركز النجيلة وبعدم صلاحية تلك القرية لإقامة ديوان المركز بها أصدرت نظارة الداخلية قرارا سنة ١٩٠٢م بنقل ديوان المركز من النجيلة إلى كوم حمادة لوجود محطة للسكة الحديد بها وتوسطها بين البلاد .
انظر : محمد رمزى : المرجع نفسه ق ٢ ج ٢ ص ٣٣٩.

التخطيط (شكل رقم ٢٥):

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه وهو يشغل مساحة طولها ١٣م وعرضها ١٢ م.

العناصر المعمارية والفنية :

الواجهات والمداخل .

للمسجد واجهتان ، الجنوبية الغربية وهى الرئيسية وبها المدخل ، والثانية الجنوبية الشرقية وتطل على الشارع الرئيسي (كورنيش النيل) (لوحة رقم ١٦٨) أما الواجهة الشمالية الشرقية فتشغلها الميضأة ، والشمالية الغربية تشغلها حاليا مضيفة ملحقة بالمسجد .

الواجهة الجنوبية الغربيـة (لوحة رقم ١٦٨):-

وهى الرئيسية كما سبق ذكره تتوسطها كتلة المدخل والتى تبرز عن سمت البناء بمقدار ١.١٠ م وترتفع كتلة المدخل عن بقية جدار الواجهة ، ويفتح فى حجر المدخل فتحة الباب والتى يبلغ اتساعها ١.٥٠م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى بسيط ، ويزخرف كوشتيه زخرفة هندسية دقيقة داخل مربع زخرفت أضلاعه بشكل الجدائل ، ويحيط بهذه الزخارف وكتلة المدخل إطار زخرفي نباتي داخل شكل هندسي وأشكال هندسية متقاطعة .

وعلى جانبي فتحة الباب مكسلتان صغيرتان ، وأرضية المسجد منخفضة عن أرضية الشارع حيث يتم النزول إلى داخل المسجد بواسطة ثلاث درجات .

وعلى جانبي المدخل شباكان كبيران كل منهما تشغله أسياخ حديدية رأسية وتغلق عليه دلف خشبية . كما يعلو كل شباك قمرية داخل شكل نجمى (لوحة رقم ١٦٨).

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ١٦٨):-

وهى الواجهة القبلية وتطل على جسر النيل مباشرة وتبرز بها حنية المحراب وعلى جانبيها يوجد نافذتان قنديليتان كل نافذة قندلون مع القمرية وضعت داخل شكل مستطيل ينتهى بعقد منكسر حول القمرية ، وعلى جانبيه دائرتان بكل منهما زخرفة هندسية.

العقود والأعمدة والأسقف(لوحة رقم ١٦٩) :-

تشكلت أروقة المسجد بواسطة بائكتين من العقود النصف دائرية والمبنية من الآجر وتفتح فى كوشتى العقود فتحات دائرية (قمرية) كل بائكة بها ثلاثة عقود وتقوم هذه العقود فوق صفين من الأعمدة ، كل صف به عمودان ، وأعمدة المسجد إسطوانية الشكل لها تيجان مربعة الشكل تحوى زخارف نباتية من أسفلها ، وللأعمدة قواعد ولكنها غير موجودة أو ظاهرة لأن أرضية المسجد ارتفعت مرتين .والأعمدة من الإسطوانات الحجرية لكنها غطيت بطبقة من البياض والدهان الحديث .وتربط بين أرجل العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

وأسقف المسجد من عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية أخرى مسطحة. ويتوسط سقف المسجد شخشيخة من الخشب يفتح فى جوانبها الأربعة نوافذ للإنارة والتهوية .

المحــراب :-

يتوسط المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساع فتحته١,٠٢م وعمقها ٠.٧٥ م ، ويتوج طاقية المحراب عقد نصف دائرى ، ويكتنف حنية المحراب عمودان كل منهما له تاج من

حطتين من المقرنصات .ويدور بإطار عقد طاقية المحراب إفريز بارز، كما يعلو قمة المحراب ، كورنيش زخرفي بارز.

المنبـــر :- (لوحة رقم ١٧٠) :-

يعتبر منبر هذا المسجد قطعة فنية رائعة من حيث تصميمه وعناصره الزخرفية ويبلغ طوله ٣.٣٠ م وعرضه ٠.٨٠ م وهو يتكون من ريشتين ودرابزين وجلسة الخطيب .

صدر المنـبـــر :-

يوجد بصدر المنبر باب المقدم الذى يبلغ اتساعه ٠.٧٠ م وهو من مصراعين يزخرف كل منهما أطباق نجمية صغيرة فوق بعضها ، ويتوج فتحة الباب عقد عاتق ، تعلوه حشوة مستطيلة نقشت عليها كتابات عربية بخط الثلث غير الدقيق بأسلوب الدهان نصها "بسم الله الرحمن الرحيم . سنة ١٣١٨ "[١] (شكل رقم ٧٤) ويدور بأعلى جوانب كتلة المدخل صف من الدلايات ، ثم أعلى القمة يدور صف من برامق الخرط الكنايسي الصغيرة وفى زوايا قمة المدخل من أعلى أربع تفافيح صغيرة زخرفية . كما يغطى سقف كتلة المدخل قبيبة صغيرة بدون هلال .

الريشتان (لوحة رقم ١٧٠):-

كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية مزخرف بأشكال هندسية قوامها زخرفة المعقلي القائم بأسلوب التجميع والتعشيق ويدور بجوانب الريشة زخرفة هندسية بشكل مجدول ، وفى الزاوية القائمة يوجد عنصر المفروكة بشكل مركب . وقاعدة المنبر على هيئة حشوات مسدسة فى أوضاع مختلفة .

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

الدرابزين :- (لوحة رقم ١٧٠) :-

درابزين المنبر مكون من سبعة أقسام فى كل جانب ، الأول والأخيرعلى شكل مثلث ثم أربعة أقسام مستطيلة وواحد مربع وهو الأوسط وكلها نفذت بالخرط الدقيق .

جانبا جلسة الخطيب :-

كل جانب على هيئة مربع كبير مغشى بالخرط المسدس الدقيق وفى وسطه مربع أصغر بداخله نفس نوع الخرط وأسفل هذا المربع الكبير حشوة مربعة كبيرة بداخلها صرة كبيرة مفصصة (أو دائرة بها زخرفة مشعة بشكل بارز) .

الجوســــــق :-

مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى حيث توجد به زخرفة هندسية بأسلوب السدايب الخشبية ، وكذلك السقف من الداخل حيث تزخرفه نجمة كبيرة بنفس الأسلوب ويدور بأعلى الجوانب صف من الدلايات ، ويغطى سقف الجوسق قبة صغيرة مخروطية الشكل ولكن الهلال تم بتره لرفع أرضية المسجد .

وللمنبر بابان للروضة مفتوحان وظهر المنبر من داخل غرفة الروضة مزخرف بعناصر هندسية بأسلوب السدايب أيضا . (لوحة رقم ١٧٠) .

الشبابيك والنوافذ :-

يوجد بالمسجد نوعين من الشبابيك والنوافذ ، فهناك الشبابيك المستطيلة وهى فى الصف السفلى من حوائط المسجد . أما النوافذ القندلون فهى العلوية ، وهى عبارة عن نافذتين متجاورتين معقودتين بعقد نصف دائرى ، تعلوها قمرية بها زخارف هندسية سداسية وأشكال نجمية منفذة فى الجص معشق بها الزجاج الملون . وهذا النوع موجود منه بجدار القبلة اثنتان ، واحدة عن يمين المحراب والثانية عن يساره .

وبالجدار الشمالي الشرقي . في الطرف الجنوبي منه . نافذة قندلون ويوجد بأسفلها دولاب حائطي . وبأعلى الجدار الشمالي الغربي صف من القمريات وكذلك النوافذ ولكنها مغلقة بسبب بناء حديث ملحق بالمسجد من هذه الواجهة .

والنوافذ بالجدار الجنوبي الغربي نفذت بشكل قمريات إلا أنها أقرب إلى شكل المثمن من الخارج وهي عبارة عن شكل مستطيل معقود بعقد مخفف (مفلطح) تعلوه قمرية كل ذلك داخل تجويف رأسي معقود بعقد نصف دائري . (لوحة ١٧١) .

الشـرافـــات (لوحة رقم ١٦٨):-

يتوج جدران المسجد من أعلاها صف من الشرافات على شكل عقد منكسر له قاعدة مربعة تغطي سطحها زخرفة نباتية وأسفلها صفان من المقرنصات .

المئذنـــــة (لوحة رقم ١٧٢):-

تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي من المسجد ، وبنيت من الآجر الأحمر وغطيت بطبقة سميكة من الملاط أو الجص نفذت بها العناصر الزخرفية . وهي تقوم فوق قاعدة مربعة ، زواياها العلوية مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب ويزخرف القاعدة شريط زخرفي نباتي قوامه زهرة اللوتس مع أوراق نباتية أخرى .

البـدن المثمــن :-

ويعلو القاعدة بدن مثمن تزخرف أضلاعه في شريط سفلي أشكال هندسية تشبه الطبق النجمي تحيط بجوانبه الأربعة زخرفة نباتية ، وينتهي بإفريز بارز (لوحة رقم ١٧٣) ثم ينقسم البدن المثمن إلى طابقين الأول تغشيه أشرطة زخرفية رأسية تفصلها أشكال أعمدة مندمجة لها قواعد كأسية تحصر بينها أشكالا مستطيلة تحوي زخارف هندسية ونباتية (نجمة سداسية داخل مربع) وينتهي الطابق الأول بشريط زخرفي من عناصر هندسية .

أما الطابق الثاني من البدن المثمن فتغشى أضلاعه مستطيلات رأسية معقودة من أعلى تغشيها زخرفة هندسية متداخلة وينتهي البدن المثمن من أعلى بشريط زخرفي هندسي مطابق للشريط السابق.

شرفــة الأذآن والمقرنصات(لوحة رقم ١٧٢).:-

وهى مثمنه الشكل لها درابزين مثمن وهو من الحديد وتقوم هذه الشرفة فوق ثلاثة صفوف من المقرنصات ذات الدلايات.

قمــة المئذنــــة (لوحة رقم ١٧٢):-

يخرج من شرفة الآذان بدن إسطواني فتحت به ثماني نوافذ كل منها مستطيلة الشكل تعلوه هذا البدن قمة تشبه نهاية القلم الرصاص، والهلال مفقود [١] .

---

(١) سقط عام ١٩٧٦ م عندما دخلت الكهرباء القرية، وكانت هناك محاولة لوضع إضاءة كهربائية فوق الهلال ولكنه سقط وذلك حسب رواية أهالي القرية [illegible]

(٤) مسجد الصيرفي – قليشان

١٣٢١هـ / ١٩٠٣م

الموقـــــع : يقع هذا المسجد [١] بقرية قليشان [٢] التابعة لمركز إيتاي البارود [٣] بين مدينتي إيتاي البارود وكوم حماده .

تاريـــخ الإنشـــاء : أنشئ هذا المسجد عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ، وذلك من خلال النص التأسيسي المنقوش أعلى المدخل الرئيسي في الواجهة الشمالية الغربية ومنشئ المسجد هو محمد محمود الصيرفي الكبير . [٤]

التـخـطـيـــط (شكل رقم ٢٦): يتكون المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهو يشغل مساحة مستطيلة الشكل تقريبا حيث يبلغ طوله ١٧ م وعرضة ١٦ م .

العناصر المعمارية والزخرفية :-

الواجهات والمداخـــل :

للمسجد واجهة واحدة رئيسية وهى الشمالية الغربية أما الواجهة الجنوبية الغربية فتشغلها الميضأة . والشمالية الشرقية تشغلها منازل ملاصقة والجنوبية الشرقية فيوجد خلفها الدكاكين الموقوفة على المسجد ومنزل ملاصق .

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار .

(٢) قليشان – قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد من أعمال حوف رمسيس وهى تابعة لمركز إيتاي البارود . انظر :

- محمد رمزي : القاموس ق ٢ – ج ٢ص ٢٥١.

(٣) هى من القري القديمة ذكرها اميلينو في جغرافيته فقال : أن اسمها القبطى EiTi وهى إيتاي ، ووردت في قوانين ابن مماتى إتبيه من أعمال حوف رمسيس وفي التحفة من أعمال البحيرة وفي تحفة الإرشاد محرفة إيتيه وضبطها صاحب تاج العروس إتبيه . والظاهر أنه فى العهد العثمانى عمل فيها معمل للبارود فعرفت باسم اتييه باروت وباروت كلمة تركية معناها البارود وقد وردت معرفة باسم إيتاي البارود في تاريخ ١٢٢٨ هـ وهو اسمها الحالى وعلى لسان العامة : تيه البارود وفي عام ١٨٨٤م تقرر نقل ديوان المركز والمصالح الأميرية من بلدة الدلنجات لبعدها عن طريق السكة الحديدية إلى إيتاي لوقوعها على السكة الحديدية وبذلك أصبحت قاعدة للمركز مع بقائه باسم مركز الدلنجات وفي عام ١٨٩٦ م سمي مركز إيتاي البارود انظر :

- محمد رمزي : المرجع نفسه ق٢ ج٢ ص ٢٤٥

(٤) حسب رواية أهل القرية .

الواجهـة الشماليـة الغـربيـة (لوحة رقم ١٧٤):-

وهى الواجهة الرئيسية للمسجد وتمتد من الشرق للغرب وتتوسطها كتلة المدخل وهي تبرز عن سمت البناء بمقدار ١م ، وتتوسطها فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٤٢م وارتفاعها ٢.٤٠ م ويغلق عليها باب من مصراعين .

ويكتنف فتحة الباب مكسلتان كل منهما بارتفاع ١ م وطول ضلعها ٠.٨٠ م ويعلو فتحة الباب عتب رخامى مستقيم طوله ٢.٢٥ م وعرضه ٠.٤٠ م نقشت على وجهه كتابة عربية بخط الثلث البارز نصها " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله "(١) ويتوسط الآية القرآنية كتابة فوق بعضها بشكل رأسى تقرأ " ما شاء الله سنة ١٣٢١ "(٢) (لوحة رقم ١٧٥ شكل رقم ٧٥)

ويعلو هذا النقش نفيس مفتوح للتهوية والإضاءة وفوق هذا النفيس نافذة توأمية يتوج كل واحدة منها عقد نصف دائرى والتوأمية محموله على ثلاثة أعمدة زخرفية إسطوانية صغيرة وعلى جانبي هذه التوأمية عقد ثلاثي الفصوص بداخل فصوصه زخارف اشعاعية .

ويتوج قمة المدخل عقد ثلاثي رأسه ذات زخارف مشعة وأسفله شكل هندسي مجوف ، أما كوشتى العقد فقد زخرفت بزخارف المعقلي المائل المنفذة بالطوب المنجور (لوحة رقم ١٧٦) .

وترتفع جدران كتلة المدخل عن بقية الواجهة (لوحة رقم ١٧٦) ولا تعلوها شرافات وفى رأس العقد الثلاثي شكل زخرفي بارز كتب عليه بخط النسخ في أربعة أسطر " المسجد عمل المعلم حسن محمد البنا " .

---

(١) سورة التوبة : النصف الأول من الآية رقم ١٨ .
(٢) ينشر هذا النص لأول مرة .

وعلى يمين كتلة المدخل شباك تعلوه قندلية ، والشباك يبلغ اتساعه ١.٠٧م وارتفاعه ٢.٣٠ م عليه سياج من الحديد المشغول وتغلق عليه دلفتان من الخشب أما القندلية فهى مكونة من نافذة توأمية تعلوها قمرية ولكن بشكل بيضاوي ويدور بها عقد ثلاثي بسيط (لوحة رقم ١٧٤) . أما الجزء أو النصف الأيسر (الشرقي) من الواجهة فيشغله مبنى حديث يستعمل غالبا مصلي نساء وكُتّاب ثم تقع المئذنة في نهاية الواجهة من الشرق وزاويتى هذه الواجهة يوجد بكل منها عمود رخامى صغير ارتفاعه ١.٨٠ م .

العقود والأعمدة والأسقف : (لوحة رقم ١٧٧):-

تتشكل أروقة المسجد بواسطة ثلاث بوائك من العقود المدببة بكل بائكة أربعة عقود وتقوم هذه العقود فوق ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية الإسطوانية بكل صف ثلاثة أعمدة لها قواعد وتيجان بسيطة ويبلغ محيط كل عمود ١.٣٧ م .

وتربط ارجل العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه ، كما يوجد صف علوي من الأوتار متعامد على جدار القبلة وذلك بصف الأعمدة الأوسط .

وأسقف المسجد من الخشب تقوم فوق العقود وهى عبارة عن عروق خشبية وألواح مسطحة خالية من الزخارف ، أما أرضية المسجد فهى من الخشب أيضا .

المحـــــــراب : (لوحة رقم ١٧٨) : -

تتوسط حنية المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساعها ١.٠٥ م وعمقها ١.٠٥ م يتوج طاقية المحراب عقد منكسر محمول في جانبيه على عمودين من الرخام بقواعد وتيجان بسيطة ورأس العقد ذات نتوء لأعلى ويتوج كتلة المحراب صفان من المقرنصات يعلوها إفريز بارز زخرفي ويعلو كتلة المحراب قمرية مغشاة بالزجاج الملون .

المنبــــــــر : (لوحة رقم ١٧٨) :-

يبلغ طوله ٣.١٨ م ، وعرضه ٠.٦٤ م وصدر المنبر يفتح به الباب وهو من مصراعين مكون من حشوات رأسية وأفقية وهو خالٍ من الزخرفة وكذلك الجوانب ويغطى كتلة الصدر قبة مخروطية مضلعة تنتهى بهلال خشبي يقوم فوق جزء كروي.

أما الريشتان فكل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية تزخرفه في الوسط وحدة زخرفية كبيرة تشبه الطبق النجمي المحور بداخله فصوص إشعاعية بالحفر البارز وحول هذه الوحدة عناصر المفروكة المتداخلة والمتشابكة بأسلوب السدايب مكونة فى المساحات الخالية بينها أشكال مربعات ومثلثات (لوحة رقم ١٧٩ شكل رقم ٧٦) ، وقاعدة المنبر عبارة عن شريط تغشيه زخرفة هندسية دقيقة .

والدرابزين لا تشغله عناصر من الخرط وإنما قسمه الصانع إلى مستطيلين في كل جانب ، زخرف كل منهما بزخارف نباتية مفرغة عبارة عن أفرع وأوراق نباتية ملتفة حول نفسها .

ويصعد للمنبر بسبع درجات ، وجانبى جلسة الخطيب يشغل كل منهما مستطيل به شغل خرط منجور ضيق . أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب وتغطيه قبة مخروطية تنتهى بالهلال .

الشبابيك والنوافذ بجدران المسجد :-

شبابيك الجدار الجنوبى الشرقي :-

على جانبى المحراب ، يوجد شباكان يكل منهما حديد مشغول ويغلق عليهما دلف خشبية ، ويعلو كل منهما قندلية . كما يعلو المحراب قمرية مغشاة بالزجاج الملون الأخضر والأصفر والأحمر. وفي الطرف الشرقي لجدار القبلة نافذة قندلية لا يوجد أسفلها شباك مستطيل ، وهذه القندلية مسدودة بسبب وجود منزل ملاصق .

وكان هناك فتحة باب في الطرف الغربي لهذا الجدار تؤدي إلى الدكاكين خلف المسجد ، ولكنها مسدودة الأن .

شبابيك الجدار الشمالى الشرقي :

ليس به فتحات نوافذ أو شبابيك ولكن توجد ثلاث دخلات رأسية ، وفي نهاية الجدار من الناحية الشمالية يوجد السلم الذي يصعد بواسطته إلى دكة المبلغ والمئذنة .

شبابيك الجدار الشمالي الغربي : يوجد به المدخل الرئيسي وعلى جانبه العربي شباك تعلوه قندلية ، وعلى يساره (الجانب الشرقي) توجد نافذة فتحت لاستخدامها باب للاتصال بالملحق الحديث خارج المسجد .

شبابيك الجدار الجنوبي الغربي : يوجد في الطرف الشمالي منه نافذة صغيرة أسفلها دخله ، ثم يليها فتحة باب يؤدي إلى الميضأة يبلغ اتساعه ١.٠٥ م وارتفاعه ٢.٩٠ م وأعلى هذا الباب تفتح قندلية ويلي هذا الباب شباك مسدود الآن توجد أعلاه قندلية ، ثم هناك قندلية آخري لا يوجد اسفلها شباك .

المئذنـــــة : (لوحة رقم ١٨٠):ـ تقع المئذنة في الركن الشمالي الشرقي من المسجد ويجاور قاعدتها بناء حديث يحجب عنها الرؤية . ويصعد إليها من داخل المسجد بواسطة سلم يؤدي إلى دكة المبلغ وبعد ١٤ درجة سلم يوجد مدخل يؤدي إلى المئذنة ويبلغ اتساعه ٠.٦٠م وارتفاعه ١.٦٠ م ويدور سلم المئذنة المبنى من الآجر – حول بدن إسطوانى من الآجر أيضا ويبلغ عدد درجات سلم المئذنة ٦٣ درجة سلم .

المئذنـــة مـــن الخـــارج (لوحة رقم ١٨٠) : تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٤.٥٠ م وترتفع بارتفاع جدران المسجد أي بارتفاع ٨ م ويزخرف أضلاعها

عقود نصف دائرية (الجداران الشمالى الغربي والشمالى الشرقي) ولكن البناء الحديث أمامها حجب الرؤية عنها (لوحة رقم ١٨٠) .

ويفتح في الجدار الشمالى الغربي للقاعدة داخل العقد نافذة صغيرة معقودة ويرتد بناء القاعدة إلى الداخل بمسافة ٠.٨٠ م ثم يوجد ارتفاع الجداران القاعدة عن جداران المسجد ، وزوايا القاعدة مشطوفة فى أعلاها .

البدن المثمن : (لوحة رقم ١٨٠) : يعلو القاعدة بدن مثمن وهو على مستويين فالمستوي السفلي بارتفاع ١.٥٠ م تزخرفه تجويفات رأسية معقودة بعقود نصف دائرية ويعلو [illegible] ـتوي مستوي ثان تشغل أضلاعه تجويفات تنتهى بعقود منكسرة تقوم في جانبيها على أعمدة مندمجة وينتهى البدن المثمن بشريط طراز خال من الزخرفة .

شرفة الآذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٨٠) : شرفة الآذان مثمنة الشكل لها درابزين من الحديد المشغول ، وهى ترتكز فوق صفين أو حطتين من المقرنصات . ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى يفتح به مدخل معقود يؤدي إلى شرفة الآذان ، وتخرج من هذا البدن رقبة ذات قطر دقيق مزخرفة بقنوات رأسية ، وهذة الرقبة تحمل قمة أو خوذة المئذنة وهى مفصصة ويعلوها هلال نحاسي .

دكة المبلغ (أو مصلي النساء) (لوحة رقم ١٧٧) :ـ وهى توجد في الركن الشمالي الشرقى من المسجد . وهى من الخشب ، ويصعد إليها بسلم خشبى يؤدي إلى الدكة وهى ترتكز في زاويتها الجنوبية الغربية على أحد أعمدة المسجد وبقية زواياها على جدران المسجد .

ولها درابزين عبارة عن قوائم خشبية رأسية وذلك في جانبيها الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي .

(٥) مسجد الغنيمي – كفر غنيم
١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤م

الموقـــــع :-

يقع هذا المسجد[١] بقرية كفر غنيم [٢] التابعة لمركز الرحمانية .

التاريـــــخ :-

يرجع بناء هذا المسجد إلى عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م وذلك حسب التاريخ الوارد في نهاية النقش الكتابي على العتب الخشبي لمدخل المسجد بالواجهة الشمالية الغربية ،وسمي بالغنيمي نسبة إلى الشيخ محمد الغنيمي صاحب الضريح المجاور للمسجد من الجانب الجنوبي الغربي والذي تم فصله عنه .

التخطيـــط(شكل رقم ٢٧) :

يتكون هذا المسجد من رواقين موازيين لجدار القبلة ويشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ١٠.٦٠ م وعرضه ٨.٦٠ م .

العناصر المعمارية والفنية :

الواجهات والمداخل :

يطل المسجد بواجهة واحدة على الشارع الرئيسي وهى الواجهة الشمالية الغربية .

الواجهة الشمالية الغـربية (لوحة رقم ١٨١) :

وهى الرئيسية والوحيدة وتتوسطها كتلة المدخل والتى تبرز قليلا عن سمت البناء ويفتح في وسطها مدخل المسجد ويبلغ اتساع فتحته ١.٣٥ م وارتفاعها ٢.٥٠م ويغلق

---

(١) ينشر هنا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الاسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .
(٢) انظر : محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٤ – ٢٧٥ .

عليها باب خشبي ذو مصراعين ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم نقشت على واجهته كتابة عربية بخط الثلث بأسلوب الحفر الغائر وذلك في سطر واحد (لوحة ١٨٢، شكل ٧٧) يقرأ منه : " روح التجلي بدت فاليمن موفور للمحل .... وهذا الصنع مبرور .... والعز كبر والإخلاص .... بيت الله العامر سنة ١٣٢٢ هـ "(١)

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مداينى ينقسم في فصيه السفليين إلى ثلاثة عقود وكلها مزخرفة بزخارف مشعة وتنتهي كتلة المدخل من أعلى بشرافات معقودة ... جانبي كتلة المدخل صفان من الشبابيك في كل جانب . (لوحة ١٨٣)

الواجهة الشمالية الشرقية :- تشغلها زيادة جديدة لتوسعة المسجد ويؤدي إليها مدخل في الطرف الشمالي للجدار الشمالي الشرقي يبلغ اتساعه ٠.٩٧ م وهو مدخل بسيط يعلوه عتب مستقيم ويغلق عليه باب خشبي بسيط .

الواجهة الجنوبية الغربية:- تجاورها قبة وضريح الغنيمي . ويوجد بالنصف الشمالي من هذه الواجهة مدخل يبلغ اتساعه ٠.٩٦ م وارتفاعه ٢.١٧ م ويغلق عليه باب خشبي بسيط من مصراعين ويؤدي إلى المئذنة كما يبلغ سمك الجدران ٠.٦٠ م .

العقود والأعمدة والأسقف(لوحة رقم ١٨٤) : تتشكل أروقة المسجد بواسطة بائكة واحدة من العقود المدببة وبكل بائكة ثلاثة عقود ، وترتكز هذه العقود فوق صف من الأعمدة الرخامية كل صف به عمودان في الوسط وفي كل جانب دعامة مندمجة من المباني

والأعمدة من النوع الإسطواني ليست لها قاعدة تظهر فوق أرضية المسجد أما التاج فهو بشكل مربع وبسيط الشكل ، ويبلغ محيط كل عمود ١.١٧ م .

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

وبربط بين العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه . أما الأسقف فهي خشبية بسيطة عبارة عن عروق خشبية تعلوها ألواح مسطحة . كما أن أرضية المسجد من ألواح الخشب أيضا .

المحــراب :

يتوسط المحراب جدار القبلة ، ويبلغ اتساع تجويف المحراب ٠.٧٠ م وعمقه ١.٠٠م ويرتكز المحراب في جانبيه على عمودين مندمجين من المباني وطاقية المحراب خالية من الزخارف ، ولكن يعلوها قمرية يزخرفها شكل طبق نجمي من الخشب والزجاج الملون.

المــنبــر : يوجد بالمسجد منبر خشبي بسيط الصنع لا تشغله عناصر زخرفية من الخرط أو التجميع والتعشيق.

ويتكون المنبر من ريشتين ودرابزين وباب المقدم والجوسق أما الريشتان والدرابزين فكلٌ منهما خالٍ من الزخرفة أو شغل الخرط ، والمدخل له باب ذو مصراعان بدون زخارف ويدور بأعلى جوانب قمة المدخل شرافات على هيئة ورقة ثلاثية بشكل معتدل ومقلوب فيتشكل منها ما يشبه العرائس المتراصة ويغطي سقف قمة المدخل قبيبة صغيرة تنتهي بهلال.

أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب ويدور بأعلى جوانبه شرافات على هيئة ورقة ثلاثية ، ويغطى الجوسق (قبيبة) مخروطية الشكل تنتهي بهلال خشبي .

الشبابيــك والنــوافــذ : (لوحة رقم ١٨١ و ١٨٤) :-

يوجد عدد ستة شبابيك بالمسجد إثنان بكلٍ من الجدار الشمالي الغربي والجنوبي الغربي وواحدا بكل من الجدارين الآخرين .

وطراز الشبابيك كالتالي : في صفين ، السفلي عبارة عن شباك مستطيل يبلغ اتساعه ١,١٠م وارتفاعه الكلي ٢,٥٠ م وهو ذو مستويين يغلق على كل منهما دلف خشبية وتغشيه أسياخ حديدية قائمة.

ويعلو هذا الشباك نافذة معقودة بعقد نصف دائري يغشيها الزجاج الملون باللون الأخضر والأزرق والأبيض والأصفر والعسلي . ويوجد الشباك والنافذة داخل تجويف رأسي معقود بعقد نصف دائري .

المئذنة : (لوحة رقم ١٨٥) :- تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي لبناء المسجد وهي محدثة عليه بنيت بعد المسجد باثنين وعشرين عاما وهى مبنية بالآجر الأحمر ومونة القصرمل وهى من المآذن المرتفعة ذات شرفات ثلاث للآذان.

تاريخ الإنشاء :- أنشئت المئذنة عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م وذلك مثبت في اللوحة الكتابية على مدخل المئذنة .

القاعدة : تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣م ويوجد في زاويتها الشمالية الغربية عنصر زخرفي على شكل حطات مقرنصة ذات دلايات .

مدخل المئذنة : يدخل إلى المئذنة بواسطة مدخل صغير في الضلع الجنوبي الشرقي لها وتعلو هذا المدخل لوحة رخامية نقشت عليها كتابة عربية بارزة عبارة عن أبيات شعرية وذلك بخط الثلث في ثلاثة سطور نصها [1] (لوحة رقم ١٨٦ شكل رقم٧٨):-

للـه مـأذنـــة للـه شـيـدهـــا خضر لإعـلام أوقـات العبـادات
أنعم بخضر وما أسداه من منن أرضي بإسدائها رب البريات

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

أسسها الحاج محمد خضر عبده [1] سنة ١٣٤٤ هـ الموافق سنة ١٩٢٦م

وقاعدة المئذنة مشطوفة في زواياها على شكل مثلث مقلوب (لوحة رقم ١٨٥)

المئذنة من الداخل :-

يصعد داخل المئذنة بواسطة سلم حجري من الحجر الجيري المنحوت نحتاً جيدا يدور حول بدن اسطواني من الحجر أيضا ويبلغ عدد درجات السلم حتى نهاية الطابق الثالث للمآذنة ٩١ درجة موزعة كالتالي من الأرض حتى سطح المسجد ٢٨ درجة سلم ومن سطح المسجد حتى شرفة الآذان الاولى ٣٨ درجة ، ومن الشرفة الاولى حتى الثانية ٢٥ درجة ، ويبلغ سمك مباني المئذنة ٠.٤٧ م وطليت المئذنة من الداخل بطبقة من الملاط الجيد الصنعة .

ويفتح بجدران المئذنة على مسافات مختلفة نوافذ معقودة بعقود مختلفة منها النصف دائري ، كما يبلغ اتساع فتحات الإنارة ٠.٢٤ م وارتفاعها ٠.٨٠ م.

المئذنة من الخارج : (لوحة رقم ١٨٥) :

يعلو القاعدة بدن مثمن اتساع كل ضلع ١.٣٨م وكل ضلع يزخرفه عقد ثلاثي يفتح في بعضه فتحات الإنارة والتهوية .

وفي بداية البدن المثمن وفوق القاعدة مباشرة يفتح مدخل يؤدي إلى سطح المسجد يبلغ اتساعه ٠.٤٧ م وارتفاعه ١.٦٠ م.

---

(١) وهو ابن الحاج خضر عبده بن المرحوم عبده نصار بن المرحوم نصار ، وكان عمدة لكفر غنيم والتى ورثها عن والده الحاج خضر عبده . انظر :-
سجلات محكمة البحيرة الشرعية : س ١٠ ، ص ١٧٣ . وثيقة رقم ٧١٦/ ٥٥٦ ، السطر الأول بتاريخ ٢٥ ربيع الاخر سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) . كما ورد ذكر الحاج خضر عبده والد منشئ المأذنة فى وثيقة أخري : س رقم ١٠ ص ١١٧ وثيقة رقم ٤٧٤ / ٣١٦ بتاريخ ٢٤ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) .

ويعلو البدن المثمن الأول شرفة الآذان الأولى وهى مثمنة ولها درابزين من الخشب كل ضلع مزخرف بعنصر المفروكة المركب ، وتقوم هذه الشرفة فوق حطات من المقرنصات البلدية ذات دلايات.

البدن المثمن الثاني و شرفة الآذان الثانية :-

يخرج من شرفة الآذان الأولى بدن مثمن أخر يتشابه مع السفلي ولكنه أقل منه في الأرتفاع وعقوده منكسرة وليست ثلاثية ويفتح على شرفة الآذان مدخل يبلغ اتساعه ٥٠. ٠م وارتفاعه ١.٨٠ م يؤدي لشرفة الآذان . كما ينتهي هذا البدن بحطة واحدة من المقرنصات ذات الدلايات تقوم عليها شرفة الآذان التى تتشابه مع الاولى .

الشرفة الثالثة وقمة المئذنة :

يخرج من الشرفة الثانية ثمانية أعمدة إسطوانية تحصر بينها عقودا ، وهذه الأعمدة من المباني تحمل شرفة الآذان الثالثة التى لا وصول لها ، ويعلو هذه الأعمدة إفريزين يزخرف كل منهما تجويفات مكررة منفذة بالجص تشبه المقرنصات التى تعلوها الشرفة الثالثة .

وهذه الشرفة لها درابزين مثمن الاضلاع من الخشب ثم يعلو هذه الشرفة قمة المئذنة التى تشبه القلة ، وكان الهلال مفقوداً وغير موجود إلا أنه تم تركيب واحدا بدلا منه .

(٦) مسجد الوكيل – سمخراط
١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م

الموقع : يوجد هذا المسجد[١] بقرية سمخراط [٢] التابعة لمركز الرحمانية وهى إلى الشمال من قرية كفر غنيم والتى بها مسجد الغنيمي السابق ذكره .

تاريخ الإنشاء والمنشئ :- أنشئ هذا المسجد عام ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣م والذي أنشأه هو محمود توفيق بك الوكيل وذلك من خلال النص التأسيسي المنقوش على لوحة مثبتة بجدار القبلة على يسار المحراب.

ولكن روايات أهالى القرية تزعم أن هذا المسجد كان موجودا قبل ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣ م وأن محمود توفيق بك الوكيل ما هو إلا مجدد للمسجد أو رمم جزءًا منه ثم وضع اسمه على هذه اللوحة بجدار القبلة ولقد ورد ذكر المسجد فى إحدي الوثائق باسم جامع الخطبة بسمخراط . وذلك بتاريخ ٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٤ م [٣] وذلك يؤيد روايات الأهالي وكبار السن بأنه قد تم تجديد المسجد فى عام ١٣٣٢هـ ولأن هذا المسجد يطلق عليه اسم المسجد العتيق أو المسجد الكبير بالقرية .

التخطيط (شكل رقم ٢٨):

يتكون هذا المسجد من ثلاث أروقة موازية لجدار القبلة ويبلغ طول بيت الصلاة ١٦.١٥ م وعرضه ١٣.٣٠ م.

---

(١) ينشر هذا المسجد لاول مرة وهو غير مسجل بسجلات الاثار

(٢) سمخراط قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الأرشاد وفى التحفة من اعمال البحيرة . وكانت تابعة لمركز شبراخيت ولما أنشئ مركز المحمودية عام ١٩٢٨ م ألحقت به لقربها منه . انظر : - محمد رمزي : المرجع السابق ق ٢ جـ ٢ ص . ٢٧١، ولما أنشئ مركز الرحمانية تحولت تبعيتها إداريا إليه (المؤلف) .

(٣) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : سجل رقم ٤٤ ، صـ ٢ ، مادة ٢ بتاريخ ٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٤م .

العناصر المعمارية والزخرفية :

الواجهات والمداخل :

لهذا المسجد ثلاث واجهات اثنتان منها رئيسيتان تطلان على شارعين وهما الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والثالثة هى الواجهة الجنوبية الشرقية (القبلية) أما الواجهة الجنوبية الغربية فيوجد بها مدخل يؤدي إلى الميضأة.

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٨٧) :

وهى واجهة رئيسية حيث تتوسطها كتلة المدخل وعلى جانبيها شباكان يعلو كل منهما نافذة قندلية وفي الطرف الشرقي منها تقوم مئذنة المسجد.

كتلة المدخل :

وهى تتوسط الواجهة وتبرز عن سمت البناء ، ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها من الخارج ١.٦٦م ومن الداخل ٢.٣٤ م ويبلغ ارتفاعها ٣.٠٦ م وعلى جانبيها مكسلتان على كل منهما بلاطة أو تربيعة رخامية .ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي كبير ذو مصراعين (لوحة رقم ١٨٨ شكل رقم٧٩) وهذا الباب يعتبر من أجمل أبواب مساجد البحيرة بالقرنين ١٣ و١٤ هـ وذلك من حيث الحجم والعناصر الفنية به فكل مصراع مقسم في زخرفته إلى ستة اقسام :-

الاول والسادس : كل منهما عبارة عن حشوة مستطيلة زخرفت بداخلها بعنصر نباتى على شكل وريدة رباعية الشكل (أو ما يشبه الصليب المعقوف).

الثانى والخامس : كل منهما عبارة عن مستطيل صغير مغشي بزخرفة هندسية دقيقة بأسلوب الحفر البارز.

الثالث والرابع : كل منهما على هيئة حشوة مربعة بداخلها مربعان متداخلان ويزخرف المربع الداخلى عنصر المفروكة المركبة بأسلوب التجميع والتعشيق.

ويعلو فتحة المدخل عتب شبه مستقيم يعلوه نافذة صغيرة مستطيلة على جانبيها حنيتان ركنيتان ثلاثيتان ذات زخارف مشعة ويتوج حجر المدخل عقد ثلاثي مدايني،فصه العلوي بداخله زخرفة مشعة في الجص والفصين السفليين كل منهما انقسم إلى عقدين صغيرين من الجص المنفذ به الزخارف المشعة وفي الوسط أسفل الفص العلوي تشكلت ثلاثة عقود مدببة جصية مشعة (لوحة رقم ١٨٧) . وكوشتى العقد الثلاثي زخرفت بزخارف الطوب المنجور وشرائح الفخار ولكنها الان طمست بسبب طلاء المدخل عدة مرات بالدهانات الحديثة . ويدور بأعلى واجهة كتلة المدخل صف من الدلايات ، ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مسننة او مدرجة . وترتفع كتلة المدخل عن بقية جدران الواجهة . ويعلو جدران الواجهة صف من الشرافات على شكل عرائس متجاورة (لوحة رقم ١٨٧).

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٨٩) :

وتشغلها كتلة المدخل في الوسط وعلى جانبيها صفان من الشبابيك وفي الركن الجنوبي الشرقي لهذه الواجهة حطات مقرنصه تبدأ من أعلى بواحدة ثم اثنتين ثم ثلاثة أسفل .

كتلة المدخل : (لوحة رقم١٨٩ ، ١٩٠) :

وهى تتشابه مع كتلة المدخل الشمالي الغربي في معظم عناصرها ، لكنها تختلف عنها في بعض العناصر وهى أنه يكتنف المدخل عمودان مندمجان في البناء وتعلو فتحة الباب نافذة قندلية مغشاة بالزجاج الملون والخشب بدلا من نافذة مستطيلة. كذلك من

أوجه الإختلاف أن الفص العلوي للعقد الثلاثي المدايني خالٍ من الزخرفة الإشعاعية وكوشتى العقد لا توجد بهما زخرفة الطوب المنجور كما أن شرائح الفخار لا أساس لها هنا تماما وكذلك لا يوجد صف الدلايات بأعلى واجهة كتلة المدخل.أما الشرافات التى تتوج كتلة المدخل فهى على شكل عرائس متراصة وتمتد بأعلى الواجهة كلها .ويتشابه باب هذا المدخل مع باب المدخل السابق تماما من حيث الزخارف والإتساع والإرتفاع .

كما يوجد بالجدار الجنوبي الغربي مدخلان :

الأول : يقع في الطرف الشمالي لهذا الجدار ويؤدي إلى الميضأة ويبلغ اتساعه ١.٣٩م وارتفاعه ٣م ويغلق عليه باب خشبي ذو مصراعين كل منهما عبارة عن حشوات مصمتة خالية من الزخرفة وتعلو هذا المدخل نافذة قندلية غشيت بالزجاج الملون المعشق في الخشب .

أما الباب الثانى: فيوجد في الطرف الجنوبي لهذا الجدار ويبلغ اتساعه ١.٢٨ م وارتفاعه ٣.٤٦ م ويؤدي إلى الحديقة التى كانت ملحقة بالمسجد كما يعلو هذا المدخل قمرية ويغلق على هذا المدخل مصراعي باب خشبي .

العقود والأعمدة والأسقف (لوحه رقم١٩١):-

يتكون المسجد من أروقة ثلاثة تشكلت بواسطة بائكتين من العقود المدببة المخموسة المبنية بالآجر وتقوم هذه العقود فوق صفين من الأعمدة الرخامية والإسطوانية الشكل بكل صف يوجد عمودان وكل عمود يبلغ محيطه ١.١٦ م ويقوم على قاعدة رخامية مربعة طول ضلعها ٠.٤٨ م تزخرفها تجويفات رأسية وارتفاع هذه القاعدة ٠.٤١ م والأعمدة ليس لها تيجان وإنما حل محلها طبلية مربعة بسيطة من الرخام أيضا ويبلغ

ارتفاع كل عمود ٣.٠٥ م ويربط أرجل العقود أوتار حديدية إسطوانية الشكل ذات قطر صغير متعامدة على جدار القبلة وموازية له وتحمل العقود والأسقف الخشبية التى تتكون من عروق أو كتل خشبية بسيطة متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة .

المحـــــراب : (لوحه رقم ١٩٢) : تتوسط حنية المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساعها ١.١٨ م وعرضها ٠.٧٠ م ويكتنفها عمودان إسطوانيان من الرخام لكل منهما قاعدة مستطيلة الشكل تزخرف جوانبها تجويفات رأسية أما التاج فهو مزخرف بشكل زهرة اللوتس . وطاقية المحراب ذات عقد منكسر تغشيها من الداخل زخارف إشعاعية بارزة فى الجص تشكلت نهاياتها من أسفل بشكل الدلايات . ويزخرف كوشتى عقد طاقية المحراب زخرفة نجمية مكررة نفذت بالطوب المنجور [1] ويدور بجوانب طاقية المحراب إفريز زخرفى مجدول بارز وأعلى طاقية المحراب كتابة عربية قرآنية بخط الثلث بالدهان نصها " فلنولنيك قبلة ترضاها"[2].

ويوجد أعلى كتلة المحراب قمرية دقيقة الصنع يغشيها شكل هندسي يشبه الطبق النجمي المنفذ بالزجاج الملون المعشق في الخشب ثم يعلو هذه القمرية كورنيش بارز محمول على كابولين زخرفيين .

وعلى يسار كتلة المحراب توجد لوحه رخامية صغيرة مثبته بالجدار عليها كتابات عربية بخط الثلث في أربعة أسطر نصها :

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. أسس هذا المسجد

---

(١) اختفت هذه الزخرفة تحت الطلاء المتكرر من الأهالى ولا تظهر بالصور الفوتوغرافية ولكن عند التدقيق بها عن قرب تتم رؤيتها .

(٢) سورة البقرة : جزء من أية رقم ١٤٤ وأغلب الظن أن هذه الكتابات حديثة

٣. محمود توفيق الوكيل

٤. عام ١٣٣٢ هـ الموافق عام ١٩١٣ م[1] (شكل رقم ٨٠).

المنبــــر: (لوحه رقم١٩٣) :-

منبر هذا المسجد من بين القطع الفنية الرائعة الصناعة والزخرفة بمساجد البحيرة في الفترة موضوع الدراسة فقد استخدم الصانع فيه مهارته الفنية في أساليب الزخرفة المتنوعة حيث نشاهد تشكيلات الخرط الدقيقة والعناصر الهندسية المنفذة بأساليب التجميع والتعشيق والحفر والسدايب الخشبية .

كما نشاهد أسلوب التطعيم في بعض المساحات الدقيقة ، ويبلغ طول المنبر ٣.٤٥ م وعرضه ٠.٩٠ م .

صدر المنبر : (لوحه رقم١٩٣) :-

وهو عبارة عن كتلة مستطيلة يوجد بها باب المقدم وهو مكون من مصراعين تزخرف كل منهما حشوات متنوعة الأشكال بها زخرفة هندسية ، وكذلك في جانبي كتلة المدخل ويدور بأعلى جوانبها صف من الدلايات يعلوها صف من الخرط الكنايسى الدقيق . كما يبلغ اتساع باب المقدم ٠.٦٧ م وارتفاعه ١.٧٠م ويغطى سقف كتلة المدخل قبيبة صغيرة مفصصه تأخذ الشكل الكمثري تنتهى في أعلاها بهلال خشبي ، ويبلغ ارتفاع كتلة المدخل ٢.٩٠ م .

الدرابزاين : (لوحه رقم١٩٣) :-

ينقسم الدرابزين في كل جانب إلى مساحات مربعة ومستطيلة يغشيها الخرط الكنايسى الدقيق وكذلك الخرط الصليبي والمسدس دقيق الصنع كما توجد حشوات مربعة

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

صغيرة تفصل المستطيلات يزخرفها عنصر المفروكة المركب بالتطعيم بالصدف ويكاد يكون هذا المثال فريداً بين منابر البحيرة في هذه الفترة .

ريشتا المنبر: (لوحه رقم ١٩٣) :-

كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية تغشيه زخرفة هندسية بأسلوب التجميع والتعشيق وقوام هذه الزخرفة طبق نجمي تحيط به أنصاف وأرباع أطباق. أما جانبي جلسة الخطيب فكل منهما عبارة عن مستطيل يزخرفه في الوسط طبق نجمي سداسى محور حوله أنصاف أطباق .

والجوسق مفتوح الجوانب الاربعة ويدور بأعلاها صف من الدلايات ثم يتوج هذه الجوانب إفريز من الخرط الكنايسى الدقيق. وتغطى سقف الجوسق جربوشه أو قبيبة صغيرة مفصصه كمثرية الشكل تنتهى بهلال خشبي (لوحه رقم ١٩٣) .

وللمنبر في جانبيه بابان للروضة كل منهما مصنوع من حشوات مربعه ومستطيلة .

دكة المقرئ : (لوحه رقم١٩٤)

وهى مصنوعة من الخشب ، مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٩٨ م تقوم على أربعة أرجل اسطوانية الشكل وجوانبه الثلاثة مصمتة ويزخرف كل منها شكل بيضاوي (أقرب إلى شكل سمكة) منفذ بالخرط الميمونى الدقيق وتتخلل هذا الشكل أربعة مربعات يداخليا عنصر المفروكة المنفذ بالتطعيم بالصدف ، ويبلغ ارتفاع هذه الدكة ١.٣١ م .

الشبابيك والنوافذ :-

يوجد بجدران المسجد سبعة شبابيك كبيرة للإضاءة والتهوية موزعة كالتالى : إثنان بكل من الجدار الشمالي الغربي والشمالي الشرقي والجنوب الشرقي وواحد بالجدار الجنوبي الغربي .

شبابيـك نـوافذ الجدار الشمـالي الغـربي : (لوحه رقم ١٨٧) :-

يوجد على جانبي المدخل شباكان كبيران في صفين - السفلـى عبـارة عن شباك مستطيل كبير.

يبلغ اتساعه ١.٤٠ م وأرتفاعه ٢.٤٥ م مغشى بأشغال حديدية على هيئة أشكال بيضاوية ويغلق عليه من الداخل دلفتان من الخشب ، والعلوي عبارة عن نافذة قندلون مغشاة بالزجاج الملون المعشق في الخشب وكل ذلك . أي الشباك والنافذة القندلون – داخل تجويف مستطيل رأسى ينتهى من أعلى بصف من الدلايات أسفلها زخرفة مدرجة على هيئة مثلث مقلوب وذلك من خارج المسجد. أما من داخل المسجد فإن هذا التكوين يقع داخل حنية معقودة من أعلاها .

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالي الشرقي :-

تتشابه تماما مع شبابيك ونوافذ الجدار السابق الشمالي الغربي مع ملاحظة أن القمرية التى تعلو القندلية الشمالية بهذا الجدار قد تم سدها .

شبابيك ونوافذ جدار القبلة : (لوحة رقم١٩٥) :-

وهى على جانبى المحراب وتتشابه مع الشبابيك والنوافذ السابقة من الخارج والداخل ، كما يظهر بينهما من الخارج بروز تجويف المحراب وتعلوها القمرية .

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبي الغربي :-

يوجد بهذا الجدار شباك كبير واحد يتوسط المدخلين الموجودين به ، ويبلغ اتساع فتحته ١.٩٥ م وارتفاعه ٢.٣٠ م ويعتبر من أجمل شبابيك المسجد ويتوجه عقد نصف دائري يغلق عليه أربعة دلف خشبية تزخرفها الحشوات المستطيلة والمربعة الرأسية والأفقية، وتغشية تشكيلات بيضاوية حديدية أما الجزء العلوي المفقود فتغشيه أشكال هندسية بالسدايب الخشبية والزجاج الملون المعشق بها وذلك في تناغم من الالوان المتعددة

(لوحة رقم ١٩٦) . إضافة إلى النافذتين القندلون التى تعلو كل منهما المدخلان الموجودان بهذا الجدار.

المئذنة :(لوحة رقم ١٨٩، ١٩٧) :-

تقع المئذنة في الركن الشمالي الشرقي وأغلب الظن أنها أقدم من المسجد الحالى لانها مستقله في بنائها عن المسجد ويظهر الفاصل بينها وبين جدران المسجد واضحاً وأغلب الظن أنها ترجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي حيث أنها تتشابه في طرازها المعماري والفني مع بعض المآذن المؤرخة بهذا التاريخ في بعض مدن الدلتا وعلى سبيل المثال مأذنة جامع الشريف المغربي ١١٧٣هـ - ١٧٥٩م و مأذنة جامع أبو بكر الطريني ق ١٢هـ/١٨م بالمحلة الكبرى [1].

وقد بنيت بالآجر الأحمر ومونة القصر منها . ويصعد إليها بواسطة مدخل صغير يفتح بداخل المسجد يبلغ اتساعه ٠.٥٥ م ويتم الصعود للمئذنة بواسطة درج حلزونى من الآجر . عدده يبلغ ٤٥ درجة سلم ، وتدور هذه السلالم حول بدن إسطوانى من الآجر أيضا تغطيه وبدن المئذنة من الداخل طبقة بياض فطيسه سلطانى باللون الأبيض ثم ينتهى السلم المبانى ويعلوه عمود خشبى اسطوانى يحمل قمة المئذنة .

المئذنة من الخارج :-

القاعـــدة : (لوحة ١٨٩ ، شكل ٢٩)

تقوم المئذنة على قاعدة يبلغ متوسط طول ضلعها ٢.٥٠ م (الجدار البحري ٢.٥٣م القبلي ٢.٤٤ م ، الغربي ٢.٥٠ م الشرقي ٢.٤٨ م) .

(١) مجدي عبد الجواد علوان : المرجع السابق ص ٥٧ : ٦٤.

البدن المثمن : (لوحة رقم١٩٧ ، شكل ٨١) :

ويبلغ ارتفاعه الإجمالى ٤.٨٠ م وعرض كل ضلع من أضلاع المثمن ١.٠١ م . وهذا البدن يرتفع على مستويين يزخرف أضلاع كل مستوي عقود ثلاثية بارزة ويرتكز كل عقد على عمودين مندمجين في البناء يزخرف كل منهما زخرفة حلزونية وذلك في اعمدة المستوي العلوي .

أما المستوي السفلي فبعض الأعمدة ذات زخارف حلزونية والبعض الأخر ذات زخرفة زجزاجية بشكل رأسى وأفقي . والعقود في المستوي السفلي لا تفتح بها فتحات وفي المستوي العلوي تفتح بها أربع فتحات مستطيلة تشبه فتحات السهام.

شرفة الآذان والمقرنصات :(لوحة رقم١٩٧ ، شكل ٨١) :.

لهذه المئذنة شرفة آذان واحدة وذات أضلاع ثمانية ولها درابزين أو حاجز خشبي تزخرف كل ضلع منه المفروكة المركبة ، وتقوم هذه الشرفة على ثلاث حطات من المقرنصات الدقيقة.ويخرج من شرفة الآذان بدن اسطوانى به مدخل يؤدي إلى هذه الشرفة، ويحمل هذا البدن رقبة المئذنة وهى ذات قطر أقل من البدن السابق تغشيها زخرفة مفصصة .

وتقوم فوق هذه الرقبة قمة المئذنة وهى على شكل خوذة مفصصة تنتهى بهلال خشبي متأكل .

(٧) مسجد علي باشا مهنا
(بداية ق ١٤هـ / ٢٠م)

الموقـــع :-

يقع هذا المسجد[١] بقرية منشأة مهنا[٢] التابعة لمركز كوم حمادة ..

المنشئ والتاريخ :-

أنشأه علي باشا مهنا في بداية ق ١٤هـ / بداية ق ٢٠م والمسجد لا توجد به أية نصوص كتابية تأسيسية ولكن ملحق بالمسجد مدفن يقع في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد ويدخل إليه عن طريق مدخل في الطرف الشمالي للجدار الجنوبي الغربي للمسجد وتعلو هذا المدخل لوحة تأسيسية للضريح وذلك بتاريخ ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م وبواسطتها فإن أغلب الظن أن المسجد أنشئ قبل المدفن وقبل أن يموت مشيده وبذلك نعتقد أن المسجد أنشئ قبل إنشاء المدفن بحوالي عشرين عاماً تقريباً.

التخطيط :- (شكل رقم٣٠) :-

وهو مسجد صغير المساحة يتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ، ومساحته مربعة الشكل يبلغ طول ضلعه ١٠م .

مـــواد البنـــاء :-

بني هذا المسجد بالآجر الأحمر ومونة القصرمل ، ويبلغ سمك الجدران ٠.٨٠م.

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار

(٢) منشأة علي با شا مهنا من توابع ناحية دمتيوه ثم فصلت عنها في تاريخ ١٢٧٨هـ باسم عزبة علي بك مهنا ثم عزبة علي باشا مهنا وفي سنة ١٩٣٥م صدر قرار بتسميتها باسمها الحالي للتخلص من كلمة عزبة التي تدل على القلة والتبعية . انظر :-
. محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٤٤ .

الواجهات والمداخـــل :-

لهـذا المسـجد واجهتـان . شماليـة غربيـة ، وشماليـة شـرقية ولكـن الواجهـة الأولى (الشمالية الغربية) لا تفتح على الشارع مباشرة وإنما هناك زيادة جديدة للمسجد تفتح على الشارع ثم يدخل إلى المسجد القديم عـن طريـقهـا وكذلك الواجهة الشمالية الشرقية تفتح على مصلى صغيرة . وبكل من الواجهتين مدخل معقود بعقد نصف دائرى ، المدخل الشمالى الغربى يوجد فى منتصف الواجهة الشمالية الغربية ويبلغ إتساعه ١.٤٧م .أما المدخل الشمالى الشرقى فهـو يقـع فـى الطرف البحـرى (الشـمالى) لهـذا الجـدار و ... إتساعه ١.٣٢م من الخارج أما من الداخل فيبلغ إتساعه ١.٦٠م .

الأعـمـدة والعـقـود والأسـقـف : (لوحة رقم ١٩٨) :-

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة الحجرية ، كل صف به عمودين ، وكل عمود يتكون من اسطوانات حجرية مركبة فوق بعضها (لوحة رقم ١٩٨) وليس لهذه الأعمدة تيـ... أو قواعد ، وقد غطيت أبدان هذه الأعمدة بطبقة من المحارة والبياض الحديث فأ... مادة الحجر تحتها ويبلغ إرتفاع كل عمود ٢.٣٨م ومحيطه ١.٣٠م .

وترتكز فوق هذه الأعمدة بائكتان من العقود النصف دائرية ، كل بائكة بها ثلاثة عقود وتحمل هذه العقود سقف المسجد وهو من الخشب عبارة عن عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة ، تعلوها ألواح خشبية مسطحة كلها خالية من الزخارف والألوان . وتربط أرجل العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

الـمـحـراب : (لوحة رقم ١٩٩) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة ، وكتلة المحراب تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٠ م ويبلـغ إتسـاع حنيـة المحـراب ١.٣٠م وعمقهـا ٠.٧٥ م ويكتنـف حنيـة المحـراب عمـودان

إسطوانيان صغيران من الرخام ويتوج طاقية المحراب عقد نصف دائرى ، ويعلو طاقية المحراب مستطيل بارز كتبت به آية قرآنية أغلب الظن أنها حديثه ونصها " قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضيها " [1] ثم يعلو هذه اللوحة شرفة بارزة تتوجها شرافات بشكل ورقة ثلاثية محورة .

المنبر : (لوحة رقم ١٩٩) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبى متوسط الحجم بسيط الصناعة ذو حشوات مصمتة خالية من الزخرفة أو العناصر الفنية . ويبلغ طوله ٢.٧٢م وعرضه ٠.٨٥ م ، وإتساع باب المقدم ٠.٦٨ م وإرتفاعه ١.٨٣م .

النوافذ : (لوحة رقم ١٩٨) :-

يفتح فى كل جدار من جدران المسجد نافذتان كل نافذة توجد داخل تجويف رأسى معقود بعقد نصف دائرى ، وتوجد النافذة فى النصف العلوى من هذا التجويف باستثناء النافذة الموجودة بالطرف القبلى للجدار الشمالى الشرقى حيث أنها تفتح فى التجويف كله وهى من جزأين يغلق على كل منهما دلف خشبية وملئت بالأسياخ الحديدية الرأسية.

وأغلب الظن أن هذا التكوين كان هو الأصل ولكن فى فترة زمنية لاحقة قام الأهالى بسد النصف السفلى من كل النوافذ وأبقوا على الجزء العلوى فقط .

ونافذتى الجدار الشمالى الغربى قد تم فتحهما على المسجد مباشرة كمدخلين نظراً للإضافة الحديثة التى وجدت خارج المسجد ، كما أن الزيادة أو الإضافة التى تمت فى الجهة الشمالية الشرقية للمسجد إستدعت تعديل الشباك أو النافذة الموجودة فى الطرف البحرى (الشمالى) لهذا الجدار وتحويلها إلى مدخل يفتح على هذه الإضافة الجديدة .

---

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم ١٤٤ .

المئذنة : (لوحة رقم ٢٠٠ ، شكل رقم ٨٢) :-

تقع المئذنة فى الجهة الشمالية الغربية للمسجد (البحرية) وتشترك قاعدة المئذنة مع جدران المسجد فى البناء وهى مربعة ويبلغ طول ضلعها ٢.٥٥م .

والمئذنة متأثرة بالطراز العثمانى فى قمتها ولكنها تأخذ من الطراز المصرى فى تشييد بدنها المثمن . وهى ذات شرفة واحدة وبدن مثمن واحد .

البدن المثمن :

وهو يعلو القاعدة ويبلغ إتساع كل ضلع من أضلاعه ١.٠٥م ويفتح به مدخل يؤدى إلى سطح المسجد يبلغ اتساعه ٠.٦٠م وارتفاعه ١.٩٥م .

وينقسم البدن المثمن إلى أجزاء أو دخلات رأسية متجاورة ومرتفعة إلى ثلثى البدن تعلوها تربيعات جصية خالية من الزخرفة وذلك فى الأضلاع الثمانية .

وينتهى البدن المثمن بشرفة الآذان وهى مثمنة الأضلاع أيضاً وزخرفت أضلاعها بأشكال زخرفية تشبه المقرنصات تحصر بينها شكل وريدة منفذة فى الجص وللشرفة درابزين من الحديد المشغول والمفرغ وهو يشبه تماماً درابزين شرفة آذان مسجد الجيشي بدمنهور والذى يرجع تاريخه إلى عام ١٢١٩هـ ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى فتحت به خمس فتحات مزغلية ضيقة للإضاءة والتهوية ، كما يفتح بهذا البدن مدخل شرفة الآذان ويبلغ اتساعه ٠.٥٥ م وارتفاعه ١.٨٥م .

ويعلو البدن الإسطوانى قمة مخروطية تشبه سن القلم الرصاص يتوجها من أعلى هلال خشبى يرتكز فوق أربعة تفافيح .

المئذنة من الداخــل :-

يصعد إليها بواسطة درج سلم يبلغ عدده ٣٥ درجة مبنية من الآجر والخشب ، وهى درجات مروحية تدور حول بدن إسطوانى من المباني ينتهى عند مدخل شرفة الآذان تعلوه كتلة خشبية تحمل قمة المئذنة المخروطية .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يتم الصعود إلى سطح المسجد بواسطة قاعدة مربعة فى الركن الشمالى الشرقى للمسجد بها سلم من الآجر يدور حول بدن إسطوانى من الآجر أيضاً وأغلب الظن أنّ هذه هى قاعدة المئذنة القديمة والتى تعد أقدم من المسجد ثم حدث لها إنهيار فى وقت سابق وأنشئت المئذنة الحالية فوق سطح المسجد فى منتصف الجدار الشمالى الغربى .

(٨) جامع السلطان حسين كامل
١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦م

الموقع :

يقع هذا المسجد [١] بقرية جبارس[٢] بحرى التابعة لمركز إيتاى البارود.

تاريخ الإنشاء:-

لا يوجد أى نص تأسيس على مداخل المسجد ، والمشهور عن المسجد ومسجل بالأوقاف باسم جامع السلطان حسين كامل، وكان يوجد بجواره قصر للسلطان ولكنه لا يوجد ـــ ـى أطلال .والسلطان حسين حكم مصر فى الفترة من ١٣٣٣- ١٣٣٥هـ / ١٩١٤- ١٩١٦م .

التخطيط :-(شكل رقم ٣١)

يتكون المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة . والمسجد يشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٢٠.٩٣م (الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى) وعرضه يبلغ ١٥م (الجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى).

العناصر المعمارية والفنية :-

مواد البناء :-

إستخدم المعمار مادة الحجر فى بناء المسجد وخاصة من الخارج وبعض الأجزاء من عناصر المسجد الداخلية مثل بواطن العقود وأرجلها وإمتدادها على الجدران ، وكتله

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة.كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .

(٢) فصلت عن جبارس القبلية عام ١٩٢٦م،أما جبارس القبلية فهى قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد جبارس من أعمال حوف رمسيس وفى التحفة من أعمال البحيرة

– محمد رمزى : المرجع السابق ق٢ ج ٢ ، ص٢٤٨.

المدخل الرئيسى وواجهة كتلة مدخل المئذنة .واستخدم الآجر فى مبانى المسجد من الداخل والمادة الرابطة هى القصرمل.

الـواجـهـات والمداخــــــل :.

للمسجد ثـلاث واجهـات تطل على ثلاثـة شـوارع وهى الواجهـة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠١) والجنوبيـة الشرقية أما الواجهة الجنوبية الغربية فهى تطل على الميضأه .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠١):. تعتبر هى الواجهة الرئيسية حيث يوجد بها المدخل الرئيسى فى الطرف الشمالى منها .

والواجهة مقسمة إلى ثلاث دخلات أو تجويفات رأسية مستطيلة يشغل كل دخلة أو تجويف صفان من النوافذ ،السفلى منهما عبارة عن شباك كبير مستطيل عليه حجاب من الحديد المشغول على شكل عناصر هندسية مثل الطبق النجمى والمربعات وغيرهما

ويغلق على الشباك أربعة درف (دلف) من الخشب . أما النافذه العلوية فهى عبارة عن نافذة قندلون (لوحة رقم ٢٠٢) ويعلو كل شباك مستطيل نص قرآنى كما يلى :.

الشباك الشمالى:. " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى "[١] (شكل رقم ٨٣).

الشباك الثانى(الأوسط):. " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر "[٢]

الشباك الثالث (القبلى) :.

" فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله "[٣] . والكتابات كلها بخط الثلث البارز على الرخام ، ويعلو كل نص قرآنى فوق الشباك نفيس تغشيه بلاطات

---

(١) سورة البقرة : جزء من الأية رقم (٢٣٨)
(٢) سورة النحل : جزء من الأية رقم (٤٥)
(٣) سورة الجمعة : جزء من الأية رقم (١٠)

القاشاني الصغيرة التي تزخرفها العناصر النباتية ويعلو النفيس عقد عاتق (مخفف) مكون من صنجات معشقة ومشهرة (باللونين الأبيض والأسود).

ووضعت كل هذه الوحدات الزخرفية داخل مستطيل زخرفي تشغل أضلاعه زخرفة الميمة المركبة (لوحة رقم٢٠٢) وينتهي كل تجويف من أعلى فوق النافذة القندلون بصفين من المقرنصات .

المدخل الرئيسي : - (لوحة رقم ٢٠٣) : - يقع المدخل بالطرف الشمالي من هذه الواجهة وهو من المداخل التذكارية ، وتبرز كتلة عن سمت البناء بمقدار ٠.٥٠ م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها من الخارج ١.٢٥م ، ومن الداخل ١.٨٠م وإرتفاعها ٣.٢٠م ،ويعلو فتحة الباب عتب حجري مستقيم نقشت عليه كتابات قرآنية بخط الثلث البارز داخل شكل بيضاوي زخرفي ونص الكتابة :

" إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً "[1] (لوحة رقم ٢٠٤)

ويعلو العتب نفيس من بلاطات القاشاني الصغيرة ذات الزخارف النباتية ثم تعلوها الصنجات المزررة أو المعشقة ، وتعلو الصنجات زخرفة هندسية قوامها نجوم ومسدسات تحصر بوسطها نافذة صغيرة من خشب الخرط على جانبيها عمودان صغيران يحملان عقدًا ثلاثيًا صغيرًا (لوحة رقم ٢٠٣و٢٠٤) ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مدائني ويزخرف باطن فصوصه مقرنصات من ثلاث حطات ، ويوجد بالفصين الجانبيين دلايات ثم الزخرفة المشعة أو المحارية ، ويغطي توشيحتي العقد الثلاثي زخارف نباتية بارزة .

ويدور بكتلة المدخل إزار من الزخرفة الميمية وعلى جانبي فتحة المدخل يوجد عمودان من الحجر على كل منهما زخارف هندسية ، وينتهي كل منهما بتاج ذو مقرنصات (من حطتين) وقاعدة ناقوسية .

---

(١) سورة النساء : الجزء الأخير من الآية رقم(١٠٣)

ونقشت على العمودين وعضادتي الباب كتابة عربية بارزة في الحجر بخط الثلث المتداخل وذلك باللون الذهبي على أرضية لازوردية نصها " يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون "(١) (لوحة رقم ٢٠٤) ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي ذو مصراعين وخال من الزخرفة .

ويكتنف فتحة المدخل مكسلتان طول كل منهما ٠.٥٠ م وارتفاعها عن الأرض ١.٥٠ م كما يصعد إلى المدخل بواسطة ثلاث درجات سلم من الحجر.

الواجهه الشمالية الغربية (لوحة رقم ٢٠١) :-

وهي تطل على الشارع الرئيسي وقد قسمت إلى دخلتين أو تجويفين بكل منهما طراز النوافذ السابقة ، ولكن النص القرآني يختلف وهو :

الشباك الأول (الغربي) : . " وأعبدوا ربكم وأفعلوا الخير لعلكم تفلحون " (٢)

الشباك الثاني (الشرقي) : " وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً " (٣)

وتوجد بوسط الدخلة الثانية (الشرقية) قاعدة المئذنة وترتقي فوقها أجزاء المئذنة الأخرى .

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام الأول (الشرقي) والثالث (الغربي) عبارة عن دخلتان تشبهان الدخلات بالواجهتين السابقتين من حيث طراز الشبابيك والنوافذ والزخرفة ولكن النص القرآني مختلف كما يلي :

الشباك الشرقي : " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " (٤)

---

(١) سورة الجمعة : آية رقم ٩
(٢) سورة الحج : جزء من الآية رقم ٧٧
(٣) سورة الجن : آية رقم ١٨
(٤) سورة التوبة : الجزء الأول من الآية رقم ١٨

الشباك الغربي : " وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش إلا الله " [1]

أما القسم الأوسط فهو عبارة عن مستطيل بارز توجد به كتلة المحراب .

وجدران الواجهات ترتفع بمقدار ٨ م،ويتوجها من أعلى صف من الشرافات الحجرية على شكل ورقة ثلاثية (لوحة رقم ٢٠١)

الواجهة الجنوبية الغربية :

وهي مقسمة إلى ثلاث دخلات أو تجويفات رأسية الجنوبية (القبلية) والشمالية (البحرية) بكل منهما طراز الشبابيك في صفين تعلوهما المقرنصات ، وعلى كل شباك في الصف السفلي نص قرآني :.

الشباك الجنوبي : " وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين " [2]

الشباك الشمالي : سقطت الكتابة من فوقه. أما الدخلة الوسطى فيوجد بها المدخل الذي يؤدي إلى الميضأة ويبلغ اتساعه ١.٥٥م من داخل المسجد ، ومن الميضأة ١.٣٥م وارتفاعه ٣.١٥م . والميضأة بنيت من أسفل بالحجرومن أعلى بالآجر ، وبها حجرة المؤذن ، كما يوجد بها مصلى صغير يتوسط جدار القبلة بها محراب صغير.

ويوجد في الزوايا الأربع لواجهات المسجد من الخارج أربعة أعمدة مختلفة الشكل في الزاوية الشمالية الغربية عمود أملس خال من الزخرفة وفي الزاوية الشمالية الشرقية عمود تزخرف بدنه زخرفة هندسية متشابكة ، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية عمود تزخرف بدنه زخرفة زجزاجية ، أما عمود الزاوية الجنوبية الغربية فهو أملس .

(١) سورة التوبة : الجزء الثاني من الآية رقم ١٨

(٢) سورة البقرة : آية رقم (٤٣) .

الأعـمـدة والعـقـود : (لوحة رقم ٢٠٥) :-

تتكون أروقة المسجد بواسطة صفوف من الأعمدة (عددها ثلاثة صفوف) كل صف به عَمُودان ، أى أن عدد أعمدة المسجد ستة أعمدة ، وهى من الرخام الأبيض وهى أعمدة إسطوانية الشكل يدور بها من أسفل وأعلى حزام من النحاس الأصفر أما القاعدة فهى مربعة الشكل يزخرف جوانبها تجويفات رأسية معقودة بعقد نصف دائرى ، والتاج يشبه القاعدة تماماً .

ويعلو الأعمدة بوائك من العقود المدببة ذات أربعة مراكز وهى مبنية بالآجر بإستثناء باطنها وأرجلها فهى من الحجارة وتمتد أرجل العقود على الجدران حتى الأرض وتفتح بين العقود فتحات دائرية ، وتربط أرجل العقود ببعضها أوتار حديدية ذات قطر صغير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

الأسـقـف :- (لوحة رقم ٢٠٦) :-

أسقف هذا المسجد عبارة عن براطيم خشبية ذات طرفين على شكل لسان مسلوب قوامه حطتان من التجاويف المقرنصة بدلاية (الحطات مذهبة) تحصر بينها بدن البرطوم وقد نفذت عليه زخارف نباتية مورقة محورة (أرابيسك) قوامها زخرفة كأسية ولفائف من فروع العنب المتداخلة والمجدولة نفذت جميعها بأسلوب التلوين باللون الأحمر والأزرق والأبيض والبنى والأخضر .

أما طرفا البرطوم فتزينهما وحدة زخرفية نباتية قوامها مراوح نخيلية ولفائف من فروع العنب منفذة بالتلوين أيضا . وتحصر هذه البراطيم فيما بينها ألواح مستطيلة قسمت إلى حشوات مربعة ومستطيلة وزخرفت الحشوات المربعة بزخارف نباتية قوامها فرعا عنب يحصران بينهما مروحة نخيلية وذلك فى الطرفين ، أما الحشوة الوسطى فتزخرفها

وريدة مفصصة ، وزخرفت الحشوات المستطيلة بتوريقات عبارة عن وحدات زخرفية مكررة مجدولة ومتداخلة من فروع العنب والمراوح النخيلية ، كل ذلك منفذ بالتلوين على مهاد أزرق .

ويتدلى من جانب السقف إزار خشبي (نادر خشبي) عبارة عن زخارف مقرنصة باللونين الأصفر والبني ويفصل بين الدلايات أرضية من اللون الأخضر. أما سطح المسجد من أعلى فقد تم تبليطه بالبلاطات الحجرية المربعة .

المحراب :- (لوحة رقم ٢٠٥) :-

تبرز كتلة المحراب عن جدار القبلة ٠.٠٧ م أما تجويفة المحراب فيبلغ عمقها ٠.٦٦م واتساعها ٠.٩٧ م ، ويكتنفها عمودان صغيران من الرخام كل منهما ذو شكل اسطواني ويقوم على قاعدة ناقوسية مربعة الشكل من أسفل طول ضلعها يبلغ ٠.٢٣ م ويبلغ محيط العمود ٠.٤٨ م ، وارتفاعة ٢.٢٠ م ولكل عمود تاج مقرنص ذو حطتين ودلاية ويبلغ طول ضلع التاج من أعلى ٠.٢٥ م .

ويتوج طاقية المحراب عقد نصف دائري مزدوج - الخارجي منهما يرتكز على العمودين والثاني وهو الداخلي يمتد إلى أسفل مع إمتداد جانبي المحراب .

وتزخرف تجويف المحراب وعقديه زخارف بالطلاء تشكل ما يشبه الصنجات المزررة باللونين الأسود والأخضر وأسفلها خمسة إزارات أو أشرطة أفقية باللون الأحمر والأسود والأخضر الفاتح والأخضر الداكن والأصفر ويتوج العقد الخارجي للمحراب جفت لاعب ذو ميمات يتقابل مع جفت آخر مستطيل يحصران بينهما زاويتان ملساوتان ويعلو ذلك إطار مستطيل من جفت ذو ميمات ويتوسط هذا المستطيل إفريز أو لوحة مستطيلة

من الرخام الأبيض نقشت عليها كتابات عربية بارزة بخط الثلث ذو اللون الأسود نصها "فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره "[1]

(كانت الكتابة باللون الأسود ثم طليت حاليا باللون الأخضر) ويعلو كتلة المحراب شريط من الدلايات يعلوها صف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية. وبعد قمة كتلة المحراب بحوالي ٠.٧٠ م يوجد شكل زخرفي عبارة عن مربع بارز بأضلاعه ميمات(جفت مربع ذو ميمات) وبداخله دائرة في وسطها نقشت كتابة عربية نصها "الله جل جلاله " باللون الذهبي على أرضية بلون بني .

الجدران من الداخل :-

غطيت الجدران من الداخل بطبقة من البياض ذي اللون الأبيض من السقف حتى إرتفاع ٢م حيث يوجد شريطان العلوي به زخرفة نباتية باللون الذهبي على أرضية خضراء قوامها نصف مروحة نخيلية مكررة ومتشابكة يفصل بينها ورقة ثلاثية ، أما الشريط السفلي فهو عبارة عن زخرفة نباتية قوامها أوراق وأفرع ملتفة ومتداخلة باللون الأصفر والأبيض والأحمر الداكن على أرضية زرقاء وخضراء وهذان الشريطان يدوران بجدران المسجد (لوحة رقم ٢٠٧) .

ويوجد بوسط الجدار الجنوبي الغربي دولاب حائطي من الخشب قلما وجدناه في مسجد من المساجد ، ويبلغ اتساعه ١.١٥م ، وإرتفاعه ٢.٢٤م ، ويرتفع عن أرضية المسجد بمقدار ١.٠ م ويغلق عليه درفتان من الخشب لم يتركها الصانع بدون لمسة جمالية زخرفية حيث أن كلاً منهما تغشيها الزخارف الهندسية بالحفر البارز والتي قوامها أطباق نجمية (سداسية) وأنصاف أطباق .

---

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم (١٤٤)

المنـــبر (لوحـة رقـم ٢٠٨) :ـ المنبر الموجود بالمسجد صنع من الخشب بأسلوب السدايب البارزة ، ويبلغ طوله ٣م وعرضه ٠.٩٠ م .

باب المقدم :ـ (لوحة رقم ٢٠٨) :ـ

يغلق عليه باب من مصراعين مزخرفين بالأطباق النجمية الثمانية وأنصافها وأرباعها . ويعلو قمة المدخل حشوة مستطيلة نقشت عليها كتابات عربية بارزة بخط الثلث باللون الذهبي نصها " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما "(١)

كما يوجد خلف باب المقدم (في مواجهة سلم المنبر) حشوة أخرى نقشت عليها كتابات قرآنية بخط الثلث البارز أيضاً نصها :.

" إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون "(٢) (شكل رقم ٨٤)

كما يتوج كتلة المدخل من الجوانب كلها صف من المقرنصات ذات الدلايات يعلوها صف من الشرافات الثلاثية .

الريشتان (لوحة رقم ٢٠٨) :ـ

ريشتا المنبر تزخرف كل منهما زخارف هندسية قوامها طبق نجمي كبير إثنا عشري تدور حوله أنصاف وأرباع أطباق نجمية منفذة بأسلوب السدايب البارزة .

الدرابزيـن (لوحة رقم ٢٠٨) :ـ مقسم إلى خمسة أقسام كما يلي :

الأول والخامس :ـ على شكل مثلثين قائمي الزاوية يزخرف كل منهما أجزاء صغيرة من الطبق النجمي .

الثاني والرابع : ـ كل منهما على شكل مستطيل أفقي مغشى بالخرط الميموني المائل .

(١) سورة الأحزاب : آية رقم (٥٦)
(٢) سورة النحل : آية رقم (٩٠)

الثالث : - على شكل مربع يزخرفه طبق نجمي ثماني صغير محاط بأشكال مضلعة قوامها تاسومات وسقط ومخموس ونرجسية .

بابا الروضة (لوحة رقم ٢٠٨) :-

يبلغ إتساع كل منهما ٠.٦٠م وارتفاعه ٢.٢٥م وكل منهما عبارة عن مصراع واحد مزخرف بأشكال هندسية قوامها نجمة سداسية في الوسط وحولها أشكال مثلثات (مكونة من أربعة أضلاع) وأشكال هندسية أخرى ، ويتوج فتحة المدخل أو الباب زخرفة مشرشرة أو مفرغة .

ويعلو كل باب كتابات قرآنية بارزة بخط الثلث باللون الذهبي على أرضية خضراء نصها :

الباب الأيمن : " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون "(١) (شكل رقم ٨٥)

الباب الثاني (الأيسر) : " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون "(٢) (شكل رقم ٨٦)

الجوسق :- (لوحة رقم ٢٠٨) :

مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفي وهو في نفس الوقت يعتبر مسند جلسة الخطيب وهو عبارة عن شكل عقد مدبب يقوم على عمودين من الخشب من النوع الإسطواني ويزخرف توشيحتي العقد زخارف نباتية بارزة ، أما الفتحات الثلاث الأخرى فيزخرفها من أعلى زخرفة نباتية مشرشرة أو مقطوعة ، أما جانبا جلسة الخطيب فكل

---

(١) سورة الحج : آية رقم (٧٧)
(٢) سورة آل عمران : آية رقم (٢٠٠)

منهما تزخرفه زخارف هندسية قوامها طبق نجمي سداسي بشكل بسيط مكرر (تكرر إثنتا عشرة مرة) إضافة إلى أنصافه وأرباعه. وتدور بأعلى جوانب الجوسق إفريز به عدة حطات من المقرنصات ويعلو الجوانب من أعلاها شرافات ذات ورقة ثلاثية ، ويغطي سقف الجوسق قبيبة بيضاوية ملساء تنتهي بتفاحتين يعلوهما هلال خشبي (لوحة رقم٢٠٨) .

الشبابيك والنوافذ : (لوحة رقم ٢٠٢ ، ٢٠٩) :.

يوجد بالمسجد عدد من الشبابيك والنوافذ في صفين موزعة بجدران المسجد ، وتعتبر هذه الشبابيك فريدة من نوعها وطرازها كالتالي :.

الشباك السفلي عبارة عن شباك كبير مستطيل تغشيه أشغال الحديد تتشكل بداخلها زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية بسيطة من النوع السداسي وأشكال مستطيلات ومربعات بداخلها أشكال هندسية أخرى (شكل رقم ٨٧) ويغلق على فتحة الشباك زوجان من الدلف (او الدرف) الخشبية (دلفتان في كل جانب) وهي من الخشب الخرط الدقيق . فكل درفة تتكون من خمس حشوات توزيعها : الأولى والثالثة والخامسة حشوات مربعة بها مفاريك مغشاة بالزجاج الملون ، والثانية والرابعة كل منهما على شكل مستطيل من الخرط المفوق الدقيق (لوحة رقم ٢٠٩)ويعلو الشباك بمقدار ٨٠. ٠م تقريباً تجويف معقود بعقد مدبب بداخله نافذة قندلية عبارة عن نافذتين متجاورتين معقودتين بداخلهما أشكال زخرفية نباتية أو هندسية منفذة بالزجاج الملون المعشق في الجص ، ويعلو النافذتين قمرية بها زخرفة منفذة بالزجاج الملون المعشق في الجص (لوحة رقم ٢٠٩)وتفصيلها كالآتي:.

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالى الغربى :-

ويوجد بهذا الجدار شباكان تعلو كل منهما قندلية ويغشى كل قندلية زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية مكررة ويبدو أن زجاجها تالف ومفقود معظمه .

شبابيك الجدار الشمالى الشرقى :-

توجد بهذا الجدار ثلاثة شبابيك كبيرة على نفس الطراز السابق تعلوها ثلاث قندليات الأولى والثالثة تغشى كل منهما زخرفة نباتية قوامها فازة تخرج منها الأزهار والثمار والفروع والأوراق النباتية ولكن بها أجزاء كثيرة تالفة ، والقمريات زخارفها مفقودة تماماً واستبدل بالزجاج الملون زجاج أبيض . أما النافذة الوسطى فتزخرفها عناصر هندسية قوامها أشكال أطباق نجمية محورة ومفقود بعض أجزائها وكذلك الزجاج الملون .

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبى الغربى :-

يوجد به شباكان على نفس الطراز السابق ذكره (فى صفين) وذلك فى الطرف الشمالى والطرف الجنوبى ويعلو كل شباك مستطيل نافذة قندلون ، القندلية الشمالية زخارفها عبارة عن شجرة السرو ، ولكنها مفقودة فى إحدى النافذتين المعقودتين بالقندلية والثانية باقية ، أما القمرية فهى تالفة .

أما قندلية الطرف الجنوبى فهى كاملة وتغشيها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية متداخلة وباقى بها بعض الزجاج الملون (لوحة رقم ٢٠٩) .

كما يوجد بهذا الجدار قندليتان أخريتان - الأولى فوق المدخل المؤدى للميضأة وتغشيها زخرفة الفازة التى تخرج منها العناصر النباتية أما القمرية فهى تالفة .

والقندلية الثانية توجد فوق دولاب الحائط وهي من طراز القندلية المقابلة لها بالجدار الشمالي الشرقي أي تزخرفها أطباق نجمية متداخلة والقمرية باقية وبها بعض أجزاء من الزجاج الملون .

شبابيك الجدار الجنوبي الشرقي :ـ

يوجد به شباكانٌ على نفس الطراز السابق يعلو كل منهما قندلية بها زخرفة شجرة السرو ولكن معظمها تالف .

الداخل من داخل المسجد :ـ

مدخل الميضأة :ـ

يغلق على فتحته باب كبير ذو مصراعين من الخشب تزخرفه حشوات أفقية ورأسية .

المدخل الرئيسي (الشمالي الشرقي) :ـ

يشبه الباب الخشبي الباب السابق ، أما كتلة المدخل فهي بارزة من الجانب القبلي . وبنيت هذه الكتلة من الحجر الجيري ، ويعلو العتب المستقيم نفيس صغير غطي بالبلاطات الخزفية ذات الزخارف الهندسية باللون الأزرق على أرضية بيضاء ويعلو النفيس منور أو نافذة صغيرة من الخرط ، ويتوج كتلة المدخل عتب مدبب .

دكة المقرىء :ـ (لوحة رقم ٢١٠) :

دكة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ١.٥٦م وعرضها ٠.٨٦ ارتفاعها الكلي ١.٤٣م وارتفاعها حتى الجلسة ٠.٨٨م وارتفاع الدرابزين والجوانب دون التفافيح بالزوايا ٠.٣٦ بارتفاع التفاحة ورقبتها ١.٩٠م ولهذه الدكة درابزين من الخرط الميموني الواسع المائل في الجانبين الأيمن والأيسر وهذا الخرط يوجد داخل مستطيل في كل جانب يكتنف كل منها برمقين من الخرط الكنايسي .

أما الجانبان الأمامي والخلفي - فالأمامي به مربع غشي بالخرط المسدس الدقيق على جانبيه برمقان من الخرط الكنايسي (لوحة رقم ٢١٠) والجانب الخلفي أو الظهر فيوجد به مستطيلين من الخرط المسدس الدقيق وعلى جانبي كل مستطيل برمقان متجاوران من الخرط الكنايسي . (لوحة رقم ٢١٠) . وينتهي الدرابزين بما يشبه التفافيح تدور بالجوانب كلها .

أما زخرفة القسم السفلي فهي ذات عناصر هندسية قوامها حشوات سداسية ورباعية ومثلثة الشكل تفصل بينها سدايب خشبية رأسية ومائلة ، وأسفل هذه الزخرفة شريط زخرفي آخر به شكل طبق نجمي محور (أو نجوم سداسية وأشكال هندسية آخرى) (لوحة رقم ٢١٠) وزخرفة القسم السفلي من الجانبين الأيمن والأيسر هندسية عبارة عن زخرفة الدقماق المكررة أسفلها شريط زخرف به أطباق نجمية محورة وأنصافها.

المئذنة :- (لوحة رقم ٢١١ - ٢١٢) :

تقع في منتصف الواجهة الشمالية الغربية وبنيت من الحجر الجيري المنحوت نحتاً جيداً .

ويدخل إليها من داخل المسجد بواسطة مدخل في وسط الجدار الشمالي الغربي ويبلغ إتساع فتحته ٠.٧٥م وارتفاعها ٢.٠٣ م ويغلق عليه فردة باب خشبي بسيط الشكل وواجهة مدخل المئذنة من الحجر ويعلو فتحة المدخل نفيس صغير.

ويصعد إليها بواسطة درج يبلغ عدده (١٠٨ درجة سلم) ودرج السلم من الحجر أيضاً على شكل مثلث ترتكز رؤوسه فوق بعضها مكونة البدن الإسطواني الذي تدور حول درجات السلم .

المئذنــة مــن الخارج (لوحة رقم ٢١١) :.

تتكـون المئذنـة مـن قاعـدة وبـدن مـثمن ثـم شـرفة الآذان الأولى يخـرج منهـا بـدن إسطواني ينتهي بشرفة الآذان الثانيـة التـي يخـرج منهـا بـدن قصير إسطواني تعلوه قمة المئذنة والتي على شكل القلة التي تنتهي بهلال. وبنيت المئذنة جميعها من الحجارة.

القاعـدة :. (لوحة رقـم ٢١١) :

مربعة الشكل يبلـغ طول ضلعها ٣.٠٠٥ م وارتفاعهـا ١١ م ويفتح فـي ضلعهـا الشمالي الغربي نافذة مزغلية معقودة بعقد مدبب للتهوية والإضاءة ، ويدور بأضلاع القاعدة بارتفاع جدران المسجد كورنيش صغير بارز وبسيط ، وتستمر القاعدة في الإرتفاع أكثر من ارتفاع جدران المسجد ، وتنتهـي القاعـدة بأربعـة مثلثـات ركنيـة مشطوفة مائلـة مقلوبـة محـددة بجفت ذو ميمات ، ويحصر كل مثلثين إطار مربع ومثلثان يحددهما جفت ذو ميمات .

الطابق المثمن (لوحـة رقـم ٢١١) :.

يعلو القاعدة طابق مثمن نظم في كل ضلـع مـن أضلاعه تجويـف رأسـي معقـود بعقد مدبب منكسر محدد بجفت لاعب وفتح في الأضلاع الأربعة المحورية أربع فتحـات معقـودة بعقد مفصص يكتنـف كـل منهـا حزمتـان مـن ثلاثـة أعمدة ذات قواعـد وتيجـان ناقوسية وتتقدم كل فتحة مشترفة تستند على صفين من المقرنصـات بدلايات ولهذه المشترفة ثلاثة صدور او جوانـب ذات زخـارف نباتية مفرغة ومخرمـة وتتنـاوب هـذه الفتحـات مـع أربعـة مضاهيات . ويعلو التجاويف الرأسية شريط زخرفي هندسي لوحدات منكسرة مكررة .

شرفة الآذان الأولى والمقرنصات (لوحة رقم ٢١١) :.

شـرفة الآذان الأولى مثمنـة الأضـلاع وهـي تقـوم علـى عـدة حطـات مـن المقرنصـات الحلبيـة ذات الـدلايات المنفذة بـالحجر أيضاً وشـرفة الآذان لهـا درابـزين حجـري مـن ستة

عشر ضلعاً ويزخرف كل ضلع منها مستطيل مغشى بزخارف هندسية مفرغة فى الحجر وقوامها مضلعات ونجوم ودوائر (حيث أن كل ضلع من الأضلاع الثمانية لشرفة الآذان انقسم إلى ضلعين) وتعلو قوائم المستطيلات رمانات . ويبلغ ارتفاع هذا الطابق المثمن حتى نهاية المقرنصات ٧,٥٠م .

الطابق الثانى (إسطوانى) (لوحة رقم٢١٢) :-

يخرج من شرفة الآذان الأولى بدن إسطوانى مرتفع يفتح فى أسفله مدخل معقود بعقد نصف دائرى يؤدى من داخل المئذنة إلى شرفة الآذان الأولى ، ويغشى وسط هذا البدن زخارف هندسية دقيقة متداخلة قوامها مضلعات ونجوم ودوائر نفذت بالحفر البارز وهذه الزخارف محصورة بين شريطين زخرفيين قوامهما أسهم متعاقبة . ويتوج هذا الطابق شريط زخرفى هندسى قوامه وحدات هندسية منكسرة، ويبلغ ارتفاع هذا الطابق ٨.٥٠ م .

شرفة الآذان الثانية والمقرنصات (لوحة رقم ٢١١):

وهى تشبه الشرفة الأولى تماماً من حيث أضلاعها الثمانية ، والمستطيلات ذات الزخارف الهندسية المفرغة فى الحجر (وعددها ستة عشر مستطيلاً بدرابزين الشرفة) وكذلك التفافيح التى تفصل بين هذه المستطيلات ، إضافة إلى حطات المقرنصات ذات الدلايات التى تقوم عليها شرفة الآذان .(حطتان من المقرنصات) ويبلغ ارتفاع درابزين كل شرفة آذان ١,٠٠م .

قمة المئذنة (لوحة رقم ٢١١) :-

يخرج من شرفة الآذان الثانية بدن إسطوانى قصير تعلوه رقبة اسطوانية تتسع فوهتها لأعلى حاملة قمة المئذنة والتى تشبه فى شكلها العام - القلة - وهو الطراز المملوكى لقمم المآذن ، ويخرج من قمة المئذنة سفود نحاسى به أربعة تفافيح تتضاءل فى الصغر لأعلى يعلوها هلال مغلق ويبلغ الارتفاع الكلى للمئذنة ٣٣ م .

(٩) مسجد الحبشي

(١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م)

يعتبر هذا المسجد [١] تحفة معمارية وفنية وضع فيه الفنان عصارة فكره وفنه حيث جمع فيه بين العناصر المعمارية المملوكية وفنون الخط العربي والزخارف النباتية والهندسية وأستطيع القول أن هذا المسجد يعتبر كتاباً مفتوحاً لفن العمارة الإسلامية وفنون الخط العربي والزخرفة العربية بكل ما فيها من آيات الجمال والعظمة والفخامة .

الموقـــع :-

يقع هذا المسجد بشارع سعد زغلول بمدينة دمنهور.

تاريخ الإنشاء والمنشئ :-

أنشأ هذا المسجد محمود باشا الحبشي وبدأ إنشاؤه فى عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧م واستمر بناء المسجد حوالى ست سنوات توفى خلالها محمود باشا الحبشي ثم أكمل البناء إبنه حسين باشا الحبشي، وفى عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م قام الملك فؤاد بوضع حجر الأساس للمسجد وقدم له حسين بك الحبشي فنجان القهوة مرصعاً بالماس والياقوت وكانت أدوات البناء كلها من الذهب والأحجار الكريمة [٢] وفى أعلى الركن الجنوبي الشرقي لقبة الضريح نقش تاريخ إنشاء المسجد مع آية قرآنية ونصها "إخوانا على سرر متقابلين صدق الله العظيم فى ٩ جماد الآخر سنة ١٣٤١".

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة

(٢) محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة ص ١١٥ .

التخطيط :- (شكل رقم ٣٢)

تبلغ مساحة المسجد بكل ملحقاته (الضريح - مصلى الحريم - السبيل - الميضأة - الفضاء المحيط بالمسجد) خمسة آلاف متر مربع .

ويشكل بيت الصلاة في المسجد مساحة مستطيلة بدون صحن أودرقاعة والجدران بها شبه انحراف حيث يبلغ طول جدار القبلة ١٢.٦٠م والجدار الشمالي الشرقي (البحري) ١٤.٣٠م والجدار الشمالي الشرقي ١٦م والجدار الجنوبي الغربي ١٦.٥٠ م ويتكون بيت الصلاة من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ، ويتوسط الرواق الثاني قبة تقوم على أربعة أعمدة وأربعة عقود .

مواد البناء :-

بني المسجد من الآجر الأحمر المستورد ، حيث شاهدت بعض قوالب الآجر مطبوع عليها أختام بكتابات أجنبية غير واضحة ، إضافة إلى الآجر البلدي الرشيدي ، والمادة الرابطة هي القصرمل إضافة إلى مادة الجص التي تشكلت منها العناصر الزخرفية وبعض العناصر المعمارية [1].

الواجهات والمداخل :-

للمسجد ثلاث واجهات ، وله مدخلان في الواجهة الشمالية الشرقية والواجهة الغربية .

---

(١) إشترك في بناء المسجد فنيون من إيطاليا أشرفوا على أعمال الرخام في الأرضيات والأعمدة والتيجان ، وكذلك فنيون من تركيا أشرفوا على تنفيذ القنديليات والقمريات المحفورة في الجص المعشق بالزجاج الملون إضافة إلى الفنيين والبنائيين المصريين . (مشافهة من كبار السن بالمنطقة حول المسجد وأعضاء مجلس إدارة المسجد)

الواجهة الشمالية الشرقية :- (لوحة رقم ٢١٣) :-

جدران المسجد من الخارج وواجهاته غنية بالعناصر المعمارية والزخرفية ، والواجهة الشمالية الشرقية تعبر عن ذلك بوضوح ، وتعتبر هى الواجهة الرئيسية للمسجد حيث يوجد بها المدخل الرئيسى .

ويشغل هذه الواجهة كتلة المدخل فى الوسط وعلى جانبيها صفان من النوافذ فوق بعضهما ، وفى الطرف الجنوبى توجد قاعدة المئذنة ، ويلاصق الطرف الشمالى (البحرى) كتلة مدخل القبة والضريح .

المدخل الشمالى الشرقى :- (لوحة رقم ٢١٤) :-

وهو من المداخل التذكارية حيث تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ٠.٦٧ م وترتفع كتلة المدخل عن جدران المسجد . ونتوسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ١.٨٢م وإرتفاعها ٣.٩١م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين كل مصراع مكون من عدة أجزاء الجزء العلوى والسفلى تزخرفهما المفروكة ، أما الجزء الأوسط فهو عبارة عن حشوات رأسية وأفقية .

ويكتنف فتحة الباب عمودان مضلعان أغلب الظن أنهما من الآجر المغطى بطبقة من بياض الفطيسة السلطانى ولكل منهما تاج مقرنص وقاعدة ناقوسية الشكل .

ويعلو فتحة الباب عتب حجرى مستقيم نقشت على واجهته كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى المورق وذلك داخل إطار زخرفى ، والكتابة نصها :-

" إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله ". [1] ويعلو العتب المستقيم نفيس خالٍ من الزخرفة ، ويتوج النقش الكتابى والنفيس جفت مستطيل ذو ميمات .

---

(١) سورة التوبة : النصف الأول من الآية رقم (١٨) .

ثم يعلو ذلك نافذة قندلون يغلق عليها دلف زجاجية ، ويعلو القندلية قمرية دائرية مزخرفة بطبق نجمى من الزجاج الملون المعشق فى الجص . وتقوم كل نافذة من نافذتى القندلية على عمودين إسطوانيين لكل منهما قاعدة وتاج . وعلى جانبى القمرية زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية وأنصافها . ويدور بالنافذة القندلون جفت لاعب على شكل عقد مدبب ذو ميمة فى مفتاحه .

ويعلو القندلية مساحة خالية بها زخرفة الأبلق باللونين الأحمر الحنائى والأصفر ثم يعلو تلك المساحة قمة العقد الثلاثى المداينى تزخرف فصه العلوى زخرفة مفصصة أو مشعة ، أما الفصان السفليان فتغشيهما حطات من المقرنصات ذات الدلايات .

ويقوم العقد الثلاثى فى جانبيه من الخارج على عمودين إسطوانيين ومن الداخل يقوم على كتفين يرتكزان فوق عمودين إسطوانيين لكل منهما تاج تغشيه الزخارف النباتية والقاعدة ناقوسية الشكل . وهذه الأعمدة الأربعة ترتكز من أسفلها فوق المكسلتين اللتين تكتنفان فتحة الباب . ويزخرف كوشتى العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أوراق ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية ، ويدور بواجهة ورأس كتلة المدخل إفريز زخرفى بارز به زخرفة الميمة المكررة .

ويمتد فوق رأس العقد الثلاثى إفريز مستطيل نقشت بداخله كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى المورق نصها : " فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة "[1] .

ويعلو النقش الكتابى صف من المقرنصات تعلوها شرافات ذات ورقة ثلاثية وتزخرف واجهة كل شرافة زخرفة نباتية قوامها مروحة نخيلية وأنصافها بأسلوب بارز.

---

(١) سورة النور : آية رقم (٣٦) ، والنصف الأول من الآية رقم (٣٧) .

المكاســـــل :-

تكتنف المدخل مكسلتان طول ضلع كل منهما ٠.٧٠ م وإرتفاعها ١.٢٠م وفى الزاوية الخارجية لكل مكسلة عمود عليه زخارف زجزاجية مشكلة من الجص ولكل عمود تاج تزخرفه الورقة النخيلية .

وجانبا كل مكسلة تغشيهما وحدة زخرفية منفذة فى الجص وهذه الزخارف قوامها طبق نجمى وحوله أنصاف أطباق ويدور حول هذه الزخارف إفريز بارز ذو زخرفة ميمية .

بقيـــة الواجهـــة :-

على جانبى كتلة المدخل . كتلة مستطيلة رأسياً تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٠٥ م ويداخل هذه الكتلة عقد مدبب مرتد ثلاث مرات للداخل ويزخرف كوشتى هذا العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أوراق نخيلية وأنصافها .

وبداخل هذا العقد طراز الشبابيك من الخارج وهو عبارة عن صفين من الشبابيك السفلى منهما شباك كبير مستطيل مغشى بالخرط الصهريجى المائل الواسع يعلوه إفريز نقشت به كتابات قرآنية بالخط الثلث البارز نصها " قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا " [(١)] ويلاحظ أن بعض الحروف والكلمات تالفة . (وذلك فى النصف الشمالى من الواجهة) (لوحة رقم ٢١٥).

ويعلو النقش الكتابى نفيس خال من الزخرفة ، ثم يعلو ذلك الصف الثانى وهو نافذة قندلون على الطراز السابق ذكره فى قندلية المدخل يعلوها العقد المدبب المنفوخ ويدور بجوانب الكتلة البارزة التى بداخلها طراز الشبابيك . إفريز بارز أو جفت مستطيل ذو زخرفة ميمية .

---

(١) سورة الإسراء : آية رقم (٨٤) .

وهذا الطراز منفذ فى النصف الجنوبى من هذه الواجهة ولكن الإختلاف فى النص القرآنى على الشريط الذى يعلو الشباك وهو بخط الثلث البارز نصه " وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً [1] صدق الله العظيم "

وأسفل الشباك الكبير (فى الشباك البحرى والقبلى) يوجد بروز مستطيل بشكل أفقى تغشيه زخارف هندسية ونباتية وذلك فى ثلاث وحدات كل وحدة عبارة عن شكل منصص (ثمانى الفصوص) كل فص تغشيه الزخرفة النباتية المعتادة فى هذا المسجد وهى ورقة نخيلية محورة ويفصل بين كل فصين ورقة ثلاثية، وفى مركز الشكل المفصص زخرفة تشبه الطبق النجمى المحور، ويفصل بين الوحدات الزخرفية الثلاث زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية (لوحة رقم ٢١٦).

أما الطرف الجنوبى لهذه الواجهة فيشغله الضلع الشرقى لقاعدة المئذنة وتأتى دراسة زخارفه تفصيلاً عند الدراسة الوصفية للمئذنة.

ويزخرف المساحات الخالية بالواجهة زخرفة الأبلق بالألوان فقط وهى منفذة باللونين الأحمر والأصفر. ويتوج جدران الواجهة وبقية الواجهات شرافات على شكل ورقة ثلاثية نقشت على وجهها زخرفة نباتية قوامها أوراق وأنصاف أوراق نخيلية.

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٢١٧) :-

وتشغلها كتلة المدخل فى وسط الواجهة وعلى جانبيها الشبابيك والنوافذ، وفى الطرف الجنوبى غرفة الإمام التى تعلوها قبة.

المدخل الجنوبى الغربى (لوحة رقم ٢١٧) :-

تتوسط كتلة المدخل هذه الواجهة وتبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٦٤ م، وفى وسط هذه الكتلة توجد فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ١.٨٢م، وارتفاعها ٣.٩١ م، وعلى

---

(١) سورة المزمل : جزء من أية رقم ٢٠ .

جانبى هذه الفتحة عمودان مندمجان لكل منهما تاج مقرنص وقاعدة كأسية ويعلو فتحة المدخل عتب مستقيم حجرى كانت توجد عليه كتابات عربية ولكنها سقطت ، كما يعلو العتب نفيس خال من الزخرفة والكتابة ويدور بهذه العناصر جفت مستطيل ذو ميمات ويعلو النفيس نافذة قندلون والتى توجد داخل جفت مستطيل ذو ميمات ، وحول القمرية وفى الزاويتين العلويتين للجفت المستطيل نقشت زخارف نباتية بارزة .

وعلى جانبى فتحة الباب مكسلتان يبلغ طول ضلع كل منهما ٠.٧٠م وارتفاعها ١.٣٤م ، ويتوج كتلة المدخل العقد الثلاثى المداينى حيث تزخرف فصه العلوى زخرفة محارية أو مشعة أما الفصان السفليان والمساحة الفاصلة بينهما تغشى كلا منهما زخرفة مشعة على شكل ورقة نخيلية كاملة محورة .

وتزخرف كوشتى العقد زخارف نباتية بارزة قوامها ورقة نخيلية وأنصافها كما يدور بإطار فصوص العقد الثلاثى إفريز زخرفى بارز ذو ميمات وفى رأس العقد ميمة كبيرة ذات صرة مفصصة ، وهذا الإفريز الذى يدور بالعقد الثلاثى يمتد من أسفل يمنة ويسرة ليرتفع لأعلى مكوناً مستطيلاً يدور حول الزخرفة النباتية على واجهة العقد (لوحة رقم ٢١٧) ويرتكز العقد الثلاثى فى جانبيه على عمودين مندمجين من النوع الإسطوانى كل منهما ذو قاعدة كأسية وتاج مزخرف بزخارف نباتية .

ويعلو واجهة العقد شريط زخرفى مقرنص كما تنتهى قمة كتلة المدخل بشرافات ثلاثية تغطى واجهتها زخارف نباتية بارزة . ويزخرف كتلة المدخل وباقى الواجهة زخرفة الأبلق باللونين الأصفر والأحمر الحنائى .

وعلى جانبي كتلة المدخل يوجد شباكان على نمط شبابيك الواجهة الشمالية الشرقية وكانت على الشباكين كتابات قرآنية ولكنها سقطت .

أما الطرف القبلي لهذه الواجهة فيوجد به الضلع الجنوبي الغربي لغرفة الإمام ويوجد به طراز الشباك الخرط تعلوه القندلية والإفريز الزخرفي في داخل التجويف المعقود وهي بارزة عن الجدار ، وفي الركنين يوجد في كل منهما عمود إسطواني ذو تاج زخرفي وقاعدة ناقوسية ويعلو هذه الخلوة أو الغرفة قبة صغيرة (لوحة رقم ٢١٨) ويمتد جدار هذه الواجهة إلى الجهة البحرية ليغطي مصلى النساء وسكن حارس المسجد .

قبة الخلوة الجنوبية الغربية :(لوحة رقم٢١٩) :.

يعلو سطح الخلوة أو الغرفة الجنوبية الغربية قبة صغيرة مفصصة وأسفل الفصوص شريط أو إزار زخرفي مغشى بالزخارف النباتية والتي قوامها أوراق نخيلية . كما يفتح في رقبة القبة أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائري ، ويدور بعقد النوافذ إفريز بارز في قمته ميمة بارزة مفصصة (جفت لاعب) ويغلق على النوافذ دلف زجاجية . وبالإضافة للنوافذ الأربع توجد ثمانية مضاهيات مصمته على نفس الطراز ، ويفصل بين النوافذ والمضاهيات ثمانية تجويفات رأسية تنتهي بعقد زخرفي مفصص ، وتنتهي القبة من أعلاها بهلال نحاسي مفتوح تجاه القبلة يقوم فوق ثلاثة أجزاء إسطوانية .والقبة ورقبتها تقومان فوق بدن مثمن يرتفع فوق المسجد .

الواجهة الجنوبية الشرقية :.

تنقسم هذه الواجهة إلى خمسة أقسام من الشرق للغرب وهي تحوى العديد من العناصر المعمارية والزخرفية وهي بحق تعتبر واحدة من الواجهات القبلية الغنية بهذه الزخارف وذلك كما يلي :.

القســـم الأول: وهو فى الطرف الشرقى لهذه الواجهة وهذا القسم يمثل الجانب القبلى لقاعدة المئذنة وسيأتى تفصيل عناصره الزخرفية عند دراسة المئذنة .

القسم الثانى والرابع ،وكل منهما عبارة عن شباك كبير تعلوه نافذة قندلون على نفس طراز شبابيك الواجهة الشمالية الشرقية ولكن لا توجد آثار لكتابات قرآنية أعلى الشبابيك ربما كانت موجودة وسقطت .

القسم الثالث : (لوحة رقم ٢٢٠، ٢٢١) : وهو يمثل كتلة المحراب من الخارج وهذه الكتلة عبارة عن لوحة فنية غاية فى الجمال ودقة التنفيذ وهى تنقسم رأسياً إلى ثلاثة أجزاء كما يلى :

الأيمن والأيسر (لوحة رقم ٢٢٠) : متشابهان وكل منهما عبارة عن مستطيل رأسى كبير فى الوسط تغشيه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها وأرباعها ويزخرف إطار هذا المستطيل زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية .

وأعلى هذا المستطيل وأسفله شكلان متماثلان كلاهما على شكل مربع بداخله دائرة كبيرة ذات إطار بارز مزدوج ، ويزخرف إطارها أربع ميمات ذات صرة بارزة مفصصة وداخل الدائرة زخرفة محارية ذات ثمانية فصوص يفصل بينها الزخرفة النباتية المعتادة فى هذا المسجد وهى أنصاف ورقة نخيلية ، كما يغشى زوايا المربع زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية أيضاً . (لوحة رقم٢٢٠ شكل رقم ٨٨) .

الجزء الأوسط : (لوحة رقم ٢٢١) أما الجزء الأوسط فهو يتفرع بدوره إلى ثلاث وحدات زخرفية العلوية والسفلية عبارة عن بخارية تغشيها زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى هندسى حوله أنصاف أطباق ، أما طرفى البخارية من أعلى وأسفل فكلاهما على شكل ورقة ثلاثية تغشيها زخرفة من ورقة نخيلية كاملة

فى الفص الكبير ونصف ورقة نخيلية فى كل فص جانبى ، وتقع هذه البخارية داخل تجويف زخرفى أعلاه وأسفله على شكل عقد زخرفى مفصص (لوحة رقم٢٢١) والوحدة الزخرفية الوسطى على شكل مربع بداخله دائرة ذات إطار بارز به ميمات أربعة (جفت مربع) وتزخرف زوايا المربع الزخرفة النباتية المعتادة ، أما زخرفة داخل الدائرة فهى تالفة (لوحة رقم٢٢١) .

أما الجزء السفلى من كتلة المحراب فهو عبارة عن برواز كبير ذو إطار بارز بزخرفة ميمية بداخله مستطيلان أفقيان متماثلان يغشى كلاً منهما زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى وأنصافه ، كما يدور بجوانب كل مستطيل زخارف نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية .

وتبرز كتلة المحراب عن سمت بناء الواجهة وترتكز فى جانبيها على عمودين إسطوانيين كل منهما له تاج مغشى بالزخارف النباتية ذات الأوراق النخيلية وقاعدة ناقوسية الشكل .

القسم الخامس من الواجهة القبلية :ـ

وهو يمثل الطرف الغربى للواجهة القبلية ويعتبر الضلع القبلى للخلوة الجنوبية الغربية (غرفة الإمام) وهو عبارة عن صفين من الشبابيك على الطراز السابق ذكره داخل تجويف رأسى مستطيل يتوجه عقد مدبب (لوحة رقم ٢١٨) .

الأعمدة والعقود والأسقف :ـ

الأعمدة :

تتشكل أروقة المسجد بواسطة صفين من الأعمدة الرخامية إسطوانية الشكل كل صف به عمودين إضافة إلى أربعة أنصاف أعمدة مندمجة فى جدران المسجد ترتكز عليها

أطراف العقود ، وكل عمود له قاعدة مربعة مشطوفة فى أعلى زواياها ، وأسفل بدن العمود وأعلاه تلبيسة نحاسية منتفخة وللأعمدة تيجان بسيطة ، ولكن تغشى كل تاج زخارف نباتية منفذة فى النحاس الأصفر الذى يغطى التاج وقوام هذه الزخارف أنصاف ورقة نخيلية تخرج منها فصوص رأسية (لوحة رقم ٢٢٢). ويعلو التاج جزء رخامي مربع الأضلاع ، يعلوه بدن مربع من المبانى غشيت جوانبه فى وسطها بزخارف نباتية داخل مستطيلات رأسية وقوام هذه الزخارف الأوراق النخيلية وأنصافها باللون الأبيض . وهى منفذة بأسلوب بارز فى الجص ، وتوجد هذه الزخرفة داخل عقد مفصص يرتكز على عمودين صغيرين باللون الذهبى ، وكوشتا العقد تغشيهما الزخارف النباتية باللون الأبيض . وينتهى هذا البدن المربع فى أعلى أضلاعه بشريط من التجويفات المقرنصة ذات الحطة الواحدة (لوحة رقم٢٢٣) .

العقـــــود : ـ تقوم فوق الأعمدة عقود مدببة من الآجر ، وهذه العقود تتكون من بائكتين تسير بمحاذاة جدار القبلة . ولقد زخرفت إطارات العقود بنظام الأبلق ولكن اللونين هنا هما اللون السماوى والأبيض .أما بواطن العقود فقد غشيت بالزخارف النباتية البارزة الدقيقة والمتداخلة المنفذة فى الجص ويحيط بها شريط زخرفى هندسى مجدول .وقوام الزخارف النباتية الورقة الثلاثية وأنصاف المراوح النخيلية بالألوان البيضاء والخضراء والبرتقالية على أرضية باللون الحنائى أو السماوى الفاتح ويحدد إطارات العقود من الخارج الجفت اللاعب ذو الميمة المفصصة فى مفتاح العقد أما كوشتى العقد فقد غشيت كلا منهما بالزخارف النباتية الدقيقة سالفة الذكر ولكن بحجم أكبر (لوحة رقم٢٢٣) .

ويفصل بين كل عقدين دائرة كبيرة غشيت بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمى فى الوسط تدور حوله الزخارف النباتية والتى قوامها ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية

نفذت باللون الأبيض أما الطبق النجمي فقد نفذ باللون الأبيض والأزرق والحنائي ويدور حول هذه الزخارف كلها إطار زخرفي هندسي مجدول .

ويبلغ عدد هذه الأشكال الدائرية الزخرفية أربع دوائر كاملة وأربعة أنصاف . ويربط بين العقود أوتار حديدية ذات قطر صغير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه.

الأسقف : ـ يعتبر سقف مسجد الحبشي من أروع وأجمل أسقف مساجد البحيرة وذلك من حيث التكوين الزخرفي والألوان ودقة تنفيذها ، ولا يضاهيه في ذلك سوى سقف مسجد السلطان حسين ببلدة جبارس بحري مركز إيتاي البارود (١٣٣٢ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦ م) .

وأسقف مسجد الحبشي تتكون من براطيم خشبية تزخرفها في الوسط والطرفين زخرفة المفروكة باللون الذهبي على أرضية زرقاء تخرج من جانبيها زخرفة دقيقة عبارة عن تجويفات مقرنصة ، وباقي مساحة البرطوم الخشبي غشيت بالزخارف النباتية الدقيقة باللون الذهبي والبني والأبيض على أرضية باللون السماوي ، كما حددت حواف البراطيم باللون الذهبي ، أما جانبي كل برطوم فهما باللون السماوي .

ويعلو هذه البراطيم ألواح خشبية مسطحة ذات لون سماوي كما يدور بأسفل جوانب السقف كله شريط زخرفي نباتي بديع قوامه ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية باللون الذهبي على أرضية زرقاء وأسفل هذا الشريط إفريز من الدلايات باللون الذهبي على أرضية زرقاء (لوحة رقم٢٢٤).

الأرضيات والجدران:

أرضية المسجد كلها من البلاطات الرخامية المربعة كبيرة الحجم أما الجدران فقد كسيت حتى إرتفاع ١.٠٠ م (متر واحد) بكسوة رخامية عبارة عن مربعات كبيرة من

الرخام الأبيض ، وبقية الجدران غطيت ببياض الفطيسة السلطاني وفوقها الدهانات الزيتية .

قبة المسجد من الداخل(لوحة رقم ٢٢٥) :.

يتوسط الرواق الأوسط قبة صغيرة مرتفعة تقوم فوق أربعة عقود ترتكز بدورها على أربعة أعمدة وتقوم القبة على مساحة مربعة ، وغشيت أضلاعها الأربعة فوق العقود بكتابات عربية قرآنية بخط الثلث البارز باللون الذهبي على أرضية لا زوردية داخل أفاريز زخرفية مستطيلة ونص هذه الكتابات القرآنية :.

الضلع القبلي: "بسم الله الرحمن الرحيم أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل"
الضلع الشرقي: "وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا . ومن الليل فتهجد به نافلة لك "
الضلع البحري : " عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ، وقل رب أدخلني مدخل صدق "
الضلع الغربي : " وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا " صدق الله العظيم "[٢]

منطقة الإنتقال: (لوحة رقم ٢٢٦) .

يتحول المربع إلى مثمن لتقوم عليه القبة عن طريق حنايا ركنية محارية ذات دلايات (وهي لأول نظرة تشبه المقرنصات) وزخرفت هذه الحنايا من داخلها بزخارف محارية بارزة وطليت من داخلها باللون الأزرق الداكن والسماوي وهناك حنايا صغيرة على شكل عقود مشعة من داخلها دهنت كلها باللون الذهبي . ويزخرف الأضلاع الأربعة الأخرى من المثمن زخارف نباتية بارزة باللون الأبيض وقوامها أفرع نباتية وأوراق نخيلية ويفتح في رقبة القبة ثماني نوافذ كل منها معقودة بعقد عاتق وغشيت هذه النوافذ بزخرفة المفروكة من الخشب المعشق فيه الزجاج الملون ويدور بهذه النوافذ أشرطة زخرفية من الجفت اللاعب ذو الميمات .

---

(٢) سورة الإسراء : الأيات رقم (٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠)

ويعلـو هـذه النوافـذ إزار زخرفـي تغشـيه الزخـارف النباتيـة ذات الورقـة النخيليـة وأنصافها ويحدد هذا الشريط من أعلاه وأسفله إفريزين بارزين باللون الذهبى .

أما باطن القبة فتغشيه الزخارف النباتية ذات الألوان الزاهية وقوام هذه الزخارف طبق نجمى صغير فى خوذة القبة وحوله أشرطة من الزخارف النباتية قوامها أوراق ثلاثية وأفرع نباتية وأنصاف مراوح نخيلية باللون الذهبى والسماوى والأبيض والحنائى .

القبة من الخارج (لوحة رقم٢٢٧):-

وهذه القبة ترتفع فوق سطح المسجد وزوايا المربع مشطوفة على شكل مثلث مقلوب ليحول المربع إلى مثمن ، ويتحول المثمن إلى ستة عشر ضلعاً أو جزءاً تمثل رقبة القبة والتى يفتح بها ثماني نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى يدور بإطاره جفت لاعب ذو ميمة، ويغلق على هذه النوافذ دلف زجاجية مشغولة بزخرفة المفروكة المتشابكة مع الزجاج الملون ويفصل بين هذه النوافذ تجويفات رأسية يتوجها عقد صغير زخرفى مفصص ، ويعلو هذه النوافذ شريط خالٍ من الزخرفة يعلوه شريط آخر تغشيه الزخارف الهندسية البارزة يعلوه شريط آخر خال من الزخرفة ، ويزخرف بدن القبة زخرفة زجزاجية بارزة ولا تمتد هذه الزخارف حتى أسفل القبة حيث يشغل هذه المساحة زخرفة نباتية قوامها ورقة نخيلية وأنصافها منفذة بشكل بارز وتنتهى القبة من أعلى بهلال مفتوح (نحاسي) يقوم على ثلاثة أجزاء كروية .

الشبابيك والنوافـــــذ :-

يفتح بالمسجد شبابيك كبيرة تغلق عليها دلف خشبية وخرط صهريجى واسع، ويعلو هذه الشبابيك قندليات غشيت بزخارف نباتية وهندسية فى الجص المفرغ والمعشق به الزجاج الملون . وتعلو الشبابيك السفلية كتابات قرآنية بخط الثلث البارز باللون الذهبى على أرضية لا زوردية ، ويعلو هذه الكتابات نفيس مغشى ببلاطات القاشانى التى تزخرفها الزخارف النباتية (لوحة رقم٢٢٨) .

ويبلغ عدد الشبابيك الكبيرة ذات الخرط الصهريجي سبعة شبابيك ، وعدد القندليات إحدى عشرة قندلية وذلك في جدران المسجد على النحو التالي :.

جدار القبلة :- يفتح به شباكان كبيران على جانبي المحراب تعلوهما قندليتان وذلك على النحو التالي :.

القسم السفلي : عبارة عن شباك كبير الحجم مغشى بالخرط الصهريجي المائل الواسع تغلق عليه دلفتان من الخشب كل منهما مزخرفة بالمفروكة والحشوات الرأسية والأفقية ونقشت على واجهة عتب الشباك كتابات عربية بخط الثلث البارز باللون الذهبي على أرضية لازوردية ونص الكتابة على كل منهما :.

شباك الطرف الغربي : " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين صدق الله العظيم "[1] (لوحة رقم ٢٢٨).

شباك الطرف الشرقي: "إن الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً صدق الله العظيم "[2] (لوحة رقم٢٢٩)

ويعلو الإفريز الكتابي نفيس مغشى بالبلاطات الخزفية الصغيرة والتي تزخرفها زخارف نباتية قوامها أفرع وأوراق نباتية باللون الأزرق والأصفر وهي ذات تأثير تركي وربما جلبت من هناك .ويعلو هذا النفيس إفريز به رسم لصنجات مزررة باللون السماوي والأبيض ، ويدور برأس الشباك والزخارف والكتابات جفت مستطيل ذو ميمات بلون سماوي .ويعلو كتلة الشباك نافذة قندلية فوقها قمرية ، هذه القندلية غشيت بزخارف نباتية في الجص المعشق به الزجاج الملون ، وقوامها فازة تخرج منها الأفرع والأوراق النباتية والثمار والزهور.

(١) سورة البقرة : آية رقم (٢٣٨) .
(٢) سورة النساء : الجزء الأخير من الآية رقم (١٠٣) .

ويحدد إطارات عقود هذه النافذة أفاريز بارزة ذات زخرفة ميمية ويدور بالنافذة القندلون كلها والقمرية جفت لاعب ذو ميمات ويشكل فى رأس القمرية عقد مدبب ، كما يمتد هذا الجفت لأعلى ليشكل جفت مستطيل ذو ميمات .

وعلى هذا النسق من طراز التقسيم للشبابيك والنوافذ وزخارفها وكتاباتها نفذت باقى شبابيك ونوافذ المسجد فى جدرانه الثلاثة الباقية ولكن مع تغييرات فى نصوص الكتابات والتنفيذ الزخرفى لنوافذ القندلون .

الجدار الشمالى الشرقى :-

يوجد به شباكان كبيران فى طرفيه يعلو كلا منهما قندلية غشيت بالزخارف النباتية والتى قوامها شجرة السرو المنفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص أما نص الكتابات التى تعلو الشباكين السفليين هو كما يلى :-

شباك الطرف الجنوبى (القبلى) :-

" إتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر "[1]

شباك الطرف الشمالى (البحرى) :-

"ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال "[2]

وبين هذين الشباكين يوجد المدخل الشمالى الشرقى حيث تعلوه قندلية تغشى نافذتيها زخارف نباتية قوامها فازة تخرج منها الثمار والزهور والأفرع والأوراق النباتية منفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص والقمرية بها فازة صغيرة أيضاً .

---

(١) سورة العنكبوت : آية رقم (٤٥) والآية غير كاملة .
(٢) سورة الرعد : آية رقم (١٥) .

وتعلوا المدخل كتابة قرآنية بالخط الكوفى المورق البارز باللون الذهبى على أرضية لازوردية ، والكتابة داخل برواز زخرفى بعرض فتحة الباب ونصها : ـ "لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه "[1] (شكل رقم

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبى الغربى :

وهى على نسق شبابيك ونوافذ الجدار الشمالى الشرقى وذلك من حيث التقسيم والزخارف المنفذة فى القندليات . ولكن الإختلاف بينهما فى الكتابات المسجلة على الشبابيك والمدخل الجنوبى الغربى وذلك كما يلى :.

شباك الطرف الشمالى (البحرى) :

" ولله يسجد ما فى السموات والأرض والملائكة وهم لا يستكبرون "[2] وذلك بخط الثلث البارز

المدخل الجنوبى الغربى " بسم الله الرحمن الرحيم وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحد "[3] ونقشت هذه الكتابة بالخط الكوفى المورق البارز.(شكل رقم ٩٠)

كتابة شباك الطرف الجنوبى (القبلى): " ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين "[4]

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالى الغربى (البحرى) :ـ

يوجد بهذا الجدار شباك واحد على نفس النمط السابق ذكره وهو فى وسط الجدار تعلوه الكتابة القرآنية والنفيس وزخارف الصنجات المزررة ، ويعلو ذلك قندلية تغشيها.

---

(١) سورة التوبة : الجزء الأوسط من الآية رقم (١٠٨) .
(٢) سورة النحل: آية رقم ٤٩.(وهناك خطأ في كتابة الاية حيث نسي الكاتب بعض الكلمات وهى" ما في- من دابة")
(٣) سورة الجن : آية رقم (١٨) .
(٤) سورة فصلت : آية رقم (٣٣) .

زخارف نباتية قوامها شجرة السرو ونقشت أعلى الشباك الكبير كتابة قرآنية بخط الثلث نصها :

" يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا صدق الله العظيم "(1) وفي الطرف الشرقي لهذا الجدار يوجد مدخل يؤدي إلى الضريح تعلوه نافذة قندلون تغشيها زخارف هندسية قوامها طبق نجمي وأنصافه بألوان مختلفة من الزجاج الملون المعشق في الجص. وتعلو مدخل الضريح كتابة قرآنية بالخط الكوفي الهندسي المورق ونصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون "(2) (شكل رقم ٩١) .

وفي الطرف الغربي لهذا الجدار يوجد مدخل مصلى النساء تعلوه نافذة قندلون تغشيها الزخرفة الهندسية والتي قوامها طبق نجمي وأنصاف أطباق ، ونقشت على المدخل كتابة قرآنية بالخط الكوفي المورق البارز نصها : .

"وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " (3)

شرفة مصلى النساء (لوحة رقم٢٣٠) : .

توجد بالجدار الشمالي الغربي (البحري) للمسجد وذلك بين الشباك الذي يتوسط الجدار وبين مدخل مصلى النساء والمكتبة وهي عبارة عن شرفة بارزة ثلاثية الأضلاع كل ضلع تغشيه الزخارف النباتية المفرغة في الجص .وتقوم هذه الشرفة على عدة حطات من المقرنصات (خمس حطات) على شكل هرم أو مثلث مقلوب رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى

---

(١) سورة الأحزاب : آية رقم (٤١) ، (٤٢) .
(٢) سورة الأنعام : آية رقم (١٢٧) .
(٣) سورة البقرة : النصف الأول من الآية رقم (١٢٥) .

ويفتح على الشرفة باب يؤدى إلى مصلى النساء ، ويعلو فتحة الباب عقد عاتق يرتكز فى جانبيه على عمودين إسطوانيين لكل منهما تاج مربع مقرنص ، ويعلو مفتاح العقد ميمة كبيرة ذات صرة . ويزخرف كوشتى العقد الزخرفة النباتية المستخدمة بكثرة فى المسجد ، كما يدور بطرفى الشرفة والعقد جفت ميبتطيل ذو لون سماوى تزخرفه الميمة المكررة .وربما كانت تستخدم كدكة مبلغ ويعتبر هذا النموذج فريدا من نوعه .

الخلوة الموجودة بالركن الجنوبى الغربى : (لوحة رقم ٢٣١) :-

واجهة هذه الغرفة خماسية الأضلاع وهى تبرز عن جدران المسجد وهى تشكل وحدة معمارية وفنية تبدأ من أسفل لأعلى كما يلى :.

يفتح الباب فى الضلع الأوسط ويبلغ اتساعه ٠.٧٠ م وارتفاعه ٢.٠٠ م ويغلق عليه باب خشبى ذو مصراع واحد واحد تزخرفه الحشوات الرأسية والأفقية وزخرفة المفروكة .

ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم يعلوه عقد نصف دائرى تغشيه زخرفة محارية من سبعة فصوص طليت فى باطنها باللون الرصاصى . أما واجهة العقد فهى ذات لون أزرق .

ثم يعلو الشكل المحارى مستطيل رأسى ينتهى بعقد زخرفى مفصص ثم يعلوه مستطيل رأسى آخر بداخله نافذة معقودة بعقد نصف دائرى يرتكز على عمودين باللون الحنائى وغشيت النافذة بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمى فى الوسط أعلاه وأسفله نصف طبق ونفذت هذه الزخارف بالزجاج الملون المعشق فى الجص.

وتعلو هذه النافذة دائرة إطارها باللون الأزرق السماوى وتزخرفه أربعة ميمات وبداخل الدائرة قمرية تغشيها الزخرفة الهندسية والتى تتكون من نجمة سداسية فى وسطها طبق نجمى صغير ، ونفذت الزخارف بالزجاج الملون المعشق فى الجص .

المنبر (لوحة رقم٢٣٢) :- يوجد بالمسجد منبر خشبى بسيط الصنع يبلغ طوله ٣.٨٠ م وعرضه ٠.٨٩ م وهو خال من العناصر الزخرفية والكتابية .

دكة المقرئ (لوحة رقم٢٣٣) :-

وهى دكة خشبية مستطيلة الشكل طولها ١.٣١م وعرضها ٠.٦٨م وارتفاعها الكلى ١.٢٢م والإرتفاع حتى جلسة الدكة ٠.٦٨م. وزخرفت جوانبها الأربعة فى نصفها السفلى كما يلى :.

الأمامى والخلفى كل منهما ينقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية . الأول والثالث عبارة عن مربعات بها زخرفة المفروكة وبينها حشوات صغيرة مربعة ومثلثة ، أما القسم الأوسط فهو على شكل مربع تغشيه زخرفة الطبق النجمى ثمانى الفصوص . وكل هذه الزخارف بالحفر البارز.

أما الجانبان الأيمن والأيسر :فكل منهما تزخرفه حشوة مربعة بها زخرفة المفروكة وبينها أشكال مثلثة ومربعة ، وأسفل هذه الحشوة وعلى جانبيها حشوات صغيرة مستطيلة ومربعة .

الـــدرابزين :- وهو يشكل النصف العلوى من الدكة ويغشى جانبيه الأيمن والأيسر مربعات مغشاة بالخرط الدقيق ، أما الجانب الخلفى فهو يتكون من ثلاثة مربعات ملئت بالخرط الدقيق تفصل بينها قوائم خشبية ، ويعلو الدرابزين فى زواياه الأربعة رمانات أربعة مفصصة .

كـرسـى الإمـام (لوحة رقم ٢٣٣) :-

وهو من الخشب أيضاً ويبلغ ارتفاعه من الخلف ١.٢٥م وارتفاع الجانبين حتى المسندين ٠.٦٢ م وتزخرف جوانبه الأربعة من أسفل مستطيل فى كل جانب يغشيه

الخرط الدقيق، والجانب الخلفي على نفس الطراز الزخرفي. أما قمة هذا الجانب الخلفي فهي على شكل مخروطي مزخرف بأنصاف مراوح نخيلية بالحفر البارز.

المحراب (لوحة رقم٢٣٢ و ٢٣٤ وشكل رقم ٩٢) :.

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو من أعظم محاريب المساجد بالبحيرة كلها من حيث ثراءه بالعناصر الزخرفية المتنوعة والكتابية.

وكتلة المحراب تبرز عن سمت جدار القبلة و تتوسطها حنية المحراب التي يبلغ اتساعها ١.٠١ م وعمقها ١.٠٢ م ويكتنف الحنية عمودان إسطوانيان من الرخام الأبيض لكل منهما قاعدة إسطوانية، وقمة كل عمود تغشيها الزخرفة النباتية البارزة والتي قوامها المراوح النخيلية والأوراق الثلاثية المكررة وهي بالألوان الأصفر والأبيض على أرضية بلون الحناء. أما زخارف تجويف المحراب فهي منفذة في خمسة أقسام من أسفل لأعلى :.

١. حتى إرتفاع أكثر من ١.٠٠ م شرائح رأسية من الرخام الأبيض.
٢. مستطيل أفقي تغشيه الزخارف النباتية والهندسية البارزة باللون الأصفر والأزرق (السماوي) والأحمر الداكن والرصاصي.
وقوام هذه الزخارف إطار من الزخرفة النباتية يدور بداخل المستطيل وهذه الزخرفة تتكون من الورقة الثلاثية المكررة بشكل تبادلي متعاكس، كما توجد زخرفة الطبق النجمي وأنصافه بشكل مكرر داخل المستطيل وكل ذلك بأسلوب بارز في الجص.
٣. شكل زخرفي أفقي بارز نقشت بداخله كتابة قرآنية بالخط الثلث باللون الذهبي على أرضية لازوردية نصها :.

" يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون "[١] .

(لوحة رقم ٢٣٤)

٤. يعلو الشكل السابق إفريز مستطيل تزخرفه عقود صغيرة مفصصة تقوم على أعمدة صغيرة وغشيت واجهات هذه العقود بزخرفة نباتية عبارة عن ورقة ثلاثية باللون الأبيض على أرضية حمراء والأعمدة ذات تيجان وقواعد وطليت باللون الذهبي .

والمساحات داخل العقود غشيت بالزخارف النباتية والهندسية بالتبادل وهذا الشريط الزخرفي يمتد إلى طرفي كتلة المحراب (لوحة رقم ٢٣٤ شكل ٩٢)

وأسفل هذا الشريط على كتفي كتلة المحراب يظهر شكل مستطيل رأسي يزخرف كل ضلع منه زخرفة الميمة ، وفي وسط المستطيل زخرفة نباتية مكررة باللون الذهبي عبارة عن أنصاف مراوح نخيلية مكررة .

٥. طاقية المحراب (لوحة رقم٢٣٤) : ـ وتغشيها زخرفة مضلعة تضليعاً بارزاً أو زخرفة محارية ، وتلتقي في نهايتها بشكل زخرفي يشبه العقد المنكسر بداخله زخرفة نباتية .

أما كوشتي عقد المحراب فيزخرف كلاً منهما شكل زخرفي في أضلاعه زخرفة الميمة وفي وسطه زخرفة ميمة مجدولة في وسطها صرة مفصصة .

وأعلى عقد المحراب يوجد إفريز بيضاوي باللون الأصفر نقشت بداخله كتابة عربية قرآنية بخط الثلث باللون الذهبي على أرضية لازوردية نصها : " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها "[٢] وعلى جانبي هذه الكتابة إفريزان صغيران بشكل بيضاوي

---

(١) سورة الحج : آية رقم (٧٧) .
(٢) سورة البقرة : جزء من الآية رقم (١٤٤) .

الأيمن به كتابة عربية بخط الثلث باللون الذهبى على أرضية لازوردية نصها " الله جل جلاله " والأيسر " محمد رسول الله "

ويعلو كل هذه العناصر الزخرفية شريط من المقرنصات ذات حطتين طليت باللون الذهبى والأحمر الحنائى ثم تنتهى كتلة المحراب بصف من الشرافات على هيئة ورقة نباتية ثلاثية تغشى واجهتها الزخرفة النباتية .

وأعلى كتلة المحراب كلها يوجد شكل مستطيل كبير مقسم أفقياً إلى ثلاثة أقسام الأول والثالث على شكل مستطيل رأسى تغشيه الزخرفة النباتية والتى قوامها الأوراق النخيلية وأنصافها باللون الأبيض على أرضية خضراء وحمراء .

أما الأوسط فهو عبارة عن قمرية دقيقة التشكيل إطارها بارز به زخرفة الميمة ذات الصرة المفصصة ، وباطن القمرية زخرف بالعناصر الهندسية المنفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص (الزجاج باللون الأحمر. اللازوردى. الأخضر. الأصفر) وهذه الوحدة الزخرفية بارزة أيضاً عن سمت البناء ، ويعلوها صف من الشرافات على هيئة ورقة ثلاثية غشيت كلها بالزخارف النباتية باللون الأبيض .

ويعلو ذلك شريط من المقرنصات ذات حطتين باللون الأحمر والذهبى وتنتهى القمة كلها بصف آخر من الشرافات الثلاثية (لوحة رقم ٢٣٢) .

المئذنة (لوحة رقم ٢٣٩):-

تقع المئذنة عند إلتقاء الجدار الجنوبى الشرقى مع الجدار الشمالى الشرقى ، وهى مئذنة شاهقة الإرتفاع يصل ارتفاعها تقريباً حوالى ٦٧م .

ويدخل إليها عن طريق مدخل فى الركن الجنوبى الشرقى وهو منفذ على الطراز الذى نفذت به واجهة الخلوة الجنوبية الغربية ، ويبلغ اتساع فتحة المدخل ٠.٧٠ م

وارتفاعه ٢.٠٠م ، ويؤدى هذا المدخل إلى درج سلم بنى من الآجر ومدعم فى أطرافه بأنوف خشبية وغطيت درجات السلم ببياض الفطيسة السلطانى ، ويدور هذا السلم حول بدن إسطوانى من نفس مواد البناء السابقة .

المئذنـــــة من الخـارج :ـ

الـقـــاعـــــــدة:ـ

تقوم المئذنة فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣.٥٥م وتنتهى جدران هذه القاعدة من أعلى بشطف فى زواياها على هيئة مثلث مقلوب ليتحول المربع إلى مثمن . ولا يظهر من أضلاع مربع القاعدة سوى ضلعين هما الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى ، وكل منهما على هيئة لوحة فنية زخرفية تتنوع فيها الزخارف الهندسية والنباتية وذلك على النحو التالى :ـ

تنقسم الزخارف فى كل ضلع إلى ثلاثة أقسام رأسية وهى من أسفل لأعلى : -

القسم السفلى (لوحة رقم ٢٣٥ شكل رقم ٩٣) :ـ

عبارة عن مستطيل كبير رأسى نقشت به زخارف هندسية بارزة فى الجص ويدور بإطار هذا المستطيل زخرفة ميمية مكررة ، وقوام هذه الزخارف الهندسية خمسة أطباق نجمية كاملة فى الوسط وحولها أربعة أنصاف أطباق فى كل ضلع وأربعة أرباع طبق فى الزوايا الأربعة وتغشى بقية مساحة المستطيل زخرفة هندسية أخرى قوامها أسهم متقابلة ومتدابرة .

القسم الأوسط (لوحة رقم ٢٣٦ وشكل رقم ٩٤) :ـ وهو على شكل مربع له إطار بارز تزخرفه الميمة المكررة ، ونقشت فى وسط المربع زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى ثمانى الفصوص وتزخرف لوزاته زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية

ويدور حول الطبق زخرفة هندسية وعند التدقيق بها يتضح أنها كتابة زخرفية بالخط الكوفى الهندسى ونصها " محمـد " مكررة ثمانى مرات (شكل رقم٩٤).

القسم العلوى :- (لوحة رقم ٢٣٧) : عبارة عن مستطيل رأسى كبير تتوسطه دائرة كبيرة يزخرف إطارها ميمات أربعة ذات صرة مفصصة .

وبداخل هذه الدائرة دائرة أصغر ذات إطار بارز به زخرفة الميمة أيضاً بشكل أصغر من السابق وعدد أكبر (ثماني مرات) ، والمساحة الفاصلة بين إطارى الدائرتين تزخرفها أشكال لصنجات مزررة باللونين الأحمر والأصفر.

كما تغشى الدائرة الصغرى زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى سداسى الفصوص تدور حوله زخرفة نباتية قوامها ورقة نخيلية ملتفة ومتداخلة ومكررة . وحول هذه الزخارف إطار زخرفى مجدول . وغشيت زوايا المربع بزخارف نباتية بارزة قوامها أنصاف أوراق نخيلية .

وأعلى وأسفل هذا المربع شريطان زخرفيان كل منهما مغشى بالزخارف النباتية قوامها أوراق وأنصاف أوراق نخيلية ثم يعلو هذه الأشكال كلها إفريز من المقرنصات يعلوه صف من الشرافات الثلاثية .

ويوجد فى زاويتى كل ضلع عمودين كل منهما إسطوانى الشكل وله تاج مقرنص وقاعدة ناقوسية وكل عمود يرتفع بارتفاع القسم الأوسط من زخارف جانبى القاعدة . وبذلك يبلغ عدد الأعمدة فى الضلعين ثلاثة أعمدة .

وتنقسم المئذنة فوق القاعدة إلى بدنين مثمنين بكل منهما شرفة آذان ويعلو البدن المثمن الثانى قسم به ثمانية أعمدة تحمل شرفة آذان ثالثة تخرج منها قمة المئذنة على شكل قلة تنتهى بالهلال .

البدن المثمن الأول (لوحة رقم ٢٣٨) :.

وهو يتكون من مستويين أو طابقين متماثلين . وتشغل أضلاع كل طابق عناصر معمارية وزخرفية ويزخرف كل ضلع تجويف معقود بعقد منكسر يزخرفه جفت لاعب ذو ميمة ويزخرف طاقية العقد زخرفة محارية أو إشعاعية ويقوم العقد فوق عمودين إسطوانيين .

وأسفل التجويف شرفة (مشترفة) مستطيلة ذات ثلاثة أضلاع وتقوم هذه الشرفة فوق حطتين من المقرنصات ذات دلاية ويزخرف أضلاع الشرفة زخارف هندسية مفرغة .

وفى الزوايا الثمانية توجد ثمانية أعمدة مندمجة إسطوانية تمتد بارتفاع الطابقين فى هذا البدن ولكل منهما تاج مقرنص وقاعدة ناقوسية ، وزخرفت المساحة أعلى التاج بزخرفة نباتية وفتحت بداخل أربعة عقود من الطابق الثانى فى هذا البدن أربع فتحات للتهوية والإضاءة وأربع مضاهيات ويزخرف رأس الفتحات والمضاهيات عقد زخرفى مفصص .

وينتهى هذا البدن المثمن بشريط بارز مغشى بالزخرفة النباتية ذات الورقة النخيلية وأنصافها .

شرفة الآذان الأولي والمقرنصات:.

يعلو البدن المثمن الأول شرفة الآذان الأولى وهى مثمنة الشكل أيضاً ولها درابزين مثمن يزخرف كل ضلع منها زخرفة هندسية قوامها طبق نجمي وأنصافه وهذه الزخارف منفذة بأسلوب التفريغ والتخريم فى الجص .

وتقوم هذه الشرفة فوق أربع حطات من المقرنصات التى تنتهى بدلاية ونفذت المقرنصات بمادة الجص أيضاً .

البدن المثمن الثاني (لوحة رقم ٢٣٩) :-

وهو أقل ارتفاعاً من البدن الأول وهو ذو مستويين أو طابقين مثل البدن السابق .

ويزخرف كل ضلع من أضلاع المستوي الأول تجويف رأسي بداخله عقد منكسر يزخرف طاقيته من الداخل زخرفة محارية أو مشعة ويدور بإطار هذا العقد جفت لاعب ذو ميمة ويقوم هذا العقد على عمودين ، ويرتكز العمودان في أسفلهما على شرفة صغيرة مستطيلة تقوم على حطات مقرنصة بشكل هرم مقلوب وجوانبها تزخرفها الزخرفة الهندسية المفرغة في الجص

ويفتح في أربعة أضلاع من المثمن بداخل التجويفات فتحات صغيرة للإضاءة والتهوية معقودة بعقد زخرفي مفصص ، والأربعة أضلاع الأخرى يوجد بداخل هذه التجاويف أربعة مضاهيات غير نافذة .

أما المستوى الثاني فيزخرف أضلاعه الثمانية أيضاً تجاويف رأسية صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى تزخرف طاقيته زخارف محارية أو مشعة وأسفل هذه التجاويف الشرفة (المشترفة) التي تقوم على حطات مقرنصة .

ويفتح بداخل التجاويف أربع فتحات مستطيلة صغيرة للتهوية بالتبادل مع أربع مضاهيات . ويفصل بين أضلاع هذا البدن المثمن حزمة من الأعمدة الإسطوانية تنتهي بتاج واحد مفصص وتقوم على قاعدة واحدة من النوع الكأسي .

ويزخرف كوشتي العقود التي تزخرف أضلاع المثمن الزخرفة النباتية المعتادة في هذا المسجد وهي المروحة النخيلية وأنصافها ، وينتهي هذا البدن من أعلى بشريط من الزخرفة الهندسية المجدولة .

ويعلو هذا البدن حطات مقرنصة تشبه المقرنصات التى تعلو البدن الأول ، وتقوم عليها شرفة الآذان الثانية التى تشبه الشرفة الأولى فى عناصرها الزخرفية .

البدن الثالث (لوحة رقم ٢٣٩) :-

يخرج من شرفة الآذان الثانية بدن مثمن قليل الإرتفاع يزخرف كل ضلع عقد زخرفى مفصص بداخله تجويف مصمت غير نافذ.

ويعلو هذا البدن القصير ثمانية أعمدة إسطوانية تشكل فيما بينها عقوداً صغيرة مفصصة وزخرفت واجهة العقود باللون الأحمر.

ويعلو هذه الأعمدة شرفة الآذان الثالثة والتى تشبه السابقتين وتقوم على حطات مقرنصة تشبه الحطات السابقة . ويخرج من هذه الشرفة قمة المئذنة التى تشبه القلة تنتهى بخوذة المئذنة التى يخرج منها الهلال النحاسي الذى يقوم على ثلاثة أجزاء كروية . (لوحة رقم ٢٣٩).

ملحقات المسجد :-

١- مصلى الحريم (شكل رقم ٣٢):-

وهى توجد شمال غرب المسجد ويؤدى إليها مدخل فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى الغربى للمسجد وكان يوجد إلى الغرب منها الميضأة ولذلك أميل إلى تسميتها التسمية الصحيحة وربما الأصلية وهى " مصلى الميضأة " ويوجد فى النصف الشرقى من جدارها البحرى سلم خشبى يؤدى إلى المكتبة بالطابق الثانى . والتى تفتح بها شرفة دكة المبلغ على بيت الصلاة . وتتكون هذه المصلى من رواقين يشكلهما عمود فى الوسط ونصفا عمودين فى الجانبين كل منهما مدمج فى البناء ، والعمود الأوسط إسطوانى الشكل ولكنه من الحديد ، ويربط بين العمود الحديدى ونصفى العمودين كتلتين (كمرتين) صغيرتين

متجاورتين من الحديد ، وسقف المصلى منفذ بالقضبان والألواح الحديدية التى تعلوها الخرسانة .

جدار القبلة بالمصلى :ـ

يتوسطه محراب صغير وهو ليس بالثراء الزخرفى الموجود بمحراب المسجد .وكتلة المحراب تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١١ م يتوسطها تجويف المحراب وهى ليست عميقة ويبلغ عمقها ٠.٣٥ م ، ويكتنفها عمودان إسطوانيان مندمجان فى البناء لكل منهما تاج مقرنص ، كما يزخرف رأس طاقية المحراب زخرفة مشعة (محارية) باللون الذهبى والأزرق (تشبه المروحة النخيلية)

ويدور بكتلة المحراب براويز ذات إطارات بارزة مزخرفة بالجفت اللاعب ويتوج عقد المحراب نفس الإطار ، كما يعلو كتلة المحراب شريط من مقرنصات ذات دلايات ويتوج الكتلة من أعلى شرافات على شكل ورقة ثلاثية تزخرف واجهتها الورقة الثلاثية وأنصاف المراوح النخيلية باللون الذهبى على أرضية زرقاء ورصاصية .وفى الطرف الشرقى لجدار القبلة يفتح شباك على داخل المسجد (لوحة رقم ٢٤٠)

والجانب الغربى لهذا المصلى مفتوح كله على مساحة جديدة أضيفت إليها وكان هذا الجانب سابقاً يؤدى إلى الميضأة ولكن تم نقلها الآن إلى الجهة الشمالية الغربية .

الجانب الشمالى الغربى (البحرى) للمصلى:ـ

فى النصف الغربى منه يوجد مدخل كان يؤدى إلى الحديقة وسكن حارس المسجد إلا أن الحديقة ألغيت وأقيم مكانها مبنى حديث . وهذا المدخل يغلق عليه باب خشبى ذو مصراعين كل منهما تزخرفه حشوات مستطيلة نفذت بها زخرفة المفروكة ، وفى وسط كل مصراع شراعة رأسية ملئت فى وسطها بالزجاج الأبيض أسفله وأعلاه زجاج ملون

كما يعلو الباب كله شراعة أفقية بها دلفتان من الزجاج الملون وغشيت بتشكيلات الحديد.

أما الجزء الشرقي من هذا الجدار فيفتح به شباك كبير يتوجه عقد عاتق وينقسم الشباك إلى جزئين. السفلي. هو الأكبر وهو مغشى بالحديد المشغول ويغلق عليه ثلاثة دلفي خشبية يتخللها الزجاج الأبيض والملون ويفصل بين تشكيلاتها زخرفة المفروكة. أما الجزء العلوى من الشباك فهو أقل من السفلي ويتشابه معه في التشكيل ولكن ،ون زخرفة المفروكة.

ويوجد في هذا الجزء من الجدار البحرى سلم خشبى يؤدى إلى المكتبة في الطابق الثاني وشرفة المبلغ، وهذا السلم له درابزين من الخرط الكنايسي كبير الحجم.

السبيل (لوحة رقم ٢٤١) :.

يقع السبيل مستقلاً بذاته عند البوابة القبلية بالسور الذى يفصل المسجد عن الشارع من الواجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية.

وهو سبيل فريد من نوعه وتصميمه، فهو يأخذ شكل سداسى الأضلاع يبلغ عرض كل ضلع ١.٣٠م وينقسم مبنى السبيل إلى قسمين : -

القسم السفلى : (لوحة رقم ٢٤١) وهو عبارة عن ستة أضلاع كل ضلع من أسفل لأعلى كما يلى :.

الأول (السفلى) :. عبارة عن مربع زخرفى نقشت في وسطه زخرفة الطبق النجمى وفى زوايا المربع أجزاء من أطباق (ربع طبق) نفذت بأسلوب بارز في الجص.

الثانى(الأوسط) : - يتكون من تجويف مستطيل رأسى يفتح فى أسفله شباك التسبيل (وذلك فى كل ضلع) وهذا الشباك معقود بعقد زخرفى مفصص ونقشت على

واجهته كلها زخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية بالأسلوب البارز في الجص، ويقوم هذا العقد على عمودين مضلعين (كل منهما سداسي الأضلاع) ولكل منهما تاج وقاعدة على شكل كأسي .

ويغشى فتحة الشباك زخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية نفذت بأسلوب التفريغ في النحاس المطلى باللون الأخضر. ويبلغ اتساع كل شباك ٠.٤٦ م وارتفاعه ١.٢١م .

ويعلو قمة كل عقد يتوج الشباك إفريز بيضاوى الشكل نقشت بداخله كتابة قرآنية بخط الثلث البارز. وينتهى التجويف الرأسى من أعلى بشريط من المقرنصات ذات الدلايات .

ونص الكتابات فى الأضلاع الستة هي :ـ

الضلع الأول : "عينا فيها تسمى سلسبيلا " (١)

الضلع الثاني : " وسقيهم ربهم شرابا طهورا " (٢) (لوحة رقم ٢٤٢)

الضلع الثالث : " يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك " (٣)

الضلع الرابع : " وفي ذلك فليتنافس المتنافسون " (٤)

الضلع الخامس : " وجعلنا من الماء كل شئ حي " (٥)

الضلع السادس : "عينا يشرب بها عباد الله " (٦)

---

(١) سورة الأنسان : آية رقم (١٨)
(٢) سورة الأنسان : الجزء الأخير من الآية رقم (٢١)
(٣) سورة المطففين : آية رقم (٢٥)
(٤) سورة المطففين : آية رقم (٢٦)
(٥) سورة الأنبياء : جزء من الآية رقم (٣٠)
(٦) سورة الأنسان : الجزء الأول من الآية رقم (٦)
تنشر هذه الكتابات جميعها الواردة بهذا المسجد وسبيلة لأول مرة .

أما الجزء الثالث (العلوى) :-

وهو يعتبر نهاية القسم السفلي من السبيل وينتهى بشريط عريض من حطات المقرنصات ذات الدلايات ، وهذا الشريط بارز للخارج عن بدن القسم العلوي للسبيل ويتوج القسم السفلي شرافات ثلاثية تغطي واجهاتها الزخرفة النباتية ولكن معظمها متساقط .

القسم العلوي من السبيل (لوحة رقم ٢٤١) :-

ويبدأ من أسفله بأضلاع ستة قائمة خالية من الزخارف ، ثم يعلوها جزء أخر ذو ستة أضلاع أيضاً ولكنها مائلة للداخل ويزخرف كل ضلع شكل مستطيل يدور به جفت مستطيل ونقشت بداخل المستطيل زخرفة نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية وورقة ثلاثية .

أما الجزء الثالث فيتكون من ستة أضلاع قائمة أو معتدلة يفتح فى وسط كل ضلع نافذة تغشيها الزخرفة النباتية التى تتكون من المروحة النخيلية وأنصافها بأسلوب التفريغ فى الجص ويتوج هذه النافذة عقد مدبب منكسر ويحدد واجهته وجانبيه إفريز بارز من الجص ، ويزخرف طاقية العقد من داخله زخرفة محارية ويرتكز هذا العقد فى جانبيه على عمودين إسطوانيين كل منهما ذو تاج وقاعدة ناقوسية . ويعلو هذه الأضلاع قمة مبنى السبيل وهى مكونة من ستة أضلاع أيضاً ولكن على شكل مخروطى ونقشت على سطح هذه الأضلاع الزخرفة النباتية والتى قوامها أنصاف مراوح نخيلية بأسلوب بارز فى الجص ، ويخرج من هذه القمة رقبة صغيرة مضلعة ومرممة حديثاً يعلوها هلال .

(١٠) مسجـــد التوفيقيـــة

١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)

المــوقـــع : يقـع هذا المسجد [١] بقرية التوفيقية [٢] مركز إيتاى البارود وتحديداً يوجد مباشرة على الجانب الغربى للطريق الزراعى السريع المؤدي من الإسكندرية إلى القاهرة .

تاريخ الإنشـــاء :ـ أنشىء هذا المسجد عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٧م) وذلك حسب ما ورد فى النقش الكتابى التأسيسى أعلى قمة المدخل الرئيسى للمسجد (الشمالى الشرقى) والتى أنشأته هى السيدة نبيهة هانم بنت عبد الله باشا عزت .

ويعتبر هذا تفرداً للمسجد حيث لم يصادفنا مسجد من مساجد البحيرة حتى الآن من إنشاء إمرأة إلا هذا المسجد ، وإنشاء السيدة نبيهه هانم لهذا المسجد يثبت دور المرأة المسلمة فى الأنشطة الدينية والإجتماعية ومساهمة المرأة كما كان فى سابق العصور الإسلامية فى تشكيل النشاط الإجتماعى والدينى للمجتمع المسلم .

التخطيـــط :(شكل رقم٣٣):ـ

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة وبيت الصلاة يشغل مساحة مستطيلة تقريبا يبلغ طولها١٢.٧٠م وعرضها١١.٠٦ م أما مصلى الحريم التى تقع إلى الشمال الغربى منه فيبلغ طولها١٢.٠٥م وعرضها ٨ م وهذا المسجد يتبع في تخطيطه المساجد ذات الأروقة بدون صحن أو درقاعة.

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة

(٢) تكونت التوفيقية من الناحية الإدارية فى عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م)وذلك فى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى، وفى سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) صدر قرار بفصلها بزمام خاص من أراضى ناحيتى كتيسة الضهرية وزبيدة .وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية .
إنظر : محمد رمزى : المربع السابق ق ٢ ج ٢ ص ٢٥٤

العناصر المعمارية :-

مواد البناء :-

بنى هذا المسجد وجميع ملحقاته من الحجر المنحوت نحتاً جيداً ومونة القصرمل وذلك فى واجهات المسجد من الخارج ومداخل الغرف والمئذنة والمحراب ، وباقى المبانى من الداخل بنيت من الآجر الأحمر وغطيت بطبقة من الفطيسة السلطانى (البياض المنفذ بإتقان وجودة).

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات أربع تطل على مساحة خالية حول المسجد وهى كمايلى :-

الواجهة الشمالية الشرقية : (لوحة رقم ٢٤٣) :-

وهى الواجهة الرئيسية للمسجد وهى تطل على الطريق العام ، ويصعد إليها بواسطة سلم ذي جناحين يؤدى إلى المساحة الممتدة أمام هذه الواجهة وهى مساحة مكشوفة ، وقد إستفاد المعمار من وجود سلم ذي جناحين مكون من ست عشرة درجة فى عمل مخزن وحواصل أسفل المسجد والسلم ، ولذلك يعتبر هذا المسجد من المساجد المعلقة . وتحتوى هذه الواجهة على المدخل الرئيسي للمسجد ، والمدخل الرئيسي والواجهه الشمالية الشرقية لمصلى الحريم إضافة إلى المئذنة فى الركن الجنوبى الشرقى .

المدخل الرئيسى للمسجد: (لوحة رقم٢٤٤، ٢٤٥) :-

وهو يتوسط واجهة المسجد وهو من المداخل التذكارية ويعتبر بحق قطعة معمارية فنية لايضاهيه فى ذلك سوى مداخل مسجد الحبشى بدمنهور، ومدخل مسجد السلطان حسين بجبارس . ويبلغ عرض كتلة المدخل ٤.٢٨م وارتفاعها ١١.٩٥م ويبرز عن سمت الواجهة بمقدار٠.٢٥م.

ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٦٢م من الخارج ومن الداخل ١.٩٩م .ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين كل منهما مكون من حشوات رأسية وأفقية فى الوسط ، أما أسفل وأعلى كل مَصراع عبارة عن حشوات مربعة زخرفت بعنصر المفروكة .

ويعلو فتحة الباب عتب حجرى مستقيم نقشت على وجهه كتابة عربية بارزة بخط الثلث باللون الأخضر ووضعت داخل إفريز زخرفى من الجانبين نصها : - "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر "(١) ويعلو النقش الكتابى نفيس خالٍ من الزخارف ويدور بهذه العناصر إفريز مستطيل بارز به زخرفة الميمة المكررة(لوحة ٢٤٤)كما يعلو هذا الشكل نافذه قمتها تشبه عقد المدخل وترتكز هذه النافذة على عمودين صغيرين من الحجر على جانبيها مستطيلان رأسيان كل منهما مغشى بالزخارف النباتية المتداخلة البارزة .ويدور بأعلى رأس النافذة عقد مدبب منكسر ذو إفريز بارز من زخرفة الميمة يمتد على الجانبين حتى يصل أسفل من العتب المستقيم .

ويتوج قمة المدخل عقد ثلاثى مدايني ذو طراز مملوكى يزخرف فصه العلوى زخرفة محارية ، والفصين الجانبين حطات مقرنصة من النوع الحلبى ذات الدلايات وتغشى واجهتى هذين الفصين زخرفة نباتية بارزة ، وكذلك نفس الزخارف تغشى كوشتى رأسى العقد الثلاثى المداينى ، ويرتكز العقد الثلاثى المداينى على عمودين فى الجانبين كل منهما ذو زخرفة حلزونية وله تاج وقاعدة ناقوسية (لوحة ٢٤٥) .

---

(١) سورة التوبة : الجزء الأول من الآية رقم (١٨)وتنشر لأول مرة

وأعلى رأس العقد الثلاثى المدايني يوجد إفريز زخرفى نقشت بداخله كتابة عربية تأسيسية بالخط الثلث البارز نصها : - " أنشأ هذا المسجد المغفور لها السيدة نبيهة هانم كريمة عبد الله باشا عزت سنة ١٣٥٥ " (١) (لوحة رقم ٢٤٦).

ويدور بجوانب كتلة المدخل (من أعلى والجانب الأيمن والأيسر) إفريز بارز ذو زخرفة ميمية مكررة ، وهى تدور كذلك برأس العقد الثلاثى ويعلو النقش الكتابى كورنيش بارز، وتنتهى كتلة المدخل من أعلى بصف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية ويبلغ إرتفاع هذه الشرافات ٠.٨٥ م ، وترتفع كتلة المدخل أعلى من جدران المسجد .

ويكتنف المدخل مكسلتان من الحجر كل منهما ترتفع عن الأرض بمقدار ٠.٩٠ م ويدور بضلعيها مستطيل بارز بأضلاعه جفت ذو زخرفة ميمية (لوحة رقم ٢٤٤) وهى مستطيلة يبلغ طول ضلعها الجنوبى الشرقى ٠.٥٦ م والشمالى الشرقى ٠.٤٧ م .

المدخل الشمالى الشرقى للمصلى : (لوحة رقم ٢٤٣):-

وهو يتشابه تماماً مع مدخل المسجد (السابق ذكره) ولكن يختلف عنه فى النص القرآنى على العتب الحجرى المستقيم وهو " إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً "(٢)

ويفتح فى هذه الواجهة (أي الواجهه الشمالية الشرقية للمسجد) ثلاثة تجاويف رأسية بها شبابيك ونوافذ فى صفين تفتح بداخل المسجد وهى عبارة عن شباك مستطيل تغشيه زخارف هندسية قوامها عنصر المفروكة المركب المتداخل منفذة بالحديد (لوحة رقم٢٤٧) ويغلق عليها درفتان من الخشب ، يعلو هذا الشباك نفيس خال من الزخرفة، ثم يعلو الشباك نافذة قند لون مكونة من نافذتين كل منهما معقودة بعقد مدبب منكسر يقوم

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة
(٢) سورة النساء : الجزء الأخير من الآية رقم (١٠٣)

على عمودين مضلعين ولكل منهما تاج وقاعدة من النوع الناقوسى ، وغشيت كل نافذة بزخارف هندسية . أما القمرية فهى ليست دائرية ولكنها خماسية الأضلاع مغشاة بالزخارف الهندسية أيضاً ، ويدور بأعلى النافذة القندلون عقد مدبب منكسر له إطار من الجفت البارز ذو الزخرفة الميمية ويمتد هذا الإطار حتى يصل إلى عتب الشباك . وينتهى هذا التجويف من أعلى بحطتين من المقرنصات فى صفين . (لوحة رقم ٢٤٣) وشباك وقندلية على نفس الطراز يفتحان على مصلى الحريم ، وهما فى الطرف الشمالى للواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٤٧) كما يوجد فى الطرف الجنوبى من هذه الواجهة قاعدة المئذنة التى ترتفع بارتفاع سطح المسجد ثم تعلوه بمسافة أخرى. (لوحة رقم ٢٤٣) وتدور بجدران واجهات المسجد كلها الشرافات ذات الورقة الثلاثية.

الواجهة الشمالية الغربية :-

وهى تعتبر فى نفس الوقت واجهة مصلى السيدات من هذا الجانب ، وهى مبنية بالحجر الجيرى أيضاً ويصعد إليها بسلم ذى جناح واحد تبلغ درجاته ست عشرة درجة ويبلغ عرض كل درجة (النايمة) ٠.٣٣ م ، وارتفاعها (القائمة) ٠.١٥ م ، وطولها ١.٥٥م

ويتوسط هذه الواجهة فتحة المدخل حيث يبلغ اتساعها ١.٤٠م يغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين مزخرف بالمفروكة والحشوات الأفقية والرأسية ، ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم من الحجر نقشت على وجهه كتابة عربية قرآنية بخط الثلث البارز نصها "فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً "(١) يعلو العتب نفيس خال من الزخرفة ثم صنجات مزررة من الحجر ، ويدور بهذه العناصر كلها جفت بارز ذو زخرفة ميمية يمتد إلى أسفل جانب المدخل .

---

(١) سورة النساء : الجزء الأول من الآية رقم (١٠٣) وينشر هذا النص لأول مرة .

كما يعلو الصنجات المزررة نافذة معقودة بعقد مدبب وزخرف العقد بنظام المشهر حيث اللونين الأحمر والأصفر ويقوم عقد النافذة فى جانبيه على عمودين لكل منهما تاج وقاعدة ناقوسيين ويغلق عليها درفة زجاجية ، ويدور بعقد النافذة وكتلتها كلها جفت لاعب ذو ميمة رئيسية فى رأس العقد المدبب كما زخرف بميمات فى جوانبه ويزخرف كوشتى العقد زخرفة نباتية بارزة متداخلة ، وتنتهى كتلة المدخل بشرافات ثلاثية وكذلك بقية الواجهة .

مدخـــل الميضـــأة :ـ وهو يوجد إلى الغرب من المدخل الشمالى الغربى لمصلى الحريم ، وهو مدخل بارز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٥ م وهذا المدخل معقود بعقد مدبب ذى مركزين ويزخرف طارة العقد لونان هما الأحمر والأصفر .

كما تدور بالعقد زخرفة الجفت اللاعب ذو الميمة وكوشتى العقد كل منهما غشيت بالزخرفة النباتية المتداخلة البارزة ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين يشبه باب المدخل الشمالى الغربى لمصلى الحريم . ويعلو العقد المدبب ثلاثة صفوف من المقرنصات تعلوها الشرافات الثلاثية وبنى هذا المدخل من الحجر أيضاً .

الواجهة الجنوبية الغـــربيـــة (لوحة رقم ٢٤٨):ـ

وهى من الحجارة أيضاً ويشغلها بروز غرفة الإمام ونوافذها إضافة إلى ثلاثة تجويفات رأسية تشغلها طراز الشبابيك والنوافذ . كما يظهر مبنى الميضأة ونوافذها والشرافات التى تتوج جدرانها ، وتختفى خلفها نوافذ مصلى الحريم .

الواجهة الجنوبية الشرقيـــة :ـ (لوحة رقم ٢٤٩) :ـ

ويشغلها فى الوسط بروز تجويف المحراب وعلى جانبيه تجويفتان بكل منهما طراز الشبابيك والنوافذ وفى الطرف الغربى يظهر بروز غرفة الإمام وبه التجويفة الرأسية التى

يشغلها شباك تعلوه قندلية أما الطرف الشرقى فيظهر به الضلع الجنوبى الشرقى من قاعدة المئذنة .

الدعامات والعقود والأسقف (لوحة رقم ٢٥٠):ـ

هذا المسجد لا توجد به أعمدة وإنما دعامات من المبانى وهى مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٠.٦٧ م وتتشكل أروقة المسجد الثلاثية بواسطة صفين من الدعامات بكل صف دعامتان ، وكل دعامة لها قاعدة من مستويين ثم البدن ويعلوها شكل تاج مربع مكون من ثلاث حطات من المقرنصات ذات الدلايات ، وهذه الدعامات تحمل فوقها بائكتين من العقود المدببة ذات المركزين والتى تسير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه فى نفس الوقت ، مكونة شكل مربعات بالسقف . ويربط أرجل العقود أوتار حديدية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه أما الأسقف فهى ليست خشبية وإنما خرسانية من النوع الذى شاع فى بداية ق١٤هـ/ ٢٠ م وغطيت بطبقة من البياض جيد الصنع وأرضية المسجد من البلاطات الحجرية .

المحراب(لوحة رقم ٢٥١):ـ

يتوسط المحراب جدار القبلة ، وتجويف المحراب ليس عميقا فيبلغ عمقه ٠.٥٠ م واتساعه ١.٠٠ م ، ويبلغ عرض كتلة المحراب ٢.١٠م وهى تبرز عن سمت الجدار بمقدار ٠.٤٠ م من الجانب الغربى للمحراب ، أما من الجانب الشرقى (الأيسر) فيبلغ مقدار البروز ٠.٠٢ م .

ويتوج طاقية المحراب عقد مدبب من مستويين وأسفل أرجل العقدين (أسفل الطاقية) حطتين من المقرنصات الحجرية .

ويكتنف تجويف المحراب عمودان من الحجر من النوع المضلع ولكل منهما قاعدة ناقوسية مضلعة وتاج مقرنص . ويعلو كلاً منهما مربع زخرفى نقش بالأيمن لفظ الجلالة (الله) وبالأيسر (محمد) باللون الأسود .

ويعلو طاقية المحراب جفت لاعب بارز ذو ميمات فى شكل عقد مدبب ويمتد هذا الجفت على جانبى تجويف المحراب حتى الأرض وتزخرفه الميمات المكررة ، كما يزخرف كوشتى العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أفرع وأوراق نباتية متداخلة ونقشت بداخل الميمة برأس العقد لفظ الجلالة (الله) باللون الأسود ويعلو هذا التشكيل إفريز مستطيل مزدوج تزخرف أضلاعه ميمات مكررة نقشت بداخله كتابات قرآنية بارزة بخط الثلث باللون الأخضر نصها " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً "[1] . ويعلو النقش الكتابى القرآنى مربع بداخله دائرة تزخرفها أربع ميمات تفصل بينها زخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية بأسلوب بارز.

ويتوج كتلة المحراب من أعلى حطتين من المقرنصات الحجرية يعلوها إفريز بارز وتنتهى كتلة المحراب من أعلها بصف من الشرافات المسننة المدرجة . (لوحة ٢٥١) والمحراب بوحداته المختلفة بنى من الحجر الجيرى المنحوت نحتاً جيداً .

القبة :- (لوحة رقم ٢٥٢ ، ٢٥٣) :-

وهى تتوسط الرواق الثانى (الأوسط) وتقوم على أربعة عقود ، وهى هنا تحل محل الشخشيخة فى التهوية والإضاءة ، ولا يماثلها فى هذا الطراز سوى مسجد الحبشى بدمنهور والتى تتوسط الرواق الأوسط (الثانى) به قبة مرتفعة عن سقف المسجد .

---

(١) سورة آل عمران : الجزء الثانى من الآية رقم (٣٧) وتنشر لأول مرة .

وترتقى القبة فوق العقود وتتحول إلى دائرة بواسطة فراغات مثلثة فى أركان المربع ويفتح فى مثمن القبة أربع نوافذ مستطيلة رأسياً معقودة بعقد مدبب منكسر يغشيها زجاج أبيض مع أخضر معشق فى سدايب خشبية تشكل عنصر المفروكة ، ويبلغ اتساعها ٠.٥٩ م ، وارتفاعها ١.٤٨ م ، أما عنق القبة فيفتح بها ست عشرة نافذة معقودة بعقد نصف دائرى يغشيها الزجاج المعشق فى الخشب ، ويبلغ اتساع هذه النوافذ ٠.٤٠ م (لوحة رقم ٢٥٢) كما يبلغ طول ضلع مربع القبة ٤.٣٠م .

ويلاحظ أن القبة من الخارج ترتفع أضلاع مربعها أعلى من سطح المسجد وزوايا هذا المربع مشطوفة عبارة عن مثلث مقلوب ليتحول إلى مثمن حيث يبلغ طول ضلع المثمن ١.٧٥م ، ثم دائرة القبة . والقبة فى شكلها العام بيضاوية الشكل قطاعها على شكل عقد مدبب وبدنها خال من الزخارف ، وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسى يقوم على ثلاثة أجزاء إسطوانية (لوحة رقم ٢٥٣).

حجرة إمام المسجد :-

وهى توجد فى ركن من أركان المسجد عند إلتقاء الجدار الجنوبى الغربى بالجنوبى الشرقى وهى من الداخل مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢م وواجهتها بارزة تأخذ شكل مضلع من ثلاثة أضلاع أمامى ، وجانبين . وتمثل هذه الواجهة كتلة معمارية وزخرفية وهى مقسمة من أسفل لأعلى كما يلى (وذلك فى الضلع الأمامى) السفلى : فتحة الباب وهى مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٠.٧٣ م يغلق عليها فردة باب خشبى مكونة من حشوات مربعة ومستطيلة الحشوتين العلوية والسفلية كل منهما مربعة بداخلها عنصر المفروكة ويعلو فتحة الباب عتب حجرى مستقيم يعلوه نفيس خال من أية زخارف يعلوه

مستطيل به صنجات مزررة أو معشقة (ثلاث صنجات) ويدور بهذا التشكيل إزار بارز من ثلاثة جوانب بها زخرفة ميمية مكررة .

وبعد هذا التشكيل مساحة خالية تعلوها نافذة مستطيلة بشكل رأسي غشيت بالزجاج الملون المعشق فى الخشب ويعلوها عقد مدبب منكسر يزخرف طاقيته من الداخل زخرفة مشعة (محارية) ، ويتوج العقد جفت لاعب ذو ميمة .

وتنتهى كتلة واجهة هذه الغرفة بأربع حطات من المقرنصات فى شكل مثلث، وهذه الواجهة وجوانب الغرفة من الخارج بنيت جميعها من الحجر ذى النحت الجيد . ويفتح فى ضلعيها الجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى طراز النوافذ السابق ذكره عند الحديث عن الواجهات . (لوحة رقم ٢٤٩) .

المنبر :- (لوحة رقم ٢٥٤) :-

وهو مصنوع من الخشب يبلغ طوله ٢.٥٠م وهو يتكون من صدر (باب المقدم) وريشتين ودرابزين وجوسق .

باب المقدم (لوحة رقم ٢٥٤) :-

يتقدم صدر المنبر باب المقدم ويبلغ اتساعه ٠.٩٠ م وهو يؤدى إلى سلم المنبر وعدد درجاته أربع درجات ويغلق على فتحة المدخل باب ذو مصراعين تزخرفه زخارف هندسية قوامها حشوات مربعة من أعلى وأسفل يزخرفها عنصر المفروكة المركبة وفى الوسط مستطيل كبير به زخرفة الطبق النجمى مكرر مرتين (طبق إثنا عشرى) ولا توجد أية نقوش كتابية فوق باب المقدم . وأعلى قمة المدخل حطتان من المقرنصات ذات الدلايات ويدور بجوانب قمة المدخل شرافات على شكل عرائس متشابكة .

الـــدرابزيـــن :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

يتكون الدرابزين من سبعة أقسام :

الأول والسابع : على شكل مثلث قائم الزاوية يشغله خرط ميموني دقيق قائم، الثاني والسادس : عبارة عن حشوتين مستطيلتين تشغلهما زخرفة هندسية مجدولة بأسلوب السدايب ، أما الثالث والخامس فكل منهما مربع مغشى بخرط ميموني ضيق مائل .أما القسم الرابع فهو عبارة عن حشوة مستطيلة تشغلها زخرفة هندسية بأسلوب السدايب.

الـريـشـــتـــان :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

كل منهما تزخرفها زخرفة هندسية قوامها طبق نجمي إثنا عشرى وأنصافه وأرباعه ، نفذت هذه الزخارف بأسلوب السدايب .

جانبا جلسة الخطيب :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

كل منهما عبارة عن حشوة مستطيلة زخرفت بطبق نجمي سداسي تحيط به أشكال مضلعات ومثلثات .

بـابـا الـــروضــــــة :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

يزخرف كل منهما في الوسط طبق نجمي عشارى وحوله أجزاء من أطباق أخرى وأسفل ذلك شريط من زخرفة مجدولة ، وتعلو الباب حشوة مستطيلة زخرفية غائرة .

الجـــوســق :- (لوحة رقم ٢٥٤) :-

له ثلاثة جوانب مفتوحة والرابع (الخلفي) مسدود ويزخرف الجوانب المفتوحة من أعلى زخارف مقطوعة ومفرغة ، يعلوها صف من المقرنصات ذات الدلايات ويتوج الجوانب الثلاثة صف من الشرافات التي تشبه العرائس المتشابكة، ويغطي الجوسق قبة

مخروطية مضلعة ومسلوبة لأعلى ويخرج منها عنق مربع تعلوه خوذة بصلية الشكل تنتهى بسفود خشبى به تفاحة يعلوها هلال .

وكتب على المنبر من داخله . عند باب الروضة بدهان الزيت عبارة " صناعة عبد العزيز محمد عطية سنة ١٩٣٦م ". (١)

الشبابيك والنوافذ :ـ (لوحة رقم ٢٤٧) :ـ

الشبابيك والنوافذ فى هذا المسجد تتكون من صفين وطرازها كما يلى :.

أسفل شباك كبير مستطيل تغشيه أشكال هندسية قوامها عنصر المفروكة المتشابك والمتداخل ويغلق على هذه الشبابيك درفتان من الخشب أسفلها حشوات مربعة بها عنصر المفروكة ، وأعلاها فتحات معقودة مغشاة بالزجاج الأبيض .

ويعلو فتحات الشبابيك نفيس خال من الزخرفة تعلوه صنجات مزررة باللونين الأصفر والأبيض ثم يعلو ذلك نافذة قندلية ذات نافذة توأمية وقمرية ، النافذة التوأمية معقودة بعقد مدبب منكسر تغشيها زخارف هندسية قوامها طبق نجمي سداسى مكرر ثلاث مرات ونصف طبق نجمى كل ذلك بالزجاج الملون المعشق فى الخشب ، والقمرية ليست دائرية ولكنها مضلعة . وتقوم النافذة التوأمية على ثلاثة أعمدة مضلعة ذات قاعدة وتاج ناقوسى . ويدور بكل هذه الوحدات من الخارج جفت ذو زخرفة ميمية مكررة حتى جانبى قمة الشباك السفلى وكل ذلك من الخارج .ويبلغ اتساع الشباك السفلى ١.٣٧م من الداخل ، ومن الخارج ١.١٧م .

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

وتتوزع هذه الشبابيك والنوافذ على جدران المسجد كما يلي :.

جدار القبلة : يوجد به شباكان في الصف السفلي ونافذتان من نوع القندلية في الصف العلوى

الجدار الجنوبي الغربي : يوجد به ثلاثة شبابيك وثلاث قندليات .

الجدار الشمالي الشرقي : يوجد به شباكان تعلوهما قندليتان .

الجدار الشمالي الغربي : يوجد به شباكان تعلوهما قندليتان وذلك على جانبى المدخل الذى يؤدى إلى مصلى النساء ويعلو هذا المدخل نافذة مفردة معقودة بعقد مدبب ذى مركزين يرتكز على عمودين مضلعين ويدور بعقد النافذة جفت لاعب ذو ميمة ويزخرف إطار العقد طراز المشهر حيث تم تلوين الإطار باللونين الأصفر والأبيض ويغلق عليها دلفة من الزجاج المعشق فى الخشب .

مصلى الحريم (شكل رقم ٣٢):.

ويبلغ طولها ١٢.٠٥ م ، وعرضها ٨ م ولها مدخل تذكارى فى الجدار الشمالى الشرقى وهو يتشابه تماماً مع المدخل الرئيسى للمسجد . (لوحة رقم ٢٤٣) ، ولها مدخل آخر فى الجدار الشمالى الغربى ويصعد إليه بدرج سلم أما المدخل الثالث فهو يوجد فى الجدار الشمالى الغربى للمسجد ويعتبر فى نفس الوقت الجدار الجنوبى الشرقى للمصلى وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها ١.٦٥ م يغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين من حشوات رأسية وأفقية بعضها زخرفة المفروكة ، ويعلو الباب عتب حجرى نقشت على وجهه كتابة عربية بخط الثلث البارز باللون الأخضر نصها " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء

والمنكر "[1] يعلو النقش الكتابى نفيس تعلوه صنجات مزررة باللونين الأصفر والأبيض ويدور بهذا الشكل جفت مستطيل ذو زخرفة ميمية ، وتعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب يدور بها جفت لاعب ذو ميمة تغلق عليها دلفة من الزجاج الملون المعشق فى السدايب الخشبية وكتلة المدخل كلها من الحجر.

وفى الجدار الجنوبى الغربى للمصلى يوجد مدخل رابع ولكنه يؤدى إلى الميضأة وهو يتشابه فى عناصره مع المدخل الجنوبى الشرقى المؤدى للمسجد ولكن نقشت على وجه عتبه كتابة عربية بخط الثلث البارز باللون الأسود نصها " الوضوء سلاح المؤمن " [1]

دكة المقرئ(لوحة رقم ٢٥٦) :-

وهى خشبية يبلغ طولها ١.٦٠م وعرضها ٠.٨٧ م وارتفاعها ١.٣٠م ، ويزين صدرها حشوات مستطيلة ومربعة نفذت عليها زخارف هندسية قوامها طبقان نجميان تحيط بهما مضلعات ولوزات وحشوات أخرى بها زخارف مضلعة متداخلة ، وحشوتان مربعتان من أسفل بكل منهما زخرفة المفروكة تعلوهما حشوتان مستطيلتان بهما زخرفة الجفت المجدول .

أما جانبا الدكة (الأيمن والأيسر) فيزخرف كل منهما طبق نجمى إثنا عشرى تحيط به زخارف هندسية مضلعة وأسفله حشوة بها زخارف مضلعة متداخلة .

المئذنـــة :- (لوحة رقم ٢٥٧ ، ٢٥٨ شكل رقم ٣٤) :-

تقع المئذنة فى الركن الجنوبى الشرقى للمسجد ، وبنيت من الحجر ويغلب على عناصرها المعمارية والزخرفية الطراز المملوكى .

---

(١) سورة العنكبوت الجزء الثانى من الآية رقم (٤٥) وينشر هذا النص لأول مرة .
(١) ينشر هذا النص لأول مرة

مدخـل المئذنة :- (لوحة رقم ٢٥٧) :-

يدخل إلى المئذنة بواسطة مدخل فى الركن الجنوبى الشرقى وواجهة كتلة مدخل المئذنة تشبه تماماً كتلة مدخل غرفة إمام المسجد فى الركن الجنوبى الغربى، ويبلغ اتساع فتحة المدخل ٠.٧٠م وارتفاعها ٢.٤٠م يغلق عليها باب خشبى من فردة واحدة تتكون من خمس حشوات العلوية والسفلية كل منهما مربعة الشكل تزخرفها المفروكة ، والثانية والرابعة كل منهما مستطيلة الشكل (حشوات أفقية)، والثالثة عبارة عن حشوتين مستطيلتين بشكل رأسى ويؤدى المدخل إلى سلم حجرى يدور حول بدن إسطوانى من الحجر الجيرى جيد النحت ، ويبلغ عدد درجات السلم حتى نهايته ١٠٨ درجة يبلغ طول كل منها ٠.٦٨م وعرضها ٠.٢٢ م وارتفاعها ٠.٢٧م (القايمة والنايمة) كما يبلغ قطر البدن الإسطوانى الحجرى ٠.٢٣ م .

القاعـــدة :- (لوحة رقم ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، شكل ٢٤) :-

تقوم المئذنة فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣.٠٤م وإرتفاعها حتى الشطف فى أركانها ١٣م وهى ترتفع عن جدران المسجد وزواياها مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب مزخرف بالجفت اللاعب ويزخرف كل ضلع أشكال مثلثات تحصر بينها شكل مربع نفذت به مشترفة تقوم على حطتين من المقرنصات الحلبية ذات الدلايات . ولهذه المشترفة درابزين يزخرف الضلع الأمامى زخارف نباتية منفذة بالتخريم والتفريغ فى الحجر أما الجانبان فتزخرفهما زخارف هندسية مفرغة أيضاً . (لوحة رقم ٢٥٧ . شكل ٩٧)

ويفتح فى الضلع الجنوبى الغربى للقاعدة على سطح المسجد فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى يبلغ اتساعها ٠.٨٣ م وارتفاعها ١.٧٠م وعمقها ٠.٧٦م والمئذنة تتكون

من ثلاثة طوابق ، الأول مثمن والثانى إسطوانى والثالث على هيئة جوسق مفتوح يقوم على أعمدة تعلوه قمة المئذنة ولها ثلاث شرفات للآذان .

البــــدن الأول :- (لوحة رقم ٢٥٧ . شكل ٩٧)

وهو مثمن الأضلاع ويبلغ ارتفاعه ٥,٥٠ م نظمت فى أضلاعه الثماني تجاويف رأسية معقودة بعقد منكسر محدد بجفت لاعب ذى ميمات وتغشى طاقية العقد من الداخل زخارف مشعة وإطاره الخارجي بطاقات مقرنصة ، وفتح فى أضلاعه الأربعة المحورية نوافذ معقودة بعقد مدبب منفوح يتقدمها أربع مشترفات ويبلغ بروزها ٠.٤٥ م وإتساعها ٠.٦٥ م وتتناوب هذه النوافذ مع أربع مضاهيات تتخللها نوافذ صماء ، ويكتنف الفتحات والمضاهيات عمودان رشيقان إسطوانيان من الحجر بقواعد وتيجان ناقوسية (لوحة رقم ٢٥٧) ويبلغ ارتفاع النوافذ من الداخل ١.٧٠م ، واتساعها ٠.٣٢ م وعمقها ٠.٥٥ م ويعلو عقود التجاويف جفتان لاعبان ذوا ميمات يحصران بينهما شريط أملس .

شرفة الآذان الأولى والمقرنصات :-

يعلو البدن المثمن ثلاثة صفوف أو حطات من المقرنصات الحلبية والتى تزين تجاويف بعضها زخارف مشعة وتحمل هذه الحطات المقرنصة شرفة الآذان الأولى وهى تتكون من ستة عشر ضلعاً (١٦ ضلع) يبلغ طول كل ضلع ٠.٨٠م وارتفاع الدرابزين ٠.٩٥ م ، وارتفاع الرمانة ٠.٣٣ م ولها درابزين حجرى يزخرف أضلاعه زخارف نباتية محورة بالتفريغ والتخريم بالتبادل مع زخارف هندسية عبارة عن طبق نجمى ثمانى محور تحيط به نجوم ومضلعات ويفصل بين أضلاع الدرابزين قوائم تعلوها رمانات حجرية مضلعة (لوحة رقم ٢٥٧)

الطابق الثانى :- (لوحة رقم ٢٥٨) :-

وهو إسطوانى الشكل ويبلغ إرتفاعه ٦.١٠ م وهو خالٍ من الزخارف ، وفتحت به فتحة دخول المؤذن لشرفة الآذان الأولى فى الجهة الجنوبية الشرقية وهى معقودة بعقد مدبب ويبلغ اتساعها ٠.٧٠م وارتفاعها ١.٦٥ م وعمقها ٠.٥٥م.

كما فتحت فى جوانبه المحورية الأربعة نوافذ معقودة بعقد مفصص يحيط به من الخارج عقد مدبب ، ويبلغ إتساع هذه النوافذ ٠.٢٨ م وعمقها ٠.٥٢ م وإرتفاعها ١.٤٤م وتتناوب هذه الفتحات مع أربع مضاهيات أخرى تتخللها نوافذ صماء معقودة بنفس العقود السابقة . ويعلو هذا الطابق ثلاث حطات من المقرنصات الحلبية تشبه السابقة تعلوها شرفة الآذان الثانية وهى بنفس تشكيل الشرفة الأولى.

الطابق الثالث :- (لوحة رقم ٢٥٨) :-

وهو منخفض الإرتفاع حيث يبلغ ارتفاعه حتى شرفة الآذان الثالثة ٣.٨٠م وهو عبارة عن جوسق مفتوح يقوم على ثمانية أعمدة مثمنة الأضلاع ذات قواعد وتيجان ناقوسية مضلعة ويعلو الجوسق تشكيل بديع من المقرنصات الحلبية ذات حطتين ودلاية تحمل شرفة الآذان الثالثة وهى نفس تشكيل الشرفتين السابقتين ويعلو هذه الشرفة بدن إسطوانى منخفض الإرتفاع يبلغ ارتفاعه ٠.٦٠ م يعلوه إزار بارز وتتوجه رقبة ذات عنق إسطوانى تعلوها قوصرة إسطوانية تقوم عليها خوذة بصلية ذات قطاع على هيئة عقد مدبب يخرج من مركزها سفود نحاسى به ثلاث تفافيح تتضاءل فى الصغر لأعلى ويبلغ الإرتفاع الكلى للمئذنة ٣٤.١٠م تقريباً .

الفصل الثاني
نماذج من القباب والأضرحة الباقية
من القرن ١٤هـ /٢٠م

في هذا الفصل دراسة وصفية معمارية وفنية للقباب والأضرحة الباقية بالبحيرة من القرن ١٤ هـ (حتى منتصفه) وتمت دراسة أربعة نماذج منها ثلاث قباب بداخلها الضريح وضريح واحد بدون قبة وإنما سقفه من الخشب •

وهذه القباب والأضرحة كلها ملحقة بالمساجد المسماة باسمها ، ووجدت هذه القباب والأضرحة في ثلاثة بلدان وهى دمنهور وبقي بها قبتان وضريحان ورشيد وبها قبة واحدة ومنشأة منها وبها ضريح بدون قبة .

وجدير بالذكر أن هذه القباب والأضرحة كلها مؤرخة وغنية بالعناصر المعمارية والفنية .

وفيما يلي دراسة هذه القباب والأضرحة الباقية .

(١) قبة وضريح الخراشي
١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م

الموقــع :ـ

تقع هذه القبة وضريحها [١] ملحقة بجامع الخراشي بشارع الخراشي بمدينة دمنهور

التاريخ والمنشيء :ـ

إنشيء هذا الضريح وقبته في عام ١٣٠١/ هـ ١٨٨٣ م والذي أنشأه هو محمد حسن الوكيل خليفة الشيخ الخراشي وذلك حسب ما ورد في النص التأسيس المنقوش على لوحة حجرية بداخل القبة .

التخــطيط :ـ (شــكل رقــم ٣٥) : مدخل القبة يؤدي إلى مساحة مستطيلة تمتد من الجنوب الشرقي للشمال الغربي ، ويبلغ طولها ٤.٧٤ م ، عرضها ١.٣٠ م وفي جانبها الشمالي الشرقي فتحة يبلغ اتساعها ٢.١٥ م تؤدي إلى مربع القبة والذي يبلغ طول ضلعه ٤.٧٤م ويفتح في الجدار الشمالي الغربي المربع القبة فتحة كبيرة يبلغ اتساعها ٢.١٤م تغطي إلى ردهة مستطيلة مساحتها ٦.٨٠ م× ١.٥٨ م ويفتح في الجدار البحري لهذه الردهة المدخل البحري للقبة .

الواجهات والمدخل : لهذه القبة واجهات ثلاث هي الجنوبية الشرقية وهى الرئيسية وتفتح على بيت الصلاة بالمسجد ، والشمالية الغربية وتفتح على شارع فرعى وبها مدخل آخر للقبة والشمالية الشرقية وهى تطل على شارع الخراشي وبها شباكان .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٢٥٩) : وهى الرئيسية وتفتح على بيت الصلاة بالمسجد ، وتتوسطها كتلة المدخل وهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٥ م وبداخل حجر المدخل فتحة الباب التى يغلق عليها باب خشبي يزخرف كل منهما عنصر المفروكة المركب بأسلوب بارز على وجه الباب

(١) تنشر هذه القبة وضريحها لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار .

أما الباب من الخلف فتوجد به مزاليج راسية وأفقية . ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم خشبي تعلوه نافذة صغيرة ويتوج المدخل من أعلى عقد نصف دائري ويكتنف الباب مكسلتان صغيرتان كما يوجد على جانبي المدخل شباك كبير من جزأين وسياخ حديدية ودلف خشبية .

الواجهة الشمالية الغربيـة : يتوسطها مدخل يؤدي إلى ردهة مستطيلة وعلى جانبي هذا المدخل شباكان كبيران .

الواجهة الشمالية الشرقية :-

وهى تطل على شارع الخراشي ويفتح بها ثلاثة شبابيك كبيرة تنقسم إلى جزأين كل منهما مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق عليهما دلف خشبية من جزأين أيضا ويبلغ اتساع كل شباك ٠.٨٨ م وكل شباك تع داخل تجويف رأسي معقود بعقد ثلاثي .

القبـــة من الداخـــــل :-

يؤدي المدخل الجنوبي الشرقي إلى ردهة مستطيلة تمتد من الجنوب للشمال . وفي جدارها الجنوبي الغربي نافذة صغيرة غشيت بالأسياخ الحديدية البسيطة تغلق عليها دلف خشبية ، وإلى الشمال من هذه النافذة لوحة مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٧٤ م وهى من الحجر الجيري مثبتة بالجدار ، عليها نص تأسيسى عبارة عن أبيات شعرية باللغة العربية بالخط الفارسي البارز وذلك في ستة أسطر نصها (لوحة رقم ٢٦٠، شكل رقم ٩٨) .

١- تمتع من شذا روض نضيرٍ ... به قَد طَابَ لِلْزوار غَــرسُ

٢- إذا يَممْتَ تَبْغي أماناً ... أمِنْتَ بِهِ ولَيسَ عَليكَ بَأسُ

٣- به نورُ القبولِ لَدَيكَ يَزهُوا ... وحسبكَ أنّهُ حَرمُ وقُدُسُ

٤- فَحُطْ رِحالَ قَصدِكَ في رِحابِ ... تُؤرِخُهُ حِمَا الخَرَشي أُنسُ

١٣٠١ ... ١٠٤٩ ١٤١ ١١١

٥- ســـــــــنة

٦. أنشأه الفقير محمد حسن الوكيل خليفة الخراشي بدمنهور [١]

وفي الجدار الشمالي الشرقي لهذه الردهة توجد فتحة يبلغ اتساعها ٢.١٥ م تؤدي إلى مربع القبة ، وفي الجدار الشمالي الغربي لمربع القبة توجد فتحة كبيرة استاعها ٢.١٤ م تعلوها نافذة صغيرة تؤدي إلى ردهة بمتد من الشرق الغرب طولها ٦.٨٠ م وعرضها ١.٥٨م وسقفها خشبي ويفتح في ضلعها الشرقي شباك يطل على الشارع الرئيسي . وشباك اخري الجدار الجنوبي الغربي .

المقصورة (لوحة رقم ٢٦١) :

وهى تتوسط مربع القبة وصنعت من الخشب وهى مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ١.٩٠ وهوابنها منفذة على شكل مستطيلات من الخرط الصهريجي الواسع المائل مع برامق من الخرط الكنايسي وتعلو ذلك فتحات من خورزنتان على شكل عقود زخرافية مفصصة . ثم يتوج جوانب المقصورة شرافات على هيئة أوراق ثلاثية، أما سقف المقصورة فهو من الخشب المسطح يتدلى من جوانبها أشكال شرافات على هيئة ورقة ثلاثية مقلوبة

مناطق الانتقال ودائرة القبة :

يتحول مربع القبة إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية على شكل عقد ثلاثي ينقسم في فصيه السفليين إلى أربعة أشكال على هيئة عقود مدببة وعلى جانبى هذه الحنية من أعلى توجد حنيتان ثلاثيتان صغيرتان وهى تحول المثمن إلى دائرة حيث ترتقى القبة فوقها ويربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب . (مصلبة خشبية) كما يفتح في جدران مثمن القبة أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى غشيت بالزجاج الملون المعشق في الجص (لوحة ٢٦٢).

---

(١) انظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٢٥، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص٢٠١-٢٠٣.

القبة من الخارج (لوحة رقم ٢٦٢):-

زوايا مربع القبة من الخارج مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب ، وتبرز أضلاع المثمن الذي نتج عن المربع ، وتعلو هذا المثمن رقبة القبة والتي تزينها أشكال مستطيلات بارزة تتوجها عقود منكسرة ، ويعلو ذلك شريط طراز صغير ثم بدن القبة نفسها وهى تشبه الخوذة ولكنها ملساء خالية من الزخارف ويخرج من قمتها بدن اسطواني من المباني يقرم فوقه الهلال الذي يرتكز على ثلاثة أجسام اسطوانية.

(٢) قبــة وضريـح أبو منــدور
١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م

الموقــــــع :

توجد هذه القبة وضريحها ملحقة بمسجد أبو مندور وهى تطل على ساحل النيل أسفل تل أبو مندور إلى الجنوب من مدينة رشيد .

التاريخ والمنشيء :

أنشأ هذا الضريح وقبته أو جدده الخديوي عباس حلمي الثانى عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م وذلك حسب النقش التأسيسى الموجود أعلى مدخل الضريح

التخطيـط : (شكل رقم ٣٦) :

يشغل الضريح وقبته مساحة شبه مربعة حيث تبلغ المساحة ٢,٧٠م × ٢,٩٠م .

الواجهـات والمداخــل :-

لهذا الضريح واجهات ثلاث الشمالية الغربية وهى الرئيسية وبها المدخل ، الشمالية الشرقية وتطل على ميدان المسجد والضريح والجنوبية الشرقية وهى تطل على النيل .

الواجهــة الشماليــة الغـربيــة :-

ويتوسطها مدخل الضريح الذي يبلغ اتساعه ١,٠٨م ويغلق عليه باب خشبى ذو مصراعين يعتبر ثاني باب من حيث طرازه بعد باب ضريح وقبة العباسى برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) فهو مصنوع بأسلوب التجميع والتعشيق وأسلوب التطعيم بالصدف والعاج . وهذا الباب تزخرفه زخرفه هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها مطعمة بالصدف والعاج (لوحة رقم ٢٦٤) .

ويعلو مدخل الضريح لوحة رخامية مستطيلة مقاساتها ١.٢٣م ×٠.٥٠ م نقشت عليها كتابات عربية بارزة بالخط الفارسي وذلك في سطرين نصها (لوحة ٢٦٨ شكل ٩٩).

١. شَاد الخديوي مسجداً لأبي النظرْ يا فَوز من بمقامهِ لاذا

سنـــــــــة ١٣١٢

٢. فَزَها بِبَهجَتِهِ وقالَ مُؤرِّخا عَبّاسُ رَونَقُ مسجدي هَذَا [1]

١٣٣ ٢٥٦ ١١٧ ٧٠٦

والكتابة ملونة باللون الذهبي على أرضية لا زوردية .

الواجهة الشمالية الشرقية :(لوحة رقم٢٦٥) :

ويتوسطها دخلة كبيرة يبلغ اتساعها ١.٨ م قمتها مقرنصة وفي أسفلها شباك مستطيل يبلغ اتساعه ١.٥٠ م وارتفاعه٢.٤٠ م يعلوه عتب مستقيم ثم نفيس وعقد عاتق يتوج كل ذلك جفت لاعب. وفي زاويتي هذه الواجهة (الزاوية الغربية والزاوية الشرقية) يوجد عمود كبير تزخرف بدنه زخارف حلزونية له تاج مقرنص وقاعدة مربعة .

لواجهة الجنوبية الشرقية : (لوحة رقم ٢٦٦) :

وهي تتشابه في التصميم مع الواجهة الشمالية الشرقية ، ويدور بأعلى الواجهات شرافات مسننة أو مدرجة .

القبة من الداخل ومناطق الانتقال(لوحة رقم ٢٦٧) :

يدخل من المدخل إلى مربع القبة حيث يتوسطه مقبرة أبو مندور. ويتحول المربع إلى مثمن ودائرة بواسطة عدة حطات من المقرنصات على شكل مثلث مقلوب في أركان المربع

---

(١) انظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٣١ ، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ٢١٠-٢١٢ ، وقد أخطأ بعض الباحثين في قراءة هذا النص حيث قرأ كلمة (النظر) على أنها (النذر) وكلمة (زها) على أنها (قربها) وكلمة (ببهجته) على أنها (ببهجة) وكلمة (مؤرخا) على أنها (مؤرخها) .
انظر :- محمد ناصر عفيفي : المرجع السابق ص ٢٢٠

ويفتح في عنق القبة ثماني نوافذ معقودة بعقد نصف دائري غشيت بالزجاج الملون . ويفتح بالجدار الجنوبي الغربي لمربع القبة باب يؤدي إلى غرفة تستخدم كمخزن .

القبة من الخارج :(لوحة رقم٢٦٦):

وهى قبة على شكل خوذة وهى مفصصة ويظهر في عنقها النوافذ الثمانية المعقودة وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسي .

هذا وقد تم ترميم القبة والضريح من الداخل والخارج في نهاية القرن الماضي (٢٠) أكثر من مرة .[١]

---

(١) المجلس الاعلى للاثار : ملفات ترميم مسجد وضريح أبو مندور برشيد

(٣) ضريح علي باشا مهنا
١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م

الموقـع: هذا الضريح [١] بقرية منشأة مهنا التابعة لمركز كوم حمادة وهو يوجد إلى الغرب من المسجد حيث أنه ملحق بمسجد علي باشا مهنا ويفتح عليه من الداخل.

التاريــــخ : ـ أنشئ هذا الضريح عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م ، وهذا التاريخ منقوش باللوحة الكتابية المثبتة بأعلى مدخل الضريح وعلى شاهدي القبر

التخطيــــط :(شكل رقم ٣٧)

توجد المقبرة داخل غرفة مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٥.٢٠ م وعرضها ٤.١٢م ويغطيها سقف خشبي مكون من عروق وألواح مسطحة والمقبرة مستطيلة الشكل أيضا حيث يبلغ طولها ٢.٨٤ م وعرضها ١.٥٧ م .

الواجهات والمداخل : لهذا الضريح ثلاث واجهات ، الشمالية الشرقية وهى الرئيسية وتفتح على المسجد والجنوبية الغربية وهى تؤدي إلى مجموعة مقابر أخري للعائلة والواجهة الشمالية الغربية تطل على الشارع ويفتح بها شباك كبير.

الواجهة الشمالية الشرقية:

ويتوسطها مدخل الضريح ويبلغ اتساعه ١.٣٢ م ويغلق غليه باب خشبي كبير ذو مصراعين به حشوات مستطيلة ومثلثة وأفاريز متداخلة وبكل مصراع في نصفه العلوي يوجد مستطيل به حديد مشغول ويغلق عليه دلفة زجاجية .

ويعلو المدخل لوحة رخامية مستطيلة نقشت عليها كتابات عربية شعرية بخط الثلث الغائر باللون الأسود وذلك في سبعة أسطر نصها (لوحة رقم٢٦٨ شكل رقم١٠٠)

١. هذا الأميرُ على قدرِ أنّـــهُ   أمسى إلى جوارِ الواحدِ الديانِ

---

(١) ينشر هذا الضريح لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الاعلى للاثار

٢. هذا هو الباشا مهنيً بالرضـا	سَهرَ الليالي في رضا الرحمن
٣. وتخيّرَ الأخرى عن الدنيا التي	تالله فهيَ ومن عليها فـان
٤. يا حبّذا قبرٌ يضمُ محاسنـاً	ضمَّ العروس تُزَفُّ للإنسان
٥. اللهُ يسقي تُربـةً أدخلتَهـا	من فَيض عفو جنابه الهنّـان
٦. بشري لرضوان قَالَ مؤرخـاً	الله لقد أحلاهُ بالرضـوان

٧. يوم الأربعاء ٢٩ جماد أول سنة ١٣٤١ هـ ١٧ يناير سنة ١٩٢٣ م[١]

مقبـرة الضريـــح : يؤدي المدخل الرئيسي (الشمالي الشرقي) إلى داخل حجرة الضريح حيث تتوسطها مقبرة أو تركيبة رخامية من ثلاثة أجزاء فوق بعضها ويبلغ طول قاعدة التركيبة ٢.٨٤ م وعرضها ١.٥٧ م أما القسم السفلي فيبلغ مساحته ٢.٤٢ م × ١.٣٤ م والأوسط ٢م × ١م والعلوي ١.٦٥ م × ٠.٥٠ م وهذه الأقسام الثلاثة تغشيها الكتابات والزخارف ويتقدم التركيبة شاهد أمامي نقشت عليه أبيات شعرية ، وشاهد خلفي ونقشت عليه كتابات شعرية أيضا .

شاهد القبر الامامى (الشمالي الشرقي) (لوحة رقم ٢٦٩شكل رقم١٠١):

وهو يعلو الأقسام الثلاثة للمقبرة ويبلغ طوله (ارتفاعه) ١.١٠ م وعرضه٠.٣٠ م وسمكه ٠.٠٥ م نقشت عليه كتابات عربية شعرية بخط الثلث الغائر باللون الأسود في أحد عشر سطرا .وقمة هذا الشاهد تأخذ شكل عقد مدبب – ونص الكتابة :

١. هذا الأميرُ على قدرٍ أنتَـه	٢. أمسي إلى جوار الواحد الديان
٣. هذا هو الباشا مهنى بالرضـا	٤. سهرَ الليالي في رضا الرحمن
٥. قبرٌ حوي مولى الفضائل والعُلا	٦. والحلم والإحسان والإيمان
٧. بُشري له رضوانٌ قَال مؤرخـاً	٨. والله لقدْ أحلاهُ بالرضوان
	٧٢ ١٣٤ ٤٥ ١٠٩٠

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

٩. يوم الأربعـــــاء ٢٩ ١٠.جاد أول سنة ١٣٤١هجرية

١١. ١٧ يناير سنة ١٩٢٣م [١] ميلادية

الشاهد الخلفي (الجنوبي الغربي)(لوحة رقم ٢٧٠ شكل رقم ١٠٢) :

ويبلغ طوله (ارتفاعه) ١,١٥ م وعرضه ٠,٣٠ م وسمكه ٠,٠٥ م وقمته على شكل عمامة ملفوفة ونقشت على وجهه كتابة عربية بخط الثلث الغائر باللون الأسود في ثمانية أسطر نصها:

١. هـذا مقام علي ٢. هـو المهنـى يمـن

٣. أحيـاه من بشراه ٤. يقول رضوان رهـن

٥. هنى النزيل وأرخ ٦. قـل دخـل جنة عدن

١٣٠ ٦٢٤ ٤٥٣ ١٢٤

٧. يوم الأربعاء ٢٩ ٨. جاد أول سنة ١٣٤١هـ [٢]

التركيبة الرخامية للمقبرة :

تنقسم هـذه التركيبـة إلى ثلاثـة أقسـام رأسـية غشـيت بالزخـارف والكتابـات القرآنية [٣] وتفصيلها كما يلي :.

القسم العلوي : وهو مستطيل الشكل وفي كل ركن منه شكل فازة رخامية (بابة أو رمانة) ناقوسية الشكل ومفصصه في نصفها السفلى ، ويدور بجوانب هذا القسم كتابات قرآنية بخط الثلث الغائر وهى آيات قرآنية من سورة فصلت وهى كالآتي :

الجانب الجنوبي الغربي (شكل رقم ١٠٣) : " بسم الله الرحمن الرحيم "

---

(١) تنشر كتابات هذا الشاهد لأول مرة

(٢) تنشر كتابات هذا الشاهد لأول مرة

(٣) تنشر كتابات جوانب المقبرة لأول مرة

الجانب الشمالي الغربي (لوحة رقم ٢٧١ شكل رقم ١٠٤) " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا "

الجانب الشمالي الشرقي (لوحة رقم ٢٦٩ ، ٢٧٢ شكل رقم ١٠٥) " وأبشروا بالجنة "

الجانب الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٤ شكل رقم ١٠٦) " التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة " (١)

وهذه الكتابة في شريط بوسط كل جانب ، أعلاها وأسفلها زخرفة نباتية قوامها أوراق وأفرع نباتية وثمار.

القسم الأوسط : تدور به الآيات القرآنية (آية الكرسي) في شريط بأعلى كل جانب وبقية الجانب في وسطه شكل بيضاوي بداخله جزء من آية قرآنية وبقية الجانب تغشيه الزخرفة النباتية التي هي عبارة عن أفرع ملتفه حول بعضها وأوراق وثمار وخاصة عناقيد العنب . ونص كتابات جوانب هذا القسم كما يلي :

الجانب الجنوبي الغربي (لوحة ٢٧٣ شكل رقم ١٠٣) : " بسم الله الرحمن الرحيم " وأسفلها شكل جامة بيضاوية حولها إكليل الغار بشكل بارز وكتب بداخل الجامة " يبشرهم "

الجانب الشمالي الغربي (لوحة رقم ٢٧١ شكل رقم ١٠٤) " الله لا إله إلا الله هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده " وفي وسط الجانب شكل بيضاوي نقش بداخله "ربهم برحمة منه ورضوان " وتغشي بقية الجانب الزخرفة النباتية المعتادة .

الجانب الشمالي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٢ شكل رقم ١٠٥) نقشت في إفريز علوي بقية الآية " إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم "

---

(١) سورة فصلت اية رقم ٣٠ وجزء من أية رقم ٣١

وفي الوسط شكل بيضاوي نقشت بداخله " وجنـــات " وتحيط بهذه الكلمة زخرفة الاكليل التى تحوي العديد من أنواع الثمار والأفرع والأوراق .

الجانب الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٤شكل رقم١٠٦) في الشريط العلوي نقشت بقية آية الكرسي " ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم " [١]

أما في وسط الجانب بداخل الشكل البيضاوي فنقشت " لهم فيها نعيم مقيم" [٢] وحولها الزخرفة النباتية المتنوعة . وفي زوايا هذا الجانب الأربعة يوجد شكل زخرفي بارز يشبه الكابولي نقشت على وجهه بشكل بارز زخرفة نباتية عبارة عن إكليل الغار والجدائل النباتية والثمار والزهور والوريدات وحوله زخارف نباتية أخرى .

القسم السفلي : نقشت به أيضا آيات كريمات من القرآن الكريم في شريط علوي ، وفي وسط كل جانب داخل شكل زخرفي وذلك كما يلي :

الجانب الجنوبي الغربي (شكل رقم ١٠٣) الإفريز العلوي " وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا " وفي وسط الجانب شكل زخرفي نقشت بداخله " قل ياعبادي " وتدور حولها الزخارف النباتية .

الجانب الشمالي الغربي (لوحة رقم ٢٧٥ ، شكل رقم ١٠٧) : الشريط العلوي الزخرفى مقسم إلى شريطين متجاورين نقشت بهما " حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله "

أما كتابة وسط الجانب فنقشت بداخل شكل زخرفي " الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله " وحولها بالجانب كله الزخرفة النباتية المتداخلة.

---

(١) سورة البقرة اية رقم ٢٥٥
(٢) سورة التوبة : اية رقم ٢١

الجانب الشمالي الشرقي : (لوحة رقم ٢٧٢ ، شكل رقم ١٠٨) :

نقشت بالشريط العلوي " الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء" وفي وسط الجانب شكل بيضاوي زخرفي نقشت بداخله " إن الله يغفر" بشكل متداخل ومتراكب للحروف وتدور حول هذه الكتابة زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية والأفرع والأوراق والثمار.

الجانب الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٦ ، شكل رقم ١٠٩) :

الشريط العلوي مقسم إلى شريطين متجاورين نقشت بهما " فنعم أجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين [1]

أما المساحة الوسطي والتي على شكل بيضاوي زخرفي فنقشت بها " الذنوب جميعا وهو الغفور الرحيم [2] وتغشى الجانب الزخارف النباتية المتنوعة والتي قوامها الأفرع والأوراق النخيلية وأنصافها وعناقيد العنب وأوراقه وغيرها .

وزوايا هذا الجانب تشبه زوايا القسم الأوسط ولكنها هنا تنتهي من أعلى بشكل كأسى كانت تستخدم لوضع شموع الإضاءة بها . كما نلاحظ توقيع الصانع (المرخماتى) أعلى الضلع الشمالي الشرقي لهذا القسم السفلي بخط الثلث الغائر باللون الأسود في سطرين نصهما :.

١.عمل محمد بيومي المرخماتى بمصر

٢.شارع المساحة (شكل رقم ١١٠)

---

(١) سورة الزمر : الآيات رقم ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥
(٢) سورة الزمر : آية رقم ٥٣

(٤) قبة الحبشي بدمنهور
١٣٣٥ – ١٣٤١ هـ / ١٩١٧ – ١٩٢٣ م

الموقع : تقع هذه القبة [١] ملحقة بمسجد الحبشي بشارع سعد زغلول بمدينة دمنهور.

التاريخ والمنشيء : أنشأ المسجد ومعه الضريح محمود باشا الحبشي ابتداء من عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧م واستمر بناء المسجد ومعه القبة والضريح حوالي ست سنوات توفي خلالها محمود باشا الحبشي وأكمل البناء حسن باشا الحبشي ابن محمود باشا وانتهى إنشاء الضريح بالإضافة للمسجد عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م وذلك استنادا إلى الكتابة المنقوشة في أعلى الركن الجنوبي الشرقي بقبة الضريح.

التخطيط(شكل رقم ٣٨) : تشغل القبة مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ١٠،١٠م).

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :- لهذه القبة وضريحها واجهات ثلاث هى الواجهة الجنوبية الشرقية الرئيسية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٢٧٧):-

ويظهر منها على الخارج المدخل الرئيسي ، أما بقية الواجهة فهي تمتد داخل المسجد وتعتبر جزءا من الجدار الشمالي الغربي للمسجد ويفتح في هذا الجزء مدخل يربط بين المسجد والقبة ، ويبلغ اتساعه ١،٩٨م ويغلق عليه باب خشبي ذو مصراعين .

المدخل الرئيسي للقبة (لوحة رقم٢٧٧) :- وهو يوجد في الطرف الشرقي للواجهة ويتشابه مع المدخل الشمالي الشرقي للمسجد وكتلة المدخل يفتح بها فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١،٨٠م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين تزخرفهم حشوات من المفروكة المركبة .

---

(١) تنشر هذه القبة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار .

ويعلو فتحة الباب عتب حجري مستقيم نقشت على وجهه كتابة عربية بارزة داخل إفريز زخرفي ، وذلك بالخط الكوفي المورق نصها [1] (لوحة رقم ٢٧٨) "

"والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"[2] ويعلو النقش الكتابي نفيس ثم نافذة قندلون مكونة من نافذتين متجاورتين كل منهما معقودة بعقد نصف دائري يرتكز على عمودين كل منهما اسطواني الشكل وله قاعدة وتاج وفوق النافذتين القمرية ، ويحيط بالنافذة القندلون جفت لاعب ذو ميمة .

ويتوج المدخل من أعلى عقد ثلاثي مدايني على الطراز المملوكي فصه العلوي ذو زخرفة محارية أو مفصصة ، وبقية أجزاءه السفلية تزخرفها حطات من المقرنصات ذات الدلايات وتغشى كوشتى عقد المدخل زخارف نباتية قوامها ورقة نخيلية وأنصافها ويعلو رأس العقد شريط زخرفي مقرنص ويتوج كتلة المدخل في أعلاها شرافات على هيئة ورقة ثلاثية واجهتها تغشيها زخرفة نباتية (شكل رقم ١١١) وجانب المدخل الأيمن (أعلى يمين الداخل) تزخرفه وحدة زخرفية رأسية على هيئة أقسام ثلاثة كما يلى :.

الأوسط : على هيئة مستطيل رأسي كبير تزخرفه الأطباق النجمية المكررة وأنصافها (لوحة رقم ٢٧٧ ، شكل رقم ٩٤) .

العلوي والسفلي : كل منهما على شكل مربع كبير بوسطه دائرة كبيرة تزخرف إطارها الصرة المفصصة (عددها أربعة) غشيت المساحات بينها بزخرفة نباتية قوامها مراوح نخيلية وأنصافها وهى المعتادة في زخارف الضريح والمسجد . وبداخل

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

(٢) سورة الرعد : الجزء الأخير من الأية رقم ٢٣ ، أية رقم ٢٤ كاملة .

هذه الدائرة دائرة أصغر بها زخرفة مشعة أو محارية عبارة عن وريدة ثمانية الفصوص ويفصل بين الفصوص الزخرفة النباتية المعتادة (لوحة ٢٧٧، شكل ٨٨).

الواجهة الشمالية الشرقية :ـ(لوحة رقم ٢٧٩) :

يتوسطها شباكان يعلو كل منهما قندلية ، وكل شباك يبلغ اتساعه ١.٧٤ م وارتفاعه ٢.٦٥ م ويغشى كل شباك خرط صهريجي واسع مائل يعلوه إفريز ثم نفيس كل منهما خال من الزخرفة والكتابة ويعلو كل ذلك النافذة القندلية ، ويوجد هذا التكوين بشكل رأسي داخل تجويف رأسي يتوجه عقد مدبب منفوخ تزخرف كوشتيه زخارف نباتية ، وفي طرفى هذه الواجهة توجد الوحدة الزخرفية الموجودة على يمين الداخل من مدخل القبة بأقسامها الثلاثة وفق العناصر الزخرفية .(شكل ٨٨ ، ٩٤) . ويعلو جدران الواجهات صف من المقرنصات ذات الدلايات ، كما يتوج الجدار شرافات ثلاثية وفي بقية جدران الضريح وأسفل كل شباك يوجد مستطيل أفقى تغشيه ثلاث وحدات زخرفية قوام كل منها شكل ثمانى مفصص كل فص على هيئة ورقة نخيلية محورة وفي المركز شكل وريدة ثمانية أيضا (نستطيع أن نصف الشكل العام بأنة عبارة عن طبق نجمي محور) وفي زوايتي هذه الواجهة يوجد عمودان كل منهما اسطواني الشكل له قاعدة وتاج من النوع الناقوسى ولكنه مغشى بالزخارف النباتية الدقيقة ذات الورقة النخيلية .

وتزخرف الواجهة كلها زخرفة الأبلق وهى أشرطة أفقية باللونين الأحمر والأصفر.

الواجهة الشمالية الغربية :ـ(لوحة رقم ٢٨٠) :

يشغلها شباكان على نفس طراز شبابيك الواجهة السابقة ، وزخرفة الأبلق وعمودي الزاوية وشريط المقرنصات بأعلى الواجهة ثم الشرافات الثلاثية .

القبة من الداخل : تعتبر هذه القبة من الداخل بحق لوحة فنية رائعة تحوي من الزخارف أرقي وأجمل وأدق ما وصل إليه الفنان المسلم في مجال الرقش

والزخرفة وفنون الكتابة نفذت كلها على الجص بألوان عديدة وتم تقسيم كل جدار إلى أقسام زخرفية عدة كما يلـــي :

الجـدار الجنوبي الشرقـي : تم تقسيمه كالتالي : من أسفل لأعلى حتى ارتفاع ١.٠٠م أو أكثر قليلا وكذلك في الجدران الثلاثة الآخري كسيت الجدران ببلاطات الرخام الابيض كبيرة الحجم وتنتهى هذه المساحة بإفريز بارز.

ويفتح في هذا الجانب مدخلى مربع القبة ، الأول فى الطرف الغربي من هذا لجانب ويغلق عليه باب خشبي كبير ذو مصراعين زخرف بعنصر المفروكة المركبة في أعلاه أسفله وفى وسطه بالحشوات الرأسية والأفقية .(لوحة رقم ٢٨١)

ويعلو هذا المدخل عتب مستقيم على واجهته إفريز زخرفى نقشت عليه كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى المورق باللون الذهبي على أرضية لا زوردية تخرج من حروفها لزخارف النباتية التى قوامها أنصاف مراوح نخيلية مكررة ونصها [1] (لوحة ٢٨٢) "يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم " [2] ويعلو هذا النقش نفيس تغشيه بلاطات القاشانى ذات الزخارف النباتية مثل الأفرع والأوراق النباتية والزهور مثل زهرة اللالة كل ذلك باللون الأزرق والأصفر على أرضية بيضاء (لوحة رقم ٢٨٢) يعلو هذا النفيس رسم لأشكال صنج مزررة باللونين الأحمر والأصفر ويدور حول كل ذلك إفريز مستطيل ينقصه الضلع الأيمن وهو ذو إطار بارز يحوي زخرفة الميمة بحجم صغير وينتهي الضلع الأيسر في أسفله بمربع بارز به زخرفة نجمية بداخل صرة ثمانية . وهذا لطراز من الزخرفة يتكرر حول المدخل الثاني (وهو الرئيسي) للقبة ، ولكن ينقصه الضلع الأيسر عكس المدخل السابق ، كذلك يختلف النص الكتابي هنا عن المدخل السابق (لوحة

---

(١) تنشر النصوص الكتابية بهذه القبة لاول مرة
(٢) سورة التوبة اية رقم ٢١.

رقم٢٣٨) "خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم [1] صدق الله العظيم "وفوق كلمة صدق الله توقيع الكاتب بعبارة " راقمه يوسف أحمد " أو" أحمد يوسف "

المساحة بين المدخلين :ـ (لوحة رقم ٢٨١) :ـ

هذه المساحة تشكل مستطيلا رأسيا كبيرا تغشيه الزخارف الهندسية والتي قوامها أطباق نجمية كبيرة مكررة نفذت بالطلاء باللون اللازوردى والسماوى والحنائى والذهبى والأبيض ، ومركز الطبق النجمى نفذ بأسلوب بارز في الجص باللون الذهبى واللازوردى .

ويفصل بين هذه الأطباق الكبيرة أطباق نجمية أخرى أصغر حجما بنفس الألوان ويدور حول أضلاع المستطيل إزار باللون الأزرق ثم إطار زخرفي أكبر تغشيه الزخارف النباتية والتي قوامها أنصاف أوراق نخيلية وأفرع تلتف وتتداخل مع بعضها بشكل مكرر.

ويكتنف هذا المستطيل الزخرفى رسم لعمودين مضلعين لكل منهما تاج وقاعدة من الشكل الناقوسى وذلك باللون الأبيض ، ويعلوا المستطيل الزخرفى وزخارف المدخلين إفريز زخرفي هندسي أسفله وأعلاه إفريزان أقل منه حجما تغشيها الزخارف الهندسية .

ويعلو كل مدخل نافذة قندلون تغشيها الزخارف الهندسية والنباتية ففي قندلية المدخل المؤدى للمسجد يزخرفها طبق نجمي وأنصاف أطباق بالزجاج الملون المعشق في الجص أما القمرية فتغشيها نجمة سداسية كبيرة بداخلها نجمة سداسية أصغر بشكل مختلف . وعلى جانبي القمرية زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية بارزة (لوحة رقم ٢٨١).

---

(١) سورة التوبة :أية رقم ٢٢.

أما قندلية المدخل الرئيسي فتغشى كل نافذة بين الاثنين فارة تخرج منها الفروع والأوراق والثمار، بأسلوب تعشيق الزجاج الملون في الجص، وكذلك في القمرية (لوحة رقم ٢٨١).

وتشغل المساحة بين النافذتين القندلون فوق المدخلين زخارف نباتية في وحدات مكررة بألوان مختلفة. كل واحدة عبارة عن شكل هندسي رباعي مفصص تشغله زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية أو نصافها منفذة بأسلوب بارز في الجص، وبألوان مختلفة وحدة باللون الأزرق على أرضية ذهبية وأخرى بنفس الألوان ولكن على أرضية زرقاء فاتحة ويعلو هذه الزخارف في قمة العقد الذي يدور بها حولها جميعا وحدة زخرفية جديدة قوامها بخارية غشيت من داخلها بزخرفة الطبق النجمي الذي تدور حوله أنصاف أطباق باللون السماوي على أرضية ذهبية ويحدد إطار هذه البخارية نقاط ذهبية متراصة.

وأعلى وأسفل البخارية زخرفة نباتية قوامها المروحة النخيلية على جانبيها أنصاف مراوح باللون الذهبي والحنائي كل ذلك منفذ بأسلوب بارز في الجص (لوحة رقم ٢٨١).

ويتوج كل هذه الأقسام من الزخارف بالجدار القبلى عقد مدبب منفوخ يقوم في جانبيه على عمودين اسطوانيين من الآجر المطلى بالدهان قمة كل منهما عبارة عن حطتين من المقرنصات وذلك باللون الذهبي والسماوى.

وباطن العقد مغشي بالزخرفة النباتية المشابهة لعقود المسجد وهى المراوح النخيلية وأنصافها بالأسلوب البارز في الجص أما واجهة العقد فقد غشيت بالزخرفة النباتية (الورقة النخيلية) في وحدات مكررة، ويحدد إطار العقد جفت لاعب ذو ميمة.

وعلى جانبي الأعمدة التي تحمل العقد مستطيل رأسي بارتفاع العمود زخرف بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها.

الجدار الشمالي الشرقي (لوحة رقم ٢٨٤) تتشابه الوحدات الزخرفية المنفذة داخل العقد الكبير الذي يقوم على عمودين في جانبيه، وكذلك جميع أنواع الزخارف

النباتية والهندسية بهذا الجدار مع تلك الموجودة بالجدار القبلي الجنوبي الشرقي مع اختلاف في التقسيم حيث أن هذا الجدار يفتح به شباكان كبيران غشى كل منهما بالخرط الصهريجي الواسع المائل ويغلق عليه دلفتان من الخشب كل دلفة مزخرفة في أعلاها وأسفلها بعنصر المفروكة المركب وفي الوسط حشوات رأسية وأفقية .

ويعلو كل شباك كتابة قرآنية تعلوها زخرفة الصنجات المزررة ثم تعلو كل ذلك النافذة القندلون والتي غشيت بزخرفة شجرة السرو المنفذة بالزجاج الملون المعشق في الجص ، أما القمرية فزخرفت بطبق نجمي صغير (لوحة رقم ٢٨٤). وكتابات الشباكان هي كما يلي :.

الشباك القبلي : فوقه كتابة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم . إن المتقين في جنات وعيون"[1] (لوحة رقم ٢٨٥) .

الشباك البحري :والكتابة التى تعلوه هى " آخذين ما أتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين"[2] (لوحة رقم ٢٨٦)

والكتابات أعلى الشبابيك نقشت بالخط الثلث البارز بلون ذهبي على أرضية لازوردية داخل شكل زخرفي بعرض الشباك وفوق كل كتابة نفيس مغشي بالزخرفة النباتية ثم شكل مستطيل به زخرفة الصنجات المزررة ، وهذا المستطيل يقوم على عمودين مضلعين كل منهما ذو تاج وقاعدة ناقوسية ، ولكن هذه الأعمدة منفذة بالرسم بالطلاء على الجدران (لوحة رقم٢٨٤).

---

(١) سورة الذاريات آية رقم ١٥
(٢) سورة الذاريات آية رقم ١٦

الجدار الشمالي الغربي (البحري)(لوحة رقم٢٨٧) :-

تتشابه زخارفه وتقسيماته مع الجدار السابق ولكن القنديليات هنا تزخرفها فازة أو مزهرية تخرج منها الأفرع والأوراق والأزهار والثمار وتختلف الكتابات كما يلي :

كتابة الشباك الشرقي : "كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون"[1] (لوحة رقم ٢٨٨) كتابة الشباك الغربي " وفي أموالهم حق ، للسائل والمحروم وفي الأرض آيات للموقنين "[2](لوحة رقم ٢٨٩).

الجدار الجنوبي الغربي : (لوحة رقم٢٩) :-

يتشابه التقسيم الزخرفي بهذا الجدار مع مثيله الموجود بالجدار المقابل له (الشمالي الشرقي) ولكن في هذا الجدار تم رسم عقد زخرفي وفي مكان كل شباك (عقد ذو فصوص صغيرة) يقوم في جانبيه على عمودين زخرفيين نفذا بالدهان وكل منهما عمود مضلع (لوحة رقم ٢٩٠، شكل ١١٢).

كما غشيت توشيحتا العقد بالزخارف النباتية والتي قوامها ورقة نخيلية وأنصافها باللون الذهبي وغشيت المساحة كلها بداخل العقد الزخرفي وبين العمودين المرسومين بزخرفة هندسية قوامها اطباق نجمية مكررة .

وعلى جانبي هذا التشكيل الزخرفي يوجد رسم العمودين اكثر ارتفاعا من عمودي العقد الزخرفيين ، هذان العمودان يقوم فوقهما الإفريز الزخرفي الذي يتكون من النص الكتابي الذي يعلو شكل الشباك وأعلاه شكل الصنجات المزررة باللونين الأصفر والأحمر والنقش الكتابي فوق تشكيل الشباكين كما يلي :-

تشكيل الشباك الشمالي :

"وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون" [1](لوحة رقم٢٩١).

---

(١) سورة الذاريات آية رقم ١٧ ، ١٨

(٢) سورة الذاريات آية رقم ١٩ ، ٢٠

تشكيل الشباك الجنوبي : " فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون " صدق الله العظيم "(٢) (لوحة رقم ٢٩٢) .

أما القندليات التي تعلو أشكال الشباكين فملئت نوافذها بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمي وأنصافه منفذة بالزجاج الملون المعشق في الجص ، وزخرفت القمرية بشكل نجمة سداسية بداخلها تشكيل لطبق نجمي صغير زخرفي (لوحة رقم ٢٩٠).

مناطق الانتقال (لوحة رقم ٢٩٣،٢٩٤، ٢٩٥ شكل رقم ١١٣) :- يتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية مقرنصة شكلت مقرنصاتها في أربع حطات كالتالي :-

الحطة العلوية (الأولى) : على شكل حنية واحدة بداخلها زخرفة (خمسة فصوص رأسية) بالألوان الاخضر والذهبي والأزرق والأحمر الحنائي .

الحطة الثانية : تتكون من أربع حنايا متجاورة كل منها مزخرفة في نصفها العلوى بزخارف مشعة (تشبه الورقة النخيلية الكاملة المحورة) باللون الذهبي والنصف السفلي على شكل مربع به زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية وأنصافها بشكل دقيق باللون الذهبي على أرضية سماوية .

الحطة الثالثة : تتكون من حنية ركنية واحدة تتشكل بداخلها زخرفة مشعة بشكل رأسي من سبعة فصوص بنفس الألوان السابقة في الحطة الأولى .

الحطة الرابعة (السفلية) :-

على هيئة حنية واحدة نصفها العلوى به زخرفة مشعة باللون الذهبي تشبه (المروحة النخيلية المحورة) ونصفها السفلى نقشت به كتابة عربية بالخط الكوفي الهندسي البارز باللون الذهبي . ونص الكتابة في الأركان كما يلي

الركن الشمالي الشرقي : بسم الله الرحمن الرحيم " (لوحة رقم ٢٩٣)

---

(١) سورة الذاريات آية رقم ٢١ ، ٢٢
(٢) سورة الذاريات آية رقم ٢٣

الركن الشمالي الغربي : ادخلوها بسلام آمنين [١].

الركن الجنوبي الغربي : ونزعنا ما في صدورهم من غل[٢] (لوحة رقم٢٩٤)

الركن الجنوبي الشرقي : إخوانا على سرر متقابلين [٣] صدق الله العظيم في ٩ جماد أول سنة ١٣٤١ (لوحة رقم٢٩٥)

ويفصل بين الحنايا الركنية وحدة زخرفية هندسية على شكل نجمة سداسية زخرفية غشيت بزخارف نباتية وهندسية منفذة بالزجاج الملون والمعشق في الجص (لوحة رقم٢٩٦) .

ويدور برقبة القبة شريط زخرفي هندسي باللون الذهبي ، يعلوه شريط آخر مغشى بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمي مكرر ويعلو هذا الشريط نوافذ القبة وعددها ستة عشر (١٦ نافذة) كل منها معقودة بعقد نصف دائري ، ويدور بالنافذة كلها إفريز بارز ذو زخرفة ميمية (حفت لاعب) وغشيت النوافذ بالزجاج الملون المعشق في الخشب الذي يتشكل على هيئة عنصر المفروكة المركب ويفصل بين النوافذ مستطيلات زخرفية نباتية عبارة عن ورقة نخيلية وأنصافها .

ويعلو النوافذ شريط زخرفي آخر تشغله زخرفة نباتية عبارة عن فازات أو زهريات مكررة تخرج منها الأفرع والأزهار وفوق ذلك إفريزين زخرفيين أخرين بداخلهما زخارف هندسية .

باطن القبة (لوحة رقم٢٩٦) : زخرف باطن القبة بتشكيلات زخرفية نباتية رائعة ذات حجم كبير قوامها الورقة النخيلية وأنصافها بالألوان الأزرق والذهبي والحنائي أما خوذة القبة من الداخل فزخرفت بطبق نجمي كبير (لوحة رقم٢٩٦)

---

(١) سورة الحجر آية رقم ٤٦
(٢) سورة الحجر آية رقم ٤٧
(٣) سورة الحجر آية رقم ٤٨

القبة من الخارج (لوحة رقم٢٩٧، شكل رقم١١٤) :

وهى قبة عظيمة البناء مرتفعة غنية بالزخارف الهندسية والنباتية من الخارج أيضا أضلاعها الأربعة مشطوفة الزوايا .

أما أضلاع المثمن فيزخرفها فى أربعة منها مربع به جامعة زخرفية ذات تقسيمات أربعة بإطارها ، وعن يمين ويسار المربع مستطيلين رأسيين باطارهما زخرفة الميمة .

كما يدور بالأفاريز كلها أفاريز ذات زخرفة ميمية (لوحة رقم٢٩٧، شكل ١١٤) ويفتح بأضلاع المثمن . الأربعة الوحدة الزخرفية الهندسية والتى على شكل نجمة سداسية .

أما النوافذ التى تفتح بعنق القبة وهى ستة عشر نافذة معقودة بعقد نصف دائرى فإنه يدور بكل نافذة إفزيز بارز به زخرفة الميمة (جفت لاعب) ، كما يفصل بين كل نافذتين تجويف رأسى زخرفى يشبه شكل البخارية البسيطة بداخل مستطيل رأسى ذو زخرفة ميمية مكررة (لوحة رقم ٢٩٧ ، شكل ١١٤).

ويعلو هذه النوافذ كلها شريط طراز مغش بالزخرفة الهندسية المجدولة . (لوحة رقم٢٩٧ ، ٢٩٨ شكل رقم١١٤) .

أما بدن القبة نفسها فيبدأ من أسفل بزخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية ثم مساحة زينت بزخرفة زجزاجية (ستة أشرطة زجزاجية) أو أشرطة منكسرة تنتهى فى رأس الشريط السفلى بصرة مفصصة بارزة (لوحة رقم ٢٩٨ ، شكل ١١٤) ثم تغطى بقية بدن القبة الفصوص أو القنوات البارزة وتنتهى من أعلى بهلال نحاسى فوق ثلاثة تفافيح أو أجزاء كروية .

الفصل الثالث

نماذج من العناصر المعمارية والفنية

الباقية من عمائر ق ١٤ هـ / ٢٠ م

يتم في هذا الفصل دراسة خمسة أمثلة من العناصر المعمارية والفنية التي تنتمي لمنشآت ق ١٤ هـ / ٢٠م وهي منبران وثلاثة ستور (كسوات) لأضرحة وكلها مؤرخة حيث نقش عليها التاريخ صراحة ووجدت هذه الأمثلة في أربع بلدان هي الرحمانية ومحلة بشر والمنشية وإدفينا .

وفيما يلي دراسة وصفية لكل منها .

أولا : ستر ضريح ابن النفيس

١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠م

الموقع : هى أقدم كسوة أو ستر على مقبرة إبن النفيس (على نفيس الرحمانى) بالرحمانية

المادة والمقاسات :ـ هى من قماش الجوخ الأخضر ومقاسياتها الإجمالية هى طول ٥،٧٥ م وعرض ١،٢٦م.

التاريخ : يرجع تاريخ صناعتها إلى عام ١٣٠٨ هـ/ ١٩٨٠م وذلك حسب الكتابة الواردة على الستر والتى تقع فى سطرين . العلوى هو الشريط الرئيسى والأسفل عبارة عن أربعة مستطيلات منفصلة عن بعضها ونفذت هذه الكتابات بأسلوب التطريز بالإضافة وذلك بخط الثلث.

نص الكتابة [١] :ـ

الشريط الرئيسي " بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم " [٢]

المستطيلات الأربعة :ـ

١. مقام العارف بالله سيدى على نفيس رضى الله عنه سنة ١٣٠٨

٢. لا إله إلا الله

٣. ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [٣]

٤. محمد رسول الله (شكل رقم ١١٥) .

---

(١) انظر عبد الله الطحان : ص ١٢٨ الكتابات الأثرية ، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ٢٠٦- ٢٠٩ وهو من اكتشاف المؤلف أثناء عملية ترميم الضريح عام ١٩٩٤م .

(٢) سورة البقرة : آية رقم ٢٥٥

(٣) سورة يونس : آية رقم ٦٢

ثانيا : منبر مسجد البشرى

١٣١٥ هـ / ١٨٩٧م

الموقع : يوجد هذا المنبر[١] بمسجد سليم البشرى بقرية محلة بشر التابعة لمركز شبراخيت

المقاسات: يبلغ طول المنبر ٢،٦٠م ، وعرضه ٠.٨٠ م وارتفاع كتلة المدخل ٢.٧٠م. واتساع باب المقدم ٠.٦٨م .

التاريخ : يرجع تاريخ صناعة هذا المنبر إلى عام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧م وذلك حسب التاريخ الوارد فى النقش الكتابى على مدخل المنبر.

مادة الصناعة : صنع المنبر من الخشب ونفذت الزخارف عليه بأسلوب الحفر البارز والغائر

كتلة المدخل: يتوسطها باب المقدم ومكون من مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة اقسام :.

العلوى : حشوة مربعة زخرفت بنجمة ثمانية فى الوسط وحولها أشكال مثلثات ومربعات .

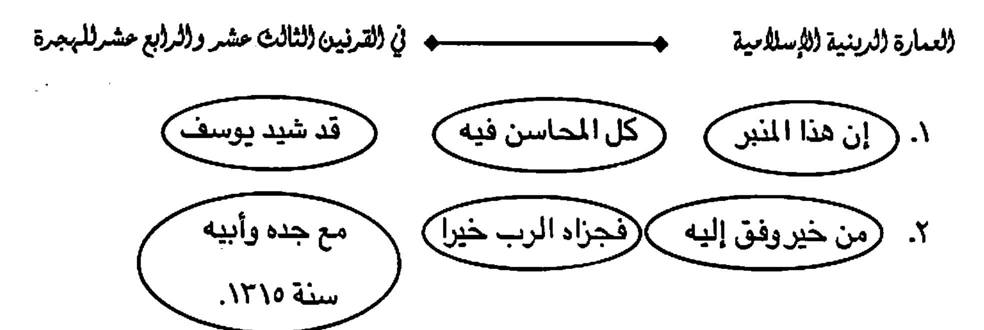
الأوسط : عبارة عن مستطيل رأسى زخرف بطبق نجمى هندسى بسيط على شكل نجمة سداسية فى المركز وحولها بقية عناصر الطبق النجمى كل ذلك مكرر بشكل رأسى .

السفلى : مستطيل رأسى صغير به زخرفة المفروكة المركبة . ونفذت هذه الزخارف كلها بأسلوب الحفر البارز (لوحة رقم٢٢٩).

ويعلو فتحة المدخل حشوة نقشت عليها كتابات عربية بالحفر البارز بخط النسخ وذلك فى سطرين كل سطر مقسم إلى ثلاثة أشكال بيضاوية وبداخلها الكتابة .

---

(١) ينشر هذا المنبر والنصوص الكتابية عليه لأول مرة ، وهذا المنبر غير مسجل بسجلات الآثار . وحسب رواية أهل القرية وكبار السن منهم أن هذا المنبر ليس منبر المسجد الأصلى وإنما ورد إليه من مسجد آخر فى إحدى البلدان الأخرى وذلك عام ١٩٦٤م، والذى أحضره هو المقاول الذى كان يقوم بتجديد مسجد البشرى .



ويدور بقمة المدخل صف من الشرافات على شكل عرائس متشابكة (لوحة٣٠٠).

وتغطى سقف قمة المدخل قبيبة خشبية صغيرة ذات ستة أضلاع تنتهى بهلال خشبى مكسور.

جانبا كتلة المدخل :

كل منهما يتكون من ثلاثة أقسام :

العلوى : على شكل حشوة مربعة بداخلها زخرفة على هيئة حرف (د) بأوضاع معكوسة بالخط البارز.

الأوسط : وهو الأكبر حجما على شكل مستطيل رأسى بارتفاع معظم الجانب مغشى بزخرفة الشمعدان بشكل متقابل فى قسمين تفصل بينهما حشوة رأسية مستطيلة .

السفلى : مستطيل صغير به عنصر المفروكة المتداخل والمتراكب ، وكل هذه الزخارف نفذت بالحفر البارز.

الدرابزين(لوحة رقم٣٠١):تغشيه فى الجانبين زخرفة نباتية محورة بأسلوب التفريغ.

الريشتان (لوحة رقم٣٠١) : كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية تغشيه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية محورة وذلك بالحفر البارز.

أما أسفل المنبر فيوجد به شريط زخرفى بطول كل جانب تغشيه زخرفة هندسية مكررة بالحفر البارز.

جانبا جلسة الخطيب : (لوحة رقم٢٠٢) كل منهما على شكل مستطيل كبير يتوسطه مستطيل آخر أصغر منه ، يشغل المستطيل الصغير زخرفة هندسية من الطبق النجمى فى الوسط وأعلى المستطيل وأسفله شكل نصف طبق نجمى ، ويفصل بين هذه الأشكال الثلاثة حشوتين مائلتين بينهما شكل مثلث . وتدور حول هذا المستطيل الصغير زخرفة هندسية أخرى قوامها عنصر المفروكة المتداخل والمتراكب والتى تشكل فى الفراغات بينها مثلثات ومربعات .

أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب الأربعة : تزخرفها زخرفة نباتية بأسلوب القطع وللمنبر بابين للروضة كل منهما خالٍ من الزخرفة .

ثالثا : منبر مسجد المنشية
١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م

الموقع : يوجد هذا المنبر[١] ببلدة المنشية[٢] وهى بلدة صغيرة تابعة لمركز الرحمانية.

وتبقى هذا المنبر من المسجد القديم الذى تم تجديده .

المقاسات :- طوله ٣،٥٠م ، عرضه ٠،٩٧م.

باب المقدم : اتساعه ٠،٧٧م ، وارتفاعه ٢،٣٠م

باب الروضة : اتساع ٠،٦٠م ، ارتفاعه ١،٧٠م

التاريخ :

صنع هذا المنبر عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣م طبقا للتاريخ الوارد بالنص الكتابى المنقوش أعلى مدخله .

الوصف العام : (لوحة رقم٣٠٣) :-

هو منبر خشبى بسيط الصنع كبير الحجم خالٍ من العناصر الزخرفية وكل أهميته فى اللوحة التأسيسية للمسجد القديم والمنبر والتى نقشت أعلى باب المقدم.

باب المقدم :-

وهو مفتوح بدون مصراعين ، قمته على شكل هرمى ينتهى من أعلى بثلاث تفانيح تعلوها هلال خشبى مفقود .

---

(١) ينشر هذا المنبر والنقش الكتابى الموجود على بابه لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار .
(٢) هذه القرية لم اعثر لها على تعريف بالقاموس الجغرافى - وهى عزبة صغيرة تابعة لقرية منية سلامة التى تبعد عنها بمسافة ١ كم ، والمنشية ومنية سلامة يعتبران الحد الإدارى الفاصل بين زمام مركز الرحمانية ومركز شبراخيت (المؤلف)

وتوجد على واجهة قمة باب المقدم حشوة مستطيلة طولها ٠.٤٩م وعرضها ٠.١٣م نقشت عليها كتابات عربية بخط الثلث البارز في سطرين بأسلوب الحفر البارز نصهما :.

١. ما شاء الله لا قوة إلا بالله أنشأ هذا

٢. المسجد أحمد بن على بن محمود غفر الله له . ١٣٢١

وكتب التاريخ بعرض سطرى الكتابة . (لوحة رقم ٣٠٤، شكل رقم١١٦)

وأحمد بن على بن محمود هو من آل محمود بالرحمانية ومنهم أيضا محمد آغا محمود الذى جدد قبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية .

والدرابزين مصمت فى جانبيه وخالٍ من الزخرفة أو شغل الخرط أما الريشتان فكل منهما عبارة عن مثلثين قائمى الزاوية يفصل بينهما شكل مربع ، وكلها يدون زخارف والجوسق مفتوح الجوانب ، وتغطيه قبة مخروطية الشكل متصلة وهلالها مفقود (لوحة رقم٣٠٣) .

رابعا : ستر ضريح محمد بن حاتم

١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م

الموقع :

يوجد هذا الستر [١] بضريح محمد بن حاتم الملحق بمسجده بمدينة الرحمانية وذلك بالجزء القبلى من المدينة بالقرب من الجبانة .

التاريخ : صنع هذا الستر (أو الكسوة) عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م حسب التاريخ الوارد بكتاباته.

المقاسات :

هذا الستر مازال موجوداً على المقبرة ومثبتاً بها ولم نستطع خلعه من مكانه خوفا من تلف القماش المصنوع منه . فهو على شكل مستطيل يبلغ طوله (الضلع الشمالى والجنوبى)١.٥٦م، وعرضه (الضلع الشرقى والغربى)٠.٩٠ م وارتفاعه ١.١٥م

وتعبر هذه المقاسات هى مقاسات القبر المثبت عليه الستر.

الوصف العام : (شكل١١٧) :-

صنع هذا الستر (الكسوة) من قماش الجوخ الأخضر ونقشت عليه كتابات عربية بخط الثلث بأسلوب التطريز والإضافة .

والكتابات نصها :-

الضلع الغربى :-

١.بسم الله الرحمن الرحيم ٢.الله لا إله (كذا) إلا هو

٣.الحى القيوم لا تأخذه سنة ٤.ولا نوم له ما فى السموات

---

(١) ينشر هذا الستر وكتاباته لأول مرة

الضلع الشمالي ـ في ثلاثة سطور :

١. وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا

٢. بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا

٣. يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع

الضلع الشرقي في ثلاثة أسطر :

١. كرسيه السموات والأرض ٢. ولا يؤده حفظهما ٣. وهي العلي العظيم

الضلع الجنوبي في خمسة أسطر :

١. بسم الله الرحمن الرحيم ٢. هذا مقام سيدي محمد بن

٣. حاتم رضي الله تعالى (عنه) ٤. ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم

٥. ولا هم يحزنون [١] سنة ١٣٢٧

(١) سورة يونس : آية رقم ٦٢

خامسا : ستر ضريح الحلبي

١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م

الموقع : هذا الستر(١) محفوظ بمخازن منطقة آثار رشيد وهو كان موجودا على ضريح الحلبي بقرية ادفينا التابعة لمركز رشيد .

التاريخ :

صنع هذا الستر في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥م في عهد الملك فؤاد ، كما هو وارد بالكتابة المسجلة على الستر.

الوصف العام (لوحة رقم٣٠٥شكل رقم ١١٨) :-

هذا الستر مصنوع من قماش الجوخ الأخضر ويبلغ طوله ٢.٠٠م وعرضه ٠.٩٧م تغطيه زخارف هندسية ونباتية وكتابية ، كما ورد تاريخ الصنع واسم الصانع .

وزخارفه وكتاباته كما يلي :

أعلى الستر يوجد مستطيل ناقص الضلع السلفي تزخرف أضلاعه زخارف هندسية دقيقة قوامها معينات داخل داوئر.

وأعلى المستطيل تخرج منه زخرفة نباتية محورة قوامها ورقة ثلاثية صغير كل ذلك باللون الأصفر على أرضية خضراء .

وفي وسط المستطيل كتابة عربية بخط الثلث باللون الأصفر (الذهبي) على أرضية خضراء نصها " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وأسفل الكتابة شريط زخرفي هندسي تتدلى من أسفله زخرفة بناتية محورة قوامها الورقة الثلاثية .

---

(١) ينشر هذا الستر وزخارفه وكتاباته لأول مرة

وأسفل هذا التشكيل والكتابة نشاهد سطراً آخر من الكتابة نصه " بسم الله الرحمن الرحيم " أسفلها خطان يخرج من طرفيهما فرع نباتي ذو أوراق ينتهي عن بداية ونهاية البسملة . وأسفل البسملة يوجد مستطيل رأسي كبير في الضلع العلوي منه كتابة نصها "إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفر لك الله " [1]

والضلع السفلي تشكل أسفله مستطيل أفقي أضلاعه بها أفاريز زخرفية هندسية وكتبت بداخله آية قرآنية نصها " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " [2]

وأسفل الكتابة شريط كتابي على جانبيه مستطيلين صغيرين كل منهما زخرف بشكل نجمة ثمانية ونص الكتابة :.

" وزارة الأوقاف في عهد جلالة الملك فؤاد الأول "

وفي النهاية أسفل هذا الشريط الكتابي سجل التاريخ واسم الصانع وذلك كما يلي "تشغيل ١٣٤٤ ١٩٢٥ عبد النبي " ويفصل بين الكلمات زخرفة نباتية

أما وسط المستطيل الرئيسي في زخارف الستر فقد تشكلت في وسطه دائرة كبيرة على جانبيها زخرفة نباتية قوامها نجمة ثمانية . وكتب بداخل الدائرة "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر" [3] وذلك بخط الثلث .

---

(١) سورة الفتح : الآية رقم (١) وجزء من الآية رقم (٢) .
(٢) سورة الأحزاب : الآية رقم (٥٦) .
(٣) سورة العنكبوت : الجزء الأخير من الآية رقم (٤٥).

وأعلى هذه الدائرة كتابة بالخط الكوفى الهندسى المستطيل نصها " بسم الله الرحمن الرحيم " أسفلها زخرفة هندسية تشبه الكتابة وأسفل الدائرة كتابة بخط الكوفى الهندسي المتعاكس نصها " ما شاء الله "

والدائرة المركزية وكتاباتها وزخارفها نفذت باللون الأصفر على أرضية خضراء.

ويخرج من إطار هذه الدائرة أربع دوائر صغرى باللون الأبيض والكتابة بها أيضا باللون الأبيض ونصها فى كل دائرة

١. أبو بكر ٢. عمر ٣. عثمان ٤. على

والضلعان الجانبيان للمستطيل الكبير يزخرف كل منهما عناصر هندسية ونباتية داخل مربعات ، أحد المربعات به زخرفة طبق نجمى محور، والآخر زهرة ثمانية البتلات (عدد هذا العنصر بكل جانب أربعة) ومربع ثالث تشكلت به زخرفة المفروكة ، ومربع آخر به في الوسط زهرة ثمانية لها زخارف هندسية ونصف زهرة ثمانية .

والكتابة والزخرفة على هذا الستر نفذت بأسلوب الطباعة وليس التطريز والإضافة .

الباب الثالث

الدراسة التحليلية

الفصل الأول : طراز تخطيط العمائر الدينية الباقية من القرنين ١٣، ١٤هـ.

الفصل الثاني : العناصر المعمارية .

الفصل الثالث : التحف الفنية ذات الصفة المنقولة .

الفصل الرابع : الزخارف والكتابات .

الفصل الأول

طراز تخطيط العمائر الدينية الباقية

بالبحيرة فى القرنين ١٣ ١٤ هـ / ١٩ ٢٠م

تمثلت المنشآت الدينية الباقية بالبحيرة من القرنين ١٣ ، ١٤هـ فى نوعين هما المساجد والقباب والأضرحة .

واتبعت هذه المنشآت طرازاً وتخطيطاً معمارياً مصرياً محلياً مؤروثاً وتفرعت منه فروع أخرى ربما لم نجدها فى العاصمة القاهرة

وبما أن البحيرة إحدى مدن الدلتا فقد انتشر بها طراز الدلتا أحد الطرازين الفرعيين الباقيين عن الطراز الأم (وهو الطراز المصرى)

ولقد قمت فى هذا الكتاب بدراسة ثمانية عشر مسجداً كأمثلة بارزة للعمائر الدينية بالبحيرة فى هذه الفترة . تسعة منها تنتمى للقرن١٣هـ / ١٩م والتسعة الأخرَ تنتمى للقرن ١٤ هـ/٢٠م كذلك تمت دراسة ثمانية عشر نموذجا للقباب والأضرحة تنتمى للقرنين ١٣، ١٤هـ منها أربع عشرة قبة وضريحاً تنتمي للقرن١٣هـ وأربع قباب تنتمي للقرن ١٤هـ .

طراز تخطيط المساجد :ـ إنتشر في العصر العثماني وأسرة محمد على في القاهرة والمدن والقرى المصرية تخطيطاً للمساجد عبارة عن مساحة مستطيلة أو مربعة تشغلها أروقة موازية لجدار القبلة أو متعامدة عليه وتكونت هذه الأروقة بواسطة بائكات من العقود التي تحملها أعمدة أو دعامات وتقوم فوقها العقود التي تحمل الأسقف الخشبية .وهذا التخطيط شاع وانتشر في جوامع الوجه البحري حيث نراه في جوامع رشيد وفوة[1] .

---

(١) نرى هذا التخطيط في مساجد وجوامع دو مقسيس (١١١٦هـ/ ١٧٠٤م) ومسجد الصامت (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م) ومسجد أبي التقى (١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م) ومسجد المشيد بالنور (١١٧٦هـ/ ١٧٩٢م)
أنظر : حسن عبد الوهاب : طرز العمارة بريف مصر ص ٣٩، ٤٠ .
- محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٩٤ .

ولقد ساد بالبحيرة هذا التخطيط المكون من أروقة دون صحن أو درقاعة وينقسم هذا النموذج من التخطيط إلى عدة أنواع من حيث عدد الأروقة وهي :

أولا : مساجد تتكون من مساحة مستطيلة يشغلها رواقين بواسطة بائكة واحدة من العقود المحمولة على أعمدة وسقفها خشبى بدون شخشيخة أو قبة .

ويتمثل هذا النوع فى مسجد محمد سليمان مكرم بدمهنور (النصف الثاني من ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل رقم ٥) ومسجد محمد الغنيمى بكفر غنيم (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤م) (شكل رقم ٢٧) ووجد هذا التخطيط بالقاهرة فى العصر العثمانى فى مساجد عديدة نذكر منها على سبيل المثال جامع سيدى عقبة بن عامر (١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥م) وجامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الشواذلية (بالموسكى) (١١٦٨هـ / ١٧٥٤م)، ومن أمثلته خارج القاهرة مسجد الباكى بفوه (قبل عام ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧م)، ومسجد أبو على بالاسكندرية (١١١٧ - ١١٢١هـ / ١٧٠٥ - ١٧٠٩م) [١] .

ثانيـــــــا : مساجد ذات مساحة مستطيلة تشغلها ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين من العقود والأعمدة ووجد هذا النوع فى تسعة مساجد وهى : مسجد العباسى برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩م)(شكل رقم ٣)ومسجد الشيخ قنديل برشيد (ق١٣هـ/١٩م)(شكل رقم٧)ومسجد الباشا برشيد أيضا(ق١٣هـ/ ١٩م) (شكل رقم ٨) ، ومسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى (مركز دمنهور) (ق١٣هـ/١٩م) (شكل رقم ٦) وأبو مندور برشيد (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) (شكل رقم ٣)والمسجد الشرقى بشابور (١٣١٨هـ/١٩٠٠م)(شكل رقم ٢٥) والوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) (شكل رقم ٢٨) ومسجد محمود باشا الحبشى بدمنهور (١٣٣٥- ١٣٤١هـ/ ١٩١٧ - ١٩٢٣م) (شكل ٣٢) ومسجد التوفيقية ببلدة التوفيقية (١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م)(شكل رقم٣٣).

---

(١) محمد حمزة الحداد : موسوعة العمارة الاسلامية فى مصر من الفتح العثمانى إلى نهاية عهد محمد على المدخل ص ٨١ ـ زهراء الشرق ـ القاهرة ١٩٩٨م

ووجد هذا النوع او النمط من التخطيط فى القاهرة فى العصر العثمانى حيث نراه في جوامع من القرن ١٠هـ/١٦م وذلك في جامع مراد باشا (٩٧٦- ٩٧٩هـ/١٥٦٨- ١٥٧١م) وجامع مسيح باشا (٩٨٦هـ/ ١٥٧٥م) كذلك من أمثلته في ق (١١هـ/ ١٧م) في جامع مرزوق الأحمدي (١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م) وجامع الشيخ مظهر (١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م) وجامع الغريب(١١٦٨هـ/١٧٥٤م)[1]ومن أمثلته فى ق١٣هـ:جامع محمود محرم (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م) ومسجد جنبلاط (١٢١٢هـ / ١٩٩٧م) ، ومسجد أبو درع (١٢١٨هـ / ١٨٠٣م) ، ومسجد حسن باشا طاهر (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) ومسجد الجوهرى (١٢٦١-١٢٦٥هـ/ ١٨٤٥- ١٨٤٨م)ومن خارج القاهرة مسجد على المصرى بالاسكندرية(١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م)[2]

ووجدت أمثلة لهذا التخطيط من القرن ١٤هـ /٢٠م بالقاهرة ومنها مسجد إبراهيم كتخدا عزبان(١٣١٩ هـ / ١٩٠٢م) بالقرب من ميدان العتبة الخضراء وسقفه خشبي وتوجد به شخشيخة خشبية ، وكذلك مسجد عزبة الجبل (الشفا) (١٣٢٨هـ / ١٩٠٩م) وهو يوجد بمنطقة سراى القبة [3] .

والمساجد العشرة الباقية بالبحيرة من القرن ١٤هـ (محل الدراسة) يوجد من بينها مثالان كلٌ منهما ذو ثلاثة أروقة وشخشيخة وهى مساجد العباسى برشيد والمسجد الشرقى بشابور، وخمسة مساجد ذات أروقة ثلاثة وسقف خشبى بدون شخشيخة ومسجدان كل منهما يتكون من ثلاثة أروقة وسقف خشبى مع وجود قبة وسط المسجد وهما مسجد محمود باشا الحبشى (١٣٣٥- ١٣٤١هـ / ١٩١٧- ١٩٢٣م) وآخر ذو سقف من الخرسانة مع الكمرات الحديدية ويتخلل السقف قبة فى وسط المسجد وذلك موجود فى مسجد التوفيقية (١٣٥٥هـ / ١٩١٧م).

---

(١) محمد حمزة الحداد : عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني " دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط وأصوله " بحث مستخرج من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ص ١١٢، عدد ٣٧، ١٩٩٣م.

(٢) محمد حمزة الحداد : الموسوعة - ص ٨١ - ٨٢

(٣) إبراهيم عامر : العمائر الدينية بالقاهرة فى عصر اسماعيل وتوفيق وعباس حلمى الثانى ص ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ - مخطوط دكتوراه - اداب طنطا - عام ١٩٩٣م

ثالثا :مساجد تخطيطها عبارة عن أربعة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها ثلاث بائكات من العقود . ومن هذا التخطيط لدينا ستة نماذج (٦ مساجد) وهى :ـ مسجد العرابى(١٢١٩هـ / ١٨٠٤م). (شكل رقم ٢) ومسجد الإدفينى (١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م) برشيد والمسجد الكبير بالمحمودية (١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م)(شكل رقم ٤) ومسجد الخراشى بدمنهور (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م) (شكل رقم ٢٢) ومسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ / ١٩٠٣م) (شكل رقم ٢٦) ومسجد السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣ - ١٣٣٥هـ / ١٩١٤ - ١٩١٧م)(شكل رقم ٣١).

ولقد انتشر أوساو هذا النوع من التخطيط بالقاهرة العثمانية ومن أمثلة ذلك:ـ

مسجد محرم أفندى المعروف بجامع الكردى بسويقة اللالا (١١٣٦هـ / ١٧٢٣م) ومسجد العريان (بباب البحر) (١١٧١- ١١٧٣هـ / ١٧٥٧ .١٧٥٩م) [١] كما نراه فى مسجد المطراوى (بحى المطرية بالقاهرة) (١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م) ومسجد السيدة سكينة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م) (بشارع الخليفة بالقاهرة) ومسجد السيدة نفيسة(١٣١٠- ١٣١٤هـ/ ١٨٩٢ - ١٨٩٧م) وهو يقع فى نهاية شارع الخليفة من جهة طريق صلاح سالم ، وسقفه خشبى يتخلله شخشيخة [٢] .

كما وجدت أمثلة منه بالإسكندرية نذكر منها مسجد ابن المنير (١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤م) ومسجد على بك جنينة (١٢٧٠هـ / ١٨٥٣ م) [٣] .

وتميزت ثلاثة مساجد من بين نماذج هذا النوع من التخطيط بوجود شخشيخة بالسقف الخشبى وهى مساجد العرابى برشيد والمسجد الكبير بالمحمودية ومسجد الخراشى بدمنهور.

---

(١) محمد حمزة الحداد : الموسوعة المدخل ص ٨٢
(٢) إبراهيم عامر : المرجع السابق ص ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٢
(٣) محمد حمزة الحداد : المرجع نفسه ص ٨٣ (الموسوعة).

رابعـا : وهذا النوع عبارة عن مساحة مستطيلة تشكلت بها خمسة أروقة موازية لجدار القبلة بواسطة أربع بائكات.

وقد وصلنا من هذا النوع مسجد واحد وهو مسجد الجيشي بدمنهور، بشارع داير شبرا بحى شبرا (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (شكل رقم ١) وتتخلل سقفه الخشبى شخشيخة خشبية ذات نوافذ بأضلاعها.

ولم يتبق نماذج من هذا النوع بالقاهرة في العصر العثمانى وإنما كلها خارج القاهرة على سبيل المثال منها :

بالاسكندرية : جامع إبراهيم تربانة (١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥ م) وجامع عبد الباقي جوربجي (١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م) وجامع الشيخ إبراهيم باشا(١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) وجامع نذير آغا (١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م) [١].

كما وجد هذا التخطيط بمساجد فوه فنشاهده في جامع أبو المكارم (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠ م) [٢].

والتخطيط ذو الأروقة بدون صحن يمثل تخطيطاً جديداً عرفته العمارة الاسلامية مبكرا إضافة إلى التخطيط التقليدي ذو الصحن والأروقة ، ولم يقف إستخدام هذا النوع من التخطيط عند بلد بعينها وإنما انتشر في معظم البلدان الإسلامية مثل التخطيط التقليدي الذي يمثل جامع الرسول "صلي الله عليه وسلم" نموذجا أساسيا له .

وعرف هذا التخطيط منذ عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب كما تدلنا على ذلك المصادر التاريخية وذلك في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط في المرحلة الاولى للبناء (٢١هـ /٦٤١ م).

---

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق ص ٨٣

(٢) محمد عبد العزيز السيد : عمائر مدينة فوه في العصر العثمانى ص ٢٢٥ ، مخطوط دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٩١ م

وأقدم الامثلة المعروفة من خلال الأدلة الأثرية المتوفرة ترجع إلى أواخر العصر الأموي [1] . ومن بين هذه الأمثلة الباقية عدد من المساجد الأموية مثل مسجد قصر الوليد بن عبد الملك المعروف بقصر المنية، ومسجد قصر الحلابات ومسجد خان الزبيب ومسجد أم الوليد بالأردن ، كما وجدت أمثلة منه بالغرب الاسلامي في سوسة والقيروان والمنستير[2] .

وقد غطيت مساجد هذا التخطيط إما بالأسقف الخشبية أو بالقباب المتعددة أو الأقبية أو الإثنين معا . وأقدم النماذج المعروفة من مساجد هذا التخطيط والمغطاة بالأسقف الخشبية يرجع إلى العصر الفاطمى وذلك في الجامع الفاطمى بدير سانت كاترين(٤٢٩ - ٤٣٣ هـ / ١٠٣٧-١٠٤١ م) او (٤٩٥ - ٥٠٠ هـ / ١١٠١-١١٠٦م) ولكن معظم النماذج المعروفة ترجع للعصر المملوكى مثل المدرسة البند قدارية (بالسيوفية) (٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) وبعدها جاءت أمثلة كثيرة ثم جامع الغوري (بعرب اليسار) (٩١٥ هـ /١٥٠٩ م)[3].

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق (الموسوعة) ص ٨٤
(٢) ـــــــــ : المرجع نفسه ، ص ٨٥
(٣) المرجع نفسه ص ٨٦ ، ٨٧

طراز تخطيط القباب والأضرحة

بلغ عدد القباب والأضرحة الباقية في الفترة موضوع البحث ثماني عشرة قبة وضريحا معظم هذه القباب والأضرحة (عددها عشر قباب) ملحقة بمساجد سميت باسمها، والقليل منها (ويبلغ ثلاث قباب) مستقلة عن أية منشآت وهي قبة محمد الكوفي (بمحلة بشر-مركز شبراخيت)(ق ١٣هـ/ ١٩م)(شكل رقم ١٧)، وقبة القصرواي (بجبانة قراقص - مركز دمنهور) (ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل ١٨م) وقبة عبد الله المتولى بمحلة الامير(نهاية ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل رقم ٢١).

ولقد عرفت القباب المستقلة في العمارة الاسلامية منذ وقت مبكر ونشاهد ذلك في قبة الصليبية بسامراء في العراق (٢٤٨ هـ / ٨٦٢م) وهو يعتبر أقدم نموذج باق معروف للقباب الجنائزية بشكل عام والمستقل منها بشكل خاص [١].

أما عن أقدم الأمثلة الباقية منها في مصر فهي توجد بجبانة أسوان والتى ترجع للعصر العباسي [٢] وبعض النماذج من العصر الفاطمى بنفس الجبانة، كما توجد بعض القباب بالقاهرة ومنها القباب السبع (بأخر القرافة الكبرى) حوالي (٤٠٠ - ٤١١ هـ / ١٠٠٩ - ١٠٢٠ م) واستمر ذلك الطراز في العصرين الأيوبي والمملوكي [٣].

ومن بين قباب وأضرحة البحيرة ما كان ملحقاً بمساجد ولما هدمت هذه المساجد وجددت انفصلت عنها هذه القباب والأضرحة وتمثل ذلك فى ستة نماذج .

ومن بين هذه القباب والأضرحة أيضا ضريح واحد لا تغطيه قبة وهو ضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا (١٣٤١هـ / ١٩٢٣م) (شكل رقم ٢٧)

---

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق (الموسوعة) ص ١٣٨

(٢) فريد شافعى : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ص ١٨٥ – الرياض السعودية ط١ سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

(٣) محمد حمزة الحداد : المرجع نفسه ص ١٣٨

ونرى ذلك أيضا (أى المدافن التى لا تعلوها قباب) فى بعض أضرحة القاهرة فى العصر العثمانى منها على سبيل المثال : زاوية الشيخ ضرغام (اوائل ق ١٠هـ / ١٦م) ومدفن رضوان أغا الرزاز (١١٦٨هـ / ١٧٥٤م) ومدفن سليمان آغا الحنفى (١٢٠٠هـ / ١٧٩١م).

وهناك أمثلة ترجع إلى العصر المملوكى مثل مدفن منجك اليوسفى (٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م) ومدفن عبد الغنى الفخرى (٨٢١هـ / ١٤١٨ م) [١].

موقع هذه القباب والأضرحة من المنشآت الملحقة بها :-

أما عن موقع هذه القباب والأضرحة من منشآتها فنستطيع القول أنه وجد لدينا ستة أماكن للقباب والأضرحة الملحقة وذلك على النحو التالى :.

١. قباب وأضرحة تتوسط الجدار الشمالى الغربى وتمثل ذلك فى نموذج واحد وهو قبة وضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (شكل رقم ١)
٢. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الشرقى من جدار القبلة وتمثل ذلك فى خمسة نماذج وهى : قبة وضريح العرابى برشيد (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (شكل رقم ٢) وقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية وكذلك قبة حمودة المجاورة لها (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م) وقبة وضريح أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) (شكل رقم ٢٣).

ووجدت أمثلة كثيرة من هذا النوع . بالقاهرة فى العصر العثمانى حيث أن هذه القباب والأضرحة الملحقة توجد بنفس المكان من مسجدها وذلك مثل : قبة الشعرانى (٩٧٥هـ / ١٥٦٧م) ومدفن مرزوق الأحمدى (١٠٤٣هـ / ١٦٣٣م).

---

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق (الموسوعة) ص ١٤١

وعند النظر لتأصيل هذا الموضع نلاحظ أنه قد عرف فى مصر خلال العصر المملوكى مثل : قبة زين الدين يوسف وقبة أصلم السلحدار من عصر المماليك البحرية والقبة اليمنى لخانقاه الناصر فرج بن برقوق ، وقبة تغرى بردى من عصر المماليك الجراكسة [1].

3. قباب وأضرحة ألحقت فى الطرف الغربى من جدار القبلة ويوجد ذلك فى قبة وضريح الحلبى بإدفينا (ق ١٣هـ / ١٩م) وقبة وضريح على نور الدين بديبى (١٢٢٤هـ / ١٨٠٨م) .

4. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الغربي للجدار الشمالي الغربي ويتضح ذلك فى ثلاثة نماذج وهى قبة وضريح أبو المجد بمرقص (المجد حاليا)(١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) وقبة محمد الغنيمى بكفر غنيم (ق ١٣هـ / ١٩م) وضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا (١٣٤١هـ /١٩٢٢م) (شكل رقم ٣٠) .

ومن النماذج المتشابهة معها بالقاهرة العثمانية :

قبة جامع البيومى (١١٨٠هـ/١٧٦٦م) ونماذج خارج القاهرة مثل قبة الحديدي بفارسكور (١٢٠٠هـ / ١٧٨٥ م) .

أما النماذج المشابهة لهذا النوع ، والموجودة بالقاهرة قبل العصر العثماني فنذكر منها قبة صرغتمش وقبة ألجاى اليوسفى من عصر المماليك البحرية وقبة جاني بك (بالخيامية) من عصر المماليك الجراكسة [2]

5. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الشرقى للجدار الشمالي الغربي ويتضح ذلك فى نماذج أربعة وهى قبة وضريح العباسى برشيد (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) (شكل رقم ٢) وقبة وضريح أبو شوشة الفقي بالرحمانية (ق ١٣هـ /١٩م) وقبة وضريح عبد المتعال

---

(١) محمد حمزة الحداد : الموسوعة ص ١٣٩
(٢) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق(الموسوعة) ص ١٤٠

الخراشي بدمنهور (١٣٠١هـ/١٨٨٣م) (شكل رقم ٢٢)، وقبة محمود باشا الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ . ١٣٤١هـ / ١٩١٧ . ١٩٢٣م) (شكل رقم ٣٢).

ومن نماذج القباب التي سارت على هذا النحو. بالقاهرة خلال العصر العثماني قبة الشيخ رمضان (بعابدين) (١١٧٥ هـ/١٧٦١م) كذلك قبة الدويى (بفوه) (ق ١٢ هـ١٨م) .

أما قبل العصر العثمانى فقد عرفت فى مصر فى العصر الأيوبي حيث نشاهد ذلك فى قبة الصالح نجم الدين أيوب من أواخر العصر الأيوبي وقبة بيبرس الجاشنكير وقبة ألماس الحاجب وقبة تتر الحجازية وقبة جانم البهلوان من العصر المملوكى البحرى والجركسى [1] .

٦. قباب وأضرحة أنشئت وسط أروقة المسجد الملحقة به وتمثل ذلك فى نموذج واحد وهو ضريح سيدي على المحلى برشيد (١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م) وكان موضعه بجدار القبلة ولكن عند تجديده عام ١٢٦٣هـ نقل إلى مكانه الحالي بوسط المسجد .

المداخل :-

أما بالنسبة لمداخل هذه القباب فقد وجدت أمثلة عديدة للقباب من حيث المداخل فنجد أن بعض القباب والأضرحة ذات مدخل واحد وتمثل ذلك فى تسعة نماذج .

وهى قبة وضريح الجيشى بدمنهور (شكل ٩) والعرابى برشيد (شكل١٠) وعلى نور الدين بديبى (شكل رقم ١١) وأبو المجد بمرقص (شكل ١٣)، والحلبي بإدفينا (شكل رقم ٢٠) والكوفي بمحلة بشر (شكل رقم١٧) والقصراوى بقراقص (شكل رقم١٨)، حمودة بالرحمانية (شكل رقم ١٤ب) وأبو مندور برشيد (شكل رقم ٣٦) وبعض القباب والأضرحة لها مدخلان وتمثل ذلك فى تسعة نماذج أيضا وهى (قبة وضريح العباسى (لوحة رقم ٨١) والمحلى برشيد (شكل رقم ١٢)، وعلى نفيس الرحماني (شكل ١٤ أ) وأبو شوشة الفقى

(١) محمد حمزة الحداد : الموسوعة ص ١٣٩ ، ١٤٠

بالرحمانية (شكل ١٥) والعريان بديروط بحرى (شكل ١٦) ، والغنيمى بكفر غنيم (شكل ١٩) والخراشى (شكل ٣٥) والحبشي (شكل ٣٨) بدمنهور ، وعلى باشا مهنا بمنشأة مهنا (شكل ٣٧) .

وهذه المداخل تؤدي إلى مربع القبة مباشرة وذلك فى ثلاثة عشر نموذجا ، ويؤدي البعض الآخر إلى ردهة مستطيلة طولية أو عرضية وذلك واضح فى خمسة نماذج وهى قبة وضريح الحبشي بدمنهور (شكل٩)، والعباسى(شكل ٣) والعرابى. (شكل ١٠) برشيد وأبو المجد بمرقص (شكل ١٣)والخراشى بدمنهور (شكل ٣٥) .

التخطيط: أ- تخطيط المربع السفلي لغالبية المدافن التي تعلوها قباب فلقد سار على النمط التخطيطي المألوف من حيث وجود مساحة مربعة يتوسط جدار القبلة منها محراب صغير ولكن هناك بعض الأضرحة لا يوجد بها محراب فى جدار القبلة ونرى ذلك فى ضريح العباسى والمحلى وابو مندور برشيد ، والحبشى بدمنهور وعلى باشا مهنا .

ويتضح من دراسة هذه القباب أن القباب ذات المدخل الواحد نراه غالبا فى الجدار الشمالي الغربي (أي المقابل لجدار القبلة) . اما القباب ذات المدخلين فنرى أحدهما فى الجدار المواجه لجدار القبلة والآخر فى أحد الجدارين الجانبيين (الشرقي أو الغربي) .

بل إنه فى بعض الأمثلة نرى المدخلين على خط واحد فى الجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي[1] وذلك النموذج نشاهده فى ضريح المحلى برشيد ١٢٦٣هـ (شكل ١٢) وفى ضريح على باشا مهنا نرى المدخلين على خط واحد ولكن فى الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى (شكل ٣٧) .

---

(١) وعند تأصيل هذا النمط من وجود مدخلين متقابلين فى الاضرحة نجد انه وجد فى ايران فى ضريح السلطان سنجر فى مرو (٦٥٠ هـ / ١١٥٢م) حيث يحتوى على مدخلين فى ضلعين متقابلين . انظر :-
Grabar : Islamic Art and Architecture P.270, Fig.285-286, London1980.

وأحيانا يوجد المدخلان متجاوران كما نرى ذلك فى قبة محمود باشا الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م) (شكل ٣٨) حيث أن المدخل الرئيسي يفتح على المساحة التى تتقدم المسجد والضريح والمدخل الثانى يربط المسجد بالقبة والضريح .

ولقد وجدت ببعض القباب والأضرحة (وهو الغالب) مقاصير خشبية سواء من الخرط المتنوع أو بسيطة ، وذلك حول التركيبة الخشبية التى تعلو فسقية الدفن ولكن هناك بعض الأضرحة لا توجد بها المقاصير الخشبية دائما واستعيض عنها بالتركيبة الرخامية ذات الشاهدين وذلك موجود فى ضريح على باشا مهنا (١٣٤١هـ) وتوجد ببعض الأضرحة تركيبة خشبية مستطيلة أو مربعة فوق فسقية الدفن دونما وجود مقصورة خشبية حولها وهذا النموذج نشاهده فى قبة وضريح العرابى وضريح أبو مندور (١٣١٢هـ) أو من شكل مستطيل أو مربع بنى من الآجر أوالخشب ومغطى كما هو موجود فى قبة أبو شوشة الفقى بالرحمانية (ق١٣هـ/١٩م) .

كما توجد أضرحة داخل ثلاثة جوانب أو جدران والجانب الرابع عبارة عن حاجز خشبى من الخرط ، وذلك نراه فى ضريح الشيخ قنديل برشيد [1] وقد تمت دراسته مع عناصر المسجد .

(١) انظر الفصل الأول من الباب الأول : مسجد الشيخ قنديل برشيد

الفصل الثاني
العناصر المعمارية

اولاً : الواجهات والمداخل

اهتم المعمار المسلم بالبحيرة في هذه الفترة بواجهات العمائر الدينية فقد أعطاها اهتمامه وفنه ، ولقد بنيت المنشآت الدينية بالبحيرة بالآجر الأحمر ومونة القصرمل وهى المادة التي تلصق بها المداميك ولم توجد عمائر بنيت بالحجارة إلا نادراً وذلك لبعد البحيرة عن مصادر استخراج الأحجار، فكان على المعماريين والمهندسين الإعتماد على المواد الخام بأقاليمهم وكان يزين هذه المداميك بلحامات من المونة [1] أو الميد الخشبية التى تتخلل المداميك وذلك في واجهات العمائر الدينية والمدنية وذلك لتقويتها [2] واستخدمت هذه المي بكثرة في المداخل الرئيسية البارزة وظل استخدامها مرتبطا بالبناء بالطوب وكان من فوائدها أنه عند حدوث هزات أرضية او تصدع بجزء من الجدران فإن ذلك لا يؤثر على بقية أجزاء البناء [3].

وقد غطيت واجهات العمائر الدينية بطبقة من الملاط والبياض باستثناء المداخل في غالبية العمائر، وفي البعض الآخر غطيت المداخل نفسها باستثناء العقد الثلاثي نفسه وتعتبر الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد وضريح العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ /١٨٠٨م) هى الواجهة الوحيدة التي زخرفت كلها بالأجر دون تغطيتها بالملاط . ولطول واجهات بعض العمائر الدينية وخاصة المساجد فقد أبدع المعمار في شغلها بعناصر مختلفة حتى يدفع الملل عن المشاهد وحرصا على راحة العين فلقد فتحت النوافذ والشبابيك في دخلات

---

(١) محمود أحمد درويش : عمائر رشيد، ص ٢٣٥ .

(٢) وقد استخدمت هذه الميد الخبشية في العمارة داخل جدران الواجهات بصفة خاصة - سعاد ماهر : العمارة الاسلامية على مر العصور ج ١ص ٧١ ــ دار البيان العربي الرياض ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

(٣) جمال عبد الرؤوف : مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربي حتى نهاية العصر العثمانى مخطوط ماجستير ص ٣٠٧ ، كلية الاثار جامعة القاهرة ١٩٨٥م

تعلوها حطات من المقرنصات (صفف مقرنصة) [1] وتمتد أيضا بطول الواجهة فتشاهد من أسفل شبابيك أو نوافذ مستطيلة تعلوها نوافذ توأميه ثم قمرية (نافذة قندلون) وذلك نراه في واجهات مسجد وضريح أبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ / ١٨٩٤م) (لوحة رقم ١٥٨) ومسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ /١٩١٣م) (لوحة رقم ١٨٧) ومسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٢-١٣٣٥هـ) (لوحة رقم ٢٠١) ومسجد الحبشى بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ)(لوحة رقم ٢١٣) ومسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٤٧) .

وبعض هذه الدخلات لا تنتهي بصفوف مقرنصة ونلحظ ذلك في مسجد الصيرفي بقليشان (١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) (لوحة رقم ١٧٤) ومسجد الغنيمي بكفر غنيم (١٣٢٢هـ ١٩٠٤م) (لوحة رقم ١٨١) إضافة إلى هذه الدخلات المستطيلة المقرنصة وغيرها والتى تفتح بها صفوف النوافذ – توجد دخلات تتوجها عقود مدببة تفتح بداخلها النوافذ وذلك موجود في قبة وضريح أبو المجد بمرقص (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) وذلك تحديداً في نوافذ جدران مربع القبة ، وقبة محمد الكوفي بمحلة بشر (ق١٣هـ/١٩م)(لوحة١٢١)ومسجد الخراشي بدمنهور(١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) (لوحة رقم ١٥٣) وضريح الخراشي بدمنهور (١٣٠١ هـ / ١٨٨٣م) .

كما بقي لدينا نموذج من هذه الدخلات يتوجها عقد ثلاثي وهذا ما نشاهده في الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد محمد سليمان مكرم بدمنهور (ق ١٣ هـ / ١٩م) (لوحة٤٠)

---

(١) ظهر ذلك الأسلوب بعمائر العصر المملوكى حيث كانت واجهات العمائر اكثر امتدادا من عمائر البحيرة في هذه الفترة انظر :

- محمد سيف النصر أبو الفتوح : مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية، مخطوط ماجستير ص ١٢ كلية الاثار جامعة القاهرة ١٩٧٥ م.

- Dor is Behrens – Abouseif : Islamic Architecture in Cairo an introduction, P . 165 , (The American University in Cairo Press 1984) .

المداخل :

أما مداخل العمائر الدينية الباقية فإنها تعتبر العنصر المهم بواجهة المنشآة والذي يلفت الأنظار فلقد تميزت هذه المداخل بأنها عبارة عن كتلة تبرز[1] عن سمت البناء وترتفع عن بقية جدران الواجهة تعلوها شرا فات وتوجد بوسط كتلة المدخل حنية يتوجها عقد ثلاثي مدايني[2] في معظم النماذج التي وصلتنا ، يتدلي من هذا العقد عقود أخري تنتهي أرجلها بشموع مقلوبة .

ولقد استخدم هذا العقد في مداخل المساجد المملوكية والعثمانية بالقاهرة فنشاهده في المدخل البحري لمسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م) ومسجد أصلم البهائي (٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م) من العصر المملوكي وفي مسجد مراد باشا (١٠٣٥ هـ / ١٦٣٥ م) . وزخرفت معظم هذه العقود الثلاثية من داخلها بزخارف إشعاعية (خوصات) في الجص . أما كوشتي العقد الثلاثي وجانبيه فقد غشيت بزخارف هندسية متنوعة بألوان عديدة نفذت بأسلوب بارز في الجص .

---

(١) ظهرت المداخل البارزة لأول مرة في مصر في واجهة الحاكم بامر الله(٣٩٣ – ٤٠٣ هـ / ١٠٠٣ – ١٠١٣ م) وتأثر بجامع المهدية بتونس حيث نقله الفاطميون معهم ثم تعددت المداخل بمسجد الظاهر بيبرس (٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) ومسجد الناصر محمد بن قلاون(٨٦٣ هـ / ١٣٨٣م) انظر : - كمال الدين سامح : العمارة الاسلامية في مصر ص ٨١ – القاهرة ١٩٦٢ م

(٢) وظهر هذا العقد ايضا في شرق العالم الاسلامي وذلك في المسجد الجامع بمدينة يزد بايران ٤(٣٩هـ / ١٠٣٧ م) في منطقة انتقال قبة المسجد ، كما ظهر في مناطق الانتقال بالقباب الفاطمية في مصر كما في مشهد الشيخ يونس (٤٨٧ هـ / ١٠٩١ م) ثم بدأ استخدامه في المداخل العمومية للمساجد انظر: – مصطفي نجيب : مدرسة الأمير قرقماس أمير كبير ، مخطوط دكتوراه – ملحق الوثائق ص ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ – كلية الاداب – القاهرة ١٩٧٤م – جمال عبد الرؤوف : مساجد مصر العليا ص ٣٤٨ . والعقود المنصصة تعد من العقود المبتكرة من قبل العرب والمسلمين فقد وجدت أمثلتها الصريحة الاولى في منذنة مسجد الحاكم بأمر الله بالقاهرة (٣٨٠ – ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ – ١٠١٢ م) وفي ق ٥ هـ/ ١١م انتشر هذا العقد في شرق العالم الاسلامي :انظر :

- Farid Shafiei : an early Fatimid Mihrab in the Mosque of Ibn Tulun , Bulletin Of The Faculty of Arts , Vol. X V, part, 1, P. 7581, Fig, 16, May 1933 .

وهذا العقد كان قد وصل لقمة تطوره فى عصر السلطان قايتباى (٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م) حيث ملىء جوفه بعدد مناسب من المقرنصات . انظر : حسنى نويصر : العمارة الاسلامية فى مصر عصر الايوبيين والمماليك ص ٤٨٦ ، مكتبة زهراء الشرق ١٩٩٦م .

ولقد وجد العقد الثلاثي المداينى بمداخل ثلاثة وعشرين نموذجا من العمائر الباقية بالبحيرة ما بين مسجد وقبة وضريح وهى : (قبة وضريح الجيشى بدمنهور، مسجد وضريح العرابي ومسجد الإدفيني ، ومسجد وضريح العباسي ومسجد الباشا وضريح المحلى برشيد وقبة وضريح على نور الدين بدبى ، والمسجد الكبير بالمحمودية ومسجد المرادنى ومسجد مكرم ، ومسجد الخراشي بدمنهور، ومسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى وقبة وضريح العريان بديروط بحري ، وقبة الكوفي بمحلة بشر وقبة وضريح الغنيمي ومسجد الغنيمي بكفر غنيم وقبة وضريح عبد الله المتولى بمحلة الأمير وضريح الحلبى بادفينا ومسجد وضريح أبو مندور ومسجد الوكيل بسمخراط كما ظهرت أمثلة للعقد الثلاثي المدايني المتأثر بالطراز المملوكى حيث إرتفاع العقد بأعلى هذه المداخل المرتفعة ، والمغالاة في استعمال المقرنصات والدلايات وذلك في ثلاثة نماذج ونفذ العقد بالحجر إضافة لزخارفه وذلك في مسجد السلطان حسين بجبارس ، والحبشي بدمنهور والتوفيقية بالتوفيقية (لوحة رقم٢٠٣، ٢١٤، ٢٤٥) .

ووصلت الينا نماذج لبعض العمائر يتوج مداخلها عقد نصف دائري وهذا ما نراه في ستة نماذج وهى المسجد الكبير بالمحمودية (مداخل الجدارين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي) وقبة وضريح أبو المجد بمرقص (لوحة رقم ٩٩) والمدخل الجنوبي الغربي لقبة وضريح على نفيس الرحماني بالرحمانية (لوحة رقم ١٠٥)، وكذلك المدخل الجنوبي الغربي لقبة وضريح أبو شوشة الفقي بالرحمانية (لوحة رقم ١١٤) وقبة وضريح القصراوي بقرا قص (لوحة رقم ١٢٤) ، والمدخل الجنوبي الشرقي لقبة وضريح الخراشي بدمنهور(لوحة رقم ٢٥٩) ثم بقي نموذج واحد لمدخل يتوجه عقد مدبب منفوخ مشيد من الحجر وتزخرف إطاره حنايا صغيرة تشبه تجاويف المقرنصات وهذا النموذج في المدخل الرئيسي لمسجد الشيخ قنديل برشيد (لوحة رقم ٦٢) . أما بقية المداخل فهى ذات فتحات مستطيلة يعلوها العتب الخشبي المستقيم .

وقد زينت جوانب بعض المداخل ببلاطات رخامية وبلاطات خزفية[1] مربعة صغيرة ذات تأثيرات مغربية وتركية ويظهر ذلك جليا في مدخلى قبة وضريح المحلى (١٢٦٣ هـ) (لوحة رقم ٨٦، ٩١) وكان ذلك الأسلوب متبعا في مدخل قبة وضريح العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ)[2] (لوحة رقم ٨٠) ولكنه تعرض للتلف وتساقط ولم يعد له وجود.

وعلى جانبي المداخل غالبا مكسلتان بنيت كل منهما من الآجر غالبا وفي بعض النماذج من الحجر، وتقوم بعض هذه المكاسل[3] في زاوية منها على عمود خشبي مزخرف بحلزونات وزخارف هندسية أخري له تاج وقاعدة.

وتتوج الواجهات والمداخل شرافات متنوعة، ويطلق عليها اسم " عرائس السماء " التي تسبح بحمد الله وتنشد ترنيمات دينية[4] وهذه الشرافات أو عرائس السماء سواء كانت حجرية أو من الآجر تتوج جدران المساجد أو الصوامع، وهى علامة مسننة مدرجة نراها في أكثر المساجد وبخاصة في جامع قرطبة بالأندلس، ويقال أنها مستوحاة من شكل

---

(١) ظهر في ق ١٢ هـ / ١٨م نوع من القاشانى ترابيعه صغيرة وقد شاع استخدامه في الإسكندرية ورشيد وادفينا ومطوبس وفوه وغيرها من بلدان الوجه البحري واعتبره هرتس باشا دليلا على اشتراك الصناع المغاربة في صناعة الخزف المصري وعرف باسم زلزلى، ومن أقدم الأمثلة لاستخدام القاشانى فى الآثار الإسلامية بمصر ما ظهر في منذنة بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ ـ٧٠٧ هـ / ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ م) ومن أقدم الامثلة للمداخل المغطاة ببلاطات القاشانى مدخل قبة سيدي عبد الوهاب بمطوبس (١١٤٩هـ/١٧٣٦م) ـ حسن عبد الوهاب : القاشانى في الآثار العربية ـ مجلة الهندسة عدد ١١ ، ١٢ ، ص ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ يناير ١٩٣٤ م

(٢) ويتضح ذلك من خلال الصور القديمة التى ترجع إلى بدايات القرن ٢٠م والمحفوظة بمركز الدراسات الاثرية بالقلعة (لوحة رقم ٨٠)

(٣) المكسلتان عبارة عن مصطبتين تكتنفان مداخل المساجد والمدارس، وقد وردت بهذا الاسم في حجج دولة المماليك وعبر عنها في القرنين ١١ ، ١٢ هـ بمكاسل، كما جاء في حجة مرزا ببولاق ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م وحجة وكالة بالجمالية مؤرخة بعام ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م .؟ وقد أطلقت هذه التسمية لتلكؤ الكسالى وجلوسهم عليها، وقد شاع استخدام هذه التسمية في العصر العثماني انظر :- صالح لمعي : التراث المعماري في مصر ص ١٨ دار النهضة العربية بيروت ١٤٠٤ هـ/ ١٩٩٤م

(٤) حسين مؤنس : المساجد، ص ١٤٦ ، عالم المعرفة - كتاب رقم ٣٧ ، الكويت ١٩٣١ م

الزيقورة الرافدية وقد أخذته عنها العمائر الساسانية ثم أخذت العمارة الإسلامية هذا العنصر عن العمارة الساسانية [١] .

ولقد تفنن المعمار المسلم في تكوين الشرافات للدلالة على إشارة معينة ، فبدت في جامع بن طولون (٢٦٥ هـ / ٨٧٩ م) على شكل عرائس أسطورية بينما بدت في شرافات مدرسة جامع برقوق على شكل زهرة اللوتس ، وتطورت وأصبحت على شكل لوتس مركب في مدرسة الغورى (٩١٠هـ / ١٥٠٥ م) .

ولقد عرفت الشرافات في الأندلس تحت اسم (*L eminas*) في جامع قرطبة. وسواء كانت الشرافات مسننة أو مورقة أو مزهرة فإنها تحمل بشكلها المتقابل – الصاعد يقابل الهابط . معنى إلتحام السماء بالأرض ومن هنا جاء اسمها الدارج عرائس السماء[٢]

ولقد وصلنا منها في عمائر البحيرة الدينية أكثر من نموذج منها ما يلى : -

أ - شرافات على هيئة ورقة ثلاثية [٣] (شكل ١١٩ أ) ونلحظها في سبعة نماذج هي مسجد العرابي برشيد أعلى كتلة المدخل ، ومدخلى مسجد الإدفينى ومسجد السلطان حسين بجبارس بحري وهى من الحجر ، ومسجد الحبشي بدمنهور و تزخرف واجهة الورقة الثلاثية زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية وأنصافها (شكل رقم ١١١) ومسجد التوفيقية •

ب - شرافات على شكل مدرج (شرافات مدرجة أو مسننة) (شكل ١١٩ ب) وهى موجودة بمساجد العباسي برشيد والسلانكلى (كتلة المدخل فقط) ومسجد وضريح ابو مندور برشيد ، ومسجد الوكيل بسمخراط .

---

(١) سعاد ماهر : العمارة الإسلامية على مر العصور ، ج ١ ، ص ٧٦

(٢) عفيف بهنسى:المدلولات الروحية في عمارة المساجد دراسة في مجلة عالم الفكر عدد ٢ – مجلد ٣١ ص ١٤٠ ، ١٤١، أكتوبر / ديسمبر ٢٠٠٢ م الكويت •

(٣) وقد استخدم هذا النوع من الشرافات متوجاً لواجهات العمائر المملوكية الجركسية ويطلق عليها أهل الصنعة شرفات . انظر : - حسنى نويصر : المرجع السابق ص ٤٤٢ •

ج - شرافات على شكل عرائس متشابكة ومتراصة (شكل ١١٩ ج)

ولقد زينت بعض المداخل بكتابات كوفية مربعة مثلما هو موجود على مدخل قبة وضريح العرابى (١٢١٩ هـ) (لوحة رقم ٧٥) ومدخلى مسجد وضريح العباسى برشيد (١٢٢٤ هـ) (لوحة رقم ٢١ ، ٧٨) ومدخلى قبة وضريح المحلى برشيد أيضاً (١٢٦٣ هـ) (شكل ٦١ لوحة رقم ٩٣) ومدخل مسجد أبو مندور برشيد كذلك (١٣١٢ هـ) (لوحة رقم ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢) .

وأعتاب مداخل العمائر الدينية الباقية بالبحيرة موضوع الدراسة - في غالبيتها أعتاب خشبية مستقيمة والقليل النادر منها رخامى أو حجرى . ونقشت على بعض منها كتابات تأسيسية وقرآنية ويتضح ذلك في مدخل قبة وضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩ هـ) (شكل ٥٦ ، لوحة رقم ٧٠) ومداخل مسجد وضريح الإدفينى برشيد(١٢٢١هـ)(لوحة ١٥ ، ١٦ ، ١٧) ومدخلى مسجد وضريح العباسى (١٢٢٤ هـ) (لوحة ٢١ ، ٧٨) ومدخل قبة وضريح على نور الدين بديبى (١٢٢٤ هـ) (شكل ٦٠) ومدخلى ضريح المحلى برشيد (١٢٦٣ هـ) وعتب مدخل ضريح بن حاتم بالرحمانية (١٢٩٧ هـ) (لوحة ١٤٨) ومدخل مسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ) (شكل ٧٥ ، لوحة رقم ١٧٥) ومدخل مسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣- ١٣٣٥ هـ) (لوحة ٢٠٣) وأعتاب مداخل مسجد وضريح الحبشى بدمنهور (١٣٣٥- ١٣٤١ هـ) وأعتاب مداخل مسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ) (لوحة رقم ٢٤٤) وغيرها كثير.

ثانيا الأبـــواب والنوافـذ

أ-الأبــواب :

كانت الأبواب ولا زالت مركز الإنتباه في أى نوع من العمائر بإعتبارها المدخل الموصل إلى باقى أجزاء المبنى ، وقد ذكرت الأبواب في القرآن الكريم سبعة وعشرين مرة إفراداً وجمعاً موزعة بين عدة سور من البقرة إلى النبأ . وكانت مصاريع الأبواب ميداناً رائعاً للإبداع الفنى ، ولعل أقدم ما وصلنا من هذه الأبواب ما كان مصنوعاً من خشب الساج وهو باب أحد القصور الفاطمية ، ثم باب من عمارة الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى بالجامع الأزهر عام (٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م) وهو من مقتنيات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة وترجع أهميته إلى أنه أقدم الأبواب الخشبية " شغل جمعية " وهو أسلوب صناعى يستخدم طريقة النقر في القوائم واللسان في العوارض مع الغراء والمسامير الخشبية [١] .

ولقد حفلت العمائر الدينية الباقية بالبحيرة فى الفترة موضوع البحث بالعديد من الأبواب المتنوعة من حيث الحجم والشكل والزخرفة فأغلب هذه الأبواب ذات حجم كبير وذات مصراعين وخاصة فى المساجد وذلك لتسهيل حركة الدخول والخروج للمصلين والبعض يزخرفه عنصر المفروكة بأشكال وأساليب متنوعة ولكن وصلتنا نماذج متميزة لأبواب عمائر دينية بالبحيرة وتعتبر تحفاً فنية على قدر عالٍ من الزخرفة والتصميم ولا تقل عن مثيلاتها من العصور المختلفة والتى وجدت بعمائر القاهرة ومن هذه الأبواب المتميزة :

- أبواب جمعت فى صناعتها بين أسلوب التجميع والتعشيق وأسلوب التطعيم بالعاج والصدف مع وجود كتابة بأسلوب التطعيم .

وذلك نشاهده فى مصراعى باب قبة وضريح العباسى برشيد (١٢٢٤هـ / ١٨٠٩) (لوحة رقم ٨٠) ومصراعى باب قبة وضريح أبو مندور (١٣١٢ هـ / ١٨٩٤م) برشيد (لوحة

(١) عبد الرحمن فهمى محمد : الإبداع الفنى في أبواب العمائر الإسلامية، بحث منشور بمجلة منبر الإسلام ،عدد رقم٢ السنة رقم ٣١ ،ص ١٥٣ ـ ١٥٥ ، شهر صفر ١٣٩٣ هـ / مارس ١٩٧٣ م

رقم ٢٦٢) .وكل منهما تزخرفه عناصر هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها وذلك بأسلوب التجميع والتعشيق مع التطعيم بالصدف والعاج ، وقد وقّع المطعم باسمه على باب قبة العباسى بعبارة"عمل الحاج محمد البالى الاسكندرانى"(شكل رقم ٥٨). وتحوى هذه الأبواب فى خلفها مزاليج ومصاريع رأسية وأفقية .

- أبواب زخرفت فى وسط كل مصراع منها بمستطيل كبير تغشيه زخرفة المفروكة في أوضاع متعاكسة ، وأعلى وأسفل الباب حشوات مربعة أفقية وحشوات مستطيلة رأسية وعلى وجه الباب من أعلى مزلاج تغشيه زخرفة هندسية مطعمة بالصدف ويوجد بكل مصراع حلقة نحاسية للإمساك بها عند الغلق والفتح .

وهذا النموذج يوجد فى بابى قبة وضريح المحلى برشيد (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦) (لوحة رقم ٨٧).

- نموذج ثالث للأبواب لا يقل جودة عن النموذج السابق وهو يتمثل فى الباب الشمالى الغربى والشمالى الشرقى بمسجد الوكيل بسمخراط (١٣٢٢هـ / ١٩٠٤ م) (لوحة رقم ١٨٨، شكل رقم ٧٩) .

ومصاريع كل منهما تزخرفها حشوات مستطيلة ومربعة تغشيها زخارف هندسية دقيقة وزخرفة المفروكة المركبة بأسلوب الحفر البارز.

و باب قبة وضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (لوحة رقم ٦٩) وكل من مصراعيه مقسم إلى ثلاثة أقسام .العلوى والسفلى على شكل حشوة مربعة زخرفت بالمفروكة المركبة ، والأوسط مستطيل رأسى تغشيه زخرفة أطباق نجمية محورة بالحفر البارز والغائر.

- وأخيرا من بين أبواب العمائر الدينية الباقية بالبحيرة فى هذه الفترة او الفترة السابقة عليها فى ق ١٢ هـ / ١٨م وهو : -

باب قبة وضريح القصراوى بقراقص (ق ١٣هـ / ١٩م) والذى يتوج أعلى مدخله عقد نصف دائري ، ويعلو هذا الباب عتب خشبى مستقيم ، ومصراعى الباب مفقودين

ولكن جانبي الباب باقيان وكل منهما على شكل مستطيل كبير رأسي يغشيه شغل الخرط المنجور الدقيق (لوحة رقم ١٢٤) .

ب- النوافذ :-

لقد تنوعت النوافذ في أشكالها وأحجامها وعناصرها الزخرفية ونستطيع أن نميز بين عدة أنواع منها كما يلي:.

١- نوافذ وشبابيك ذات فتحات مستطيلة (من قسم واحد أو قسمين) يغشيها شغل الخرط المتنوع (خرط صهريجي أو ميموني) وتغلق عليها دلف خشبية وذلك يوجد في العمائر الآتية :.

مسجد وضريح العرابي برشيد (١٢١٩/١٨٠٤) (لوحة رقم ١٢) ومسجد الشيخ قنديل برشيد (ق ١٣هـ / ١٩م) (لوحة رقم ٦١) ومسجد وضريح العباسي برشيد أيضا (١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م) (لوحة ٢٢ ، ٧٧) وضريح المحلي برشيد (١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م)(لوحة رقم ٩٥) ومسجد الحبشي بدمنهور (١٣٣٥- ١٣٤١هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣م) (لوحة رقم ٢١٥).

٢- نوافذ مستطيلة تغشيها مصبعات حديدية مثلما هو موجود في قبة وضريح أبو المجد بمرقص(١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)أو تغشيها أسياخ حديدية رأسية مثلما هو موجود في مسجد الخراشي بدمنهور (١٣٠٠هـ)وضريحه(١٣٠١هـ)(لوحة رقم ٥٣) ومسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) ومسجد الصيرفي بقليشان (١٣٢١هـ / ١٩٠٣م) (لوحة رقم ١٧٤) ، أو شبابيك تغشيها تشكيلات هندسية في الحديد ونرى ذلك في مسجد الوكيل بسمخراط (١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م) أو تشكيلات المفروكة المتشابكة والمركبة ونرى ذلك في نوافذ مسجد التوفيقية (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) (لوحة رقم ٢٤٧).

٣- نوافذ صغيرة مستطيلة أو مربعة (مناور) من الخرط المتنوع الدقيق مثلما هو موجود في مساجد العرابي والشيخ قنديل وضريح المحلي برشيد . (لوحات ١٢،

٢٢ ،٦١، ٧٧) وبعضها معقود ويغشيها الزجاج الملون وذلك نراه فى النوافذ العلوية بمسجد الغنيمى(١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)(لوحة رقم١٨١).

٤- قنديلات متنوعة مغشاة بزخارف هندسية ونباتية (أطباق نجمية . نجوم . شجر السرو. فازات تخرج منها النباتات والزهور والثمار) ويطلق على هذه النوافذ اسم " شمسيات وقمريات " وهى نوافذ في جدران المسجد ورقاب القباب تسمح بدخول ضوء الشمس أو نور القمر إلى حرم المسجد وهى أساس وظيفتها ولكن عندما أضيف إليها تشكيلات رقشية أو كتابات قرآنية أصبحت تحمل مدلولات أخرى روحانية ونحن ندرك جيداً أهمية النور وقدسيته في الإسلام ، فالله نور السماوات والأرض وهو نور على نور ، كما جاء في سورة النور ، وكان النبى (صلى الله عليه وسلم) سراجاً منيراً والقرآن "جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا" كما في سورة الشورى .

وعندما أضيفت إلى هذه التشكيلات الرقشية ألواح الزجاج الملون الأخضر والأزرق والأحمر والذهبى وكل واحدة مختلفة عن الأخرى في زخارفها كان ذلك استدعاءً لألوان الجنة كما ورد في القرآن الكريم السندس الأخضر والإستبرق الأزرق والمرجان الأحمر واللؤلؤ الأبيض والياقوت المرجانى القانى – هكذا يصبح الزجاج الملون المعشق إشارة مهمة من الإشارات الروحية التى تتضافر لتمكين الطابع الروحى في بناء المسجد[١] .

وذلك المثال نشاهده بدرجة كبيرة فى مسجد وقبة الحبشى بدمنهور(١٣٣٥-١٣٤١هـ /١٩١٦- ١٩٢٢م) (لوحة رقم ٢٢٨) ومسجد السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦م) (لوحة رقم ٢٠٢).

---

(١) عفيف بهنسى : المرجع السابق ص ١٤١ ، ١٤٢

ويوجد لدينا مثالان فريدان لنوافذ العمائر الدينية الباقية بالبحيرة وهما:

- الشباك الكبير بوسط الجدار الجنوبي الغربي بمسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ / ١٩١٣م) (لوحة رقم ١٩٦) وهو شباك كبير يبلغ ارتفاعه ١.٩٥ م ، يتوجه عقد نصف دائرى ، ويغشى رأس العقد تشكيلات هندسية رائعة نفذت بالزجاج الملون المعشق فى سدايب الخشب ، كما يغشى فتحة الشباك تشكيلات بيضاوية حديدية ويغلق على فتحة الشباك أربع دلف خشبية تزخرفها الحشوات الأفقية والرأسية مستطيلة ومربعة.
- والمثال الثانى هو الشبابيك ذات الفتحات المستطيلة بجدران مسجد السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣-١٣٣٥هـ / ١٩١٤-١٩١٦م) (لوحة رقم٢٠٩) (شكل رقم ٨٧) وتغشى هذه الفتحات أشكال هندسية قوامها أطباق نجمية بسيطة من النوع السداسى وأشكال مستطيلات ومربعات بداخلها أشكال هندسية أخرى ، وهذه العناصر كلها منفذة بالحديد ، ويغلق على الشباك أربع دلف خشبية كل دلفة عبارة عن مستطيلين رأسيين تغشى كل منهماأشكال الخرط الدقيق يفصل بينهما وأعلاهما وأسفلهما مربع به زخرفة المفروكة البسيطة المعشق بها الزجاج الملون .

وهناك نوافذ زخرفية صغيرة وهى على شكل دائرة أو مربع صغير بداخله دائرة وهى القمرية [1] والتى توجد أعلى المحراب ومنها أمثلة رائعة مثل قمرية مسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ) وقمرية مسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ) ومسجد الحبشى (١٣٢٤-١٣٤١هـ) كما وجدت هذه القمريات بأعلى النوافذ التوآمية لتشكل معها النافذة القندلون .

---

(١) جمعها قمريات وقد شاع هذا المصطلح فى العصر المملوكى و يطلق على النوافذ من الخشب أو الجص المخرم أو الحجر ، و القمرية مستديرة أو داخل مستطيل ، وقد استخدم الزجاج الملون بهذه القمريات منذ ق ٧هـ / ١٣م ومنها ما هو مستدير فوق المحراب . انظر : حسن عبد الوهاب : المصطلحات الفنية فى العمارة الاسلامية - مجلة المجلة - عدد ٢٧ مارس ١٩٥٩ ص ٣١ .
عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة التاريخ والآثار ص ٣٤٧ حاشية (٢) القاهرة ١٩٧٩

ثالثاً : الأعمـــدة والعقـــود

تغطى المساجد أسقف خشبية وتحمل هذه الأسقف عقودا ترتكز على صفوف من الأعمدة أو الدعامات المبنية من الآجر.

وقد تنوعت الأعمدة فى مساجد البحيرة الباقية من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ وذلك من حيث المادة والشكل ، وحفلت هذه المساجد بأعمدة رخامية وجرانيتية وحجرية .

وتوجد ببعض المساجد أعمدة مختلفة المادة والشكل والإرتفاع ومنها مسجد العرابى والعباسى والشيخ قنديل برشيد .(لوحات رقم ١٠ ، ٢٢ ، ٦٣) حيث توجد بكل منها أعمدة جرانيتية مجلوبة من عمائر قديمة وأعمدة رخامية منها الطويل والقصير والإسطوانى والحلزونى .

وبعض المساجد صنعت لها أعمدة خاصة بها مثل مسجد مكرم بدمنهور (ق١٣هـ/ ١٩م)وبه عمودان اسطوانيان من الرخام، ومسجد أبو مندور (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م) وبه أربعة أعمدة رخامية مضلعة صنعت له خصيصا(لوحة رقم ١٦٣) ويبلغ ارتفاع كل عمود ٣.٧٠ م والأعمدة ذات قاعدة مربعة وتاج ناقوسى ، ومسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م) حيث تقوم عقوده على تسعة أعمدة رخامية اسطوانية الشكل لكل منها تاج وقاعدة (لوحة رقم ١٨٤) ومسجد الغنيمى بكفر غنيم (١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م) حيث يوجد به عمودان اسطوانيان من الرخام بدون تاج أو قاعدة .وكذلك مسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ / ١٩١٣م) صنعت له أعمدة خاصة به وعددها أربعة اعمدة موزعة على صفين وهى أعمدة اسطوانية لكل منها قاعدة مربعة تزخرفها قنوات فى أضلاعها الأربعة ، ولها تيجان بسيطة مربعة الشكل (لوحة رقم ١٩١) وفى مسجد السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣- ١٣٣٥هـ / ١٩١٤م - ١٩١٦م) صنعت له ستة أعمدة وزعت فى

صفين لحمل العقود والأسقف ، وهذه الأعمدة اسطوانية أيضا ذات قاعدة وتاج مربعين (لوحة رقم٢٠٥)

كما يوجد بمسجد الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١هـ /١٩١٦- ١٩٢١م) أربعة أعمدة رخامية اسطوانية الشكل ذات قاعدة مربعة مشطوفة الزوايا ، وتغشى التيجان زخارف منفذة بالنحاس الأصفر الملبس فى التاج . (لوحة رقم ٢٢٣) .

أما الأعمدة الحجرية فهى عبارة عن اسطوانات حجرية مركبة فوق بعضها ولكنها حاليا مغطاة بطبقة من الملاط والبياض وهذا النوع موجود فى مسجدى على باشا مهنا بمنشأة مهنا(بداية ق ١٤هـ / ٢٠م) (لوحة رقم ١٩٨) والمسجد الشرقى بشابور (١٢١٨هـ/ ١٩٠٠م) .

وفى بعض المساجد استبدلت الأعمدة بدعامات إسطوانية أو مستطيلة بنيت بالآجر وكسيت بطبقة من الملاط والبياض وهذه الدعامات توجد فى مساجد : المسجد الكبير بالمحمودية (١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م) (لوحة رقم ٣٣) ومن قبله فى مسجد الجيشى بدمنهور (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (لوحة رقم ١)كما توجد بمسجد الخراشى بدمنهور (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م) لوحة رقم ١٥٤) ومسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) (لوحة رقم ٢٥٠) .

هذه هى أشكال الأعمدة وزخارفها وذلك إضافة إلى الأعمدة التى توجد على جانبى تجاويف المحاريب وغيرها .

أما العقود التى تحمل الأسقف وترتكز فوق الأعمدة فقد تمثلت فى نوع واحد غلب على جميع العقود بالمساجد وهو العقد المدبب وقد انتشر هذا النوع إنتشاراً كبيراً بداخل

العمائر الإسلامية وخارجها وخاصة العمائر الدينية وأصبح هذا العقد من مميزات العمارة الإسلامية .

وقد ابتكر المعمار المسلم من هذا العقد أشكالاً عدة منها العقد ذو المركزين أو الذى يطلق عليه أهل الصنعة " المخموس " والعقد ذو الأربعة مراكز والعقد المدبب الفاطمى (ذي القوسين)[1] وهناك مثال واحد عقوده نصف دائرية وهو المسجد الشرقى بشابو، (١٣١٨هـ) إضافة إلى وجوده في بعض المنابر مثل منبر على نفيس الرحمانى بالرحمانية كما يوجد في بعض مداخل المساجد والقباب[2] .

والعقود كلها بنيت من الآجر باستثناء عقود مسجد السلطان حسين حيث بنيت إطارات العقود من الحجارة وباطنها من الآجر، وعقود مسجد التوفيقية التى شيدت كلها من الحجارة .

وتسير العقود موازية لجدار القبلة فى غالبية المساجد والقليل منها يتعامد عليه أو الإثنين معا . وتربط أرجل العقود عند تلاقيها مع الأعمدة روابط خشبية أو حديدية تسير موازية لجدار القبلة أومتعامدة عليه ، وأحيانا يوجد صفان من هذه الروابط .كما تفتح بين كوشات العقود فى بعض المساجد فتحات دائرية أو نجمية .

وهناك أنواع من العقود الأخرى مثل العقود الثلاثية المدائنية والتى استخدمت في أغلب العمائر الدينية كما سبق ذكره ، كذلك يوجد العقد الموتور والذى يطلق عليه عقد

---

(١) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها المدخل ص ٢٨ ، ٢٩ ، ١٢٠ –١٢٢ / دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٤م.
" " : مساجد القاهرة ومدارسها - ج ١ العصر الفاطمى ص ١٥٤ - ١٥٨/ دار المعارف ، القاهرة ١٩٦١- ١٩٦٥م.
- سامى عبد الحليم إمام : مسجد الأمير آق سنقر الناصيرى (إبراهيم أغا مستحفظان)(٧٤٤- ٧٤٨ هـ /١٣٤٧- ١٣٤٩ م) مجلة كلية الأداب جامعة المنصورةعدد ٤٣ ، ص ٢٨٤ حاشية رقم (١) / مايو ١٩٨٢ م .
- عبد القادر الريحاوى : مظاهر التجديد المعمارى في مصر الفاطمية - مستخرج من كتاب دراسات وبحوث في الآثار الإسلامية ، ص٣٣٢ مطبوعات جامعة الدول العربية القاهرة ١٩٧٩
(٢) انظر " الواجهات والمداخل " من هذا الفصل .

التخفيف وهو يستخدم لتخفيف الضغط الواقع على العتب الأفقي للأبواب المربعة والنوافذ وأحياناً كان هذا العقد يزين ببعض البلاطات الخزفية . وقد وجد هذا العقد في عمائر العصر الفاطمي وذلك في باب النصر (٤٨٠هـ/ ١٠٨٧ م) وواجهة مسجد الصالح طلائع (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م)[١].

وقد استخدم هذا العقد في مداخل ونوافذ بعض مساجد البحيرة في هذه الفترة ومثال ذلك مسجد السلطان حسين بجبارس ومسجد الحبشي بدمنهور ومسجد التوفيقية بالتوفيقية وقبل هؤلاء جميعاً في مسجد وضريح أبو مندور برشيد .

(١) أحمد فكري :المرجع السابق ج١ (العصر الفاطمي)ص٢٦حاشية (١)، ص١١٧، ١٥٨
- صالح لمعي:المرجع السابق ص٨١ .

رابعاً : المحاريب ودكك المبلغين والمقاصير

أ ـ **المحاريب** :ـ وهى جمع محراب ، وهو مكان مجوف في جدار القبلة يصلى فيه الإمام الذى يؤم المصلين ، ولم يكن هذا التجويف موجوداً في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم الخلفاء الراشدين من بعده وكان الرسول يشير إلى القبلة بجذع من النخل يضعه في وسط جدار القبلة .

ولقد سبق جامع القيروان غيره من المساجد بالمحراب المجوف[1] وقد عاصر بعض الصحابة والتابعين في القيروان والمدينة المنورة وضع هذا التجويف بجدار القبلة ولم يعترض أحد منهم .

وإذا كان بعض مؤرخى الفنون من المستشرقين يقولون بأن هناك ارتباطاً بين تجويف محراب المسجد وتجويف جدار المذبح بالكنيسة إلا أن هذا الحديث عار من الصحة تماماً لأن هناك اختلاف واضح بين الاثنين[2] .

ويعتبر محراب الجامع الأزهر بالقاهرة أقدم محراب قائم بالعمارة الإسلامية بمصر وذلك لأن محراب الجامع الطولونى قد جدد في عهد السلطان لاجين [3] .

ولقد شيدت فى مساجد وأضرحة البحيرة موضوع البحث محاريب كلها من الآجر باستثناء نموذج واحد وهو محراب مسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ) . الذى شيد من الحجارة (لوحة رقم ٥١) ، ولا توجد بعمائر البحيرة الدينية أمثلة لمحاريب من الرخام أو الخشب .

واتخذت المحاريب أشكال تجويفات نصف دائرية وطاقيتها على هيئة نصف قبة ويتوجها عقد مدبب فى الغالب ، ويوجد نموذج واحد لعقد نصف دائرة يتوج طاقية

---

(١) أحمد فكرى : المدخل ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٢) عبد المجيد وافى : أصول روحية للعمارة الإسلامية " القبلة والمحراب " بحث منشور بمجلة منبر الإسلام عدد رقم (٢) السنة ٣٢ ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ صفر ١٣٩٤ هـ / فبراير ١٩٧٤ م

(٣) أحمد فكرى : المرجع السابق (العصر الفاطمى) ص ١٥٩ حاشية (١)

المحراب وهو عقد محراب المسجد الشرقي بشابور (١٣١٨هـ) . كما يوجد على جانبي تجويفة المحراب عمودان رخاميان لحمل طاقية المحراب .

ونستطيع أن نجمل أشكال المحاريب في العمائر الدينية الباقية بالبحيرة في النماذج الآتية مع أمثلة لها :.

- محاريب تزين طاقيتها من الداخل إشعاعات أو خوصات [1] جصية تنتهي من أسفل بصفوف مقرنصة : وهذا النموذج نشاهد أمثلته في محراب مسجد العرابي برشيد (١٢١٩هـ) (لوحة رقم ١١) ومحراب مسجد العباسي برشيد (١٢٢٤هـ) (لوحة رقم ٢٣) ومحراب مسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ) (لوحة رقم ١٩) .
- محاريب ذات مخوصات فقط ونشاهد هذا النموذج في محراب مسجد الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ . ١٣٤١هـ) (لوحة رقم ٢٣٢)
- محاريب لاتغشيها زخارف محارية أو خوصات أو مقرنصات وذلك يبدو في معظم محاريب المساجد .

وتغطي توشيحتي عقد طاقية المحراب أحيانا زخارف جصية نفذت بها عناصر هندسية متنوعة كما يتجلى ذلك في محراب مسجد العباسي برشيد (لوحة رقم ٢٣).

ولدينا نموذج بديع في زخرفة كوشتي عقد طاقية المحراب بقطع صغيرة من الفخار المصقول . تشبه الفسيفساء ، ويوجد هذا النوع من الزخرفة على محراب مسجد الوكيل

---

(١) استخدمت الزخرفة المحارية أو الاشعاعات الجصية في زخرفة طاقية المحراب منذ العصر الفاطمي حيث وجد: بطاقية محراب السيدة رقية ٥٢٧هـ / ١١٢٣م .
انظر : احمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ـ ج ١ ص ١٠٧ وشكل ١٦ .
وقد استمر استخدام ذلك الطراز من الزخرفة في العصر المملوكي حيث وجد بطاقية محراب رباط أحمد بن سليمان (٦٩٠ هـ / ١٢٦١ م) حيث تنتهي هذه الإشعاعات بمقرنص من حطتين
ــ جمال عبد الرحيم : الزخاف الجصية في عمائر القاهرة الدينية ، مخطوط ما جستير ص ١٢٠ ، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٦ م

بسمخراط ولكن تغطيه حالياً طبقات الدهانات الحديثة وتخفى ذلك الطراز من زخرفة المحاريب .

وزينت المحاريب بكتابات نقشت أعلى طواقيها فى أفاريز زخرفية بخط الثلث فى الغالب ويتضح ذلك فى نماذج منها المسجد الكبير بالمحمودية (إضافة لكتابات كوفية) (١٢٧٦ هـ) (لوحة رقم ٣٤) ومسجد أبو منـــدور برشيد (١٣١٢هـ) ومسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا (بداية ق١٤هـ / ٢٠م) ومسجد الوكيل فى سمخراط (١٣٣٢هـ) (لوحة رقم ١٩٢) ومسجد الحبشى (١٣٣٥ـ ١٣٤١هـ) والذى نقشت الكتابات أعلى طاقيته وأسفل الطاقية من الداخل (لوحة ٢٣٢ ، ٢٣٤) ومحراب مسجد التوفيقية (١٣٥٥هـ) (لوحة رقم ٢٥١).

ولم تخرج الكتابات عن آيات قرآنية كلها تتعلق بتحديد القبلة واتجاهها مثل :.

" فلنولينـك قبلة ترضـاها " و" قد نرى تقلب وجهك فى السماء " و" كلما دخـل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقـا "

وبعض المحاريب تتوج كتلتها شرافات على شكل ورقة ثلاثية ويظهر ذلك فى محاريب العديد من المساجد نذكر منها :ـ محراب مسجد الجيشى بدمنهور ومحراب المسجد الكبير بالمحمودية ومحراب مسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا ، ومسجد الوكيل فى سمخراط ،ومسجد السلطان حسين بجبارس بحرى ، ومسجد الحبشى بدمنهور ويبقى نموذج واحد تتوج كتلته شرافات مسننة أو مدرجة وهو محراب مسجد التوفيقية ولا يوجد بين مساجد البحيرة مسجد يحتوى على أكثر من محراب في جدار القبلة .

ب- دكك المبلغين :-

تميزت مساجد البحيرة في الفترة موضوع البحث بوجود بعض دكك المبلغين [1] فلقد وصلت إلينا عدة أمثلة يبلغ عددها (٦) ستة نماذج من دكك المبلغين : أربعة منها صنعت من الخشب ، واثنتان من المباني وهي :دكة المبلغ بمسجد العرابي برشيد (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م) وهي من المباني وربما كانت خشبية و تلفت فأنشئت من المباني وهي تقع في الجدار الشمالي الغربي ، ودكة المبلغ الخشبية بمسجد العباسي برشيد (١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م) والتي تعتبر أجمل الدكك الباقية بالبحيرة في الفترة موضوع البحث وذلك من حيث عناصرها الزخرفية وألوانها الزاهية (لوحة رقم ٢٦، ٢٧) ودكة المبلغ بمسجد مكرم بدمنهور (ق١٣هـ/ ١٩م) ودكة المبلغ الخشبية بمسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)(لوحة ١٦٥) ودكة المبلغ الخشبية بمسجد الصيرفي بقليشان (١٣٢١هـ / ١٩٠٣م) (لوحة ١٧٧) ودكة المبلغ بمسجد الحبشي بدمنهور (١٣٣٥-١٣٤١هـ / ١٩١٦- ١٩٢٢م) وهي من المباني و تطل على الرواق الثالث وتقوم على حطات من المقرنصات(لوحة٢٣٠).

أما موقع دكة المبلغ في مساجد البحيرة في هذه الفترة فهو بشكل عام في الجدار الشمالي الغربي (المواجه للقبلة) ولكنه ليس في منتصف الجدار (على محور القبلة) دائما فدكة مبلغ مسجد العرابي (١٢١٩هـ) والعباسي (١٢٢٤هـ) ومسجد الحبشي (١٣٣٥-

---

(١) هي الدكة التي يصعد عليها المبلغ الذي يردد آذان المؤذن وقت إقامة الصلاة ويقوم بالتكبير خلف الإمام أثناء الصلاة . وهي تقع في محور المحراب ، وتصنع من الخشب تحملها عمد رخامية أو خشبية ويصعد إليها بسلم من عدة درجات ولها درابزين من الخرط . وشاع عمل الدكك الرخامية والحجرية في العصر المملوكي مثل دكة مسجد الماس الحاجب (٧٢٩-٧٣٠هـ / ١٣٢٩-١٣٣٠م) ودكة مسجد السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢م) انظر :-
- سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج٢ ص٢٥٧
- شادية الدسوقي كشك : أشغال الخشب في العمائر العثمانية - مخطوط ماجستير ص ٤٠، ٤١ كلية الآثار - القاهرة ١٩٨٤م ، وكانت توجد دكة المبلغ في العصر العثماني في الجدار المواجه للقبلة ماعدا دكة المبلغ بمسجد سيدي عقبة بن عامر بالقاهرة (١١١٦هـ / ١٧٠٤م) حيث تقع بالجدار الشمالي الشرقي يؤدي إليها سلم مثبت جزء منه او كله على الحائط وتحملها كوابيل أو أعمدة خشبية . انظر
- صالح لمعي : التراث المعماري في مصر ص ٤٦
- شادية الدسوقي كشك : المرجع السابق .

١٣٤١هـ) تقع في وسط الجدار الشمالي الغربي، أما دكك المبلغين بمساجد مكرم (ق١٣هـ/ ١٩م) بدمنهور، وأبو مندور برشيد (١٣١٢هـ) والصيرفي بقليشان (١٣٢١هـ) فكل منها تقع في الطرف الشرقي للجدار الشمالي الغربي (المواجه للقبلة) .

و من حيث مكونات هذه الدكك فأربعة منها خشبية واثنتان من المباني كما سبق ذكره ، ويصعد إلى الدكك الخشبية بسلالم خشبية لها درابزينات ، وجوانب الدكة الخشبية من الخرط المتنوع ، وتقوم هذه الدكك فوق أعمدة رخامية من أعمدة المسجد وأيضاً ترتكز على جدار أو جدارين من جدران المسجد ، ويتميز سلم دكة المبلغ بمسجد أبو مندور بأنه حلزوني يدور حول عمود اسطواني من الخشب ، أما دكة العرابي والحبشي فيصعد إليهما بسلالم من المباني . وتقوم دكة المبلغ بمسجد الحبشي على عدة حطات من المقرنصات المنفذة بالجص في شكل مثلث مقلوب رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى وهي ثلاثية الأضلاع كل ضلع تغشيه الزخارف النباتية المفرغة في الجص (لوحة رقم ٢٣٠) .

وتعد دكة المبلغ بمسجد العباسي أجمل هذه النماذج من حيث الزخارف التي تغطي سقفها بل إنها نموذج فريد من حيث زخرفتها وألوانها بين مساجد البحيرة في الفترة موضوع البحث والفترة التي تسبقها (ق ١٢هـ /١٨م) على حد سواء ، فهي مستطيلة الشكل (طولها ٦.٢٥ م وعرضها ٣.٦٥ م) وترتكز في ضلعيها الشمالي الغربي على جدار المسجد ، وضلعها الشمالي الشرقي على جدار القبة والضريح أما الضلع الجنوبي الشرقي (القبلي) فهو يقوم على عمودين إسطوانيين من الرخام يمثلان الصف الثاني من أعمدة المسجد التي تحمل العقود .

وهذا الضلع (القبلي) له حاجز أو درابزين خشبي من القوائم التي يتخللها مستطيلات من الخرط الميموني الضيق المائل . أما سقفها فيعتبر قطعة فنية غاية في الجمال ودقة التنفيذ للعناصر الزخرفية وحسن الإختيار للألوان . فلقد قسم الفنان سطح السقف الخشبي المسطح إلى قسمين . متشابهين تغشى كل منهما الزخارف الهندسية

المتمثلة فى الدوائر المختلفة الأحجام ، والزخارف النباتية المتمثلة بشكل رئيسى فى الفازات التى تخرج منها الأفرع والسيقان والأوراق والزهور والثمار بألوان زاهية متنوعة (لوحة رقم ٢٧ ، شكل رقم ٤٣).

ولقد أثيرت حول دكك المبلغين بعض الأراء فيما يخص وظيفتها وخاصة أنها وجدت بكثرة فى عمائر ومنشآت العصر العثمانى .

- فهناك رأى يؤيد استخدامها كمقصورة لصلاة النساء غير أن بعض الباحثين[1] يرى أن صغر المساحة الخاصة بها فى الجانب الشمالى الغربى (المقابل لجدار القبلة) لا يساعد على استخدامها لصلاة النساء إضافة إلى صعوبة الوصول إليها ، ويمكن التدليل على ذلك من خلال مقارنة هذه الدكك والمقاصير التى خصصت بالفعل لصلاة السيدات كما هو موجود بمسجد الملكة صفية ومسجد محمد على حول القبة الرئيسية .
- وهناك رأى آخر يرى أنها استخدمت كدكة للمؤذنين حيث كان المؤذن يؤذن للآذان الثانى من فوقها بدلا من الصعود مرة ثانية للمئذنة فى يوم الجمعة ، وقد اعتمد أصحاب هذا الرأى على ما جاء بالوثائق العثمانية التى أشارت إلى هذه الدكة على انها دكة " مؤذن "[2] .
- وهناك رأى ثالث يرى أصحابه أنها إستخدمت للتبليغ فعلا وفق ما هو متبع فى معظم الفترة المملوكية ولكن هناك بعض التعليلات التى تنقض هذا الرأى وهى :-

✓ صغر مساحة المسجد العثمانى بصفة عامة ، وينطبق ذلك على مساحة مساجد البحيرة فى الفترة موضوع الدراسة .

---

(١) ربيع حامد خليفة : فنون القاهرة فى العهد العثمانى (١٥١٧ - ١٨٠٥م) - ص ١٨٢ - القاهرة ١٩٨٤م

(٢) حجة وقف مسجد داود باشا : ص ١٧٧ - مؤرخة بتاريخ ١٥ شوال ٩٧٢هـ - تحت رقم (١١٧٦) اوقاف .
- حجة وقف مسجد سليمان باشا ص ٨ - مؤرخة بتاريخ ٢٠ رجب ٩٧٦ هـ تحت رقم (١٠٧٤) أوقاف .

- ✓ وضع ومكان الدكة نفسها إذ نجد أنها معلقة فوق المدخل الشمالي الغربي المواجه للمحراب مما يجعل استخدامها الوظيفي وفقا لهذا الرأى متعذرا [1]، ولكن ذلك ليس منطبقا على دكك مساجد البحيرة من حيث تعليقها فوق المدخل الشمالي الغربي لأن البعض منها يوجد في منتصف الجدار الشمالي الغربي على يمين المدخل وذلك موجود في مسجد العرابي برشيد، والبعض منها يوجد في وسط الجدار الشمالي الغربي حقيقة، ولكن هذا الجدار ليس به مدخلا شماليا غربيا رئيسيا ولكنه مدخل يؤدي إلى الضريح وآخر يؤدي إلى مصلى النساء كما في مسجد الحبشي بدمنهور.

وعدد من هذه المقاصير توجد في الطرف الشرقي للجدار الشمالي الغربي وهذا النموذج يوجد في مساجد مكرم بدمنهور وأبو مندور برشيد والصيرفي بقليشان.

ج- المقاصير :

المقصورة كانت في البداية على شكل حاجز من الخشب المخروط أمام المحراب ليحجبه عن باقي المسجد وكذلك حجب الخليفة الذي يصلي فيه. وقد أنشئت أو ابتكرت المقاصير بعد محاولة الإعتداء على معاوية بن أبي سفيان، ولم تكن مستخدمة في المسجد النبوي ولكن الذي استحدثها هو معاوية بن ابي سفيان وقيل مروان بن الحكم ثم اتخذها الخلفاء من بعدهم [2]. ويرى المقريزي وابن دقماق أن الخليفة المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٤ - ٧٨٥م) أمر بأن تنزع المقاصير من المساجد إلا أنها أعيدت بعد ذلك [3]

---

(١) ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١٨٢ .

(٢) قيل أن اول من اتخذ المقصورة هو عثمان بن عفان وذلك في المسجد النبوى ولكنها كانت من الحجارة ولم تلبث أن ازيلت في عمارة عمر بن عبد العزيز ، انظر
- عبد المجيد وافى : أصول روحية في العمارة الإسلامية " المقصورة " بحث منشور بمجلة منبر الإسلام ، عدد (رقم ٤) (السنة ٣٢) ص ١٥٠- ١٥٢ ربيع الأخر ١٣٩٤ هـ / ابريل ١٩٧٤م.

(٣) ابن دقماق (ت ٨٠٩ هـ) : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٤ص ٦٨ القاهرة ١٣٠٩هـ
- المقريزى (تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر المعروف بالمقريزى ت ٨٤٥هـ) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج ٢ص ٢٥١ ـ بولاق ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م .
- أحمد فكرى : مساجد القاهرة ـ المدخل ص ٢٧٩

ويرى د/ فريد شافعي أن المقصورة تعتبر من العناصر التي ابتكرها العرب المسلمون[1] . ثم شاع استخدام المقاصير في المساجد في العصر العثماني حيث أصبحت تحيط بالأضرحة كما هو موجود في مساجد البحيرة وفوة وغيرها من مدن وقرى الأقاليم.

ولقد وجدت بالقباب مقاصير خشبية وصل عددها في هذا البحث (١٠) عشرة نماذج للمقاصير متنوعة الأشكال والزخرفة وتوجد بعض المقاصير مربعة الشكل مثل مقصورة الجيشي بدمنهور (١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م) ومقصورة على تقيبي الرحماني بالرحمانية (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م) وبعضها الآخر مستطيل مثل مقصورة ضريح المحلي برشيد (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦ م) ومقصورة ضريح أبو المجد بمرقص (١٢٨٩هـ / ١٨٧٢ م) ومقصورة ضريح العريان بسنبوطا بحري (ق ١٣هـ / ١٩م).

هذا من حيث التخطيط . أما من حيث مادة الصناعة فكلها من الخشب عبارة عن قوائم خشبية وحشوات أفقية ورأسية وأنواع متعددة من الخرط الغالب منها هو الخرط الصهريجي المائل الواسع والضيق والخرط الميموني والكنائسي والخرط المتجور الدقيق كذلك استخدم أسلوب التجميع والتعشيق في بعض أبواب المقاصير مثل باب مقصورة ضريح أبو المجد بمرقص واستخدم به التطعيم بالصدف أيضا وهو النموذج الوحيد الباقي لأبواب المقاصير المطعمة بالصدف (لوحة رقم ١٠٢ شكل ٦٣) وأبواب المقاصير توجد عادة في الجانب الشمالي الغربي باستثناء باب مقصورة ضريح المحلي (١٢٦٣هـ) (لوحة رقم ٩٧) وباب مقصورة ضريح الجيشي بدمنهور (١٢٧٦هـ) (لوحة رقم ٧١) فهما في الجانب الجنوبي الشرقي.

- صالح لمعي : التراث المعماري ص ٩٧ .

(١) فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٦١٥ ـ القاهرة ١٩٧٥م .

ولقد وردت في الوثائق للدلالة على مقام الإمام أمام المحراب والمقصود بها هنا انها تحيط بالتركيبة التي تعلو قبر المتوفى والتي يحيط به سياج من خشب الخرط . انظر :

ـ محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ١١٣ نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠م

كما تنتهى جوانب بعض المقاصير من أعلى بشرافات ثلاثية و يتدلى من جوانب أسقفها شرافات ثلاثية أيضا ولكن مقلوبة .

وأسقف المقاصير جميعها مسطحة ولكن تميزت بعض أسقف المقاصير بوجود زخارف بها مثل مقصورة ضريح المحلى برشيد (١٢٦٣هـ) التى يزخرف جوانبها مربعات بها اشكال هندسية مفرغة بشكل دقيق يعلوها شريط من الدلايات ، وباطن السقف تزخرفه عناصر هندسية قوامها أطباق نجمية مكررة باللون الأحمر الحنائى والسماوى والأبيض وذلك بأسلوب السدايب المعشقة .

أما النموذج الثانى لأسقف المقاصير المزخرفة فهو سقف مقصورة ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧هـ) فقد زخرف من باطنه بعناصر نباتية متنوعة منفذة بالدهان ، وللسقف رفرف مائل فى جوانبه تغشيه عناصر زخرفية هندسية بالألوان الزاهية بأسلوب الدهان أو الطلاء أيضا .

وكانت توجد على بعض المقاصير نصوص كتابية تأسيسية أو زخرفية ولقد وصلنا نموذج فريد من هذه الكتابات نقشت على حشوة خشبية مثبتة بالمقصورة وهذا النص يشير إلى تجديد المقصورة وتاريخ التجديد واسم الصانع ، وذلك النموذج يوجد على الجانب الجنوبى الشرقى لمقصورة ضريح الجيشى بدمنهور (لوحة رقم٦٧ وشكل رقم ٥٦) حيث توجد حشوة خشبية طولها ٠.٦٠ م وعرضها ٠.٢٠ م نقشت عليها كتابات عربية بخط النسخ البارز فى سطرين نصها :-

١. جددت هذه المقصورة عمل أحمد اللقانى

١٢٧٦

٢. غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة [1]

---

(١) انظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٠٨ ، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ١٨٠- ١٨١.

خامساً : الأســـقف والقبـــاب

أ- الأسقف :-

غطيت مساجد البحيرة فى الفترة موضوع الدراسة بنوع واحد من الأسقف هو الأسقف الخشبية التى تتكون من العروق الخشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة مستعرضة واستخدم هذا النوع فى جميع مساجد البحيرة الباقية من القرنين (١٣، ١٤هـ) باستثناء مسجد واحد وهو مسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ) حيث تمت تغطيته بالخرسانة التى تتخللها الكمرات الحديدية ذات قطاع عريض.

وخلت أسقف المساجد الباقية من هذه الفترة من الزخارف باستثناء مسجدى السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣ - ١٣٣٥هـ) (لوحة رقم ٢٠٦) والحبشى بدمنهور (١٣٣٥.١٣٤١هـ) (لوحة رقم ٢٢٤).

وسقف مسجد السلطان حسين عبارة عن عروق خشبية و هى قريبة الشبه من البراطيم حيث أن أطرافها بها شكل دلايات وتغشى الأطراف زخارف نباتية ، وبقية البرطوم أو العرق الخشبى مغطاة بالزخارف النباتية الدقيقة والتى قوامها أنصاف مراوح نخيلية وأوراق ثلاثية منفذة بالطلاء بألوان زاهية هى اللون الأبيض والأصفر والأحمر والأخضر إضافة إلى اللون الذهبى والحنائى فى التجويفات وتحصر هذه العروق أو البراطيم مساحة مستطيلة مغطاة بألواح خشبية مسطحة غشيت هى الأخرى بنفس الزخارف ويدور بأسفل السقف شريط زخرفى من الدلايات الخشبية ذات اللونين الأصفر والبنى وقد تم تبليط السقف من أعلاه بالبلاطات الحجرية .

وتبدو التأثيرات المملوكية واضحة فى سقف هذا المسجد وأسلوب تنفيذه حيث أن السقف المكون من براطيم خشبية تغطيها والمساحات التى بينها الزخارف النباتية المتنوعة بالألوان الزاهية انتشرت فى العصر المملوكى ومن أمثلتها أسقف مسجد شيخون

بالصليبية (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) وسقف خانقاه الأشرف برسباى بصحراء المماليك (٨٢٥هـ/ ١٤٣٠م) وغيرها.[١]

أما سقف مسجد الحبشى فهو يتكون من عروق خشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة والعروق يزخرفها في الوسط مربع صغير مزين بعنصر المفروكة المركب وذلك باللون الذهبى على أرضية زرقاء، ويخرج من جانبى المربع زخرفة تشبه المقرنصات الدقيقة. وعنصر المفروكة المركب يزين طرفى كل عرق خشبى، وبقية العرق او البرطوم تغشيه الزخارف النباتية المتنوعة الدقيقة بالألوان الذهبى والبنى والأبيض على أرضية سماوية. ويعلو هذه البراطيم أو العروق ألواح خشبية مستعرضة مسطحة غشيت باللون السماوى فقط دون زخارف .

ويدور أسفل السقف شريط زخرفى نباتى بديع قوامه ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية باللون الذهبى على أرضية زرقاء وأسفل هذا الشريط شريط من الدلايات الدقيقة باللون الذهبى على أرضية زرقاء.

وطريقة التسقيف بالعروق التى تعلوها ألواح مسطحة دون زخارف كانت هى الشائعة فى مصر فى العصور الأولى للإسلام حيث استخدمت فى مسجد عمرو بن العاص (٢١هـ / ٦٤١م) وفى الجامع الطولونى (٢٦٣ . ٢٦٥هـ / ٨٧٦ . ٨٧٩ م) والجامع الأزهر (٣٥٩ - ٣٦١هـ / ٩٧٠ - ٩٧٢م).

كما عرفت فى بلاد العالم الإسلامي ومن بينها الأندلس. حيث استخدمت في قرطبة (ق ٤ هـ / ١٠م) وقصر الزهراء ، ويطلق الأندلسيون على العروق (جوائز) والمساحات المحصورة بينها (سماوات) وكانت تلك السماوات تزخرف بزخارف هندسية ملونة[٢]

---

(١) ابراهيم عامر : المرجع السابق ص ٦٦ .
(٢) السيد عبد العزيز سالم : بعض المصطلحات العربية للعمارة المغربية الأندلسية ، مقالة بمجلة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ص ٣٥٢ ، ط ١٩٥٧م
ـ نجلة اسماعيل العزى : قصر الزهراء فى الأندلس ص ١٤٤ ـ ١٤٥ شكل (١٨) ط ١٩٧٧م

ووجدت لدينا مساجد يتخلل سقفها الخشبى شخشيخة [1] خشبية ذات نوافذ من الزجاج والخشب وذلك مثل شخشيخة مسجد العرابى برشيد (١٢١٩هـ) وشخشيخة الجيشى بدمنهور (١٢١٩هـ) (لوحة رقم ٥) وشخشيخة مسجد العباسى برشيد (١٢٢٤هـ) وتعتبر أجمل شخشيخة بمساجد البحيرة فى هذه الفترة، حيث تنتهى أضلاعها من أعلى سطح المسجد بصفوف من الشرافات الخشبية (صفين فوق بعضهما) ذات الورقة الثلاثية ، ويتدلى من جوانبها أيضا شريط من الشرافات الصغيرة ذات الورقة الثلاثية ، وشخشيخة المسجد الكبير بالمحمودية (١٢٧٦هـ / ١٨٦٠ م) .

ووجدت قباب صغيرة تتخلل الأسقف الخشبية[2] وهذا ما نراه فى مسجدى الحبشى بدمنهور والتوفيقية بالتوفيقية (لوحات رقم ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣)

وهى في مسجد الحبشى توجد بالرواق الأوسط الموازى والمتعامد على المحراب من أروقة المسجد وهى تقوم على أعمدة رخامية ومغشاة من الداخل بالزخارف النباتية المتنوعة بألوان زاهية إضافة إلى الكتابات القرآنية (لوحة رقم ٢٢٥، ٢٢٧)

هذا فيما يختص بأسقف المساجد ، أما الأضرحة فكانت تغطى معظمها القباب المتنوعة الأشكال ، وأحيانا إلى جانب القباب كانت توجد مساحات صغيرة ذات سقف خشبى من عروق وألواح مسطحة .

(١) الشخشيخة عبارة عن فتحة مربعة (أو مستطيلة) للتهوية تتوسط القاعة أو الدرقاعة حيث يرتفع سقفها عن بقية سقف القاعة أو القاعات المجاورة فى العمائر المدنية . ومن أقدم الأمثلة الشخشيخة التى بقاعة محب الدين بالقاهرة (٧٥١هـ / ١٣٥١م) انظر .
- مايسة محمود داود : اساليب تغطية عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة - مخطوط دكتوراة ص ٤٧ كلية الآثار - القاهرة ١٩٨٥م
وقد وجدت الشخشيخة بالمساجد العثمانية بالأقاليم وخاصة التى بدون صحن مثل مسجد حسن نصر الله بفوه والذى يضم شخشيخة أمام المحراب . وأحيانا كان يتم زخرفة الشخشيخة بأشكال نجمية تنفذ بإضافة سدابات خشبية على سطحها مع تلوينها . انظر
- محمد عبد العزيز السيد : عمائر فوه فى العصر العثمانى ص ١٢٧ .

(٢) مثل هذه القباب تتخلل أسقف بعض المساجد العثمانية في القرن ١٢ هـ / ١٨ م برشيد وذلك في مسجد المشيد بالنور (١١٧٦ هـ) ، محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٩٥

وفى بعض الأضرحة وجدت مساحة مسقفة بالخشب وكسيت بالألواح المسطحة وغطيت هذه الألواح بالعناصر الزخرفية الهندسية المتنوعة والتى نفذت بالسدايب الخشبية ، ويتخللها عناصر زخرفية نباتية بألوان عديدة ، وهذا الأسلوب يوجد فى الجزء الشمالى الغربى من ضريح العباسى برشيد (١٢٢٤هـ) . ولقد وجدت أمثلة لهذا النوع من الزخرفة بالعمائر المدنية برشيد مثل سقف غرفة الاستقبال بالدور الأرضى لمنزل الأمصيلى (١٢٢٣ هـ /١٨٠٨م) وسقف الغرفة الشمالية الغربية بالطابق الثانى لمنزل المناديلى برشيد (ق ١٢ هـ /١٨ م) .

ب ـ القباب :

تعتبر القبة من أفضل الابتكارات المعمارية والتى ساهمت بدور فعال وكبير في تطور نظم العمارة عامة . والقبة من العناصر المعمارية المعروفة منذ آلاف السنين حيث وصلنا منها أشكال من العصر الآشوري القديم على هيئة رسوم مسجلة على الجدران ، ولكن أمثلتها التي بقيت قائمة ترجع للعصر الروماني الذي انتشرت فيه بشكل واسع ، ثم أصبحت القبة من العناصر الرئيسية في الطراز البيزنطي ثم لعبت دورا بارزاً في العمارة العربية الاسلامية [١] .

ولقد استخدمت القبة في غالبية العمائر فاستخدمت في العمارة الدينية والجنائزية والمدنية والحربية ، والقبة في العمارة الاسلامية تعتبر من الخصائص البارزة التي ينفرد بها الطراز المصري وتميزه عن غيره من طرز العمارة في البلدان الاسلامية الأخرى[٢] .

وتعتبر قبة قصير عمره (غطيت بها الحجرة الساخنة بحمام القصير) هى أقدم مَثل باقٍ للقباب وهى ترجع للعصر الأموي ، ثم يأتى مثال أخر في قصير حمام الصرخ ببادية الأردن أيضا ثم بعد ذلك قبة قصر الأخيضر ثم قبة مسجد القيروان (٢٤٨ هـ / ٨٦٣م) [٣] .

---

(١) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ص ١٧٧
(٢) محمد حمزة : موسوعة العمارة الاسلامية بمصر ــ المدخل ــ ص ١٨٩
(٣) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها (المرجع السابق) ص ١٧٨ ــ ١٧٩

ولقد عرفت القبة في مصر الإسلامية منذ وقت مبكر إلا أن أقدم الأمثلة الباقية المعروفة ترجع إلى عهد الولاة والمتمثلة في بعض القباب الباقية بجبانة أسوان [1] ومنذ أواخر ق ٥ هـ / ١١م انتشرت القباب انتشاراً واسعاً وخاصة المقامة منها على المدافن سواء كانت مستطيلة أم ملحقة بغيرها من العمائر الدينية . وبنيت القباب في مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي من الآجر ثم في العصر المملوكي بنيت من الحجارة . وتميز العصر العثماني بكثافة قباب منشآته حيث كان المعماريون مغرمين بالقباب لدرجة أنهم ما كانوا يتركون فرصة لوضع قبة أو قبيبة أو أنصافها إلا انتهزوها [2] .

ولقد أصبحت القبة من أبرز السمات الروحية للمسجد ، والقبة هي نصف الكرة أو جزء منها تقوم فوق الحرم ، وكثيراً ما كان ارتفاع ذروتها عن الأرض يعادل قطرها ولكن رمز الكون المؤلف من نصفين النصف العلوى يمثل السماء والسفلى يمثل الأرض وأصبحت القبة في المساجد العثمانية ملاذاً للمفسرين الصوفيين يستظلون بمعانيها في استعاراتهم وتشبيهاتهم ، كما وجد المؤمنون في قبة المسجد قبة السماء ورأوا في نوافذ رقبتها كواكب درية . ويتبين لنا المدلول التصعيدى عند رسم مسقط أفقى للقبة وذلك من خلال انتقال المربع في أركان القبة إلى المثمن في رقبتها وإلى الكرة في غطائها [3] .

وفي الفترة موضوع الدراسة بنيت كل القباب التي تغطى الأضرحة بالآجر ، أما بعض الأمثلة التى توجد بأروقة بعض المساجد فقد بنى نموذج واحد منها بالحجارة ويتمثل ذلك في قبة مسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ) (لوحة رقم ٢٥٢، ٢٥٣)

ولقد قمت في هذه الدراسة بدراسة ثمانى عشرة قبة كلها تغطى أضرحة باستثناء قبتين في مسجدين ، وكلها بنيت بالآجر ، ونستطيع أن نصنف هذه القباب من حيث زخارفها الخارجية كما يلي :

---

(١) فريد شافعى : المرجع السابق ص ١٨٥
(٢) محمد حمزة : موسوعة العمارة الإسلامية ـ المدخل ص ١٨٩
(٣) عفيف البهنسى : المرجع السابق ص ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥

✓ **قباب ملســـاء :** ومن هذا النوع تسع قباب هي حسب الترتيب التاريخي لها: قبة ضريح العرابي برشيد (١٢١٩هـ) وقبة ضريح على نور الدين بديبى (١٢٢٤هـ) وقبة ضريح المحلي برشيد (١٢٦٣هـ) وقبة ضريح أبو المجد بمرقص (١٢٨٩هـ) وقبة ضريح على نفيس الرحماني وقبة حمودة بالرحمانية (١٢٩٧هـ) وقبة الغنيمي بكفر غنيم (ق ١٣هـ/ ١٩م) وقبة ضريح عبد المتعال الخراشي بدمنهور (١٣٠١هـ) .

✓ **قباب مفصصة (ذات ضلوع من الخارج)** [1] **:**

ومن هذا النوع عشر قباب هي قبة ضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩ هـ) (لوحة رقم ٧٣)،قبة ضريح العباسي برشيد(١٢٢٤ هـ) (لوحة رقم ٧٧) وقبة ضريح على نورالدين بديبى (١٢٢٤هـ) .(لوحة رقم ٨٤) وقبة ضريح الحلبي بادفينا (ق ١٣هـ/ ١٩ م) (لوحة ١٣٢)وقبة ضريح أبو شوشه الفقي بالرحمانية(ق١٣هـ/١٩م)(لوحة ١١٣ ١١٧) وقبة ضريح العريان بديروط بحري(ق١٣هـ/ ١٩م) (لوحة ١٢٠)وقبة ضريح الكوفي بمحلة بشر (ق ١٣ هـ ١٩م) (لوحة ١٢١) وقبة ضريح القصراوي بقراقص (ق ١٣هـ / ١٩م) (لوحة رقم ١٢٧)وقبة ضريح عبد الله المتولى بمحلة الأمير (ق ١٣ هـ/ ١٩م) (لوحة ١٣٨) وقبة ضريح ابو مندور برشيد (١٣١٢هـ) (لوحة رقم ٢٦٤) .

---

(١) ظهرت القباب المضلعة لأول مرة في قبة المحراب بجامع القيروان التى أقامها زيادة الله بن إبراهيم عند تجديد المسجد ٢٤٨هـ / ٨٦٢م وبمسجد الزيتونه (٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م) بتونس حيث الضلوع البارزة وهى تتكون من خطوط مقوسة تتبع وتتفرع من قمة القبة : انظر :ـ

ـ أحمد فكري : مساجد القاهرة ج ١ ص ١٦٦ ، ـ احمد فكرى : المسجد الجامع بالقيروان ص ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، القاهرة ١٩٣٩ م

ـ فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ص ١٧٩

- Shafii (F) : West Islamic influences on Architecture in Egypt (befor the Turkish period) Bulietin of the Faculty of Arts, Cairo University , 1954 , vol, XVI , PART II , P. 10

ـ السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب في العصر الاسلامي ص١٤٦ الاسكندرية ١٩٨٢ م وقد ظهرت هذه القباب ذات الضلوع من الخارج بمصر في قبة السيدة رقية التى ترجع للعصر الفاطمى (٥٢٨ هـ / ١١٣٤م) وتعتبر قبة السيدة رقية نموذجا للتطور لما بعدها من قباب في العصر الايوبي وقبة يحيي الشبيه بالامام الشافعى (٥٢٧هـ/ ١١٣٣م) انظر .

ـ أحمد فكري المرجع السابق ـ مساجد القاهرة ج ١ ص ١٦٦

✓ **قباب:**

ذات فصوص مع زخارف زجزاجية أو خطوط منكسرة وزخارف نباتية عبارة عن مراوح وأنصاف مراوح نخيلية وكل ذلك منفذ في الجص ، وهذا النموذج نراه في قبة ضريح الحبشي بدمنهور (لوحة رقم ٢٩٥ ، ٢٩٦ شكل رقم ١١٤).

أما أنواع القباب من حيث الشكل العام فقد استطعنا أن نميز أربع قباب ذات شكل بصلي[١] وهي : قبة ضريح العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ) (لوحة ٧٧) وقبة ضريح أبو شوشه الفقي بالرحمانية(ق ١٣هـ / ١٩م) (لوحة ١١٦ ، ١١٧) وقبة ضريح العريان بديروط (ق ١٣هـ / ١٩م) (لوحة ١٢٧) وقبة ضريح أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ) (لوحة رقم ٢٦٤) وبقية القباب أخذت الشكل البيضاوي والكروي ، ولقد عرفت مصر أنواعاً شتى من هذه القباب في العصر المملوكي [٢] .

أما زخارف القباب من الداخل فهي في الفترة موضوع الدراسة غالبيتها خالية من الزخارف باستثناء قبة القصرواي بقراقص(ق١٣هـ/ ١٩م)(لوحة ١٢٦) والتي يدور بدائرتها شريط زخرفي هندسي ونباتي بالألوان الزاهبة وقبتي الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١هـ)(قبة الضريح وقبة الرواق بالمسجد) وتغشيهما زخارف نباتية متنوعة من الورقة النخيلية وأنصافها بالألوان الزرقاء والذهبية والحنائية إضافة إلى زخرفة هندسية في قمة (خوذة) القبة وقوامها طبق نجمي كبير (لوحة رقم ٢٢٥ ، ٢٩٤) .

---

(١) القبة البصلية ذات تاثير وافد من الشرق الاسلامي إلى مصر ، ومن هذا النوع قبتان فوق ضريح القبة السلطانية (ق ٨هـ /١٤م) بالقرافة الجنوبية بالقاهرة وهذه التأثيرات المعمارية والفنية وردت من الشرق الاسلامي إلى المنطقة الاسلامية الوسطي إثر غارات المغول من جهة ونمو العلاقات والصلات بين الاسرات المغولية التى استقرت في العراق وفارس وبين الاسرات الحاكمة في الشام ومصر ، وهذا الشكل البصلي نري امثلة له في قبة جامع الشاه بأصفهان ومدرسة الشيخ لطف الله بأصفهان أيضا انظر: -

- فريد شافعي : العمارة العربية ماضيها - المرجع السابق ص ١٩٥ - ١٩٦

(٢) كمال الدين سامح : تطور القبة في العمارة الاسلامية - مجلة كلية الاداب ص ٢٢ جامعة القاهرة ١٩٥٠ م

مناطق الانتقال بالقبة :

تعتبر منطقة الإنتقال من العناصر الإنشائية الهامة والتى لعبت دوراً مهماً في تطور القباب في العصور الاسلامية وأهميتها تتحصر في أنها تساعد على تحويل المربع السفلي للقبة إلى دائرة تقع فوقها رقبة مستد السطح الداخلى تلتقي مع دائرة القبة التى تعلوها أو إلى شكل مثمن .

وقد شاع استخدام عدة أنواع من مناطق الإنتقال منها المثلثات الكروية ولقد ابتكرها العرب الشاميون في بلادهم منذ (ق ٤م) ثم خرجت من الشام لينتشر استعمالها في مستعمرات الدولة البيزنطية وإيطاليا [١] واستخدمت في قباب أخري الحنايا الركنية التى على هيئة مخروط فنراها مثلا في قبة العرابي برشيد (١٢١٩هـ) (لوحة ٧٤) وقبة الكوفي بمحلة بشر(ق ١٣هـ)(لوحة ١٢٢)وقبة القصراوي بقراقص(ق ١٣هـ)وهى توجد أيضاً بكل من قبة على نفيس الرحمانى وحمودة بالرحمانية (١٢٩٧هـ)(لوحة١١٢،١٠٧) وقبة أبو شوشة الفقي بالرحمانية ايضا (ق ١٣هـ) (لوحة ١١٥) وعلى جانبي الحنية عمودان يحملان مقرنصات من الآجر على شكل مثلث مقلوب ويدور بعنق قبتى نفيس الرحمانى وحموده شريط من المقرنصات ، والحنية الركنية بقبة الغنيمي بكفر غنيم (ق١٣هـ/ ١٩ م) يدور أعلاها شريط من حطات مقرنصة من الآجر (لوحة رقم١٢٩) .

واستعملت الحنايا الركنية كمنطقة انتقال في المشهد الحسيني (١٢٧٩ – ١٢٩٥ هـ ١٨٦٣ – ١٨٧٨ م) ، وهذه الطريقة يرجع ظهورها إلى العمارة الساسانية ثم استخدمت في قصر الأخيضر، وفي مصر استخدمت في بعض قباب اسوان [٢]

---

(١) فريد شافعى : العمارة العربية في مصر الاسلامية ص١٣٩- ١٤١ ش٨٤ ، ٨٧ المجلد الأول ، عصر الولاة القاهرة ١٩٧٠ م

(٢) فريد شافعى :المرجع السابق ، ص ١٦٩ ، ١٧١ – ١٧٢ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٦

وقد استعملت المقرنصات كمنطقة انتقال في قبة أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ) (لوحة رقم ٢٦٥) وقبتى مسجد وضريح الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ) (لوحة رقم ٢٩١، ٢٢٦) ٠

ومن أمثلة استخدامها في القاهرة قبة ضريح السيدة زينب (١٢٩٧ - ١٣٠٤هـ / ١٨٨٠ - ١٨٨٧ م) والسيدة سكينة (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥)[١]

وكان أول استخدام للمقرنصات كمنطقة إنتقال في العصر المملوكي الجركسى ويعتبر هذا نهاية تطور القبة ذات المقرنصات كما في قبة خانقاة فرج بن برقوق (٨٠٢- ٨١٣هـ / ١٤٠٠ . ١٤١١ م) [٢] .

بالإضافة إلى الطرق السابقة - استخدم المعمار المسلم العقد المدائنى كمنطقة إنتقال في قبة الجيشى(١٢١٩هـ)بدمنهور(لوحة رقم ٦٨) وقبة العباسي برشيد(١٢٢٤هـ) (لوحة ٧٦) والعقد الثلاثي تزخرف فصوصه تخويصات ، وفى قبة العباسي يوجد على جانبي العقد الثلاثي عمودان حلزونيان يحمل كل منهما مثلث مقلوب من المقرنصات (لوحة رقم ٧٦) وكذلك استخدم العقد الثلاثى في منطقة إنتقال قبة أبو المجد بمرقص (١٢٨٩ هـ) (لوحة رقم ١٠٠) وفي قبة الخراشي بدمنهور (١٣٠١ هـ)(لوحة رقم ٢٦٠) .
وتشاهد أمثلة لهذه الطريقة في القاهرة في منطقة انتقال القبة التى أمام المحراب بمسجد الخديوى توفيق بحلوان (١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) ٠

ويرجع استخدام العقد المدائنى كمنطقة انتقال إلى العصر المملوكى والعثمانى من بعده حيث نجد أنه استعمل في العديد من المنشآت مثل القبة الفداوية (٨٨٤ - ٨٨٦ هـ /

---

(١) إبراهيم عامر : المرجع السابق ص ٨٦ ، ١٢٣ ، ١٧٧
(٢) إبراهيم عامر : المرجع نفسه ص ٣٢٤

١٤٧٩- ١٤٨١ م) بالعباسية وقبة الرفاعي (اوائل ق١٠هـ/ أوائل ق ١٦ م) بصحراء المماليك [١] .

وفي بعض القباب من الخارج تظهر منطقة الإنتقال ، وظهرت في أشكال متنوعة مثل الضلوع المقعرة وهذه نراها في قباب العباسي برشيد وأبو شوشه الفقي بالرحمانية (لوحة ١١٦) والعريان بديروط بحري (لوحة ١٢٠) والغنيمي بكفر غنيم (لوحة ١٣٠) والقصراوي بجبانة قراقص (لوحة ١٢٧) والكوفي بمحلة بشر (لوحة ١٢١) ومن أمثلتها في تلك الفترة بالقاهرة نراها في مسجد السيدة زينب (١٢٩٧ – ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٠ – ١٨٨٧ م) والسيدة سكينة (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥ م) والشيخ صالح أبو حديد (١٢٨٠ – ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٣ – ١٨٦٧ م) .

وكان أول استخدام للأضلاع المقعرة في مصر في مناطق انتقال القباب من الخارج في العصر المملوكى الجركسى وذلك في خانقاة فرج بن برقوق [٢]

(٨٠٣ – ٨١٣هـ / ١٤٠٠ - ١٤١١م)

---

(١) إبراهيم عامر : المرجع السابق ص ٣٢٤ .
(٢) محمد مصطفي نجيب : المرجع السابق ج ١ ص ٤٩٩

سادساً المآذن

المئذنة واحدة من أهم عناصر العمارة الدينية الإسلامية وإحدي مقوماتها إلى جانب المنبر والمحراب وليس هناك شك في أ نها علامة واضحة لايمكن إنكارها ولفظ المئذنة مشتق من الآذان للصلاة وهى تعنى المكان الذي ينطلق منه صوت المؤذن أي المنادي للصلاة [١] ويرجع الفضل في ابتكار هذا العنصر المعماري (المئذنة) للعرب المسلمين [٢] وليس لأحد سواهم.

وإذا انظرنا إلى المآذن الباقية بالبحيرة من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ وجدنا أنها في غالبيتها العظمى سارت على الطراز المصري الإقليمي ذو التأثيرات المملوكية وبعضها تأثر في بُعض أجزائها بالمئذنة العثمانية.

ولقد قمت في هذا الكتاب بدراسة إحدي وعشرين مئذنة (٢١ مئذنة) تفصيلهم كالآتى :

۞ **مادة البناء :** جميع المآذن بنيت من الآجر الأحمر ومونة القصرمل باستثناء مئذنتين بنيتا من الحجارة الخالصة وهما مئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ) (لوحة رقم ٢١١ ، ٢١٢) ومئذنة مسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ) (لوحة رقم ٢٥٧ ، ٢٥٨) ، وهناك مئذنة واحدة بنيت بالآجر في غالبها والحجارة في

---

(١) السيد عبد العزيز سالم : المآذن المصرية - نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربى حتى الفتح العثمانى ص ٦، القاهرة ١٩٥٩ م

(٢) فريد شافعى : العمارة العربية في مصر الاسلامية ص ٦٤٨ — ٦٤٩ .
- السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق (المآذن المصرية) ص ١٥ .

ولقد دارت حول المئذنة مثل بقية العناصر المعمارية العربية الاسلامية — آراء و نظريات وضعها المؤرخون وعلماء تاريخ العمارة والفنون الغربيين ، وليس هناك مجال لاستعراضها وتفنيدها والرد عليها ولمعرفة ذلك تفصيلا الرجوع إلى : —

- البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٤٣ طبعة لبدن ١٨٦٦ م
- ابن دقماق : الإنتصار لواسطة عقد الامصار ج ٤ ص ٦٢ — ٦٣.
- السيد عبد العزيز سالم المرجع نفسه ص ٣ — ٩ (المآذن المصرية) .
- أحمد فكرى المسجد الجامع بالقيروان ص ١١٠ ـ ١١١
- فريد شافعى : المرجع السابق ص ٦٣٢ — ٦٤٩ (العمارة العربية في مصر الإسلامية) .
- Creswell : The EvolUtion of the Minaret , Burlington Magazine (Mars , Mai , Jun 1926) P.P. 89

بعض أجزائها وهى مئذنة أبو المجد بمرقص (١٢٨٩ هـ) (لوحة رقم١٤٢)حيث نقشت مقرنصاتها من الحجارة وكذلك سلم المئذنة والبدن الإسطواني الذى يدور حوله السلم إضافة إلى أرضية شرفة الآذان فهى من البلاطات الحجرية .

❁ **عدد شرفات الآذان :** يوجد من بين مآذن هذه الفترة عدد يبلغ (١٥) خمس عشرة مئذنة ذات شرفة واحدة للآذان وهى مآذن (الجيشى بدمنهور – العرابي والعباسي برشيد– المسجد الكبير بالمحمودية– أبو المجد بمرقص – المسجد الشرقى بالغربي بشابور– الواقى بدمنهور– الحلبي بادفينا – مكرم بدمنهور السلانكلى بعزبة السلانكلى – أبو مندور برشيد –على باشا مهنا بمنشأة مهنا الصيرفي بقليشان – الوكيل بسمخراط) . وباقي المآذن من شرفتين أو ثلاثة فأما المآذن ذات الشرفتين فيبلغ عددها ثلاث وهى مئذنة مسجد الإدفيني (لوحة ١٨) ومئذنة مسجد المنزلى برشيد (لوحة ١٤٢) ومئذنة مسجد السلطان حسين بجيارس (لوحة ٢٠١) والمآذن ذات الثلاث شرفات فيبلغ عددها ثلاث أيضا وهى مئذنة مسجد الغنيمي بكفر غنيم (لوحة ١٨٥) ومئذنة مسجد الجيشي بدمنهور (لوحة ٢٣٨ ، ٢٣٩) ومئذنة مسجد التوفيقية بالتوفيقية (لوحة رقم ٢٥٧ ، ٢٥٨).

والغالب أن شرفات الآذان لها درابزين مصنوع من الخشب غير أن هناك بعض المآذن استخدم في تنفيذ درابزين شرفات الآذن بها مواد أخرى مثل الحديد المشغول [١] وهذا الطراز نجده في مآذن الجيشى(١٢١٩هـ) بدمنهور (لوحة رقم ٤) ومئذنة مسجد المواد تي (١٢٢١ هـ) بدمنهور (لوحة رقم ١٣٩) ومئذنة مسجد على باشا مهنا (بداية

---

(١) يذكر د / إبراهيم عامر أن هذه المواد استخدمت لأول مرة في القاهرة في مآذن مسجد الإمام الحسين (١٢٧٩ ١٢٩٥ هـ / ١٨٦٣ – ١٨٧٨ م) ومئذنة مسجد المطراوي (١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨ م) ومئذنة مسجد منصور خير الله (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٧ م) انظر :-
– إبراهيم عامر : المرجع السابق ص ٣٢٧
وفي البحيرة اقدم مثال لذلك يوجد في مئذنة الجيشى بدمنهور(١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م)وعلى ذلك فإن طراز درابزين شرفات الآذان المنفذ من الحديد المشغول قد وجد في مآذن البحيرة قبل القاهرة .

ق١٤ هـ / ٢٠ م) بمنشأة مهنا (لوحة رقم ٢٠٠) ومئذنة المسجد الشرقي بشابور(١٣١٨ هـ) (لوحة ١٧٢)ومئذنة مسجد الصير في بقليشان (١٣٢١هـ) (لوحة رقم ١٨٠) .

وبعض المآذن استخدم في تنفيذ درابزين شرفة الآذان بها مربعات أومستطيلات مثقوبة أو مزخرفة بزخارف هندسية مفرغة في الحجر أو الجص وهذا الأسلوب نراه في مئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣هـ - ١٣٣٥هـ) (لوحة رقم ٢١١ ، ٢١٢) ومئذنة مسجد الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ) (لوحة رقم ٢٣٨ ، ٢٣٩) ومئذنة مسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحةرقم ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

۞ **القاعدة** : كل المآذن تقوم فوق قاعدة مربعة تعلوها باقي أقسام المئذنة .

۞ **البدن الذي يعلو القاعدة** : بدن مثمن في كل المآذن ، وهذا البدن المثمن هو من عناصر المئذنة المملوكية وخاصة في نهاية العصر المملوكى البحري وبداية المملوكى الجركسى [1] وقد زخرف هذا البدن بعناصر متنوعة أغلبها عبارة عن تجويفات تنتهى بعقود مدببة أو ثلاثية وذلك موجود في الغالبية العظمى من مآذن هذه الفترة وتفتح ببعض أضلاعه فتحات مختلفة للتهوية والإضاءة، وهذه العقود ترتكز على أعمدة مندمجة منها الحلزونى والزجزاجى ، وبعض الأبدان المثمنة خالية من أية زخارف . كما أن هذا البدن المثمن في بعض المآذن يتكون في زخارفه من طابقين .

أما مئذنة السلطان حسين بجبارس فيوجد أسفل التجاويف مشترفات حجرية تقوم على حطات مقرنصة ، وكذلك هذا الأسلوب بمئذنتي الحبشى بدمنهور والتوفيقية بالتوفيقية وفي هاتين المئذنتين الأخيرتين (الحبشى - التوفيقية) يتوج التجويفات

(١) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ص ١٦٥

الرأسية بالأبدان المثمنة (بكل منها بدنين مثمنين) عقود مدببة منكسرة وتزخرف صاقية العقد شكل محارية ويدور بكل تجويف جفت لاعب ذو ميمة .

❁ **المقرنصات** : شرفات الآذان تقوم فوق عدة حطات من المقرنصات وتنوعت هذه المقرنصات في مآذن هذه الفترة من حيث مادة الإنشاء فمنها ما نفذ بمادة الجص وهو الغالب في المآذن ، ومنها ما نفذ بالآجر مثل مقرنصات مئذنة مسجد المرادنى بدمنهور (١٢٢١ هـ)(لوحة رقم ١٣٩) ومقرنصات مئذنة مسجد مكرم بدمنهور (ق ١٣هـ /١٩م) (لوحة ٤٢) ومنها ما نفذ بالحجارة مثل مقرنصات مئذنة أبو المجد بمرقص (لوحة١٤٣) ومقرنصات مئذنة السلطان حسين(لوحة ٢١١) ومقرنصات مئذنة التوفيقية (لوحة ٢٥٧) ومن حيث النوع فمنها المقرنصات البلدية والحلبية والمقرنصات ذات الدلايات وبعضها توجد بداخل تجاويفها زخارف مشعة مثل مقرنصات مئذنة مسجد التوفيقية (١٣٥٥ هـ) .

❁ **الجوسق وقمة المئذنة** : يخرج من شرفة الآذان في غالبية المآذن بدن إسطوانى منتفخ تعلوه رقبة المئذنة المفصصة والتى تتوجها القمة التى تشبه الخوذة المفصصة وورد هذا الأسلوب في معظم مآذن هذه الفترة ولكن هناك بعض المآذن الجوسق بها مفتوح يقوم على عدة أعمدة إسطوانية حجرية أو من المبانى وتعلوها قمة المئذنة التى تشبة القلة [1] وهذا تأثير مملوكى ، ويعتبر الجوسق المفتوح ذو الأعمدة الحجرية أو الرخامية من العناصر الهامة في تطور المئذنة المصرية حيث كانت بداية تطوره في مئذنة خانقاه سنجر وسلار الجاولى بالقاهرة (٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م)[2] ومئذنة خانقاه

---

(١) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ص ١٦٥ وقد استمر هذا الأسلوب منتشرا طوال العصر المملوكى وحتى أوائل العصر العثمانى حتى حل محله نموذج القلم الرصاص .

(٢) السيد عبد العزيز سالم : المآذن المصرية ص ٢٦

بيبرس الجاشنكير(٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣١٠ م)[1] وهذا الأسلوب نراه في مئذنة السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣- ١٣٣٥ هـ) (لوحة ٢٠١ ، ٢١٢) و مئذنة مسجد الغنيمي بكفر غنيم (١٣٤٤هـ)(لوحة رقم ١٨٥)ومئذنة مسجد الحبشي بدمنهور(١٣٤٥ ـ ١٣٥١هـ) (لوحة رقم ٢٣٩) ومئذنة مسجد التوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٥٨).

وهناك نوع ثالث من قمم المآذن في هذه الفترة وهو على شكل هرمى يشبه نهاية القلم الرصاص ويعتبر ذلك من التأثيرات العثمانية بالمآذن المصرية في الأقاليم، وهذا الطراز نلحظه في مئذنة مسجد المرادنى بدمنهور(١٢٢١هـ)(لوحة رقم ١٣٩) وقمة المئذنة منفدة من الخشب أو المبانى التى يكسوها الخشب ، ومئذنة مسجد أبو المجد بمرقص (١٢٨٩ هـ) (لوحة رقم ١٤٣) وقمتها خشبية، ومئذنة مسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ)(لوحة رقم ١٦٧)ومئذنة مسجد على باشا مهنا بمنشاة مهنا (ق ١٤هـ/ ٢٠م)(لوحة رقم ٢٠٠) ومئذنة المسجد الشرقي بشابور(١٣١٨ هـ) (لوحة رقم ١٧٢) .

❁ **الكتابات على المآذن** : ندرت الكتابات على أبدان المآذن ولم نجد لها أثراً في مآذن البحيرة ، سوى في مثال واحد لوضع لوحة التأسيس أو التجديد للمئذنة على مدخلها وذلك نراه في مدخل مئذنة الغنيمي بكفر غنيم حيث توجد لوحة رخامية نقشت عليها كتابات عربية شعرية في ثلاثة سطور بالخط الثلث البارز تشيد بمنشيء المئذنة وتذكر اسمه كاملا وهو الحاج محمد خضر عبده وقد شيد المئذنة في عام ١٣٤٤ هـ /١٩٢٦ م[2] (لوحة رقم١٨٦ شكل رقم ٧٨)

(1) Doris Abou Seif : the Minarets of Cairo , p. 76 (the American University in Cairo press 1987)

(2) في منذنة جامع الخطباء بمحلة أبو على – مركز دسوق – محافظة كفر الشيخ توجد لوحة رخامية مثبته على الجدار الشمالى الغربى للقاعدة نقشت عليها كتابات توضح مجدد هذا المنار (المئذنة) وهو الامير خليل آغا عزبان ملتزم الناحية وكان ذلك عام ١١٣٦ هـ انظر :-
- عزة على شحاته : الكتابات الأثرية بعمائر محافظة كفر الشيخ من العصرين المملوكى والعثمانى ص ١١٨ مخطوط ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ١٩٩٦ م

❁ **الزخرفة ببلاطات القاشانى** : يوجد بمآذن البحيرة خلال الفترة موضوع البحث نموذج واحد زخرفت المئذنة فيه ببلاطات القاشانى ذات الحجم الصغير وهذا النموذج يتمثل في مئذنة مسجد العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ/١٨٠٩ م) (لوحة رقم٢٩)حيث وضعت البلاطات الزخرفية في أشرطة تعلوكل طابق من طابقى البدن المثمن وكذلك أعلى الأعمدة وكوشتى العقود وهذا الأسلوب نشاهده في مئذنة مسجد دومقسيس برشيد أيضا (١١١٦ هـ / ١٧٠٤ م).

ولقد وقد هذا الطراز إلى مصر من الشرق الإسلامي في العراق وبلاد فارس حيث كانت المآذن تغطى أبدانها بقوالب الآجر ثم اصبحت تتكون من بلاطات خزفية مزينة بالعناصر النباتية والهندسية والكتابات ، وكذلك أسرف في استخدامه الغرب الإسلامي ثم اقتبسه الأتراك في الأناضول وزادوا من الإسراف في استعماله .

ونراه في مصر في العصر المملوكى في قمة مئذنتى مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة وتؤرخ بعام (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥م) [١] كذلك نشاهده قبل ذلك في مئذنة بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ – ٧٠٧ هـ / ١٣٠٦ – ١٣٠٧ م) ويعتبر من أقدم الأمثلة في مصر لاستخدام القاشانى في العمائر الاسلامية [٢]

---

(١) فريد شافعى : العمارة العربية ماضيها وحاضرها ص ١٦٤ – ١٦٥ ، ١٧٦
(٢) حسن عبد الوهاب : القاشانى في الآثار العربية ص٣٩١

الفصل الثالث

التحف الفنية ذات الصفة المنقولة

أولاً: المنـــابر: يوجد بمساجد البحيرة خلال الفترة موضوع البحث منابر صنعت كلها من الخشب تعتبر بحق تحفا فنية من حيث التصميم والزخرفة. فلقد أبدع الفنان فى تصميم هذه المنابر وفى تغطيتها بعناصر زخرفية متنوعة وبأساليب صناعية مختلفة.

ولقد وصلنا من هذه الفترة عدد لا بأس به من المنابر بلغ أربعة وعشرين منبراً (٢٤) تمت دراستهم بهذا الكتاب وهذا العدد يعتبر أمثلة لمنابر البحيره فى هذه الفتره.

ونستطيع تصنيف هذا العدد من المنابر كما يلى:

١- منابر خالية من الزخرفة تماماً وشغل الخرط ونلاحظ ذلك فى منبر المسجد الكبير بالمحموديه (لوحه رقم ٣٥) ومنبر مسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى (لوحة ٤٦) ومنبر مسجد مكرم بدمنهور (لوحة ٤١) ومنبر مسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا (لوحه رقم١٩٩) ومنبر مسجد المنشية (مركز الرحمانية) (١٣٢١ هـ) (لوحة رقم ٣٠٢) ومنبر مسجد الغنيمى بكفر غنيم ومنبر مسجد الحبشى بدمنهور (لوحة ٢٣٢).

٢- منابر إستخدمت فيها الزخارف المتنوعة فى الريشتين والدرابزين ونشاهدها فى بقيه المنابر وعددها سبعة عشر منبراً

٣- منابر استخدم فيها اسلوب التجميع والتعشيق[1] فى تنفيذ زخارف الريشتين وهذا الأسلوب إستخدم فى معظم المنابر.

---

(١) لقد عرف هذا الأسلوب في زخرفة الأخشاب بمصر منذ العصر الفاطمى واستمر في العصرين الأيوبى المملوكى
انظر : - أحمد فكرى : مساجد القاهرة ج ١ ص ١٦
- رجب عزت : - تاريخ الأثاث منذ أقدم العصور ص ١٢٩ ، ١٣٠- ١٣١ القاهرة ١٩٧٨ م
واستمرت هذه الطريقة في العصر العثمانى وخاصة في ريش المنابر والأبواب والنوافذ ودكك المبلغين والمقرنين
ومن أمثلة المنابر : باب المقدم في منبر مسجد سليمان باشا ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ ومنبر مسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م ، ومنبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ / ١٧٩٢ م وظل هذا الأسلوب مستخدماً منذ بداية القرن ١٠هـ / ١٦ م وحتى نهاية القرن ١٢هـ / ١٨ م انظر : - ربيع خليفة : فنون القاهرة في العهد العثمانى ص ١٦٤.

٤- منابر استخدم فيها اسلوب الحفر[١] البارز والغائر في تنفيذ زخارف الريشتين وهذا الأسلوب نشاهده في منبر مسجد البشرى بمحلة بشر (١٣١٨ هـ) (لوحه ٣٠١) ومنبر مسجد الصيرفي بقليشان (١٣٢١هـ) (لوحه رقم١٧٩).

٥- منابر استخدم فيها أسلوب السدايب[٢] الخشبية لتنفيذ زخارف الريشتين ونشاهدها في منابر العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ) لوحه رقم٢٥) ومسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢ هـ)(لوحه رقم ١٩٣) ومنبر مسجد التوفيقيه بالتوفيــقيه (١٣٥٥هـ) (لوحه رقم٢٥٤) .

٦- منابر استخدم فيها اسلوب الخرط[٣] المتنوع في تنفيذ زخارف الدرابزين وهذه الطريقه شاعت في معظم المنابر .

٧- منابر استخدم فيها أسلوب التفريغ[٤] لتنفيذ زخارف الدرابزين وذلك نراه في منبر مسجد البشرى بمحلة بشر (١٣١٨ هـ) (لوحه رقم٣٠١) ومنبر مسجد الصيرفي بقليشان (١٣٢١هـ) (لوحه رقم ١٧٩). ومن خلال ما سبق نتبين انه

---

(١) تنوعت طرق الحفر المستعملة في تنفيذ زخرفة الأخشاب خلال العصر العثماني فمنها الحز والحفر البسيط والحفر الغائر والبارز والمشطوف ،وكانت هذه الطرق تستخدم إما كأسلوب قائم بذاته أو مشتركة مع أسلوب صناعي آخر وكان يستخدم في عمل زخارف قوائم هياكل المنابر أو أسطح الحشوات المجمعة . ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١٦٩ ـ ١٧٠

(٢) تتم هذه الطريقة بواسطة استخدام أشرطة رفيعة من الخشب تعرف بالسدايب تثبت مباشرة على السطح الخشبى المراد زخرفته ، وتنحصر الأشكال الزخرفية المنفذة بالسدايب في الأشكال الهندسية وخاصة الطبق النجمي . ربيع خليفة المرجع نفسه ص ١٦٧ ـ ١٦٨ وكان هذا الأسلوب قد عرف في العصر المملوكي انظر :

- Lane Pool (S): The Art of the Saracens in Egypt , Fig 65, London.

ولقد شاع هذا الأسلوب في العصر العثماني واستخدم في زخرفة التحف الخشبية عامة وذات الصفة المعمارية خاصة ، ومن أمثلة استخدامه في منابر القاهرة منبر مسجد المحمودية٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م ، ومنبر مسجد تغرى بردى (أوائل ق ١٠ هـ / ١٦م) .

ـ ربيع خليفة : المرجع نفسه ص ١٦٨ .

(٣) لقد استخدم خشب الخرط في عمل معظم درابزينات المنابر ودكك المبلغين والمقرئين والخراطة نوعان ، الخراطة البلدية الواسعة والخراطة الدقيقة التي تفنن التجار في العهد العثماني في عملها من ناحية وتفريغ أشكالها ووحداتها من ناحية أخرى ، ويعتبر الخرط الصهريجي (الخراطة البلدية) أكثر الأنواع استخداماً في عمل درابزين دكك المبلغين ، والخراطة الدقيقة عدة أنواع أهمها (الخرط الميموني ـ الميموني المفوق ـ المسدس المفوق ـ الخرط المعروف بأبو جنزير ـ الخرط الصليبي الفاضي أو المليان) ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١٧٣

(٤) أسلوب التفريغ يعتبر أقل الوسائل الصناعية شيوعاً في زخرفة الأخشاب ، وقد استخدمت في زخرفة المنطقة التي تعلو بابي الروضة بمنبر مسجد عبادي بك ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م وأيضاً ظهر في مسند دكة مقرئ مسجد التي برمق (ق ١٠هـ وبداية ق ١١ هـ / ق ١٦ م وبداية ق ١٧ م) ـ ربيع خليفة : المرجع نفسه ص ١٦٩

استخدمت فى تنفيذ الزخارف على المنابر طرقا عدة وهى التجميع والتعشيق الحفر – السدايب – الخرط – التفريغ ·

اما أنواع الزخارف التى انتشرت على المنابر وخاصة فى ريشها فهى تنحصر فى الزخارف الهندسية التى لعبت دورا بارزا فى زخرفة التحف الخشبية عامة ومن أبرزها زخرفة الطبق النجمى وهى أكثر العناصر الهندسية انتشاراً فى زخرفة المنابر بالبحيرة فى هذه الفترة ونلاحظ ذلك فى أمثلة منها : منبر مسجد العرابى والعباسى والإدفينى وأبو مندور برشيد ومنبر مسجد البشرى بمحلة بشر ومنبر مسجد السلطان حسين بجبارس بحرى وهناك نموذج فريد من نوعه حيث يوجد الطبق النجمى فى الوسط وحوله عنصر المفروكة المتشابكة ونشاهد ذلك فى منبر مسجد الصير فى بقليشان (١٣٢١ هـ) (لوحة رقم١٧٩).

ومن أبرز العناصر الهندسية التى تزخرف بعض منابر البحيرة فى هذه الفترة الشكل الهندسى المعروف بالمعقلى[1] ونشاهده فى نماذج منها : منبر مسجد الجيشى بدمنهور (١٢١٩ هـ)(ومنبر مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧ هـ) وأجزاء من منبر مسجد إبن حاتم بالرحمانية(١٢٩٨هـ).

واستخدم عنصر المفروكة فى زخرفة بعض المساحات بالمنابر، كما استخدم التطعيم بالصدف والعاج فى نموذج واحد نراه فى درابزين منبر مسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ) وهو عبارة عن مربع صغير بداخله عنصر المفروكة المطعم بالصدف .

ووجدت الزخارف النباتية فى أمثلة قليلة بمنابر البحيرة فى هذه الفترة وذلك باستخدام أسلوب التفريغ ونشاهد ذلك فى درابزين كل من منبر مسجد البشرى بمحلة بشر(لوحة رقم ٣٠١) ومنبر مسجد الصيرفى بقليشان (لوحة رقم ١٧٩) ·

---

(١) اطلقت وثائق العصر العثمانى على هذا الاسلوب اسم (مجمع معقلى) ولقد اتخذ صورا مختلفة منها المعقلى القائم، والمائل والمعقوف أنظر ربيع خليفة: المرجع السابق ص ١٧٥ ـ ١٧٦

وكانت توجد بعض الكتابات الزخرفية أو التأسيسية على بعض المنابر ووجدت لدينا أمثلة لها وذلك فى منبر مسجد العرابى برشيد (١٢١٩هـ) حيث وجدت لوحة كتابية تشير الى إنشاء المنبر عام ١٢١٩ هـ واسم المنشئ (الحاج خليل بن الحاج ابراهيم) ومنبر مسجد العباسى برشيد (١٢٢٤هـ)والتى تشير الكتابة المنفذة بأسلوب الدهان عليه الى اسم المنشئ (الحاج عبدالله الخضرى) وتاريخ الإنشاء (شكل ٤٢) ومنبر مسجد العمرى بالرحمانية (ق ١٣هـ/ ١٩ م) ومنبر مسجد البشرى بمحلة بشر (١٣١٥هـ) وتوضح الكتابة اسم المنشئ (يوسف) وتاريخ الانشاء والدعاء له ولوالديه وجده (لوحة رقم ٣٠٠) ومنبر المسجد الشرقى بشابور (١٣١٨هـ) حيث كتبت البسملة والتاريخ فقط (شكل ٧٤) ومنبر مسجد المنشية (تابعة لمركز الرحمانية) (١٣٢١هـ) (لوحة ٣٠٤ شكل ١١٦) وتشير الكتابة عليه الى تاريخ إنشاء المسجد عام ١٣٢١هـ والمنشئ وهو (احمد بن على بن محمود) أى أن النص التأسيسى للمسجد سجل على مدخل المنبر.

ومن المنابر التى وجدت الكتابة عليها فى أكثر من موضع منبر مسجد السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣- ١٣٣٥هـ) حيث وجدت الكتابة أعلى باب المقدم من الأمام والخلف وهى كتابات قرآنية كذلك نقشت على بابى الروضتين كتابات قرانية (لوحة رقم ٢٠٨ شكل ٨٤ ، ٨٥، ٨٦)

ثانياً : دكك المقرئين

يطلق عليها اسم كرسي المصحف أحياناً وتوجد في المساجد الجامعة ، وكان يجلس عليها المقرئ لتلاوة القرآن قبل صلاة الجمعة . وكان لهذه الدكة شكل معين في العصر المملوكي حيث كان يوجد بها مكان لوضع المصحف مفتوحا للقراءة على شكل حرف (V) ومن أمثلتها التي ترجع للعصر المملوكي الدكة الموجودة بجامع السلطان حسن بالقاهرة (٧٥٧ هـ / ١٣٥٧ م) .

وتميزت دكك المقرئين في العصر العثماني بشكل مختلف عن مثيلاتها في العصر المملوكي فقد اتخذت الشكل المربع أو المستطيل واكتفى الصانع بعمل درابزين حولها به باب على جانب منها لصعود المقرئ [1] ويوجد بمساجد البحيرة خلال فترة البحث خمسة نماذج لدكك المقرئين هي : دكة المقرئ بجامع العمري بالرحمانية (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (لوحة رقم ١٥٠) ودكة المقرئ بجامع الوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ) (لوحة رقم ١٩٤) ودكة المقرئ بجامع السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ) (لوحة رقم ٢١٠) ودكة المقرئ بجامع الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ) (لوحة رقم ٢٣٣) ودكة المقرئ بجامع التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٥٦) والنماذج الخمسة كلها من الخشب ذات شكل مستطيل في أربع دكك وتأخذ الشكل المربع في دكة واحدة هي دكة المقرىء بجامع الوكيل بسمخراط .

ولقد استخدم في زخرفة هذه الدكك أسلوب السدايب كما هو في دكة المقرىء بجامع السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣هـ - ١٣٣٥هـ) ودكة جامع التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) وذلك في القسم السفلي منها حيث نفذت العناصر الهندسية من أطباق نجمية وأنصافها ومثلثات ومربعات ومستطيلات وأشكال الشمعدانات وغيرها بالسدايب الخشبية الدقيقة فوق سطح جوانب الدكتين أما الدرابزين فقد نفذ بأسلوب الخرط

(١) - صالح لمعي : التراث المعماري ص ٤٦
- شادية كشك : أشغال الخشب في العمائر العثمانية ص ٧١

المتنوع فى دكة جامع السلطان حسين (خرط ميمونى واسع - خرط مسدس - خرط كنايسى) ودكة جامع التوفيقية(خرط مسدس وكنايسى) أما دكة المقرىء بجامع الحبشى فيزخرف نصفها السفلى زخارف هندسية قوامها طبق نجمى فى وسط الجانب الأمامى والخلفى وعلى جانبى الطبق النجمى حشوتان تزخرف كل منهما المفروكة المركبة أما جانبى الدكة (الأيمن والأيسر) فتزخرف كل منهما حشوة مربعة مغشاة بزخرفة المفروكة المركبة وبينها أشكال مثلثة ومربعة وأسفل هذه الحشوة وعلى جانبيها حشوات صغيرة مستطيلة وكل هذه الزخارف منفذة بالحفر البارز أما الدرابزين فهو فى ثلاثة أضلاع فقط (دون الأمامى) فهو مقسم إلى مستطيلات ومربعات غشيت بالخرط الدقيق .

أما دكة المقرىء بجامع العمرى فزخرفت بأسلوب الخرط فى نصفها السفلى وكذلك برامق الخرط الكنايسى ، وفى الدرابزين الناقص بالضلع الأمامى توجد برامق الخرط الكنايسى مع مربع من الخرط الميمونى المائل .

ودكة المقرىء بجامع الوكيل فلا توجد بها زخارف سوى فى جوانبها الثلاثة حيث يزخرف كل جانب شكل بيضاوى متقاطع نفذ من الخرط الميمونى المسدس دقيق الصناعة، وتتخلل الشكل البيضاوى تربيعات على شكل مفروكة نفذت بالتطعيم بالصدف وهذا النموذج فريد من نوعه(لوحة رقم ١٩٤).

وتتفق ثلاث دكك فى عدم وجود الضلع الأمامى من الدرابزين وذلك فى دكك جامع العمرى وجامع الوكيل وجامع الحبشى أما دكة جامع السلطان حسين ودكة جامع التوفيقية فالضلع الأمامى يوجد نصفه فقط .

وهذه الدكك الخمس تتفق فى وجود أشكال كروية أو على شكل رمانات أعلى قوائم وزوايا الدرابزين ونلاحظ أن بعض هذه الرمانات مفصصة .

ثالثاً : ستور الأضرحة

إهتم حكام الأسرة العلوية بكسوات الأضرحة وحرصوا على تجديدها فى المناسبات المختلفة لإبراز اهتمامهم بالأولياء أصحاب هذه الأضرحة من آل البيت ومعظم ستور وكسوات الأضرحة كانت تصنع من الجوخ الأخضر أو القطن وإن صنعت كسوات أو ستور مزارات أهل البيت من الحرير وغلب على هذه الستور اللون الأخضر وأحيانا اللون الاصفر، وانحصرت زخارفها فى الكتابات القرانية والشهادتين والزخارف الهندسية وأحيانا الزخارف العربية المورقة التى كانت تنفذ إما بالتطريز أو بالإضافة[1] .

ولقد وجدت بالبحيرة خلال القرنين ١٣،١٤هـ العديد من الستور والكسوات فقوم بدراسة أربع كسوات أو ستور لأضرحة كأمثلة لها وهي :

١- ستر ضريح أبو المجد بمرقص (شكل رقم ٧٠) وهو مؤرخ بعام (١٢٨٩هـ).

٢- ستر ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٣٠٨ هـ)(شكل ١١٥) .

٣- ستر ضريح ابن حاتم بالرحمانية (١٣٢٧ هـ) (شكل رقم ١١٧).

٤- ستر ضريح الحلبى بادفينا (١٣٤٤هـ) (لوحة رقم ٣٠٥ وشكل ١١٨).

وتتفق كسوات أو ستور أضرحة أبو المجد وعلى نفيس الرحمانى وابن حاتم فى المادة التى صنعت منها وهى الجوخ الأخضر، والزخارف النباتية المتمثلة فى الورقة الثلاثية والكتابة القرآنية (آية الكرسى) والشهادتين ولكن الإختلاف فى نهاية الكتابة

---

(١) أسلوب التطريز بالإضافة يمكن تعريفه بأنه إضافة قطع صغيرة من النسيج إلى مساحة كبيرة مختلفة عنها في اللون ، وفى كثير من الأحيان في المادة وذلك بواسطة إخاطتها بإبرة الخياطة وبغرز مختلفة وينتج عن هذه الإضافة شكل أو عنصر زخرفى جميل • وتعرف هذه الطريقة في مصر باسم " شغل الخيم " وفى تركيا باسم " شغل الصرمة " وفى إيران باسم " الكليدون " أو "الرشت" • انظر :-
- سعاد ماهر : النسيج الإسلامى ص ١١٤ ، الجهاز المركزى للكتب والوسائل الجامعية ١٩٧٧م.
- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثمانى ص ١١١ / ١٩٨٧م.
- ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١٥٦ ـ ١٥٧

حيث نجد أنها فى ستر ضريح أبو المجد نصها " جدد من عموم الأوقاف سنة ١٢٨٩ هـ " (شكل رقم ٧٠) وهذا يشير الى تاريخ تشييد ضريح أبو المجد ومعه المسجد فى هذا التاريخ وهذا الستر ما زال هو الوحيد العهدة بمخازن المسجد من قبل الأوقاف .

وفى ستر ضريح نفيس الرحماني تنتهى الكتابة بعبارة " مقام العارف بالله سيدى على نفيس رضى الله عنه سنة ١٣٠٨" إضافة الى الشهادتين والآية القرآنية: " آلا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون" سورة يونس آية رقم ٦٢ .(شكل ١١٥) .

أما ستر ضريح ابن حاتم بالرحمانية فينتهى بعبارة (هذا مقام سيدى محمد بن حاتم رضى الله تعالى عنه) إضافة الى الآية السابقة وتاريخ الستر (١٣٢٧هـ) (شكل١١٧) ولقد نفذت الكتابات والزخرفة عليها بأسلوب التطريز والإضافة .

و ستر ضريح الحلبى فإنه أصغر من الستور الثلاث السابقة وغشى كله بالزخارف الهندسية والنباتية إضافة إلى الكتابات والتى تتمثل فى البسملة والشهادتين والآيات القرآنية وأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة ، وانتهت الكتابة عليه بعبارة " وزارة الاوقاف فى عهد جلالة الملك فؤاد الاول " (١٣٣٥-١٣٥٥ هـ / ١٩١٦-١٩٣٦ م) ثم وقع الصانع فى النهاية باسمه وسجل التاريخ بالهجرى والميلادى كما يلى " تشغيل ١٣٤٤ ١٩٢٥ عبد النبى " (شكل ١١٨) .

وسجلت الكتابات فى غالبية نصوص هذا الستر بخط الثلث وهناك البسملة كتبت مرة بخط الثلث ومرة أخرى بالخط الكوفى الهندسى المستطيل . كما استخدم الخط المتعاكس (المثنى) وذلك فى عبارة :" ما شاء الله " كتبت بالخط الكوفى الهندسى المستطيل بشكل عكسى بحيث تقرأ من الشمال كما تقرأ من اليمين.

رابعا : الشواهد والتراكيب

رغم تدهور بعض الفنون في فترة العصر العثماني إلا أن صناعة الرخام ظلت محافظة على جمالها وتقدمها ، وبلغت صناعة تراكيب القبور في هذا العصر منتهى الروعة والإتقان [1]. كما ظلت التراكيب الرخامية في القاهرة العثمانية في ق ١٠هـ/١٦م تسير على نفس الأسلوب المستخدم في عمل التراكيب المملوكية .

والتركيبة هي التي توضع على فسقية شخصية مهمة مثل الأمير أوالسلطان أو كل من له شأن تمييزا له عن باقي الفساقي في تخوم الأرض [2] وهي تشير الى وجود مقابر أو مدافن أسفلها كما يدون على جوانبها أو على الشواهد الرخامية أو الحجرية التي تعلوها أو تجاورها أسماء من دفنوا بتلك المقبرة ، واستخدم مصطلح الفسقية في بعض الوثائق المملوكية على أنها حفرة القبر [3] وقد شاع الدفن في الفساقي في مصر ولاسيما في قبور السلاطين والخوندات والباشوات والأمراء ومن اقتدى بهم من ذوي الجاه واليسار [4]

والتراكيب الرخامية المملوكية كانت ذات شكل مستطيل أو مستطيلين يعلو كل منهما الآخر والعلوي يقل عن السفلي في المساحة ويتوسطه ويوجد بأركان المستطيل العلوي أربعة أشكال رمانية مدببة القمة تسمى بابة ، وتلك البابات إما ملساء أو ذات قنوات تلتقي في القمة وتنفرج على الجسم أو مخوصة .

---

(١) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ص ٥٥٤ ، ٥٥٥

(٢) محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرقماس ص ٢٠٨

(٣) عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ، سلسلة الدراسات الوثائقية ص ٤٥٠ ، ٤٥١ مستخرج من كتاب دراسات في الآثار الإسلامية ، مطبوعات جامعة الدول العربية ، عن وثيقة وقف الغوري رقم ٨٨٣ - أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة .

(٤) محمد حمزة الحداد : موسوعة العمارة - المدخل ص ١٣٥

وهذه التراكيب توجد إما فى وسط الضريح أو أمام المحراب مباشرة ومن أمثلة ذلك مدفن مدرسة جوهر القنقبائى ومدفن خانقاه برسباى وغيرها ، ونجد هذا الأسلوب متبعا فى التراكيب الرخامية بالضريح الملحق بمسجد المحمودية (١٠٠٩هـ / ١٦٠٠م) [١] وأضيف مستوى ثالث إلى المستويين السفليين يأخذ الشكل المسنم أو النصف مستدير وذلك فى تراكيب القرنين (١١ ،١٢هـ / ١٧، ١٨م) ، كما أصبح يعلو التركيبة شاهدان من الرخام أو الحجر وأحيانا شاهد واحد .

وقد اتخذت هذه الشواهد أشكالاً مختلفة فمنها المستطيل والمستدير والمثمن وأحيانا تكون على هيئة لوح مستطيل معقود ، ونلاحظ أن هذه الشواهد تكون منفصلة عن التراكيب وخاصة فى نماذج ق ١٢ هـ / ١٨م والكثير منها كان ينتهى عند القمة بأشكال عمائم وأغطية رؤوس للتمييز بين الرجال والنساء وكذلك للتمييز بين وظائف الأشخاص المتوفين وطبقاتهم الإجتماعية .

وغالبا ما كانت تزين هذه الشواهد كتابات تتضمن بعض الآيات القرآنية واسم المتوفى وتاريخ الوفاة وأحيانا إسم صانع التركيبة وكذلك الخطاط الذى كتب وعادة ما كان ينقش على جوانب هذه التراكيب زخارف نباتية وخاصة شجرة السرو والزهريات التى تخرج منها زهور القرنفل واللالة .

ورأس الشاهد كانت تسمى قاووق وهو قلنسوة عالية يلف حولها شاش كان الترك يغطون بها رؤوسهم قبل قبولهم الطربوش غطاء للرأس ، وكان لكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من القواويق ، ويلف حول القاووق منديل أبيض أو أصفر كما يلف حوله منديل أخضر إذا كان يلبسه شريفا [٢].

---

(١) ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١١٧ ـ ١١٨
(٢) أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل ص ١٦٣ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٩م .
ـ حمزة عبد العزيز بدر : أنماط المدفن والضريح فى القاهرة العثمانية ، مخطوط دكتوراه ص ١٨٣ حاشية (٢) كلية الآداب ، أسيوط ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م .

ويوجد لدينا تركيبتان من الرخام ـ الأولى توجد بمدفن السلانكلى الملحق بمسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى (مركز دمنهور) ويوجد عليها شاهدان أمامى وخلفى والأمامى مؤرخ بعام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م .

والمقبرة باسم فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال (لوحة رقم ٤٨ وشكل رقم ٤٤) ويجانبها مقبرتان من الآجر، إلى جوار إحداهما شاهد قبر منزوع من مكانه مؤرخ بعام (١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩م) ومنقوش عليه اسم الست فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال (لوحة رقم ٥٩ ، شكل رقم ٥٤) .

والمقبرة الثالثة من الآجر أيضا وإلى جانبها شاهدان أحدهما والذى توجد عليه كتابات باسم مصطفى أفندى كمال إبن المرحوم خليل والتاريخ مفقود ، وإلى جواره شاهد خلفى نقشت عليه الزخارف النباتية (لوحة رقم ٦٠ ، شكل قم ٥٥)

والمقبرة أو التركيبة الأولى (فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال) صنعت من الرخام وهى من طابقين- العلوى أصغر من السفلى غشيت جوانبها الأربعة بالزخارف النباتية والتى قوامها أنصاف مراوح نخيلية ووريدات خماسية وزهرة القرنفل ووسط هذه الزخارف نقشت آيات قرآنية تتضمن آية الكرسى من سورة البقرة وآيات آخرى تشير إلى أن المتقين فى الجنة ويدخلونها بسلام آمنين إضافة إلى الشهادتين ، والكتابات نقشت بالخط الثلث البارز (لوحات رقم ٤٩- ٥٨ ، أشكال رقم ٤٥ - ٥٣) .

وفوق هذه التركيبة شاهدان . أمامى جهة الغرب وخلفى جهة الشرق ، الشاهد الأمامى عليه كتابات عربية بخط الثلث تشير إلى اسم المتوفية وتاريخ الوفاة ، وقمة الشاهد عبارة عن عمامة صغيرة أو طرحة ملفوقة حول الرأس (لوحة رقم ٥٧) والشاهد الخلفى نقشت عليه زخارف نباتية قوامها شجرة تخرج منها الفروع والثمار (لوحة رقم ٥٨ شكل رقم ٥٣) .

أما المثال الثانى للتراكيب بالبحيرة فى هذه الفترة فهو تركيبة ضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا . وهى تتكون من ثلاثة طوابق فوق بعضها وغشيت جوانب هذه الطوابق بالزخارف النباتية المتداخلة والتى تتوسطها الكتابات القرآنية فى أشرطة مستطيلة أو جامات زخرفية .

وتنحصر الكتابات القرآنية فى آية الكرسى والآيات التى تبشر بالجنة وما فيها من نعيم مقيم والملائكة تحيط بمن فى الجنة ، إضافة إلى الآيات التى تدعو إلى عدم القنوط من رحمة الله وأن الله يغفر الذنوب جميعا إضافة إلى زخارف إكليل الغار والجدائل النباتية فى زوايا الأقسام الثلاثة (لوحات رقم ٢٧١ - ٢٧٦ وأشكال رقم ١٠٣ -١٠٩) ولهذه التركيبة شاهدان ، أمامى جهة الشرق وخلفى جهة الغرب وتغطى كل منهما كتابات عربية شعرية بخط الثلث البارز وهذه الكتابات عبارة عن مدح وثناء فى شخص المتوفى ثم سجل التاريخ صراحة بالأرقام وبحساب الجمل [1] (لوحة رقم ٢٦٩، ٢٧٠ شكل ١٠١، ١٠٢) والتاريخ هو ٢٩ جماد أول ١٣٤١ هـ / ١٧ يناير ١٩٢٣م .

(١) عن حساب الجمل انظر : حجاجى ابراهيم محمد : حساب الجُمّل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر - بحث منشور بمجلة كلية الأداب جامعة المنيا مجلد - ١٢ يناير ١٩٩٤ م .

الفصل الرابع

الزخارف والكتابات

أولاً : الزخارف

حفلت المنشآت الدينية الباقية بالبحيرة من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ بالعديد من الزخارف . ولقد تجردت زخارف المساجد والأضرحة من كل ما هو مادى فسادت فى عناصرها المعمارية الزخرفة الهندسية والنباتية والكتابية .

واحتلت الزخارف والعناصر الهندسية مكان الصدارة فى زخرفة المساجد والأضرحة وتأتى بعدها الزخارف الكتابية والنباتية ، غير أنه فى بعض المساجد زادت العناصر الزخرفية الكتابية وخاصة التى تحوى آيات من القرآن الكريم والشهادتين وغيرها .

ولقد تنوعت الزخارف الهندسية حيث وجدت منها عناصر عديدة مثل الطبق النجمى وأجزائه ، وزخرفة المفروكة ، والدقماق والمعقلى والنجوم المتنوعة والأشكال الهندسية المختلفة .

كما وصلتنا العديد من العناصر الزخرفية النباتية وذلك مثل الورقة النباتية الثلاثية والمروحة النخيلية وأنصافها ، وشجرة السرو وزخرفة الأرابيسك (التوريق) والأفرع والأوراق والثمار.واستخدمت الزخارف الكتابية فى العديد من المساجد والأضرحة وتمثلت فى آيات قرآنية ونصوص دينية مثل الشهادتين أو نصفها الأول فقط أو الثانى فقط ، أو اسم الرسول الكريم " محمد " عليه الصلاة والسلام ، ونقشت هذه الكتابات بالخط الكوفى الهندسى وخط الثلث .

ولقد نقشت هذه الزخارف المتنوعة سواء الهندسية أو النباتية أو الكتابية على أسطح العديد من المواد الخام مثل الخشب الذى كان أكثر المواد الخام استعمالا ، والجص والرخام والحجر والقماش والطوب المنجور. كما استخدم فى تنفيذ هذه العناصر الزخرفية أساليب فنية وصناعية متنوعة مثل الحفر الغائر والبارز والتجميع والتعشيق والسدايب الخشبية البارزة والتفريغ والتخريم والتطريز.

الزخـــارف الهندســـية وعناصـــرها

لقد استخدم الإنسان الزخارف الهندسية فى جميع الحضارات التى ظهرت على وجه الأرض بأشكال مختلفة ومساحات متفاوتة ، ولكن الزخارف الهندسية كان لها حظ أوفر فى ظل الحضارة والفنون الإسلامية حيث كانت لها أهمية خاصة وشخصية فريدة لا نظير لها فى حضارة أخرى .

هذا - ولقد تطورت الزخرفة الهندسية فى الفنون الإسلامية تطوراً عظيماً وذلك بفضل الخيال الخصب للفنان المسلم فشملت جميع الأشكال المعروفة بسيطة ومركبة متداخلة أو متشابكة [١] وأصبحت تتمثل فيها كل أساسيات الجمال الفنى من تكرار وتنوع وتشعع[٢] .

لقد ظهرت الزخارف الهندسية فى بادئ الأمر على استحياء وذلك فى اللوحات الجصية التى تزين نوافذ الجامع الطولونى بمصر والمسجد الجامع بقرطبة، ثم انتشر استخدامها فى مصر فى ق ٦ هـ / ١٢ م فى المحاريب الخشبية المتنقلة والمنابر ومصاريع الأبواب ثم سرعان ما أخذت طريقها فى التطور منذ بداية ق ٧ هـ / ١٣ م وظهرت فى مجالات واسعة حتى غمرت الفنون الإسلامية من بلاد فارس إلى الأندلس[٣] .

وفى مساجد وأضرحة البحيرة استخدمت عناصر هندسية عديدة بداخل وخارج هذه العمائر ونستطيع حصرها فى العناصر التالية :.

---

(١) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها - المدخل ص ٤٥
- فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية - ص ٢١٩ - هيئة الكتاب القاهرة ١٩٩٤م .
(٢) محمد عبد العزيز مرزوق : الفن المصرى الإسلامى - ص ٦٣ - سلسلة إقرأ عدد ١١٤ يولية ١٩٥٢ م .
(٣) السيد عبد العزيز سالم : أسرار الجمال فى الفن الإسلامى - بحث منشور فى مجلة المجلة ص ١٠٠ - عدد ٢٢ أكتوبر ، ١٩٥٨ م القاهرة .
- السيد عبد العزيز سالم : القيم الجمالية فى فن العمارة الإسلامية - بحث مستخرج من كتاب "بحوث إسلامية فى التاريخ والحضارة والآثار" القسم الثانى " بحوث فى الفنون والتخطيط والآثار الإسلامية " ص ٢٩٥ ط ١- دار الغرب الإسلامى - بيروت ١٩٩٢ م .

۞ **الطبق النجمى وأجزاؤه (شكل رقم ١٢٠، ١٢١، ١٢٢ ، ١٢٣):** يعتبر العنصر الزخرفى المسمى بالطبق النجمى من أبرز أنواع الزخارف الهندسية التى امتازت بها الفنون الإسلامية ، وهو يعتبر ابتكاراً فنياً إسلامياً لم يعرفه فن من الفنون قبل الفن الإسلامى ، ويعتمد فى تكوينه على العلاقات الهندسية والرياضية.

ولقد عرفت مصر هذه الزخرفة بصورتها البسيطة منذ أواخر العصر الفاطمى ولكنها تصورت وإنتشرت فى مصر والشام فى العصر المملوكى وكذلك فى العراق فى العصر السلجوقى ثم امتدت إلى بلاد المغرب العربى[1] .

واستخدم الطبق النجمى فى زخرفة التحف الخشبية والمعدنية والجصية والرخامية وكذلك فى الصفحات المذهبة فى المصاحف والكتب وفى زخرفة السقوف . وكان للطبق النجمى أنواع عديدة ، فمنه الإثنا عشرى والعشارى والثمانى والسداسى .

وفى القرنين ١٣،١٤هـ الدراسة إستخدم الفنان . الطبق النجمى . وأجزاؤه بكثرة فى زخرفة وحدات وعناصر معمارية وفنية من العمائر الدينية سواء على الحجر أو الخشب أو الرخام أو الجص .

وكان أغلب استخدام زخرفة الطبق النجمى على التحف الخشبية مثل المنابر ودكك المقرئين والأبواب وغيرها ، كما وجدنا هذا العنصر الزخرفى منفذاً على الأقمشة فى بعض ستور الأضرحة .

ومن النماذج الخشبية التى استخدم الطبق النجمى فى زخرفتها منبر مسجد العرابى برشيد (١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م) منفذاً بأسلوب التجميع والتعشيق وهو ثمانى الأضلاع وكذلك أسلوب القطع والتفريغ (لوحة رقم ١٣) وفى منبر مسجد الإدفينى برشيد أيضاً (١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م) منفذاً بالأسلوبين الصناعيين السابقين وهو إثنا عشرى (لوحة

---

(١) أبو صالح الألفى : الفن الإسلامى ـ أصوله ـ فلسفته ـ مدارسه ص ١١٦ القاهرة ١٩٧٤ م .

رقم ١٩) ، وفى منبر مسجد العباسى برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) منفذاً بأسلوب السدايب البارزة وهو ثمانى الأضلاع (لوحة رقم ٢٥)

وفى باب قبة وضريح العباسى برشيد أيضاً (١٢٢٤ هـ)منفذاً بأسلوب التجميع والتعشيق مع التطعيم بالعاج فى بعض أجزائه وهو من النوع العشارى (لوحة رقم ٨٠) كما استخدم فى سقف الجزء الشمالى الغربى من هذا الضريح أيضاً وذلك بأسلوب السدايب البارزة وهو من النوع الإثنا عشرى (لوحة رقم٨٢). ونشاهد هذا العنصر الزخرفى مستخدماً فى زخرفة باب مقصورة ضريح أبو المجد بمرقص (١٢٨٩ هـ /١٨٧١م) حيث إستخدم فى تنفيذه أسلوبين هما التجميع والتعشيق والتطعيم بالصدف والعاج وهو طبق سداسى (لوحة رقم١٠٢) ونراه بوضوح أيضاً فى زخرفة ريشتا منبر مسجد محمد بن حاتم بالرحمانية (١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م) وذلك باستخدام أسلوب التجميع والتعشيق وهو طبق سداسى (لوحة رقم ١٤٥) ، وهذا العنصر الزخرفى استخدم أيضاً فى زخرفة منبر مسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م) وذلك بأسلوب الحفر البارز.

ومن أجمل صور استخدامه نراها فى مصراعى باب قبة وضريح أبو مندور برشيد حيث إستخدم فيه أسلوب التجميع والتعشيق مع التطعيم بالعاج وهو من النوع الإثنا عشرى (لوحة رقم٢٦٤) . أما فى منبر مسجد سليم البشرى بمحلة بشر (فى باب المقدم) وهو طبق سداسى (١٣١٥ هـ /١٨٩٧ م) (لوحة رقم٢٩٩) ومنبر المسجد الشرقى بشابور (١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م) ومنبر مسجد الصيرفى بقليشان وهو طبق محور يشبه الوردة ذات العشرين بتلة (١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) (لوحة رقم ١٧٩) فقد إستخدم الفنان فى تنفيذه فى هذه المنابر أسلوب الحفر البارز. وفى منبر مسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م) نشاهد الطبق النجمى منفذاً بطريقة السدايب البارزة (لوحة رقم ١٩٣) ولكنه استخدم التجميع والتعشيق فى تنفيذه هذه الزخرفة بمنبر مسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣ . ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ . ١٩١٦ م) وأخيراً استخدم الفنان السدايب البارزة فى تنفيذ

عنصر الطبق بمنبر مسجد التوفيقية بالتوفيقية وهو طبق إثنا عشرى (١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٧م) (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) .

كما استخدم هذا العنصر الزخرفى فى زخرفة دكة مقرئ واحدة وهى دكة المقرئ بجامع التوفيقية حيث استخدم فى تنفيذه أسلوب الحفر البارز وهو طبق إثنا عشرى (لوحة رقم ٢٥٦) .

ولقد استخدم الطبق النجمى فى زخرفة العناصر والوحدات المعمارية على مادة الجص أيضاً فلقد وصلتنا نماذج عديدة توضح استخدام هذا العنصر فى الزخرفة على الجص وذلك مثل المدخل الجنوبى الغربى لمسجد الإدفينى (لوحة رقم ١٥) ، ومدخل قبة وضريح العباسى وذلك بأسلوب الطبع البارز مع التلوين بالألوان الزاهية (لوحة رقم ٧٨) وكل منهما طبق نجمى محور عن شكله الأصلى ، أما فى محراب مسجد زاوية الباشا برشيد (ق ١٣ هـ) فقد استخدم فى تنفيذ الطبق النجمى الطوب المنجور مع الجص (لوحة رقم ٦٦) .ونشاهد الطبق النجمى فى أبهى صوره فى مادة الجص وبأشكال مختلفة وبأسلوب الطبع البارز مع التلوين فى الجص وحوله زخارف هندسية عبارة عن نجوم وذلك فى المدخل الشمالى الغربى لضريح المحلى برشيد (لوحة رقم ٨٩) والمداخل الثلاثة لمسجد أبو مندور (لوحة رقم ١٥٩، ١٦١، ١٦٠، شكل ١٢٢) وفى بدن مئذنة المسجد الشرقى بشابور إستخدم الطبق النجمى بأسلوب بارز فى الجص ولكن بدون تلوين وهو طبق ذو أربعة عشر ضلعاً تدور حولها الزخارف النباتية (لوحة رقم ١٧٣).

ونراه بأسلوب فنى مختلف وهو التفريغ والتخريم فى نوافذ القندليات بمسجد السلطان حسين بجبارس ، وكذلك قندليات مسجد وضريح الحبشى بدمنهور (لوحة رقم ٢٢٨) وأيضاً فى درابزينات شرفات الآذان بمئذنة مسجد الحبشى ومئذنة مسجد التوفيقية (لوحة رقم ٢٥٧) ، وفى ضريح الحبشى إستخدم التلوين بالألوان الزيتية فى تشكيل وتنفيذ الطبق النجمى وذلك على جدران الضريح (لوحة رقم ٢٨١) .

وإستخدم الطبق النجمى فى الزخرفة على مادة الحجر وذلك فى نماذج قليلة هى المدخل الشمالى الشرقى لمسجد السلطان حسين بجبارس بأسلوب الحفر البارز (لوحة رقم٢٠٣) وبنفس الأسلوب على البدن الإسطوانى لمئذنة هذا المسجد (لوحة رقم ٢١٢).

ولقد وصلنا نموذج واحد من الفترة موضوع البحث تمثل فيه تنفيذ زخرفة الطبق النجمى على القماش وبأسلوب التطريز وذلك على ستر ضريح الحلبى بإدفينا (١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م) (لوحة رقم٣٠٥ شكل ١١٨).

وكذلك نادراً ما تم تنفيذ زخرفة الطبق النجمى على الحديد فلدينا مثال واحد نشاهده فى شبابيك مسجد السلطان حسين بجبارس حيث يوجد على الشباك من الخارج ساتر حديدى تشكلت به أشكال هندسية متداخلة ومتقاطعة وبينها الطبق النجمى السداسى بأشكال مكررة (شكل رقم ٨٧).

وإلى جانب غلبة زخرفة الطبق النجمى كعنصر زخرفى هندسى رئيسى حيث كان له النصيب الأوفر بين العناصر الزخرفية الهندسية إستخدم الفنان المسلم بعمائر البحيرة الدينية فى الفترة موضوع الدراسة . بعض العناصر الهندسية القليلة المتناثرة على بعض الجدران والمداخل والمنابر والمحاريب ومنها النجوم المختلفة مثل النجمة السداسية والثمانية وكذلك الخطوط المتداخلة والمنكسرة والدالات المتقابلة والمتدابرة وعناصر على شكل حرف (S) والدوائر والأقواس والأسهم المتتالية والمتدابرة والأشكال الخطافية والمثلثات والمربعات والمعينات والمستطيلات والجدائل . ولقد نفذت هذه العناصر الصغيرة والتى لم تستخدم بشكل رئيسى أو لافت للنظر. نفذت على مواد مختلفة هى الجص فى أغلب الأحيان والخشب والحجر والقماش بشكل قليل . كما استخدم فى تنفيذها أساليب الطبع البارز والتفريغ والتخريم والتلوين فى الجص والرسم بالألوان على الجدران .

۞ **زخرفة المفروكة :** هى من الوحدات أو العناصر الزخرفية التى تشبه فى شكلها حرف (T) فى اللغات الأوربية ، وقد انتشر استخدامها فى زخرفة الأبواب

والنوافذ والدواليب الحائطية ودكك المقرئين وكذلك المنابر، ومن أمثلة إستخداماتها في زخرفة الأخشاب بالعمائر العثمانية بالقاهرة باب الدخول الرئيسي بمسجد تغرى بردى أوائل ق١٠هـ/١٦ م[1] .

ولقد انتشر هذا العنصر الزخرفي الهندسي بالعمائر الدينية الباقية بالبحيرة في القرنين ١٣، ١٤هـ وكذلك في الفترات السابقة عليها أي في ق ١٢هـ /١٨م فإلى جانب إستخدامه في زخرفة التحف الخشبية من أبواب وشبابيك ومنابر ودكك مقرئين نجد أنه إستخدم في زخرفة بعض مداخل المساجد وتم التنفيذ بالطوب المنجور ذو اللونين ونادراً ما نجد هذا الأسلوب الزخرفي في مداخل مساجد القاهرة منفذاً في الطوب المنجور وهذه الزخرفة بهذا الأسلوب نشاهدها بوضوح في:

واجهتي مسجد العرابي برشيد حيث يزخرف كل منهما المفروكة المكررة منفذة بالطوب المنجور (لوحة رقم ٨، ٩، شكل رقم ٤٠) ، ونشاهد هذه الزخرفة وبنفس الأسلوب تزين واجهة المدخل الشمالي الشرقي لمسجد الإدفيني برشيد (لوحة رقم ١٦) . أما النموذج الثالث لزخرفة المفروكة فنشاهده بشكل بديع متقن في واجهة المدخل الشمالي الغربي لمسجد الصيرفي بقليشان (لوحة رقم١٧٦) كما استخدمت هذه الزخرفة على القماش في مثال واحد وهو ستر ضريح الحلبي بإدفينا ونفذت الزخرفة على قماش الجوخ الأخضر بأسلوب التطريز بخيوط من الذهب (لوحة رقم ٣٠٤ شكل رقم ١١٨) .

أما نماذج إستخدامات المفروكة في زخرفة الأخشاب فنشاهدها في كل من أبواب ضريح المحلي برشيد (لوحة رقم ٨٧) ونوافذ وأبواب مسجد الحبشي بدمنهور (لوحة رقم ٢٢٢،٢٢٩) واستخدم في تنفيذها أسلوب التجميع والتعشيق والسدايب البارزة ، كذلك نشاهد المفروكة في أبواب مسجد الوكيل بسمخراط بأسلوب التجميع والتعشيق أيضاً

---

(١) ربيع خليفة : فنون القاهرة في العهد العثماني ص ١٧٦ .

(لوحة رقم ١٨٨) وفى منبر نفس المسجد بالتطعيم بالعاج ، كما استخدم فى زخرفة شبابيك مسجد السلطان حسين بجبارس بأسلوب تعشيق الزجاج الملون فى الخشب (لوحة رقم ٢٠٩) ، ونرى هذه الزخرفة بأسلوب القطع والتفريغ فى النافذة التى تعلو المدخل الشمالى الشرقى لقبة وضريح الحلبى بإدفينا ، أما أخر نموذج لاستخدام المفروكة على الخشب فإنه يوجد فى منبر مسجد البشرى بمحلة بشر وتحديداً فى جانبى جلسة الخطيب وذلك بأسلوب الحفر البارز (لوحة رقم ٣٠٢) .

❁ **زخرفة المعقلى** : وهو شكل زخرفى هندسى أطلقت عليه وثائق العصر العثمانى إسم " مجمع معقلى "[١] ، وهذه الزخرفة عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وأفقية رفيفة تحصر بينها حشوات مربعة صغيرة .

وقد اتخذ هذا الشكل الزخرفى صوراً عدة أهمها المعقلى القائم والمائل والمعقوف . أما الشكل القائم من هذه الزخرفة فهو عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وعرضية تفصلها حشوات أخرى مربعة بشكل قائم ، ومن أمثلة ذلك فى العمائر العثمانية بالقاهرة باب المقدم لمنبر مسجد عثمان كتخدا والمنطقة التى تعلو بابى الروضة بمنبر مسجد يوسف آغا الحين .

أما الشكل المائل من زخرفة المعقلى فهو عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وعرضية تفصلها حشوات أخرى مربعة بشكل مائل ومن أمثلة ذلك حشوات ريشة منبر مسجد يوسف آغا الحين ودكة المقرئ بالمسجد نفسه . وأخيراً الشكل الثالث وهو المعقلى المعقوف وهو عبارة عن حشوات مستطيلة تلتف حول حشوة مربعة وتنتهى الحشوات المستطيلة بزوايا فيظهر وكأنه يشبه الصليب المعقوف ومن أمثلته فى عمائر القاهرة العثمانية ريشة منبر مسجد عثمان كتخدا ومسجد الشواذلية[٢] .

---

(١) ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١٧٥ .
(٢) ربيع خليفة المرجع نفسه ص ١٧٥ ـ ١٧٦ .

وقد ورد هذا اللفظ " معقلى " فى عدد من الحجج العثمانية مثل حجة وقف سنان باشا[1] عند وصفه للمنبر، كما أن هذا المصطلح الوثائقى مازال مستخدماً وشائعاً بين أبناء الحرف حتى اليوم .

وهذا النوع من الزخرفة ليس وليد العصر العثمانى ولكنه ظهر فى منبر جامع نايين بإيران (٧٦١هـ / ١٣٥٩م) وهذا الأسلوب يسمى عند أهل الصنعة فى النجارة (قايمة ونايمة) ، ولقد عرفته مصر منذ العصر الأيوبى حيث ظهر فى عتب حجرى بقبة الصالح نجم الدين أيوب ، كما ظهر فى العصر المملوكى فى عقد بجامع الظاهر بيبرس البندقدارى (٦٦٥ . ٦٦٧هـ / ١٣٦٦ . ١٣٦٨م)[2].

ولقد استخدم الفنان المسلم بالبحيرة هذا العنصر الزخرفى " المعقلى " فى تزيين بعض التحف الخشبية بالمساجد والأضرحة موضوع البحث . فنلاحظ أنه إستخدم فى تزيين أجزاء من ثمانية منابر خشبية بنوعيه القائم والمائل ، واستخدم فى تنفيذه أسلوب الحفر البارز وذلك فى ثلاثة منابر هى منبر البشرى بمحلة بشر وتحديداً فى باب المقدم من أسفل (١٣١٥هـ) (لوحة رقم ٢٩٩) ومنبر المسجد الشرقى بشابور (١٣١٨هـ) (لوحة رقم١٧٠) ومنبر مسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ) (لوحة رقم ١٧٩) .

كما استخدم أسلوب التجميع والتعشيق لتنفيذ زخرفة المعقلى فى خمسة منابر هى: منبر مسجد العرابى برشيد (فى قاعدة المنبر) (لوحة رقم ١٣) ومنبر مسجد العمرى بالرحمانية (شكل رقم ٦٨) ومنبر مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية أيضاً (لوحة رقم ١٥٢ شكل رقم ٦٩) ومنبر مسجد بن حاتم بالرحمانية (لوحة رقم ١٤٦) .

---

(١) وثيقة وقف سنان باشا ـ وثيقة رقم ٨٦٩ أوقاف إنظر : ربيع خليفة : المرجع السابق

(٢) شادية الدسوقى كشك : أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة ـ ص ٤١٥ ـ٤١٦

ـ نعمت محمد أبو بكر : المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى والتركى ـ ص ٢١٢ مخطوط دكتوراه ـ كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٥م .

ـ نعمت محمد أبو بكر : تأثيرات مملوكية فى الفن العثمانى فى مصر ـ بحث ضمن ملخصات أبحاث المؤتمر الدولى الثامن للفن التركى ص ١١٤ ـ القاهرة ١٩٨٧م .

واستخدم أسلوب السدايب البارزة لتنفيذ زخرفة المعقلي في منبر واحد وهو منبر مسجد الجيشي بدمنهور (١٢١٩هـ) (لوحة رقم ٣) كما وجدت زخرفة المعقلي تزين دكة مقرئ واحدة وهي دكة المقرئ بمسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ) (لوحة رقم ٢٥٦) وذلك بأسلوب الحفر البارز.

وبالنسبة لمقاصير الأضرحة فلدينا نموذج واحد تمت زخرفة جزء منه بزخرفة المعقلي وهذا النموذج يتجلى في باب مقصورة ضريح الجيشي بدمنهور والتي جددت عام (١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م) واستخدم في تنفيذ هذه الزخرفة أسلوب السدايب البارزة (لوحة رقم٧١، شكل رقم ٥٧) .

۞ **الزخارف المخوصة(ذات الفصوص أو المحارية):** المخوصة من الخوص ويقول أهل الصنعة من البناءين عقد مخوص وزخرفة مخوصة والخوص هو ورق النخيل وهي زخرفة تبدو بارزة وغائرة بشكل محدب[1] .

ويذكر بعض مؤرخي الفنون الإسلامية أنه يطلق على هذه الزخارف الزخرفة المحارية المستمدة من عالم البحر وانتشر استخدامها في العمارة الإسلامية وظهرت هذه الأشكال في الفنون الإسلامية منذ العصر الأموي في رسوم فسيفساء الجامع الأموي بدمشق (٨٧ ـ٩٦هـ / ٧٠٥ ـ ٧١٥م) ثم ظهرت بعد ذلك في منطقة إنتقال القبة أمام المحراب بجامع القيروان بتونس (ق ٣هـ / ٩م)[2] وانتقل استخدام هذه الأشكال إلى مصر من شمال إفريقية على يد الفاطميين حيث ظهرت أعلى مدخل الجامع الأقمر بالقاهرة (٥١٩هـ / ١١٢٥م) ثم انتشرت في العصر الأيوبي حيث نراها بواجهات

---

(١) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ص ١١٤ ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م
- محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٨٢ ط ١٩٩٠م
(٢) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ـ ج ١ ص ١٦٠
- حسن الباشا : سواحل مصر الشمالية في الفنون الإسلامية ـ بحث ضمن كتاب " تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور " ص ٤٥٣ ـ سلسلة تاريخ المصريين العدد ٢٠٠ الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة ٢٠٠١م .

المدرسة الصالحية (٦٤١ - ٦٤٨هـ / ١٢٤٣-١٢٥٠م) واستمرت في العصر المملوكي حيث انتشرت بكثرة في طاقية القوس الأوسط في العقد الذي يتقدم مداخل بعض المساجد في القاهرة كما يتضح في مداخل مسجد قوصون (٧٣٠هـ / ١٣٣٠م) ومسجد بشتاك (٧٣٧هـ / ١٣٣٦م) .

كما استخدمت في طاقية المدخل الشمالي لمسجد داود باشا بإستانبول حيث تقوم طاقية المدخل على عدة مقرنصات متوجة بنصف قبة محارية . وفضلاً عن ذلك شكلت طواقي بعض المحاريب على هيئة محارية مثل المحاريب الرخامية بمسجد الأمير شيخو الناصري (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) وفي مدرسة وخانقاه الظاهر برقوق (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م) ومسجد عبد الباقي جوربجي بالإسكندرية (١١٧١هـ /١٧٥٨م) وذلك من العصر العثماني إضافة إلى ذلك تأثرت خوذات بعض المآذن والقباب بهذه الزخرفة المحارية أو المفصصة ومن أمثلة ذلك مئذنة المدرسة الصالحية ومئذنة جامع إبن طولون ومئذنة بيبرس الجاشنكير (٧٠٩هـ / ١٣١٠م)[١].

واستخدمت هذه الزخرفة المخوصة أو المحارية في القرنين ١٣ ،١٤هـ/ ١٩ ،٢٠م في تزيين القباب وقمم المآذن وطواقي المحاريب وبواطن فصوص العقد المدايني الذي يتوج معظم مداخل المساجد والأضرحة ، ونفذت هذه الزخرفة في الغالب على مادة الجص لسهولة تشكيل هذه المادة .فلقد استخدمت هذه الزخرفة في تزيين قمم مآذن الإدفيني والعرابي والعباسي برشيد ومئذنة الجيشي بدمنهور، أما في القباب فنراها تزين قباب الجيشي بدمنهور والعباسي برشيد وأبو شوشة الفقي بالرحمانية والقصراوي بقراقص والكوفي بمحلة بشر وغيرها .

(١) طه عبد القادر عمارة : العناصر الزخرفية المستخدمة في مساجد القاهرة في العصر العثماني ـ مخطوط دكتوراه ص ٧٣ ـ كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٨م
ـ حسن الباشا : سواحل مصر الشمالية ص ٤٥٣ ـ ٤٥٤ .

أما عن استعمالها فى زخرفة عقود مداخل العمائر الدينية فنجد أنها مستخدمة فى تزيين معظم مداخل المساجد والأضرحة وذلك مثل مداخل مسجد الإدفينى والعرابى والعباسى وأبو مندور برشيد ، والمسجد الكبير بالمحمودية وقبة العريان بديروط ومسجد الصيرفى بقليشان .

❁ **زخرفة الجفت اللاعب والمستطيل والدائرى :** الجفت عبارة عن بروز معين فى واجهات المبانى سواء من الداخل أو الخارج ، وهو يأخذ أشكالاً كثيرة فى العمارة الإسلامية . واستخدم الجفت فى تحديد الزخارف الهندسية كالأطباق النجمية وغيرها وكذلك فى تحديد مفاتيح العقود حيث يبدأ الجفت من أعلى العقود ويستمر معها فى الإنحناء حتى أسفل . ويستخدم أيضاً كزخرفة أعلى الأبواب والشبابيك[1] .

والجفت فى الأصل كلمة فارسية بمعنى منحنى ، وفى العمارة تدل هذه الكلمة على زخرفة بارزة فى الحجر أو غيره من المواد الأخرى على شكل إطار أو سلسلة حول الفتحات تتخللها ميمات ذات أشكال مختلفة ويطلق على الجفت ذو الميمات جفت لاعب .

واستخدم الجفت كعنصر زخرفى من بين الزخارف المعمارية منذ العصر المملوكى الجركسى وكان قبل ذلك يبدو على هيئة إطار أو كرنداز (كما يطلق عليه أهل الصنعة) يحدد العناصر المهمة بالواجهة وحجور المداخل . وقد كانت الجفوت ذات اتساع كبير ثم هذبها المعمار وقلل من إتساعها مع إدماج عنصر الميمة التى اتخذت شكلاً مستديراً فى العصر المملوكى وآخر مسدساً فى العصر العثمانى ، ومن هنا أطلق عليه جفت لاعب .

ولم يقتصر استخدام الجفت اللاعب بعد تهذيب حجمه فى زخرفة حجور المداخل فقط بل امتد لأعلى لتحديد كوشاتها واستخدم أحياناً ليدور بالعتب والعقد العاتق الذى

---

(١) عبد السلام نظيف : دراسات فى العمارة الإسلامية ص ٢٠٨ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٨٩م .

يعلو الشبابيك ، كذلك استخدم فى تحديد هيئة عقود الإيوانات فى العصر الجركسى وتحديد الطرز الكتابية أحياناً أخرى(١) .

ويذكر بعض الباحثين أن الجفت اللاعب أو النصف جفت " الكرنداز " ليس وليد عصر المماليك كما هو شائع ولكنه وليد العصر الفاطمى حيث كان غائراً وليس بارزاً لأن النحات لم يكن قد تمرس بعد على نحت وعمل الجفت البارز. وكان أول ظهور الجفت اللاعب ذى الميمة المستديرة فى العصر الفاطمى وذلك فى واجهتى البدنتين الحجريتين لباب الفتوح بسور القاهرة (٤٨٠هـ / ١٠٨٧م) .

كذلك اتضح أن أول ظهور للجفت اللاعب ذى الميمة المسدسة كان فى العصر المملوكى الجركسى وليس كما هو شائع فى العصر العثمانى وكان ذلك بواجهة كتلة المدخل بمدرسة السلطان حسن (٧٥٧ ـ ٧٦٤هـ / ١٣٥٦ ـ ١٣٦٢م) بميدان القلعة وهو منفذ بالحفر الغائر أيضاً ولم ينفذ الجفت اللاعب بالحفر البارز إلا فى العصر العثمانى . وكان أول ظهور للجفت اللاعب ذى الميمة البيضاوية فى صدر دركاة المدخل بنفس المدرسة (السلطان حسن) ولكنه منفذ بالألوان (٢) .

ولقد استخدم المعمار المسلم بالبحيرة فى الفترة موضوع الدراسة . هذه الزخرفة الهندسية لتزيين بعض المنشآت الدينية فى هذه الفترة ، واستخدمها منفذة فى مادة الحجر إضافة إلى الجص ، ولكن إستخدام هذا العنصر لم يكن بصورة كبيرة حيث لم يستعمل سوى فى ثلاثة مساجد ولكنه استخدمه بكثافة فى كل مسجد من هذه المساجد الثلاثة فلم يدع المعمار مدخلاً أو نافذة قندلية أو شباكاً أو محراباً أو بعض العناصر الزخرفية الأخرى سواء هندسية أو كتابية أو نباتية إلا وأحاطها بجفت ذى ميمات مستطيل أو مربع أو دائرى كل حسب الحاجة إليه .

---

(١) عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤٣٧.
ـ محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٢٩ .
(٢) إبراهيم عامر : المرجع السابق ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣ .

والمساجد الثلاثة المستخدم فيها الجفت بأنواعه هي :

مسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣-١٣٣٥هـ)(لوحات رقم ٢٠٢ ، ٢٠٣)
ومسجد وقبة الحبشي بدمنهور (١٣٣٥- ١٣٤١هـ)(لوحات رقم ٢١٣ ،٢٣٤، ٢٣٥، ٢٧٧، ٢٨٥) . ومسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ) (لوحات رقم ٢٤٥، ٢٥١).

۞ **زخرفة الدقماق والشمعدان** :عنصر الدقماق الزخرفي يعتبر من العناصر الزخرفية الهندسية ، وسميت هذه الزخرفة بهذا الإسم لتشابهها إلى حد ما مع الآلة التي يستخدمها النجارون في الطرق ، والدقماق مصطلح مهني متداول بين أهل الصنعة حتى الآن .

ولقد نفذت هذه الزخرفة في أشغال الخشب التي ترجع إلى الدولة الفاطمية حيث كانت على شكل نجمة سداسية يحيط بها بهيئة سداسية شكل سداسي بإستطالة وذلك في الزخرفة التي تعلو طاقية المحراب الخشبي لشهد السيدة نفيسة والمحفوظ بالمتحف الإسلامي (٥٣٢ . ٥٤١هـ / ١١٣٨ . ١١٤٦م)[(١)] . ثم تطور هذا العنصر بعد ذلك ليشبه حرف (Y) في اللغات الأوربية ونرى هذا العنصر منتشراً في عمائر رشيد المدنية والدينية التي ترجع للعصر العثماني وكذلك التي ترجع لفترة البحث ، وقد استخدم في زخرفة بعض المواد الخام كان أغلبها الجص ثم الخشب ثم الحجر .

فقد استخدم على الجص بأسلوب الطبع البارز مع التلوين في ستة نماذج وصلت إلينا نراها منفذة في مدخل قبة وضريح العرابي برشيد (لوحة رقم ٧٤) ومدخل قبة العباسي وكذلك محراب مسجد العباسي (لوحة رقم٢٣، ٧٨) وكذلك في المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلي برشيد (لوحة رقم ٩٣، ٩٤) ، والمداخل الثلاثة لمسجد أبو مندور برشيد أيضاً ، وجدران قبة وضريح الحبشي بدمنهور . كما استخدمت هذه الزخرفة لتزيين

---
(١) شادية الدسوقي كشك : أشغال الخشب في العمائر الدينية ص ١٥٤ .

نموذجين من التحف الخشبية وهما منبر مسجد أبو مندور برشيد (باب المنبر) (لوحة رقم١٦٤) ودكة المقرئ بمسجد السلطان حسين بجبارس (لوحة رقم ٢١٠) واستخدم في التنفيذ أسلوب الحفر البارز.

ونادراً ما استخدمت هذه الزخرفة على مادة الحجر حيث لم يصلنا سوى نموذج واحد نجده منقوشاً على البدن الإسطواني لمئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس (لوحة رقم ٢١٢) .

أما زخرفة الشمعدان فهي زخرفة هندسية أيضاً تأخذ الشكل المدرج أو ما يشبه هيكل الشمعدان الذي كان يستخدم لإنارة المساجد .

ولدينا نموذجين لهذه الزخرفة نراها في نموذج واحد منفذة على مادة الجص بأسلوب الطبع البارز مع التلوين وهو ما نراه في المدخل الشمالي الغربي لضريح المحلي برشيد (لوحة رقم ٨٨،٨٩) ونموذج واحد منفذ على مادة الخشب بأسلوب الحفر البارز وذلك في جانبي كتلة باب المقدم لمنبر البشري بمحلة بشر.

الزخـــارف النبـاتيـة

تعتبر الزخارف النباتية من أهم المظاهر الفنية التى توضح إبتعاد الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعة . ولقد كانت الزخرفة النباتية تنحو فى بادئ الأمر تقليد الطبيعة ولكنها ما لبث أن تجردت من مظاهر الحياة وأصبحت فى أكثر الأحيان مجردة كل التجريد فلا نكاد نتبين من الفروع والأوراق إلا خطوطاً منحنية أو ملتفة يتصل بعضها ببعض ، فهى أصبحت مجرد توريقات متشابكة إتخذت لها أشكالاً غريبة أبعدتها عن سماتها الأولى وأصبح تمييز الفصائل النباتية التى استخدمها الفنان المسلم أمراً من العسير تحقيقه[1] .

ولقد انتشر فى فن العمارة الإسلامية نوعان من الزخرفة النباتية :الأول . قوامه الغصن النباتى المتوج والثانى . قوامه الفروع المضفرة[2] ، وهناك نوع ثالث من الزخرفة النباتية يمثل مرحلة إنتقالية بين هذه الزخارف وبين الزخارف الهندسية وهو يتألف من خطوط قائمة تمتزج فيها المنحنيات ، وتميز بهذا النوع أحد الأساليب الزخرفية بمدينة سامراء ، وقد انتشر هذا الأسلوب فى العالم الإسلامى فنراه فى مصر فى الآثار الطولونية والفاطمية وفى المغرب العربى فى آثار بنى زيرى وبنى حماد ، كما نراه فى أسقف جامع قرطبة وفى قصر الجوسق بسرقسطة[3] .

وخلاصة القول أن عالم النبات كان بمثابة الإلهام للفنان المسلم ، وكان تعبير هذا الفنان عن العناصر النباتية يتراوح بين التجريد المطلق والتكوين المتحرر من كل أثر طبيعى . وبين إلتزام أشكال الطبيعة إلتزاماً يكون قريباً نسبياً أو بعيداً حسب العصور والأقاليم .

ورغم كل هذه الأساليب والنظريات الفنية إلا أن الفنان المسلم كان له شخصية متميزة وإطار خاص به يجعلنا نحكم على أن هذا العمل الزخرفى أو العنصر الزخرفى من

---

(١) أبو صالح الألفى : المرجع السابق ص ١١٢ ، ١١٣ .
- السيد عبد العزيز سالم : القيم الجمالية فى فن العمارة الإسلامية ص ٢٩٤ .
(٢) السيد عبد العزيز سالم : أسرار الجمال فى الفن الإسلامى ص ٩٨ - ٩٩ .
(٣) السيد عبد العزيز سالم : القيم الجمالية ص ٢٩٤ .

منتجات الفن الإسلامى والفنان المسلم [1].

وفى مساجد وأضرحة البحيرة موضوع البحث تعددت العناصر الزخرفية النباتية التى تزين وحدات وعناصر معمارية من هذه المساجد والأضرحة ، وغلبت على هذه الزخارف الورقة الثلاثية بأشكال متعددة ، والمراوح النخيلية وأنصافها وزخارف الأرابيسك (التوريق) ، والمزهريات أو الفازات التى تخرج منها الأوراق والسيقان والثمار إضافة إلى بعض العناصر النباتية الأخرى مثل الوُرَيدات والأزهار، كما وجدت شجرة السرو مستخدمة فى زخرفة بعض المنشآت .

ونفذت هذه الزخارف على مواد خام مختلفة مثل الخشب والجص والحجر والرخام والخزف ، كما استخدم الفنان فى تنفيذها أساليب فنية عديدة منها التلوين والطبع البارز والحفر البارز والتفريغ والتخريم وفيما يلى نستعرض أبرز هذه العناصر النباتية:-

۞ **الورقة الثلاثية** [2] : ـ هى من أبرز العناصر النباتية التى شاع استخدامها فى زخرفة المنشآت الدينية حيث استخدمها الفنان والمعمار فى تكوين بعض شرافات المساجد من الآجر أو الحجر أو الجص ، وكذلك الشرافات التى تعلو مداخل المنابر وجواسقها ، وفى بعض الأحيان كانت تزين أعلى كتل المحاريب البارزة ، كما وردت هذه الزخرفة مرسومة بالتطريز على بعض ستور الأضرحة.

ولقد استخدمت الورقة الثلاثية لتشكيل الشرافات التى تعلوا المدخل والجوسق فى معظم المنابر الخشبية محل الدراسة حيث نفذت فى عشرة منابر هى: منبر مسجد الجيشى بدمنهور ، ومنبر مسجد العرابى برشيد ، ومنبر مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية ومنبر مسجد محمد بن حاتم بالرحمانية أيضاً ، ومنبر مسجد محمد سليمان مكرم بدمنهور

---

(١) أبو صالح الألفى : المرجع السابق ص ١١٤ .

(٢) الورقة الثلاثية لها أصول فى الفن القبطى فهى تعنى فى الرمزية المسيحية ـ الأقانيم الثلاثة (الأب ، الإبن ، الروح القدس) ثم إستعملت فى الفنون الإسلامية وانتشرت فى زخارف الفن والعمارة الإسلامية " مشافهة من أ . د/ حجاجى إبراهيم " .

ومنبر مسجد الخراشى بدمنهور أيضاً وكذلك منبر مسجد أبو مندور برشيد ، ومنبر مسجد سليم البشرى بمحلة بشر ومنبر مسجد الغنيمى بكفر غنيم ، ومنبر مسجد السلطان حسين بجبارس .

كما استخدمت الورقة الثلاثية فى تشكيل الشرافات التى تعلو جوانب بعض المقاصير بالأضرحة ونشاهد ذلك فى نموذجين هما مقصورة ضريح الجيشى بدمنهور (١٢٦٣هـ) (لوحة رقم ٧٢) ومقصورة ضريح المحلى (١٢٦٣هـ) (لوحة رقم٩٦) .

كما استخدمت الورقة الثلاثية فى زخرفة أعلى نموذج واحد من الشخشيخة وتشكيل الشرافات التى تعلو جوانبها ، ونشاهد هذا النموذج الفريد فى شخشيخة مسجد العباسى برشيد (١٢٢٤هـ) .

واستخدم المعمار المسلم الآجر لتشكيل الشرافات التى تعلو بعض المساجد ومداخلها ومداخل بعض الأضرحة وذلك على هيئة ورقة ثلاثية ويتضح ذلك فى خمسة نماذج هى مداخل مسجد العرابى برشيد ، ومداخل مسجد الإدفينى ومدخل مسجد العباسى برشيد أيضاً ، وجدران مسجد الوكيل بسمخراط (بإستثناء المدخلين) ومدخل مسجد الغنيمى بكفر غنيم .

ومن بين المساجد محل البحث - إستخدم المعمار الورقة الثلاثية فى شرافات مسجدين ، وهذه الشرافات منفذة من مادة الحجر ، وهذان النموذجان يتمثلان فى واجهات مسجد السلطان حسين بجبارس ، وواجهات مسجد التوفيقية بالتوفيقية (لوحة رقم ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩) .

كما نفذت شرافات على هيئة ورقة ثلاثية فى الجص وذلك نشاهده فى شرافات المدخل الباقى من مسجد المرادنى بدمنهور (لوحة رقم ١٤٠) وشرافات كتلة محراب مسجد السلطان حسين بجبارس (لوحة رقم ٢٠٨).

واستخدمت الورقة الثلاثية فى زخرفة بعض القطع الفنية المصنوعة من قماش الجوخ وذلك بأسلوب متكرر على هيئة شرافات أيضاً ، ويتضح ذلك بجلاء فى نموذجين

هما ستر ضريح أبو المجد بمرقص (١٢٨٩هـ) (شكل رقم٧٠) وستر ضريح الحلبى بإدفينا وكان ذلك بأسلوب التطريز.

كما استخدمت الورقة الثلاثية بأوضاع معدولة ومقلوبة فى زخرفة شباك سبيل مسجد أبو مندور برشيد وهو من النحاس (لوحة رقم ١٦٦ شكل رقم ٧٣).

۞ **المروحة النخيلية** : ترجع أصول هذه الزخرفة النباتية إلى الفن الساسانى بإيران حيث وجدت منها أشكالاً عديدة عبارة عن مراوح نخيلية كاملة وأنصافها وأخرى على شكل قلوب وأخرى مفصصة الحواف وهى محفورة حفراً عميقاً .

وقد أضاف الفن الإسلامى إلى هذا العنصر شكلاً جديداً هو التوريق حيث تم دمج المراوح النخيلية بمشتقاتها بأوراق وفروع نباتية وجدائل ، وذلك موجود فى قصر المشتى ومنبر مسجد القيروان (٢٤٨هـ / ٨٦٢ م)[١] .

وإجتمعت فى الزخارف النباتية الفاطمية أشكال الوريقات ثنائية وثلاثية البتلات على الأوراق النخيلية وأنواع أخرى من الثمار والأزهار متحدة مع فروع وأغصان منفردة ومزدوجة فى حركة متصلة ، ونظراً لهذا التداخل الشديد بين هذه العناصر مجتمعة فكثيراً ما يصعب التمييز بين المراوح النخيلية وباقى العناصر. وقد نظمت هذه المجموعات الزخرفية فى أفاريز ونوافذ بتنسيق هندسى وجدت فى مسجد الحاكم وفى محراب مسجد الجيوشى والسيدة رقية وفى مسجدى الأقمر والصالح طلائع[٢] . ثم استمر تطور هذه الزخارف أو العناصر خلال العصر المملوكى على واجهات العمائر والتحف التطبيقية، ومن بعد العصر المملوكى استمر استخدام هذه العناصر وزادت تطوراً وإتقاناً وذلك فى العصر العثمانى ثم عهد أسرة محمد على فى مصر.

وفى العمائر الدينية بالبحيرة محل البحث . إستخدم الفنان هذه العناصر فى زخرفة أسطح بعض الوحدات المعمارية مثل الجدران والمداخل والأسقف الخشبية وهذا ما

---

(١) ديماند : الفنون الإسلامية ـ ص ٣١ ـ ترجمة أحمد عيسى ط ٢ سنة ١٩٥٨م .
(٢) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ـ ج ١ العصر الفاطمى ص ١٨١ ، ١٨٢.

يبدو جلياً فى ثلاثة نماذج فقط (مسجدين وضريح واحد) . فلقد استخدمت المراوح النخيلية فى زخرفة قمة المدخل الرئيسى لمسجد السلطان حسين بجبارس (لوحة رقم ٢٠٢) وذلك بأسلوب الحفر البارز على الحجر وتكرر استخدامه فى نفس المسجد ولكن بالسقف الخشبى حيث رسمت هذه الزخرفة مع عناصر نباتية زخرفية أخرى وذلك بالألوان الزاهية المتنوعة .

أما النموذج الثانى فنراه فى قبة ضريح الحبشى بدمنهور وذلك فى زخرفة باطن القبة أو منفذاً على عناصر مناطق إنتقال القبة التى هى عبارة عن تجويفات فوق بعضها بشكل مثلث مقلوب وشكلت المراوح على هذه العناصر بشكل بارز وبألوان جذابة (لوحة رقم ٢٩٥) .

كما أسرف الفنان فى استخدام عنصر المراوح النخيلية وأنصافها فى زخرفة عناصر مسجد الحبشى بدمنهور وذلك بداخل المسجد وخارجه ، فنراه يغطى بهذه الزخرفة بواطن العقود وباطن قبة المسجد وذلك فى تنفيذ رائع ودقيق وألوان متناغمة (لوحة رقم ٢٢٥، ٢٢٦) . وقد قام الفنان بتشكيل هذه الزخرفة بمادة النحاس الأصفر البرّاق ، حيث شكل مراوح كاملة وأنصاف مراوح وقام بتلبيسها فى تيجان الأعمدة حتى تغنى عن التيجان المزخرفة بالحفر البارز والغائر وذلك أسلوب فريد لم نره فى مسجد من مساجد البحيرة فى هذه الفترة أو الفترات السابقة.

ولم يدع الفنان الجزء المكعب الذى يعلو تيجان الأعمدة - خالياً من الزخارف بل كساه بزخرفة المراوح النخيلية وأنصافها مطبوعة بشكل بارز فى طبقة الجص ونفذ الزخارف باللون الأبيض والسماوى والأصفر (لوحة رقم ٢٢٣) .

وعلى جدران هذا المسجد أيضاً من الخارج نرى هذه الزخرفة منتشرة بأشكال مختلفة وتنفيذ متنوع حيث نرى ذلك بوضوح مثلاً فى جدار القبلة حيث زخارف عديدة أبرزها بخاريات بشكل بارز . وشكل الفنان قمتها وأسفلها على شكل مروحة نخيلية كبيرة

من ثلاثة فصوص ، الفص العلوى به مروحة كاملة والفصان الجانبيان بكل منهما نصف مروحة فى تنفيذ دقيق وبديع (لوحة رقم ٢٢١) . كما يوجد أسفل كل شباك من الخارج مستطيل زخرفى بداخله ثلاث وحدات زخرفية كل منها مكونة من ثمانية بثلاث أو فصوص كل فص على شكل دائرى بداخله مروحة نخيلية كاملة (لوحة رقم ٢١٦) .

وكل هذه الزخارف والعناصر السابقة منفذة بأسلوب بارز فى الجص . كذلك لم يغفل الفنان والمعمار الشرافات التى تدور بأعلى جدران هذا المسجد والضريح الملحق به فقد غشيت واجهة كل شرافة بمروحة نخيلية وأنصافها بأسلوب بارز فى الجص (شكل رقم ١١١) .

* **زخرفة الأرابيسك[١] (التوريق)** : زخارف الأرابيسك هى الزخارف المكونة من فروع نباتية وجذوع متشابكة ومتتابعة ومنثنية ومتداخلة وتبدو بسبب شدة بعدها عن الطبيعة كأنها رسوم هندسية ، وهذه العناصر النباتية تكون تشكيلات زخرفية لوحدات مكررة تملأ الفراغات على المسطح المخصص لها بأسلوب هندسى متشابك ومنتظم[٢] .

وقد بدأت شخصية هذه الزخرفة النباتية المجردة إبتداءً من ق ٣هـ / ٩ م وذلك فى العصر العباسى وخاصة فى مدينة سامراء بالعراق .

---

(١) الأرابيسك لفظ أجنبى أطلقه مؤرخو الفن الإسلامى من الأوربيين على نوع معين من الزخرفة الإسلامية والكلمة العربية التى يجب إستعمالها بدلا من هذا اللفظ الذى شاع بين مؤرخى الفن الإسلامى من العرب هى كلمة "التوريق" سواء كانت العناصر الزخرفية نباتية أو كتابية أو هندسية لأن هذه الكلمة أصدق فى الدلالة على هذا النوع من الزخرف الذى أبرز ما فيه هو ظاهرة النمو - والتوريق ما هو إلا نمو وتكاثر ولا تزال كلمة " التوريق " (Tawriquos) مستعملة فى اللغة الأسبانية حتى اليوم للدلالة على هذه الزخرفة . أنظر : - محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر فى العصر العثمانى ص١١ حاشية (٣) / القاهرة ١٩٨٧م.

(٢) لقد أفرد العالم الجليل د / أحمد فكرى دراسة وافية عن الأرابيسك أو التوشيح العربى كما يسميه كأحد الأساليب الزخرفية ، وقد تناول فيه أصوله وتطوره وأراء المستشرقين فيه أنظر :

ـ أحمد فكرى : مساجد القاهرة - ج ١ العصر الفاطمى ص ١٧٦ - ١٩٠ـ فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

وبدأ إنتشار هذا النوع من الزخارف فى مصر منذ العصر الطولونى ومنها انتشر إلى سائر العالم الإسلامى.[1]

ولفظ أرابيسك أطلقه مؤرخو الفن الإسلامى من الأوربيين على هذه الزخرفة والكلمة العربية التى يجب أن نستعملها " التوريق" .ويعبر مؤرخو الفن الأوربيون عن هذه الزخرفة بأنها " لغة الفن الإسلامى" ، وفى الإعتراف بوجودها وفى اسمها الذى تحمله عند الأوربيين أبلغ رد على الذين ينكرون على هذا الفن شخصيته واعتبروه صورة متأخرة من صور الفن البيزنطى.[2]

واستمر نمو وتطور هذه الزخرفة حتى وصلت إلى درجة كبيرة من التطور فى العصر الفاطمى ونلحظ ذلك خاصة فى أروع أمثلة لها فى زخارف مسجد الحاكم بأمر الله وبوجه أخص فى المنارة الغربية لهذا المسجد.[3]

ورغم أهمية هذه الزخرفة وأنها إحدى العلامات التى تميز الفنون الإسلامية إلا أن الفنانين الذين قاموا بزخرفة العمائر الدينية بالبحيرة موضوع البحث . كانوا مقلّين فى استخدامهم لهذه الزخرفة ولذلك نجد أن نماذجها التى وصلت إلينا . قليلة وكلها ترجع إلى القرن ١٤هـ/ ٢٠م .

فلقد استخدمت هذه الزخرفة فى مادة الخشب بأسلوب القطع والتفريغ والتخريم فى بعض المنابر خشبية مثل منبر مسجد البشرى بمحلة بشر (لوحة رقم ٢٠١) ، ومنبر مسجد الصيرفى بقليشان (لوحة رقم١٧٩) .

كما استخدمت هذه الزخرفة كشريط زخرفى يدور بجدران المسجد بأسلوب الرسم بالألوان المتنوعة والزاهيه على الجدران ويتضح هذا النموذج فى جدران مسجد السلطان

---

(١) أبو صالح الألفى : المرجع السابق ص١١٣
- محمد كمال صدقى : معجم المصطلحات الأثرية ص ٤٢- كلية الآداب - جامعة الملك سعود ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م
(٢) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية فى مصر فى العصر العثمانى ص١١
(٣) أحمد فكرى : مساجد القاهرة - ج١ العصر الفاطمى ص١٨٦-١٨٩

حسين من الداخل ببلدة جبنارس (لوحة رقم ٢٠٧) واستخدمت هذه الزخرفة أيضاً في الحجر وذلك في كوشتى عقد المدخل الرئيسي لهذا المسجد وذلك بأسلوب الحفر البارز قليلاً وعلى نفس المادة الخام . الحجر وبنفس أسلوب التنفيذ وهو الحفر البارز قليلاً . استخدم الفنان زخرفة الأرابيسك في تزيين وزخرفة أعلى مداخل مسجد التوفيقية والمصلى الملحقة به (لوحة رقم٢٤٥).

❁ **شجرة السرو** :ـ تعتبر هذه الشجرة من أبرز مميزات الفن الإسلامي العثماني بل ومن أخص مميزاته. فلقد رسمت هذه الشجرة بأشكال مختلفة ولكن بصورة واقعية لدرجة كبيرة على معظم ما أنتجته أيدى الفنانين المسلمين العثمانيين .

وإنه لشيء يدعو إلى التساؤل . لماذا اهتم الفنانون العثمانيون بهذه الشجرة من بين الأشجار الكثيرة المتوفرة في بلادهم واعتنوا بها هذا الإعتناء للدرجة التي جعلت منها أحد المعالم البارزة في هذا الفن ؟.

وللإجابة على هذا التساؤل ـ هناك العديد من الإحتمالات ربما من أجل بعضها أو من أجلها جميعاً فضل العثمانيون شجرة السرو على غيرها من الأشجار واستخدموها في تزيين وزخرفة عمائرهم ومنتجاتهم الفنية .

وأغلب الظن أن العثمانيين قد وجدوا في رائحتها الطيبة ما جعل منها ما يزين ساحات القبور أو المزارات كما يسميها العثمانيون حتى تغطى تلك الرائحة العطرة ما قد ينبعث من تلك الأماكن من روائح غير مقبولة . أو لعل العثمانيون وجدوا في خضرة أوراق هذه الشجرة التي لا تتغير على مدار السنة ما يربط بينها وبين اللون الأخضر المفضل عند المسلمين والذى اتخذته الأسرة النبوية الشريفة شعاراً لها . كذلك من الممكن أنهم رأوا في طول هذه الشجرة الفارع وقوامها الرشيق وتطلعها إلى السماء ما يربط بينها وبين صعود الروح إلى السماء . كما رأى العثمانيون في هذه الشجرة ما يذكرهم بمئذنة المسجد التي

ينبعث منها خمس مرات فى اليوم صوت المؤذن ليوقظ فى النفس الشعور الدينى ويذكر الإنسان بالآخرة حيث الراحة الأبدية والنعيم المقيم .

من أجل هذه المعانى كلها أو بعضها أقبل العثمانيون على تزيين وزخرفة معظم ما أخرجته أيديهم من عمائر وتحف بالصور المختلفة لهذه الشجرة فنراها مرسومة فى محاريب المساجد وجدرانها وكذلك نراها منقوشة على شواهد القبور والسجاجيد ونوافذ القنديليات وغير ذلك من التحف[1] .

ورسوم هذه الشجرة نشاهدها تزين بعض مساجد وأضرحة البحيرة فترة البحث وكذلك بعض شواهد القبور . فلقد استخدمت شجرة السرو فى زخرفة القندليات فى مسجد وضريح الحبشى بدمنهور حيث تشكلت فى ألواح جصية تملأ النوافذ ، ورسمت هذه الزخرفة بأسلوب التفريغ والتخريم مع تعشيق بالزجاج الملون فى الجص . كذلك نرى هذه الزخرفة بنفس الأسلوب فى قندليات مسجد السلطان حسين بجبارس.

واستخدمت على شواهد القبور الرخامية فى مدفن السلانكلى الملحق بمسجد السلانكلى حيث رسمت على شاهد القبر الخلفى للتركيبة الرخامية لمقبرة المرحومة فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال(١٣٠٠هـ/١٨٨٢م)(لوحة رقم ٥٨،شكل رقم٥٢)

۞ **المزهريات التى تخرج منها الأفرع والأوراق والثمار :ـ** وهى عبارة عن فازات أو مزهريات تخرج منها الأفرع المزهرة والأوراق والثمار وذلك بأسلوب واقعى فى تمثيل الزخرفة النباتية ، وهذا الأسلوب يعتبر من الأساليب العثمانية فى الزخرفة النباتية ، وقد شاع استخدامه فى زخرفة التحف الخشبية الثابتة مثل الأسقف وكانت تنفذ بالدهان[2] .

---

(١) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى ص ٣٨ حاشية رقم (٤)
(٢) ربيع خليفة : فنون القاهرة فى العهد العثمانى ص ١٧٧ .

وفى العمائر الدينية بالبحيرة في القرنين ١٣ ، ١٤ هـ إستخدم الفنان هذه الزخارف فى مواضع مختلفة ، فنراه يستخدمها على لوحة سبيل من الرخام بالحفر البارز وهو سبيل[١] مسجد العرابى برشيد (شكل رقم ٣٩) . كذلك استخدمها فى زخرفة الأخشاب بأسلوب الدهان والرسم بالألوان ويتضح ذلك جيداً فى سقف دكة المبلغ بمسجد العباسى برشيد (لوحة رقم ٢٧، شكل رقم ٤٣) .

ويعتبر هذا النموذج من أروع النماذج لرسم المزهريات خاصة والزخرفة النباتية المرسومة بالدهان على الأخشاب عامة .

واستخدمت هذه الزخرفة فى تزيين بعض القنديلات بمسجد السلطان حسين بجبارس ومسجد وضريح الحبشى بدمنهور حيث استخدم الفنان أسلوبى التفريغ والتخريم مع تعشيق الزجاج فى الجص .

وبالإضافة إلى هذه العناصر السابقة من الزخارف النباتية التى استخدمها الفنان فى زخرفة مساجد وأضرحة البحيرة في القرنين ١٣ ، ١٤ هـ فإنه قد استخدم بعض العناصر النباتية الأخرى متداخلة وملتفة مع بعضها مثل الأفرع والأوراق النباتية والوريدات ، وهذه العناصر نراها مستخدمة فى العديد من المساجد والأضرحة بالبحيرة مثل ضريح العباسى برشيد ، ومسجد السلطان حسين بجبارس ، ومسجد الحبشى وضريحه بدمنهور ومئذنة مسجد التوفيقية .

كما استخدم الفنان أوراق العنب وفروعه وهذه الزخرفة عبارة عن فرع نباتى يمتد صعوداً وهبوطاً بحيث يرسم أشكال أقواس دائرية تمتلئ بأوراق العنب الخماسية أو الرباعية أو ثلاثية الفصوص متتابعة تتابعاً دائرياً تنفذ جميعها فى وحدات متكررة

---

(١) راجع الدراسة الوصفية للمسجد والسبيل بالفصل الأول من الباب الأول من هذه الدراسة .

وممتدة فى تناسق وإيقاع متناغمين ، وتعتبر زخارف جامع عمرو بن العاص بالفسطاط أقدم مثال لهذه الزخارف بمصر[1] .

ولقد عرفت زخرفة ورقة العنب فى الفن الهلينستى وكذلك البيزنطى ، وفى الفن الإسلامى خرجت هذه الزخرفة من جفائها وجمودها وتشكلت بأشكال غريبة وتطورت حتى أصبحت أحد العناصر الفنية الأصلية والمتطورة فى الفن الإسلامى ، ونجدها ممثلة فى مسجد عمرو بن العاص كما سبق ذكره ومسجد القيروان والمسجد الجامع بقرطبة ومسجد الحاكم بالقاهرة ومنبر الجامع العمرى بقوص (٥٥٠هـ / ١١٥٦م)[2] .

ولقد وجدت زخارف أوراق العنب وفروعه فى أروع أمثلتها فى العمائر الدينية بالبحيرة في القرنين ١٣ ، ١٤ هـ فى ضريحين أو مدفنين فقط ، وذلك على جوانب التركيبة الرخامية لمقبرة المرحومة فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م) (لوحة رقم٤٨، شكل رقم ٤٤) الملحقة بمسجد السلانكلى . خلف جدار القبلة .ونفذت هذه الزخارف بأسلوب الحفر البارز على الرخام ، كما رسمت هذه الزخارف وبوسطها جامات زخرفية بها كتابات قرآنية وأعلاها أشرطة كتابية أيضاً تحتوى على آيات قرآنية .

والنموذج الثانى لهذه الزخرفة . تتجلى فيه دقة ومهارة الصانع فى التنفيذ وذلك يتضح فى جوانب التركيبة الرخامية لمقبرة على باشا مهنا بمنشأة مهنا (١٣٤١هـ/١٩٢٣م) (لوحات رقم ٢٧١-٢٧٦، أشكال رقم ١٠٣-١٠٩) .

وإلى جانب هذه العناصر النباتية المتنوعة من فروع وأوراق وثمار إستخدم الفنان المسلم بعض الزهور فى زخرفة بعض العناصر المعمارية بالمساجد والأضرحة . موضوع

(١) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ـ المدخل ص ٧٦ ، ٧٧ .
(٢) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ـ المدخل ص ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٧٥
ـ ديماند : المرجع السابق ص ١٢١ .

الدراسة ، حيث رسمها الفنان على بلاطات القاشانى التى تزين مدخلى ضريح المحلى وتحتوى هذه الزخارف على العديد من الزهور أبرزها زهرة القرنفل مع الأوراق والأفرع ورسمت الزخارف بألوان متعددة مثل الأزرق والأخضر والأصفر وغيرها ونجد أن البلاطات بعضها ذات حجم صغير بحيث تشكل كل أربعة بلاطات وحدة زخرفية نباتية واحدة وهذه البلاطات تبدو فى بعضها التأثيرات التركية والبعض الآخر تتجلى فيه التأثيرات المغربية وإضافة إلى زخارف بلاطات ضريح المحلى توجد بلاطات قاشانى تزين مئذنة مسجد العباسى من الخارج ومعظمها ذات صناعة مغربية.

الزخـــارف الكتـــابيـــة

إستخدم المعمار المسلم الزخرفة الكتابية إلى جانب الزخرفة الهندسية والنباتية ، بل إنه إستخدم الكتابات بأشكال هندسية متنوعة مثل المستطيل والمربع والمثلث والدائرة وانحصرت نصوص هذه الزخارف الكتابية فى عبارة الشهادتين (التوحيد والرسالة المحمدية) أو التوحيد فقط أو الرسالة المحمدية فقط، أو اسم الرسول " محمد " أو أسماء بعض الخلفاء الراشدين .

ولقد غلب على هذه الكتابات الزخرفية الخط الكوفى هندسى الأشكال وخاصة الخط الكوفى الهندسى المربع . والخط الكوفى المربع هو أحد أنواع الخط الكوفى قائم الزوايا المعروف بالكوفى الهندسى الأشكال وقد ظهر هذا النوع من الخطوط فى بادئ الأمر فى المبانى المتخذة من الآجر مختلفة الحرق وذلك فى إيران والعراق ، وشاع استخدامه فى زخرفة العمائر خلال العصر السلجوقى واستمر فى زخرفة المساجد حتى منتصف ق ٥هـ / ١١م[1] .

وقد بدأ استخدام هذا الخط فى مصر منذ عصر دولة المماليك البحرية أواخر ق ٧هـ ١٣م حيث ظهر لأول مرة فى الوزرة الرخامية بضريح السلطان قلاوون بالنحاسين (٦٨٣ - ٦٨٤هـ / ١٢٨٤ـ ١٢٨٥م)[2] . ثم انتشر استخدامه فى الريف المصرى حيث استخدمه المعمار المسلم فى زخرفة واجهات العمائر الدينية والمدنية وذلك نراه بوضوح فى

---

(١) زكى حسن : فنون الإسلام ص ٢٤٣ ط بيروت ١٩٨٨م
- إبراهيم جمعة : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى للهجرة ص ٤٦ / القاهرة ١٩٦٩م .
- سامى عبد الحليم إمام : الخط الكوفى الهندسى المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك بالقاهرة ص ٤٣ ، ٤٥ مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

(٢) سامى عبد الحليم إمام : المرجع السابق ص ١٠٥ ، ١٠٦ حاشية (٢) .

عمائر رشيد وفوه ومطوبس والإسكندرية وذلك خلال العصر العثماني وعصر أسرة محمد على وامتاز الخط الكوفى فى رشيد بنوع ذى ألفات طويلة ، واستخدمت كتابات كوفية مربعة بإحدى الطرق المستعملة فى زخرفة الآجر[1] ويمكن كتابة الخط الكوفى المربع على أرضية مقسمة إلى مربعات ولهذا نجد أن الخطوط الرأسية والأفقية للحروف تتغير إتجاهاتها حتى تتطابق مع شكل المربعات الهندسى ويسهل تنفيذها بطوب البناء[2] وتحتوى أغلب النصوص التى كتبت بالخط الكوفى الهندسى المربع . كما سبق ذكره . على الشهادتين أو اسم الرسول وكلها تشير إلى الركن الأول من أركان الإسلام واسم الرسول .

وكانت عبارة " محمد رسول الله " من بين النصوص التى نفذت بهذا الخط (الكوفى المربع) لزخرفة المنشآت المعمارية المملوكية والتبرك بوجودها بهذه المنشآت ، كما كان لهذه العبارة مع أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة دلالة خاصة حيث أنها ترمز لمذهب أهل السنة وهو المذهب الرسمى لدولة المماليك[3] .

ولقد انتشرت هذه الكتابات الزخرفية أو الزخرفة الكتابية بمساجد وأضرحة البحيرة الواردة بالدراسة . حيث وردت نماذج للكتابات الزخرفية المنفذة بالخط الكوفى الهندسى سواء ذات أشكال المربع أو المستطيل فى سبعة عمائر ما بين مساجد وأضرحة ، وبلغ عدد هذه النصوص الزخرفية الكتابية حوالى واحد وعشرين نصاً كتابياً زخرفياً نفذت على الجص والخشب بأسلوب الطبع البارز فى الجص والسدايب البارزة وسط الخرط المتنوع فى الخشب .

---

(١) حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر - مقال مستخرج من مجلة المجمع العلمى المصرى مجلد ٣٨ - ج ٢ - ص ٣٠، ٣١ / القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م .
- حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ج ١ ص ٢١٨ / جزءان ١٩٤٥ م .

(٢) فوزى سالم عفيفى : التشكيلات الكوفية - الكتاب الثالث من سلسلة فن الكتابة الخطية - ص ١٠ / طنطا ١٩٩٠م

(٣) سامى عبد الحليم إمام : الكتابات الكوفية الهندسية المربعة بمدرسة السلطان حسن ص ٢٤ حاشية رقم (١) مستخرج من مجلة كلية الآداب - عدد رقم ٩ جامعة المنصورة / مايو ١٩٨٩م .

والعمائر الدينية التى وردت بها هذه النقوش الزخرفية تتمثل فى : -

مدخل قبة وضريح العرابى (لوحة رقم ٧٤) والمدخل الرئيسى لمسجد الإدفينى ومدخلى مسجد وضريح العباسى (لوحة رقم ٢١ ،٧٩) ومدخلى ضريح المحلى (لوحة رقم ٨٨ ،٩٣ ، شكل ٦١ ،٦٢) وكلهم برشيد . كما وردت أعلى محراب المسجد الكبير بالمحمودية (لوحة رقم ٣٤) والمداخل الثلاثة لمسجد أبو مندور برشيد(لوحة رقم ١٥٩ ، ١٦٠، ١٦٢،شكل رقم ٧٢) وعلى الضلع الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى لقاعدة مئذنة مسجد الحبشى بدمنهور وهذا النموذج يعتبر من النماذج الزخرفية الكتابية الفريدة فى استخدام الخط الكوفى الهندسى المربع حيث يتضمن كلمة " محمد " فقط مكررة حول زخرفة هندسية فى الجص بأسلوب بارز (لوحة رقم ٢٣٦، شكل رقم ٩٤) كما أن هذا النموذج الزخرفى الكتابى فريد حيث أنه لم يرد بعمائر البحيرة في هذه الفترة أو قبل هذه الفترة مثل هذا النموذج من الزخرفة الكتابية .

كما وردت هذه النقوش الكوفية الهندسية الزخرفية على درابزين منبر مسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ) وذلك فى مربعات صغيرة بأسلوب التطعيم بالعاج والصدف .

ثانياً : الكتابـــات

احتلت الكتابة فى فنون الإسلام مكانة هامة وبارزة فى العمارة الإسلامية وفى أشكال الحفر على الحجر والزخرفة بالطوب أو على البلاطات الخزفية أو الأخشاب والمعادن والمنسوجات .

فلقد استخدمت الكتابة العربية على مر العصور فى جميع ميادين العمارة والفنون الإسلامية كنوع من الزخرفة ولتسجيل أسماء مشيدى العمائر الدينية والمدنية وتاريخ الإنشاء .

وتطورت الكتابات وتنوعت الخطوط فى العصور الإسلامية المختلفة فقد احتل الخط الكوفى مكان الصدارة فى القرون الأولى وذلك فى الكتابات الرسمية والتذكارية والتسجيلية على العمائر والتحف التطبيقية ، ثم أخذ خط النسخ الصدارة منه وبعد ذلك إحتل خط الثلث المكانة الأولى فى الكتابات التسجيلية والتذكارية على العمائر الدينية والمدنية والتحف الفنية التطبيقية . كما أصبح الخط الكوفى يستخدم فقط فى كتابة العبارات الدينية لزخرفة بعض العمائر والتبرك بهذه العبارات وبعض الآيات القرآنية .

وفى العصر العثمانى صار الخط العربى عنصراً كثير الغطاء فى كل فروع الفن العثمانى بل إنه أضفى كثيراً من الحيوية على ما أقيم من منشآت معمارية .

ولقد ارتبطت الكتابات العربية إرتباطا وثيقاً بالعمائر الدينية بصفة خاصة فضلاً عن الأعمال الفنية التطبيقية أو التشكيلية ، فقد احتوت المنشآت الدينية الباقية بالبحيرة موضوع الدراسة . على العديد من الكتابات المختلفة باعتبارها أحد العناصر الأساسية للفنون والعمارة الإسلامية والمميزة لها . وقد اختلفت هذه الكتابات وتنوعت من حيث الشكل والمضمون إضافة إلى تنوعها وتباينها فى أماكن تسجيلها على المداخل والواجهات الخارجية والأسقف الداخلية والمحاريب والمنابر والقباب والمنارات . وكان لهذه الكتابات

وظيفتان أساسيتان هما : . وظيفة الزخرفة بما تحققه من جمال زخرفى لشكل الحروف والكلمات وأسلوب كتابتها وتلوينها ارتباطا بالعنصر الذى سجلت عليه ، والوظيفة الثانية هى خاصة بالتسجيل والتأريخ بما تحتويه من نصوص تاريخية وتأسيسية وتوقيعات صناع وخطاطين ومهندسين .

ولم تقتصر الكتابات فى عمائر البحيرة الدينية . فترة البحث . على الكتابات العربية فقط بل وجدت بعض الكتابات النادرة التى كتبت بعض عباراتها باللغة التركية بحروف عربية ، وكتابات أخرى سجلت باللغتين العربية والإنجليزية معاً .

❁ **الكتابات من حيث الشكل** : تنوعت الخطوط التى سجلت بها الكتابات الواردة بالعمائر الدينية بالبحيرة . موضوع البحث . فلقد قمنا بحصر أكثر من مائة وإثنين وثلاثين (١٣٢ نقش كتابى) نقشاً أو نصاً كتابياً متنوعاً تقريبا إستخدم فى تسجيل معظمها خط الثلث حيث تم استخدامه فى كتابة وتسجيل مائة وخمسة (١٠٥) من النصوص الكتابية فكان لهذا الخط الصدارة فى تسجيل النقوش الكتابية بعمائر البحيرة الدينية فى هذه الفترة .

وخط الثلث هو أحد أنماط الخط المستدير ، وهو ذو مدات أو سيقان طويلة مستقيمة تتباين مع باقى حروف هذا النمط المستدير أو اللين . ولم يبلغ خط الثلث أجمل مراحل تطوره إلا فى ق ١٠هـ /١٦م . ويعتبر هو الأب لكل ما جاء بعده من أنماط الخطوط اللينة وعنه تفرعت كل أنواعها غير أن حجمه الكبير وطول ألفاته لم يجعله مناسباً لكتابة النصوص والمؤلفات ، ولذا اقتصر استخدامه على كتابة عناوين الكتب والعبارات الدعائية الكبيرة كالبسملة التى يبدأ بها كل عمل وكاللوحات القرآنية وشواهد القبور وبعض كتابات أخرى مماثلة[1] .

(١) أوقطاى أصلان آبا : فنون الترك وعمائرهم ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ ـ ترجمة أحمد محمد عيسى إستانبول ١٩٨٧م .

وخط الثلث تتوفر فيه خصائص المرونة والمطاوعة وتشكيل الحروف وثنيها وبسطها وتدويرها . وقد تطور هذا الخط فى عصر المماليك وغلب استخدامه فى مصر وسوريا حيث تصدر الكتابات التسجيلية على العمائر والتحف الفنية التطبيقية المختلفة من مشكاوات زجاجية وأباريق وشمعدانات نحاسية وغيرها فضلاً عن قطع العملة والمصاحف والمخطوطات[1] .

وفى العمائر الدينية بالبحيرة - موضوع الدراسة - إستخدم خط الثلث فى كتابة النصوص التسجيلية والقرآنية وذلك فى أغلب هذه العمائر كما سبق ذكره ومن أفضل نماذج هذا الخط فى عمائر البحيرة الدينية نشاهدها فى الكتابات الدينية والتسجيلية الموجودة بمساجد السلطان حسين بجبارس بحرى ، والحبشى بدمنهور والتوفيقية بالتوفيقية .وإلى جانب خط الثلث . إستخدم الخط الكوفى الهندسى الأشكال فى صورتين من صوره وهما الخط الكوفى المربع ، والخط الكوفى المستطيل فى كتابة النقوش الدينية التى هى فى المقام الأول تستعمل للزخرفة والتبرك بها ، حيث إستخدم هذا الخط فى كتابة واحد وعشرين (٢١ نقش) نقشاً كتابياً فى مساجد وأضرحة مختلفة من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ / ١٩ ، ٢٠ م .

ولقد شاع استعمال هذا الخط الهندسى (الكوفى المربع) فى العمائر الدينية بريف مصر (ومن بينها بالطبع عمائر البحيرة المتناثرة فى القرى والبلدان والكفور والتوابع) مثل رشيد (وهى إحدى بلدان البحيرة) ومطوبس وإدفينا وغيرها[2] . ومن بين الخطوط المتنوعة التى استخدمت فى كتابة النصوص بالعمائر الدينية بالبحيرة . الخط الكوفى

(١)حسين عليوة : الكتابات الأثرية - دراسة فى الشكل والمضمون ص ١٨ / ط٢ / ١٩٨٨م .
- حسين عليوة : الخط - ص ٢٧٩ - دراسة مستخرجة من كتاب القاهرة - تاريخها - فنونها وآثارها - حسن الباشا وأخرون / الأهرام ١٩٧٠م .
(٢) أنظر : - سامى عبد الحليم إمام : الخط الكوفى المربع حلية كتابية ص ٤٣ ، ٤٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ حاشية (٢)
- حسن عبد الوهاب : طرز العمارة فى ريف مصر ص ٣٠ ، ٣١ .
- فوزى سالم عقيفى : المرجع السابق ص ١٠ .

المورق - حيث إستخدم فى كتابة نماذج قليلة من النصوص بلغ عددها سبعة نماذج من النقوش الكتابية كلها عبارة عن نصوص قرآنية ، نراها فى مسجد الحبشى بدمنهور ، ومن قبله فى المسجد الكبير بمدينة المحمودية (لوحة رقم ٣٤) .

والخط الكوفى المورق هو الذى تخرج من أطراف حروفه سيقان نباتية دقيقة محملة بالوريقات المختلفة الأشكال ، وهذه الزخارف تنبعث من حروفه القائمة والمستلقية وبالأخص الحروف الأخيرة[١] .

ويتمثل أقدم نماذج الخط الكوفى المورق فى نقش بئر الرملة المؤرخ بشهر ذى الحجة عام ١٧٢هـ / ٧٩٨م[٢] .وهو يمثل ميلاد الخط الكوفى المورق الذى يعتبر من أبدع ما إبتكر الخطاطون المسلمون فى مجال الخط الكوفى[٣] .

وقد اكتملت ظاهرة التوريق فى النصف الأول من القرن ٣هـ / ٩م لأنها صادفت فى مصر مكاناً مناسباً لنموها واكتمالها ، ويغلب أن تكون ظاهرة التوريق هذه قد انتقلت من مصر إلى شرق العالم الإسلامى وغربه حيث قدر لها أن تلعب دوراً هاماً فى زخرفة الكتابة وتعتبر أقدم كتابة مورقة متقنة ومؤرخة ترجع إلى ق٣هـ / ٩م ونراها فى جامع نايين بفارس ومؤرخة بعام ٢٨٨هـ[٤] أما غاية ما بلغته ظاهرة التوريق فى مصر من النمو والتطور والارتقاء فتتمثل فى التوريق الفاطمى ، ومن أشهر هذه الكتابات المورقة الفاطمية ما يوجد فى المقصورة بجامع الحاكم بالقاهرة من نهاية ق ٤هـ / ١٠م ، وكذلك أفاريز من آمد شمال العراق[٥].

---

(١) إبراهيم جمعة : المرجع السابق ص ٤٥ ، ـ زكى حسن : المرجع السابق ص ٣٨ .
ـ سامى عبد الحليم إمام : المرجع السابق (الخط الكوفى حلية كتابية) ص ١٢ .
(٢) Berchem (Max Van):Inscriptionum Arabicarum de Syrie , Mie , P. ٤٢٢ , PL ١١
ـ إبراهيم جمعة : المرجع نفسه ص ٤٥ ، ـ زكى حسن : المرجع نفسه ص ٢٣٨ .
(٣) حسن الباشا : الخط ـ الفن العربى الأصيل (بحث فى كتاب حلقة بحث الخط العربى) ص ٢٧ ـ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب / القاهرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٧م .
(٤) إبراهيم جمعة : المرجع نفسه ص ٤٥ ، ـ زكى حسن : المرجع نفسه ص ٢٣٨ .
(٥) إبراهيم جمعة : المرجع نفسه .

ولقد نقشت بعض نماذج الكتابات بعمائر البحيرة الدينية موضوع البحث بالخط الفارسي (التعليق) ، ولكنها نماذج معدودة على أصابع اليد الواحدة حيث بلغ عدد هذه النماذج الكتابية بالخط الفارسي أربعة نماذج فقط وجدت في قبة وضريح على نفيس الرحماني بالرحمانية (١٢٩٧هـ) (شكل رقم ٦٤) وقبة وضريح الخراشي بدمنهور (١٣٠١هـ) (شكل رقم ٩٨) ونقشين بمسجد وضريح أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ) (شكل رقم ٧١ ، ٩٩) .

وهذا الخط الفارسي هو نفسه خط التعليق ولكنه اشتهر بالفارسي نظراً لأنه تم إبتكاره وتجويده في إيران (بلاد فارس) . وقد ظهر هذا الخط من خلال عبقرية الإنسان المسلم ، ومن مميزاته ميل حروفه من اليمين لليسار في إتجاهاتها من أعلى لأسفل ، ويشكل حرف النون مفتاح قواعد خط التعليق[1].

وينسب فضل إبتكار هذا الخط إلى حسن فارس كاتب عضو الدولة الديلمي (٣٢٢ - ٣٧٢هـ / ٩٣٣ - ٩٨٣م) ، ويرجع أقدم ما عرف من هذا الخط إلى عام (٤٠١هـ / ١٠١٠م) ثم انتشر استخدامه على الآثار الإسلامية والفنون التطبيقية منذ ق ٧هـ / ١٣م[2] .

وآخر الخطوط التي سجلت بها الكتابات بعمائر البحيرة الدينية موضوع البحث هو الخط الكوفي المثنى أو المتعاكس ، وهو خط يكتب من اليمين لليسار ومن اليسار لليمين ويمثل هذا الخط إعجازاً رائعاً حققه الخطاط التركي في العصر العثماني حيث برع في كتابة عبارة واحدة من عدة كلمات مرتين متعاكستين فضلاً عن حرصه على أن تتخذ الكتابة بهذه الهيئة شكلاً زخرفياً دقيقاً وجميلاً [3].

---

(١) محمود حلمي : الخط العربي بين الفن والتاريخ ـ بحث مستخرج من مجلة عالم الفكر ص ١٩٠ ـ ١٩١ ،مجلد ١٣ عدد ٤ لسنة ١٩٨١ م

(٢) مايسة محمود داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (٧ ـ ١٨م) ص ٦٠ ، ط١ ، يناير ١٩٩١ .

(٣) حسين عليوة : الكتابات الأثرية – دراسة في الشكل والمضمون ص ٢١، ط ٢ ، مطبعة الجبلاوي ١٩٨٨م .
ـ مصطفى بركات محسن : دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية بالعمائر العثمانية بمدينة القاهرة ص ١٣٩ مخطوط ماجستير ، كلية الآثار جامعة القاهرة .

ومن أبرز من برع فى هذا النوع من الخط من الخطاطين الأتراك على بن يحيى الصوفى [1] .وفى نهاية ق ١٩ م بزغ نجم الخطاط أحمد شفيق فى كتابة هذا النوع من الخط ونرى له مثالاً جميلاً فى المسجد الجامع بمدينة بروسة [2] ولم يصلنا من هذا النوع من الخط سوى نموذج واحد وذلك على ستر ضريح الحلبى بإدفينا (١٣٤٤هـ) (لوحة رقم٣٥ ، شكل ١١٨) .

هذا - ولقد بلغ عدد النقوش الكتابية التى نقشت على مادة الرخام أربعة وأربعين (٤٤ نقش) نقشاً كتابياً ما بين لوحات تأسيسية وتذكارية ونصوص دينية وقرآنية . أما الجص فقد نقش على سطحه ثمانية وثلاثون نقشاً مختلفاً ثم مادة الخشب فقد نقش عليها إثنان وثلاثون نقشاً كتابياً متنوعاً . ويأتى بعد الخشب - النقوش الكتابية على الحجر حيث بلغ عددها ثلاثة عشر نقشاً ، أما القماش فقد سجل عليه أربعة نصوص كتابية .

ولقد إستخدم الفنان المسلم فى تنفيذ هذه الكتابات أساليب فنية مختلفة وكان أسلوب الحفر البارز (سواء على الرخام أو الخشب أو الجص أو الحجر) هو الغالب فى تنفيذ هذه الكتابات حيث استخدم فى تنفيذ وكتابة مائة وثمانية عشر نقشاً كتابياً . أما أسلوب السدايب البارزة فقد استخدم فى مادة الخشب فقط وذلك فى تنفيذ كتابات ستة نصوص كتابية ، وجاء بعده أسلوب الحفر الغائر الذى إستعمل فى تنفيذ أربعة نماذج من النصوص الكتابية . ويأتى فى المرتبة الأخيرة أسلوب التطريز أو التطريز بالإضافة الذى استخدم على القماش . فقد استخدم فى كتابة أربعة نصوص كتابية فقط .

---

(١) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى ص ١٨٠
Aslanapa (Octay):Turkish Art and Arechitecture,P 324 London1971.

(٢) محمد عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٨٦- ١٨٧

۞ **الكتابات من حيث المضمون :** تنوعت الكتابات الواردة على العمائر الدينية بالبحيرة أو بعض العناصر المعمارية والفنية الباقية منها أو مازالت موجودة بهذه العمائر وذلك من حيث المضمون .

فلقد وجدت بهذه العمائر كتابات دينية وقرآنية ، وكتابات تأسيسية تسجيلية وتاريخية تذكارية إضافة إلى بعض النصوص الجنائزية الواردة على شواهد القبور

أ : الكتابات الدينية : وهى التى تتضمن عبارات التوحيد والرسالة المحمدية وكذلك أسماء الخلفاء الراشدين ، أما أغلب الكتابات الدينية فهى آيات قرآنية .

ولقد أبدع الخطاطون فى كتابة النصوص القرآنية على مواد مختلفة مثل الرخام والخشب والحجر ، كما أبدعوا فى تلوين هذه النصوص وتنميقها وتذهيبها .

وإتفقت نصوص هذه الكتابات القرآنية فى مضمونها مع أماكن تسجيلها على المساجد ، حيث نجد أنه سجلت على المداخل آية " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر .... " إلخ الآية(آية رقم ١٨ من سورة التوبة) وهذه الآية هى أكثر الآيات القرآنية مجيئاً فى كتابات النصوص التأسيسية على المساجد فى مصر الإسلامية منذ الجامع الطولونى (٢٦٣ - ٢٦٥هـ/ ٨٧٦ - ٨٧٨م)[١].

وقد وردت هذه الآية على بعض مداخل مساجد البحيرة موضوع البحث فلقد وردت على عتب المدخل الرئيسى لمسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ) ونقشت بالحفر البارز (لوحة رقم ١٧٥، شكل ٧٥) وعلى العتب الحجرى للمدخل الشمالى الشرقى (الرئيسى) لسجد الحبشى بدمنهور (١٣٣٥ .١٣٤١هـ) وعلى العتب الحجرى أيضاً للمدخل الشمالى الشرقى لمسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ) (لوحة رقم ٢٤٤) ولكننا نراها فى المسجد الكبير بمدينة المحمودية كتبت بالدهان على لوحة خشبية معلقة بجدار القبلة

---

(١) محمود عكوش : تاريخ الجامع الطولونى ص ٢٣ ـ دار الكتب المصرية / القاهرة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م

(لوحة رقم٣٦) ، أما في مسجد السلطان حسين بجبارس فقد نقشت أعلى الشباكين بجدار القبلة من الخارج على أفاريز رخامية . .

كذلك كانت هناك نصوصاً قرآنية أعلى معظم المحاريب بالمساجد وغلبت على هذه الكتابات آية " فلنولينك قبلة ترضاها " كما في محراب مسجد الوكيل بسمخراط أو نصف الآية فقط " فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام " (سورة البقرة آية رقم ١٤٤) كما في محراب مسجد أبو مندور بزشيد أو الجزء الأخير من هذه الآية فقط " فولِ وجهك شطر المسجد الحرام " كما في محراب مسجد السلطان حسين ، ووردت آية أخرى وهي "كلما دخل عليها زكريا المحراب " ونقشت أعلى محراب مسجد التوفيقية (لوحة رقم١٢٥) .

هذه النصوص القرآنية السابقة نقشت بالعمائر الدينية وخاصة المساجد كما نقشت نصوص قرآنية أخرى مثل " لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون " (سورة الأنعام آية رقم ١٢٧) ووردت هذه الآية على مدخل قبة وضريح الحبشي من داخل المسجد .

ومن بين النصوص الكتابية القرآنية آيات قرآنية تحض على الصلاة وأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، كذلك آية سورة الجمعة التي تحض على صلاة الجمعة وأن يترك الناس البيع والشراء وهذا ما نراه في شريط كتابي على عضادتي المدخل الرئيسي لمسجد السلطان حسين " يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع " (سورة الجمعة آية رقم ٩) (لوحة رقم ٢٠٤) كما وردت بعض الآيات التي تحث على ذكر الله والسجود له ، وهناك آيات ذات خصوصية على بعض العمائر ولا تكتب أو تسجل غالباً إلا عليها وهي الآيات الخاصة بشرب الماء وثواب ذلك وهي الآيات التي تسجل غالباً على الأسبلة . ولقد وردت بعض الآيات على سبيل مسجد الحبشي بدمنهور مثل : .

- . " عيناً فيها تسمى سلسبيلا " (سورة الإنسان آية رقم ١٨) .
- . " وسقاهم ربهم شراباً طهوراً " (الجزء الأخير من الآية ٢١ من سورة الإنسان) (لوحة رقم ٢٤٢) .
- . " يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك " (سورة المطففين آية ٢٥ ، ٢٦) .
- . " وجعلنا من الماء كل شئ " (سورة الأنبياء جزء من آية رقم ٣٠) .
- . " عينا يشرب بها عباد الله " (سورة الإنسان الجزء الأول من آية رقم ٦) .

كما وردت بعض النصوص القرآنية على جوانب تراكيب القبور الرخامية وذلك نشاهده في مقبرة السلانكلي الملحقة بمسجد السلانكلي (ق ١٣هـ) وتركيبة على باشا مهنا بمنشأة على باشا مهنا ، واحتوت جوانب هاتين التركيبتين على آيات التبشير بالجنة وما فيها من نعيم مقيم والشهادتين وغيرها ، كما إحتوت تركيبة على باشا مهنا إضافة للكتابات السابقة على آية الكرسي .

وخلاصة القول فإن النصوص القرآنية الواردة على العمائر الدينية بالبحيرة قد إتفقت في مضمونها مع أماكن تسجيلها في أجزاء المسجد أو الضريح أو على تراكيب القبور أو على الأسبلة .

هذا وقد بلغت النصوص الدينية والقرآنية التي نقشت على المساجد والأضرحة وعناصرها المعمارية أكثر من (١١٣) مائة وثلاثة عشر نقشاً كتابياً سجلت على مواد مختلفة أغلبها من الرخام ثم الجص والخشب والحجر ، ونفذت بأساليب فنية مختلفة .

ب : النصوص التأسيسية : إحتوت بعض العمائر الدينية بالبحيرة وعناصرها المعمارية والفنية الباقية على نصوص كتابية ذات طابع تأسيسي تاريخي وتسجيلي حيث وردت بهذه النصوص الإشارة إلى اسم المنشئ أو مجدد هذه المنشأة أو العنصر المعماري أو الفني وتاريخ الإنشاء أو التجديد والإشادة بهذا المنشئ والثناء عليه والدعاء له .

ولقد بلغت هذه النصوص التأسيسية بموضوع البحث واحداً وثلاثين نصاً تأسيسياً وتسجيلياً أو يحتوى على بعض الآيات القرآنية والشهادتين إضافة إلى تاريخ الإنشاء أو الصنع .

وهذه النصوص وجدت أعلى المداخل فى إثنى عشر مسجداً أو ضريحاً وذلك محفورة سواء على الخشب أو الرخام أو الحجر ، كما وردت سبعة نصوص تأسيسية أعلى مداخل سبعة منابر خشبية ، إضافة لتسجيل أربعة نصوص تأسيسية على أربعة ستور لأضرحة وقد وجدت النصوص التأسيسية فى نموذج واحد بكل من جدار القبلة كما هو موجود بمسجد الوكيل بسمخراط (شكل رقم٨٠) وعلى أحد الجدران بداخل الضريح وذلك فى ضريح الخراشى بدمنهور (شكل رقم ٩٨) كما وجد فى منطقة الإنتقال بقبة الحيشى بدمنهور (لوحة رقم ٢٩٥) وعلى مقصورة واحدة ونشاهد ذلك فى نص تجديد مقصورة ضريح الجيشى بدمنهور (لوحة رقم ٧٢) ، وأخيراً يوجد نص تأسيسى واحد فقط سجل على مدخل مئذنة وهى مئذنة مسجد الغنيمى بكفر غنيم (لوحة رقم ١٨٦ ، شكل ٧٧) .

وهذه النصوص جميعها تؤرخ لإنشاء المسجد أو الضريح أو المئذنة أو المقصورة أو المنبر وغيره أو تجديد إحداها .

ج - **الكتابات الجنائزية :** وردت بالعمائر الدينية موضوع البحث كتابات جنائزية قليلة إذا ما قورنت بعدد النصوص الواردة بالبحث . فقد وجدت الكتابات الجنائزية على خمسة شواهد قبور فقط - ثلاثة بمقبرة السلانكلى الملحقة بمسجد السلانكلى وشاهدان بضريح على باشا مهنا .

والكتابات الجنائزية على شواهد القبور تتألف من حيث المضمون من البسملة والتعريف بشخص المتوفى ، وعبارات التوحيد ، والرسالة المحمدية وبعض الآيات القرآنية ثم الترحم على المتوفى وتاريخ الوفاة .

وظل الخط الكوفى التذكارى هو الخط المفضل لكتابة شواهد القبور فى جميع أنحاء العالم الإسلامى حتى بدأ الخط النسخ فى منافسته منذ أواخر ق ٥هـ /١١م ، وبالرغم من ذلك بقيت للخط الكوفى مكانة خاصة فى كتابة الشواهد[1] . ولكن فى العصر العثمانى غلب خط الثلث على كتابة شواهد القبور ومعظم الكتابات التذكارية .

ولقد كتبت شواهد القبور الواردة بالبحث بخط الثلث البارز وأتقنه الخطاطون الذين كتبوا به ونفذوه على الرخام تنفيذاً دقيقاً . وإذا نظرنا إلى شاهدى قبر على باشا مهنا فإننا نجد أن الكاتب فى الشاهد الشرقى للمقبرة (التركيبة الرخامية) لم يبدأ الكتابة به بالبسملة ولا عبارات التوحيد أو الرسالة المحمدية ولكن الكتابة عبارة عن أبيات شعرية (أو تشبه الشعر) ثم أثنى على المتوفى وبشره بدخول جنات عدن ، ثم استخدم حساب الجمل فى التأريخ وأنهى الكاتب نص الكتابة بتاريخ الوفاة تفصيلاً (يوم الأربعاء٢٩ جماد أول سنة ١٣٤١هجرية) (شكل رقم ١٠١ ،١٠٢، لوحة رقم ٢٦٩ ٢٧٠)

أما الشاهد الثانى (الغربى) فقد بدأه الكاتب بعبارة (هذا الأمير على قدر أنه أمسى إلى جوار الواحد الديان) ثم عدد ألقابه مثل الأمير والباشا وأنه سهر الليالى فى رضا الرحمن . كما أن من صفاته أنه صاحب الفضائل والعلا ومن شيمه الحلم والإحسان والإيمان ثم بشره بالجنة وأرخ بحساب الجمل ثم التاريخ تفصيلاً كما سبق ذكره . ومما سبق يتضح أن الكاتب لم يلتزم الإلتزام الدقيق بقواعد الكتابة على شواهد القبور فى مقبرة على باشا مهنا.

أما شواهد القبور الثلاثة الموجودة بمقبرة السلانكلى الملحقة بمسجد السلانكلى خلف جدار القبلة . فنلاحظ أن الكاتب سار على خطى الأوائل من الكتاب والخطاطين فى قواعد تسجيل كتابة شواهد القبور حيث نجده فى الشاهد الأول وهو شاهد تركيبة المرحومة فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال بدأ الشاهد بعبارة" هو الحى الباقى " وفى

---

(١) مايسة داود : المرجع السابق ص ٧٩ .

ذلك ذكر لله وإشارة إلى أن كل شئ فانٍ ولكن الله هو الحى القيوم الذى لا يموت . ثم عرَّف الكاتب بصاحبة القبر ثم تاريخ وفاتها بالأرقام تفصيلاً (فى ١٩ ن سنة ١٣٠٠) وحرف النون (ن) يشير إلى شهر شعبان أو رمضان (لوحة رقم ٥٧) .

وفى الشاهد الثانى . وهو شاهد قبر الست فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال بدأ الكاتب نصوص الشاهد بالآية القرآنية "كل من عليها فان" ثم تبعها بأبيات شعرية تطلب من زائر القبر أن يقرأ الفاتحة ثم عرَّف بصاحبة القبر وتاريخ وفاتها تفصيلاً " توفت يوم الإثنين غرة جماد الآخر سنة ١٣٠٧ " (لوحة رقم ٥٩)

وأخيراً الشاهد الثالث وهو شاهد قبر مصطفى أفندى كمال . فقد بدأه الكاتب بعبارة " هو الحى الباقى " مثل الشاهد الأول ثم تبعها بعبارات شعرية يطلب فيها من زائر اللحد (القبر) أن يقف على القبر ويقرأ السبع المثانى (الفاتحة) ويهديهم إلى صاحب القبر وبعد ذلك عرَّف الكاتب بصاحب القبر وتاريخ وفاته تفصيلاً ولكن الكتابة متآكلة تماماً ولم يتضح تاريخ الوفاة (لوحة رقم ٦٠، شكل ٥٥) .

د - **نصوص مؤرخة بحساب الجمل** : وردت فى نهاية النصوص التأسيسية الواردة بعمائر البحيرة الدينية موضوع الدراسة وعناصرها تواريخ الإنشاء أو التجديد أو الصنع وقد سجل هذا التاريخ بالطريقة المعتادة أحياناً وهى كتابة التاريخ بالأرقام أو بالكلمات وهذا ما نراه فى النص التأسيسى على مدخل مسجد العباسى برشيد أو النص التأسيسى لقبة الحبشى بدمنهور أو بالنص التأسيسى على مدخل مسجد التوفيقية . ولكن نجد أن الخطاطين فى بعض النصوص يستخدمون حساب الجُمَّل[1] فى التأريخ سواء ورد معه كتابة التاريخ بالأرقام أو الكلمات .

(١) حجاجى ابراهيم :حساب الجمل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر - بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب - جامعة المنيا مجلد ١٢ ، ص ١ ، ٢ / يناير ١٩٩٤ م سبق نشر هذا البحث بمكتبة سعد الراشد ، الرياض السعودية ١٩٨٧ .

ومجمل القول أن التأريخ بحساب الجمل ورد فى عشرة نصوص تأسيسية من بين الواحد وثلاثين نصاً تأسيسياً أى بما يعادل الثلث . كما وضعت القيم العددية المقابلة للحروف أسفل كلماتها فى كل النصوص المؤرخة بحساب الجمل بإستثناء النص التأسيسى لقبة وضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩ هـ) .

هـ : **أسماء المنشئين :** لقد أمدتنا النصوص الكتابية التى سجلت على المنشآت الدينية موضوع الدراسة بأسماء عدد من منشئ هذه العمائر الدينية أو الآمرين بصناعة القطع الفنية الملحقة بهذه العمائر. وقد استطعت أن أحدد أسماء تسعة عشر منشئاً أو مجدداً لمسجد أو ضريح أو منبر أو مئذنة أو ستر ضريح . كما استطعت أن أصنف هؤلاء المنشئين من حيث شخصية كل منهم الإجتماعية والوظيفية كما يلى :

١- منشئون ومجددون من بين حكام مصر مثل الباشا والخديوى والملك وهؤلاء عددهم ثلاثة وهم : محمد على باشا الكبير والذى أمر بتجديد مسجد المرادنى (المسجد الكبير) بدمنهور عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م ، والخديوى عباس حلمى الثانى الذى جدد بناء مسجد وضريح أبو مندور برشيد ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م والملك فؤاد الأول الذى صنع فى عهده وبأمره ستر ضريح الحلبى بإدفينا عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م .

٢- شخصيات ذات منصب أو جاه أو مكانة إجتماعية وعددهم خمسة حيث لقب أحدهم بلقب باشا وأمير، وآخر بلقب آغا ، وثالث بلقب بك أو كان شخصية من السلالة العلوية التى حكمت مصر لفترة طويلة وهؤلاء الخمسة هم : .

✓محمد بك طبوزاده منشئ مسجد وضريح العباسى برشيد ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م كما ورد بالنص .

✓محمد آغا محمود منشئ ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م .

✓محمود توفيق بك الوكيل منشئ مسجد الوكيل بسمخراط ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م.

✓على باشا مهنا منشئ ضريح على باشا مهنا ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م ومسجد على باشا مهنا الملحق به الضريح .

✓السيدة نبيهة هانم كريمة عبد الله باشا عزت والتى أنشأت مسجد التوفيقية عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.

٣- **دواوين ووزارات :** . وبلغ عددهم إثنين حيث ورد فى نص ستر ضريح أبو المجد بمرقص عام ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م " جدد من عموم الأوقاف " وورد على ستر ضريح "الحلبى بإدفينا . فى نهاية الكتابة الدينية والتسجيلية " وزارة الأوقاف فى عهد جلالة الملك فؤاد الأول " .

- **أسماء باقى المنشئين** . تراوحت ألقابهم بين الشيخ والحاج والفقير وأحياناً بدون لقب ، وبلغ عدد هؤلاء تسعة منشئين وهم : .

الشيخ خليل الشقرة منشئ ضريح الجيشى بدمنهور ١٢١٩هـ ، والحاج خليل بن إبراهيم منشئ منبر العباسى برشيد ١٢٢٤هـ وأحمد اللقانى مجدد مقصورة ضريح الجيشى بدمنهور عام ١٢٧٦هـ وإسماعيل زايد منشئ مسجد بن حاتم بالرحمانية عام ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م . والفقير أحمد منشئ منبر مسجد الخراشى بدمنهور ١٣٠٠هـ ، ومحمد حسن الوكيل خليفة الشيخ الخراشى منشئ ضريح الخراشى بدمنهور ١٣٠١هـ ، ويوسف منشئ منبر مسجد البشرى بمحلة بشر عام ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م ، وأحمد بن علىّ محمود منشئ مسجد ومنبر المنشية بمركز الرحمانية عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م .

و - **أسماء الصناع والخطاطين** :كان من عادة بعض الصناع المسلمين من البناءين والنجارين والمطعمين والخزافين والمرخمين أن يوقعوا بأسمائهم على العمائر التى قاموا بعملها أو القطع الفنية التى صنعوها .كذلك فعل نفس الشئ الخطاطون حيث كان يقوم الخطاط فى نهاية النقش الكتابى بالتوقيع باسمه كاملاً أو جزءًا منه إذا كان مشهوراً . وزودتنا النصوص الكتابية بالعمائر الدينية بالبحيرة ببعض أسماء الصناع وعدد ضئيل من الخطاطين .

فقد وصل إلينا أسماء ستة صناع وقّعوا بأسمائهم على عمائرهم أو مصنوعاتهم وهؤلاء الصناع هم :-

- ✓ إثنين من البنائين وهما الفقير إبراهيم شتا الذى قام ببناء قبة وضريح الجيشى بدمنهور عام ١٢١٩هـ. والمعلم حسن محمد البنا الذى قام ببناء مسجد الصيرفى بقليشان ١٣٢١هـ.
- ✓ نجار واحد وهو عبد العزيز محمد عطية صانع منبر مسجد التوفيقية ١٣٥٥هـ وكتب اسمه بالطلاء أو الدهان بداخل المنبر فى مكان لا يرى.
- ✓ مطعم واحد وهو الحاج محمد البالى الإسكندرانى الذى قام بتطعيم باب ضريح العباسى بالعاج والصدف عام ١٢٢٤هـ.
- ✓ مرخم واحد وهو محمد بيومى المرخماتى بمصر والذى قام بصناعة التركيبة الرخامية بضريح على باشا مهنا ١٣٤١هـ.
- ✓ مطرز واحد وهو " عبد النبى " الذى قام بزخرفة وتطريز ستر ضريح الحلبى بإدفينا ١٣٤٤هـ.

أما الكُتّاب والخطاطون فلم تمدنا النصوص سوى باسم إثنين منهم فقط وهما إبراهيم سيد أحمد . الذى كتب النص التأسيسى على ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧هـ) ، والثانى وقَّع باسم واحد فقط " اللبَّان " وذلك تحت نص قرآنى كتب على لوحة خشبية معلقة بجدار القبلة بالمسجد الكبير بالمحمودية والنص بدون تاريخ

ز - الألقاب والوظائف الواردة بالنصوص الكتابية :

وردت بالنصوص الكتابية بالمنشآت الدينية بالبحيرة موضوع البحث العديد من الألقاب والوظائف بلغ عددها حوالى واحداً وعشرين لقباً ووظيفة نلقى على كل منها الضوء كما يلى :.

۞ **الحاج :ـ** وهو لقب يطلق عرفاً على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعى التشريف حتى اليوم . وكان هذا اللقب يطلق فى عصر المماليك على مقدمى الدولة ومهتارية البيوت وأمثالهم وإن لم

يكونوا قد حجوا[1]. كما حمل هذا اللقب العديد من باشوات مصر العثمانية وورد بالعديد من النقوش الكتابية فى ق ١٩م منها وروده كلقب لمحمد على باشا بنص كتابى بجامع البنات بالقاهرة ١٢٦٨هـ ولإبنه طوسون باشا بنص شاهد قبره عام ١٢١٣هـ[2].

وقد ورد هذا اللقب فى بعض النصوص بالعمائر الدينية بالبحيرة موضوع الدراسة حيث أطلق على منشئ منبر مسجد العباسى برشيد " الحاج عبد الله الخضرى " وذلك فى نص إنشاء المنبر، كما ورد فى النص المنقوش على مصراعى باب ضريح العباسى حيث أطلق على مطعم الباب " الحاج محمد البالى الإسكندرانى " وأطلق كذلك على والى مصر محمد على باشا فى نص تجديد مسجد المراد نى بدمنهور " المسجد الكبير " (١٢٤٠هـ) كما أطلق على والد منشئ ضريح على نفيس الرحمانى " محمد آغا محمود بن الحاج محمود " (شكل ٦٤).

۞ **المعلم** : هذه الصيغة وردت على العديد من الآثار العربية إما كإسم وظيفة أو كلقب وإستعمل خاصة كلقب للصانع الماهر، وصاحب هذا اللقب يمتاز عن الصانع العادى من حيث المهارة الفنية والمركز الإجتماعى فهو معلم ورئيس لغيره من المشتغلين فى صناعة ما . يشرف عليهم ويحذق هذه الصناعة وأسرارها وكان المعلمون ينتخبون من بينهم شيخ الحرفة أو الطائفة[3].

وفى النصوص الكتابية بمساجد البحيرة ورد هذا اللقب فى توقيع لأحد البناءين وهو المعلم حسن محمد البنا الذى قام ببناء مسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ).

---

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ص ٢٥١ ، ٢٥٢ / مكتبة النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٧٨م .

(٢) مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات ١٥١٧ـ ١٩٢٤م) ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٠٦ / دار غريب ـ القاهرة ٢٠٠٠م .

(٣) حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية ـ ج ٣ ص١٠٨ ـ ١١١٠ ـ النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٦٥م .
ـ عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية ص ٤٢٣ حاشية (١) بحث مستخرج من كتاب " دراسات فى الآثار الإسلامية " مطبوعات جامعة الدول العربية ـ القاهرة ١٩٧٩م .
ـ صلاح هريدى : الحرف والصناعات فى عهد محمد على ص ٤٦ ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٨٥م .

❁ **الفـقـيـر :** ـ هو أحد الألقاب التى كانت تضاف إليها كلمات أخرى وهى "الفقير إلى الله " وكانت أحياناً تسبق بكلمة " العبد " ، ولقب " العبد الفقير إلى الله" كان يطلق كلقب من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى ، وهو غالب الورود فى النصوص الجنائزية[1] ، وقد ورد هذا اللقب وتراكيبه بالعديد من نصوص العمائر العثمانية بمدينة القاهرة لقباً للعسكريين والمدنيين والصوفية ، واللافت للنظر أنه لم يرد بنقوش القرن ١٩م سوى مرة واحدة لقباً لمحمد أفندى غنيم بنص سبيله ١٣٠٠هـ رغم كثرة النقوش ربما للتأثيرات العديدة التى أحاطت بالمجتمع وخصوصاً التأثيرات الغربية التى جذبت الناس بعيداً عن حياة الزهد والتقشف التى عرفوها فى العصور السابقة[2] .

ورد هذا اللقب فى النصوص الكتابية بعمائر البحيرة الدينية بصيغة" الفقير " حيث ورد فى النص التأسيسى على مدخل ضريح الجيشى بدمنهور(١٢١٩هـ) ليسبق إسم البنَّاء الذى بنى الضريح وهو " الفقير إبراهيم شتا " (لوحة رقم ٧٠ ، شكل ٥٦) . وورد كذلك فى نص منبر مسجد الخراشى بدمنهور(١٣٠٠هـ) حيث وقَّع الصانع بصيغة "الفقير أحمد " .

❁ **آغـــــا :** أصل الكلمة (آقا) وهى من كلمات اللغة المغولية ومعناها الأخ الأكبر وآغا لقب كان يطلق على كبار الأكراد أو شيوخهم ومعناها فى لغة الأتراك الغربيين رئيس أو سيد . ودخلت هذه الكلمة فى الفارسية ، وإستخدمها الكتاب الذين جاءوا بعد جنكيز خان ، وجمعها آقاان أو آقاوان أو آقايان[3] .

---

(١) حسن الباشا : الألقاب ـ ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ .
(٢) مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص ٢٢٩ ، ٣٢٨ .
(٣) حسن الباشا : الألقاب ص ١١٨ .
ـ حسن الباشا : الفنون والوظائف ج١ ص٣٦ .
ـ أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل ص١٧ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٩م .

وقد عرف هذا اللقب فى مصر فى العصر المملوكى حيث كان الأغوات يشرفون على تربية خدم الطباق أو الطواشية ، وفى مصر العثمانية كان اللقب يطلق على قادة الأوجاقات العسكرية ، ولما أبطل نظام الإنكشارية وأنشأ السلطان محمود الثانى العساكر المنصورة جرت العادة أن يلقب بلقب " آغا " الضباط الأميون حتى رتبة القائمقام وظل هذا العرف جارياً بين الناس حتى زوال الحكم العثمانى[1] وقد ورد هذا اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية لعمائر القاهرة العثمانية ، كما ورد بالعديد من النقوش الكتابية بالعمائر المصرية خلال ق ١٣هـ / ١٩م . وكان هذا اللقب يرد تالياً للإسم وإن ورد بنص حوش سليمان آغا بكتاش (١٢٥١هـ) قبله تبعاً لضرورة النظم الشعرى[2] .

ولقد ورد هذا اللقب عقب إسم منشئ ضريح على نفيس الرحمانى " محمد آغا محمود وذلك فى النص التأسيسى على مدخل الضريح .

۞ **المرحــــــوم :** ـ هذا اللقب ذو دلالة على وفاة المتحدث عنه وعنها والذى يسبقه هذا اللقب وخاصة فى المجتمع المصرى . وقد ورد هذا اللقب على شاهدى قبر فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال (١٣٠٠هـ) وقبر الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال (١٣٠٧هـ) .

۞ **نجل السيادة :** ـ لقب فخرى يدل على علو نسب هذا الشخص بين قومه ربما كان هو إبن الوالى أو الحاكم وغير ذلك . وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقاب منشئ مسجد العباسى وذلك على عتب المدخل الرئيسى للمسجد (شكل ٤١، لوحة رقم٢١) .

---

(١) هاملتون جب وهارولدبوون : المجتمع الإسلامى والغرب ج٢ ص١٩٣ ترجمة د / أحمد عبد الرحيم مصطفى ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧١م .

(٢) مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص١٧٣ ، ١٧٤ ، ٣٢٠ .

❁ **كــوكـــــب فلك الســـعادة :** ـ الكوكب مفرد الكواكب وهو يقع على النجوم والشمس والقمـر، وقـد أضيف هـذا اللفـظ إلى ألقـاب مركبـة مثـل " كوكـب الذريـة " أو"كوكب الأسرة الزاهرة " وهما من ألقاب الأشراف[1].

وقد ورد هذا اللقب في نص واحد هو نص تأسيس مسجد العباسي برشيد وقد أضيف إلى لقب مركب هو " فلك السعادة " وفلك يعنى المدار أو الفضاء الذى يدور فيه الكوكب ، ووصف الكاتب منشئ المسجد بهذا اللقب إشارة إلى سمو منزلته وعلو شأنه مثل الكوكب فى السماء (شكل ٤١، لوحة رقم ٢١) .

❁ **السيد، سيدى :** ـ السيد فى اللغة المالك والزعيم ، وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال ويظهر ذلك فى النص التأسيسى لمسجد العباسى برشيد واصطلح إطلاقه على ذرية الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه . ولم يقتصر (السيد) على المنتسبين إلى ذرية النبى صلى الله عليه وسلم بل أطلق أيضاً على الوزراء والولاة ، ونعت به ولاة دمشق فى القرنين ٥ ، ٦هـ / ١١ ، ١٢م ، وقد يكون إنتقل هذا اللقب من هناك مع بدر الجمالى قبل قدومه مصر من دمشق وصار السيد لقباً عاماً على أصحاب السلطان الحقيقى منذ بدر الجمالى ثم صار بعد ذلك من ألقاب صلاح الدين الأيوبى ومن خلفه سلاطين بنى أيوب ثم ورثه سلاطين المماليك وإعتبره الكتاب المماليك من ألقاب السلاطين وحظروا استعماله على غيرهم . وكان هذا اللقب يحرف عند العامة إلى " سيدى " ويضاف إلى ضمير المتكلم الجمع فيقال " سيدنا "[2].

واستخدم هذا اللقب فى العصر العثمانى حيث ورد بنص جامع الكردى (١١٣٦هـ) وأطلق على محمد بك أبو الذهب بنص التكية الرفاعية (١١٨٨هـ) وذلك رغبة من المماليك فترة إستقلالهم فى إحياء التقاليد الملوكية فى الألقاب .

---

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ٤٤١ .
(٢) حسن الباشا : الألقاب ص٣٤٥ ـ ٣٤٩ .

وورد لقب السيد لقباً لمحمد على باشا بنص مدفن محمد شريف بيك (١٢٣١هـ) وبصيغة " سيدى " بنص سبيل الكلشنى (١٢٥٨هـ) ، وورد بصيغتيه " السيد وسيدى " بنص جامع الدواخلى (١٢٢٨هـ)[١].

وفى النصوص التأسيسية بعمائر البحيرة الدينية موضوع البحث ورد لقب " السيد " فى النص التأسيسى لمسجد العباسى برشيد (١٢٢٤هـ) وأطلق هذا اللقب على السيد محمد بك طبوزاده ، كما ورد فى النص الكتابى على ستر ضريح أبو المجد بمرقص (١٢٨٩هـ) (شكل رقم ٧٠) والنص الكتابى لستر ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٣٠٨هـ) وذلك بصيغة " سيدي " .

❁ **بيـــك (بـــك)** :ـ وهو لفظ تركى بمعنى الكبير وعند استخدامه كان يلحق بالإسم ، وقد ورد بنص إنشاء بتاريخ (٤٨٣هـ) فى الجامع الكبير بحلب وقرأه إبن بطوطة بمعنى الملك ، وقد أطلق هذا اللقب على أمراء أذربيجان ودياربكر فى ق ٩هـ / ١٥م[٢]. وفى مصر العثمانية كان لقب أمير وبك يستخدمان كمرادفين وكانا ينطبقان على الثمانية وعشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية الرئيسية فى الحكم العثمانى فى مصر[٣].

وهذه الكلمة تركية من بيوك أى كبير .وصحيح الكلمة " بك " أما " بيك " فهى خطأ[٤] ومن معانيها أيضاً أمير، حاكم ، رئيس ، آمر وقد عرف العثمانيون هذا اللقب منذ عصر مبكر، ولم يكن هذا اللقب فى بداية الأمر وراثياً غير أنه أصبح وراثياً بمرور الوقت[٥].

---

(١) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص٢١٣ ، ٢١١ .
(٢) حسن الباشا : الألقاب ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ .
(٣) عبد الوهاب بكر : الدولة العثمانية ومصر فى القرن ١٨م وأوائل القرن ١٩م ص ١٦٤ / دار المعارف ـ القاهرة ١٩٨٢م .
(٤) الأب أنستاس مارى الكرملى : النقود العربية وعلم النميات ص ١٣٦ ، القاهرة ١٩٣٩م.
(٥) مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص ١٥٨ ، ١٥٩ .

هذا وقد ورد هذا اللقب بصيغة " بيك " وصيغة " بك " فى العديد من نقوش العصر العثمانى . ويلاحظ أن اللقب قد منح لشخصيات عديدة بعضها يشغل مناصب إدارية وبعضها ينتمى إلى الأسرة المالكة .

والواقع أن هذا اللقب قد مر فى عصر محمد على بعدة تطورات فقد تطور هذا اللقب ليصبح مثل لقب باشا . لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكانة الشخص فى المجتمع فيقترن بها إسم صاحب الرتبة فى المخاطبات والمكاتبات وذلك حسب الظروف ، فبالنسبة للعسكريين كان يطلق لقب بك على الحائزين لرتبة آميرآلاى وقائمقام وكان الأول يخاطب بـ " حضرة صاحب العزة " والثانى يخاطب بـ " صاحب العزة " فقط ، أما فى الرتب المدنية فليس ضرورياً إقتران أسماء رتب معينة بلقب بك بل يجوز إقتران إسمهم بلقب بك أو أفندى حسب مكانتهم فى المجتمع وقد ظل ذلك سائداً فى مصر حتى عام ١٩١٤م(١) .

وقد صدر قانون الألقاب المصرية فى ٨ يناير ١٩٢٣م وتبعاً لذلك ألغيت الأوامر السابقة الصادرة فى عام ١٩١٤ - ١٩١٥م الخاصة بتنظيم الألقاب ، وفى القانون الجديد الخاص بتنظيم الألقاب فقد قسمت البكوية إلى درجتين : الأولى يلقب حاملها (حضرة صاحب العزة) ولا يتم منحها إلا للموظفين الذين لا يقل مرتبهم عن ١٢٠٠ جنيه سنوياً كما يجوز منحها للأعيان الذين قدموا خدمات للبلاد .

أما الدرجة الثانية من البكوية فيلقب حاملها " صاحب العزة " ولا تمنح إلا للموظفين الذين لا يقل مرتبهم عن ٨٠٠ جنيها سنوياً ويجوز منحها للأعيان الذين قدموا خدمات للبلاد . وقد أنشئت الألقاب المصرية سواء قبل قطع العلاقات مع الدولة

---

(١) مصطفى بركات : المرجع السابق ص ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
- أحمد تيمور : الرتب والألقاب المصرية ص ٦٧ دار الكتاب العربى ط١ / ١٩٥٠م .

العثمانية ١٩١٤هـ أو بعدها . في صورة الألقاب العثمانية وإن خالفتها في جعل الباشوية والبكوية رتباً بعد أن كانتا مجرد لقبين تقليديين(١) .

وقد ورد هذا اللقب في النص التأسيسي لمسجد العباسي برشيد (١٢٢٤هـ) ضمن ألقاب (محمد بك طبوزاده) منشئ المسجد ، ويبدو أنه كان صاحب منصب إداري رفيع في رشيد آنذاك . كما أطلق على منشئ مسجد الوكيل بسمخراط (محمود توفيق بك الوكيل) (١٣٣٢هـ) .

۞ **الباشـــــا** :- ورد في إشتقاق هذا اللقب عدة أقوال . الأول أن أصلها "ياى شاد" الفارسية ومعناها قدم الملك وقد بني هذا التأويل على أساس أن الفارسية القديمة كان فيها موظفون يسمون " عيون الملك " وقيل أن أصلها الكلمة التركية "باش" ومعناها رأس أو طرف أو قمة أو زعيم أو قائد أو البداية أو القاعدة أو الأساس(٢).

وكانت هذه الكلمة توضع قبل الصنعة أو الوظيفة مثل باشكاتب أو توضع في آخرها مثل حكيمباشى ويلزم في الحالة الأخيرة أن تلحق بالشين ياء هي ياء الإضافة في التركية ويكون المعنى رئيس الحكماء(٣).

وقد قال البعض بخطأ الرأى السابق وقالوا أن باشا صيغة مخففة لكلمة "باشكال" ومعناها حاكم عسكرى ، وقد استعملت الكلمة كلقب عسكرى بمعنى كبير الأغوات . كما قيل أن باشا مأخوذة من الكلمة التركية " باش آغا " وذكر في تأييد هذا أن معنى هذه الكلمة الأخ الأكبر. وقيل أيضاً أنها مأخوذة من الكلمة التركية " باصقاق " وقد رسمت "

---

(١) مصطفى بركات : المرجع السابق ص ٣٢٣ .
(٢) مصطفى بركات : المرجع السابق ص ٨٠ .
(٣) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٣٦ .

باشقاق " ومعناها حاكم أو صاحب شرطة[1] وفسرها البعض بأنها مأخوذة من اللفظ الفارسى " بادشاه " أى الملك[2].

وكان أول ظهور للقب " الباشا " فى ق ٨هـ / ١٤م وأول من تلقب به هو علاء الدين أخو أورخان بن عثمان فقد عينه أورخان صدراً أعظم وخلع عليه لقب باشا[3] ومنذ ذلك الحين بدئ بمنح لقب باشا لرجال السياسة مثل سنان باشا الذى ناله فى عهد أورخان كما تم منحه لأمراء الجيش ، ومنح هذا اللقب أيضاً للنساء فى ق ٨هـ / ١٤م[4] وسرعان ما إنتشر هذا اللقب وأصبح امتيازا لطبقتين من أصحاب المناصب الأولى : حكام الأقاليم والطبقة الثانية : وزراء القصبة ، وكان لقب باشا فى بداية الأمر درجتين أصبحت فى نهاية ق ١٨م ثلاث درجات .

هذا . وقد عرفت مصر هذا اللقب منذ ق ٨هـ / ١٤م فقد ورد لقباً لبعض أمراء الترك فى المكاتبات الصادرة إليهم من قبل ديوان الإنشاء المملوكى .

إن لقب باشا لقب فخرى رسمى تقتضيه المكانة الإجتماعية للشخص ويرتبط بالمدنيين والعسكريين ، فقد جرت العادة فى الديوان الهمايونى فى تركيا على أن يقترن به حتماً إسم أصحاب رتب مدنية أربعة هى رتب : وزير ، روايلى ميرميران ، ميرالأمراء ويقترن به حتماً أصحاب أربع رتب عسكرية هى : مشير . فريق أول . فريق . لواء[5]

وفى نهاية العصر العثمانى بمصر تعدد الباشات أو الباشوات بها فلم يكن حاكم مصر هو الباشا الوحيد بها بل إن الموانئ المصرية مثل الإسكندرية ورشيد ودمياط والسويس إعتبرت فى العصر العثمانى أقاليم إدارية يرسل إليها السلطان ثلاث قبودانات

---

(١) مصطفى بركات : المرجع نفسه ص ٨١ .
(٢) أحمد السعيد سليمان : المرجع نفسه ص ٣٦ .
(٣) مصطفى بركات : المرجع السابق ص ٨١ .
- أحمد عبد الرحيم مصطفى : فى أصول التاريخ العثمانى ص٣٩ / ط١ - دار الشروق القاهرة ١٩٨٢م .
(٤) مصطفى بركات : المرجع نفسه .
(٥) نبذة تاريخية فى تطور الرتب فى الدولة العثمانية وفى مصر - وثائق القلعة - محفظة ١٣٥ ص١٦ عن مصطفى بركات " الألقاب العثمانية " .

يحمل كل منهم لقب باشا[1] بل إن أمير الحج وشيخ البلد كان يحمل كل منهما فى تلك الفترة لقب باشا بذيلين[2].

وقد تعددت الصور الإملائية للقب باشا فى مصر فى العصر العثمانى وقبله فقد ورد هذا اللقب بالرسم الإملائى " باشا " وبصيغة " باشه " وبالتاء المفتوحة "باشت " وأيضاً بالرسم الإملائى " باشاه " وذلك فى المصادر التاريخية المعاصرة للعصر العثمانى فى مصر وقبله. وتجمع باشا على باشات وباشوات[3].

وفى عصر محمد على إنتشر هذا اللقب إنتشاراً كبيراً ومن خلال النصوص التأسيسية نرى أنه كان لقباً عاماً لكل رجال الأسرة المالكة حيث تلقب به محمد على وابنه إبراهيم وطوسون، كما ورد لقباً للعديد من رجال الدولة مثل ناظر الجهادية ومدير عموم الأوقاف المصرية وغيرهم.

ولقد تطور هذا اللقب فى عصر محمد على ليصبح لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكانة الشخص فى المجتمع يرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد سواء[4].

وفى النصوص التأسيسية بالعمائر الدينية بالبحيرة ورد هذا اللقب فى نص التجديد على مدخل مسجد المرادنى بدمنهور " ١٢٤٠هـ " لقباً لمحمد على والى مصر. كما ورد فى النص التأسيسى على مدخل ضريح على باشا مهنا (١٢٤١هـ) وورد كذلك على شاهدى قبره بداخل الضريح (لوحة ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠).

۞ **الأمـــيـــر** : ـ الأمير فى اللغة هو ذو الأمر والتسلط وهو من ألقاب الوظائف التى استعملت كذلك ألقاباً فخرية ويرجع استعماله فى العصر الإسلامى كإسم وظيفة إلى عهد النبى صلى الله عليه وسلم حيث كان يقصد به الولاية على الحكم ورئاسة

---

(١) ليلى عبد اللطيف : تاريخ ومؤرخى مصر والشام إبان العصر العثمانى ص ١١٣ ـ الخانجى ١٩٨٠م .
(٢) وصف مصر ـ مج١ " المصريون المحدثون " ص١٨٧ ـ حاشية للمترجم ـ ترجمة زهير الشايب ـ ط٢ ـ الخانجى القاهرة ١٩٧٩م .
(٣) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص ٨٣ ، ٨٤ .
(٤) مصطفى بركات : المرجع نفسه ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

الجيش. واستعمل بعد ذلك كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار الإسلامية التابعة للخلافة الإسلامية واستعمل بمعنى الوالي في الدولة الفاطمية.

واستخدم هذا اللقب في العصر العثماني بمصر مرادفاً للقب " بك " وكانا يطبقان على الثمانية وعشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية في نظام الحكم العثماني[1].

وقد ورد هذا اللقب في نصين من النصوص الكتابية بالعمائر الدينية بالبحيرة، وذلك في النص التأسيسي لضريح علي باشا مهنا، وفي كتابات الشاهد الشرقي للمقبرة الرخامية بنفس الضريح (١٣٤١هـ / ١٩٢٣م) (شكل ١٠٠، ١٠٢)

۞ **خديوي:** ـ خديو بفتح الخاء وكسرها. كلمة فارسية معناها السيد أو الرب، وكان يعطى سابقاً في فارس وتركيا إلى بعض حكام الأقاليم المستقلة[2]. وكان إسماعيل باشا أول من حصل على هذا اللقب بصفة رسمية فقد كان يسعى جاهداً إلى نيل لقب أسمى من لقبه الذي كان لا يتعدى إذ ذاك غير والي مصر وقد صدر له فرمان في ٥ ربيع الأول ١٢٨٤هـ / ٨ يوليو ١٨٦٧م أنعم عليه فيه السلطان بلقب خديو، ولم ينل ذلك أحد قبله من ولاة مصر[3] وقد تأكد هذا اللقب في الفرمان المؤرخ ١٣ ربيع آخر عام ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م[4] وعباس حلمي

---

(١) حسن الباشا : الألقاب ص١٧٩ ـ ١٨٤ ، ١٨٦ ـ ١٨٨ .
- محمود الحسيني : الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧ ـ ١٧٩٨م) ص٣٢٥ مكتبة مدبولي القاهرة
- عبد الوهاب بكر : المرجع السابق ص١٦٤ .

(٢) مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص٣٠٧ .
- رزق الله منقريوس : تاريخ دول الإسلام ج٣ ص٣٢٢ ـ مصر ١٩٠٧م .

(٣) إسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ج٢ ص ٣٤٠ ـ ٣٤١ ط١ بولاق ١٣١٢هـ .
- زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ص١٦٧ ـ ترجمة وإخراج د/ زكي محمد حسن ، حسن أحمد محمود / دار الرائد العربي بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

(٤) رزق الله منقريوس : المرجع السابق ج٣ ص٣٢٢ .

الثانى (١٣٠٩ . ١٣٣٢هـ / ١٨٩٢ . ١٩١٤م) هو آخر من تلقب بلقب خديوى من أسرة محمد على[1].

ولقد ورد هذا اللقب فى نصين إثنين من النصوص التأسيسية بعمائر البحيرة الدينية فقد ورد فى النص التأسيسى لمسجد أبو مندور، وكذلك ضريح أبو مندور (١٣١٢هـ) الذى جددهما فى هذا التاريخ الخديوى عباس حلمى الثانى (شكل ٧١ ، ٩٩).

۞ **ولى :ـ** الولى فى اللغة خلاف العدو أى الصديق والمحب والنصير وتطلق كلمة الولى على كل من تقلد أمر واحد أو شئ . وهذا اللفظ كان يضاف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاباً مركبة مثل (ولى الدولة) و (ولى عهد المسلمين) و (ولى الله) والولى كان يستعمل ضمن الألقاب الفخرية ، أما لقب " ولى الله " فهو من الألقاب التى يطلقها الشيعة على الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه[2].

وورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم بصيغة الجمع " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " (سورة يونس آية رقم ٦٢) . ولقد ورد هذا اللقب بصيغة (ولى) و (الولى) فى النص التأسيسى لضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧هـ) ، وهذا اللقب بهذا النص يشير إلى أن الشخص المتلقب به من السلالة النبوية أو أحد الصالحين الأتقياء

۞ **الشيخ :ـ** ورد هذا اللقب بالإضافة إلى صيغ أخرى كثيرة دخلت فى تركيبها فى كتابات على كثير من الآثار والتحف العربية كأسماء وظائف فضلاً عن ألقاب فخرية . والشيخ فى اللغة هو الطاعن فى السن ، وقد ورد بهذا المعنى فى القرآن الكريم[3] . ومن جموعه شيوخ ومشايخ ومشيخة وأشياخ، وربما أطلق على من يجب توقيره كما يوقر الطاعن فى السن ومن ثم أطلق عرفاً على كبار السن وكذلك العلماء .

---

(١) زامباور : المرجع السابق ص١٦٧ .
(٢) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج٣ ص١٣٤٥ . ـ حسن الباشا : الألقاب ص٥٤١ ، ٥٤٢ .
(٣) انظر: سورة القصص: آية رقم (٢٣)سورة هود: آية رقم (٧٢)، سورة يوسف: آية٧٨ سورة غافر: آية رقم (٦٧).

وعرف الشيخ كإسم وظيفة تتعلق بالإشراف على خدمة المؤسسات الدينية مثل الجامع والمقام والحرم والرواق . كما كان يضاف إلى هذا اللفظ كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل (شيخ الإسلام) و (شيخ الشيوخ) و (شيخ المشايخ)[1].

ولقد ورد هذا اللقب بالنص التأسيسي لقبة وضريح الجيشي بدمنهور (١٢١٩هـ) حيث أطلق على منشئ المسجد (الشيخ خليل الشقرة) ، كما ورد بالنص التأسيسي لضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧هـ) حيث أطلق على جد منشئ الضريح (محمد آغا محمود بن الحاج محمود بن الشيخ محمود) (شكل رقم ٥٧، ٦٤) .

۞ **العارف بالله :** ـ العارف خلاف الجاهل وهو من ألقاب أكابر أهل الصلاح والفارق بينه وبين العالم أن المعرفة قد يتقدمها جهل والعلم لا يتقدمه جهل[2].

والعارف عند الصوفية هو من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماؤه وفعاله فالمعرفة تحدث حال شهود[3].

وورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية المملوكية حيث ورد بنص تأسيس زاوية زين الدين يوسف (٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) لقباً لأبى البركات بن صخر ، كما ورد بالنصوص التأسيسية بالقاهرة العثمانية فقد ورد بنص تأسيس جامع مرزوق الأحمدى(ق١١هـ/١٧م) لقباً للشيخ حسين دده القندقجي ، وأطلق أيضاً على سيدى عقبة بن عامر الجهينى بصيغة (العارف بالله تعالى) بنص جامع سيدى عقبة فى التجديد العثمانى للجامع (١٠٦٦هـ / ١٦٥٥م)[4].

---

(١) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج٢ ص٦٢٧ ـ ٦٣٣ .
ـ حسن الباشا : الألقاب ص٣٦٤ ـ ٣٦٦ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ج٦ ص١٩ ـ دار الكتب السلطانية ـ المطبعة الأميرية المصرية ١٩١٤ ـ ١٩٢٦م ـ ١٤ جزء .

(٣) عبد الرازق الكاشانى : إصطلاحات الصوفية ص١٠٦ تحقيق د/ محمد كمال إبراهيم جعفر ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م

(٤) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص ٢١٨ .

وقد ورد هذا اللقب ببعض النصوص التأسيسية بالعمائر الدينية بالبحيرة فقد ورد بالنص الكتابى على مدخل ضريح العباسى برشيد (١٢٢٤هـ) وأطلق عليه لنسبته إلى عم النبى صلى الله عليه وسلم ، كما ورد فى النص الكتابى على ستر ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٣٠٨هـ) (لوحة رقم ١١٥) وهو أيضاً من سلالة آل البيت .

القريب إلى الله : ـ ورد هذا اللقب مقترناً باللقب السابق (العارف بالله) فى النص الكتابى على مدخل ضريح العباسى برشيد وهو يشير إلى زيادة التأكيد على ورع صاحب الضريح وتقواه .

خليفة : ـ خليفة الرجل فى اللغة تعنى الذى يجئ من بعده وقد ورد اللفظ فى الآية القرآنية " وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة " (سورة البقرة آية رقم ٣٠) .

واستعمل هذا اللقب كلقب للحاكم الأعلى الذى أسند إليه أمر الإشراف على الأمة الإسلامية بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد أطلق للمرة الأولى على أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، وكان يحمل آنذاك معنى الخلافة للنبى صلى الله عليه وسلم على حكم المسلمين .

واستمر هذا اللقب بعد ذلك ولكن مدلوله كان يختلف باختلاف الأسرات الحاكمة ففى صدر الإسلام كان يقصد به خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم وفى الدولة العباسية عنى به خلافة الله عز وجل .

وقد ظهر لقب " خليفة " على النقود والنقوش كلقب عام على الخلفاء وكان يضاف أحياناً إلى لفظ الجلالة لتأكيد معنى الخلافة عن الله عز وجل فيقال مثلاً "خليفة الله" و"خليفة الله على كافة الإسلام ".[1]

(١) حسن الباشا : الألقاب ص٢٧٥ ـ ٢٧٧

وورد لقب " خليفة " مرة واحدة بالنصوص التأسيسية . بمساجد وأضرحة البحيرة موضوع الدراسة . فقد تلقب به منشئ ضريح الخراشي بدمنهور (١٣٠١هـ) .

" الفقير محمد حسن الوكيل خليفة الشيخ الخراشي " (شكل رقم ٩٨) واللقب هنا يعني أن محمد حسن الوكيل خليفة الشيخ الخراشي في مذهبه الصوفي وطريقته في الذكر والعبادة وكان هو المتكفل بشئون ضريحه والإشراف على أتباع طريقته بدمنهور .

۞ **الملك** : . يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية وهو لقب معروف في اللغات السامية ، ويعتبر نقش صرواح الذي تركه " كرب آل وتر " ملك سبأ أقدم نقش عثر عليه في جنوب بلاد العرب ورد فيه هذا اللقب ، ومن أمثلة استعماله في شمال بلاد العرب ورودة في نقش النمارة الذي ينسب إلى امرئ القيس بن عمرو ملك الحيرة ويرجع تاريخه إلى عام ٣٢٨م .[1] وقد ورد هذا اللقب في آيات عديدة من القرآن الكريم.[2]

ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي وإنما بدأ ظهوره منذ العصر العباسي حين أخذ بعض الولاة يستقلون عن الدولة مع الإحتفاظ لها بتبعية إسمية .

وقد عرفه أمراء بني سامان وبني بويه ، وعرفه الفاطميون في مصر لقباً للأمراء والوزراء كما احتفظ به الأيوبيون حيث أطلق على سلاطين بني أيوب وأبنائهم ووصل اللقب إلى العصر المملوكي وكان مكانه في سلسلة الألقاب بعد السلطان .[3]

وقد دخلت على اللقب بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة ، ورد منها بالنصوص التأسيسية العثمانية بالقاهرة لقب ملك ملوك العرب والعجم حيث لقب به السلطان سليمان القانوني بنص تأسيس سبيل خسرو باشا (٩٤٢هـ / ١٥٣٥م)[4].

---

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص٤٩٦
(٢) انظر : سورة الكهف : آية رقم ٧٩ ، سورة يوسف : آية رقم ٤٣
(٣) حسن الباشا : الألقاب ص٥٠٠
(٤) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص٤٠

۞ أفنـــــدى :- أفندى لقب فخرى[1] . قيل فى أصلها من الكلمة اليونانية العامية أفنديس EFENDIS المأخوذة من الكلمة القديمة AVENTUNS ودخلت فى اللغة التركية الأناضولية واستعملها الترك فى ق ١٣م[2] وتعنى الصاحب والمالك والسيد والمولى[3] وقد استعملت لقباً لأصحاب الوظائف الدينية والمدنية ورَجال الشريعة والعلماء[4] .

وأطلق هذا اللقب على النساء وخاصة زوجات السلاطين فى العصر العثمانى كما استعمل هذا اللقب فى الجيش العثمانى لقباً للضباط حتى رتبة البكباشى ، وأشهر استعمال لهذا اللقب للرجل يقرأ ويكتب فكان يقال لرئيس الكتاب " رئيس أفندى "[5] هذا وقد شاع لقب أفندى فى البلاد التى خضعت للنفوذ العثمانى واستخدم فى مصر لقباً فخرياً لنقيب الأشراف[6] وكان اللقب يطلق على قاضى القضاه وعلى الدفتردار وكان الروزنامجى هو رئيس الأفندية وقد أطلق المصريون على محمد على " أفندينا " وقد ألغى هذا اللقب فى تركيا فى ٢٦ نوفمبر ١٩٣٤م وبطل إستعماله فى مصر بعد عام ١٩٥٢م[7] .

وفى التراكيب التى وردت بالنصوص التأسيسية بالقاهرة العثمانية نجد أنه يأتى بعد إسم العلم وقبل إسم الوظيفة وليس بعدها مثل نص سبيل وكتاب حسن أفندى كاتب عزبان (١١١٣هـ / ١٧٠١م) حيث ورد (حسن أفندى كاتب عزبان) وفى نص سبيل محمد أفندى المحاسبجى (١١٢٩هـ / ١٧١٦م)[8].

---

(١) نبذة تاريخية فى تطور الرتب فى الدولة العثمانية ، وثائق القلعة محفظة ١٣٥ ، ص ١٦ عن : مصطفى بركات المرجع السابق ص ١٥٠ .
(٢) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٢٠ .
(٣) أحمد تيمور : المرجع السابق ص ٦٦ .
(٤) مصطفى بركات : المرجع السابق ص ١٥٠ .
(٥) أحمد السعيد سليمان المرجع السابق ص ٢٠ - ٢١ .
(٦) أحمد السعيد سليمان : المرجع نفسه ص ٢٢ .
- الجبرتى (عبد الرحمن) : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ج ٤ ص ٣٢١ بولاق ١٢٩٧هـ .
(٧) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٢٢ ، ٢٣ .
(٨) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص ١٥٣ .

۞ الســـــت : ـ لقب عام يطلق على المرأة ، وقد ورد هذا اللقب ببعض النقوش الكتابية بعمائر العصر المملوكي ولم يرد بعمائر العصر العثماني وإنما ورد مرادفه السيدة[1] ويشير بعض الباحثين إلى أن هذا اللقب كان يطلق على المصريات غير التركيات في هذا العصر[2] .

والواقع أن تتبع النساء اللائي أطلق عليهن اللقب يشير إلى أنه أطلق أيضاً على نساء غير مصريات إذ أطلق على " عيشة هانم " بنص شاهد قبرها بحوش على باشا (١٢٥٥هـ) وعلى " خديجة هانم " زوجة إبراهيم باشا بن محمد على بنص تأسيس مدفنها (١٢٧٧هـ) وعلى " سارة هانم " زوجة إبراهيم باشا أيضاً بشاهد قبرها (١٢٨٦هـ) وعلى "زكية هانم " بشاهد قبرها (١٣١٣هـ)[3] .

ح : ـ لقد ساعدت بعض النصوص الكتابية في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة الخاصة بأصحاب بعض العمائر الدينية من مساجد وأضرحة ، وأثبتت هذه النصوص أن هذه المنشأة مدفون بها أحد الأولياء الصالحين المنتسبين لآل البيت وليس لأحد الأشخاص الآخرين والذي يحمل نفس الإسم .

وتتمثل هذه النتيجة أو الحقيقة في النص التأسيسي لضريح على نفيس الرحماني فقد اشتهر هذا الضريح (ومسجده الملاصق له والذي هدم عام ١٩٨٦م) بأنه ضـــريح

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٣١٧ .
(٢) عبد السميع الهراوي : لغة الإدارة العامة في مصر ص ٢٣٨ .
(٣) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص ٣٣٨ .

ومسـجـد العـالم العربـى الطبيـب المسـلم الشهـير عـلى بن النفـيس[1] مكتشف الـدورة الدموية الصغرى ، ولكن النصوص الكتابية أوضحت أن هذا ليس صحيحاً وذلك للأسباب الآتية : .

أولاً : - عند الرجوع إلى المصادر التاريخية التى تحدثت عن ابن النفيس لا نجد أى ذكر لبلدة الرحمانية (أو محلة عبد الرحمن كما كانت تسمى قديماً) أو أى إشارة لعلاقة ابن النفيس بها بل تشير إلى أن إبن النفيس لم يخرج طيلة حياته من القاهرة ولم تكن له أية روابط بغيرها من البلدان[2] .

ثانياً : - ذكرت معظم المصادر أن وفاة ابن النفيس كانت فى القاهرة وذلك بعد مرضه لمدة ستة أيام وأنه وقف داره وأمواله وكتبه على البيمارستان المنصورى بالقاهرة وهذا يزيد فى الإعتقاد بأن ابن النفيس دفن بالقاهرة حيث توفى بها بعد مرضه[3] .

---

(١)هو علاء الدين أبى الحزم القرشى المتطبب ، ولد بدمشق عام ٦٠٧هـ ودرس الطب هناك على يد رئيس الأطباء بديار مصر والشام الحكيم مهذب الدين الدخوار (ت ٦٢٨هـ) ثم إنتقل إبن النفيس إلى القاهرة عام ٦٣٢ أو ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م وذلك عندما إستدعاه السلطان الكامل محمد (٦١٤ - ٦٣٥هـ / ١٢١٨ - ١٢٣٨م) وتولى رئاسة البيمارستان المنصورى بالقاهرة ولم يسافر منها طيلة حياته وتوفى يوم الجمعة ١١ ذى الحجة عام ٦٨٧هـ وهو أول من إكتشف الدورة الدموية الصغرى . عن إبن النفيس الطبيب العربى وحياته وسيرته واعماله أنظر : -

- شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى : مسالك الأبصار فى أخبار ملوك الأمصار - مخطوط ٩٩م تاريخ ج ٧ ص ٢٢٥ بدار الكتب المصرية بالقاهرة .
- يوسف العيش : مخطوطات دار الكتب المصرية - التاريخ وملحقاته - مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ص ٣٠٦ - مطبعة دمشق ١٩٤٧م .
- إبن أبى أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدى الخزرجى) : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء - ج١ ص ٢ ،٣- طبعة دار الفكر - بيروت ١٩٥٧م .
- بول غليونجى : إبن النفيس - سلسلة أعلام العرب - رقم ١٠٤ - هيئة الكتاب - القاهرة ١٩٨٣م.

(٢) العمرى : المرجع السابق - مخطوط - ج ٧ ص ٢٢٥ ، - ابن أبى أصيبعة : المرجع السابق ج١ ، ٢ ، ٣
- بول غليونجى : المرجع السابق
- يوسف زيدان : ابن النفيس الطبيب مكتشف الدورة الدموية - مات بالقاهرة فلماذا يكتشف قبره فى رشيد ؟ (وكان يقصد الرحمانية ، ولكن لأن التصريح بالصحف آنذاك كان على لسان مدير آثار رشيد فنسب الكشف لمدينة رشيد) مقال منشور بجريدة الأهرام بتاريخ ١٤ / ١١ / ١٩٨٨م .

(٣) العمرى : المرجع السابق ج ٧ ص ٢٢٥ .

ثالثاً : - ذكرت إحدى الوثائق[1] ، وهى خاصة بنسب السيد نفيس الرحمانى ومؤرخة بعام ١٢٩٠هـ .نسب هذا الولى دفين هذا الضريح وأوردت نسبه "بأنه السيد الحسيب النسيب أبو محمد السيد نفيس ابن السيد محمد بن السيد حيدر...إلخ " إلى أن يصل نسبه إلى الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين .

كما ذكرت هذه الوثيقة " بأنه كان يغلب على الشيخ نفيس الجذب والوله حتى قال العلامة النسابة الفاضل بن طباطبا " رأيت الشيخ نفيس وهو مجذوب فى حالة الوله بمصر " . وتذكر الوثيقة أيضاً أن السيد نفيس " إستوطن قرية من قرى مصر من إقليم البحيرة تسمى الرحمانية ومحلة عبد الرحمن وأعقب بها وبنى له مقاماً ودفن بها وخلف ولده الذى يكنى به وهو السيد محمد نفيس وأخاه السيد على نفيس وكانا على طريقة والدهما عازفين عن الدنيا يغلب عليهما الوله والزهد" .

ويفهم من الكلام السابق أن دفين هذا الضريح ليس هو على بن النفيس الطبيب العربى الشهير ، وربما كان صاحب هذا الضريح هو على بن نفيس الرحمانى وليس والده السيد نفيس ، لأن اسم على ورد فى النص التأسيسى على مدخل الضريح كما أن أقدم ستر لهذا الضريح نقشت عليه كتابات من بينها آية الكرسى والآية التى تشير لأولياء الله والأهم عبارة " مقام العارف بالله سيدى على نفيس رضى الله عنه سنة ١٣٠٨ " وهذا يشير صراحة إلى أن دفين هذا الضريح أو المقام هو ولى الله على نفيس الرحمانى وليس على بن النفيس الطبيب العربى المشهور.

رابعاً : - هناك أماكن بالقاهرة تحمل إسم " النفيس " فقد ذكرت المراجع بعض الأماكن بالقاهرة تحمل إسم النفيس منها مثلاً " عطفة النفيس " الواقعة جهة اليسار

---

(١) وثيقة نسب الشيخ نفيس الرحمانى سطر ٤٢ - ٧٢ ، مؤرخة بيوم الأحد ٢٨ ذى الحجة سنة ١٢٩٠هـ (توجد صورة من هذه الوثيقة لدى المؤلف) ، والأصل منها محفوظ بمشيخة الطرق الصوفية بالقاهرة.

من شارع تحت السور الذى يبدأ من نهاية شارع العطارين إلى أول شارع باب القرافة بالقاهرة وهو مكان قريب جداً من محل إقامة ابن النفيس الطبيب العربى . فالأولى به أن يدفن بهذا المكان أو بأحد الأماكن التى تحمل إسمه إن لم يكن قد دفن بالقرافة الكبرى[1] .

خامساً : - وجود ضريح يحمل اسم أحد المشاهير أو الأعلام أو الأولياء بأحد الأماكن لا يعنى بالتأكيد أنه مدفون به فقد كان من عادة المصريين فى العصور السابقة إقامة عدة أضرحة لشخص واحد وخاصة إن كان هذا الشخص من كبار الأولياء أو العلماء .

سادساً :- إذا نظرنا لحياة إبن النفيس الطبيب المشهور نتبين أنه لم يتزوج وبالتالى لم يكن له عائلة أو ذرية تحيى ذكراه وتهتم بآثاره كذلك لم يكن له أقارب بالقاهرة وأن عائلته بدمشق غير معروفة ولم تشر إليها المصادر لتواضعها ، ولكل هذا اختفت آثاره الشخصية بعد وفاته ولكن آثاره العلمية ظلت باقية لعدة قرون .

سابعاً :- قامت هيئة الآثار سابقاً (المجلس الأعلى للآثار حالياً) بعمل جسات وحفائر[2] بداخل ضريح نفيس الرحمانى - وذلك أسفل المقصورة الخشبية ووصل الحفر إلى عمق ٢.٥٠م حتى تم الوصول إلى طبقة من التربة عثر بها على كسرات من الفخار المطلى وقطع صغيرة من الزجاج المموه بالمينا . وهذه اللقى الأثرية عن طريقها تم تأريخ هذه الطبقة بأنها تنتسب إلى العصر المملوكى ، ولكن لم يتم العثور على أية متعلقات أو أدوات تتصل بمهنة الطب والطبيب كما كان معتقداً بين العامة من أهل المدينة وأن هذه المواد قد دفنت مع الطبيب إبن النفيس .

---

(١) على مبارك : الخطط ج ٢ ص ٢٩٧ .
- يوسف زيدان : المقال السابق .

(٢) هيئة الآثار المصرية : تقرير حفائر ضريح ومقبرة ابن النفيس بالرحمانية / غير منشور ١٩٨٦م . (وكان المؤلف أحد الآثاريين الذين قاموا بإجراء هذه الجسات والحفائر) .

ونخلص من الكلام السابق بأن الآثاريين لم يعثروا فى هذه المقبرة أثناء الجسات والحفائر بها على أى دليل مادى يؤكد أو يشير إلى أن هذا الضريح دفن به الطبيب العربى الشهير على بن النفيس .

وجدير بالذكر أنه من بين القطع أو اللقى الأثرية التى عثر عليها بداخل المقبرة قارورة فخارية تشبه جلة النفط الفخارية وهى من الفخار الأسود وليس لها رقبة ولكن لها مقبض صغير بدون فوهة وبها ثقب صغير من أسفل[1] .

ثامناً : - القطعة الرخامية التى عثر عليها الأهالى بداخل أساسات المسجد القديم الذى هدم ، وإتخذها البعض دليلاً قاطعاً على أن هذا هو ضريح العالم العربى الطبيب الشهير على بن النفيس . هى عبارة عن قاعدة ناقوسية لعمود رخامى نقشت عليها كتابات عربية حديثة من حيث أسلوب حفرها الغائر وكذلك من حيث مضمونها (شكل رقم ١٢٤أ، ب،ج ، د) وأشك فى أثرية هذه الكتابة وأصالتها فقد كتبت عليها عبارة (هذا قبر العالم الطبيب على بن النفيس المتوفى فى القرن السابع الهجرى) وإذا دققنا النظر فى مضمونها نجد أن شواهد القبور أو الكتابات الجنائزية وكذلك النصوص التأسيسية لم تكن تسجل على قواعد الأعمدة أو تيجانها كما أن النصوص التأسيسية على مر العصور الإسلامية المختلفة لم يكن يؤرخ لها بكلمة (القرن كذا) وإنما كان التأريخ باليوم والشهر والسنة أو بحساب الجمل . كل ذلك إضافة إليه عدم وضوح الخط وعدم أثريته يؤيد عدم الأخذ به .

تاسعاً : - النص التأسيسى على مدخل الضريح لم يرد به صراحة أو تلميحاً أية إشارة أو ذكر إلى أن هذا الضريح لعلى بن النفيس الطبيب المشهور.

---

(١) هذه القارورة محفوظة بمخازن منطقة آثار رشيد تحت رقم سجل ٤٤ .

عاشراً :- ذكر على باشا مبارك فى خططه عند حديثه عن محلة عبد الرحمن (الرحمانية) أن بها مساجد شهيرة وكثيرة أشهرها جامع نفيس الرحمانى[1] وذكر نسبه الذى يصل إلى الإمام على بن أبى طالب كما ذكرته الوثيقة السابقة الخاصة بنسبه أى أن هذا الضريح هو لولى صالح من أولياء الله الصالحين ولكن أحد الباحثين[2] ذكر أنه لم يتوصل إلى ترجمة لحياته (أى نفيس الرحمانى) فى الطبقات الكبرى للشعرانى المتوفى عام(٩٥٢هـ / ١٥٤٥م) . وعلى ذلك نستطيع أن نطلق على هذا الضريح ومسجده اسم مسجد وضريح على نفيس الرحمانى .

ومما سبق يتضح لنا فائدة النصوص التأسيسية فى تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة الخاصة ببعض العمائر الدينية من مساجد أو أضرحة .

ط :ـ تخللت النصوص الكتابية وخاصة التأسيسية على المنشآت المعمارية سواء الدينية أو المدنية أو الحربية أو التجارية ... إلخ بعض النصوص أو الأبيات الشعرية أو قريبة الشبه بالشعر.

والنصوص التأسيسية على العمائر الدينية بالبحيرة يوجد بينها بعض النصوص الشعرية بلغ عددها عشرة نصوص استطاع المؤلف تحديدها من بين هذا الكم الهائل من الكتابات بصفة عامة .

ولقد انتشرت الكتابات أو المنظومات الشعرية على العمائر بأنواعها فى العصر العثمانى ويبدو أن إستخدام الشعر كطريقة للكتابة على الآثار العثمانية قُصِدَ به أحياناً الزخرفة الكتابية إضافة إلى ما تحمله كتابات كل نوع من العمائر الأثرية من معانى شعرية تتمشى مع طبيعة العمائر واستخدامها[3] . وقد استمر إستخدام المنظومات

---

(١) على باشا مبارك : الخطط ج ١٥ .
(٢) محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ٥٨٨ .
(٣) جمال عبد العاطى خير الله : الدلالات الأثرية لمنظومات الشعر على الآثار الإسلامية بالقاهرة العثمانية بحث منشور بمجلة " دراسات شرقية " (دورية نصف سنوية) ص ١٢٥ عدد ٢١ جماد أول / القاهرة ١٩٩٨.

الشعرية فى مصر فى عهد محمد على وأسرته ، وطبيعى أن ينتشر هذا الأسلوب فى الكتابة فى أقاليم مصر تأثراً بالعاصمة .

والنصوص الشعرية العشرة الواردة بعمائر البحيرة الدينية نقشت جميعها على الرخام بإستثناء نص واحد نقش على الحجر الجيرى بأسلوب الحفر الغائر وهو النص التأسيسى لضريح الخراشى بدمنهور والنصوص التسعة الباقية إستخدم فى كتابتها أسلوب الحفر البارز.

أما بالنسبة لخطوط هذه النصوص الشعرية فقد كتبت أربعة نصوص بالخط الفارسى (التعليق) وهى : النص التأسيسى الشعرى لضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧هـ) والنص التأسيسى لمسجد أبو مندور وكذلك النص التأسيسى لضريح أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ) والنص الرابع هو النص التأسيسى لضريح الخراشى بدمنهور (١٣٠١هـ) .

أما النصوص الشعرية الستة الباقية فقد كتبت بخط الثلث وهى :

النص التأسيسى لمسجد بن حاتم بالرحمانية (١٢٩٨هـ) وشاهد قبر مصطفى أفندى كمال بمقبرة السلانكلى (نهاية ق ١٣هـ / ١٩م) ونص شاهد قبر الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال (١٣٠٧هـ) .

والنص التأسيسى لضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا (١٣٤١هـ) والشاهد الشرقى لمقبرة على باشا مهنا وكذلك الشاهد الغربى .

الخاتمـة

رغم مساحة محافظة البحيرة الشاسعة إلا أن العمائر أو المنشآت الأثرية تتركز بها في بعض المناطق دون الأخرى ، وذلك نظرا لأنه هناك بعض المناطق المستحدثة في العصر الحديث وأعمال التجديد مستمرة بها ، إضافة إلى أن العمائر الدينية الباقية من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ بالبحيرة توجد في بلدان ذات تاريخ قديم على مر العصور، وبعض البلدان الحديثة وجدت بها عمائر أو عناصر معمارية وفنية من عمائر دينية مندرسة من القرن ١٤ هـ / ٢٠ م .

ومن خلال دراسة هذه المساجد والأضرحة والعناصر المعمارية والفنية الباقية عن بعض العمائر المندرسة إستطعت التوصل لبعض النتائج في نهاية هذا البحث نستطيع إجمالها في الآتي :.

١. يمكن القول بأن البلدان التي وجدت بها هذه المساجد والقباب والأضرحة يقع بعضا منها على نهر النيل (فرع رشيد) وهي : رشيد . إدفينا . ديبي . ديروط المحمودية . سمخراط . كفر غنيم . الرحمانية . مرقص . المنشية . محلة بشر ، شابور .

وتوجد بعض العمائر الدينية بمدينة دمنهور فهي مدينة عريقة تضرب بجذورها في عمق التاريخ وهي مقر لمحافظة وإقليم البحيرة منذ زمن طويل ، فلقد بقيت بها بعض العمائر الدينية التي ترجع للقرن ١٣هـ / ١٩م والبعض الآخر يرجع للقرن ١٤هـ / ٢٠م .

أما بقية البلدان الآخرى فهي تقع حول الطريق الزراعي الذي يربط القاهرة بالإسكندرية مثل : قليشان وجبارس بحرى (مركز إيتاي البارود).

ومما سبق نستطيع القول أن الموقع على النيل أو بالقرب منه في المناطق الزراعية ساعد على وجود عمائر دينية هامة وبالتالي تمت المحافظة على أعداد منها حتى الآن .

٢. لقد ساعدت شخصية صاحب المنشأة أو من أمر بإنشاءها . في الاهتمام بهذه المنشآت ، ومثال ذلك مسجد أو ضريح لأحد آل البيت النبوي أدى إلى أن يهتم به أهل هذه البلدان وكذلك من يقومون على الإدارة وشئون الحكم في هذه البلدان وذلك مثل ضريح وقبة (وقبل ذلك المسجد) سيدي أبو المجد بمرقص . فهو والد القطب الدسوقي سيدي إبراهيم الدسوقي ونسبه يصل إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومسجد السلطان حسين بجبارس ، ومسجد وضريح أبو مندور برشيد . وهو لأحد الأولياء الصالحين ، وجدده الخديوي عباس حلمي الثاني .

وقد يكون المنشئ ذا جاه أو يُسر من المال فيهتم بالإنفاق على منشآته مثل مسجد وقبة محمود باشا الحبشي بدمنهور ومسجد التوفيقية بالتوفيقية حيث قامُ منشئ كلاهما بالصرف دون بخل أو إقلال . على إنشاء وزخرفة وعمارة هذين المسجدين .

٣. درسنا في هذا الكتاب ستة وخمسين (٥٦ أثر) أثرا ما بين مساجد وقباب وأضرحة ومآذن ومنابر ومداخل وستور لأضرحة ولوحات وأفاريز تأسيسية. نشرت من هذا العدد أربعين أثرا لأول مرة .

فقد درست تسعة عشر مسجدا من القرنين ١٣ ،١٤ هـ / ١٩، ٢٠م ينشر منهم لأول مرة خمسة عشر مسجدا ، كما قمت بدراسة تسعة عشر قبة وضريحا من القرنين المذكورين ينشر منهم لأول مرة إحدى عشرة قبة وضريحا .

وهناك بعض العناصر المعمارية والفنية الباقية من عمائر مندثرة . فقد نشرت لأول مرة أربع مآذن من مجموع خمسة وكذلك خمسة منابر لأول مرة من مجموع ستة منابر وكسوتين أو سترين من ستور الأضرحة تنشران لأول مرة من مجموع أربع كسوات ، إضافة إلى دكة مقرئ واحدة باقية من أحد المساجد ومدخل مسجد.

٤. تنوعت طرز مساجد البحيرة فى هذه الفترة من حيث التخطيط فمنها المساجد ذات الرواقين ، والثلاثة أروقة والأربعة والخمسة أروقة الموازية لجدار القبلة وكل هذه الأنواع دون صحن أو درقاعة . كما وجدت ببعض المساجد شخشيخة فى الرواق الأوسط ، والنادر منها حلت القبة مكان الشخشيخة ، وذلك نشاهده فى نموذجين فقط وهما مسجد السلطان حسين بجبارس ومسجد التوفيقية وكلاهما يرجع للقرن ١٤ هـ / ٢٠م .

٥. من حيث مادة البناء . فقد بنيت مساجد وقباب وأضرحة البحيرة فى هذه الفترة بالآجر الأحمر ومونة القصرمل أو المونة الطينية (من الطمى) باستثناء مسجدين بنى كل منهما بالحجارة ذات النحت الجيد وهما أيضا مسجد السلطان حسين بجبارس والتوفيقية بالتوفيقية ، كما أن هناك ضريح ومآذنة شيد كل منهما بالحجارة مع الآجر ويتجلى ذلك فى ضريح أبو المجد بمرقص ، وكذلك فى مئذنة أبو المجد الباقية من مسجده حيث شيدت المقرنصات من الحجارة وسلم المئذنة وشرفة الآذان .

٦. وجدت بالبحيرة فى فترة البحث مساجد شيدت على الطراز المملوكى وذلك فى العناصر المعمارية مثل الواجهات والمداخل والمقرنصات والمآذن والقباب والأسقف ، ويتضح ذلك فى بعض مساجد القرن ١٤هـ/ ٢٠م مثل مسجد السلطان حسين بجبارس ومسجد الحبشى بدمنهور ومسجد التوفيقية بالتوفيقية وكان هذا الطراز قد تم إحياؤه من جديد فى نهاية القرن ١٩م وبداية القرن ٢٠م فى القاهرة ومن ثم تأثرت به مدن الأقاليم .

٧. شاركت المرآة المسلمة فى إنشاء بعض مساجد البحيرة فى هذه الفترة حيث يظهر ذلك فى مسجد التوفيقية ، فلقد أنشأته السيدة نبيهة هانم بنت عبد الله باشا عزت سنة ١٣٥٥هـ .

٨. في هذا البحث قمت بدراسة ونشر جميع النصوص الكتابية التي سجلت بهذه العمائر سواء النصوص التأسيسية أو الزخرفية أو التي نقشت على جوانب تراكيب القبور والأضرحة وشواهدها . فلقد بلغ عدد هذه النصوص الكتابية أكثر من مائة واثنين وثلاثين نقشا إستخدم في تنفيذها وكتابتها خط الثلث حيث كتب به حوالي مائة وخمس من النصوص الكتابية ، والخط الكوفي الهندسي الذي سجل به واحدا وعشرين نصا كتابيا وكذلك الخط الكوفي المورق الذي كتب به سبعة نقوش كتابية ، والخط الفارسي وكتب به أربعة نصوص ، والخط المثنى أو المتعاكس وكتب به نص كتابي واحد .

٩. لقد أفادت دراسة النصوص الكتابية في التعريف ببعض أصحاب العمائر كما أمدتنا ببعض أسماء الصناع من بناءين ونجارين ومطعمين وغيرهم . فقد وصلتنا أسماء ستة صناع وقعوا بأسمائهم على عمائرهم أو منتجاتهم تفصيلهم كالاتي :-

* **نجار واحد** : وهو " عبد العزيز محمد عطية " صانع منبر مسجد التوفيقية ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م .
* **إثنان من البناءين وهما** : " الفقير إبراهيم شتا " الذي قام ببناء قبة الجيشي بدمنهور عام ١٢١٩ هـ ، " المعلم حسن محمد البنا " الذي قام ببناء مسجد الصيرفي بقليشان عام ١٣٢١هـ .
* **ورد اسم مطعم واحد وهو** " الحاج محمد البالي الإسكندراني " الذي قام بتطعيم باب قبة وضريح مسجد العباسي برشيد ١٢٢٤ هـ /١٨٠٩م .
* **ورد اسم مرخم واحد وهو** " محمد بيومي المرخماتي " الذي قام بصناعة التركيبة الرخامية لضريح علي باشا مهنا بمنشأة مهنا ١٣٤١ هـ .
* **مطرز واحد وهو** " عبد النبي " الذي وقع باسمه في نهاية النصوص الكتابية على ستر ضريح الحلبي بإدفينا بصيغة " تشغيل عبد النبي ١٣٤٤"

أما الخطاطــون والكُتّـاب فلم يرد بالنصوص الكتابيـة ذكـر لهم باستثناء كاتبين أو خطاطين اثنين أولهما " إبراهيم سيد أحمد " كاتب النقش الكتابى التأسيسى لقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية ١٢٩٧هـ والثانى وقع باسم " اللبان " وذلك أسفل النص الكتابى على اللوحة المعلقة بجدار القبلة بالمسجد الكبير بالمحمودية ولكنها بدون تاريخ .

١٠. توجد بالبحيرة مساجد وأضرحة سجلت بها نصوص تأسيسة نقشت على لوحات رخامية أو حجرية أعلى المداخل أو بداخل المنشآة أو سجلت على الأعتاب الخشبية أو الرخامية لمداخل هذه المنشآت .

فقد استطعت حصر ستة عشر مسجدا أو ضريحا سجلت بكل منها نصوصا تأسيسة على المداخل (لوحات رخامية ، أعتاب رخامية . أعتاب خشبية) أو بأحد جدران المسجد أو الضريح وذلك من جملة ستة وثلاثين مسجدا وضريحا .

١١. سجلت بعض النصوص التأسيسية على المنابر سواء للمسجد أو المنبر نفسه. فقد درست فى هذا الكتاب تسعة عشر منبرا خشبيا سجلت على ثمانية منابر منها نصوصا تأسيسية ، وهذه النصوص تؤرخ لتشييد المسجد أو المنبر ونقشت أعلى باب المقدم بالحفر البارز أو الطلاء أو سجلت بداخل المنابر بالطلاء أيضا .

١٢. أفادت قراءة النصوص الكتابية (والتسجيلية منها خاصة) قراءة صحيحة فى التعرف على التواريخ الصحيحة لإنشاء أو تجديد هذه المنشآت إضافة إلى تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة الخاصة ببعض الشخصيات أصحاب هذه المنشآت وذلك كما هو موجود فى النص التأسيسى لقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية ١٢٩٧هـ وكذلك النص على ستر هذا الضريح ١٣٠٨ هـ .

١٣. تم التعريف بتاريخ وأسماء المدن أو القرى أو التوابع التى وجدت بها هذه المنشآت أو العناصر المعمارية والفنية ، وذلك عبر فترات التاريخ المختلفة .

١٤. البلدان التى وجدت بها هذه المنشآت أو العناصر المعمارية والفنية هى : رشيد ديبى . محلة الأمير . ديروط . المحمودية . دمنهور . الرحمانية . مرقص "المجد حاليا " المنشية " تابعة لمركز الرحمانية " . محلة بشر . جبارس بحرى . قليشان . التوفيقية شابور.

فلقد بقى برشيد خمسة مساجد وثلاثة أضرحة ومئذنة باقية من مسجد مندرس.

وديبى بقى بها قبة واحدة ، وديروط بها قبة واحدة والمحمودية بها مسجد واحد ودمنهور بها أربعة مساجد وثلاث قباب وعنصرين معماريين باقيين وهما مدخل مسجد ومئذنة .

وبقى بالرحمانية ثلاث قباب وثلاثة منابر ولوحة تأسيسية رخامية ، ونقش تأسيس على إفريز خشبى وسترين من ستور الأضرحة .

أما مرقص فلقد بقى بها قبة ، ومئذنة ، وستر ضريح والمنشية بقى بها منبر واحد ومحلة بشر بقى بها منبر وقبة ضريحية ، أما جبارس فيوجد بها مسجد وقليشان بقى بها مسجد واحد ، وشابور يوجد بها مسجد ، ومئذنة باقية من مسجد مندرس والتوفيقية يوجد بها مسجد واحد ويعتبر تحفة معمارية وفنية .

١٥. ومن نتائج هذه الدراسة . تنوع المآذن بمساجد البحيرة فى هذه الفترة حيث توجد مآذن متأثرة فى بعض عناصرها بالمئذنة العثمانية ، وهذا ما نشأ هذه فى مئذنة مسجد المراد نى بدمنهور " ١٢٤٠هـ " ، ومئذنة مسجد أبو المجد بمرقص "١٢٨٩هـ" ومئذنة مسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا " بداية القرن ١٤هـ /٢٠م " ومئذنة مسجد أبو مندور برشيد "١٣١٢هـ" ومئذنة المسجد الشرقى بشابور "١٣١٨هـ" حيث أن قمة كل من المآذن السابقة على هيئة سن القلم الرصاص وشيدت هذه القمم من المبانى أو الخشب .

وسارت بعض مآذن البحيرة على الطراز المملوكى كما هو واضح فى مآذن مسجد السلطان حسين بجبارس ، ومسجد الحبشى بدمنهور ومسجد التوفيقية بالتوفيقية .

أما الغالبية العظمى من هذه المآذن فقد تأثرت بالطراز الإقليمى الخاص بأقاليم الوجه البحرى وهو ذو قاعدة مربعة يعلوها بدن مثمن من مستوى واحد أو اثنين تعلوه شرفة آذان واحدة تقوم على حطات مقرنصة مخلقة فى الجص ويخرج من هذه الشرفة بدن اسطوانى قصير. والبعض الآخر من المآذن يحتوى على بدنين مثمنين وشرفتين للآذان أو ثلاثة .

ولقد بنيت هذه المآذن كلها من الآجر الأحمر ومونة القصرمل باستثناء مئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس ومئذنة مسجد التوفيقية بالتوفيقية وكل منهما شيدت من الحجارة .

ولقد خلت مآذن البحيرة فى الفترة موضوع البحث من النصوص الكتابية على أبدانها أو مداخلها باستثناء مئذنة مسجد الغنيمى بكفر غنيم والتى نقش على مدخل قاعدتها النص التأسيسى لتشييدها "١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م "

١٦. خلت مساجد البحيرة فى هذه الفترة من ظاهرة تعدد المآذن بالمسجد الواحد ولا توجد حتى بمآذن الفترة العثمانية كلها بالبحيرة مسجد به أكثر من مئذنة باستثناء جامع زغلول برشيد والذى يرجع تاريخه إلى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى .

كما أن بعض مآذن مساجد البحيرة فى فترة البحث متهدمة ولم يتبق منها سوى القاعدة مثل مئذنة مسجد الشيخ قنديل برشيد ومئذنة مسجد الخراشى بدمنهور وبعض المساجد خالية من المآذن تماما مثل مسجد الباشا برشيد .

١٧. ومن نتائج هذه الدراسة أيضا - معظم القباب والأضرحة ملحقة بمساجد باسمها والقليل هو المستقل عن آية منشآت .

١٨. بعض القباب تغطيها الزخارف الهندسية والنباتية وذلك مثل قبة ضريح الحبشى وقبتى المسجد أيضا بدمنهور حيث غطيت كل منها بزخارف زجزاجية وأوراق وأنصاف أوراق نخيلية نفذت بالأسلوب البارز فى طبقة الجص التى تغطيها وبعض القباب تشكلت على هيئة فصوص أو عروق بارزة منفذة بالآجر والبعض الآخر من القباب خال من آية زخارف .

١٩. ورد بعمائر البحيرة الدينية نص تأسيسى نقش بإحدى مناطق الانتقال وذلك فى قبة وضريح الحبشى حيث نقش تاريخ الإنشاء فى منطقة الانتقال إضافة إلى شغل مناطق الإنتقال فى الأركان الثلاثة الآخرى بآيات قرآنية ، ويعتبر هذا النموذج فريداً من نوعه فى مساجد وأضرحة البحيرة .

٢٠. غطيت مساجد البحيرة فى هذه الفترة بأسقف خشبية بسيطة عبارة عن عروق متعامدة على جدار القبلة تقطعها ألواح خشبية مسطحة ، ولكن هناك مسجد شذ عن هذه القاعدة وهو مسجد التوفيقية حيث أن أسقفه من الخرسانة التى تقوم على كتل وكمرات حديدية .

ويوجد مسجدان غشيت أسقفهما بالزخارف الهندسية والنباتية الرائعة الألوان والتنفيذ ويتجلى ذلك فى أسقف مسجدى السلطان حسين بجبارس ، والحبشى بدمنهور.

٢١. بقيت بمساجد البحيرة بعض دكك المبلغين بلغ عددها ست دكك بعضها من المبانى والبعض الآخر من الخشب ، ولكن تميزت دكة المبلغ بمسجد العباسى بتفردها من حيث العناصر الزخرفية وأسلوب تنفيذها حيث غطى سقفها كلها بالعناصر الزخرفية الهندسية والنباتية بأسلوب الطلاء بالألوان الزاهية المتنوعة .

أما دكة المبلغ بمسجد الحبشى فهى فريدة من نوعها فقد شيدت من المبانى وتقوم على حطات مقرنصة على شكل مثلث مقلوب وتوجد مخلقة فى وسط الجدار الشمالى الغربى

٢٢. ألحقت ببعض المساجد مصلى للحريم وبلغ عددها ثلاثة اثنتان في مسجدى الحبشى والتوفيقية ألحقت كل منهما بالجدار الشمالي الغربي ويربط بينها وبين المسجد باب يؤدى إليها .

أما المثال الثالث فهو من الخشب وهو مصلى الحريم بمسجد أبو مندور برشيد حيث تقوم على جدارى المسجد وأحد الأعمدة ويصعد إليها بواسطة سلم لولبي وهى فريدة من نوعها بمساجد البحيرة أيضا .

٢٣. ألحقت ببعض المساجد أسبلة وذلك نراه في مسجد العرابى ، وأبو مندور برشيد ومسجد الحبشى بدمنهور.

ولم يتبق من سبيل العرابى سوى اللوحة الرخامية للتسبيل التى تشير إليه وهى مثبتة في الجزء الشرقى من الواجهة الشمالية الغربية .

أما مسجد أبو مندور فهو ملحق بمبنى الميضأة والمخازن في الناحية الجنوبية الغربية للمسجد وشباك السبيل من الحديد حيث تتشكل به زخارف نباتية مكررة قوامها ورقة نباتية ثلاثية بشكل معدول ومقلوب .

والسبيل الثالث وهو سبيل مسجد الحبشى وهو ينفرد عن بقية الأسبلة بشكله العام وزخارفه فهو يوجد بعيدا عن المسجد تماما وذلك عند المدخل الخارجي للسور الذى يدور حول المسجد ، وله ستة شبابيك تغشيها الزخرفة النباتية المتمثلة في الورقة النخيلية وأنصافها منفذة في الحديد إضافة للزخارف النباتية المنفذة في الجص أعلى هذه الشبابيك والكتابات القرآنية المنقوشة على واجهة عقد كل شباك. وقمة هذا السبيل مخروطية الشكل وذات أضلاع ستة .

معجم البلدان التي توجد بها المنشآت الدينية الواردة بالكتاب

١. **إدفينـــــا** : قرية قديمة إسمها الأصلي إتفينة ، وردت في قوانين ابن مماتى وفى التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين ، وفى الخطط التوفيقية تفينة وتفينا ودفينة بالبحيرة وهو اسمها الحالي .

ولما أنشأت الحكومة الأقسام الإدارية بمديرية البحيرة فى سنة ١٨٢٦م أنشأت قسما باسم إدفينا وجعلتها مقراً له ، ولمناسبة إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية رأت الحكومة لصلحة الرى نقل ديوان المركز إلى ناحية العطف فصدر أمر من الوالى فى عام ١٨٤٣م بنقل ديوان القسم من إدفينا الي بلدة العطف القريبة من فم المحمودية وبذلك أصبحت إدفينا من توابع العطف ، ولما أنشىء مركز رشيد فى أول سنة ١٨٩٦م فصلت إدفينا من مركز العطف وألحقت بمركز رشيد لقربها منه .

✍ على باشا مبارك : الخطط ج ٥ ص ١١٨ ، ١٢٠ .

✍ محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج٢ ص ٢٩٨.

٢. **التوفيقيـــة** : هى بلدة تابعة لمركز آيتاي البارود ولقد تكونت من الوجهة الإدارية فى عام ١٩٠٠م ووردت فى جدول عام ١٩٠٢م ، وفى عام ١٩٣٤م صدر قرار بفصلها بزمام خاص من أراضى جنباواى وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية .

✍ محمد رمزي : القاموس الجغرافي ق٢ ج٢ ص٢٥٤ وهى تقع على الطريق السريع الزراعى الذى يربط بين القاهرة والإسكندرية .

٣. **الرحمانيـــة** : قرية قديمة إسمها الأصلي محلة عبد الرحمن وردت به فى قوانين إبن مماتي وفى تحفة الارشاد وفى المشترك لياقوت الحموى وفى التحفة من أعمال

البحيرة ، وفى تاج العروس محلة عبد الرحمن وتعرف بالرحمانية ، وفى دفتر المقاطعات عام ١٠٧٩هـ ، وفى تاريخ عام ١٢٢٨هـ باسمها الحالى المختصر.

✍ *محمد رمزى* : القاموس ق٢ ج٢ ص ٣٠٥ .

وكانت تابعة لمركز المحمودية ثم لمركز شبراخيت ، وفى عام ١٩٧٧ أصبحت قاعدة لمركز الرحمانية (المؤلف)

٤. **السلانكلى** : اصلها من توابع ناحية طرابنبا ثم فصلت عنها فى سنة ١٨٧٨م وتنسب الى منشئها محمود بك السلانكلى ، وورثته يسمونها سلانكلا وهو اسم [illegible] هى موطنهم الأصلى فى بلاد الترك وهى الآن محالة إدارياً على عمدة طرابنبا

✍ *محمد رمزى*: القاموس ق٢ ج٢ ص٢٩٤ ويطلق عليها عزبة السلانكلى نظراً لصغر مساحتها

٥. **المحمـــودية:** هى قاعدة مركز المحمودية ، وأنشئت هذه البلدة فى سنة ١٢٥٨/١٨٤٢م وقت إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية التى حفرها محمد على باشا والى مصر وسماها المحمودية تيمنا باسم السلطان محمود سلطان تركيا آنذاك ومساكن هذه البلدة قائمة على قطعة ارض من أراضى ناحية العطف المجاورة لها . وكانت المحمودية تابعة لمركز رشيد فلما أنشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨م أصبحت قاعدة له لتوسطها بين بلاده .

✍ *محمد رمزى* : القاموس ق٢ ج٢ ص ٢٧٨

٦. **المنشيــة** : هى عزبة صغيرة لم أجد لها ذكراً في القاموس الجغرافي . وهى تتبع إداريا عمدة منية سلامة التى تبعد عنها أقل من ١ كم ، وهى تتبع مركز الرحمانية

(المؤلف) ومنية سلامه التى تتبعها المنشية هى قرية قديمة وردت فى قوانين إبن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال البحيرة

✍ محمد رمزي : القاموس ق٢ ح٢ ص ٣١٠.

٧. **إيتاي البارود :** هى قاعدة مركز إيتاى البارود، وهى من القرى القديمة ، ذكرها إميلينو فى جغرافيته فقال : إن اسمها القبطى Eiti وهى إيتاى ، ووردت فى قوانين إبن مماتى إتنيه من أعمال حوف رمسيس ،وفى التحفة من أعمال البحيرة ، وفى تحفة الارشاد محرفة أتتيه وضبطها صاحب تاج العروس إتييه .

والظاهر أنه فى العهد العثمانى عُمل فيها معملا للبارود فعرفت باسم إتييه الباروت وباروت كلمة تركية معناها البارود وقد وردت معربة باسم إتياى البارود، وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ وهو اسمها الحالى ، وعلى لسان العامة : تيه البارود وفى سنة ١٨٨٤م تقرر نقل ديوان المركز والمصالح الأميرية الأخرى من بلدة الدلنجات لبعدها عن طريق السكة الحديد الى إيتاى هذه لوقوعها على السكة الحديد وبذلك أصبحت إيتاى قاعدة للمركز مع بقائه باسم مركز الدلنجات وفى سنة ١٨٩٦م سمى مركز ايتاى البارود

✍ محمد رمزي : القاموس ق٢ ج٢ ص ٢٤٥.

٨. **جبارس بحرى :** هناك قرية قديمة إسمها جبارس القبلية وردت فى قوانين ابن مماتى ، وفى تحفة الإرشاد جبارس من أعمال حوف رمسيس ، وفى التحفة من أعمال البحيرة ، وفى سنة ١٩٢٦م قسمت إلى ناحيتين فعرفت هذه وهى الاصلية بالقبلية بالنسبة لموقعها من جبارس البحرية المستجدة .

✍ محمد رمزي : القاموس ق٢ ج٢ ص ٢٤٨

٩. **دمنهــور** : هى قاعدة مديرية البحيرة ، وهى من المدن المصرية القديمة ذكرها جوتييه فى قاموسه فقال : إن اسمها المصرى دمنهور Deminhor أى مدينة الإله هور واحتفظ الأقباط باسمها المصرى فنطقوها (Temińhor تمنهور) ومنه سميت دمنهور زمن العرب حتى يومنا هذا . وكانت دمنهور بوابة فتح الإسكندرية زمن الفتح الاسلامى لمصر. وفى ق ٧ هـ / ١٣ م زارها إبن بطوية فقال (إنها قصبة البحيرة واليها تنسب الثياب الدمنهورية) ويقول عنها إبن دقماق فى ق ٨هـ/١٤م (هى مدينة قديمة وعامرة وبها جوامع ومدارس وحمامات وفنادق وقياسر وغير ذلك وهى قاعدة البحيرة وبها مقام نائب الوجه البحرى ويطلق عليه ملك الأمراء) ثم يقول (إن الملك الظاهر برقوق أمر ببناء سور عليها عقب فتنة عربان البحيرة فى سنة بضع وثمانين وسبعمائة ، وبها مزارات) كما ذكرها إبن الجيعان ، وتحدث عنها إبن زنبل الرمال فى ق ١٠هـ /١٦م ، وزارها الزبيدى أواخر ق ١٢هـ /١٨م وتحدث عنها أيضا كلوت بك وذكر موقعها وعدد سكانها كما ذكرها على باشا مبارك فى خططه ، وتحدث عنها محمد رمزى فى قاموسه ، وهى قاعدة لاقليم البحيرة منذ الفراعنة وحتى اليوم وقاعدة لمركز دمنهور منذ عام ١٩٢٦م .

- *محمد محمود زيتون* : إقليم البحيرة ص ١٠٠ – ١١١
- **كلوت بك** : لمحة عامة الى مصر – ترجمة محمد مسعود ج٢ ص ٤٠
- *علي باشا مبارك* : الخطط ج١١ ص ٥٧ – ٦٢
- *محمد رمزى* : القاموس ق٢ ج٢ ص ٢٨٤ – ٢٨٥

١٠. **ديبــــــــى** : قرية قديمة وردت فى قوانين إبن مماتى باسم ديبة من أعمال فوة والمزاحمتين وفى التحفة ديبى وهى ديبة من الأعمال المذكورة . وذكر جويتيه فى

قاموسه أن اسمها القديم Db أو Dbi ومنه أسمها الحالى. ووردت فى الخطط التوفيقية . دبية بولاية البحيرة وفى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ برسمها الحالى .

✍ علي باشا مبارك : الخطط ج ٥ ص ١٢٠

✍ محمد رمزى : القاموس .ق ٢.ج ٢ ص ٢٩٩

١١. **ديـــروط** : قرية قديمة وردت فى التحفة ضمن نواحى ثغر الإسكندرية لأن اختصاصه فى ذلك الوقت كان يمتد إلى تلك الجهة . وكانت ديروط تابعة لمركز رشيد فلما أنشىء مركز المحمودية فى سنة ١٩٢٨م ألحقت به لقربها منه .

✍ محمد رمزى : القاموس ق٢ج٢ ٢٧١

١٢. **رشيـــد** : رشيد إحدى مدن محافظة البحيرة بل ومن أبرزها وأهمها حيث تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ ، وهى تقع عند مصب فرع النيل المسمى باسمها. وكانت لها عدة أسماء هى فى العصر الفرعونى (بولبتين) ثم (رخيتو) وفى العصر القبطى (راشيت) وأخيراً رشيد فى العصر الاسلامى وحتى الآن : أنظر

✍ محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة ص ١١٧ – ١٢٨

✍ ياقوت الحموى : معجم البلدان ج٣ ص ٤٥

✍ كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر ج٢ ص٣٨-٣٩

✍ دسعاد ماهر:مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٤ص١٨ ج٥ص٢١١، ٢١٧ ٢١٨

✍ هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد ١٩٨٥م

✍ جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد (وصف مصر) مجلد ٢ ص ٢٠٩ ، ٢٣٨ ترجمة زهير الشايب .

✍ محمود درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية – ص ٥- ١١ ماجستير.

✍ علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية ج١١ص ١٩٣- ١٩٨.

✍ *محمد رمزي* : القاموس ق ٢ج٢ ص ٣٠٠.

١٣. **سمخـــراط** : قرية قديمة وردت في قوانين إبن مماتي وفي تحفة الإرشاد ، وفي التحفة من أعمال البحيرة ، وكانت سمخراط تابعة لمركز شبراخيت فلما أنشيء مركز المحمودية في سنة ١٩٢٨م ألحقت به لقربها منه .

✍ **محمد رمزي** : القاموس- ق٢ج٢ ص ٢٧١. وهي الآن تابعة لمركز الرحمانية وذلك بعد إنشاء مركز الرحمانية في عام ١٩٧٧م .

١٤. **شبراخيت** : قاعدة مركز شبراخيت وهي من القرى القديمة وردت في المشترك لياقوت الحموي وفي قوانين الدواوين لابن مماتي وفي تحفة الارشاد وفي التحفة من أعمال البحيرة ومن سنة ١٨٢٦ م وهي قاعدة مركز شبراخيت أحد مراكز مديرية البحيرة إلى اليوم .

✍ **محمد رمزي** : القاموس ق٢ ج٢ ص ٣٠٧ .

١٥. **شابور** : هي من القرى القديمة ، وردت في كتاب المسالك لابن حوقل بين بستامة (بشتامي) وبين محلة نقيده (النقيدي) وقال : شابور مدينة كثيرة العبيد والمقاتلة (المجندون) فيها حاكم تحته خيل للماية ، وهي واسعة الغلات (المحصولات الزراعية) وبها حمام . ووردت في نزهة المشتاق باسم سابور ، ذكرها بين طنوت (طنوب) وبين محلة السيدة (محلة النقيدي وهي النقيدي) وقال : إن سابور مدينة كالقرية الجامعة وهي بذاتها شابور هذه ، لوقوعها على فرع النيل الغربي من الناحيتين المذكورتين وقد وردت في معجم البلدان شابور موضع بمصر ، وفي قوانين

ابن مماتى وفى تحفة الارشاد من أعمال حوف رمسيس ، وفى التحفة من أعمال البحيرة .

✍ **محمد رمزى : القاموس ق٢ ج ٢ ص ٢٣٨ .**

١٦. **قليشان :** قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد من أعمال حوف رمسيس ، وفى التحفة من أعمال البحيرة .

✍ **محمد رمزى : القاموس ق٢ ج٢ ص ٢٥١ .**

١٧. **قـــراقص :** قرية قديمة ، وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى الإنتصار قراقس من أعمال البحيرة ، وفى التحفة وردت مصحفة باسم قراقش، وفى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ برسمها الحالى . وذكرها إميلينو فى جغرافيته باسم فراقس Faraqes وقال أنها بإقليم البحيرة بالقرب من الإسكندرية وقد التبس عليه حرف القاف لصغر النقطة الموضوعة على القاف فظنها فاء ، وقال : أن اسم هذه القرية قد اختفى من مصر والصواب أنها لا تزال موجودة باسمها الصحيح وهو قراقص

✍ **محمد رمزى : القاموس ق٢ ج٢ ص ٢٨٩ .**

١٨. **كوم حمادة :** هى من القرى القديمة اسمها القديم منية أسامى ، وردت فى الخطط المقريزية فى ذكر خليج الاسكندرية ، ويستفاد مما ورد فى الخطط المذكورة أن الترعة التى يروى منها أراضى النقيدى والبلكوس وخربتا يروى معها أيضاً أراضى منية أسامى ، ومن يطلع على الخريطة ير أن كوم حمادة هذه واقعة بين الثلاث نواحى المذكورة ، وهناك دليل آخر يدل على منية أسامى هى بذاتها كوم حمادة هو أنه لا يزال يوجد إلى اليوم ضمن أحواض ناحية كوم حماده حوض باسم حوض الأسامى وقد تغير أسمها فى أوائل العهد العثمانى بدليل ورودها فى تربيع ٩٣٣ هـ باسمها

الحالى الذى وردت به فى دفتر المقاطعات سنة ١٠٧٩ هـ وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ وكان مركز كوم حمادة يسمى بمركز النجيلة ولعدم صلاحية تلك القرية لإقامة ديوان المركز بها ، أصدرت نظارة الداخلية قراراً آخر سنة ١٩٠٢م بنقل ديوان المركز من النجيلة إلى كوم حمادة لوجود محطة للسكة الحديد بها وتوسطها بين قرى القسم العامر من بلاد المركز.

✍ **محمد رمزى** : القاموس ق٢ ج٢ ص ٢٣٩ .

١٩. **كفر غنيم** : كانت توجد ناحية قديمة تسمى محلة مارية وردت فى قوانين إبن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال البحيرة ، وبسبب خراب هذه القرية قيد زمامها فى تاريخ ١٢٢٨ باسم كفر الحاج غنيم وبذلك اختفى اسم محلة مارية من النواحى . وفى سنة ١٢٧٢ هـ ورد الاسم مختصراً بالحالى. وكان كفر غنيم تابعاً لمركز شبراخيت فلما أنشىء مركز المحمودية فى سنة ١٩٢٨م ألحق به لقربه من المحمودية .

✍ **محمد رمزى** : القاموس ق٢ ج٢ ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ وهى الآن تابعة لمركز الرحمانية وذلك منذ انشاءه فى عام ١٩٧٧م وذلك لقربه منها

٢٠. **مرقص** : قرية قديمة إسمها الأصلى محلة مرقص وردت به فى قوانين ابن مماتى وفى التحفة من أعمال البحيرة وفى تحفة الإرشاد محلة مرقص وضبطها صاحب تاج العروس مرقس بفتح الميم والقاف كما ينطق بها الأن وفى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ باسمها الحالى .

✍ **محمد رمزى** القاموس ق٢ ج٢ ص ٣١٠ .

وكانت تابعة لمركز شبراخيت ولما أنشىء مركز الرحمانية تحولت بتبعيتها له حتى الآن ، ولقد تغير اسمها الآن من مرقص إلى المجد وذلك بالقرار رقم ٤٢٩ لسنة ١٩٨٣م (المؤلف) .

٢١. **محلة بشر** : قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال البحيرة .

✍ **محمد رمزى** : القاموس ق٢ ج٢ ص ٣٠٩

٢٢. **محلة الأمير** : قرية قديمة وردت في المشترك لياقوت وفي قوانين ابن مماتي من أعمال البحيرة وفي التحفة من اعمال قوة والمزاحمتين .

وكانت تابعة لمركز العطف فلما أنشىء مركز رشيد في أول سنة ١٨٩٦م ألحقت به لقربها منه

✍ **محمد رمزى** : القاموس ق٢ ج٢ ص ٣٠٠ .

٢٣. **منشأة مهنا** : أصلها من توابع ناحية دمتيود ثم فصلت عنها في تاريخ ١٢٧٨هـ باسم عزبة على بك مهنا ثم عزبة على باشا مهنا ، وفي سنة ١٩٣٥م صدر قرار بتسميتها باسمها الحالي للتخلص من كلمة عزبة التى تدل على القلة والتبعية .

✍ **محمد رمزي** : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٤٤ .

معجم المصطلحات الفنية والمعمارية والألقاب والوظائف الواردة بالكتاب

أولاً: المصطلحات الفنية والمعمارية:

❁ أبلـــق : هو نوع من الزخرفة المعمارية التى تطلق على الأبنية التى يتبادل فى جدرانها مدماك فاتح وآخر داكن وكذلك صنجات العقود المبنية بنفس الطريقة .

وأول بناء أبلق هو حصن السموأل عادياء اليهودى ، ولقد سمى كذلك لانه بنى بالحجارة الملونة باللونين الأبيض والأسود وقد بنى فى القرن ٥م شمال الجزيرة العربية .

ولقد عرفت العمارة الإسلامية فى القرن ٧هـ/١٣م قصراً يسمى الأبلق بناه الظاهر بيبرس البندقدارى فى دمشق عام ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م كما بنى الناصر محمد بن قلاون قصراً آخر بنفس الإسم بقلعة الجبل فى مصر سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م .

وبدأ تلوين المداميك فى الإنتشار بواجهات الأبنية والجدران فى مصر والشام منذ العصر الأيوبى أى فى القرن ٦هـ/ ١٢م واستمر هذا الأسلوب بشكل واسع حتى أواخر العهد العثمانى . وهذه الطريقة من التلوين تخفف من ثقل الكتلة فى البناء .

المقريزى : الخطط ، ج٢ ص ٢٠٩ – ٢١٠ .

أرنست كونل : الفن الاسلامى ترجمة احمد موسى ص ١٠٨ ط ١٩٦٦م .

فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية فى مصر ص ٢١١.

فريد شافعى : العمارة العربية والاسلامية ماضيها وحاضرها ص ٤٢ .

عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية ص ٢١ حاشية ٢ ط ١ بيروت / ١٩٨٨م

صالح لمعى : التراث المعمارى ص ٩٣

عبد القــادر الريحــاوي : العمارة العربية الاسلامية – خصائصها وآثارها في سورية ص ٢٣٩ – ٢٤٢ ط دمشق ١٩٧٩م

❁الإفــريــز : هو ما أشرف من البناء خارجاً عنه وأفرزت الشيء أي عزلته عن غيره وهو حلية تكون أسفل السقف غالباً و هو مرادف لكلمة الإزار. ويسمى أيضا (طراز) وهو الشريط من الكتابة على الحجر أو الرخام أو الخشب ويوجد عادة في واجهة العمائر أو على جانبي المدخل أو أعلى الفتحات من الأبواب والنوافذ أو يلتف حول الجدران تحت باطن السقف وهو من الأذواق الاسلامية .

-المعجم الوجيز : ص ٢٠ .

-محمد محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١٦

-عبد اللطيف ابراهيم : وثائق من عصر الغوري ، تحقيق ٥٩ ، مخطوط دكتوراه ، أداب القاهرة ١٩٥٦م .

❁ الإزار : هو في اللغة بمعنى الإحاطة والقوة والشدة ، والإزار غالبا من ألواح رقيقة من الخشب أسفل السقف مباشرة ويطلق عليه عادة إسم إفريز تسجل عليه كتابات عربية مثل البسملة وآيات قرآنية ونصوص تاريخية وقد تنتهي حافة الإزار بمقرنصات .

- المعجم الوجيز : ص ١٥ .

- محمد مصطفى نجيب:مدرسة الأمير كبير قرقماس الملحق الوثائقي ص٧٤-٧٥

- محمد محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١٢ .

❁السـرو (شـجرة) : هذه الشجرة من أبرز مميزات الفن العثماني ، وقد اعتنى بها الفنانون العثمانيون وأكثروا من رسمها واستخدامها في فنونهم لدرجة جعلت

منهـا أحـد المعـالم البـارزة فـى الفـن العثمـانى . وربمـا اسـتخدمها الفنـانون العثمـانيون نظراً لرائحتهـا الطيبـة التـى جعلـت منهـا خير مـا يـزين سـاحات القبور أو المزارات حتـى تغطـى علـى الروائح الكريهـة التـى قـد تنبعث مـن هـذه الأمـاكن ، وكـذلك وجـدوا فـى طـول هـذه الشـجرة وقوامهـا الرشـيق وتطلعهـا نحـو السماء مـا يـربط بينهـا وبين صعود الروح الى خالقهـا ، وربمـا كـان مـن أسـباب استخدام هـذه الشـجرة فـى الفـن العثمـانى بكثـرة أنهـم رأو فيهـا وفـى طولهـا مايـذكرهم بمئذنـة المسجد التـى ينبعـث منهـا الآذان خمـس مـرات فـى اليـوم وصـوت المـؤذن الـذى يـوقظ فـى الـنفس الشـعور الـدينى . أو لكـل هـذه المعـانى السـابقة إسـتخدمها الفنـان العثمـانى بكثـرة فـى مجـالات الفـن العثمـانى المتعـددة . ولقـد عرفـت مصـر فـى العهـد العثمـانى هـذه الشـجرة فـى زخارفهـا واستمرت حتى نهاية القرن ١٢هـ وكذلك فى ق ١٤هـ .

- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى ص ٣٨.

❁الأرابيســـك : هـو لفـظ أجنبـى أطلقـة مؤرخـو الفـن الاسلامى مـن الأوربيين علـى نـوع معين من الزخرفة الاسلامية ، والكلمـة العربيـة التـى يجـب اسـتعمالها بـدلاً مـن هـذا اللفـظ الـذى شـاع بـين مـؤرخى الفـن الاسـلامى مـن العـرب هـى كلمـة "التوريـــق " . وهذه الزخـارف مكونـة من فروع نباتية وجذوع متشابكة ومتتابعة ومنثنيـة ومتداخلـة . وقـد ظهـرت زخـارف الأرابيسك فـى القـرن ٣ هـ / ٩م علـى العمائر والتحـف وخاصـة الزخـارف الجصية التـى تكسو جدران منـازل سـامراء ولقـد انتشر هذا الطراز فـى مصـر فـى العصـر الطولـونى ، كمـا انتشر فـى إيـران وظهر تأثيره فـى زخـارف جـامع نـايين ، ثـم تطـورت هـذه الزخـارف بعـد ذلـك فـى

مصر وسائر أنحاء العالم الاسلامى وبلغت أقصى عظمتها فى ق ٧هـ / ١٣م وكان أغلب إستعمالها فى تزيين العمائر والصفحات المذهبة فى المخطوطات والتحف الخشبية والمعدنية والزجاجية.

- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ص ١١ حاشية (٢).
- زكى محمد حسن : فنون الاسلام ص ٢٤٩ ـ ٢٥٢
- عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة ص ٣٣ ـ ٣٥
- محمد كمال صدقى : معجم المصطلحات الاثرية ص ٤٢

۞**الاطبـــــاق النجميـــة** : هو عنصر زخرفى أو مصطلح فنى ، وهو من أبرز أنواع الزخارف الهندسية التى امتازت بها الفنون الاسلامية ولقد عرفت مصر هذه الزخرفة بشكلها البسيط فى أواخر العصر الفاطمى ، وانتشرت وتطورت فى مصر والشام فى العصر المملوكى ، وفى العراق فى العصر السلجوقى ثم امتدت الى بلاد المغرب العربى واستخدمت فى زخارف التحف الخشبية والمعدنية والصفحات المذهبة فى المصاحف والكتب والأسقف. والطبق النجمى يتكون من ترس فى الوسط تحيط به لوزات وكندات بينها أشكال هندسية.

-أبو صالح الالفى : الفن الاسلامى ص ١١٦

-زكى حسن : فنون الاسلام ص ٢٤٨

۞**النجمـــة السداسية** : وهى تعرف خطأً بنجمة داود أو خاتم سليمان ، والتى اتخذها اليهود شعاراً لهم. وقد وجدت النجمة السداسية أول مرة فى مقبرة الملك سنفرو

من الأسرة الرابعة الفرعونية ، ثم وجدت بعد ذلك في مقبرة تيتي من الأسرة الثامنة عشرة وهذا يدل على أن نجمة داود مأخوذة عن مصر الفرعونية .

ولعل السبب في ظهور زخرفة النجمة السداسية بشكل كبير في الفنون العثمانية وفنون عصر محمد علي وأسرته راجع إلى أن اليهود لعبوا دوراً كبيراً في الدولة العثمانية حيث كانت تركيا ملاذاً لهم بعد طردهم من إسبانيا والبرتغال ، وقد عرفوا طريقهم إلى قصور السلاطين والأمراء بوصفهم مضحكين ومشعوذين ، وقليل منهم عمل في مهنة الطب

- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية في العصر العثماني ص ٤٦ حاشية (١)
- نعمات أحمد فؤاد : النجمة المصرية في الفن والتاريخ ، مقالة في مجلة الهلال ص ١٨-٢١ عدد رمضان ١٤٠٨ هـ / مايو ١٩٨٨م .

❁ **بخارية** : هي وحدة زخرفية مستديرة الشكل لها حلية تشبه ورقة الشجر من أعلاها وأخرى من أسفلها (ورقة نباتية ثلاثية أو خماسية) وهي من الجص على الحوائط أو النحاس على مصاريع الأبواب ، أو بالزخارف والألوان على جلود الكتب والمصاحف . وقد يكون أطلق عليها هذا الإسم نسبة الى مدينة بخارى أو الى حي البخارية بالبصرة .

محمد محمد أمين وليلى على ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٢٠ .

❁ **جص** : مادة تستخدم في البناء وهي من الحجر الجيري يصحن وتطلى به الحوائط والجصاص هو صانع الجص ، وجصص الحوائط أي طلاها بالجص وترد في الوثائق بهذا الاسم

- محمد محمد أمين وليلى على ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٢٨ .

❁ جوسق : الجوسق هو القصر الصغير أو الحصن وجمعها جواسق ، وهو يرد فى هذه الدراسة بمعنى الجزء العلوى من المئذنة أو المنبر الذى يرتكز على أعمدة .

- المعجم الوجيز : ص ١٢٧ .

❁ جفت : جمعها جفوت ، وهى فى الأصل كلمة فارسية بمعنى اثنين متشابهين أو بمعنى منحنى . وهذه الكلمة تدل فى العمارة على زخرفة بارزة فى الحجر أو المواد الأخرى على شكل إطار أو سلسلة حول الفتحات تتخللها ميمات ذات أشكال مختلفة ، ويطلق على الجفت ذو الميمات جفت لاعب . ويستخدم الجفت فى تحديد الزخارف الهندسية كالاطباق النجمية وغيرها وكذلك فى تحديد مفاتيح العقود .

واستخدم الجفت كعنصر زخرفى منذ العصر المملوكى الجركسى وكان قبل ذلك يبدو على هيئة إطار أو كرنداز يحدد العناصر المهمة بالواجهة وحجور المداخل . وكانت الجفوت متسعة ثم هذبها المعمار وأدمج معها الميمة ذات الأشكال المختلفة .

ولم يقتصر استخدام الجفت اللاعب بعد تهذيب حجمه فى زخرفة حجور المداخل فقط بل امتد لأعلى لتحديد كوشاتها واستخدم أحيانا ليدور بالعتب والعقد العاتق الذى يعلو الشبابيك كما استخدام أيضا فى تحديد هيئة عقود الإيوانات فى العصر الجركسى وتحديد الطرز الكتابية أحيانا

- عبد السلام نظيف : دراسات فى العمارة الاسلامية ص ٢٠٨

- عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤٣٧ حاشية (١).

- محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٢٩ .

❁**خـــرط** : ورد هذا اللفظ صفة للخشب في العمارة المملوكية فيقال " خشب خرط " والمقصود به قطع صغيرة من الخشب مستطيلة في الغالب تشبك في بعضها على هيئة أشكال هندسية مخرمة تثبت على الفتحات الخارجية لتمنع من الخارج من رؤية تفاصيل ما بالداخل، ومن بالداخل يرى من بالخارج ولا تحجب النور أو الهواء .

وقد تنوعت أنواع الخرط فمنها المربع والمسدس والميموني والصهاريجي والكنائسي...الخ . ولقد عرف الخرط منذ أقدم العصور وانتشر منذ العصر المملوكي واستعمل في نجارة العديد من العمائر المملوكية .

- عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ص ٤٠٩ ، ٧١٧ .

محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٤٠ .

❁**درقاعـــة** : هذا اللفظ مكون من مقطعين الأول (در) مأخوذ من اللغة الفارسية ويعني (باب أو داخل) والمقطع الثاني عربي ويعني أهم جزء في تكوين البيت الاسلامي وهو القاعة أو المسجد أو المدرسة المبنية على الطراز المتعامد بإيوانين أو أربعة أواوين ومنها يمكن الوصول الى جميع اجزاء المسجد أو المدرسة أو القاعة المختلفة .

- محمد التونجي : المعجم الذهبي (فارسي – عربي) ص ٢٥٨ ط بيروت ١٩٦٩م

- عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الاسلامية ص ١٨٧ .

❁ **درفـــة** : جمعها درفات أو درف ، وهي كلمة عامية بمعنى مصراع الباب ، وقد يكون للباب درفتان . وتستخدم غالبا في الوثائق للباب الخشبي الذي يغلق به الباب وأحيان تستخدم هذه الكلمة للدلالة على أغطية الشبابيك.

- محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٤٧ .

❁ درابـــزيـن : وجمعها درابزينات ، ويرى بعض الباحثين أنها كلمة من أصل فارسى والبعض الآخر يرى إنها يونانية الأصل . ولقد وردت فى وثائق العصرين المملوكي والعثمانى وهى في التركية طرابزان ، ودرابزين وتعنى الحاجز.

-أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ص ٩٦ .

- محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٤٥ – ٤٦ .

❁ دكة المبلغ : يصعد عليها المبلغ الذى يردد الآذان وقت إقامة الصلاة كما يردد وراء الامام وكان يقوم بقراءة الآية رقم (٥٦) من سورة الأحزاب وذلك عند خروج الخطيب الى المنبر وأيضا يذكر الحديث الخاص فى معنى الإنصات .

- شادية الدسوقى كشك : اشغال الخشب فى العمائر العثمانية ص ٤٠ .

❁روابط خشبية : وهى جمع رباط وهو ما يربط به . وهى عروق خشبية توضع بين الاعمدة أو الأكتاف أو بداية أرجل العقود لمقاومة الرفس المعمارى للعقود ولتعليق أدوات الإضاءة بها .

- صالح لمعى : التراث المعمارى ص ٩٨ .

❁رفـــرف : هو عبارة عن سقف خشبى مائل محمول على كوابيل مثبتة فى الجدران أو الخشب ويعرف بالمظلة ، وقد ورد هذا المصطلح فى وثائق العصر المملوكى .

- عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤١٨ – ٤١٩ .

❁ستـــور : وهى جمع ستر ، وستر الشىء يستره – أخفاه ، والستر بالفتح مصدر تسترت الشىء أستره إذا غطيته فاستتر وتستر أى تغطى تقول سترت الضريح أستره ستراً أى غطيته وأخفيته ، والستر فى هذا البحث هو ما يغطى به الضريح .

- ابن منظور (أبو الفضائل جمال الدين محمد بن مكرم) : لسان العرب المجلد الرابع ص ٣٤٣ – ٣٤٤

❁**سدايب خشبية** : أسلوب صناعى يستخدم فى تنفيذ الزخارف على الاخشاب وهى عبارة عن قطع رفيعة من الخشب ، ويطلق عليها أيضا خشب بغدادلى .

❁**شرافات** : مفردها شرافة وتجمع على شرافات وشراريف ، وهى نهاية الشىء أو حافته . والشرافات تكون من الحجر أو المعدن أو الخشب أو الرخام . وهى من الزخارف المعمارية التى استخدمت فى تتويج واجهات المساجد والأضرحة والنهايات العلوية لبعض المحاريب والمنابر والتراكيب ... الخ ومنها المسننة والنصف مستديرة والتى على شكل ورقة نباتية .

- عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤٦٢.
- أصلان أبا : فنون الترك وعمائرهم ص ٣٩٧ ، ٤١٨ .
- فريد شافعي : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ص ١٥٩ .

❁**شراعة** : هى النافذة التى تعلو الأبواب والشبابيك ، وهى تأخذ شكل عقد نصف دائرى أو حدوة فرس أو عقد عاتق ... الخ وأحيانا تكون على هيئة مستطيل وتغشى الشراعات بالزجاج الابيض المعشق بالزجاج الملون أو بأحجبة حديدية وقد عرفت مصر الشراعة التى تعلو الشبابيك منذ عهد محمد على وما بعده فى المنشآت الدينية وقد جاء هذا التأثير من أوربا فى عصر النهضة

- ابرهيم عامر : العمائر الدينية بمدينة القاهرة ص ٤٦٨ – ٤٦٩ .

❁**شخشيخة** : هذا الإسم يطلق على لعبة الطفل ، وقد اصطلح على إطلاق هذا الاسم على الشكل المتطور للملقف نظراً لوجود شبه بينهما لأن الشخشيخة الخاصة

بالطفل كانت تصنع من البوص الذى تتخلله فتحات لذلك فهى تشبه شكل الشخشيخة التى تفتح بها النوافذ لدخول الهواء منها .

- مايسة داود : النوافذ واساليب تغطيتها فى عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة مخطوط دكتوراة ص ٤٧ كلية الآثار – جامعة القاهرة .

❀صنج (مزررة) : الصنج مفردها صنجة ويقال أيضاً سنجة وسنج وهى كلمة معربة يقصد بها الوزن . وفى العمارة المملوكية تطلق على قطع من الحجارة مشطورة ذات جانب أعرض من الآخر.

وقد يكون إستخدام المصطلح تشبيهاً بشكل الميزان فى ذلك العصر. ومن هذه الصنج نوع يسمى الصنج المزررة ، وقد انتقلت الصنج المزررة الى العمارة الاسلامية ويوجد أقدم مثل إسلامى لها فى قصر الحير الشرقى وهو أبسط أشكال الصنج .

وترجع أقدم أمثلة الصنج المزررة إلى العمارة الرومانية ثم ظهرت فى العمارة البيزنطية . وانتقلت هذه الظاهرة إلى مصر حيث توجد أقدم أمثلة منها فى أبواب حصون القاهرة الفاطمية التى تنسب الى أعمال بدر الجمالى ، وقد تطورت تلك الأشكال البسيطة إلى أنواع عديدة رائعة اختصت بها العمارة الاسلامية يرى أمثلة لها فى صنجات العقود المملوكية والعثمانية .

- محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٦٧ .

- فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية ص ٢٠٩ ، ٢١١ .

Creswell : The Muslim Architecture of Egypt . vol .1 pls . 50,51.
clarendon press, Oxford , 1952-1959

❁ صرة: جمعها صرر ، وصررت الصرة أى شددتها والصرة كيس للدراهم أو المال، وتأتى أيضاً بصيغة سرر ومفردها سرة ، وسرارة كل شيىء وسطه والسرة الموضع الذى قطع منه سرا المولود . ولقد استخدم هذا المصطلح بالتشبيه إشارة الى دائرة مجوفة أو بارزة فى وسط السقف ، وقد ورد بهذا المعنى فى الوثائق المملوكية .

- محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٦٢، ٧٣ .

❁ عتبـــة : العتبة أسكفة الباب التى توطأ وقيل العتبة العليا ، وإذا كان اللغويون قد اختلفوا هل هى الحجر الذى يعلو الباب أو الذى يوطأ . وقد ورد فى الوثائق على المعنيين وفى الهندسة جسم محمول على دعامتين أو أكثر.

- المعجم الوجيز : ص ٤٠٥ .

- محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص٨٠.

❁ عضـــادة : العضد فى الإنسان هو الساعد ما بين المرفق الى الكتف . وعضادتا الباب أى جانبيه فلكل باب عضادتان يمنة ويسرة وبمعنى آخر خشبتين مثبتتين على جانبى الحائط .

- المعجم الوجيز : ص ٤٢٢.

- محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٨١ .

❁ قـــاووق : فى التركية قاوق وقاغوق وقاووق وهى من الكلمة التركية "قوق أوقاق" بمعنى أجوف وهى قلنسوة الرأس يلف حولها شاس كان الترك يغطون بها . رؤوسهم قبل قبولهم الطربوش غطاء للرأس وكان لكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من القواويق .

- أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى الجبرتى ص ١٦٣ .

❁ **قنـدلون (قندليـة)** : هو مصطلح انتشر وساد فى الوثـائق المملوكية والقندليات مجموعة من القمريات إحداها مستديرة علوية وأسفلها إثنتـان مستطيلتان معقودتـان بعقـود مدببـة أو حـدوة الفـرس أو نصـف دائريـة وهى التـى تعـرف بالقندليات البسيطة ، أما إذا كانت مكونة من ثلاث قمريات مدورة واحدة علوية واثنتان سفليتان وأسفل هذه القمريات المستديرة قمريات مستطيلة معقودة فإنها تعرف بالقندليات المركبة .

- عبد اللطيف إبرهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤٢٧ ، ٥٢٠ - ٥٢١ .

- محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرقماس - الملحق الوثائقى ص ١٠٩ – ١١٢

❁ **قمـرية** : جمعها قمريات ويطلق عليها أيضاً شمسية وذلك لتخلل أحجبتها ضوء الشمس أثناء النهار والقمر خلال الليل . وهى عبارة عن أحجبة جصية (وأحيانا تكون رخامية أو حجرية أو خشبية) مثقبة بها زخارف تأخذ أشكالا هندسية أو نباتية أو كليهما معاً وتتخللها أحيانا نصوصًا قرآنية أودعائية . وقد تغشى هذه الثقوب بقطع من الزجاج المتعدد الألوان . وتتخذ هذه الأحجبة أشكالاً مختلفة وذلك تبعاً لشكل الفتحات إما مستديرة أو مستطيلة معقودة .

فريد شافعي : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ص ٢١٤ .

// // : العمارة العربية ماضيها وحاضرها ص ٣٧ – ٣٨ .

عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة ص ٣١٩

عبد اللطيف ابراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤٣٧ حاشية ٢ ، ص ٥٢١ حاشية(١).

❁**اللالـــة** : هى زهرة تسمى باسم اللالة أو (شقائق النعمان) وأكثر العثمانيون من استخدامها فى موضوعاتهم الفنية فى القرن ١٢هـ / ١٨ م وخاصة فى عهد السلطان

أحمد الثالث حتى أصبح هذا العصر يعرف فى تاريخ الزخرفة التركية بإسم عصر زهرة اللالة . وقد تسابق محبى هذه الزهرة فى إنبات أنواع جديدة منها .

❁**مـدائنى :** ربما ينسب إلى مدائن كسرى ، ويقصد به فى العمارة المملوكية والوثائق عقد من ثلاثة فصوص ، فهو يتكون من نصف عقد فى كلا الجانبين يتوجها من أعلى عقد . ولقد ورد هذا العقد فى الوثائق باسم (عقد مدائنى) و(قوس مدائنى) و(غطاء مدائنى) ، وفى بعض الأحيان يغشى فصوص هذا العقد مقرنصات .

- محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٨١، ١٠٢

❁**مدماك :** هو كل صف من البناء من الطوب أو الحجارة وهو مصطلح عرفى قديم ومازال مستخدماً حتى الآن .

- محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١٠٣

❁**مخـوص :** مخوص من الخوص ، ويقول أهل الصنعة من البناءين وغيرهم عقد مخوص وزخرفة مخوصة ، والخوص على شكل خوص النخيل ، وهى زخرفة تبدو بارزة وغائرة بشكل محدب

- المعجم الوجيز ص ٢١٤
- محمد أمين دليل ابراهيم المصطلحات المعمارية ص ٨٢

❁**مـراوح نخيليـة :** هى أحد العناصر الزخرفية الإسلامية بل من أشهرها . ولقد عرف هذا العنصر الزخرفى منذ العصور القديمة فى العراق ثم استعمله اليونانيون والبيزنطيون والساسانيون ، وورث المسلمون هذه الزخرفة عنهم فطوروا فى أشكالها القديمة وابتكروا أنواعاً جديدة منها وقد حظيت هذه الزخرفة باهتمام

وعناية الفنان المسلم فاستعمله في معظم أعماله الفنية . وقد استخدم هذا العنصر الزخرفي في أحد المساجد الواردة بهذا البحث بشكل كبير حيث نجده يغطي أسطح جميع العناصر المعمارية والفنيةِ بالمسجد ونشاهد ذلك بوضوح في مسجد وضريح الحبشي بدمنهور.

خالد خليل الأعظمي : الزخارف الجدارية في آثار بغداد ص ١٣٦ ـ ١٣٧ط ١٩٨٠ م بغداد

۞مشـــهر : المشهر تعني في اللغة الظاهر أو الواضح ، وفي العمارة تطلق على المداميك الحجرية أو الرخامية التي ترص فوق بعضها أو جنبا الى جنب بالألوان الأحمر والأبيض والأخضر والأصفر والأسود أو بعض هذه الالوان لأن تبادل المداميك يؤدي الى إظهار الواجهات ويرد في الوثائق (الحجر المشهر الأبيض والأحمر) و (حرمدانات وماوردة من الحجر المشهر بالأحمر والأبيض)

محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٣٢ .

۞مقرنصـات : ومفردها مقرنص ، وهي حليات معمارية تشبه خلايا النحل تشاهد في العمائر مدلاة في طبقات مصفوفة بعضها فوق بعض ، وهي تتكون بتضاعف عدد الحطات في أركان القباب وغيرها ، ولعبت دوراً هاماً في زخرفة العمائر الاسلامية كوسيلة إنشائية وزخرفية ، ومن إستخداماتها في العمارة الإسلامية في واجهات العمائر ومداخلها وغيرها ، ونفذت المقرنصات في الجص والأخشاب أيضا .

زكي حسن : فنون الاسلام ص ١٥٢ .

عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ص ٤١٨ ، ٥٢٥ .

❁ **معقلـــى** : أحد العناصر الزخرفية شاع منذ العصر العثمانى على المساحات الخشبية مثل الأبواب والمنابر ودكك المقرئين وغيرها وهى عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وأفقية رفيعة تحصر بينهما حشوات مربعة صغيرة ، وقد اتخذت صوراً عدة منها المائل والقائم والمعقوف ، وقد ورد هذا اللفظ فى العديد من الحجج وهذا المصطلح الوثائقى لايزال متبادلاً بين أبناء الحرف حتى الأن . وزخرفة المعقلى ليست وليدة العصر العثمانى ولكنها عرفت فى مصر منذ العصر الايوبى حيث ظهر فى عتب حجرى بقبة الصالح نجم الدين أيوب وكذلك فى عقد بجامع الظاهر بيبرس البندقدارى (٦٦٥ - ٦٦٧هـ/ ١٣٦٦ - ١٣٦٨ م) .

- شادية الدسوقى كشك : أشغال الخشب فى العمائر الدينية فى العثمانية بمدينة القاهرة ص ٤١٦ .

- نعمت محمد أبو بكر : تأثيرات مملوكية فى الفن العثمانى فى مصر ص ١١٤.

❁ **مسامير مكوبجة** : هى مسامير ذات رؤوس كبيرة دائرية نتيجة الطرق عليها . وهى كلمة عامية تدل على شكل رأس المسمار. ويمكن تفسير لفظ مكويجة بأن راس المسمار على هيئة قبة . - صالح لمعى : التراث المعمارى ص ٩٧

محمد أمين ، وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١٠٥

❁ **مقصـــورة** : هى الدار أو المكان المحصن بالحيطان ، والمقصورة بالدار لا يدخلها إلا صاحبها ويقصد بها مكان ذو ساتر ومقصور على استعمال معين . وهذا اللفظ يرد فى الوثائق للدلالة على مقام الإمام أمام المحراب . والمقصود بها فى هذا البحث أنها تحيط بالتركيبة التى تعلو قبر المتوفى والذى يحيط به سياج من خشب الخرط .

- محمد امين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١١٣ .

❁هـلال : الهلال غرة القمر إلى سبع ليال من الشهر وجمعه أهلة ، ويقصد به فى العمارة ما هو على شكل هلال سواء كان من حديد أو نحاس أو خشب ويوضع فوقه الحلية النحاسية أو الحديدية أو الخشبية (تفافيح ورمامين) أعلى القباب والمآذن والمنابر.

- المعجم الوجيزة : ص ٦٥١.

- محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١٢٠ .

ثانيا : الألقــاب والـوظـائف : -

❁ الحـــاج : وهو لقب يطلق عرفاً على من أدى فريضة الحج الى بيت الله الحرام. وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعى التشريف حتى اليوم . وكان هذا اللقب يطلق فى عصر المماليك على مقدمى الدولة ومهتارية البيوت وأمثالهم وان لم يكونوا قد حجوا . كما حمل هذا اللقب العديد من باشوات مصر العثمانية .

- حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٢٥١ ، ٢٥٢ .

- مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٠٦ .

❁المعلــم : وردت هذه الصفة على العديد من الآثار العربية إما كإسم وظيفة أو كلقب واستعمل خاصة كلقب للصانع الماهر. وصاحب هذا اللقب يمتاز عن غيره من الصناع من حيث المهارة الفنية والمركز الإجتماعى فهو معلم ورئيس لغيره من الصناع فى صناعة ما - يشرف عليهم ويحذق هذه الصناعة وأسرارها . وكان المعلمون ينتخبون من بينهم شيخ الحرفة أو الطائفة

- حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ٣ ص ١١٠٨ - ١١١٠ .

-عبد اللطيف ابراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية ص ٤٢٣ حاشية (١).
-صلاح هريدى : الحرف والصناعات فى عهد محمد على ص ٤٦ .

❁الفقيـــــر : هو أحد الالقاب التى كانت تضاف اليها كلمات أخرى مثل الفقير الى الله ، وكانت أحيانا تسبق بكلمة " العبد " ولقب " العبد الفقير الى الله " كان يطلق كلقب من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى وهو غالب الورود فى النصوص الجنائزية

- حسن الباشا : الألقاب ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

❁ آغـــــا : لقب كان يطلق على شيوخ الأكراد أو كبارهم وكان ينقش على نقودهم. وكلمة آغا . معناها فى لغة الأتراك الغربيين رئيس أو سيد أو القائد أو شيخ القبيلة وأحيانا كان يطلق على الخادم الخصى الذى يؤذن له بالدخول فى غرف النساء . وقد تكتب الكلمة " أقا " وتجمع على " آغايان " و " آقايان " وتطلق على أية أميرة من أميرات البيت المالك .

-حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ج١ ص ٣١ .
-أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى الجبرتى ص ١٧ .
-حسن الباشا : الالقاب ص ١١٨ .

❁المرحـــــوم : هذا اللقب ذو دلالة على وفاة المتحدث عنه أو عنها والذى يسبقه هذا اللقب ، وخاصة فى المجتمع المصرى (المؤلف) .

❁نجل السيادة: لقب فخرى يدل على علو نسب هذا الشخص بين قومه (المؤلف).

❁كوكب فلك السعادة : الكواكب مفردها كوكب وهو يقع على النجوم والشمس والقمر.
وقد أضيف هذا اللفظ الى ألقاب مركبة مثل " كوكب الذرية " أو"كوكب الآسرة الزاهرة " وهما من ألقاب الأشراف .

- حسن الباشا : الألقاب ص ٤٤١ .

❁السيد (سيدى) : السيد فى اللغة المالك والزعيم وقد اطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال . واصطلح إطلاقه على ذرية الإمام على رضى الله عنه. ولم يقتصر السيد على المنتسبين الى ذرية النبى صلى الله عليه وسلم بل أطلق أيضا على الوزراء والولاة . وصار " السيد " لقبا عاماً على أصحاب السلطان الحقيقى منذ انتقال هذا اللقب من سوريا مع بدر الجمالى – ثم صار بعد ذلك من ألقاب صلاح الدين الأيوبى ومن خلفة سلاطين بنى أيوب ثم ورثه سلاطين المماليك وكان هذا اللقب يحرف عند العامة الى " سيدى " ويضاف الى ضمير المتكلم الجمع فيقال " سيدنا " .

- حسن الباشا : الألقاب ص ٣٤٥ – ٣٤٩

❁ بيـــك (بك) : لفظ تركى بمعنى الكبير وعند استخدامه كلقب كان يلحق بالاسم وقد أطلق فى نص إنشاء عام ٤٨٣ هـ جامع حلب . وقرأ ابن بطوطة بك بمعنى الملك وقد أطلق هذا اللقب على أمراء أذربيجان وديار بكر فى القرن ٩هـ / ١٥م .

وفى مصر العثمانية كان لقبا أمير وبك يستخدمان كمرادفين وكانا ينطبقان على الثمانية وعشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية الرئيسية فى نظام الحكم العثمانى فى مصر.

- حسن الباشا : الألقاب ص ٢٢٥ – ٢٢٦

- عبد الوهاب بكر : الدولة العثمانية – ومصر فى القرن ١٨ و أوائل ق ١٩ هـ ، ص ١٦٤ دار المعارف القاهرة ١٩٨٢ م

❁ **باشـا** : قبل أن أصل هذه الكلمة فارسية أصلها من " باى شاه " ومعناها قدم الملك وقيل أن أصلها الكلمة التركية " باشا " ومعناها رأس أو طرف أو قمة أو زعيم أو قائد أو البداية أو القاعدة أو الاساس وهو لقب كان يطلق على رجال الجيش إذا صاروا ألوية وعلى أعيان المدنيين ومحافظى الأقاليم وكبار التجار وملاك الأراضى .وكان أول ظهور للقب الباشا فى ق ٨هـ / ١٤م وألغى هذا اللقب من مصر عام ١٩٥٢م .

- مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص ٨٠ ، ٨١ .
- أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى الجبرتى ص ٣٦ .

❁ **بنـاءين** : هو اسم لمن يحترف مهنة البناء سواء بالحجر أو الطوب أو بغيرهما وقد يمتد عمل البناء الى نحت الأحجار وحفرها والى زخرفة الجدران والسقوف وكسوتها بالقاشانى وربما الى الهندسة أيضا .

- حسن الباشا : الفنون الإسلامية ج ١ ص ٣١٨ .

❁ **الأميـر** : الأمير فى اللغة هو ذو الأمر والتسلط وهو من ألقاب الوظائف التى استعملت كذلك ألقابًا فخرية ويرجع استعماله الى عهد النبى صلى الله عليه وسلم حيث كان يقصد به الولاية على الحكم ورئاسة الجيش واستعمل بعد ذلك كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار الاسلامية التابعة للخلافة الاسلامية واستعمل بمعنى الوالى فى عهد الدولة الفاطمية . واستخدم فى العصر العثمانى بمصر مرادفاً للقب " بك " .

- حسن الباشا : الألقاب ص ١٧٩ – ١٨٤ ، ١٨٦ – ١٨٨ .
- محمود الحسيني : الاسبلة العثمانية ص ٣٢٥ .
- عبد الوهاب بكر : الدولة العثمانية ومصر ص ١٦٤ .

❁ **الشيخ** : ورد هذا اللقب بالإضافة الى صيغ أخرى كثيرة دخلت فى تركيبها – فى كتابات على كثير من الآثار والتحف العربية كأسماء وظائف فضلا عن ألقاب فخرية . والشيخ فى اللغة هو الطاعن فى السن . وعرف الشيخ كإسم وظيفة تتعلق بالإشراف على خدمة المؤسسات الدينية ، كما كان يضاف الى هذا اللفظ كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل " شيخ الاسلام " و"شيخ الشيوخ " و " شيخ المشايخ " .

حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ٢ ، ص٦٢٧ – ٦٣٣ .

// // : الألقاب ص ٣٦٤ – ٣٦٦.

❁ **العارف بالله** : العارف خلاف الجاهل وهو من ألقاب أكابر أهل الصلاح والفارق بينه وبين العالم أن المعرفة قد يتقدمها جهل والعلم لا يتقدمه جهل . والعارف عند الصوفية هو من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماؤه وفعاله فالمعرفة تحدث حال شهود . ولقد ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية المملوكية كما ورد بالنصوص التأسيسية بالقاهرة العثمانية

القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ج ٦ ص ١٩ دار الكتب السلطانية ، المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩١٤ – ١٩٢٦م

❁ **الملك** : يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية وهو لقب معروف فى اللغات السامية ويعتبر نقش " كرب أل وتر " ملك سبأ أقدم نقش عثر عليه فى جنوب بلاد العرب ورد فيه هذا اللقب . ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية فى صدر

الاسلام ولا فى العصر الاموى ، وإنما بدأ ظهوره منذ العصر العباسي وانتشر فى العصور الاسلامية اللاحقة .

- حسن الباشا : الألقاب ص ٤٩٦ ، ٥٠٠ .
- مصطفى بركات : الالقاب العثمانية ص ٤٠ .

❁ افنـــــدى : هو لقب فخرى قيل فى أصلها من الكلمة اليونانية العامية افنديس (Efendis) المأخوذة من الكلمة القديمة (Aventuns) ودخلت فى اللغة التركية الأناضولية واستعملها الترك فى القرن ١٣م وتعنى الصاحب والمالك والسيد والمولى وقد استعملت لقباً لاصحاب الوظائف الدينية والمدنية ورجال الشريعة والعلماء . كما أطلق على النساء وخاصة زوجات السلاطين فى العصر العثمانى .

نبذة تاريخية فى تطور الرتب فى الدولة العثمانية-وثائق القلعة،محفظة١٣٥ص ١٦.
- احمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى الجبرتى ص ٢٠ .
- أحمد تيمور : الرتب والألقاب المصرية ص ٦٦ .
- مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص ١٥٠ .

❁الســت : لقب عام يطلق على المرأة ، وقد ورد هذا اللقب ببعض النقوش الكتابية بعمائر العصر المملوكي ، ولم يرد بعمائر العصر العثمانى وإنما ورد مرادفه"السيدة"

- حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ص ٣١٧.

❁خليفــة : خليفة الرجل فى اللغة تعنى الذى يجيىء من بعده وقد ورد هذا اللقب فى الآية رقم (٣٠) من سورة البقرة واستعمل هذا اللقب كلقب للحاكم الأعلى الذى أُسنِدَ إليه أمر الإشراف على الأمة الإسلامية بعد النبى صلى الله عليه وسلم . وقد أطلق للمرة الأولى على أبى بكر الصديق رضى الله عنه . وقد ظهر

لقب خليفة على النقوش كلقب عام على الخلفاء . وكان يضاف أحياناً لفظ الجلالة لتأكيد معنى الخلافة عن الله عز وجل فيقال مثلا " خليفة الله على كافة أهل الاسلام ".

- حسن الباشا : الألقاب ص ٢٧٥ - ٢٧٧.

❀ خـــديوى : خديوى بفتح الخاء وكسرها كلمة فارسية معناها السيد أو الرب ، وكان يعطى سابقاً فى فارس وتركيا إلى بعض حكام الأقاليم المستقلة . وكان إسماعيل باشا أول من حصل على هذا اللقب بصفة رسمية وذلك فى ٥ ربيع الاول ١٢٨٤ هـ / ٨ يوليو ١٨٦٧ م ، وعباس حلمى الثانى هو آخر من تلقب بلقب خديوى من اسرة محمد على .

- مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص ٣٠٧.

- رزق الله منقريوس : تاريخ دول الإسلام ج ٣ ص ٣٢٣ .

- اسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار ج ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١ .

- زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ص ١٦٧ .

❀ مرخـــم : إسم مشتق من الرخام وهو أحد الفنانين التطبيقيين الإسلاميين وهو المشتغل بالرخام من حيث رصف الأرضيات وتصفيح الجدران وعمل المقرنصات وصناعة الأعمدة وتيجانها ونقش الكتابات والزخارف على ألواح وشواهد القبور وغير ذلك من الأعمال المتصلة بالرخام .

حسن الباشا : الفنون الإسلامية ج ٣ ص ١٠٧٥ - ١٠٧٦ .

جدول احصائي

بيان النوع	العدد
البلدان التي توجد بها العمائر الدينية الواردة بالكتاب	ثمانية عشر بلدا ما بين مدينة وقرية وعزبة ومنشأة
عدد المساجد الواردة بالكتاب	تسعة عشر مسجدا. تسعة من القرن ١٣هـ/ ١٩م وعشرة من القرن ١٤هـ/٢٠م
عدد القباب والأضرحة الواردة بالكتاب	تسعة عشر قبة وضريحا خمسة عشر قبة وضريحا تنتمي للقرن ١٣هـ /١٩م وأربعة قباب وأضرحة تنتمي للقرن ١٤هـ /٢٠م
المساجد ذات الرواقين	مسجدان وهما مسجد محمد سليمان مكرم بدمنهور ومسجد الغنيمي بكفر غنيم
المساجد ذات الأروقة الثلاثة	أحد عشر مسجدا وهي : الشيخ قنديل والعباسي وزاوية الباشا وأبو مندور برشيد ، السلانكلي بعزبة السلانكلي والوكيل بسمخراط والمسجد الشرقي بشابور ، الحبشي بدمنهور ، وعلى باشا مهنا بمنشأة مهنا والتوفيقية بالتوفيقية
المساجد ذات الأربعة أروقة	خمسة مساجد وهي : العرابي والإدفيني برشيد ، والمسجد الكبير بالمحمودية والصيرفي بقليشان والسلطان حسين بجبارس

تابع جدول احصائي

بيان النوع	العدد
المساجد ذات الخمسة أروقة	مسجد واحد وهو مسجد الجيشي بدمنهور
المساجد ذات المدخل الواحد	خمسة مساجد وهي : الجيشي وسليمان مكرم بدمنهور العباسي برشيد الصيرفي بقليشان الشرقي بشابور السلطان حسين بجبارس
المساجد ذات المدخلين	اثنا عشر مسجدا وهي :- العرابي الإدفيني قنديل ، الباشا برشيد المسجد الكبير بالمحمودية - السلانكلي بعزبة السلانكلي الخراشي بدمنهور الغنيمي بكفر غنيم، الوكيل بسمخراط على باشا مهنا بمنشأة مهنا الحبشي بدمنهور ، التوفيقية بالتوفيقية
المساجد التي بها أكثر من مدخلين	مسجد واحد وهو مسجد أبو مندور برشيد
الأضرحة ذات المدخل الواحد	عشرة أضرحة وهي:الجيشي بدمنهور العرابي، العباسي برشيد ، وأبو المجد بمرقص، والكوفي بمحلة بشر القصراوي بجبانة قراقص، وحمودة بالرحمانية والمتولي بمحلة الأمير على نور الدين بديبي ، وأبو مندور برشيد .
الأضرحة ذات المدخلين	تسعة أضرحة وهي :ـ المحلي برشيد والحلبي بادفينا على نفيس الرحماني وأبو شوشة الفقي بالرحمانية والعريان بديروط ، الغنيمي بكفر غنيم الخراشي بدمنهور، وعلى باشا مهنا بمنشأة مهنا والحبشي بدمنهور.
عدد المآذن الواردة بالكتاب	إحدى وعشرين مئذنة
عدد المنابر الواردة بالكتاب	أربعة وعشرون منبرا

تابع جدول احصائي

بيان النوع	العدد
عدد دكك المبلغين بأنواعها	سبع دكك فقط
عدد دكك المقرئين	خمس دكك
عدد المقاصير الخشبية	سبع مقاصير
عدد التراكيب الرخامية	إثنتان ، على مقبرة السلانكلي ومقبرة على باشا مهنا
عدد شواهد القبور الواردة بالكتاب	سبعة شواهد
عدد الأسبلة الملحقة بالمساجد	ثلاثة أسبلة
عدد النقوش التأسيسية على الرخام	سبعة نقوش سجلت على لوحات رخامية أو أعتاب رخامية
عدد النقوش التأسيسية على الأعتاب الخشبية	تسعة نقوش كتابية تأسيسية
عدد النقوش التأسيسية على المنابر	ثمانية نقوش تؤرخ للمسجد والمنبر
عدد النقوش التأسيسية على لوحات حجرية	نقش واحد
عدد النقوش الكتابية على الستور	أربعة نقوش
عدد الأضرحة بدون قباب (مدفن)	إثنان ، ضريح على باشا مهنا وقبله مدفن السلانكلي الملحق بالمسجد
عدد النقوش الكتابية المسجلة بخط الثلث	مائة وخمسة من النقوش
عدد النقوش المسجلة بالخط الكوفي هندسي الأشكال	واحد وعشرون نقشا
عدد النقوش بالخط الكوفي المورق	سبعة نقوش كتابية

تابع جدول احصائى

بيان النوع	العدد
عدد النقوش المسجلة بالخط الفارسى	أربعة نماذج من النقوش والكتابات
عدد النقوش المسجلة بالخط المثنى (المتعاكس)	نقش واحد فقط
العمائر الدينية التى شيدت بالحجارة	إثنتان فقط وهما مسجد السلطان حسين بجبارس ومسجد التوفيقية بالتوفيقية
العمائر التى شيدت بالحجارة والأجر	إثنتان ، وهما ضريح أبو المجد بمرقص ومئذنة مسجد أبو المجد بمرقص أيضا
عدد الخطاطين الواردة أسماؤهم بالعمائر الدينية	إثنان فقط وهما إبراهيم سيد احمد خطاط النص التأسيسى بضريح على نفيس الركماني ، واللبَّان الموقع أسفل اللوحة الكتابية المعلقة بجدار القبلة بالمسجد الكبير بالمحمودية
عدد البنائين	إثنان وهما إبراهيم شتا الذى بنى قبة وضريح الجيشى بدمنهور ، وحسن محمد البنا الذى بنى مسجد الصيرفى بقليشان
عدد النجارين	إثنان وهما :ـ أحمد اللقانى صانع مقصورة ضريح الجيشى ، الفقير أحمد صانع منبر مسجد الخراشى
عدد المرخمين	مرخم واحد ، وهو محمد بيومى المرخماتى بمصر ، والذى صنع التركيبة الرخامية لمقبرة على باشا مهنا
عدد المطعمين	مطعم واحد وهو الحاج محمد البالى الإسكندرانى الذى قام بتطعيم مصراعى باب ضريح العباسى برشيد

المصادر والمراجع العربية والاجنبية

القـــــرآن الكـريـــــم

أولا : الوثائق والمخطوطات

وثائق محكمة البحيرة الشرعية :

سجل رقم ٢ ، مادة ٥٢٧ ، وثيقة مؤرخة بعام ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م

سجل رقم ٩ ، مادة ١٩٢ ، وثيقة مؤرخة بغاية صفر ١٢١٥ هـ /٢٢ يوليو ١٨٠٠م

سجل رقم ٩ ، مادة ٤١٠ هـ ص١٩٥ وثيقة مؤرخة في ٢٤ محرم ١٢١٦ هـ /٦ يونيو١٨٠١ م

سجل رقم ١٠ ، مادة ٣٤٧ ص ١٩٤ وثيقة مؤرخة في ٧ مُحَرَّم ١٢١٧هـ / ١٠ مايو١٨٠٢م

سجـل رقم ٤٤ ، مادة ٢ ص٢ ، وثيقة مؤرخة في ٧ شعـبان ١٢١٩ هـ / ١١ نوفمبر١٨٠٤ م .

سجل رقم١ (المضبطة) ص٢ وثيقة رقم ٢ بتاريخ ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م

سجل رقم١ (المضبطة) بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٢٧٤ / هـ ١٨٥٧ م

سجل رقم ٩ (الجزء الثانى) وثيقة رقم ٢٣٤ ، مؤرخة بعام ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩م

سجل رقم ١٠ ، ص٥٤ وثيقة رقم ١١٦ مؤرخة بعام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م

سجل رقم ١٠ ص٢١ وثيقة ٨٦ ، بتاريخ ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م

سجل رقم ١٠ ص ١١٧ وثيقة رقم ٤٧٤ /٣١٦ بتاريخ ذي الحجة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م

سجل رقم ١٠ ، ص ١٥٦ وثيقة رقم ٦٤٢ /٤٨٤ بتاريخ ١٠ محرم ١٢٨٨هـ /١٨٧١م

وثائق محكمة رشيد الشرعية :

سجل رقم ١ ، مادة ٢٦ وثيقة مؤرخة في ٨ صفر ٩٥٦ هـ /١٥٤٩م

سجل رقم ٣ ، مادة (بدون) ، ص ٥٤ وثيقة مؤرخة في ١٠ شعبان ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م .

سجل رقم ٦، مادة ١٤ ، ص ٣٨ ، بتاريخ ١٢ ربيع الاول ٩٨١ هـ / ١٥٧٣م .

سجل رقم ١٤ ، مادة ٧٥ ، ص ١٩٩ وثيقة مؤرخة في ٢٤ جماد الاولى ٩٩٤ هـ / ١٥٨٦م .

وثائق رقم (٤١ ، ٤٧ ، ١٥٩) بتاريخ ١٣ رمضان ١٠٠٣ هـ / ٢٢ مايو ١٥٩٥ م .

سجل رقم ٥٤ وثيقة مؤرخة في ١٠ شعبان ١٠٤٧ هـ ١٦٣٧ م .

سجل رقم ٥٤ ، مادة ٢٣٠ ، ص٩١ بتاريخ ٩ شعبان ١٠٤٧هـ / ١٦٣٧ م

سجل رقم ٥٤ ، مادة ١٩٧ ، ص ٧٥ بتاريخ ٢٨ رجب ١٠٤٧ هـ ١٦٣٧م

وثائق رقم (٧٨ ، ٢٧٠ ، ٥٩٦) بتاريخ ٣٠ ذي العقدة ١٠٧٨ هـ/ ١٢ مايو ١٦٦٨ م .

وثائق أخرى :-

- وثيقة نسب الشيخ نفيس الرحمانى وولده على نفيس الرحمانى المؤرخة في ٢٨ ذي الحجة عام ١٢٩٠هـ (الأصل محفوظ في مشيخة عموم الطرق الصوفية بالقاهرة)
- وثيقة نسب الشيخ محمد الغنيمي – بدون تاريخ – محفوظة لدي أسرة الغنيمي بكفر غنيم – مركز الرحمانية بحيرة .

وثائق أوقاف :-

- وثيقة وقف مسجد داود باشا – مؤرخة بتاريخ ١٥ شوال ٩٧٢ هـ تحت رقم (١١٧٦) أوقاف .

✍ وثيقة وقف مسجد سليمان باشا مؤرخة في ٢٠ رجب ٩٧٦ هـ / تحت رقم (١٠٧٤) اوقاف

✍ وثيقة وقف سنان باشا ، رقم ٨٦٩ أوقاف

✍ وثيقة وقف الحاج حسين بن عطية الشونى الرزاز، المؤرخة في ١٠ رجب ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣ م (لدي أحد أهالى مدينة رشيد)

ثانيا: المصادر العربية المطبوعة

✍ **إبـن الجيعـان (شـرف الـدين يحـي ابـن الجيعـان ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م):** التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية . نشره وارتز، القاهرة ١٨٩٨ م – ط بولاق .

✍ **إبن دقماق (إبراهيم بن أيدمر العلائي ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦م):** الانتصار لواسطة عقد الامصار- ط بولاق ١٣٠٩ هـ /١٨٩١ م

✍ **إبـن ابـي أصـيبعة (موفـق الـدين ابـو العبـاس احمـد بـن القاسـم السـعدى الخزرجى)** عيون الانباء في طبقات الاطباء - ط دار الفكر بيروت ١٩٥٧ م .

✍ **ابن منظور (أبو الفضائل جمال الدين محمد بن مكرم) :** لسان العرب

✍ **البلاذري (أحمد بن يحي بن جابر / ت : ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) :** فتوح البلدان طبعة ليدن ١٨٦٦م .

✍ **الجبرتي (عبد الرحمن ت ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٥ م) :** عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٤ أجزاء ط بولاق ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م ، ٣ اجزاء ط بيروت .

✍ **إسماعيل سرهنك :** حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ط١ بولاق ١٣١٢ هـ

✍ **الشـعرانى (عبـد الوهـاب الشـعرانى ت : ٩٧٢ هــ / ١٥٦٥ م) :** الطبقات الكبري المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، دار الفكر للطباعة والنشر

- المقريزي (تقي الدين ابو العباسي احمد على المقريزي ت ٨٤٥ هـ /١٤٤١م) المواعظ والإعتبار فى ذكر الخطط والآثار جزأن – ط بولاق والقاهرة ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣ م
- العمري (شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري) : مسالك الأبصار في أخبار ملوك الامصار – ط دار الكتب المصرية ١٩٢٤ م
- عبد الرازق الكاشانى : إصطلاحات الصوفية – تحقيق د / محمد كمال إبراهيم جعفر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة ١٩٨١ م
- القلقشندي (أبو العباس أحمد ت / ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا : ٤ أجزاء ، دار الكتب السلطانية ، المطبعة الأميرية المصرية ١٩١٤ – ١٩٢٦ م .
- على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ٢٠ جزء بولاق ١٣٠٤ – ١٣٠٦ هـ وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .
- ياقوت الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي ٩٢٦ هـ / ١٢٢٩م) معجم البلدان . عنى بتصحيحه وترتيبه محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ١٩٠٦م وكذلك طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٧٩م .

ثالثا : المراجع العربية الحديثة

- د / إبراهيم جمعة : دارسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة / القاهرة ١٩٦٩ م .
- أبو صالح الألفي : الفن الإسلامي – أصوله – فلسفته مدارسه ، القاهرة ١٩٧٤م
- د / أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها – المدخل دار المعارف – القاهرة ١٩٦٠ م

✍ **د / أحمد فكري** : مساجد القاهرة ومدارسها – ج١ العصر الفاطمى دار المعارف القاهرة ١٩٦١ – ١٩٦٥ م .

✍ **د / أحمد فكري** : المسجد الجامع بالقيروان ، القاهرة ١٩٣٦ م

✍ **احمد تيمور** : الرتب والألقاب المصرية – دار الكتاب العربى ، ط ١ / ١٩٥٠ م

✍ **د/ أحمد السعيد سليمان** : تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٩ م

✍ **د / أحمد عبد الرحيم مصطفي** : في أصول التاريخ العثمانى ط١ ، دار الشروق القاهرة ١٩٨٢ م

✍ **الأب أنستاس ماري الكرملى** : النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ١٩٣٩ م

✍ **د / السيد عبد العزيز سالم** : المآذن المصرية . نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربى وحتى الفتح العثماني ، القاهرة ١٩٥٩م

✍ **د/ السيد عبد العزيز سالم** : تاريخ المغرب في العصر الاسلامي ، الإسكندرية ١٩٨٢م .

✍ **د / السيد عبد العزيز سالم** : القيم الجمالية في فن العمارة الإسلامية ، ضمن كتاب بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار القسم الثاني " بحوث في الفنون والتخطيط والآثار الإسلامية " ط ١ ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٩٢ م .

✍ **أرنست كونل** : الفن الإسلامى . ترجمة احمد موسى ، طبعة ١٩٦٦م

✍ **أوقطاي أصلان آبا** : فنون الترك وعمائرهم – ترجمة أحمد عيسي ، إستانبول ١٩٨٧م

✍ **بول غليونجي** :إبن النفيس . سلسة أعلام العرب رقم ١٠٤ ، هيئة الكتاب . القاهرة ١٩٨٣ م.

✍ **جولوا :** دراسة موجزة عن مدينة رشيد – دراسة مستخرج من كتاب " وصف مصر " الترجمة الكاملة مجلد ٣ ، ترجمة زهير الشايب ط٢ الخانجي ، القاهرة ١٩٨٧ م

✍ **د/ حسن الباشا :** الفنون والوظائف على الآثار العربية ٣ أجزاء النهضة العربية القاهرة ١٩٦٥ م

✍ **د/ حسن الباشا :** الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، النهضة العربية القاهرة ١٩٧٨ م .

✍ **د/ حسن الباشا :** الخط – الفن العربي الأصيل – بحث ضمن كتاب حلقة بحث الخط العربي – المجلس الاعلى الرعاية الفنون والاداب – القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٨٧ م

✍ **د/ حسن الباشا :** قاعة بحث في العمارة والفنون الاسلامية ، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٨٨ م

✍ **د/ حسن الباشا :** موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية خمسة أجزاء، أوراق شرقية القاهرة ١٩٩٩م

✍ **د/ حسن الباشا :** سواحل مصر الشمالية في الفنون الاسلامية بحث ضمن كتاب "تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور" سلسة تاريخ المصريين ، عدد ٢٠٠ ، الهيئة العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠١ م .

✍ **حسن عبد الوهاب :** تاريخ المساجد الأثرية جزءان ١٩٤٥ م .

✍ **د/ حجاجى إبراهيم محمد :** حساب الجمل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر . مكتبة سعد الراشد – الرياض السعودية ١٩٨٧ م

✍ **د/ حجاجى إبراهيم محمد :** العكاز للوصول بإيجاز لأهم المراجع في الآثار الإسلامية ١٩٨٧ م

✍ د / حجاجى إبراهيم محمد : أصباغ مصر وأحبارها عبر العصور ، مركز المصطفي للطباعة / طنطا ١٩٩٩ م .

✍ د / حمزة عبد العزيز بدر : أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية مخطوط دكتوراه – كلية الآداب – اسيوط ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

✍ د / حسين عليوه : الخط – دراسة مستخرجة من كتاب القاهرة تاريخها – فنونها واثارها الاهرام ١٩٧٠ م .

✍ د / حسين عليوه : الكتابات الآثرية دراسة في الشكل والمضمون ط ٢ / ١٩٨٨ م

✍ د/حسني نويصر: العمارة الإسلامية في عصر الأيوبيين والمماليك . زهراء الشرق ١٩٩٦م.

✍ د/ خالد محمد عزب : فوه مدينة المساجد – دراسة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية . الأهرام . القاهرة ١٩٩١ م .

✍ د / خالد محمد عزب: فقه العمارة الاسلامية ، دار النشر للجامعات ، ط أولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٧م

✍ خالد خليل الأعظمى : الزخارف الجدارية فى آثار بغداد ، بغداد ١٩٨٠ م .

✍ ذيماند : الفنون الاسلامية – ترجمة أحمد عيسي ط٢ ١٩٥٨ م .

✍ دائرة معارف الشعب " كتاب الشعب " : التواريخ الميلادية المقابلة للتواريخ الهجرية من عام ١ – ١٥٠٠ هـ / ٦٢٢ – ٢٠٧٦ م

✍ رجب عزت : تاريخ الأثاث من أقدم العصور – القاهرة ١٩٨٧م

✍ رزق الله منقريوس : تاريخ دول الإسلام ، مصر ١٩٠٧م

✍ د/ ربيع خليفة : فنون القاهرة في العهد العثمانى القاهرة ١٩٨٤ م

✍ د/رأفت النبراوي:السكة الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة ط١/ ١٩٩٣م

✍ زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ترجمة وإخراج د/زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود . دار الرائد العربي،بيروت ١٤٠٠ هـ ن ١٩٨٠ م

✍ د/ زكى محمد حسن : فنون الإسلام ، طبعة بيروت ١٩٨٨ م

✍ د/ سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية المتحدة في العصر الاسلامي ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٩٦٦ م

✍ د/سعاد محمد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون القاهرة (١٩٧١ – ١٩٨٣ م)

✍ د / سعاد ماهر : النسيج الاسلامي- الجهاز المركزي للكتب والوسائا الجامعية ١٩٧٧ م.

✍ د / سعاد ماهر : العمارة الإسلامية على مر العصور دار البيان العربي .الرياض ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م

✍ د / سامى عبد الحليم إمام : الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت المماليك في القاهرة ، ط١ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

✍ د / سامى عبد الحليم إمام : الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك بالقاهرة ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.

✍ د / صالح لمعى : التراث المعماري الإسلامي في مصر د، ار النهضة العربية / بيروت ١٤٠٤ هـ ١٩٩٤ م

✍ د / صلاح هريدي : الحرف والصناعات في عهد محمد على . دار المعارف القاهرة ١٩٨٥ م

- **د/ عبد اللطيف إبراهيم** : وثائق من عصر الغوري ، مخطوط دكتوراه آداب القاهرة ١٩٥٦ م .
- **د / عبد اللطيف إبراهيم** : سلسلة الدراسات الوثائقية بحث مستخرج من كتاب " دراسات في الآثار الاسلامية " مطبوعات جامعة الدول العربية / القاهرة ١٩٧٩م
- **د/ عبد اللطيف إبراهيم** : الوثائق في خدمة الآثار / القاهرة ١٩٧٩ م
- **أ / عباس السيسي** : رشيد المدينة الباسلة دار الدعوة الاسكندرية ١٩٧٩ م
- **د / عبد الوهاب بكر** : الدولة العثمانية ومصر في القرن ١٨ م وأوائل القرن ١٩م– دار المعارف القاهرة ١٩٨٢ م
- **م / عبد السلام نظيف** : دراسات في العمارة الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٩ م .
- **د / عبد الرحيم غالب** : موسوعة العمارة الإسلامية ، بيروت ١٩٨٨م .
- **د / عبد القادر الريحاوى** : العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها فى سوريا ط دمشق ١٩٩٩م .
- **د / عبد الله عبد السلام الطحان** : النقوش الكتابية على العمائر الدينية – دراسة تطبيقية على آثار مدينة – رشيد والبحيرة – دار العلم والايمان – دسوق ٢٠٠٦م.
- **د / فريد شافعى** : العمارة العربية في مصر الإسلامية ، مجلد ١ ، عصر الولاه ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٧٠م .
- **د / فريد شافعى** : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ط١ الرياض السعودية ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م .

- **فوزي سالم عفيفي** : التشكيلات الكوفية .الكتاب الثالث من سلسلة فن الكتابة الخطية / طنطا ١٩٩٠ م
- **د/ كمال الدين سامح** : العمارة الاسلامية في مصر، القاهرة ١٩٦٢ م
- **كلوت بك** : لمحة عامة إلى مصر. ج٢ ترجمة محمد مسعود ، دار الموقف العربي ١٩٨٢م
- **كلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة والمعهد العلمي الفرنسي لابحاث التنمية O.R.S.T.O.M.** : مدن مصر ذات التبادل الحضاري / عمران رشيد / التقرير النهائي ج١ / أغسطس ١٩٩٤ م
- **د / ليلي عبد اللطيف إبراهيم** : تاريخ ومؤرخى مصر والشام إبان العصر العثمانى مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٨٠ م
- **أ / محمود عكوش** : تاريخ الجامع الطولونى ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧ م
- **د / محمد عبد العزيز مرزوق** : الفن المصري الإسلامي ، سلسلة إقرأ عدد ١١٤ يوليه ١٩٥٢ م
- **د/ محمد عبد العزيز مرزوق** : الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر فى العصر العثمانى . القاهرة ١٩٨٧م .
- **محمد محمود زيتون** : إقليم البحيرة - صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح دار المعارف ١٩٦٢م .
- **محمد كمال صدقى** : معجم المصطلحات الأثرية . كلية الاداب . جامعة الملك سعود ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م

✍ **محمد محمد أمين وليلى علي إبراهيم** : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية / القاهرة ١٩٩٠م

✍ **د/ محمد التونجي** : المعجم الذهبى " فارسي . عربى " ط بيروت ١٩٦٩م

✍ **مجمع اللغة العربية** : المعجم الوجيز. طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم/ ١٩٩٥م.

✍ **د/ مايسة محمود داود** : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (ق٧-١٨م) ط ١ يناير ١٩٩١م.

✍ **د/ محمود درويش** : المساجد الأثرية برشيد ط١ / المحلة الكبرى ١٩٩٣م

✍ **د/ محمود الحسيني** : الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧-١٧٩٨م) مكتبة مدبولي القاهرة

✍ **أ/ محمد رمزى** : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م / قسم ٢ ج٢ البلاد المصرية الحالية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٩٤م

✍ **د/ محمد حمزة الحداد** : موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى نهاية عهد محمد على . المدخل . دار زهراء الشرق . القاهرة ١٩٩٨م

✍ **د/ مصطفى بركات** : الألقاب والوظائف العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات ١٥١٧-١٩٢٤م) دار غريب . القاهرة ٢٠٠٠م

✍ **نبذة تاريخية** فى تطور الرتب فى الدولة العثمانية وفى مصر. وثائق القلعة محفظة ١٣٥ ص ١٦

✍ **هيئة الآثار المصرية** : آثار رشيد . ١٩٨٥م

✍ **هاملتون جب وهارولد بوون** : المجتمع الإسلامى والغرب ج٢ . ترجمة دار أحمد عبد الرحيم مصطفى . د/ أحمد عزت عبد الكريم / دار المعارف القاهرة ١٩٧١م

- **وصف مصر** : مجلد " المصريون المحدثون " ترجمة زهير الشايب ط٢ . الخانجى القاهرة ١٩٧٩ م .
- **يوسف العيش** : مخطوطات دار الكتب المصرية / التاريخ وملحقاته . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق مطبعة دمشق ١٩٤٧م

رابعا : الأبحاث والمقالات والدوريات العربية

- **د/ السيد عبد العزيز سالم** : بعض المصطلحات العربية للعمارة المغربية الأندلسية مقالة بمجلة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد / ١٩٥٧م
- **د/ السيد عبد العزيز سالم** : أسرار الجمال فى الفن الإسلامى بحث منشور بمجلة المجلة ، عدد ٢٢ اكتوبر ١٩٥٨م ، القاهرة .
- **د/ جمال خير الله** : الدلالات الأثرية لمنظومات الشعر على الآثار الإسلامية بالقاهرة العثمانية بحث منشور بمجلة دراسات شرقية " دورية نصف سنوية" عدد ٢١ ج ١ يوليو ١٩٩٨م
- **د/ جمال خير الله** : دراسة أثرية لتراكيب وشواهد القبور برشيد فى العصر العثمانى وعصر أسرة محمد على (ق ١٠ - ١٣ هـ / ١٦ - ١٩م) بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية . مجلد ٣٨ . سلسلة الإصدارات الخاصة . كلية الآداب . جامعة المنيا ، أكتوبر ٢٠٠٠م
- **أ/ حسن عبد الوهاب** : القاشانى فى الآثار العربية . مجلة الهندسة عدد ١١ ، ١٢ يناير ١٩٣٤م
- **أ/ حسن عبد الوهاب** : البناء بالطوب فى العصر الاسلامى ، مجلة العمارة . عدد ٤٢٣ القاهرة ١٩٤٠م .

✍ أ/ حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية . بحث منشور بمجلة المجمع العلمي المصري . مجلد ٣ القاهرة ١٩٥٣ / ١٩٥٤ م

✍ أ/ حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الإسلامية في ريف مصر . بحث منشور بمجلة المجمع العلمي المصري . مجلد ٣٨ ، ج٢ ، القاهرة ١٩٥٦ / ١٩٥٧م .

✍ أ/ حسن عبد الوهاب : المصطلحات الفنية في العمارة الإسلامية . مجلة المجلة عدد ٢٧ مارس ١٩٥٩م .

✍ د/ حجاجي إبراهيم محمد : حساب الجُمَّل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر . بحث منشور بمجلة كلية الآداب / جامعة المنيا . مجلد ١٢ / يناير ١٩٩٤م

✍ د/ سامي عبد الحليم إمام : الكتابات الكوفية الهندسية المربعة بمدرسة السلطان حسن . بحث منشور. بمجلة كلية الآداب . جامعة المنصورة عدد رقم ٩ ، مايو ١٩٨٩م

✍ د/ عبد الرحمن فهمي محمد : الإبداع الفني في أبواب العمائر الإسلامية ، مقال منشور بمجلة منبر الإسلام ، عدد رقم ٢ السنة رقم ٣١ ، صفر ١٣٩٣هـ / مارس ١٩٧٣م .

✍ أ/ عبد المجيد وافي : أصول روحية للعمارة الإسلامية . القبلة والمحراب . مقال منشور بمجلة منبر الإسلام عدد رقم ٢ ، السنة ٣٢ صفر ١٣٩٤ هـ / فبراير ١٩٧٤م.

✍ أ/ عبد المجيد وافي: أصول روحية للعمارة الإسلامية . المقصورة . مقال منشور بمجلة منبر الإسلام . عدد رقم ٤ السنة رقم ٣٢ ، ربيع الآخر ١٣٩٤م هـ / إبريل ١٩٧٤م .

✍ د/ عفيفي بهنسي : المدلولات الروحية في عمارة المساجد ، بحث منشور بمجلة عالم الفكر عدد ٢ مجلد ٣١ ، الكويت ، أكتوبر. ديسمبر ٢٠٠٢م .

✍ د/ كمال الدين سامح : تطور القبة في العمارة الإسلامية . بحث منشور بمجلة كلية الآداب ، القاهرة ١٩٥٠م

- أ/ **محمود حلمي** : الخط العربي بين الفن والتاريخ . بحث مستخرج من مجلة عالم الفكر. مجلد ١٣ ، عدد رقم ٤ لسنة ١٩٨١م .
- د/ **محمد حمزة الحداد** : عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني " دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط وأصوله " بحث منشور بمجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية عدد رقم ٣٧ / ١٩٩٣م .
- د / **نعمت أبو بكر** : تأثيرات مملوكية في الفن العثماني في مصر / بحث ضمن ملخصات أبحاث المؤتمر الدولي الثامن للفن التركي / القاهرة ١٩٨٧م .
- د/ **نعمات أحمد فؤاد** : النجمة المصرية في الفن والتاريخ / مقالة بمجلة الهلال عدد رمضان ١٤٠٨هـ / مايو ١٩٨٨م .
- د/ **يوسف زيدان** : إبن النفيس الطبيب مكتشف الدورة الدموية . مات بالقاهرة فلماذا يكتشف قبره في رشيد ؟ مقال منشور بجريدة الأهرام بتاريخ ١٤/١١/١٩٨٨م

خامسا : الملفات والتقارير

✍ **المجلس الأعلى للآثار** : ملفات الترميم المعمارى لمسجد العرابى برشيد .

✍ // // // : ملفات الترميم الدقيق لمحراب مسجد العباسى برشيد.

✍ // // // : ملفات الترميم المعمارى لمسجد الشيخ قنديل برشيد .

✍ // // // : تقرير حفائر ضريح ومقبرة إبن النفيس بالرحمانية (غير منشور) .

✍ **هرتس** : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية . كراسة رقم ١٢ ، تقرير عن آثار رشيد

✍ **لجنة حفظ الآثار العربية** : محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية وتقاريرها القومسيون الثانى . المجموعة الثالثة عشرة من ١٨٩٦ . المطبعة الأميرية بولاق ١٨٩٩م .

سادسا : الرسائل العلمية

✍ **د/ إبراهيم عامر** : العمائر الدينية بالقاهرة فى عصر إسماعيل وتوفيق وعباس حلمي الثانى . مخطوط دكتوراه . كلية الآداب . جامعة طنطا ١٩٩٣م

✍ **د/ جمال عبد الرؤوف** : مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى . مخطوط ماجستير. كلية الآثار. جامعة القاهرة ١٩٧٥م

✍ **د/ جمال عبد الرحيم** : الزخارف الجصية فى عمائر القاهرة الدينية مخطوط ماجستير. كلية الآثار ، القاهرة ١٩٨٦م

✍ **د/ جمال خير الله** : أعمال الرخام فى القاهرة فى العصر العثمانى مخطوط ماجستير كلية الاداب . جامعة طنطا ١٩٩٢م .

✍ د/ **حمزة عبد العزيز بدر** : أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية . مخطوط دكتوراه . كلية الآداب أسيوط ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م

✍ د/ **شادية الدسوقي كشك** : أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية . مخطوط ماجستير كلية الآثار / القاهرة ١٩٨٤م

✍ د/ **طه عبد القادر عمارة** : العناصر الزخرفية المستخدمة في مساجد القاهرة في العصر العثماني / مخطوط دكتوراه . كلية الآثار / القاهرة ١٩٨٨م

✍ د/ **عزة شحاته** : الكتابات الأثرية بعمائر محافظة كفر الشيخ من العصرين المملوكي والعثماني . مخطوط ماجستير كلية الآداب . جامعة طنطا ١٩٩٦م .

✍ د/ **عبد الله عبد السلام الطحان** : الكتابات الأثرية بمحافظة البحيرة من الفتح الإسلامي حتى نهاية ق ١٩ م . مخطوط ماجستير. كلية الاداب . جامعة طنطا ٢٠٠٠م

✍ أ/ **عبد الله خطاب هبالة**:دور البحيرة في عهد الحملة الفرنسية (١٢١٣-١٢١٦هـ/ ١٧٩٨-١٨٠١ م) ، مخطوط ماجستير ، كلية الآداب بدمنهور- جامعة الأسكندرية ٢٠٠١ م .

✍ د/ **محمد مصطفى نجيب** : مدرسة الأمير كبير قرقماس . مخطوط دكتوراه كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٧٥م

✍ د/ **محمد سيف النصر أبو الفتوح** : مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية مخطوط ماجستير. كلية الآثار. جامعة القاهرة ١٩٧٥م .

✍ د/ **محمد عبد العزيز السيد** / عمائر مدينة فوة في العصر العثماني . مخطوط دكتوراه كلية الآثار. جامعة القاهرة ١٩٩١م .

✍ **د/ محمد ناصر عفيفي** : القباب الإسلامية الباقية بالدلتا . مخطوط ماجستير كلية الآثار. جامعة القاهرة ١٩٩٦م.

✍ **د/ محمود درويش** : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية. مخطوط ماجستير. كلية الآثار. جامعة القاهرة ١٩٨٩م .

✍ **د/ مايسة محمود داود** : النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة ، مخطوط دكتوراه ، كلية الآثار. جامعة القاهرة ١٩٨٦م .

✍ **د/ مجدى عبد الجواد علوان** : المآذن الباقية بالدلتا حتى نهاية العصر العثماني مخطوط ماجستير. كلية الآداب. جامعة طنطا ١٩٩٨م

✍ **د/ نعمت محمد أبو بكر** : المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي. مخطوط دكتوراه. كلية الآثار. جامعة القاهرة ١٩٨٥م

✍ **د/ نصر عوض حسين** : دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولة المماليك البحرية والجراكسة الرخامية والحجرية . مخطوط دكتوراه . كلية آداب سوهاج جامعة أسيوط ١٩٨٩م .

سابعا : المراجع الأجنبية

1. *Abouseif, Doris Behrens*: Islamic Architecture in Cairo , an introduction, (The American university in Cairo pres).
2. *Abouseif, Dosris Behrens*: The Minarets of Cairo (The American university in Cairo press 1987)
3. *Aslanapa (Octay)* : Turkish Art and Architechure, London, 1971.
4. *Berchem (Max Van)*: Corpus Inscriptionum arabicarum de Syrie
5. *Creswell, K.A.C*: The Evolution of the Minaret, Burlington Magazine (Mars, Mai, Jun 1926) .
6. *Creswell, K.A.C*: Muslim Architecture of Egypt 2 vols, clarendon press , Oxford , 1952 – 1959 .
7. *Grabar, o*: Islamic Architecture, London, 1967 .
8. *Grabar, o*: Islamic Art and Architecture, London 1980
9. *Lane pool (s)*: The Art of the Saracens in Egypt, London.
10. *Shafiei (Farid)* : An early Fatimid Mihrab in the Mosque of Ibn Tulun, Bulletin of the Faculty of Arts, vol. X V, part1, May 1933 .
11. *Shafiei (Farid)*: Simple colyx ornament in Islamic Art (a study in Arabesque) 1950 .
12. *Samih (Kamal A)*: Stalactits in Muslim Architecture (Bulletin Faculty of Engineering, Cairo) 1953 .
13. *Wiet (Gaston)*: D'ecrets Mamlouks D'Egypt (Jerusalem, 1953)

فهرس الأشكال واللوحات

أولا: الأشـــــكـــال

شكل رقـم (١) : المسقـط الأفقي لمسجد الجيشي وضريحه الملحق به بدمنهور .

شـــكل رقـــم (٢) : المســقط الأفقــي لمسـجد العرابــي وضــريحه الملحــق بـــه برشيــد "عـن محمود درويش"

شكل رقم (٣) : المسقط الأفقي لمسجد العباسي وضريحه الملحق بـه برشيـد "عـن محمود درويش"

شكل رقم (٤) : المسقط الأفقي للمسجد الكبير بالمحمودية .

شكل رقم (٥) : المسقط الأفقي لمسجد مكرم بدمنهور.

شكل رقم (٦) : المسقط الأفقي لمسجد السلانكلي بعزبة السلانكلي .

شكل رقم (٧) : المسقـط الأفـقي لمسجـد الشيــخ قـنديل برشيـد " عن المجلس الأعلى للآثار"

شكل رقم (٨) : المسقط الأفقي لمسجد زاوية الباشا برشيد " عن محمود درويش " .

شكل رقم (٩) : المسقط الأفقي لقبة وضريح الجيشي بدمنهور.

شكل رقم (١٠) : المسقط الأفقي لقبة وضريح العرابي برشيد .

شكل رقم (١١) : المسقط الأفقي لقبة وضريح على نور الدين . بديبي.

شكل رقم (١٢) : المسقط الأفقي لقبة وضريح المحلى برشيد.

شكل رقم (١٣) : المسقط الأفقي لقبة وضريح أبو المجد بمرقص .

شكل رقم (١٤أ) : المسقط الأفقي لقبة وضريح على نفيس الرحماني بالرحمانية .

شكل رقم (١٤ب) : المسقط الأفقي لقبة وضريح حمودة بالرحمانية .

شكل رقم (١٥) : المسقط الأفقي لقبة وضريح أبو شوشة الفقي بالرحمانية .

شكل رقم (١٦): المسقط الأفقي لقبة وضريح العريان بديروط.

شكل رقم (١٧) : المسقط الأفقي لقبة وضريح الكوفي بمحلة بشر.

شكل رقم (١٨) : المسقط الأفقي لقبة وضريح القصراوي بقراقص.

شكل رقم (١٩) : المسقط الأفقي لقبة وضريح الغنيمي بكفر غنيم.

شكل رقم (٢٠) : المسقط الأفقي لقبة وضريح الحلبي بإدفينا .

شكل رقم (٢١) : المسقط الأفقي لقبة وضريح عبد الله المتولي .

شكل رقم (٢٢) : المسقط الأفقي لمسجد وضريح الخراشي بدمنهور.

شكل رقم (٢٣) : المسقط الأفقي لمسجد وضريح أبو مندور برشيد ." عن محمود درويش "

شكل رقم (٢٤) : المسقط الأفقي لغرفة سبيل مسجد أبو مندور برشيد .

شكل رقم (٢٥) : المسقط الأفقي للمسجد الشرقي بشابور.

شكل رقم (٢٦) : المسقط الأفقي لمسجد الصيرفي بقليشان .

شكل رقم (٢٧) : المسقط الأفقي لمسجد الغنيمي بكفر غنيم .

شكل رقم (٢٨) : المسقط الأفقي لمسجد الوكيل بمسخراط .

شكل رقم (٢٩) : المسقط الأفقي لقاعدة مئذنة مسجد الوكيل بسمخراط .

شكل رقم (٣٠) : المسقط الأفقي لمسجد علي باشا مهنا بمنشأة مهنا .

شكل رقم (٣١) : المسقط الأفقي لمسجد السلطان حسين بجبارس .

شكل رقم (٣٢) : المسقط الأفقي لمسجد وضريح الحبشي بدمنهور.

شكل رقم (٣٣) : المسقط الأفقي لمسجد التوفيقية بالتوفيقية .

شكل رقم (٣٤) : المسقط الأفقي لطوابق مئذنة مسجد التوفيقية .

شكل رقم (٣٥) : المسقط الأفقى لضريح الخراشى بدمنهور.

شكل رقم (٣٦) : المسقط الأفقى لضريح أبو مندور برشيد .

شكل رقم (٣٧) : المسقط الأفقى لضريح على باشا مهنا .

شكل رقم (٣٨): المسقط الأفقى لضريح الحبشى بدمنهور.

شكل رقم (٣٩): لوحة سبيل مسجد العرابى وكتاباتها وزخارفها النباتية والهندسية .

شكل رقم(٤٠) : المدخل الجنوبى الغربى لمسجد العرابى برشيد وعناصره الزخرفية.

شكل رقم (٤١) : النقش التأسيسى على عتب المدخل الشمالى الشرقى لمسجد العباسى برشيد .

شكل رقم (٤٢) : النص التأسيسى المنقوش على منبر مسجد العباسى برشيد .

شكل رقم (٤٣) : الزخارف النباتية والهندسية على سقف دكة المبلغ بمسجد العباسى برشيد .

شكل رقم (٤٤) : منظور لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال والمؤرخة بعام ١٣٠٠ هـ ، والملحقة بمسجد السلانكلى .

شكل رقم (٤٥) : الجانب الشرقى (الطولى) من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباته .

شكل رقم (٤٦) : الجانب القبلى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباته .

شكل رقم (٤٧) :الجانب الغربى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباته .

شكل رقم (٤٨) : الجانب البحرى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباته

شكل رقم (٤٩) : الجانب الغربى من المستوى الثانى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتاباته

شكل رقم (٥٠) : الجانب البحرى من المستوى الثانى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتاباته .

شكل رقم (٥١) : الجانب الشرقى من المستوى الثانى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتاباته .

شكل رقم (٥٢) : الجانب القبلى من المستوى الثانى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتاباته .

شكل رقم (٥٣) : الشاهد الخلفى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه النباتية .

شكل رقم (٥٤) : الشاهد الأمامى لمقبرة المرحومة الست فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال والمؤرخ بعام ١٣٠٧هـ .

شكل رقم (٥٥) : الشاهد الأمامى لمقبرة مصطفى أفندى كمال .

شكل رقم (٥٦) : واجهة مدخل قبة وضريح الجيشى بدمنهور ، والنقش التأسيسى على عتب المدخل ، وزخارف هذا المدخل .

شكل رقم (٥٧) : جزء من مقصورة ضريح الجيشى بدمنهور ، وباب المقصورة ونص التجديد المسجل أعلاه .

شكل رقم (٥٨) : النقش الكتابى المسجل على مصراعى باب ضريح العباسى برشيد والمنفذ بالتطعيم بالعاج . (عليه توقيع الصانع)

شكل رقم (٥٩) : الزخارف الهندسية والنباتية المنفذة على سطح سقف الردهة الشمالية الغربية بضريح العباسي برشيد.

شكل رقم (٦٠) : النقش التأسيسي على مدخل قبة على نور الدين بديبى .

شكل رقم (٦١) : الكتابة الكوفية الهندسية المربعة على المدخل الشمالي الغربي لضريح المحلى برشيد .

شكل رقم (٦٢) : الزخارف الهندسية والكتابات الكوفية على المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلى برشيد .

شكل رقم (٦٣) : باب مقصورة ضريح أبو المجد بمرقص .

شكل رقم (٦٤) : النقش التأسيسي لقبة ضريح على نفيس الرحماني بالرحمانية

شكل رقم (٦٥) : قبة القصراوي وفصوصها من الخارج بقراقص .

شكل رقم (٦٦) : المدخل الجنوبي الغربي لجامع المرادني بدمنهور .

شكل رقم (٦٧) : النقش التأسيسي لمسجد محمد بن حاتم بالرحمانية .

شكل رقم (٦٨) : منبر مسجد العمرى بالرحمانية وزخارف ريشتيه ودرابزينه ومدخله .

شكل رقم (٦٩) : منبر مسجد على نفيس الرحماني بالرحمانية .

شكل رقم (٧٠) : ستر ضريح أبو المجد بمرقص ، وكتاباته الدينية والتسجيلية .

شكل رقم (٧١) : النقش التأسيسي المسجل على المدخل الشمالي الشرقي لمسجد أبومندور برشيد .

شكل رقم (٧٢) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد أبو مندور وزخارف مدخلها .

شكل رقم (٧٣) : شباك التسبيل بسبيل مسجد أبو مندور برشيد .

شكل رقم (٧٤) : النقش الكتابي المؤرخ بعام ١٣١٨هـ على منبر المسجد الشرقي بشابور .

شكل رقم (٧٥) : النقش الكتابي التأسيسي القرآني على العتب الرخامي لمسجد الصيرفي بقليشان .

شكل رقم (٧٦) : زخارف الريشتين والدرابزين بمسجد الصيرفي بقليشان

شكل رقم (٧٧) : النقش التأسيسي على العتب الخشبي للمدخل الشمالي الغربي لمسجد الغنيمي بكفر غنيم .

شكل رقم (٧٨) : النقش التأسيسي على مدخل مئذنة مسجد الغنيمي بكفرغنيم

شكل رقم (٧٩) : الباب الخشبي للمدخل الشمالي الغربي والشمالي الشرقي لمسجد الوكيل بسمخراط .

شكل رقم(٨٠): النقش التأسيسي المسجل بجدار القبلة بمسجد الوكيل بسمخراط .

شكل رقم (٨١) : مئذنة مسجد الوكيل بسمخراط وعناصرها الزخرفية

شكل رقم (٨٢) : مئذنة مسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا .

شكل رقم (٨٣) : النقش الكتابي القرآني المسجل أعلى الشباك بالجدار الشمالي الشرقي لمسجد السلطان حسين بجبارس وتظهر كذلك بلاطات القاشاني وزخارفها التي تعلو الكتابة والصنجات المزررة في الرخام والأفاريز الزخرفية ذات المستطيلات الميمية .

شكل رقم (٨٤) : الكتابة القرآنية التي نقشت أعلى باب المقدم من الخلف في مواجهة السلم بمنبر السلطان حسين بجبارس .

شكل رقم (٨٥) : الكتابة القرآنية التي تعلو الباب الأيمن للروضتين بمنبر السلطان حسين بجبارس .

شكل رقم (٨٦) : الكتابة القرآنية التى تعلو الباب الأيسر للروضتين بمنبر السلطان حسين بجبارس .

شكل رقم (٨٧) : التشكيلات الهندسية الحديدية بشبابيك مسجد السلطان حسين بجبارس .

شكل رقم (٨٨) : الزخرفة التى تعلو القسم الأيمن والأيسر من كتلة المحراب بمسجد الحبشى بدمنهور وهذه الزخرفة نجدها على يمين مدخل ضريح الحبشى أيضا .

شكل رقم (٨٩) : النقش الكتابى القرآنى الذى يعلو المدخل الشمالى الشرقى من الداخل بمسجد الحبشي بدمنهور

شكل رقم (٩٠) : الكتابة القرآنية بالخط الكوفى المورق على المدخل الجنوبي الغربى من الداخل بمسجد الحبشي بدمنهور.

شكل رقم (٩١) : الكتابة القرآنية التى تعلو المدخل الذى يؤدى إلى الضريح والقبة من داخل مسجد الحبشي .

شكل رقم (٩٢) : محراب مسجد الحبشي بدمنهور.

شكل رقم (٩٣) : الزخارف الهندسية التى تغطى الجزء السفلى من ضلعى قاعدة مئذنة مسجد الحبشي بدمنهور.

شكل رقم (٩٤) : الزخارف الهندسية والكتابة الزخرفية التى تغطى ضلعى قاعدة مئذنة الحبشي بدمنهور وكذلك على واجهات قبة وضريح الحبشي بدمنهور.

شكل رقم (٩٥) : كتابة شباك من شبابيك سبيل مسجد الحبشي بدمنهور عليه الآية القرآنية " وجعلنا من الماء كل شيء حي "

شكل رقم (٩٦) : منبر مسجد التوفيقية بالتوفيقية وزخارف الريشتين والدرابزين .

شكل رقم (٩٧) : البدن المثمن الأول والمقرنصات وشرفة الآذان الأولى والمشترفة وزخارفهما وزخارف البدن المثمن بمئذنة مسجد التوفيقية .

شكل رقم (٩٨) : النقش التأسيسي لضريح الخليشي بدمنهور.

شكل رقم (٩٩) : النقش التأسيسى لضريح أبو مندور برشيد .

شكل رقم (١٠٠) : النقش التأسيسى لضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا .

شكل رقم (١٠١) : الشاهد الأمامى لتركيبة قبر على باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٢) : الشاهد الخلفي لتركيبة قبر على باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٣) : الجانب الجنوبي الغربي من القسم العلوي والأوسط والسفلي لتركيبة قبر على باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٤) : الجانب الشمالي الغربي من القسم العلوي والأوسط من تركيبة قبر على باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٥) : الجانب الشمالي الشرقي من القسم العلوي والاوسط والسفلي لتركيبة قبر على باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٦) : الجانب الجنوبي الشرقي من القسم العلوي والاوسط لتركيبة قبر على باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٧) : الجانب الشمالي الغربي من القسم السفلي لتركيبة قبر على باشا مهنا

شكل رقم (١٠٨) : الجانب الشمالي الشرقى من القسم السفلي لتركيبة قبر على باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٩) : الجانب الجنوبي الشرقي من القسم السفلي لتركيبة قبر على باشا مهنا

شكل رقم (١١٠) : توقيع الصانع (المرخماتى) الذي صنع تركيبة قبر علي باشا مهنا .

شكل رقم (١١١) : الشرافات التى تتوج جدران وواجهات مسجد وضريح الحبشي بدمنهور

شكل رقم (١١٢) : العقد الزخرفي وعناصره الزخرفية وأعمدته الزخرفية بالجدار الجنوبي الغربي بضريح الحبشي من الداخل .

شكل رقم (١١٣) : منطقة الإنتقال – بقبة ضريح الحبشي بدمنهور.

شكل رقم (١١٤) : قبة ضريح الحبشي من الخارج وعناصرها الزخرفية

شكل رقم (١١٥) : ستر ضريح على نفيس الرحمانى ونصوصه الكتابية وزخارفه .

شكل رقم (١١٦) : النقش الكتابى التأسيسى على منبر مسجد المنشية .

شكل رقم (١١٧) : ستر ضريح ابن خاتم ونقوشه الكتابية وزخارفه .

شكل رقم (١١٨) : ستر ضريح الحلبي وكتاباته وعناصره الزخرفية .

شكل رقم (١١٩) : بعض نماذج الشرافات التى توجد بمساجد وأضرحة البحيرة خلال القرنين ١٣، ١٤ هـ .

شكل رقم (١٢٠) : نموذج للطبق النجمي الإثنا عشري .

شكل رقم (١٢١) : نموذج للطبق النجمي ثمانى الأضلاع .

شكل رقم (١٢٢) : نموذج أخر للطبق النجمي ثمانى الأضلاع .

شكل رقم (١٢٣) : نموذج للطبق النجمي سداسي الأضلاع .

ثانيا : اللوحات

لوحة رقم (١): العقود والدعامات التى تحمل الأسقف الخشبية بمسجد الجيشي بدمنهور

لوحة رقم (٢) : محراب مسجد الجيشي بدمنهور.

لوحة رقم (٣) : منبر مسجد الجيشي بدمنهور وزخارفه الهندسية المنفذة بالسدايب الخشبية .

لوحة رقم (٤) : مئذنة مسجد الجيشي بدمنهور.

لوحة رقم (٥) : الشخشيخة الخشبية التى تتوسط الرواق الثالث من أروقة مسجد العرابي برشيد .

لوحة رقم (٦) : واجهتا مسجد العرابي برشيد (الشمالية الغربية والجنوبية الغربية)

لوحة رقم (٧) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد العرابي برشيد .

لوحة رقم (٨) : المدخل الشمالي الغربي لمسجد العرابي برشيد وزخارفه المخوصة المنفذة في الجص وزخارف الطوب المنجور.

لوحة رقم (٩) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد العرابي برشيد وزخارفها .

لوحة رقم (١٠) : الأعمدة والعقود والأروقة بمسجد العرابي برشيد .

لوحة رقم (١١) : محراب مسجد العرابي برشيد وزخارف طاقيته المشعة.

لوحة رقم (١٢) : طراز الشبابيك والنوافذ بمسجد العرابي برشيد .

لوحة رقم (١٣) : منبر مسجد العرابي برشيد وزخارفه الهندسية بالريشتين وشغل الخرط بالدرابزين .

لوحة رقم (١٤) : مئذنة مسجد العرابي برشيد (عام ١٩٨٥ م)

لوحة رقم (١٥) : المدخل الجنوبي الغربي لمسجد الإدفيني برشيد .

لوحة رقم (١٦): المدخل الشمالى الشرقي لمسجد الإدفيني برشيد .

لوحة رقم (١٧): النقش الكتابي التأسيسى على مدخل ضريح الإدفيني برشيد.

لوحة رقم (١٨) : مئذنة مسجد الإدفيني برشيد وعناصرها المعمارية والفنية .

لوحة رقم (١٩) : منبر مسجد الإدفيني برشيد .

لوحة رقم (٢٠) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد العباسي برشيد ومدخله وزخارفه بالطوب المنجور.

لوحة رقم (٢١) : النص التأسيسى على المدخل الشمالى الشرقي لمسجد العباسي برشيد والكتابات الكوفية الهندسية بالمنور الخرط الذي يعلو العتب .

لوحة رقم (٢٢) : الأعمدة والعقود والنوافذ بمسجد العباسى برشيد .

لوحة رقم (٢٣) : محراب مسجد العباسى وزخارفه الهندسية المنفذة في الجص بالألوان والمقرنصات ذات الدلايات بطاقية المحراب .

لوحة رقم (٢٤) : باب المقدم بمنبر مسجد العباسى والنص التأسيسى الذي يعلوه وزخارف المعقلي بمصراعي الباب .

لوحة رقم (٢٥) : ريشة منبر العباسى وقاعدته والزخارف المنفذة عليها .

لوحة رقم (٢٦) : دكة المبلغ بمسجد العباسي برشيد .

لوحة رقم (٢٧) : زخارف سقف دكة المبلغ بمسجد العباسي برشيد .

لوحة رقم (٢٨) : مئذنة مسجد العباسي وعناصرها المعمارية والزخرفية .

لوحة رقم (٢٩) : البدن المثمن لمئذنة مسجد العباسي " المستوي الأول منه وعقود تجاويفه وبلاطاته الخزفية " .

لوحة رقم (٣٠) : المستوي الثانى من البدن المثمن لمئذنة مسجد العباسي برشيد وتظهر المقرنصات وشرفة الاذان .

لوحة رقم (٣١) : الواجهة الجنوبية الغربية وكذلك مدخلها بالمسجد الكبير بالمحمودية .

لوحة رقم (٣٢) : اللوحة التأسيسية للمسجد الكبير بالمحمودية ونقشت الكتابات بها باللغة العربية والإنجليزية .

لوحة رقم (٣٣): الدعامات والعقود التى تحمل الأسقف بالمسجد الكبير بالمحمودية.

لوحة رقم (٣٤) : محراب المسجد الكبير بالمحمودية .

لوحة رقم (٣٥) : منبر المسجد الكبير بالمحمودية .

لوحة رقم (٣٦) : لوحة كتابية على الجدار الشمالى الغربي للمسجد الكبير بالمحمودية من داخل الميضأة .

لوحة رقم (٣٧) : لوحة كتابية بجدار القبلة بها آية قرآنية بالمسجد الكبير بالمحمودية .

لوحة رقم (٣٨) : لوحة كتابية بجدار القبلة بالمسجد الكبير بالمحمودية موقع عليها باسم اللبان .

لوحة رقم (٣٩) : مئذنة المسجد الكبير بالمحمودية .

لوحة رقم (٤٠) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد سليمان مكرم بدمنهور.

لوحة رقم (٤١) : منبر مسجد سليمان مكرم بدمنهور.

لوحة رقم (٤٢): مئذنة مسجد سليمان مكرم بدمنهور.

لوحة رقم (٤٣) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد السلانكلى وتظهر الشبابيك داخل العقد الثلاثي .

لوحة رقم (٤٤) : العقود والأعمدة والروابط الخشبية التى تربط بين العقود وكذلك الأسقف بمسجد السلانكلي بعزبة السلانكلي .

لوحة رقم (٤٥) : محراب مسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى .

لوحة رقم (٤٦): منبر مسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى .

لوحة رقم (٤٧) : مئذنة مسجد السلانكلى ورقبتها المفصصة وكذلك خوذة المئذنة .

لوحة رقم (٤٨) : التركيبة الرخامية لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفي أفندي كمال الملحقة بمسجد السلانكلى والمؤرخة بعام ١٣٠٠هـ / ١٩٨٨٢م .

لوحة رقم (٤٩) : الجانب الشرقي للمستوي السفلي من تركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفي أفندي كمال والكتابات التى عليها وحولها الزخرفة النباتية .

لوحة رقم (٥٠) : الجانب القبلي من المستوي السفلي لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفي أفندي كمال وعليها الكتابات وحولها الزخرفة النباتية .

لوحة رقم (٥١) : الجانب الغربي من المستوي السفلي لتركيبة مقبرة الست فاطمة مصطفي أفندي كمال وعليها الكتابات والزخارف النباتية .

لوحة رقم (٥٢): الجانب البحري من المستوي السفلي لتركيبة مقبرة الست فاطمة مصطفي أفندي كمال وكتاباتها وزخرفتها النباتية .

لوحة رقم (٥٣): الجانب الغربي من المستوي العلوي لتركيبة مقبرة مصطفي أفندي كمال ونقشت به كتابات عربية قرآنية تدور حولها الزخارف النباتية .

لوحة رقم (٥٤): الجانب البحري من المستوي العلوي لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفي أفندي كمال ونقشت عليه الكتابات القرآنية وحولها الزخارف النباتية .

لوحة رقم (٥٥) : الجانب الشرقي من المستوي العلوي لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفي أفندي كمال ونقشت عليه الكتابات القرآنية وحولها الزخارف النباتية .

لوحة رقم (٥٦) : الجانب القبلي من المستوي العلوي لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفي أفندي كمال وعليها الكتابات القرآنية والزخرفة النباتية .

لوحة رقم (٥٧) : الشاهد الأمامي لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفي أفندي كمال .

لوحة رقم (٥٨) :الشاهد الخلفي لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفي أفندي كمال والزخرفة النباتية المنقوشة عليه .

لوحة رقم (٥٩) : الشاهد الأمامى لمقبرة المرحومة فاطمة كريمة مصطفي افندي كمال والمؤرخ بعام ١٣٠٧ هـ .

لوحة رقم (٦٠) : الشاهد الأمامى لمقبرة مصطفي افندي وهو بدون تاريخ حيث أن كلمات التاريخ تالفة ، وكذلك الشاهد الخلفي لهذه المقبرة.

لوحة رقم (٦١) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد الشيخ قنديل برشيد .

لوحة رقم (٦٢) : المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية لمسجد الشيخ قنديل ويتميز هذا المدخل بعقده الحجري المدبب المنفوخ .

لوحة رقم (٦٣) : العقود والأعمدة والمحراب بمسجد الشيخ قنديل .

لوحة رقم (٦٤) : ضريح الشيخ قنديل بداخل المسجد والحجاب الخشبي الذي يغلق عليه وتشكلت به كتابة كوفية هندسية .

لوحة رقم (٦٥) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد زاوية الباشا ومدخل المسجد ذو العقد الثلاثي المداينى .

لوحة رقم (٦٦) : الأعمدة العقود والأسقف والمحراب بمسجد زاوية الباشا برشيد .

لوحة رقم (٦٧) : دكة المبلغ بمسجد زاوية الباشا برشيد .

لوحة رقم (٦٨) : مناطق الإنتقال بقبة ضريح الجيشي بدمنهور.

لوحة رقم (٦٩) : واجهة قبة وضريح الجيشي بدمنهور وعليها الزخارف الهندسية المتنوعة والكتابات التأسيسية .

لوحة رقم (٧٠) : النقش الكتابي التأسيسي على مدخل قبة وضريح الجيشي بدمنهور.

لوحة رقم (٧١) : باب مقصورة ضريح الجيشي بدمنهور وزخرفته بالمعقلي وجزء من المقصورة وبها شغل الخرط المنجور الدقيق .

لوحة رقم (٧٢) : الكتابات المسجلة أعلى باب مقصورة ضريح الجيشي بدمنهور والتي تحتوي على نص تجديدها .

لوحة رقم (٧٣) : قبة ضريح الجيشي من الخارج وهي ذات فصوص تغطى بدنها من الخارج .

لوحة رقم (٧٤) : قبة ضريح العرابي برشيد ، من الداخل ومناطق الإنتقال بها .

لوحة رقم (٧٥) : واجهة مدخل ضريح العرابي برشيد والزخارف الهندسية التي نقشت عليها والكتابات الكوفية .

لوحة رقم (٧٦) : مناطق الإنتقال بقبة ضريح العباسي برشيد .

لوحة رقم (٧٧) : الواجهة الشمالية الشرقية ضريح العباسي برشيد .

لوحة رقم (٧٨) : المدخل الجنوبي الشرقي لقبة وضريح العباسي برشيد .

لوحة رقم (٧٩) : الكتابات الدينية المسجلة على عتب المدخل الجنوبي الشرقي لضريح العباسي وكذلك الكتابات الكوفية الهندسية في الجص وفي الخرط .

لوحة رقم (٨٠) : باب قبة وضريح العباسي برشيد والكتابات المطعمة بالعاج على مصراعيه ، وبقايا البلاطات الخزفية والزخارف التى كانت موجودة سابقا واستبدلت حاليا بالطوب المنجور ذو اللونين الاحمر والاسود .

لوحة رقم (٨١) : المدخل الشمالى الغربي لضريح العباسي برشيد في النصف الأول من القرن العشرين ولكنه تلاشي الأن وحل محله شبا كان من الخرط .

لوحة رقم (٨٢) : الزخارف الهندسية والنباتية المنفذة بالسقف الخشبى للردهة الشمالية الغربية بضريح العباسي برشيد .

لوحة رقم (٨٣) : منطقة الإنتقال بقبة ضريح على نور الدين بديبي وهى على هيئة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب .

لوحة رقم (٨٤) : قبة ضريح على نور الدين بديبي من الخارج .

لوحة رقم (٨٥) : مناطق الإنتقال بقبة ضريح المحلي برشيد وهى على هيئة حنايا ركنية مشعة .

لوحة رقم (٨٦) : الواجهة الشمالية الغربية لضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٨٧): باب ضريح المحلي برشيد وزخارف المفروكة التى تغطى مصراعيه.

لوحة رقم (٨٨) : الكتابة التأسيسية على عتب المدخل الشمالى الغربي لضريح المحلي برشيد وكذلك الكتابة الكوفية ألهندسية المربعة أعلى يمين المدخل .

لوحة رقم (٨٩): قمة كتلة المدخل الشمالى الغربي لضريح المحلي برشيد وزخارفها الهندسية في الجص والعقد الثلاثي المدايني .

لوحة رقم (٩٠): البلاطات الخزفية ذات اللون الازرق التى تغطى كتفي مدخل ضريح المحلي برشيد ونغشيها الزخارف النباتية المتنوعة وهى ذات تأثيرات تركية

لوحة رقم (٩١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٩٢) : الكتابات القرآنية على عتب المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٩٣) : الزخارف الجصية والكتابات الكوفية على المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٩٤) : قمة كتلة المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلي برشيد ويظهر بها العقد الثلاثي المدايني والزخارف الهندسية ذات الالوان العديدة المنفذة في الجص .

لوحة رقم (٩٥) : نموذج لشبابيك نوافذ الواجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية .

لوحة رقم (٩٦) جانب من جوانب مقصورة ضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٩٧) : باب مقصورة ضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٩٨) : الواجهة الجنوبية الغربية وجزء من الواجهة الشمالية الغربية ، والركن الغربي لضريح أبو المجد بمرقص .

لوحة رقم (٩٩) : مدخل مربع قبة ضريح أبو المجد بمرقص .

لوحة رقم (١٠٠) : مناطق الإنتقال بقبة أبو المجد بمرقص وهى عبارة عن حنايا ركنية ثلاثية .

لوحة رقم (١٠١) : النوافذ القندلون داخل العقد الثلاثي بأعلى جدران مربع قبة أبو المجد بمرقص .

لوحة رقم (١٠٢) : باب مقصورة ضريح ابو المجد بمرقص وزخارفه الهندسية المطعمة بالعاج والصدف .

لوحة رقم (١٠٣) : قبة ضريح أبو المجد بمرقص من الخارج .

لوحة رقم (١٠٤) : الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها بضريح على نفيس الرحماني بالرحمانية .

لوحة رقم (١٠٥) : الواجهة الجنوبية الغربية لضريح علي نفيس الرحماني بالرحمانية والمدخل الذي اكتشف اثناء عملية ترميم الضريح عام ١٩٩٤م .

لوحة رقم (١٠٦) : الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح على نفيس الرحماني بالرحمانية

لوحة رقم (١٠٧) : مناطق الإنتقال بقبة ضريح على نفيس الرحماني بالرحمانية .

لوحة رقم (١٠٨) : مدخل مقصورة ضريح على نفيس الرحماني بالرحمانية.

لوحة رقم (١٠٩) : قبة على نفيس الرحماني بالرحمانية من الخارج .

لوحة رقم (١١٠) : المدخل الشمالي الغربي لقبة وضريح حموده بالرحمانية

لوحة رقم (١١١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح حمودة بالرحمانية .

لوحة رقم (١١٢) : منطقة الإنتقال بقبة حمودة بالرحمانية .

لوحة رقم (١١٣) : قبة حمودة من الخارج .

لوحة رقم (١١٤) : الواجهة الجنوبية الغربية لقبة وضريح أبو شوشة الفقي بالرحمانية وبوسطها المدخل الرئيسي .

لوحة رقم (١١٥) : مناطق الإنتقال بقبة ضريح أبو شوشة الفقي بالرحمانية .

لوحة رقم (١١٦) : قبة أبو شوشة الفقي بالرحمانية من الخارج .

لوحة رقم (١١٧) : قبة أبو شوشة الفقي بالرحمانية قبل الترميم أي ١٩٩٤ م

لوحة رقم (١١٨) : العقد الثلاثي المدايني الذي يتوج المدخل الشمالي الغربي لضريح العريان بديروط بحري .

لوحة رقم (١١٩) : مقصورة ضريح العريان ومدخلها بديروط بحري .

لوحة رقم (١٢٠) : قبة ضريح العريان من الخارج .

لوحة رقم (١٢١) : الواجهة الشمالية الغربية لضريح الكوفي بمحلة بشر والقبة من الخارج

لوحة رقم (١٢٢) : الباب الخشبي الذي يغلق على المدخل الشمالي الغربي لضريح الكوفي بمحلة بشر.

لوحة رقم (١٢٣) : منطقة الإنتقال بقبة ضريح الكوفي بمحلة بشر.

لوحة رقم (١٢٤) : مدخل قبة وضريح القصراوي بجبانة قراقص .

لوحة رقم (١٢٥) : محراب ضريح القصراوي بجبانة قراقص .

لوحة رقم (١٢٦) : زخارف قبة ضريح القصراوي بجبانة قراقص ، من الداخل

لوحة رقم (١٢٧) : قبة ضريح القصراوي من الخارج .

لوحة رقم (١٢٨) : المدخل الشمالي الغربي لقبة وضريح الغنيمي بكفر غنيم .

لوحة رقم (١٢٩) : مناطق الإنتقال والمقرنصات بقبة الغنيمي بكفر غنيم .

لوحة رقم (١٣٠) : قبة ضريح الغنيمي من الخارج وتظهر بها النوافذ ومضاهياتها ومناطق الانتقال من الخارج .

لوحة رقم (١٣١) : الواجهة الشمالية الشرقية الأهلية لضريح الحلبي بإدفينا .

لوحة رقم (١٣٢) : قبة ضريح الحلبي بإدفينا من الخارج .

لوحة رقم (١٣٣) : مناطق الإنتقال بقبة ضريح الحلبي بإدفينا .

لوحة رقم (١٣٤) : جانب من مقصورة ضريح الحلبي بإدفينا .

لوحة رقم (١٣٥) : الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها بقبة عبد الله المتولى بمحلة الأمير.

لوحة رقم (١٣٦) : مناطق الإنتقال بقبة المتولى بمحلة الأمير.

لوحة رقم (١٣٧) : المصلبات الخشبية بداخل قبة المتولى بمحلة الأمير.

لوحة رقم (١٣٨) : قبة المتولى بمحلة الأمير من الخارج .

لوحة رقم (١٣٩) : مئذنة جامع المرادنى بدمنهور.

لوحة رقم (١٤٠) : المدخل الجنوبي الغربي الباقي من جامع المرادنى بدمنهور

لوحة رقم (١٤١) : مئذنة مسجد الحلبي بإدفينا .

لوحة رقم (١٤٢) : مئذنة مسجد المنزلي برشيد .

لوحة رقم (١٤٣) : مئذنة مسجد أبو المجد بمرقص .

لوحة رقم (١٤٤) : مئذنة الجامع الغربي بشابور.

لوحة رقم (١٤٥) : منبر مسجد إبن حاتم بالرحمانية .

لوحة رقم (١٤٦) : كتلة المدخل وباب المقدم بمنبر إبن حاتم بالرحمانية .

لوحة رقم (١٤٧) : درابزين منبر إبن حاتم بالرحمانية وشغل الخرط به .

لوحة رقم (١٤٨) : النقش التأسيسي لضريح إبن حاتم .

لوحة رقم (١٤٩) : باب المقدم بمنبر مسجد العمري بالرحمانية .

لوحة رقم (١٥٠) : دكة المقرئ بمسجد العمري بالرحمانية .

لوحة رقم (١٥١) : كتلة المدخل المنبر مسجد على نفيس الرحماني بالرحمانية .

لوحة رقم (١٥٢) : منبر مسجد على نفيس الرحماني – زخارف الريشتين .

لوحة رقم (١٥٣) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الخراشي بدمنهور ويظهر بها المدخل والشبابيك والنوافذ على جانبيه وشرافات جداران المسجد .

لوحة رقم (١٥٤) : العقود والأعمدة بمسجد الخراشي بدمنهور.

لوحة رقم (١٥٥) : محراب مسجد الخراشي بدمنهور.

لوحة رقم (١٥٦) : منبر مسجد الخراشي بدمنهور وزخارفه الهندسية المنفذة بأسلوب السدايب الخشبية .

لوحة رقم (١٥٧) : بقايا مئذنة مسجد الخراشي بدمنهور.

لوحة رقم (١٥٨) : الواجهتان الشمالية الشرقية والشمالية الغربية لمسجد أبو مندور برشيد

لوحة رقم (١٥٩) : الجزء العلوي من كتلة المدخل الشمالي الشرقي وزخارفه وكتاباته وذلك بمسجد أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٠) : كتلة المدخل الشمالي الغربي لمسجد ابو مندور برشيد وعناصرها الزخرفية المتنوعة .

لوحة رقم (١٦١) : العناصر الزخرفية والكتابية أعلى المدخل الشمالي الغربي لمسجد أبومندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٢) : الجزء العلوي من كتلة المدخل الجنوبي الغربي لمسجد أبو مندور برشيد

لوحة رقم (١٦٣) : العقود والأعمدة والاسقف بمسجد أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٤) : المحراب وباب المقدم بمنبر مسجد أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٥) : مصلى النساء (أو دكة المبلغ) بمسجد أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٦) : شباك التسبيل بسبيل مسجد أبو مندور برشيد وعناصره الزخرفية النباتية .

لوحة رقم (١٦٧) : مئذنة مسجد أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٨) : واجهتا المسجد الشرقي بشابور (الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية)

لوحة رقم (١٦٩) : العقود والأعمدة والأسقف بالمسجد الشرقي بشابور.

لوحة رقم (١٧٠) : منبر المسجد الشرقي بشابور.

لوحة رقم (١٧١) : نوافذ القندلون التى توجد بأعلى جداران المسجد الشرقي بشابور.

لوحة رقم (١٧٢) : مئذنة المسجد الشرقي بشابور.

لوحة رقم (١٧٣) : وحدة زخرفية هندسية (طبق نجمي) ببداية البدن المثمن لمئذنة المسجد الشرقي بشابور.

لوحة رقم (١٧٤) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الصيرفي بقليشان .

لوحة رقم (١٧٥) : النقش الكتابي التأسيسي القرآني على عتب المدخل الرئيسي لمسجد الصيرفي بقليشان .

لوحة رقم (١٧٦) : الجزء العلوي من كتلة المدخل الرئيسي لمسجد الصيرفي بقليشان وزخارف المفروكة المنفذة بالطوب المنجور والعقد الثلاثي المدايني.

لوحة رقم (١٧٧) : العقود والأعمدة والأسقف بمسجد الصيرفى بقليشان

لوحة رقم (١٧٨) : محراب ومنبر مسجد الصيرفى بقليشان

لوحة رقم (١٧٩) : زخارف الريشتين والداربزين بمنبر مسجد الصيرفى بقليشان

لوحة رقم (١٨٠) : مئذنة مسجد الصيرفى بقليشان .

لوحة رقم (١٨١) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الغنيمي بكفر غنيم وبها الشبابيك والنوافذ على جانبي المدخل .

لوحة رقم (١٨٢) : النقش التأسيسي على عتب المدخل الشمالى الغربي لمسجد الغنيمي بكفر غنيم

لوحة رقم (١٨٣) : كتلة المدخل الشمالى الغربي لمسجد الغنيمي بكفر غنيم والعقد الثلاثي الذي تزخرف فصوصه الزخارف المخوصة .

لوحة رقم (١٨٤) : الأعمدة والعقود والأسقف بمسجد الغنيمي بكفر غنيم .

لوحة رقم (١٨٥) : مئذنة مسجد الغنيمي بكفر غنيم .

لوحة رقم (١٨٦) : النقش التأسيسى لمئذنة مسجد الغنيمي وهو يوجد على مدخلها.

لوحة رقم (١٨٧) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الوكيل بسمخراط .

لوحة رقم (١٨٨) : الباب الخشبي الغربي يغلق على المدخل الشمالى الغربي لمسجد الوكيل بسمخراط .

لوحة رقم (١٨٩) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الوكيل بسمخراط وتظهر بها المئذنة وقاعدتها وكذلك الشبابيك والنوافذ .

لوحة رقم(١٩٠): النصف العلوي من كتلة المدخل الشمالى الشرقي لمسجد الوكيل بسمخراط

لوحة رقم (١٩١) : العقود والأعمدة والأسقف بمسجد الوكيل بسمخراط .

لوحة رقم (١٩٢) : محراب مسجد الوكيل بسمخراط وزخارفه وكتاباته .

لوحة رقم (١٩٣) : منبر مسجد الوكيل بسمخراط وعناصره الزخرفية والفنية .

لوحة رقم (١٩٤) : دكة المقرئ الخشبية بمسجد الوكيل بسمخراط .

لوحة رقم (١٩٥) : جدار القبلة من الخارج وتظهر به الشبابيك والنوافذ وبروز تجويف المحراب بمسجد الوكيل بسمخراط .

لوحة رقم (١٩٦) : الشباك الكبير بالجدار الجنوبي الغربي بمسجد الوكيل بسمخراط .

لوحة رقم (١٩٧) : مئذنة مسجد الوكيل بسمخراط .

لوحة رقم (١٩٨) : الأعمدة والعقود بمسجد على باشا مهنا وتظهر الأعمدة مكونة من إسطوانات حجرية رأسية كبيرة وذلك قبل تغطيتها بطبقة البياض كما تظهر باللوحة نوافذ المسجد .

لوحة رقم (١٩٩) : محراب مسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا ومنبر المسجد والأسقف الخشبية .

لوحة رقم (٢٠٠) : مئذنة مسجد على باشا مهنا .

لوحة رقم (٢٠١) : الواجهات الشمالية الغربية والشمالية الشرقية لمسجد السلطان حسين بجبارس ، كما تظهر المئذنة وقاعدتها .

لوحة رقم (٢٠٢) : طراز شبابيك مسجد السلطان حسين بجبارس من الخارج وعناصرها الزخرفية والكتابات المسجلة أعلاها .

لوحة رقم (٢٠٣) : المدخل الشمالى الشرقي (الرئيسي) لمسجد السلطان حسين بجبارس وعناصره الزخرفية والكتابية .

لوحة رقم (٢٠٤) : الكتابات على عتب المدخل الرئيسي بمسجد السلطان حسين بجبارس

لوحة رقم (٢٠٥) : الأعمدة والعقود بمسجد السلطان حسين بجبارس .

لوحة رقم (٢٠٦) : الأسقف الخشبية بمسجد السلطان حسين بجبارس وتغشيها الزخارف النباتية المتنوعة .

لوحة رقم (٢٠٧) الزخارف النباتية التى تدور بجدران مسجد السلطان حسين من الداخل بجبارس .

لوحة رقم (٢٠٨) : منبر مسجد السلطان حسين بجبارس وعناصره الزخرفية

لوحة رقم (٢٠٩) : طراز الشبابيك والنوافذ بمسجد السلطان حسين من الداخل

لوحة رقم (٢١٠) : دكة المقرئ بمسجد السلطان حسين بجبارس .

لوحة رقم (٢١١) : مئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس وتظهر بها عناصرها المعمارية والزخرفية .

لوحة رقم (٢١٢) : البدن الإسطواني بمئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس وعليه الزخارف الهندسية المتنوعة المحفورة بالحجر.

لوحة رقم (٢١٣) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الحبشى بدمنهور ويظهر بها طراز الشبابيك والنوافذ من الخارج .

لوحة رقم (٢١٤) : المدخل الشمالى الشرقى لمسجد الحبشى بدمنهور وعناصره المعمارية والزخرفية .

لوحة رقم (٢١٥) : أحد الشبابيك من الخرط وتعلوها الكتابات القرآنية بالواجهة الشمالية الشرقية بمسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢١٦) : الإفريز الزخرفى النباتى والهندسى أسفل شبابيك واجهات مسجد الحبشى من الخارج .

لوحة رقم (٢١٧) : الواجهة الجنوبية الغربية . المدخل الجنوبى الغربى بمسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢١٨) : الضلعان الجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى للخلوة الجنوبية الغربية (غرفة الإمام) بمسجد الحبشى بدمنهور ويظهر بها طراز الشبابيك والنوافذ والأعمدة الركنية .

لوحة رقم (٢١٩) : القبة التى تغطى سقف الخلوة الجنوبية الغربية بمسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٢٠) : زخارف القسم الأيمن والأيسر من كتلة المحراب من الخارج بمسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٢١) : زخارف القسم الأوسط من كتلة المحراب من الخارج بمسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٢٢) : طراز الأعمدة وقواعدها وتيجانها بمسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٢٣) : طراز العقود وزخرفتها والأجزاء التى تعلو تيجان الأعمدة بمسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٢٤) : سقف مسجد الحبشى بدمنهور وزخارفه .

لوحة رقم (٢٢٥) : قبة مسجد الحبشى بدمنهور. من الداخل.

لوحة رقم (٢٢٦) : مناطق الإنتقال بقبة مسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٢٧) : قبة مسجد الجيشى من الخارج. بدمنهور.

لوحة رقم (٢٢٨) : طراز شبابيك مسجد الحبشى من الداخل .بدمنهور الشبابيك المستطيلة تعلوها نوافذ قندلون مغشاة بالزخارف النباتية والهندسية بالزجاج الملون المعشق فى الجص .

لوحة رقم (٢٢٩) : الكتابات التى تعلو أحد شبابيك جدار القبلة بمسجد الحبشى بدمنهور

لوحة رقم (٢٣٠) : شرفة مصلى النساء (أو دكة المبلغ) بمسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٣١) : الخلوة الموجودة بالركن الجنوبى الغربى بمسجد الحبشى بدمنهور (غرفة الإمام) تشكيل واجهتها وزخارفها .

لوحة رقم (٢٣٢) : المنبر والمحراب بمسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٣٣): دكة المقرئ بمسجد الحبشى بدمنهور .

لوحة رقم (٢٣٤): محراب مسجد الحبشى بدمنهور، وزخارفه الهندسية والنباتية والكتابية .

لوحة رقم (٢٣٥): الزخارف التى تغطى الجزء السفلى من ضلعى قاعدة المئذنة بمسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٣٦): الزخارف التى تغطى الجزء الأوسط لضلعى قاعدة مئذنة مسجد الحبشى بدمنهور .

لوحة رقم (٢٢٧): الزخارف التى تغطى الجزء العلوى من ضلعى قاعدة مئذنة الحبشى بدمنهور

لوحة رقم (٢٢٨): البدن المثمن الأول من مئذنة مسجد الحبشى بدمنهور

لوحة رقم (٢٢٩): البدن المثمن الثانى لمئذنة مسجد الحبشى وباقى أقسام المئذنة .

لوحة رقم (٢٤٠): كتلة المحراب بمصلى النساء بمسجد الحبشى بدمنهور

لوحة رقم (٢٤١): سبيل مسجد الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٤٢): أحد شبابيك التسبيل بسبيل مسجد الحبشى وزخارفه وكتاباته .

لوحة رقم(٢٤٣): الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد التوفيقية وملحقاته بالتوفيقية.

لوحة رقم (٢٤٤): المدخل الرئيسى (الشمالى الشرقى) لمسجد التوفيقية والكتابات القرآنية على عتبه والمكاسل على جانبيه .

لوحة رقم (٢٤٥): النصف العلوى من كتلة المدخل الشمالى الشرقى لمسجد التوفيقية وعناصرها المعمارية والزخرفية .

لوحة رقم (٢٤٦): قمة العقد الثلاثى والإفريز الكتابى للمدخل الشمالى الشرقى لمسجد التوفيقية بالتوفيقية .

لوحة رقم (٢٤٧): الشباك والنافذة فى الطرف الشرقى للواجهة الشمالية الشرقية لمسجد التوفيقية وهما يفتحان على مصلى الحريم وهما نموذج لشبابيك ونوافذ هذا المسجد .

لوحة رقم (٢٤٨): الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد التوفيقية بالتوفيقية .

لوحة رقم (٢٤٩): الواجهة الجنوبية الشرقية لمسجد التوفيقية ويظهر بها قاعدة المئذنة وبروز تجويف المحراب وبروز غرفة الإمام .

لوحة رقم (٢٥٠): الدعامات والعقود والأسقف بمسجد التوفيقية .

لوحة رقم (٢٥١): محراب مسجد التوفيقية وتفاصيله الزخرفية .

لوحة رقم (٢٥٢): قبة مسجد التوفيقية من الداخل ومناطق الانتقال بها ونوافذها .

لوحة رقم (٢٥٣): قبة مسجد التوفيقية من الخارج ومناطق الانتقال من الخارج .

لوحة رقم (٢٥٤): منبر مسجد التوفيقية وعناصره .

لوحة رقم (٢٥٥): ريشة درابزين منبر مسجد التوفيقية .

لوحة رقم (٢٥٦): دكة المقرئ بمسجد التوفيقية .

لوحة رقم (٢٥٧): مئذنة مسجد التوفيقية ويظهر بها نهاية القاعدة والبدن المثمن وشرفة الآذان الأولى ومقرنصاتها .

لوحة رقم (٢٥٨): مئذنة مسجد التوفيقية ويظهر بها البدن الثانى والثالث وشرفتيهما وقمة المئذنة .

لوحة رقم (٢٥٩): المدخل الجنوبى الشرقى لقبة وضريح الخراشى بدمنهور

لوحة رقم (٢٦٠): النقش التأسيسى لضريح الخراشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٦١): جانب من مقصورة ضريح الخراشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٦٢): مناطق الانتقال بقبة ضريح الخراشى .

لوحة رقم (٢٦٣): قبة ضريح الخراشى من الخارج .

لوحة رقم (٢٦٤): باب قبة وضريح أبو مندور برشيد والنقش التأسيسى أعلى المدخل .

لوحة رقم (٢٦٥): الواجهة الشمالية الشرقية لضريح أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (٢٦٦) : الواجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية لضريح أبو مندور برشيد.

لوحة رقم (٢٦٧): مناطق الإنتقال بقبة ضريح أبو مندور برشيد والقبة من الداخل مع ظهور النوافذ بها .

لوحة رقم (٢٦٨): النقش التأسيسى على المدخل الشمالى الشرقى لضريح على باشا مهنا .

لوحة رقم (٢٦٩): الشاهد الامامى لتركيبة مقبرة على باشا مهنا وكتاباته .

لوحة رقم (٢٧٠): الشاهد الخلفى لتركيبة مقبرة على باشا مهنا وكتاباته .

لوحة رقم (٢٧١): الجانب الشمالى الغربى من القسم العلوى لتركيبة مقبرة على باشا مهنا وطراز الكتابة والزخارف عليه .

لوحة رقم (٢٧٢): الجانب الجنوبى الشرقى من القسم العلوى لتركيبة قبر على باشا مهنا بمنشأة مهنا .

لوحة رقم (٢٧٣): الجانب الجنوبى الغربى من القسم الأوسط لتركيبة مقبرة على باشا مهنا .

لوحة رقم (٢٧٤): الجانب الجنوبى الشرقى من القسم الأوسط لتركيبة مقبرة على باشا مهنا .

لوحة رقم (٢٧٥): الجانب الشمالى الغربى من القسم السفلى لتركيبة مقبرة على باشا مهنا .

لوحة رقم (٢٧٦): الجانب الجنوبى الشرقى من القسم السفلى لتركيبة قبر على باشا مهنا

لوحة رقم (٢٧٧): الواجهة الجنوبية الشرقية ومدخلها بقبة الحبشى بدمنهور .

لوحة رقم (٢٧٨): النقش الكتابى القرآنى بالخط الكوفى المورق على المدخل الجنوبى الشرقى بضريح الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٧٩): الواجهة الشمالية الشرقية بضريح الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٨٠): الواجهة الشمالية الغربية بضريح الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٨١): الجدار القبلى (الجنوبى الشرقى) لضريح الحبشى من الداخل وزخارفه ويفتح به مدخلان فوق كل منهما كتابات قرآنية .

لوحة رقم (٢٨٢): الكتابة القرآنية بالخط الكوفى المورق أعلى مدخل ضريح الحبشى من الداخل والذى يؤدى إلى داخل المسجد .

لوحة رقم (٢٨٣): الكتابة القرآنية بالخط الكوفى المورق أعلى المدخل الرئيسى بضريح الحبشى والذى يؤدى إلى خارج الضريح .

لوحة رقم (٢٨٤): الجدار الشمالى الشرقى لضريح الحبشى من الداخل وعناصره الزخرفية والكتابات القرآنية أعلى الشبابيك .

لوحة رقم (٢٨٥): الكتابة القرآنية بخط الثلث ، والتى نقشت أعلى الشباك القبلى بالجدار الشمالى الشرقى بضريح الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٨٦): الكتابة القرآنية أعلى الشباك البحرى بالجدار الشمالى الشرقى وذلك بخط الثلث فى ضريح الحبشى بدمنهور .

لوحة رقم (٢٨٧): الجدار الشمالى الغربى بضريح الحبشى وعناصره الزخرفية والكتابية بدمنهور.

لوحة رقم (٢٨٨): الكتابات القرآنية المنقوشة أعلى الشباك الشرقى للجدار البحرى (الشمالى الغربى) بضريح الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٨٩): الكتابات القرآنية المنقوشة أعلى الشباك الغربى للجدار البحرى (الشمالى الغربى) بضريح الحبشى بدمنهور.

لوحة رقم (٢٩٠): الجدار الجنوبى الغربى بضريح الحبشى بدمنهور وعناصره الزخرفية .

لوحة رقم (٢٩١): الكتابة القرآنية على العقد الشمالى من الجدار الجنوبى الغربى بضريح الحبشى بدمنهور.

لوحة (٢٩٢) : الكتابة القرآنية على العقد الجنوبى من الجدار الجنوبى الغربى بضريح الحبشى بدمنهور.

لوحة (٢٩٣) : منطقة الانتقال والكتابة عليها بالركن الشمالى الشرقى من قبة الحبشى بدمنهور.

لوحة (٢٩٤) : منطقة الانتقال بالركن الجنوبى الغربى لقبة الحبشى بدمنهور والكتابة عليها.

لوحة (٢٩٥) : منطقة الانتقال بالركن الجنوبى الشرقى لقبة ضريح الحبشى بدمنهور والكتابة عليها.

لوحة (٢٩٦) : قبة ضريح الحبشى من الداخل وعناصرها الزخرفية.

لوحة (٢٩٧) : قبة ضريح الحبشى من الخارج وعناصرها الزخرفية.

لوحة (٢٩٨) : تفاصيل زخارف سطح قبة الحبشى من الخارج.

لوحة (٢٩٩) : باب المقدم لمنبر البشرى بمحلة بشر.

لوحة (٣٠٠) : النقش الكتابى التأسيسى أعلى باب المقدم لمنبر البشرى والشرافات التى تعلو كتلة المدخل.

لوحة (٣٠١) : درابزين وريشة منبر البشرى بمحلة بشر وزخارفهما النباتية والهندسية.

لوحة (٣٠٢) : زخارف جانبى جلسة الخطيب بمنبر البشرى بمحلة بشر.

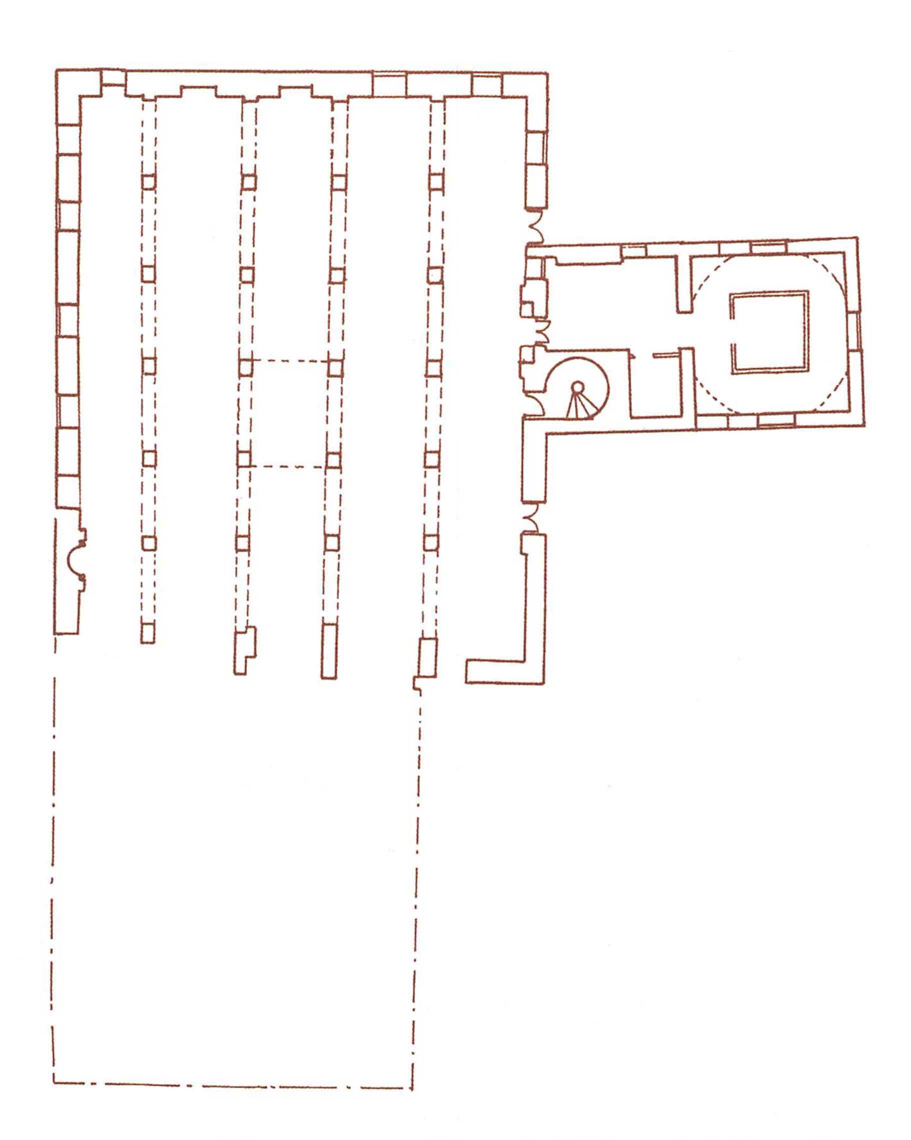
لوحة (٣٠٣) : منبر مسجد المنشية (التابعة لمركز الرحمانية).

لوحة (٣٠٤) : النقش الكتابى التأسيسى على منبر مسجد المنشية.

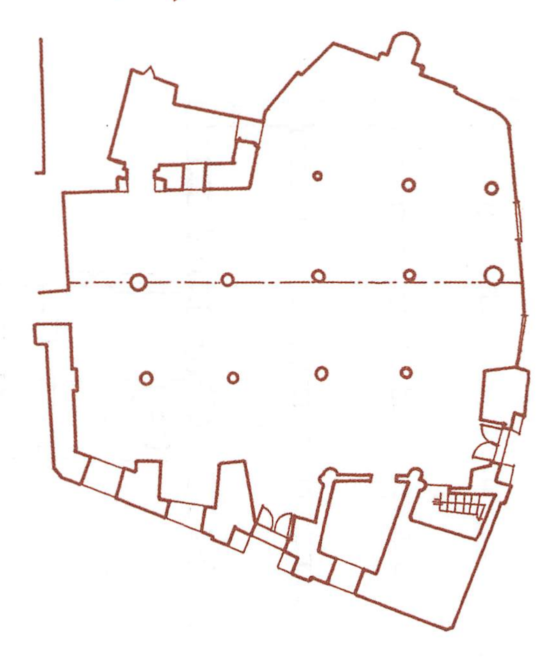
لوحة (٣٠٥) : ستر ضريح الحلبى بإدفينا وزخارفه وكتاباته.

الأشكال واللوحات

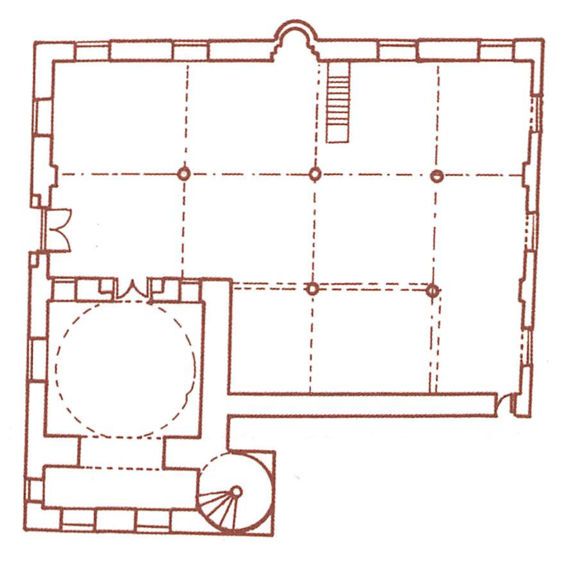
أولاً : الأشكال



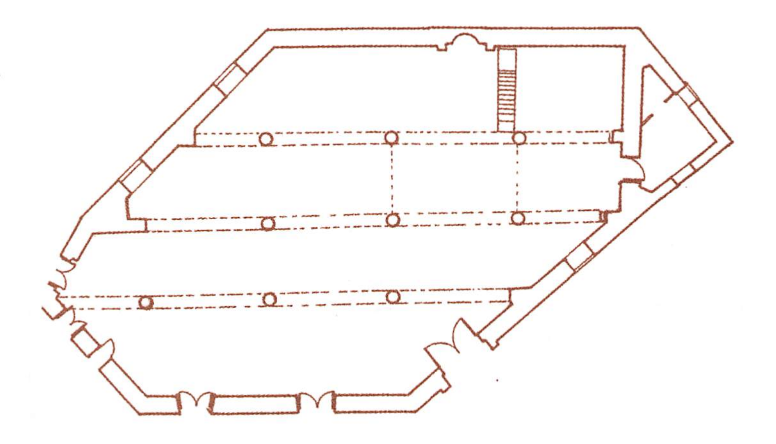
شكل رقم (١) : المسقط الأفقى لمسجد الجيشى وضريحه الملحق به بدمنهور
مقياس رسم ١ : ١٠٠



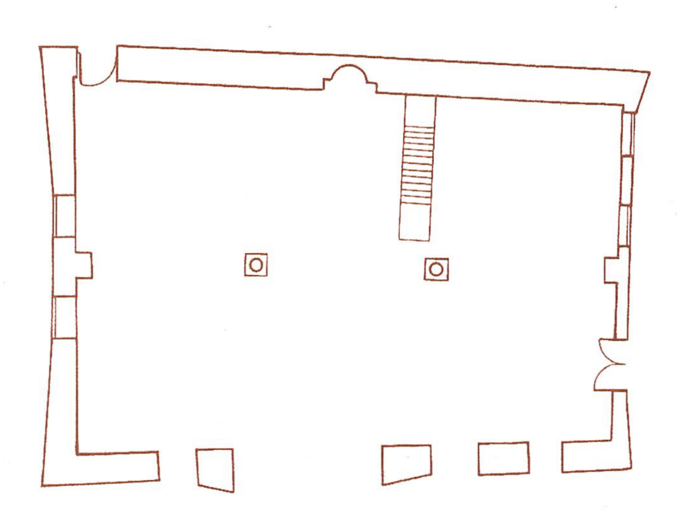
شكل رقم (٢) : المسقط الأفقى لمسجد العرابى وضريحه الملحق به برشيد
« عن محمود درويش » المساجد الأثرية برشيد



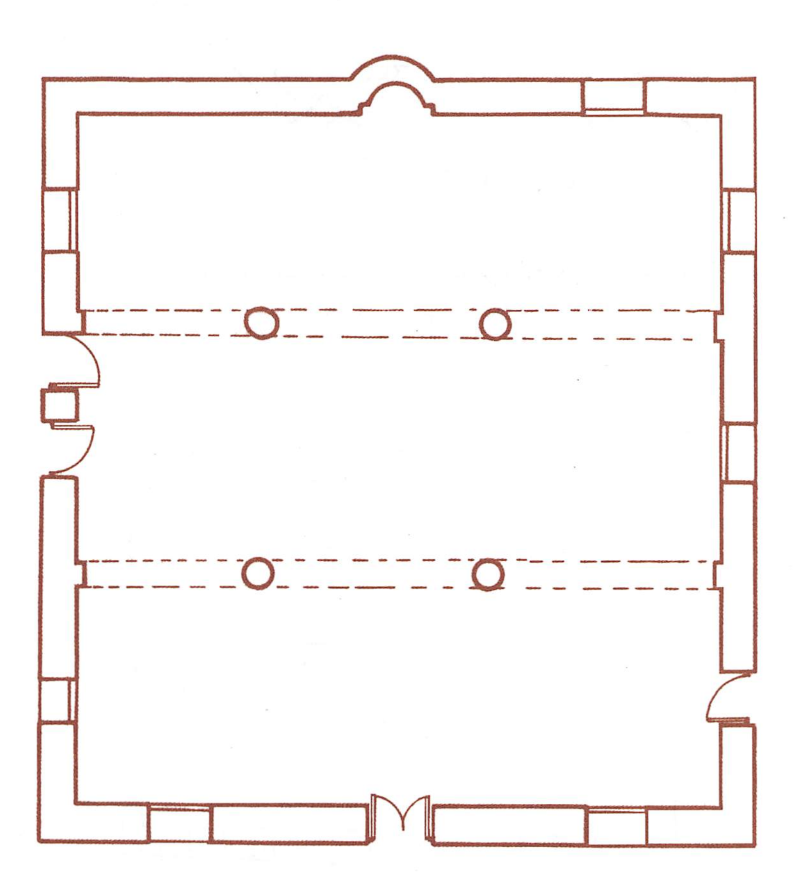
شكل رقم (٣) : المسقط الأفقى لمسجد العباسى وضريحه الملحق به برشيد
« عن محمود درويش » المساجد الأثرية برشيد



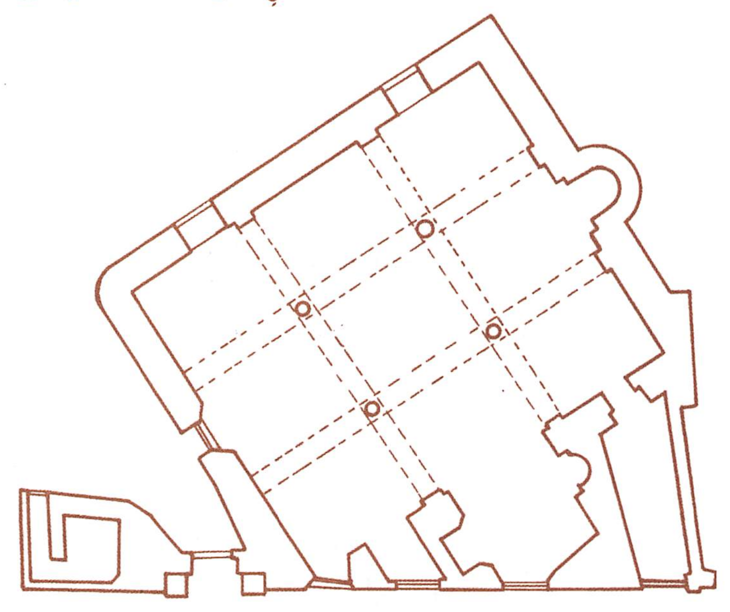
شكل رقم (٤) : المسقط الأفقى للمسجد الكبير بالمحمودية
مقياس رسم ١ : ١٠٠



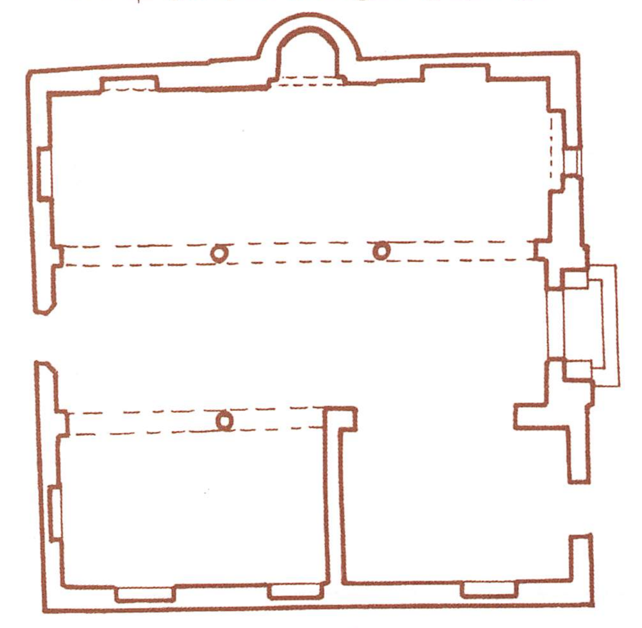
شكل رقم (٥) : المسقط الأفقى لمسجد مكرم بدمنهور
مقياس رسم ١ : ٥٠



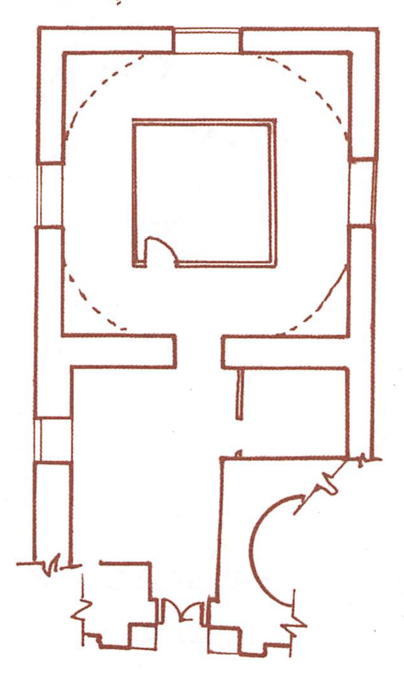
شكل رقم (٦) : المسقط الأفقى لمسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى
مقياس رسم ١ : ١٠٠



شكل رقم (٧) : المسقط الأفقي لمسجد الشيخ قنديل برشيد
« عن المجلس الأعلى للآثار » مقياس رسم ١ : ١٠٠

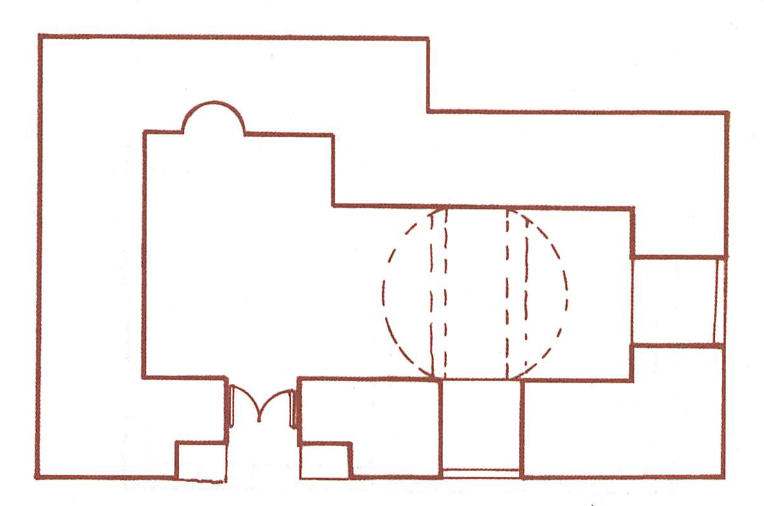


شكل رقم (٨) : المسقط الأفقي لمسجد زاوية الباشا برشيد
« عن محمود درويش » المساجد الآثرية برشيد



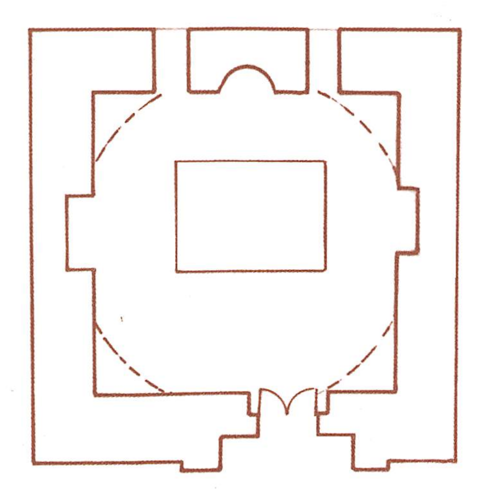
شكل رقم (٩) : المسقط الأفقى لقبة وضريح الجيشى بدمنهور

مقياس رسم ١ : ٥٠

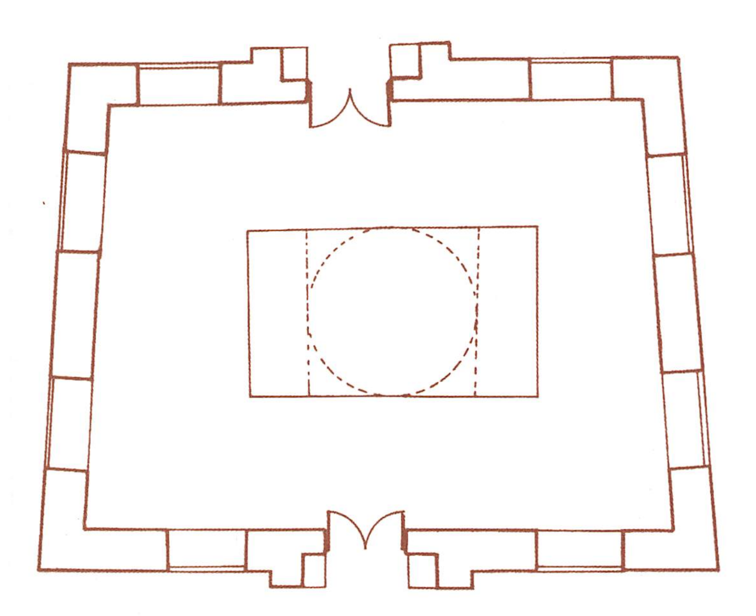


شكل رقم (١٠) : المسقط الأفقى لقبة وضريح العرابى برشيد

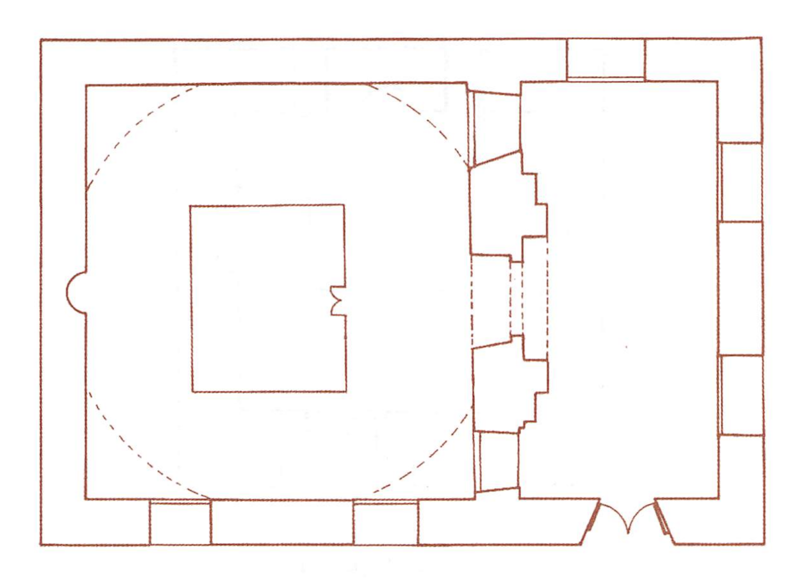
مقياس رسم ١ : ٥٠



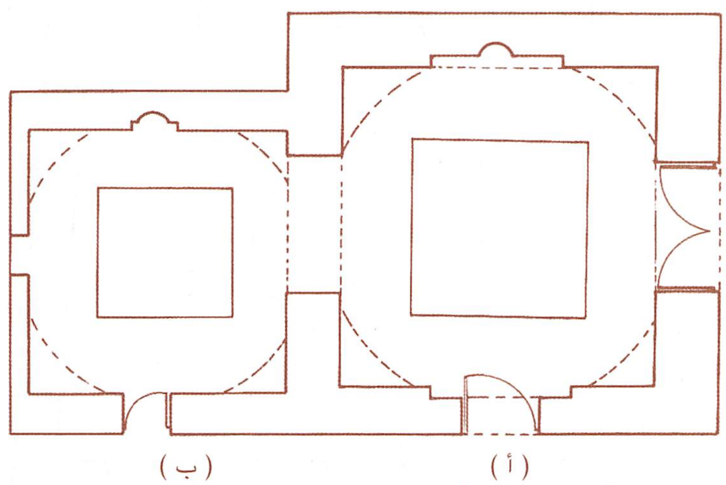
شكل رقم (١١) : المسقط الأفقى لقبة وضريح على نور الدين ـ بديبى
مقياس رسم ١ : ٥٠



شكل رقم (١٢) : المسقط الأفقى لقبة وضريح المحلى برشيد
مقياس رسم ١ : ٥٠

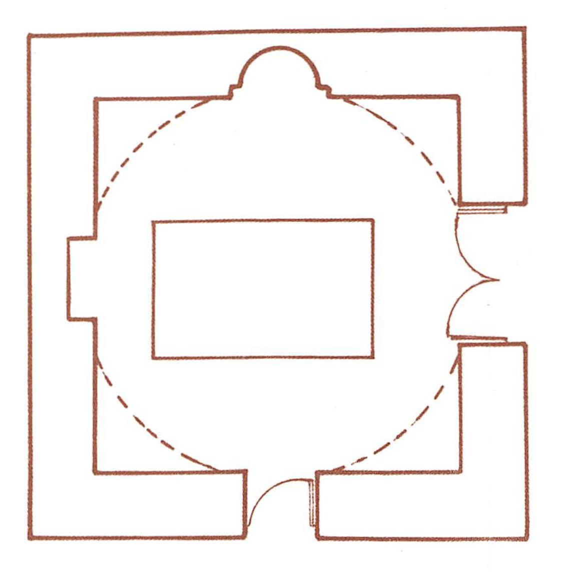


شكل رقم (١٣) : المسقط الأفقى لقبة وضريح أبو المجد بمرقص
مقياس رسم ١ : ٥٠

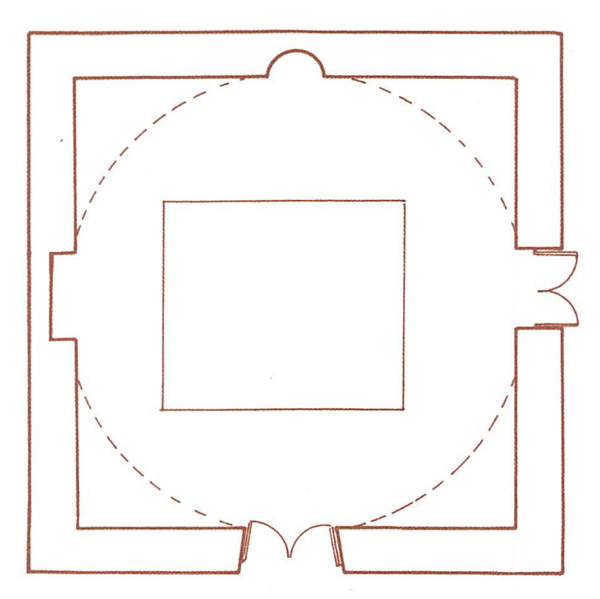


شكل رقم (١٤أ) : المسقط الأفقى لقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية
مقياس رسم ١ : ٥٠

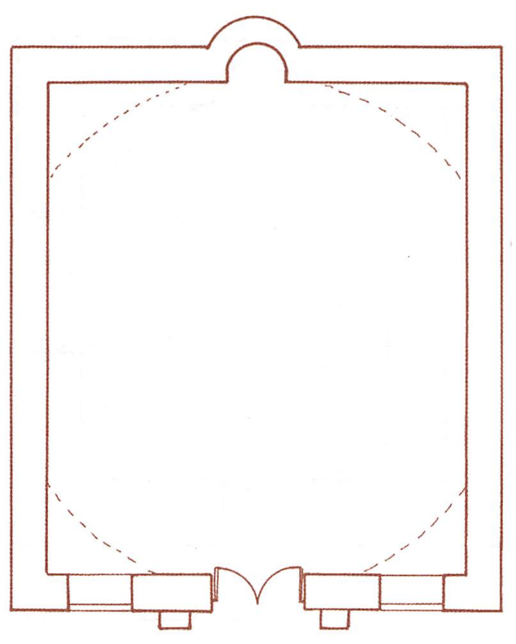
شكل رقم (١٤ ب) : المسقط الأفقى لقبة وضريح حمودة بالرحمانية
مقياس رسم ١ : ٥٠



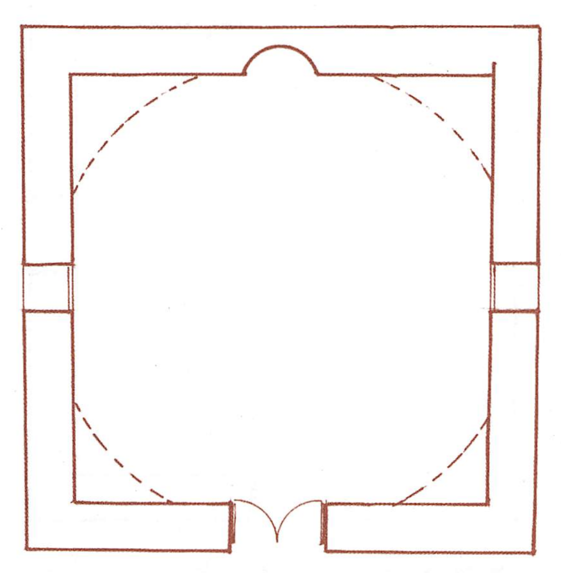
شكل رقم (١٥) : المسقط الأفقى لقبة وضريح أبو شوشة الفقى
بالرحمانية مقياس رسم ١ : ٥٠



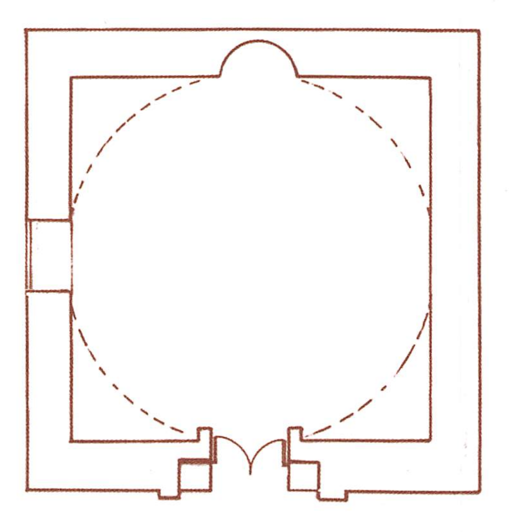
شكل رقم (١٦) : المسقط الأفقى لقبة وضريح العريان بديروط
مقياس رسم ١ : ٥٠



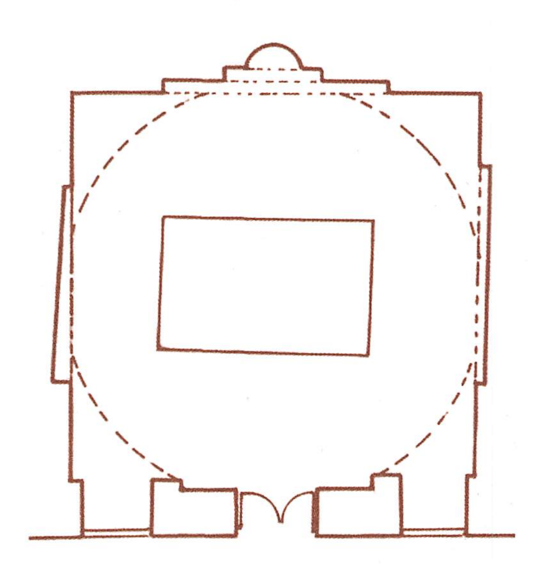
شكل رقم (١٧) : المسقط الأفقي لقبة وضريح الكوفى بمحلة بشر
مقياس رسم ١ : ٥٠



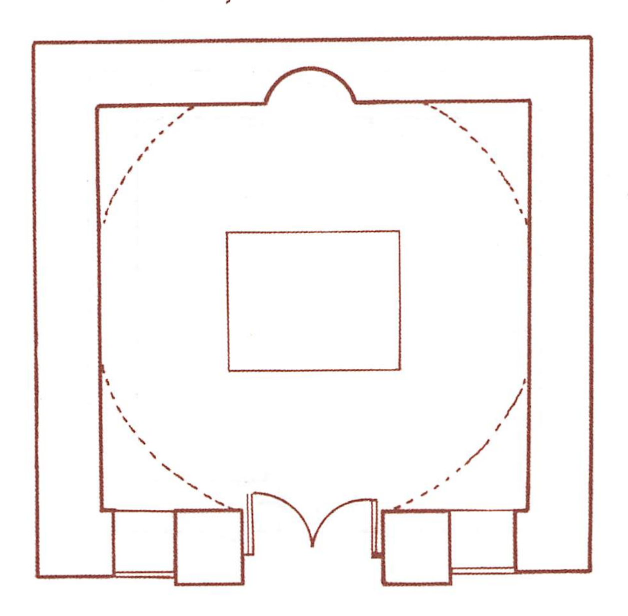
شكل رقم (١٨) : المسقط الأفقى لقبة وضريح القصراوى بقراقص
مقياس رسم ١ : ٥٠



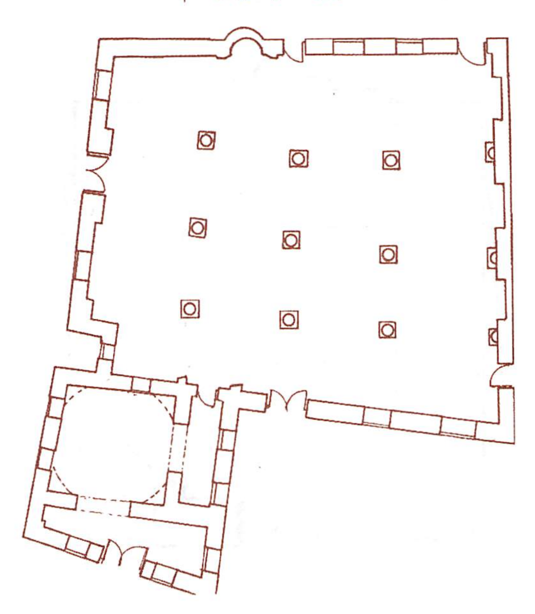
شكل رقم (١٩) : المسقط الأفقى لقبة وضريح الغنيمى بكفر غنيم
مقياس رسم ١ : ٥٠



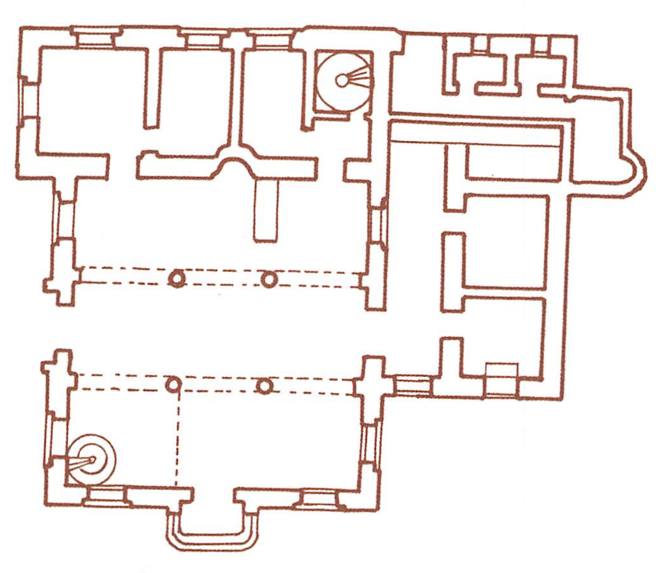
شكل رقم (٢٠) : المسقط الأفقى لقبة وضريح الحلبى بإدفينا
مقياس رسم ١ : ٥٠



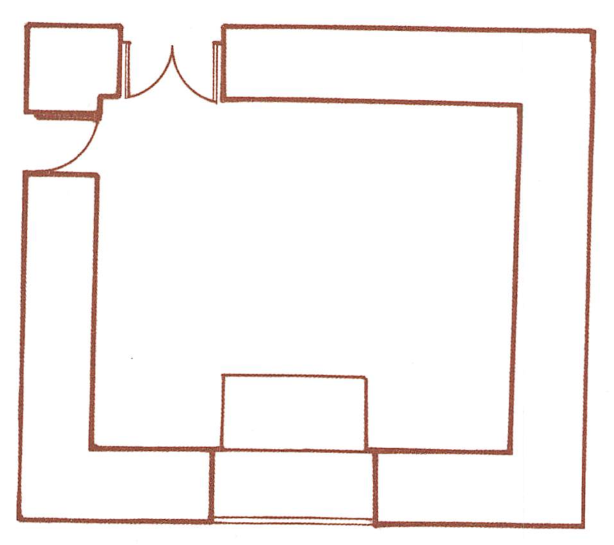
شكل رقم (٢١) : المسقط الأفقى لقبة وضريح عبد اللّه المتولى
بمحلة الأمير مقياس رسم ١ : ٥٠



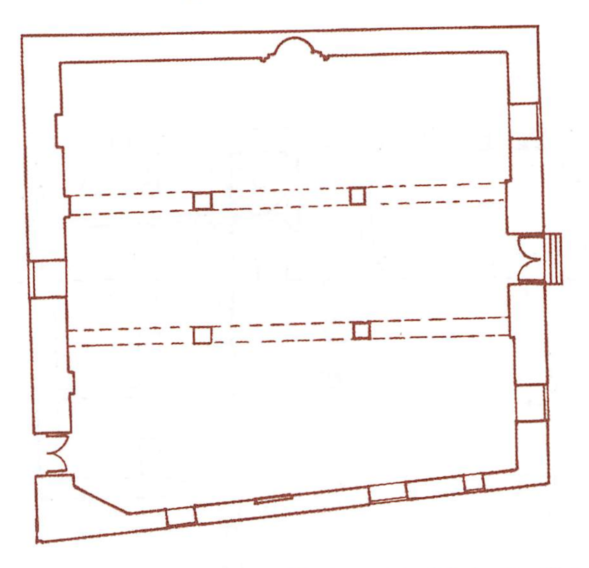
شكل رقم (٢٢) : المسقط الأفقى لمسجد وضريح الخراشى بدمنهور
مقياس رسم ١ : ١٠٠



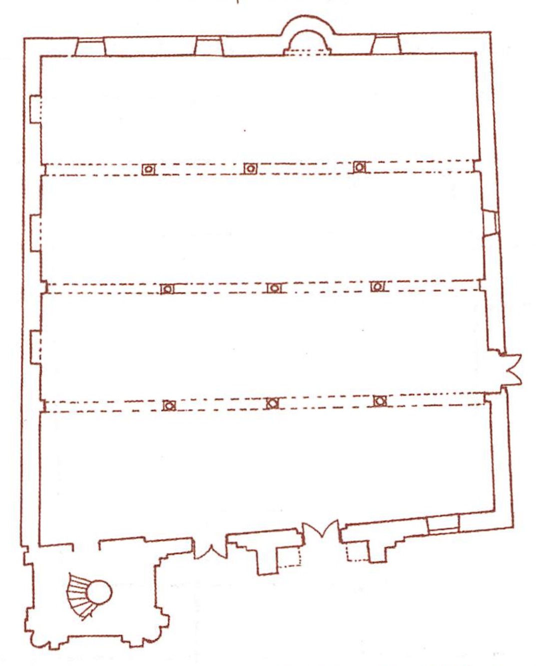
شكل رقم (٢٣) : المسقط الأفقى لمسجد وضريح أبو مندور برشيد
« عن محمود درويش » المساجد الآثرية برشيد



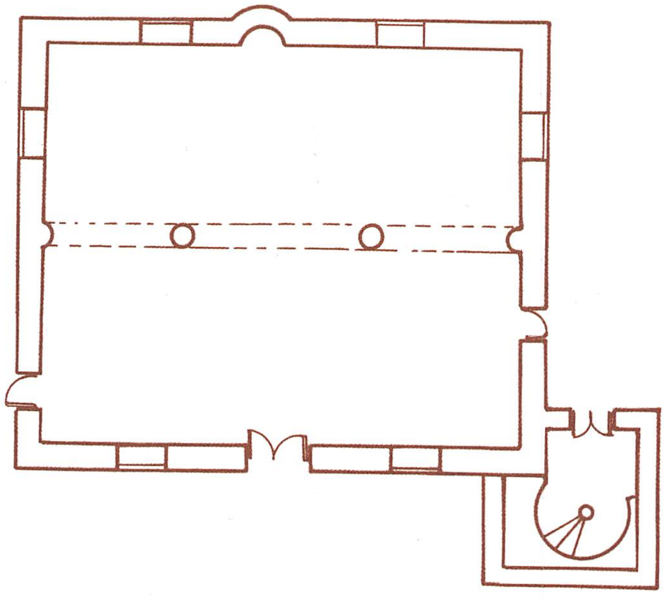
شكل رقم (٢٤) : المسقط الأفقى لغرفة سبيل مسجد أبو مندور برشيد
مقياس رسم ١ : ٥٠



شكل رقم (٢٥) : المسقط الأفقى للمسجد الشرقى بشابور
مقياس رسم ١ : ١٠٠

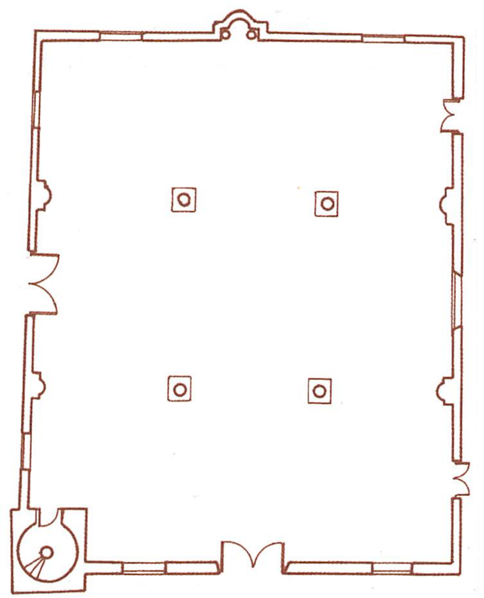


شكل رقم (٢٦) : المسقط الأفقى لمسجد الصيرفى بقليشان
مقياس رسم ١ : ١٠٠



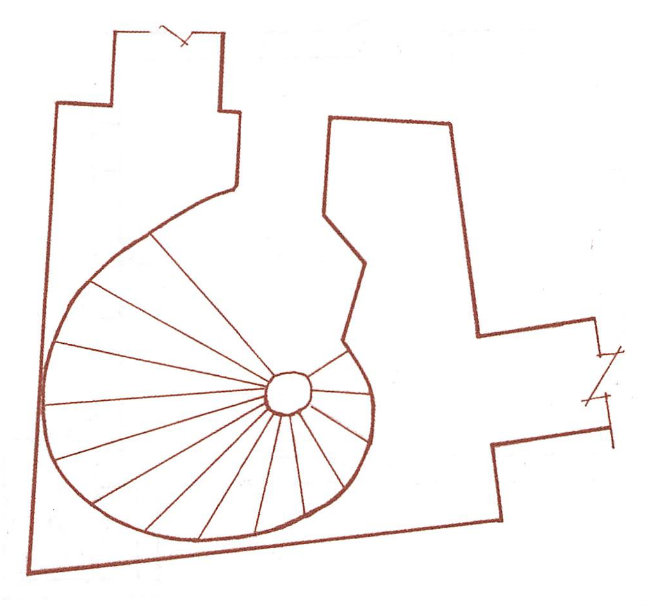
شكل رقم (٢٧) : المسقط الأفقى لمسجد الغنيمى بكفر غنيم

مقياس رسم ١ : ١٠٠

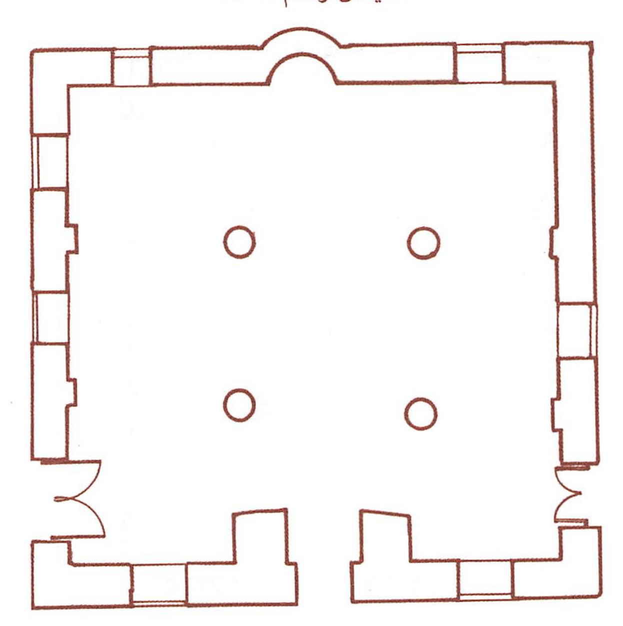


شكل رقم (٢٨) : المسقط الأفقى لمسجد الوكيل بسمخراط

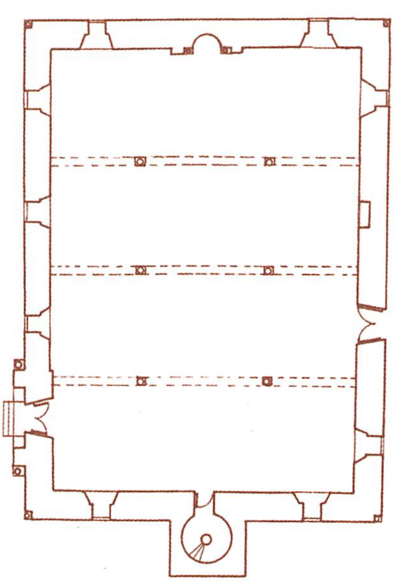
مقياس رسم ١ : ١٠٠



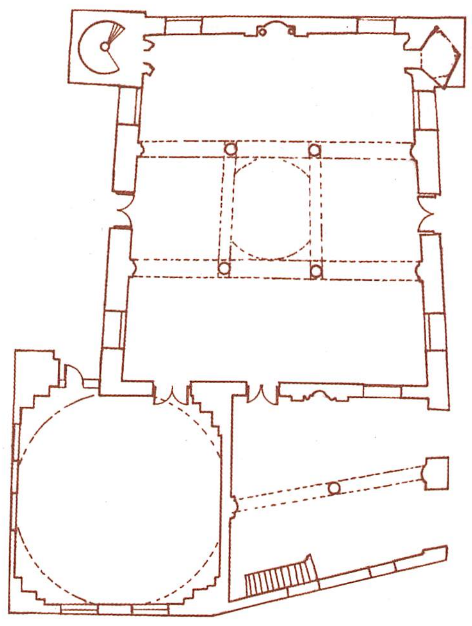
شكل رقم (٢٩) : المسقط الأفقي لقاعدة مئذنة مسجد الوكيل بسمخراط
مقياس رسم ١ : ٢٠



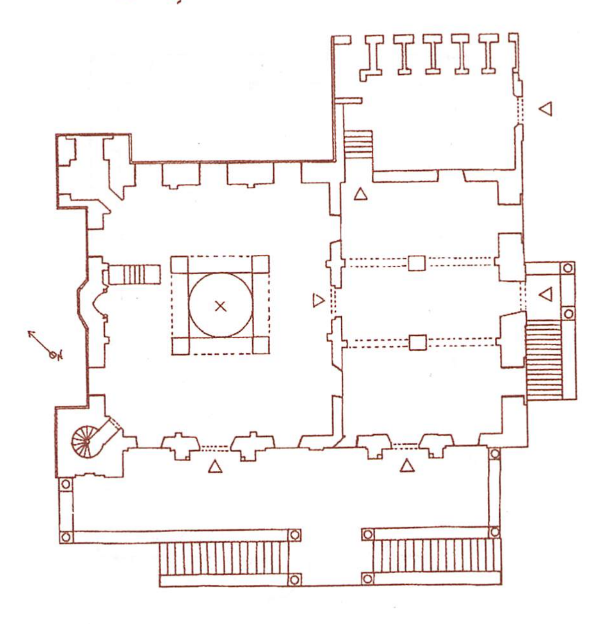
شكل رقم (٣٠) : المسقط الأفقي لمسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا
مقياس رسم ١ : ١٠٠



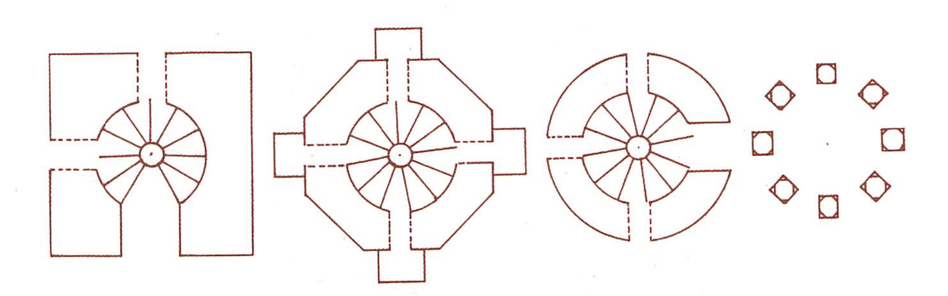
شكل رقم (٣١) : المسقط الأفقى لمسجد السلطان حسين بجبارس
مقياس رسم ١ : ١٠٠



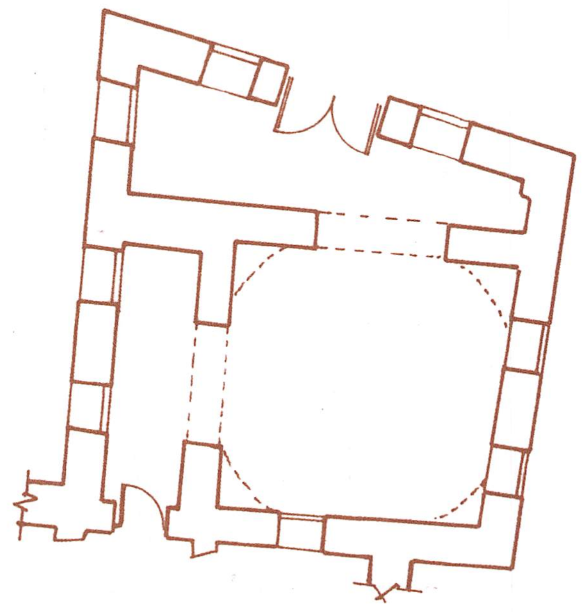
شكل رقم (٣٢) : المسقط الأفقى لمسجد وضريح الحبشى بدمنهور
مقياس رسم ١ : ١٥٠



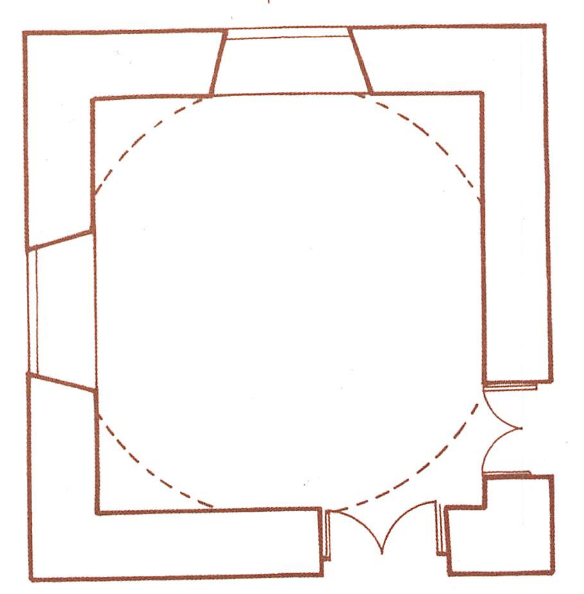
شكل رقم (٣٣) : المسقط الأفقي لمسجد التوفيقية
مقياس رسم ١ : ١٠٠



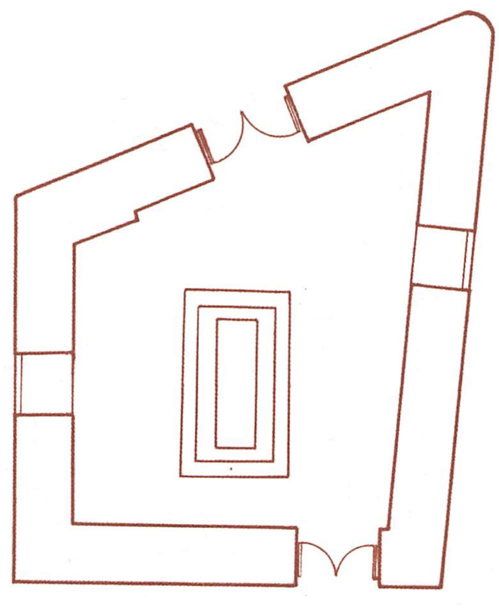
شكل رقم (٣٤) : المسقط الأفقي لطوابق مئذنة مسجد التوفيقية
مقياس رسم ١ : ٥٠



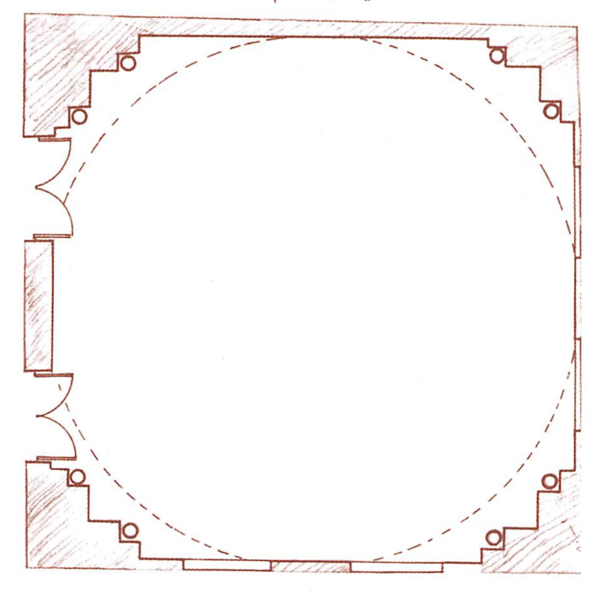
شكل رقم (٣٥) : المسقط الأفقى لضريح الخراشى بدمنهور
مقياس رسم ١ : ١٠٠



شكل رقم (٣٦) : المسقط الأفقى لضريح أبو مندور برشيد
مقياس رسم ١ : ٥٠



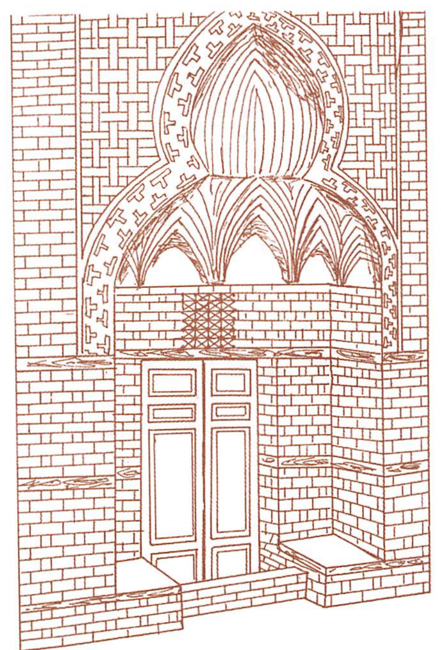
شكل رقم (٣٧) : المسقط الأفقى لضريح على باشا مهنا
مقياس رسم ١ : ٥٠



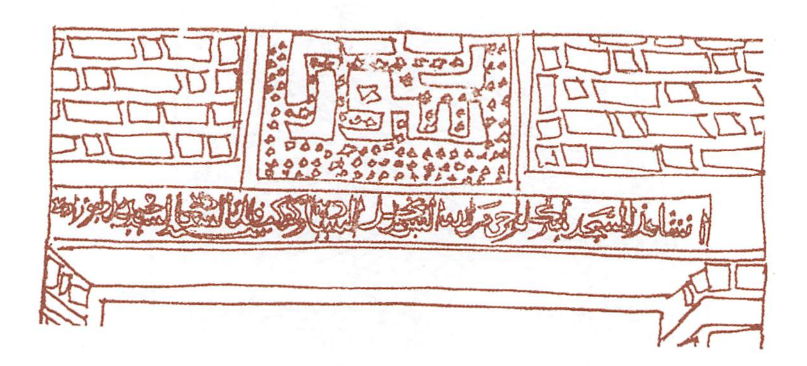
شكل رقم (٣٨) : المسقط الأفقى لضريح الحبشى بدمنهور
مقياس رسم ١ : ٥٠



شكل رقم (٣٩) : لوحة سبيل مسجد العرابى وكتاباتها وزخارفها النباتية والهندسية



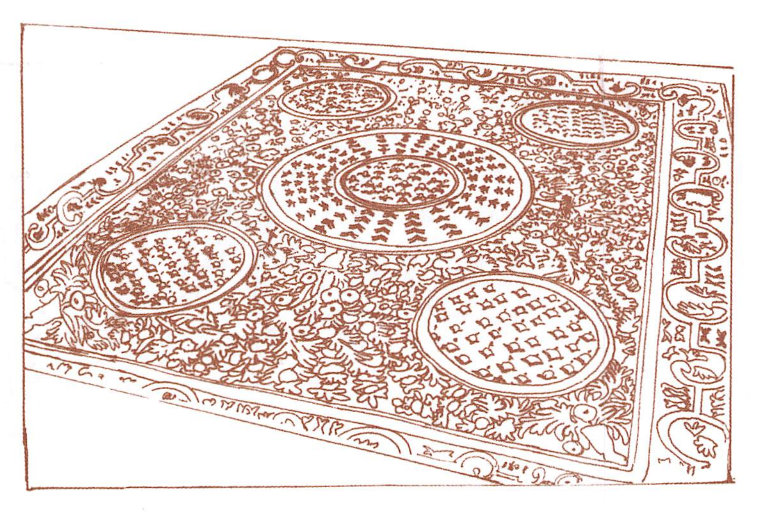
شكل رقم (٤٠) : المدخل الجنوبي الغربي لمسجد العرابي برشيد وعناصره الزخرفية



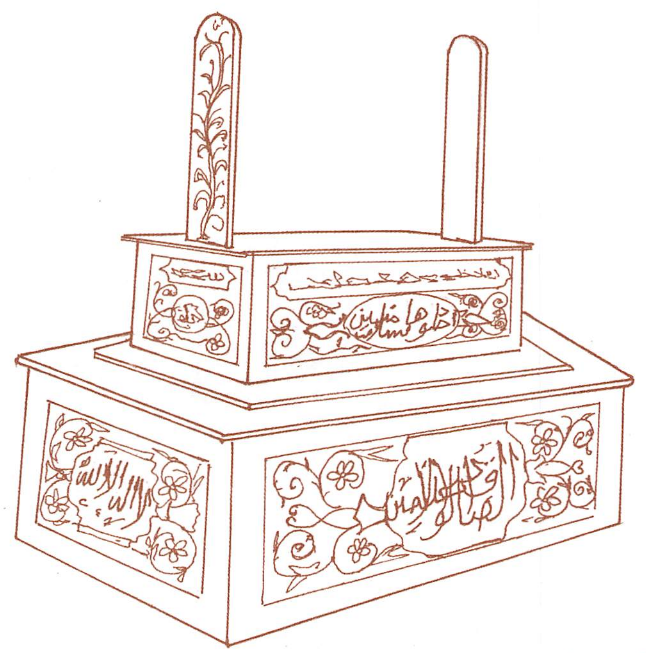
شكل رقم (٤١) : النقش التأسيسى على عتب المدخل
الشمالى الشرقى لمسجد العباسى برشيد



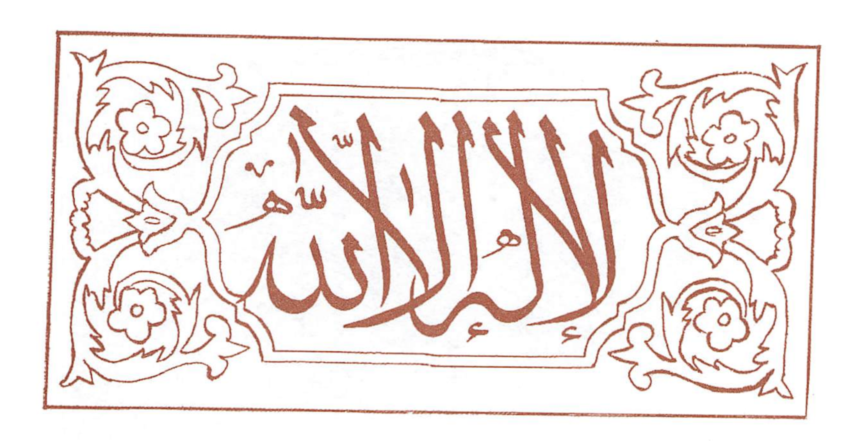
شكل رقم (٤٢) : النص التأسيسى المنقوش على منبر مسجد العباسى برشيد



شكل رقم (٤٣) : الزخارف النباتية والهندسية على سقف دكة المبلغ بمسجد العباسى برشيد



ششكل رقم (٤٤) : منظور لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال والمؤرخة بعام ١٣٠٠ هـ ، والملحقة بمسجد السلانكلى



شكل رقم (٤٥) : الجانب الشرقى (الطولى) من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباته .



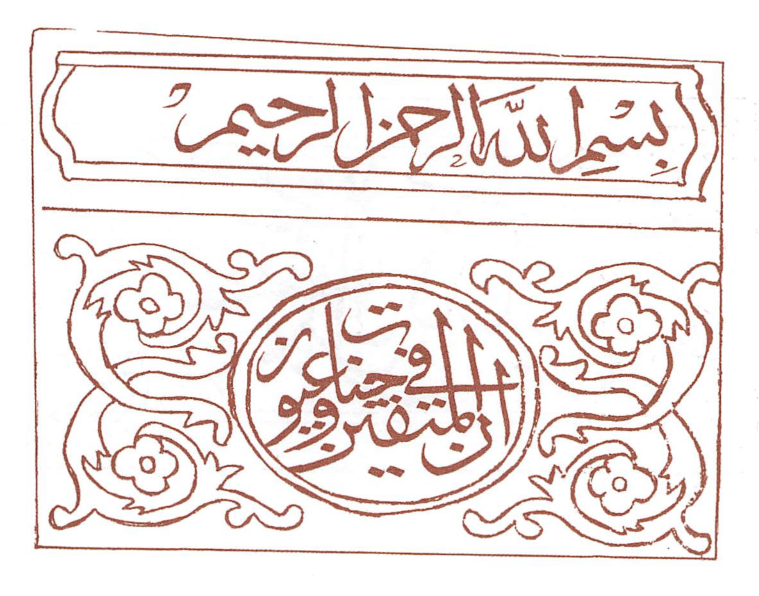
شكل رقم (٤٦) : الجانب القبلى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباته .



شكل رقم (٤٧) : الجانب الغربى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباته



شكل رقم (٤٨) الجانب البحرى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباته



شكل رقم (٤٩) : الجانب الغربى من المستوى الثانى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتاباته



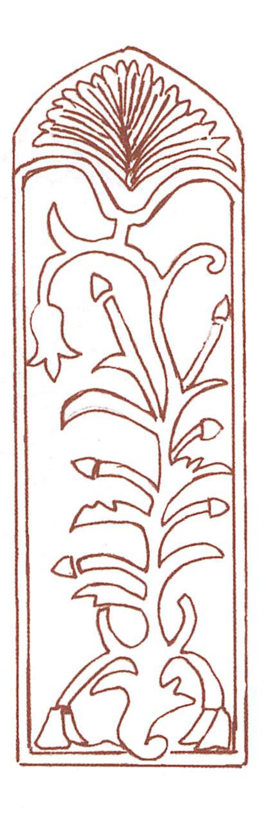
شكل رقم (٥٠) : الجانب البحرى من المستوى الثانى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتاباته



شكل رقم (٥١) : الجانب الشرقى من المستوى الثانى لتركيبة مقبر الست فاطمة وزخارفه وكتاباته



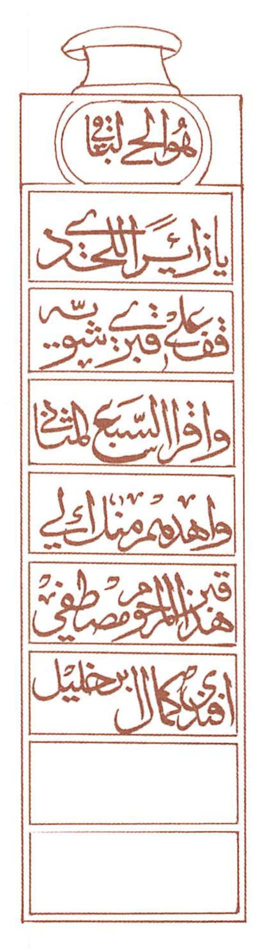
شكل رقم (٥٢) : الجانب القبلى من المستوى الثانى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتاباته



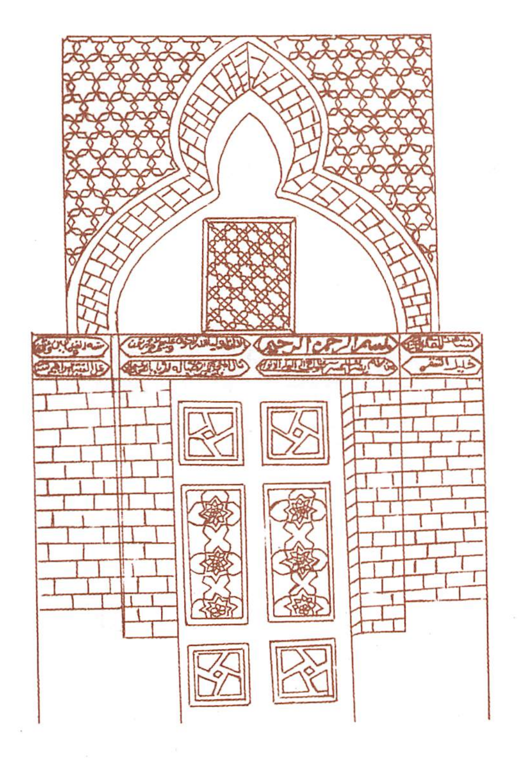
شكل رقم (٥٣) : الشاهد الخلفى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه النباتية



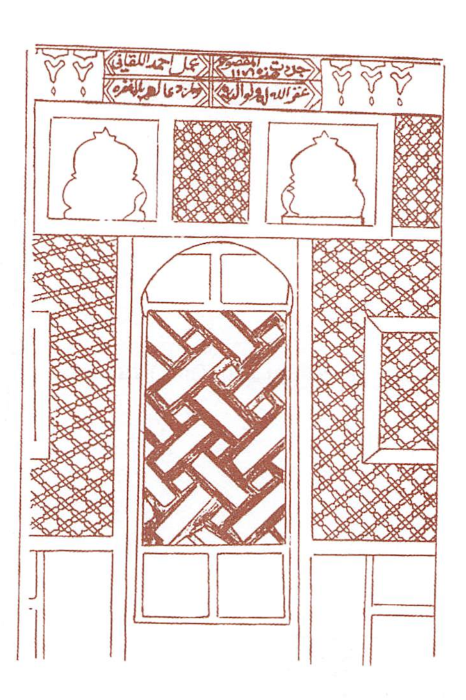
شكل رقم (٥٤) : الشاهد الأمامى لمقبرة المرحومة الست فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال والمؤرخ بعام ١٣٠٧ هـ



شكل رقم (٥٥) : الشاهد الأمامى لمقبرة مصطفى أفندى كمال

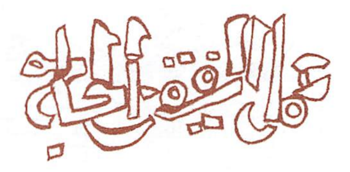


شكل رقم (٥٦) : واجهة مدخل قبة وضريح الجيشى بدمنهور ، والنقش التأسيسى على عتب المدخل ، وزخارف هذا المدخل

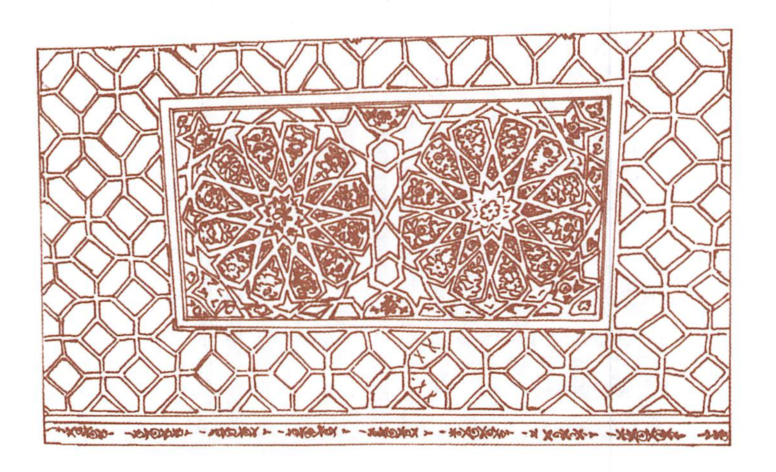


شكل رقم (٥٧) : جزء من مقصورة ضريح الجيشي بدمنهور ،
وباب المقصورة ونص التجديد المسجل أعلاه .

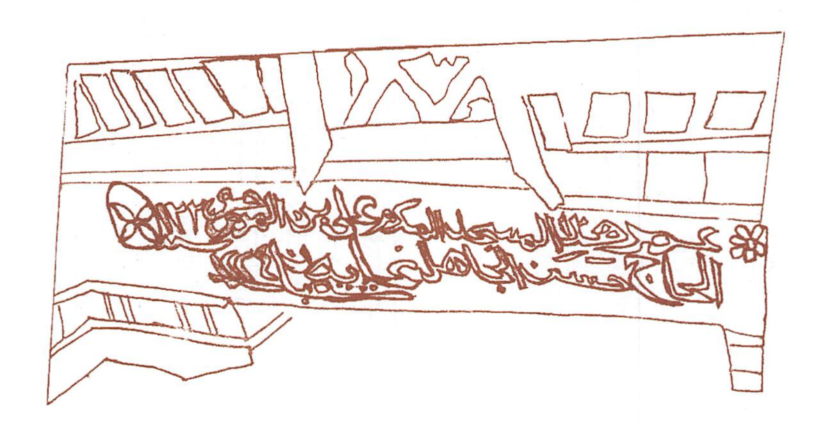




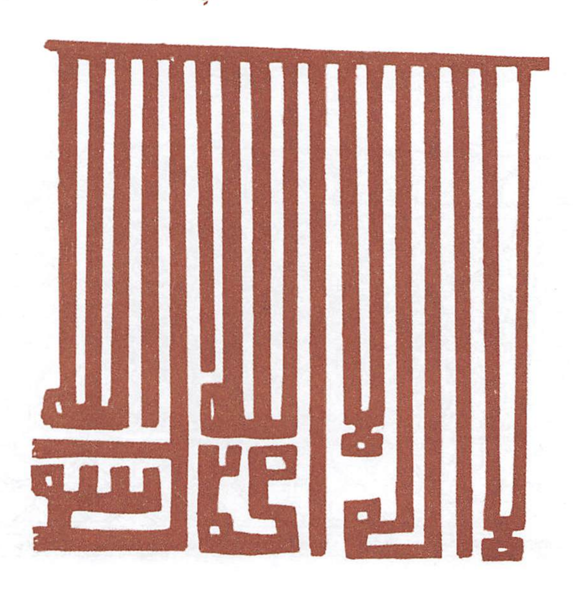
شكل رقم (٥٨) : النقش الكتابي المسجل على مصراعي باب ضريح العباسي
برشيد والمنفذ بالتطعيم بالعاج (توقيع الصانع)



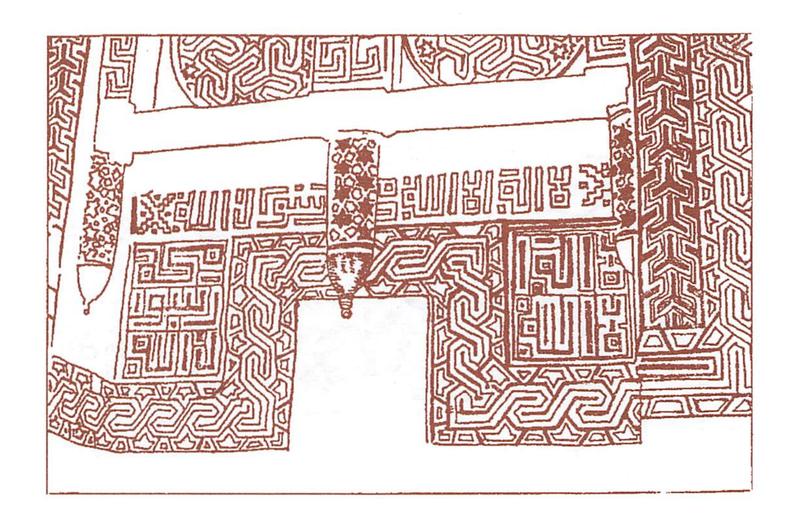
شكل رقم (٥٩) : الزخارف الهندسية والنباتية المنفذة على سطح سقف الردهة الشمالية الغربية بضريح العباسى برشيد



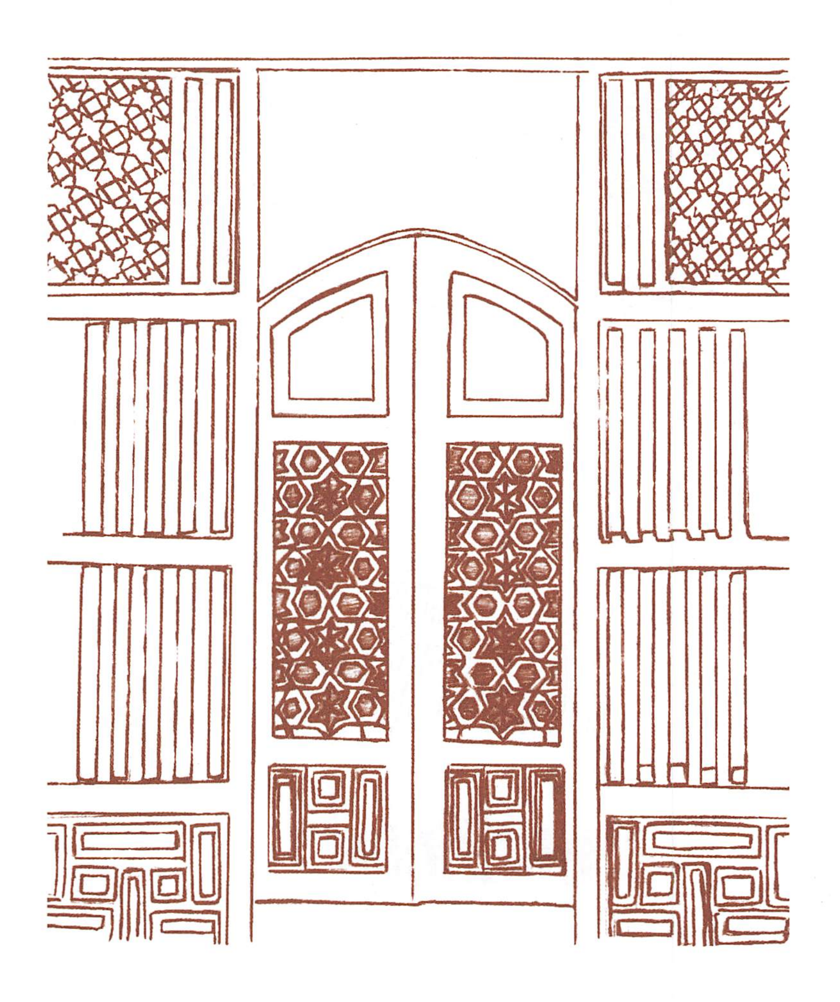
شكل رقم (٦٠) : النقش التأسيسى على مدخل قبة على نور الدين بديبى



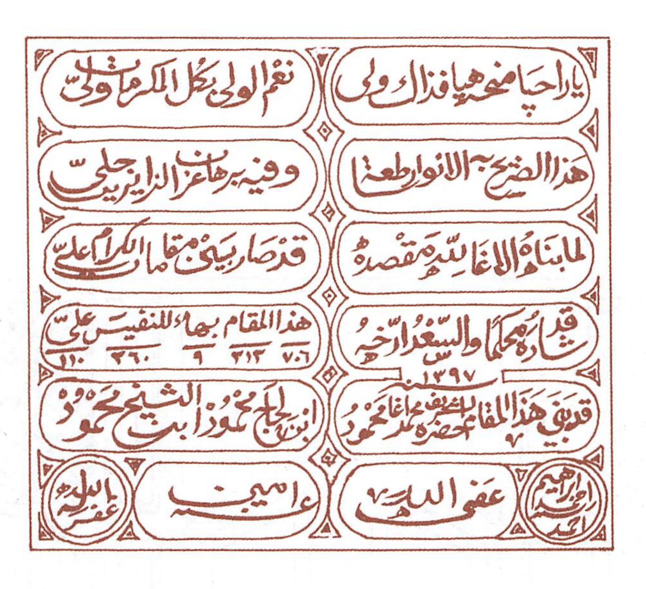
شكل رقم (٦١) : الكتابة الكوفية الهندسية المربعة على المدخل الشمالي الغربي لضريح المحلي برشيد



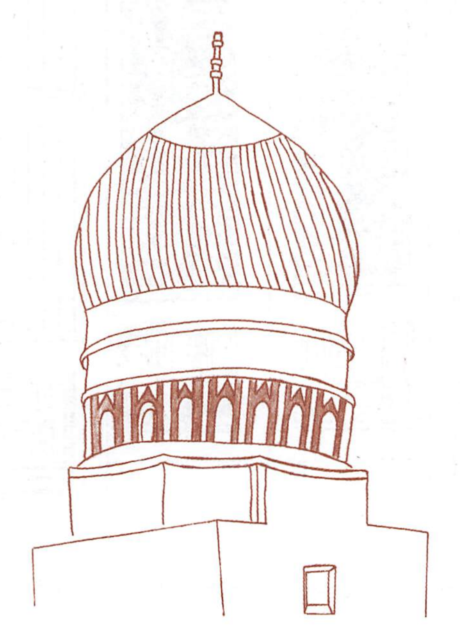
شكل رقم (٦٢) : الزخارف الهندسية والكتابات الكوفية على المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلي برشيد



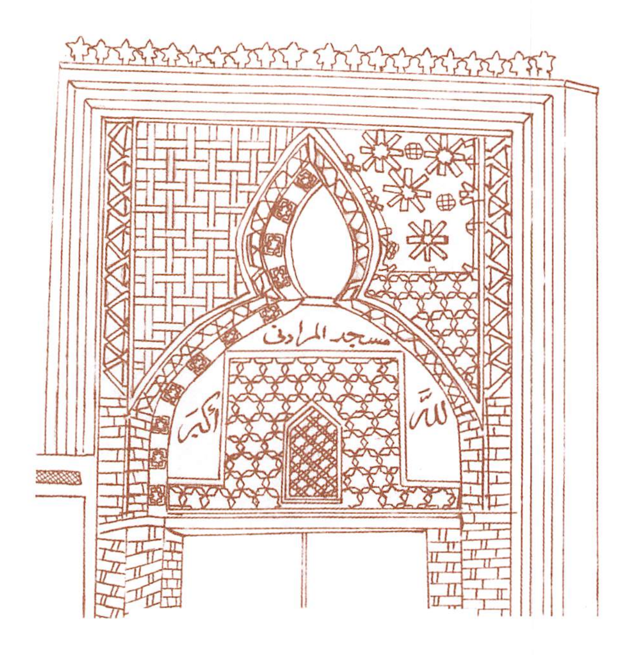
شكل رقم (٦٣) : باب مقصورة ضريح أبو المجد بمرقص



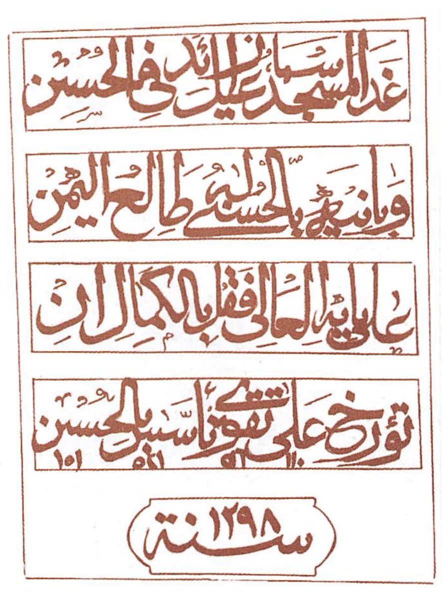
شكل رقم (٦٤) : النقش التأسيسى لقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية



شكل رقم (٦٥) : قبة القصراوى وفصوصهامن الخارج بقراقص

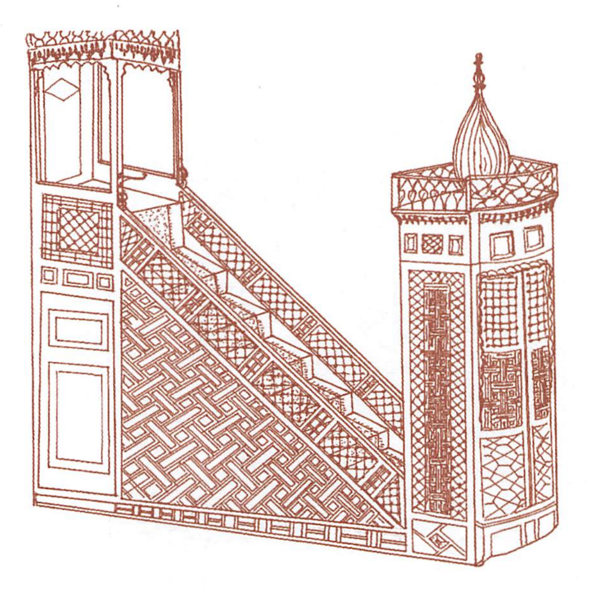


شكل رقم (٦٦) : المدخل الجنوبى الغربى لجامع المرادنى بدمنهور

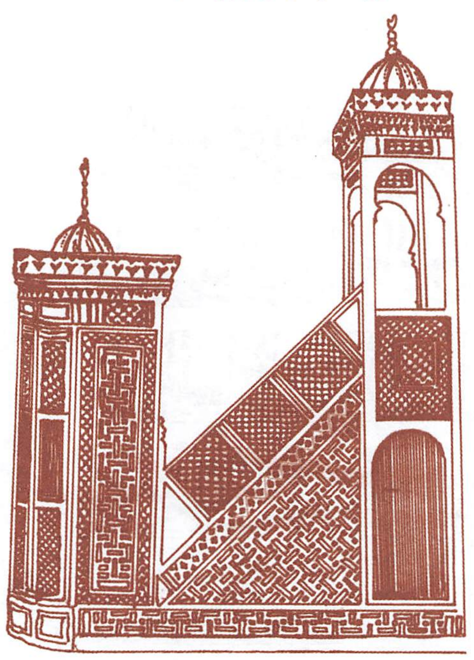


غد المسجد سما عليا زائد في الحسن
وبانيه بالحسنى له طالع اليمن
على بابه العالي فقل بالكمال ان
تؤرخ على تقوى أسس بالحسن
سنة ١٢٩٨

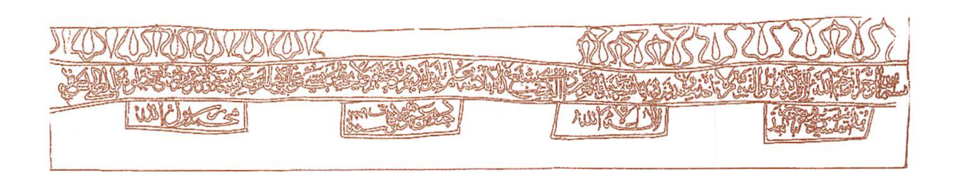
شكل رقم (٦٧) : النقش التأسيسى لمسجد محمد بن حاتم بالرحمانية



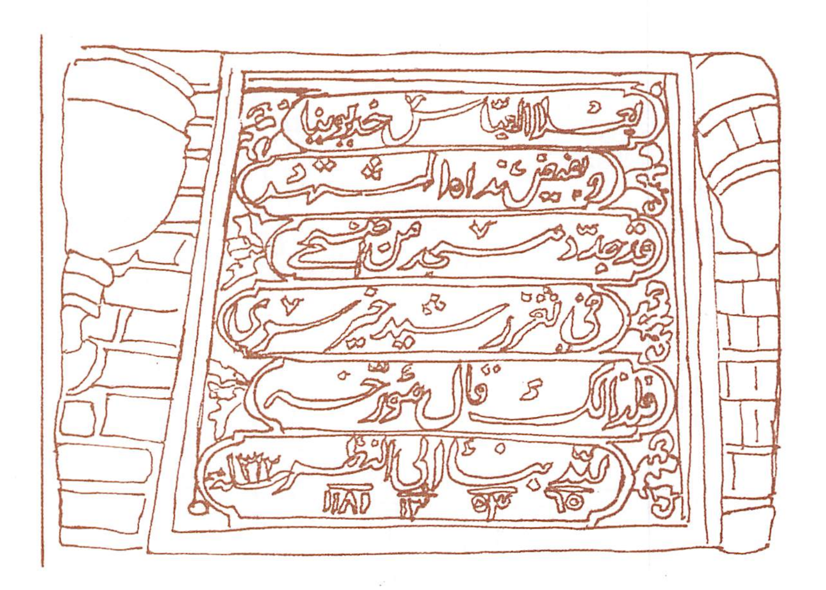
شكل رقم (٦٨) : منبر مسجد العمرى بالرحمانية وزخارف ريشتيه ودرابزينه ومدخله



شكل رقم (٦٩) : منبر مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية



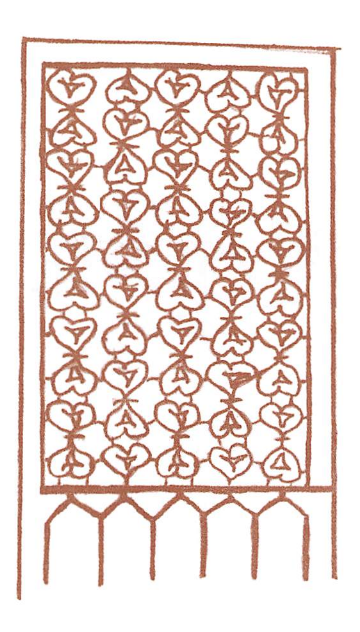
شكل رقم (٧٠) : ستر ضريح أبو المجد بمرقص



شكل رقم (٧١) : النقش التأسيسى المسجل على المدخل الشمالى الشرقى لمسجد أبو مندور برشيد



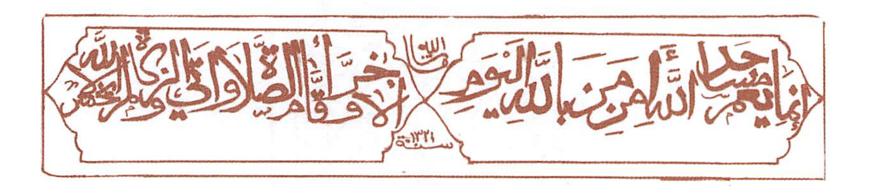
شكل رقم (٧٢) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد أبو مندور وزخارف مدخلها



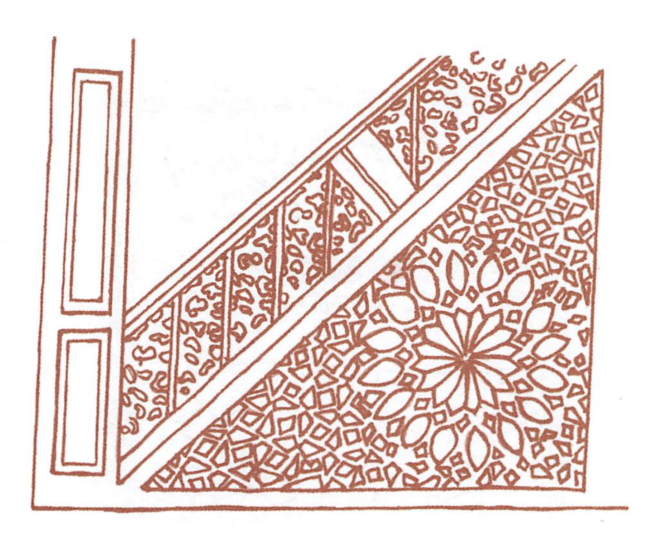
شكل رقم (٧٣) : شباكل التسبيل بسبيل مسجد أبو مندور برشيد



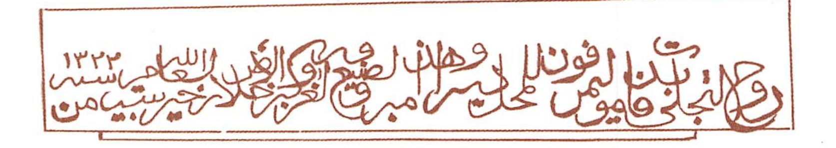
شكل رقم (٧٤) : النقش الكتابى المؤرخ بعام ١٣١٨ هـ على منبر المسجد الشرقى بشابور



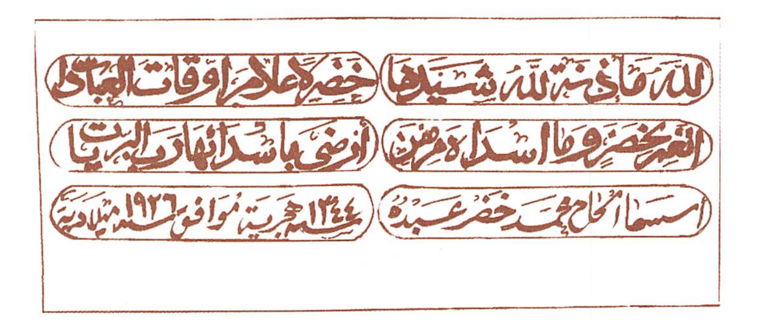
شكل رقم (٧٥) : النقش الكتابى التأسيسى القرآنى على العتب
الرخامى لمسجد الصيرفى بقليشان



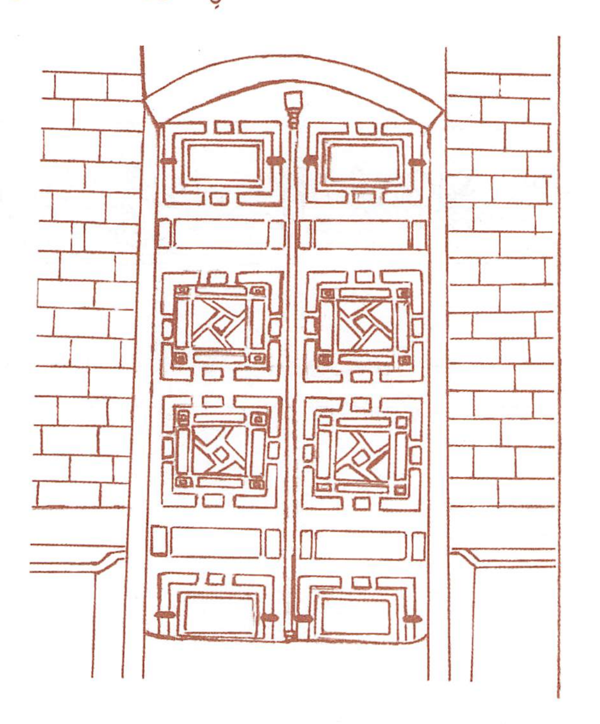
شكل رقم (٧٦) : زخارف الريشتين والدرابزين بمسجد الصيرفى بقليشان



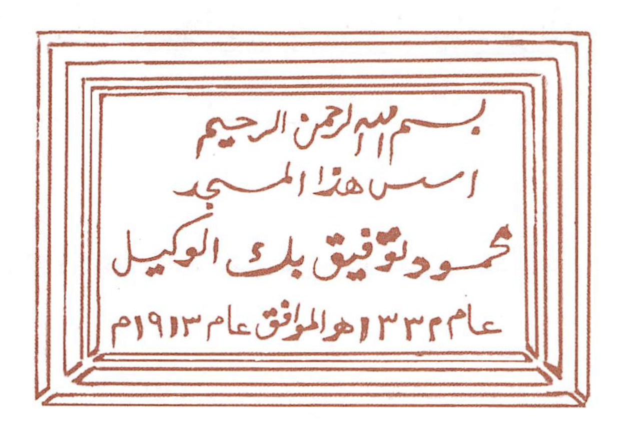
شكل رقم (٧٧) : النقش التأسيسى على العتب الخشبي للمدخل
الشمالي الغربى لمسجد الغنيمى بكفر غنيم



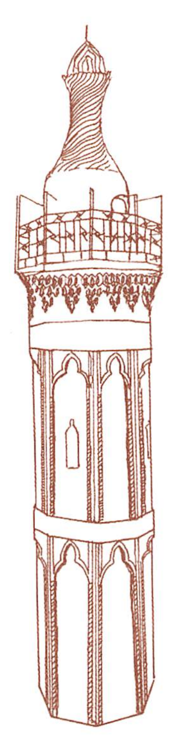
شكل رقم (٧٨) : النقش التأسيسى على مدخل مئذنة مسجد الغنيمى بكفر غنيم



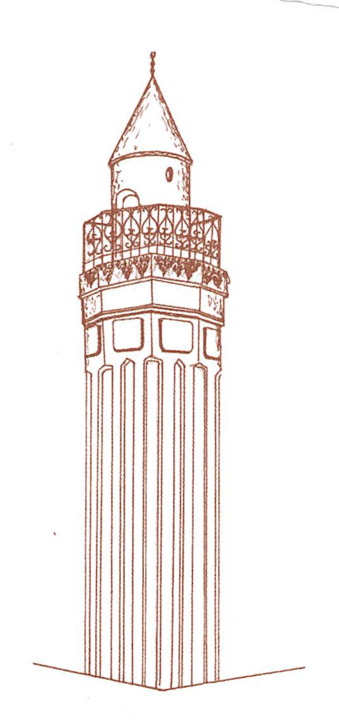
شكل رقم (٧٩) : الباب الخشبى للمدخل الشمالي الغربى
والشمالى الشرقى لمسجد الوكيل بسمخراط



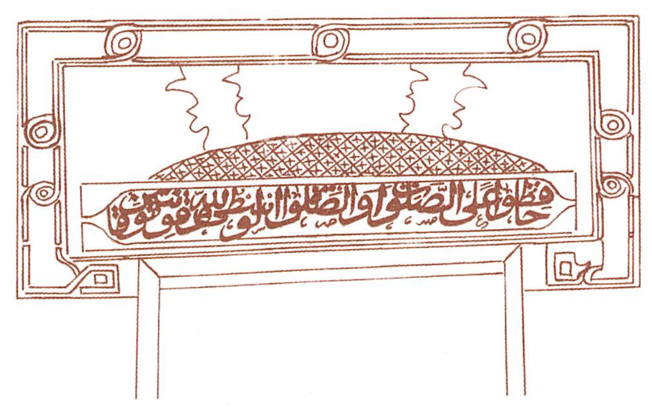
شكل رقم (٨٠) : النقش التأسيسى المسجل بجدار القبلة بمسجد الوكيل بسمخراط



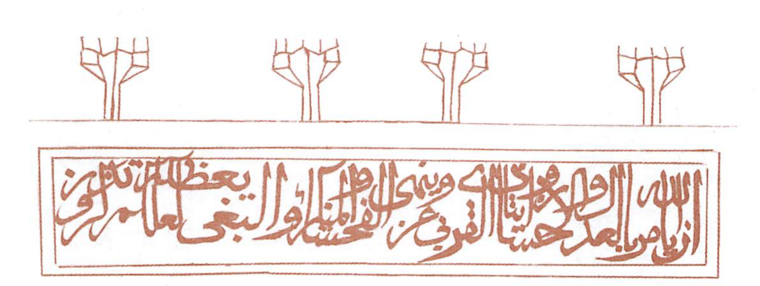
شكل رقم (٨١) : مئذنة مسجد الوكيل
بسمخراط وعناصرها الزخرفية



شكل رقم (٨٢) : مئذنة مسجد على باشا
مهنا بمنشأة مهنا



شكل رقم (٨٣) : النقش الكتابى القرآنى المسجل أعلى الشباك بالجدار الشمالى الشرقى
لمسجد السلطان حسين بجبارس تظهر كذلك بلاطات القاشانى وزخارفها التى
تعلو الكتابة والصنجات المزررة فى الرخام والأفاريز الزخرفية ذات المستطيلات الميمية



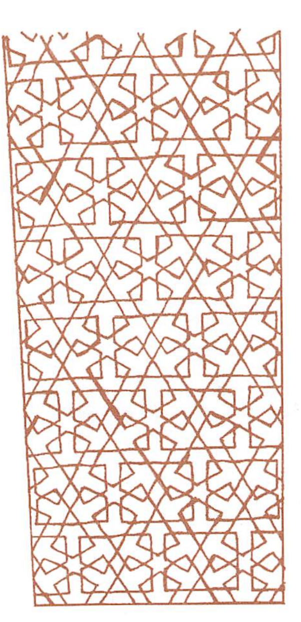
شكل رقم (٨٤) : الكتابة القرآنية التى نقشت أعلى باب المقدم من الخلف فى مواجهة السلم بمنبر السلطان حسين بجبارس



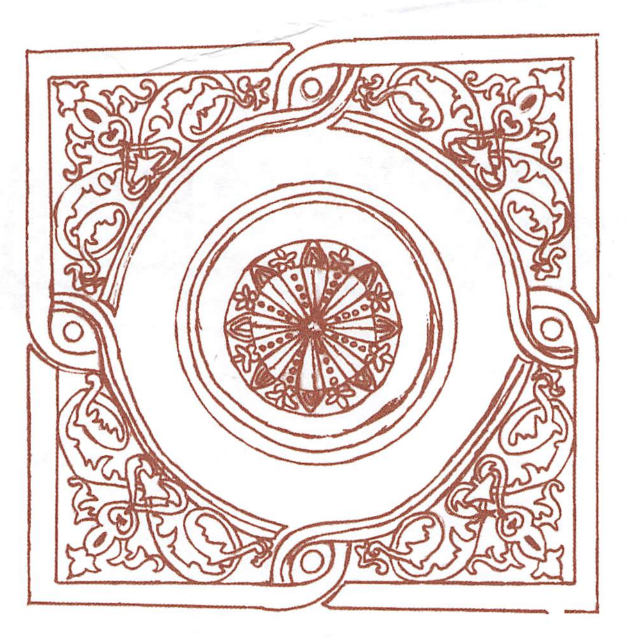
شكل رقم (٨٥) : الكتابة القرآنية التى تعلو الباب الأيمن للروضتين بمنبر السلطان حسين بجبارس

يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

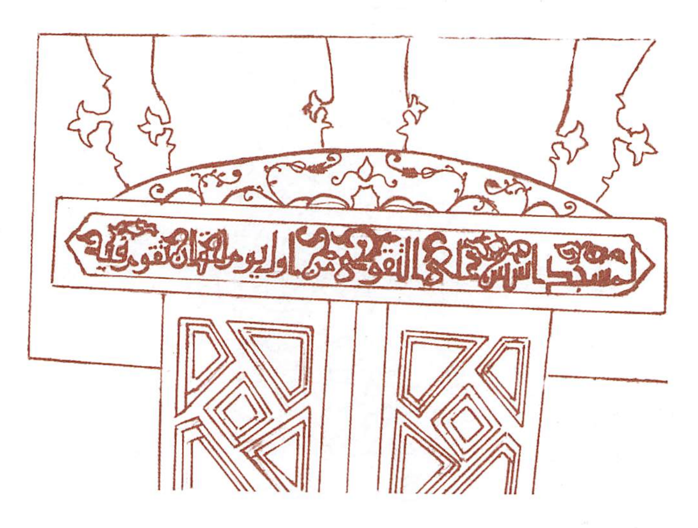
شكل رقم (٨٦) : الكتابة القرآنية التى تعلو الباب الأيسر للروضتين بمنبر السلطان حسين بجبارس



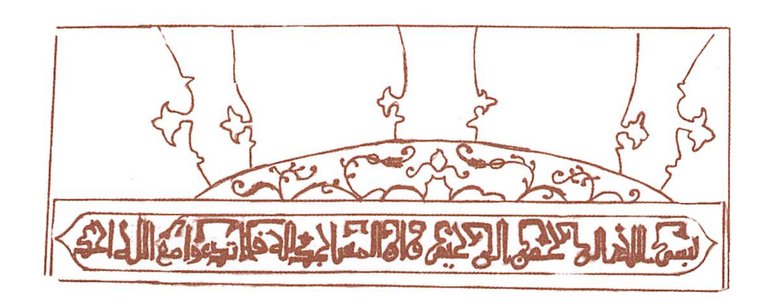
شكل رقم (٨٧) : التشكيلات الهندسية الحديدية بشبابيك مسجد السلطان حسين بجبارس



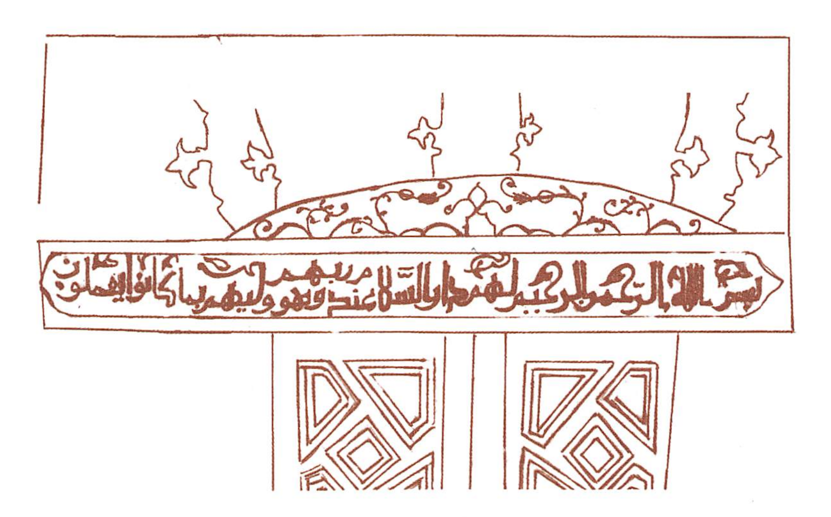
شكل رقم (٨٨) : الزخرفة التى تعلو القسم الأيمن والأيسر من كتلة المحراب من الخارج بمسجد الحبشى بدمنهور وهذه الزخرفة نجدها على يمين مدخل ضريح الحبشى أيضا



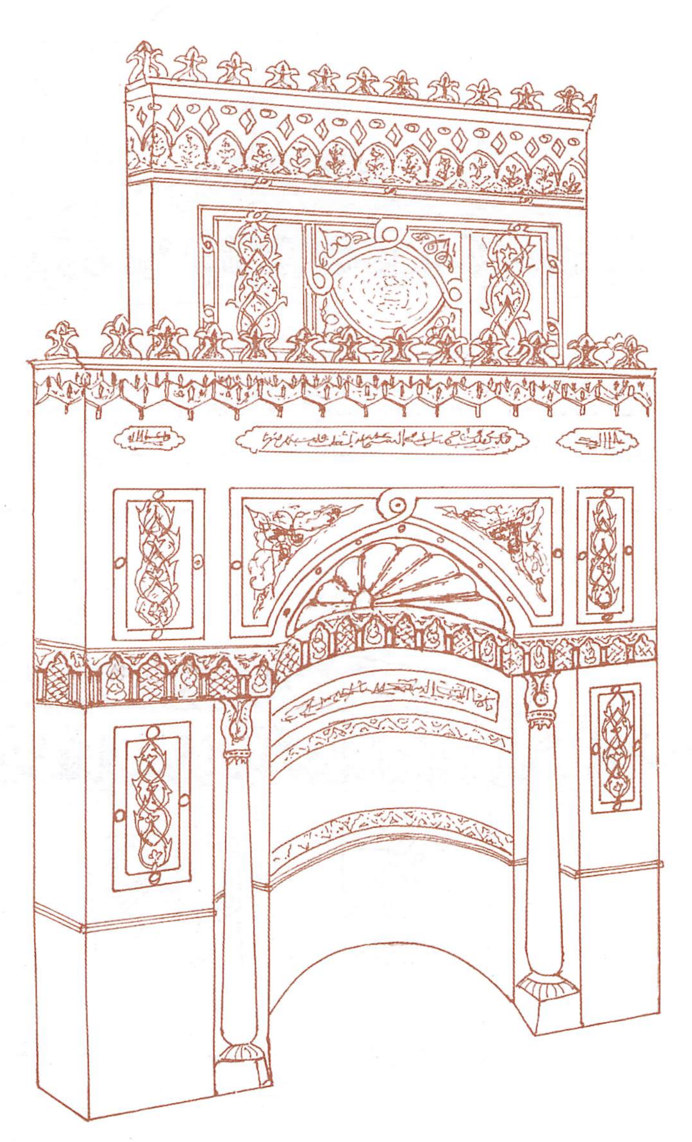
شكل رقم (٨٩) : النقش الكتابى القرآنى الذى يعلو المدخل الشمالى الشرقى من الداخل بمسجد الحبشى بدمنهور



شكل رقم (٩٠) : الكتابة القرآنية بالخط الكوفى المورق على المدخل الجنوبى الغربى من الداخل بمسجد الحبشى بدمنهور



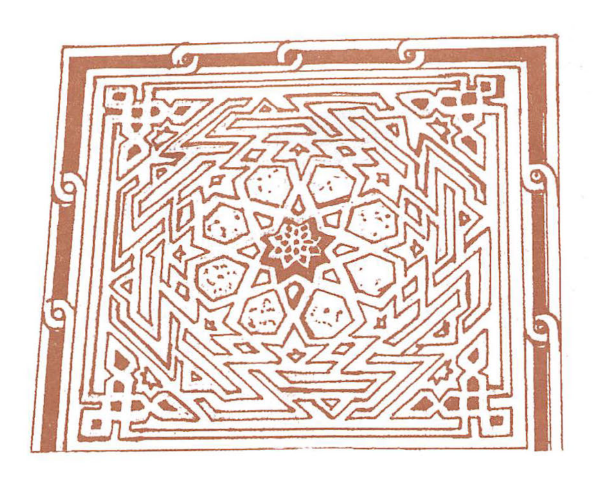
شكل رقم (٩١) : الكتابة القرآنية التى تعلو المدخل الذى يؤدى إلى الضريح والقبة من داخل مسجد الحبشى



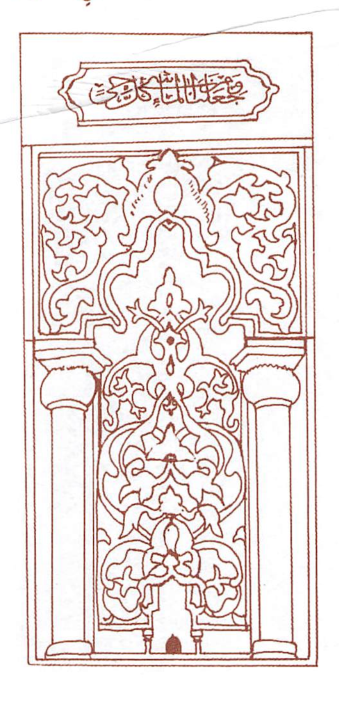
شكل رقم (٩٢) : محراب مسجد الحبشي بدمنهور



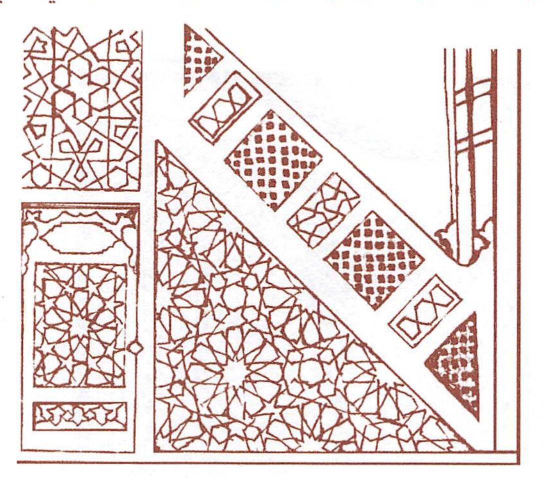
شكل رقم (٩٣) : الزخارف الهندسية التى تغطى الجزء السفلى من ضلعى قاعدة مئذنة مسجد الحبشى بدمنهور



شكل رقم (٩٤) : الزخارف الهندسية والكتابة الزخرفية التى تغطى ضلعى قاعدة مئذنة الحبشى بدمنهور وكذلك على واجهات القبة و الضريح



شكل رقم (٩٥) : كتابة شباك من شبابيك سبيل مسجد الحبشى بدمنهور عليه الآية القرآنية « وجعلنا من الماء كل شيء حي »



شكل رقم (٩٦) : منبر مسجد التوفيقية بالتوفيقية وزخارف الريشتين والدرابزين



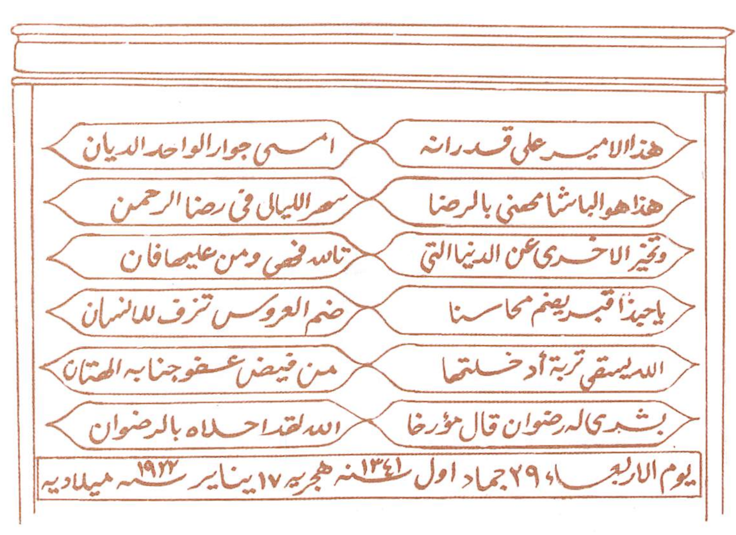
شكل رقم (٩٧) : البدن المثمن الأول والمشترفة وزخارفها وزخارف البدن المثمن بمئذنة مسجد التوفيقية



شكل رقم (٩٨) : النقش التأسيسى لضريح الخراشى بدمنهور



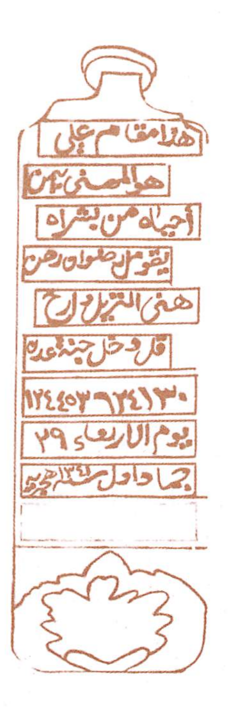
شكل رقم (٩٩) : النقش التأسيسى لضريح أبو مندور برشيد



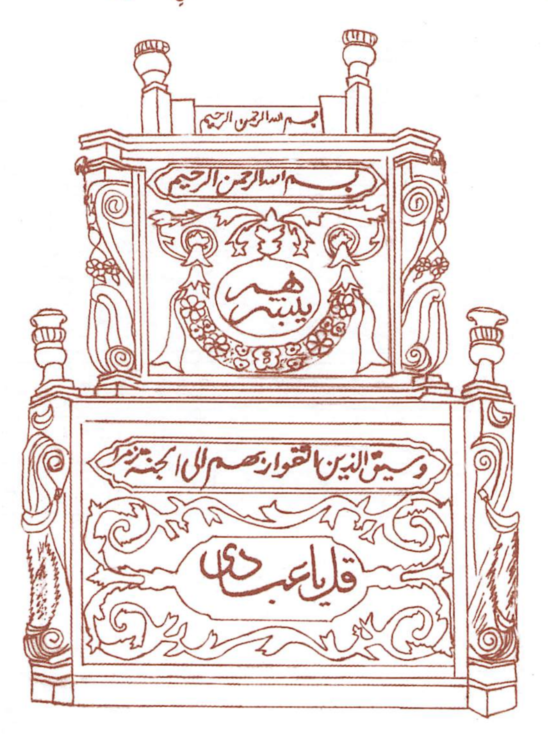
شكل رقم (١٠٠) : النقش التأسيسي لضريح علي باشا مهنا بمنشأة مهنا

هذا الامير علي قدرانه
امسى جوار الواحد الديان
هذا هو الباشا مهني بالرضا
سهر الليالي في رضا الرحمن
قبر حوى مولى الفضائل والعلا
والحلم والاحسان والايمان
بشرى له رضوان قال مؤرخا
والله لقد أحلاه بالرضوان
١٣٤ ٧٢ ٤٥ ١٠٩٠
يوم الاربعاء ٢٩
جماد اول سنة ١٣٤١ هجريه
١٧ يناير سنة ١٩٢٣ ميلاديه

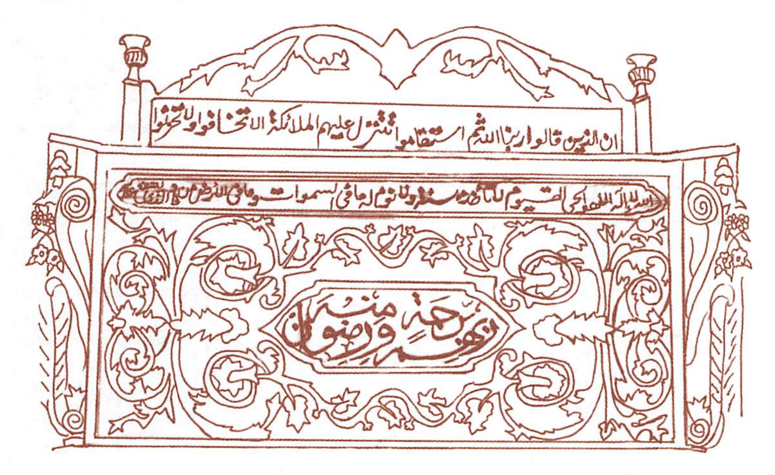
شكل رقم (١٠١) : الشاهد الأمامي لتركيبة قبر علي باشا مهنا



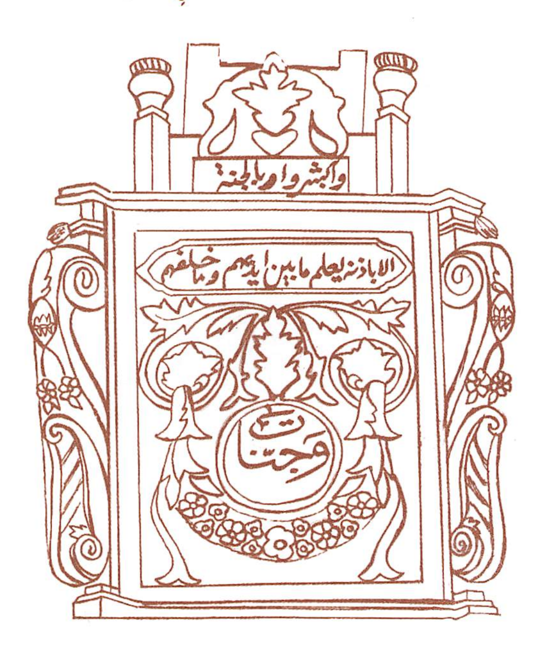
شكل رقم (١٠٢) : الشاهد الخلفي لتركيبة قبر علي باشا مهنا



شكل رقم (١٠٣) : الجانب الجنوبى الغربى من القسم العلوى
والأوسط والسفلي لتركيبة قبر على مهنا باشا مهنا



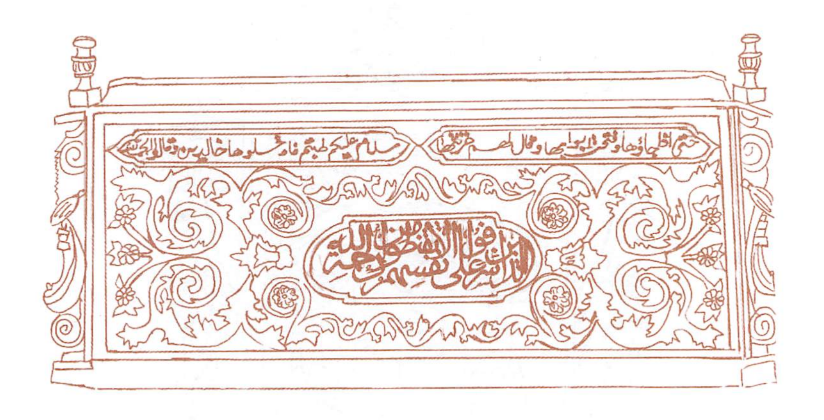
شكل رقم (١٠٤) : الجانب الشمالي الغربي من القسم العلوي
والأوسط من تركيبة قبر على باشا مهنا



شكل رقم (١٠٥) : الجانب الشمالى الشرقى من القسم العلوي والأوسط والسفلى لتركيبة قبر على باشا مهنا



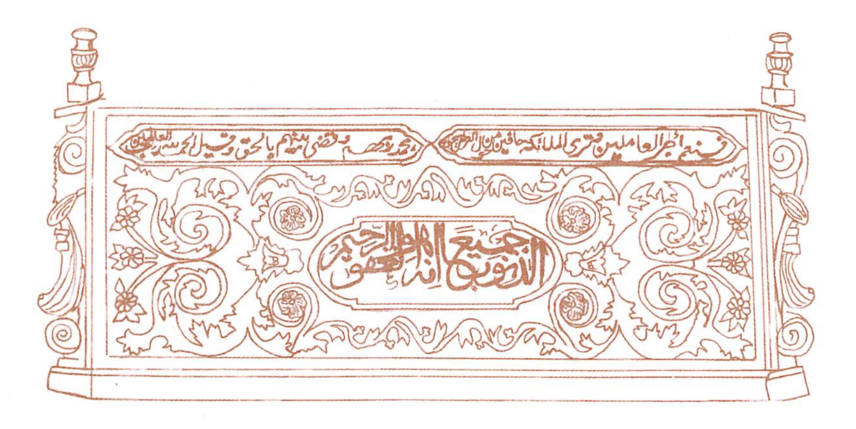
شكل رقم (١٠٦) : الجانب الجنوبى الشرقى من القسم العلوى والأوسط لتركيبة قبر على باشا مهنا ،



شكل رقم (١٠٧) : الجانب الشمالى الغربي من القسم السفلي
لتركيبة قبر على باشا مهنا



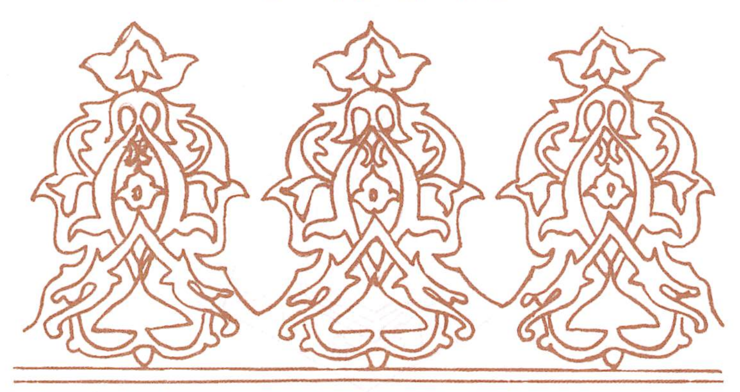
شكل رقم (١٠٨) : الجانب الشمالى الشرقى من القسم السفلى
لتركيبة قبر على باشا مهنا



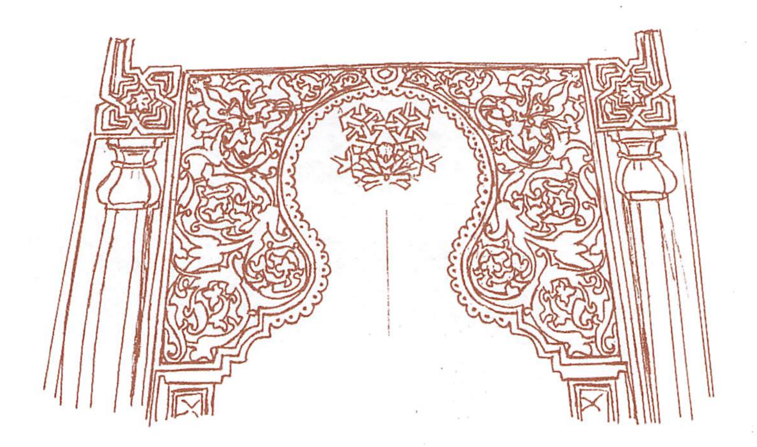
شكل رقم (١٠٩) : الجانب الجنوبى الشرقي من القسم السفلى لتركيبة قبر على باشا مهنا



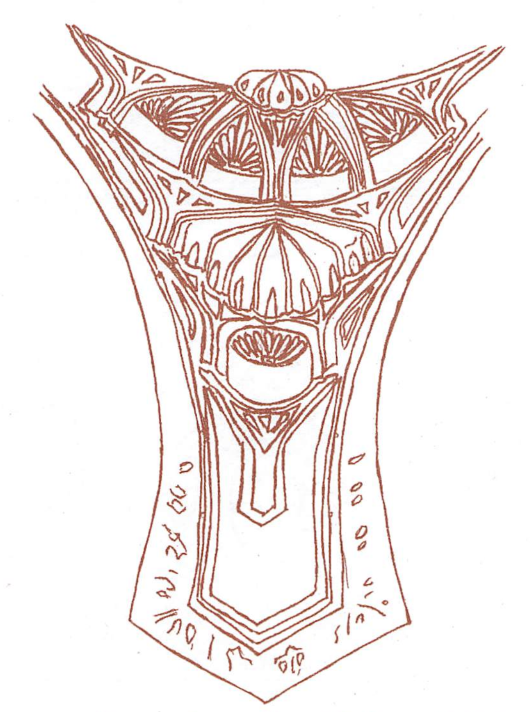
شكل رقم (١١٠) : توقيع الصانع (المرخماتي) الذي صنع تركيبة قبر على باشا مهنا



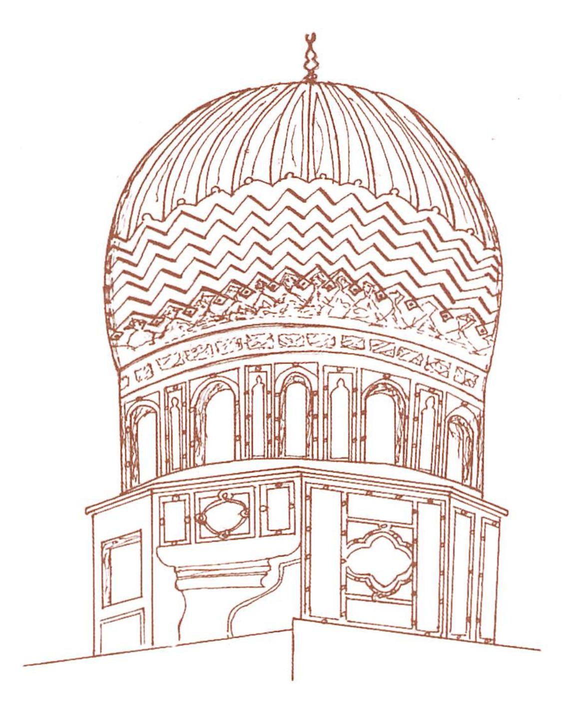
شكل رقم (١١١) : الشرافات التى تتوج جدران وواجهات مسجد وضريح الحبشي بدمنهور



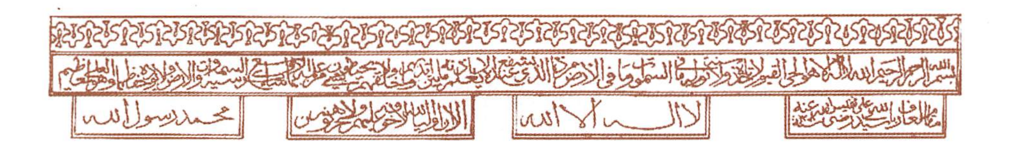
شكل رقم (١١٢) : العقد الزخرفي وعناصره وأعمدته
الزخرفية بالجدار الجنوبى الغربى بضريح الحبشى من الداخل



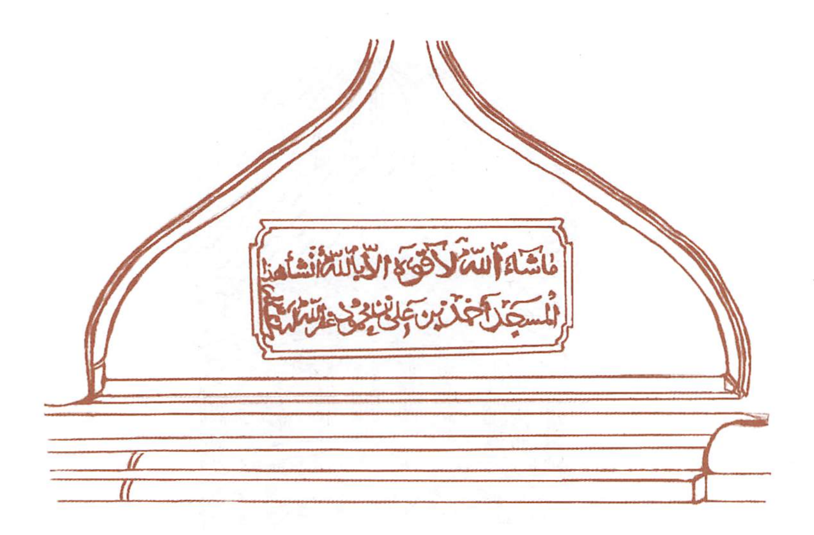
شكل رقم (١١٣) : منطقة الانتقال ـ بقبة ضريح الحبشي بدمنهور



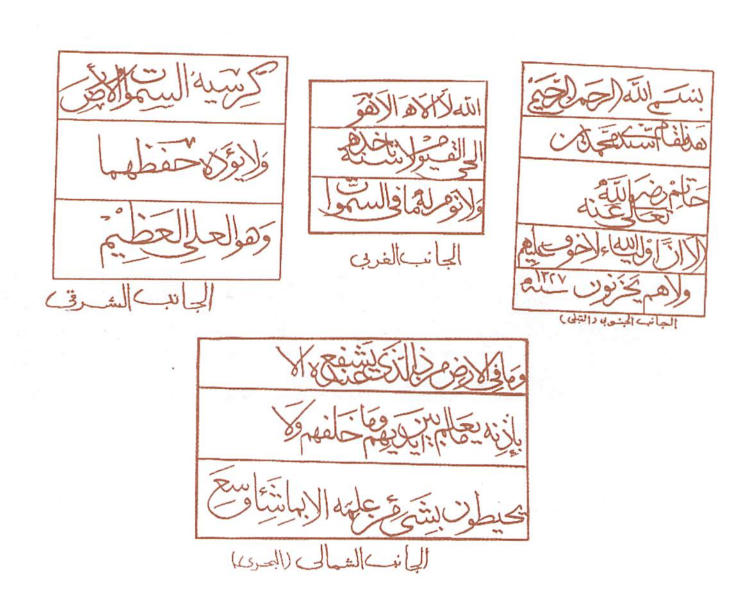
شكل رقم (١١٤) : قبة ضريح الحبشى من الخارج وعناصرها الزخرفية



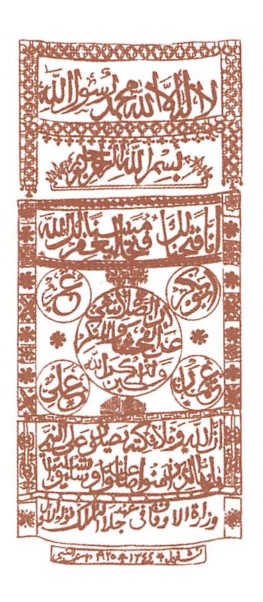
شكل رقم (١١٥) : ستر ضريح على نفيس الرحمانى ونصوصه الكتابية وزخارفه



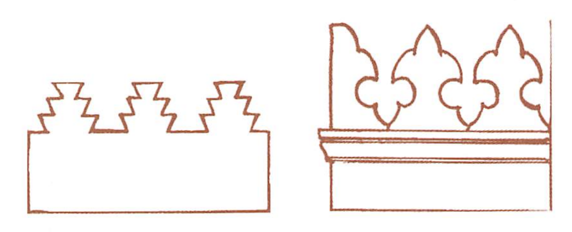
شكل رقم (١١٦) : النقش الكتابي التأسيسي على منبر مسجد المنشية



شكل رقم (١١٧) : ستر ضريح ابن حاتم ونقوشه الكتابية وزخارفه

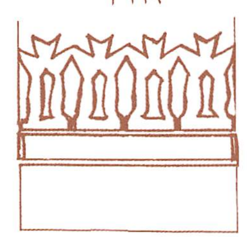


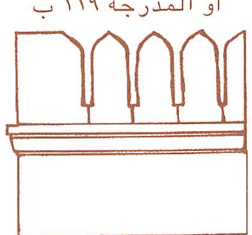
شكل رقم (١١٨) : ستر ضريح الحلبي وكتاباته وعناصره الزخرفية



شرافات الأوراق الثلاثية
١١٩ أ

شرافات المثلثات المسننة
أو المدرجة ١١٩ ب

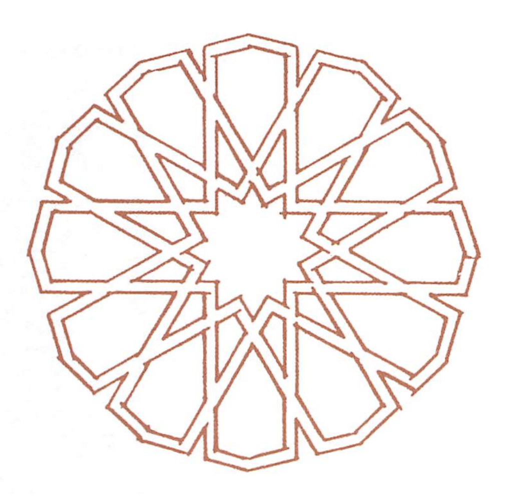




شرافات العرايس
١١٩ ج

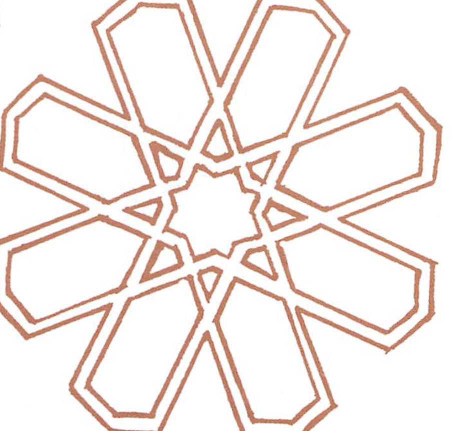
شرافات عقد المركز الواحد
١١٩ د

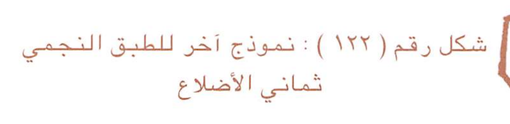
شكل رقم (١١٩) : بعض نماذج الشرافات التى توجد بمساجد
وأضرحة البحيرة خلال القرنين ١٣ ، ١٤ هـ



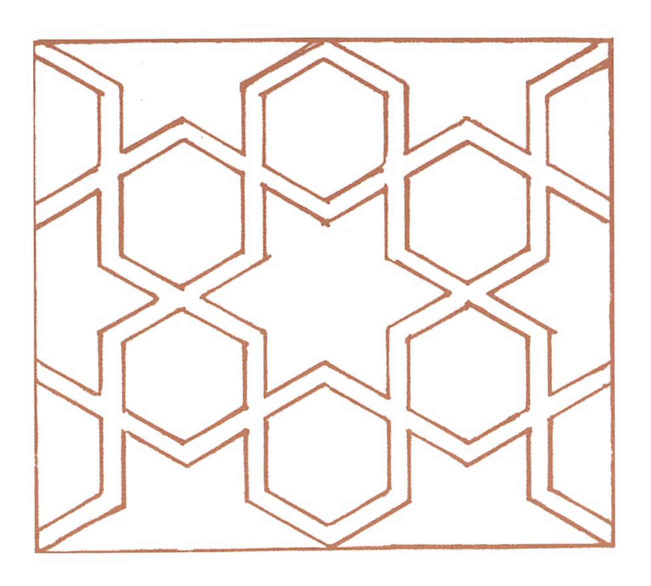
شكل رقم (١٢٠) : نموذج للطبق النجمي الأثنا عشري

شكل رقم (١٢١) : نموذج للطبق النجمي ثماني الأضلاع

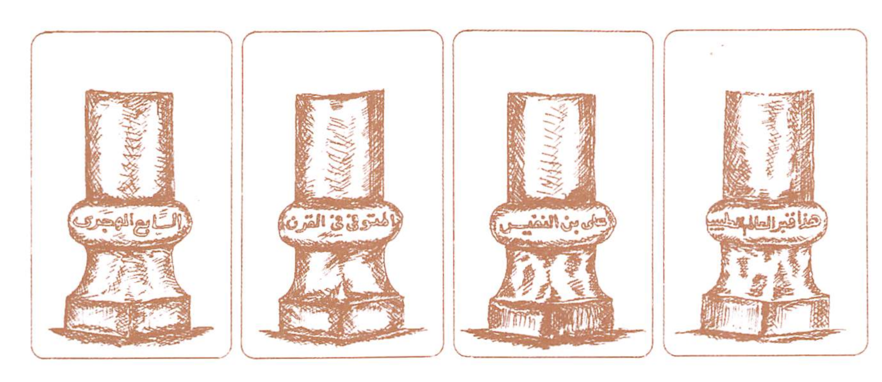




شكل رقم (١٢٢) : نموذج آخر للطبق النجمي ثماني الأضلاع



شكل رقم (١٢٣) : نموذج للطبق النجمى سداسى الأضلاع



شكل رقم (١٢٤) : قاعدة العمود الرخامية المكتشفة فى موقع مسجد ابن النفيس بالرحمانية والكتابات الحديثة المنقوشة عليها والمشكوك فى أثريتها

ثانياً : اللوحات

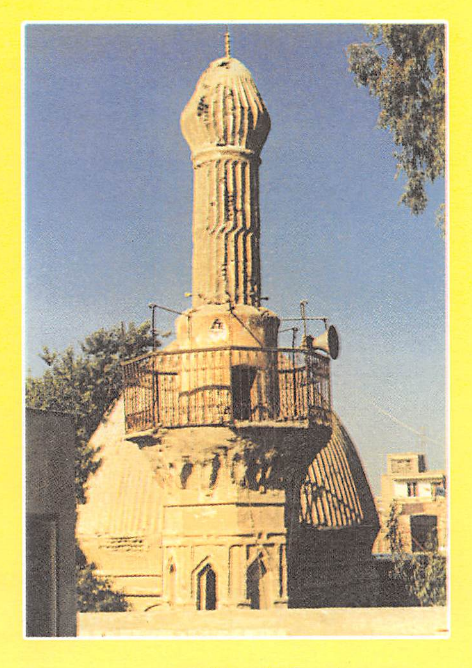




لوحة رقم (١) :
العقود والدعامات التى تحمل الأسقف الخشبية بمسجد الجيشى بدمنهور



لوحة رقم (٢) :
محراب مسجد الجيشى بدمنهور



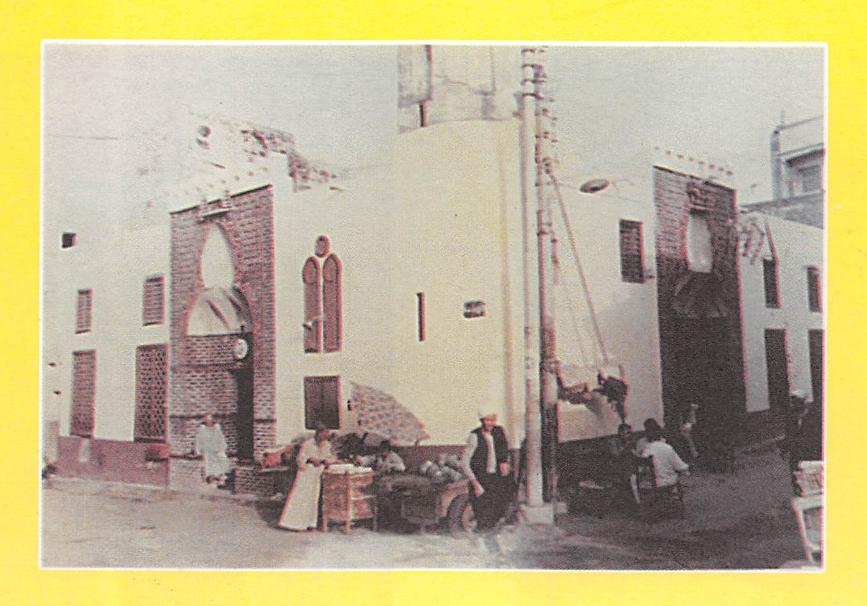
لوحة رقم (٣) :
منبر مسجد الجيشى بدمنهور
وزخارفه الهندسية المنفذة بالسدايب الخشبية



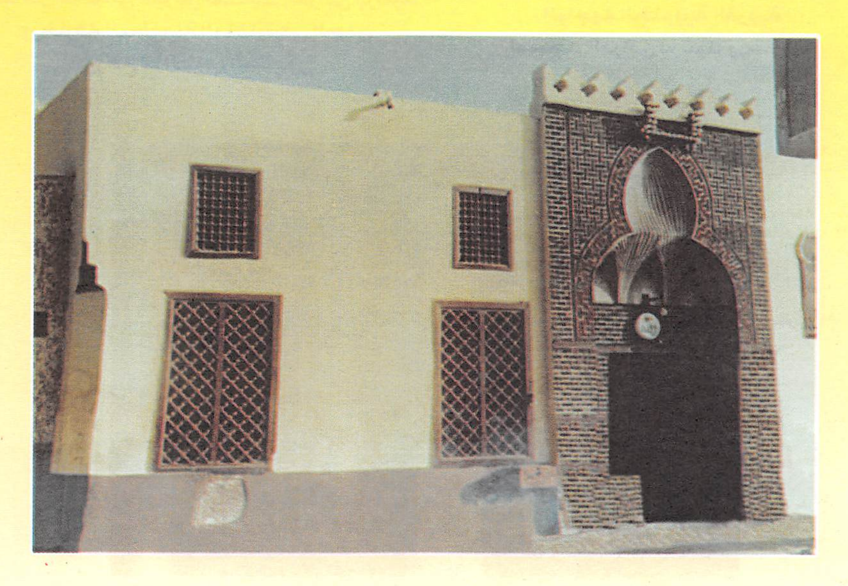
لوحة رقم (٤) :
مئذنة مسجد الجيشى بدمنهور



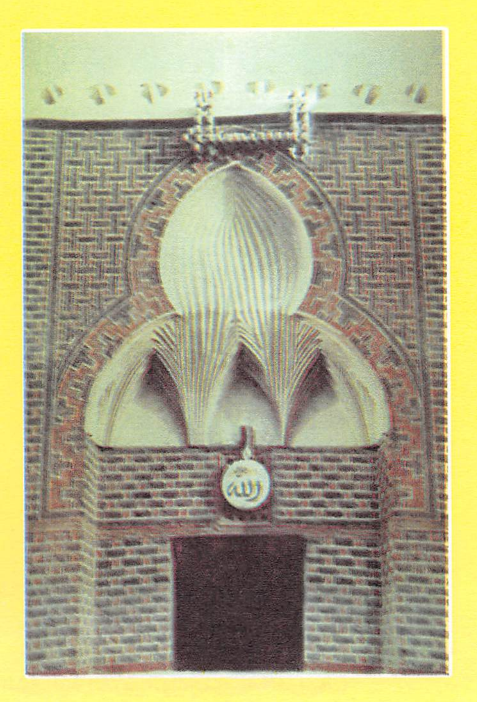
لوحة رقم (٥) :
الشخشيخة الخشبية التى تتوسط
الرواق الثالث من أروقة مسجد العرابى برشيد



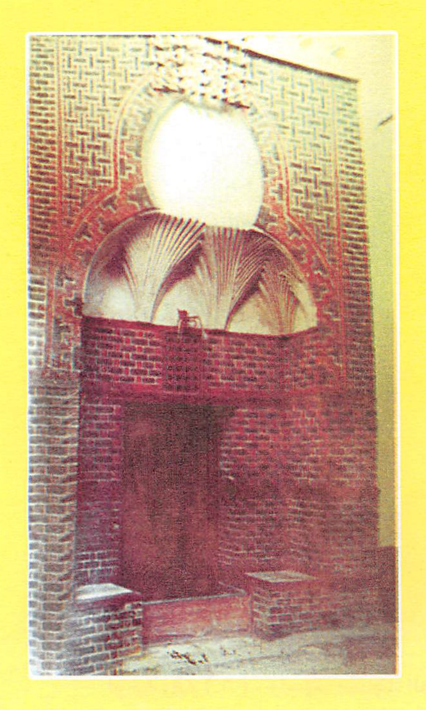
لوحة رقم (٦) : واجهتا مسجد العرابي (الشمالية الغربية والجنوبية الغربية)



لوحة رقم (٧) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد العرابى برشيد



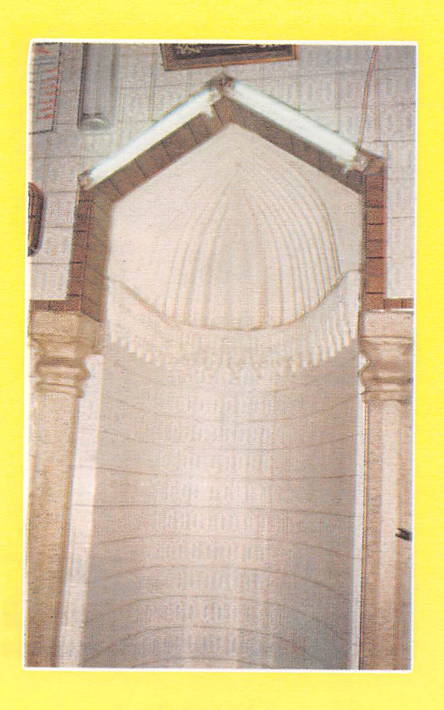
لوحة رقم (٨) :
المدخل الشمالى الغربى لمسجد العرابى برشيد
وزخارفه المخوصة المنفذة فى الجص
وزخارف الطوب المنجور



لوحة رقم (٩) :
الواجهة الجنوبية الغربية
لمسجد العرابى برشيد وزخارفها



لوحة رقم (١٠) : الأعمدة والعقود والأروقة بمسجد العرابى برشيد



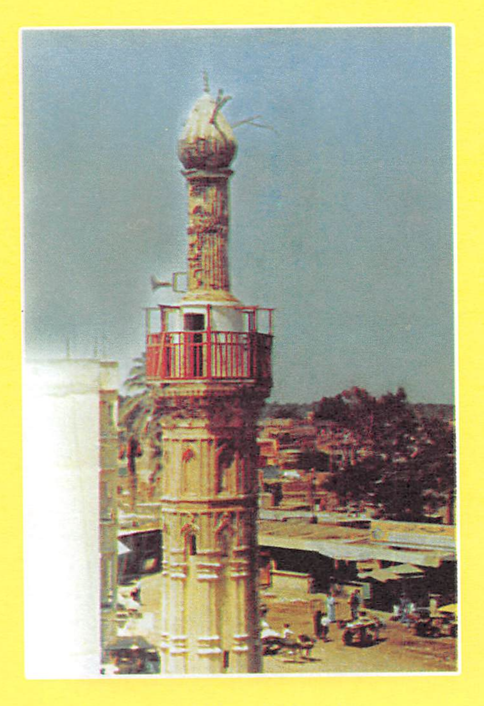
لوحة رقم (١١) :
محراب مسجد العرابى برشيد
وزخارف طاقيته المشعة



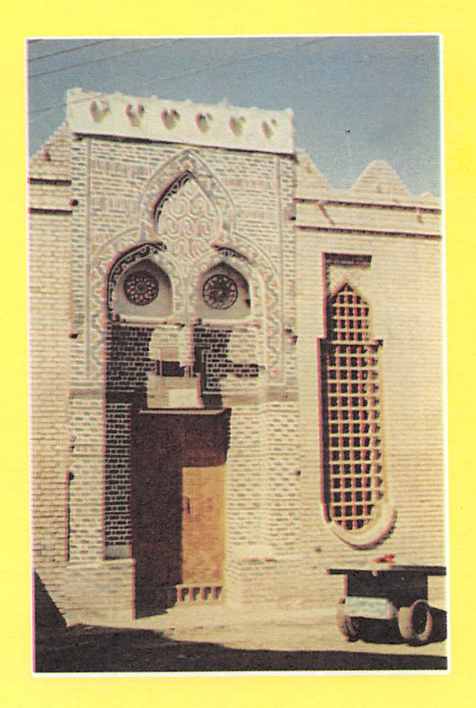
لوحة رقم (١٢) :
طراز الشبابيك والنوافذ
بمسجد العرابى برشيد



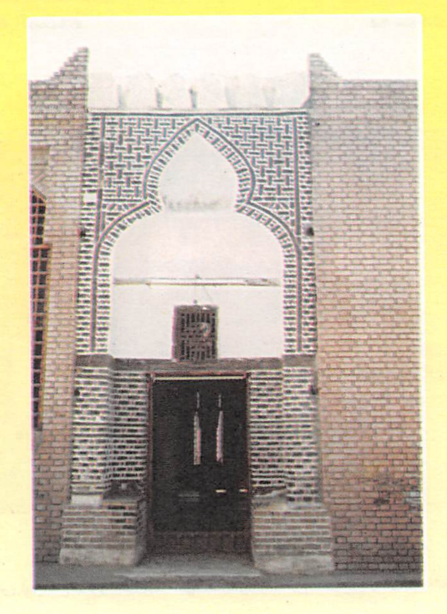
لوحة رقم (١٣) :
منبر مسجد العرابى برشيد وزخارفه الهندسية بالريشتين وشغل الخرط بالدرابزين

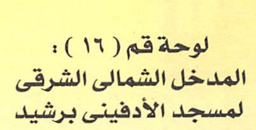


لوحة رقم (١٤) :
مئذنه مسجد العرابى برشيد (عام ١٩٨٥ م)

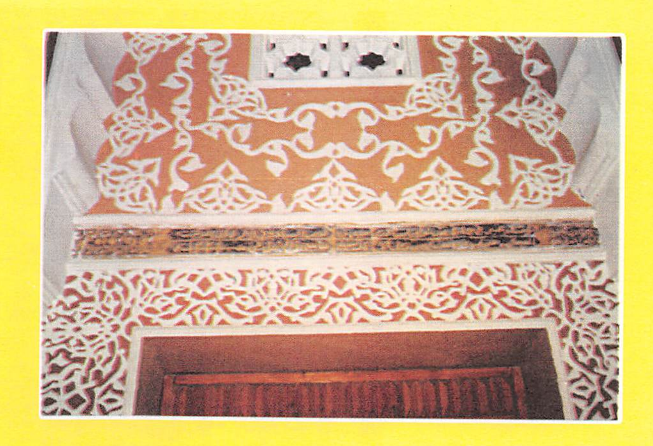


لوحة رقم (١٥) :
المدخل الجنوبي الغربي لمسجد الأدفينى برشيد

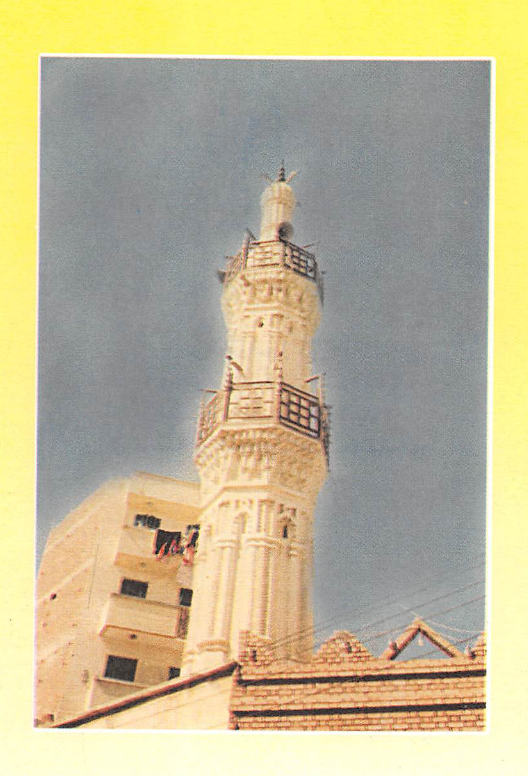




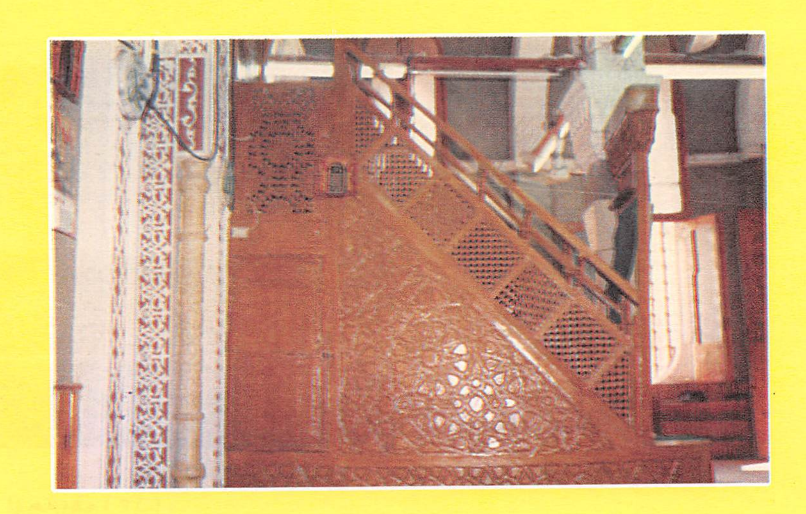
لوحة قم (١٦) :
المدخل الشمالى الشرقى
لمسجد الأدفينى برشيد

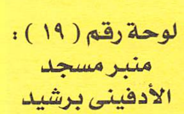


لوحة رقم (١٧) :
النقش الكتابى التأسيسى على مدخل ضريح الأدفينى برشيد

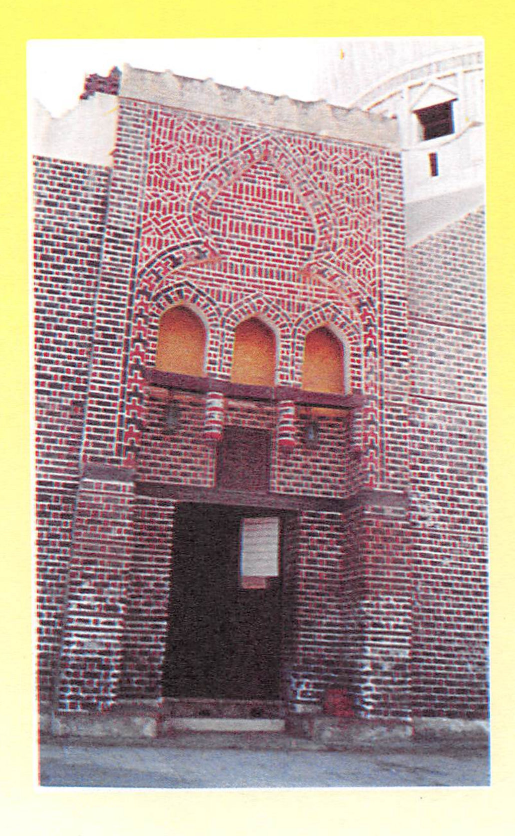


لوحة رقم (١٨) :
مئذنه مسجد الأدفينى برشيد
وعناصرها المعمارية والفنية .





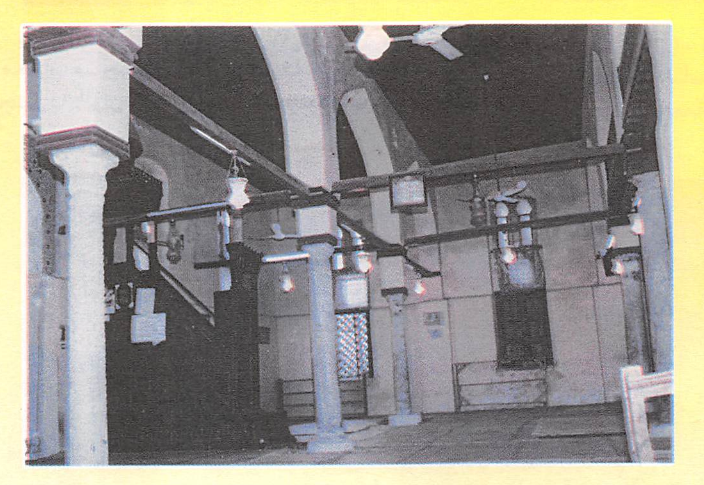
لوحة رقم (١٩) :
منبر مسجد
الأدفينى برشيد



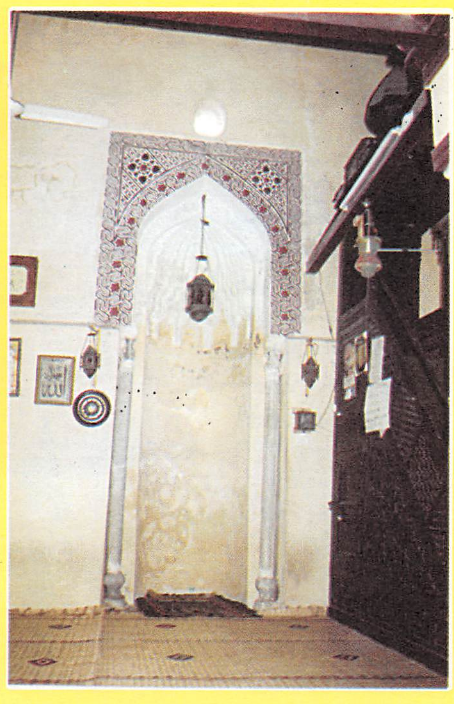
لوحة رقم (٢٠) :
الواجهة الشمالية الشرقية
لمسجد العباسى برشيد
ومدخله وزخارفه بالطوب المنجور



لوحة رقم (٢١) :
النص التأسيسى على المدخل الشمالى الشرقى لمسجد العباسى برشيد والكتابات الكوفية الهندسية بالمنور الخرط الذى يعلو العتب



لوحة رقم (٢٢) :
الأعمدة والعقود والنوافذ بمسجد العباسى برشيد



لوحة رقم (٢٣) :
محراب مسجد العباسى وزخارفه الهندسية المنفذة
فى الجص بالألوان والمقرنصات ذات الدلايات بطاقية المحراب



لوحة رقم (٢٤) : باب المقدم بمنبر مسجد العباسي
والنص التأسيسى الذى يعلوه ، وزخارف
المعقلى بمصراعي الباب



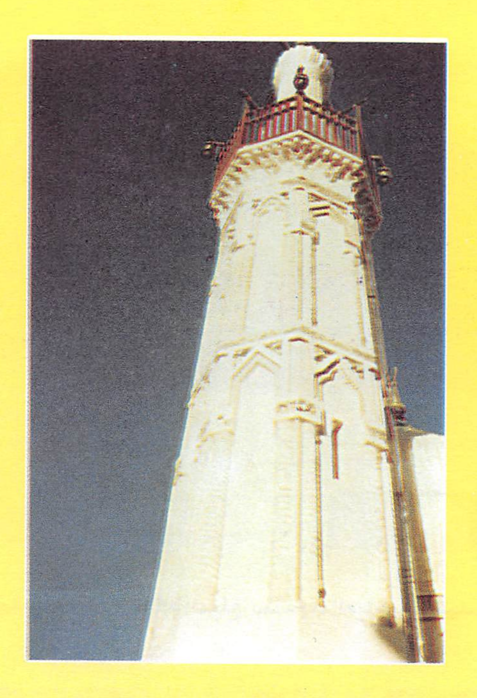
لوحة رقم (٢٥) : ريشة منبر العباسى وقاعدته والزخارف المنفذة عليها



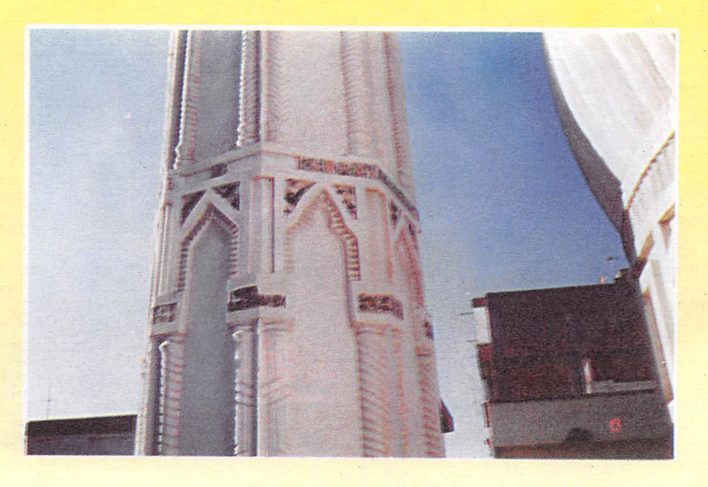
لوحة رقم (٢٦) : دكة المبلغ بمسجد العباسى برشيد



لوحة رقم (٢٧) : زخارف سقف دكة المبلغ بمسجد العباسى برشيد



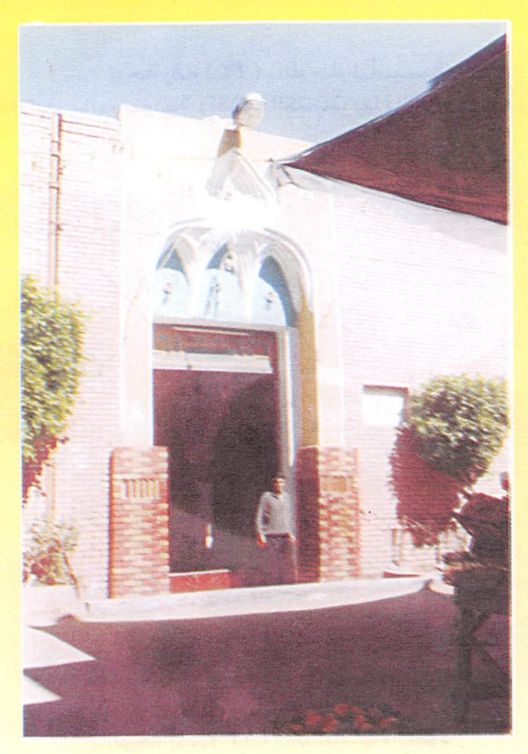
لوحة رقم (٢٨) : مئذنة مسجد العباسى وعناصرها المعمارية والزخرفية



لوحة رقم (٢٩) :
البدن المثمن لمئذنة مسجد العباسى « المستوى الأول منه وعقود تجاويفه وبلاطاته الخزفية » .



لوحة رقم (٣٠) : المستوى الثانى من البدن المثمن لمئذنة
مسجد العباسى برشيد وتظهر المقرنصات وشرفة الآذان



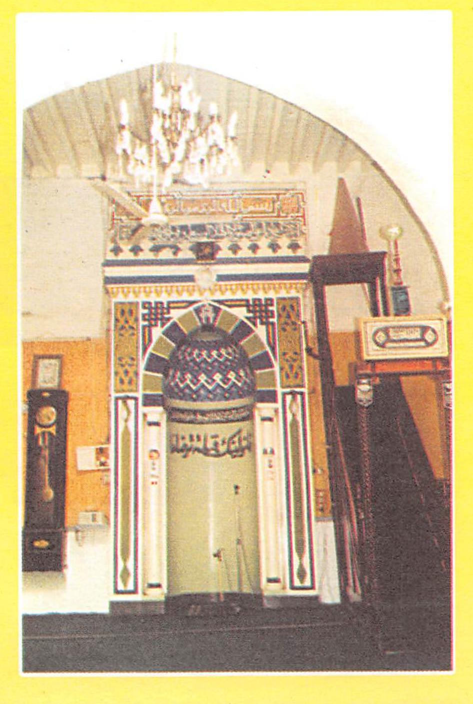
لوحة رقم (٣١) : الواجهة الجنوبية الغربية وكذلك مدخلها بالمسجد الكبير بالمحمودية



لوحة رقم (٣٢) : اللوحة التأسيسية
للمسجد الكبير بالمحمودية ونقشت الكتابات بها باللغة العربية والإنجليزية



لوحة رقم (٣٣) : الدعامات والعقود
التى تحمل الأسقف بالمسجد الكبير بالمحمودية



لوحة رقم (٣٤) :
محراب المسجد الكبير
بالمحمودية

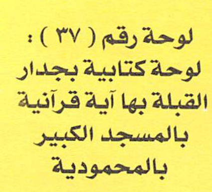


لوحة رقم (٣٥) :
منبر المسجد الكبير
بالمحمودية



لوحة رقم (٣٦) : لوحة كتابية على الجدار
الشمالى الغربى للمسجد الكبير بالمحمودية من داخل الميضاة

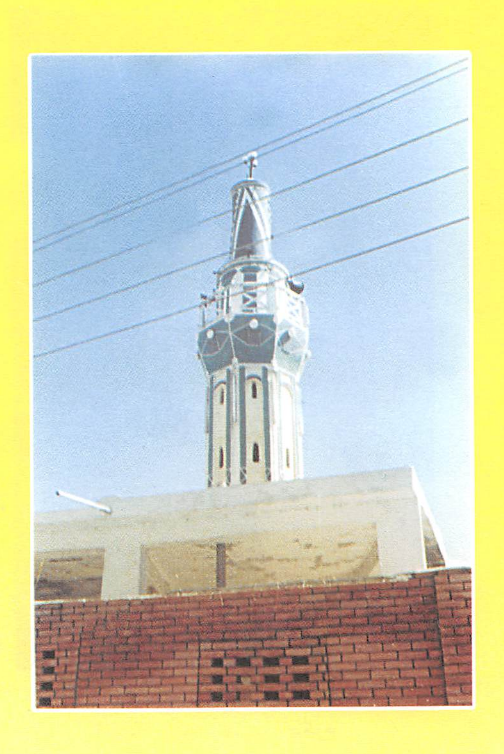




لوحة رقم (٣٧) :
لوحة كتابية بجدار القبلة بها آية قرآنية بالمسجد الكبير بالمحمودية



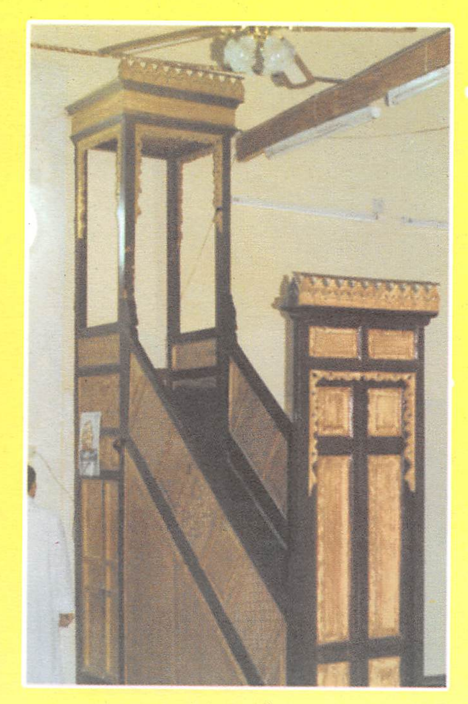
لوحة رقم (٣٨) :
لوحة كتابية بجدار القبلة بالمسجد الكبير بالمحمودية موقع عليها باسم اللبان



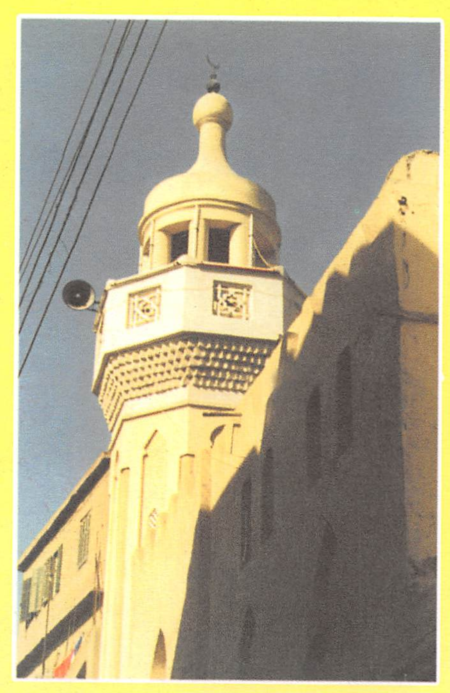
لوحة رقم (٣٩) :
مئذنة المسجد الكبير
بالمحمودية



لوحة رقم (٤٠) :
الواجهة الجنوبية الغربية
لمسجد سليمان مكرم
بدمنهور



لوحة رقم (٤١) :
منبر مسجد سليمان مكرم
بدمنهور



لوحة رقم (٤٢) :
مئذنة مسجد سليمان مكرم
بدمنهور



لوحة رقم (٤٣) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد
السلانكلى وتظهر الشبابيك داخل العقد الثلاثى



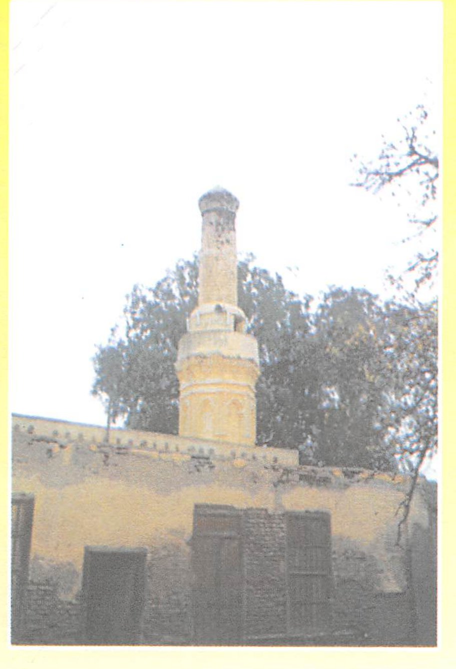
لوحة رقم (٤٤) : العقود والأعمدة والروابط الخشبية التى تربط بين العقود وكذلك الأسقف بمسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى



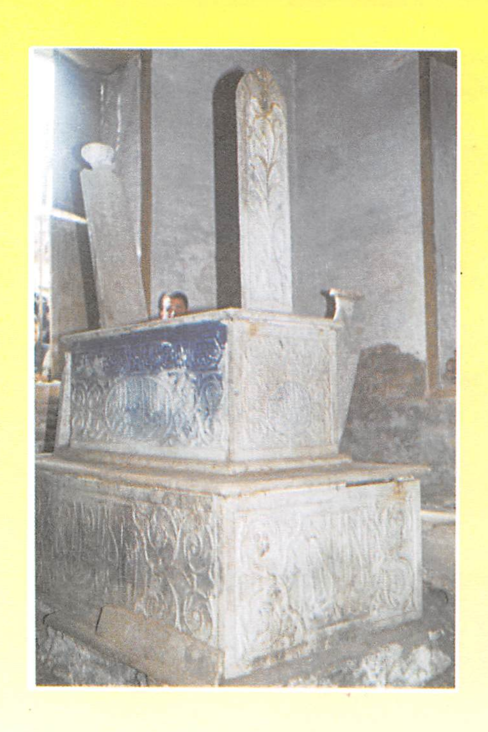
لوحة رقم (٤٥) : محراب مسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى



لوحة رقم (٤٦) : منبر مسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى

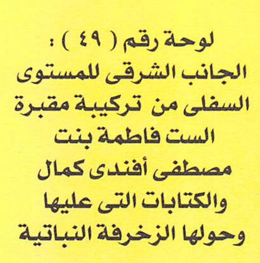


لوحة رقم (٤٧) :
مئذنة مسجد السلانكلى
ورقبتها المفصصة وكذلك خوذة المئذنة



لوحة رقم (٤٨) : التركيبة الرخامية لمقبرة الست
فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال الملحقة بمسجد السلانكلى
والمؤرخة بعام ١٣٠٠ هـ / ١٩٨٢ م





لوحة رقم (٤٩) :
الجانب الشرقى للمستوى السفلى من تركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال والكتابات التى عليها وحولها الزخرفة النباتية



لوحة رقم (٥٠) :
الجانب القبلى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وعليها الكتابات وحولها الزخرفة النباتية



لوحة رقم (٥١) :
الجانب الغربى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة مصطفى أفندى كمال وعليها الكتابات والزخارف النباتية



لوحة رقم (٥٢) :
الجانب البحرى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة مصطفى أفندى كمال وكتاباتها وزخرفتها البناتية



لوحة رقم (٥٣) : الجانب الغربى من المستوى العلوى لتركيبة مقبرة مصطفى أفندى كمال ونقشت به كتابات عربية قرآنية تدور حولها الزخارف النباتية



لوحة رقم (٥٤) : الجانب البحرى من المستوى العلوى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال ونقشت عليه الكتابات القرآنية وحولها الزخارف النباتية



لوحة رقم (٥٥) : الجانب الشرقى من المستوى العلوى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال ونقشت عليه الكتابات القرآنية وحولها الزخارف النباتية



لوحة رقم (٥٦) : الجانب القبلى من المستوى العلوى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وعليها الكتابات القرآنية والزخرفة النباتية



لوحة رقم (٥٧) : الشاهد الأمامى لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال



لوحة رقم (٥٨) : الشاهد الخلفى لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال والزخرفة النباتية المنقوشة عليه



لوحة رقم (٥٩) :
الشاهد الأمامى لمقبرة المرحومة فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال والمؤرخ بعام ١٣٠٧ هـ



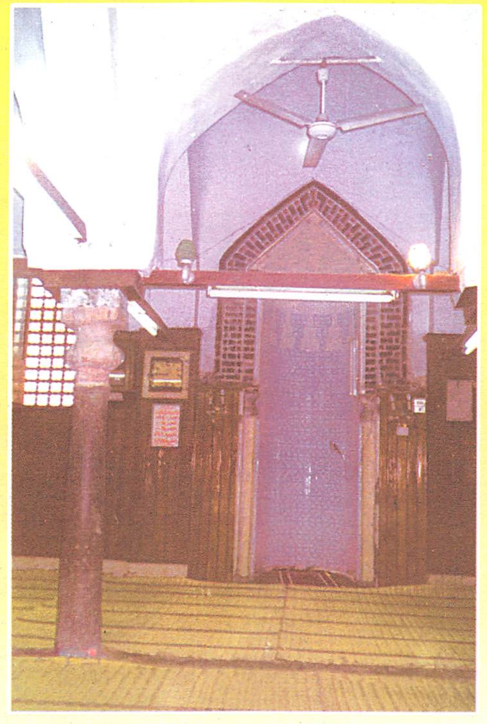
لوحة رقم (٦٠) :
الشاهد الأمامى لمقبرة مصطفى أفندى وهو بدون تاريخ حيث أن كلمات التاريخ تألفة ، وكذلك الشاهد الخلفى لهذه المقبرة



لوحة رقم (٦١) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد الشيخ قنديل برشيد



لوحة رقم (٦٢) : المدخل الرئيسى بالواجهة الجنوبية
الغربية لمسجد الشيخ قنديل ويتميز
هذا المدخل بعقده الحجرى المدبب المنفوخ



لوحة رقم (٦٣) : العقود والأعمدة والمحراب بمسجد الشيخ قنديل



لوحة رقم (٦٤) : ضريح الشيخ قنديل بداخل المسجد والحجاب الخشبى الذى يغلق عليه ، وتشكلت به كتابة كوفية هندسية



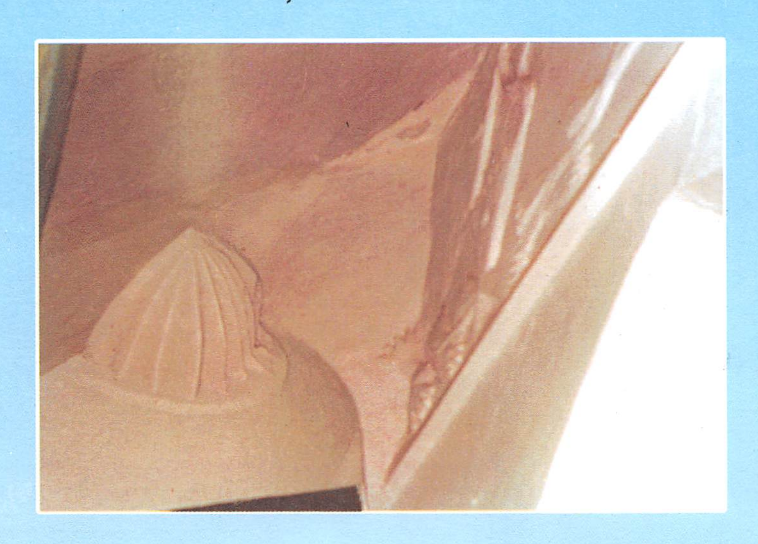
لوحة رقم (٦٥) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد (زاوية) الباشا ومدخل المسجد ذو العقد لثلاثي المدايني



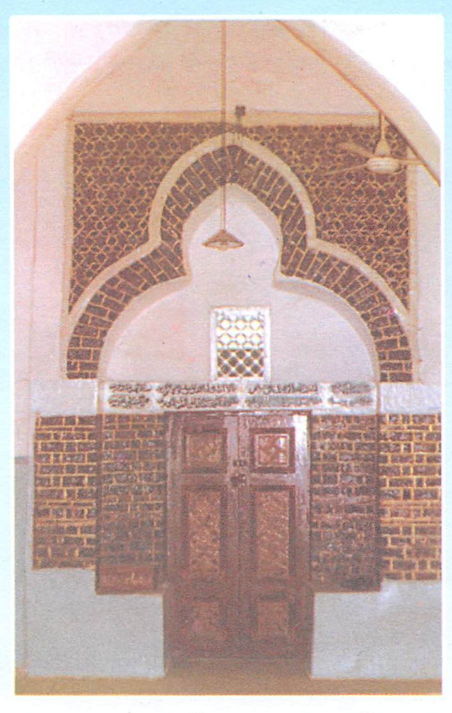
لوحة رقم (٦٦) : الأعمدة والعقود
والأسقف والمحراب بمسجد (زاوية) الباشا برشيد



لوحة رقم (٦٧) : دكة المبلغ بمسجد (زاوية) الباشا برشيد



لوحة رقم (٦٨) : مناطق الانتقال بقبة ضريح الجيشى بدمنهور



لوحة رقم (٦٩) : واجهة قبة وضريح الجيشى
بدمنهور وعليها الزخارف الهندسية المتنوعة والكتابات التأسيسية



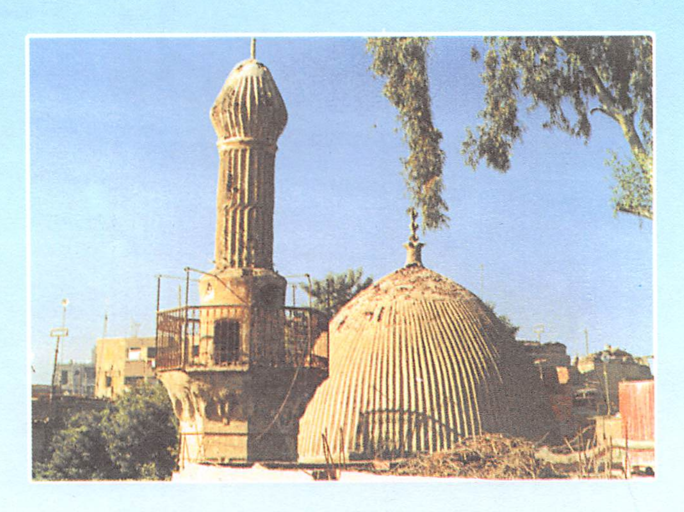
لوحة رقم (٧٠) : النقش الكتابى التأسيسى
على مدخل قبة وضريح الجيشى بدمنهور



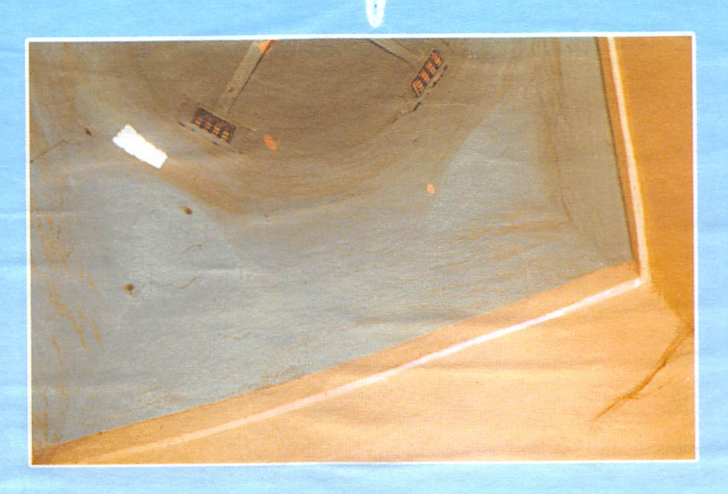
لوحة رقم (٧١) : باب مقصورة ضريح الجيشى بدمنهور
وزخرفته بالمعقلى وجزء من المقصورة وبها شغل الخرط المنجور الدقيق



لوحة رقم (٧٢) : الكتابات المسجلة أعلى
باب مقصورة ضريح الجيشى بدمنهور والتى تحتوى على نص تجديدها



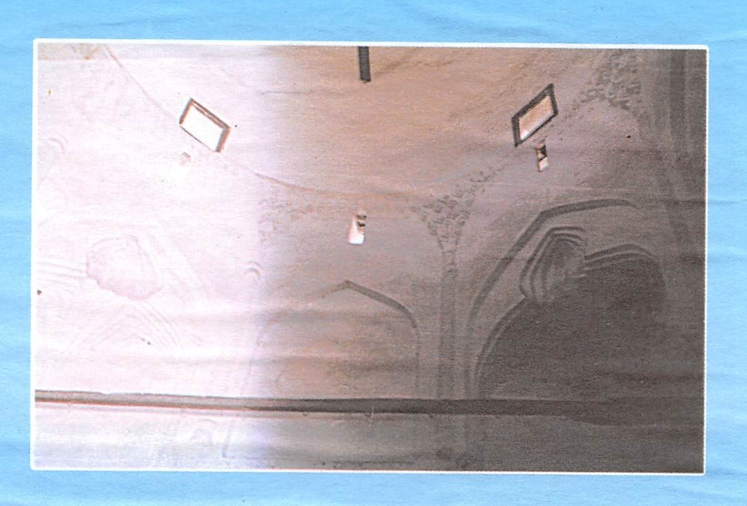
لوحة رقم (٧٣) : قبة ضريح الجيشى من الخارج
وهى ذات فصوص تغطي بدنها من الخارج



لوحة رقم (٧٤) : قبة ضريح العرابي برشيد ، من الداخل ومناطق الانتقال بها



لوحة رقم (٧٥) : واجهة مدخل ضريح العرابي برشيد
والزخارف الهندسية التى نقشت عليها والكتابات الكوفية



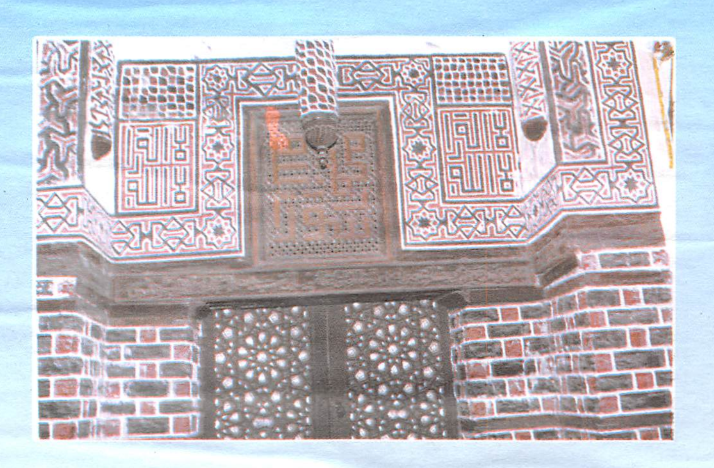
لوحة رقم (٧٦) : مناطق الانتقال بقبة ضريح العباسى برشيد



لوحة رقم (٧٧) : الواجهة الشمالية الشرقية لضريح العباسي برشيد



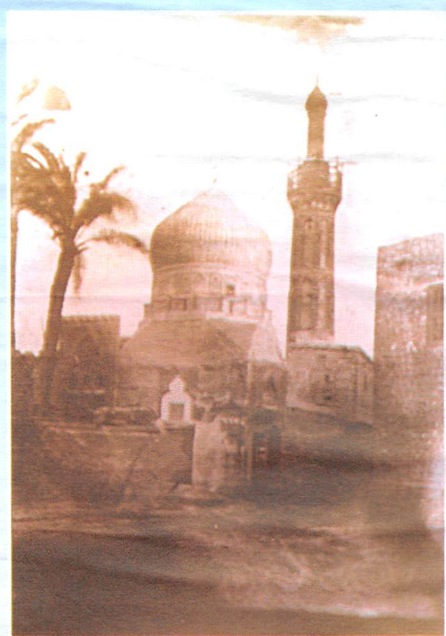
لوحة رقم (٧٨) : المدخل الجنوبي الشرقى لقبة وضريح العباسى برشيد



لوحة رقم (٧٩) : الكتابات الدينية المسجلة على عتب المدخل الجنوبي الشرقي لضريح العباسي وكذلك الكتابات الكوفية الهندسية في الجص وفى الخرط



لوحة رقم (٨٠) :
باب قبة وضريح العباسي برشيد
والكتابات المطعمة بالعاج على مصراعيه
، وبقايا البلاطات الخزفية والزخارف التى
كانت موجودة سابقًا واستبدلت حالياً بالطوب
المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود
(عن مركز الدراسات الآثرية بالقلعة -
قسم التصوير بالمجلس الأعلى للآثار)



لوحة رقم (٨١) :
المدخل الشمالى الغربى لضريح العباس
ى برشيد فى النصف الأول من القرن العشرين
ولكنه تلاشى الآن وحل محله شباكان من الخرط
(عن المجلس الأعلى للآثار - مركز الدراسات
الآثرية قسم التصوير)



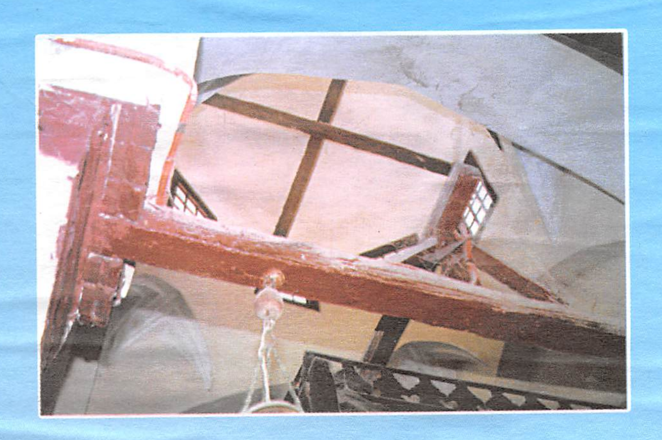
لوحة رقم (٨٢) : الزخارف الهندسية والنباتية
المنفذة بالسقف الخشبى للردهة الشمالية الغربية بضريح العباسى برشيد



لوحة رقم (٨٣) :
منطقة الانتقال بقبة ضريح
على نور الدين بديبي وهى علي هيئة
حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب



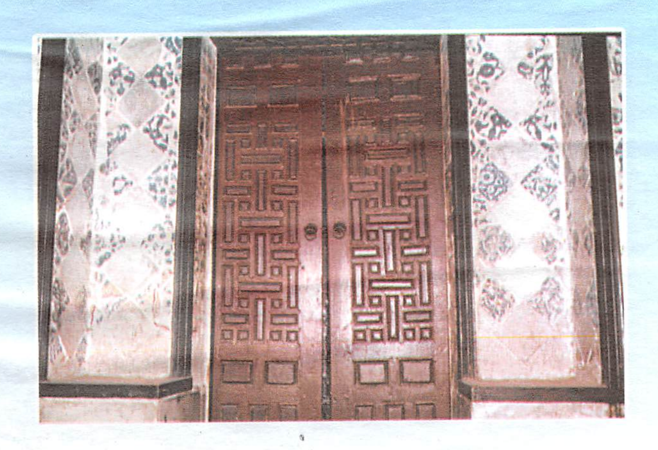
لوحة رقم (٨٤) :
قبة ضريح على نور الدين بديبي
من الخارج



لوحة رقم (٨٥) :
مناطق الانتقال بقبة ضريح المحلى برشيد وهى على هيئة حنايا ركنية مشعة



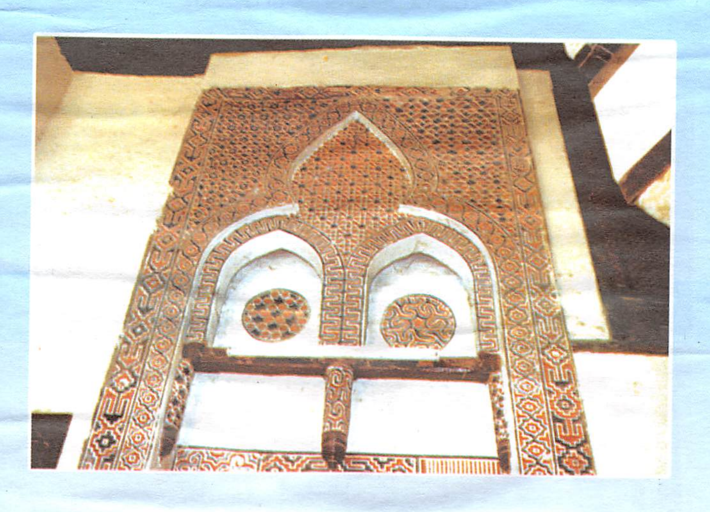
لوحة رقم (٨٦) :
الواجهة الشمالية الغربية لضريح المحلي برشيد



لوحة رقم (٨٧) :
باب ضريح المحلى برشيد وزخارف المفروكة التى تغطى مصراعيه



لوحة رقم (٨٨) : الكتابة التأسيسية على عتب المدخل الشمالى الغربى لضريح المحلى برشيد وكذلك الكتابة الكوفية الهندسية المربعة أعلى يمين المدخل



لوحة رقم (٨٩) : قمة كتلة المدخل الشمالى الغربى لضريح المحلى برشيد وزخارفها الهندسية فى الجص والعقد الثلاثى المدايني



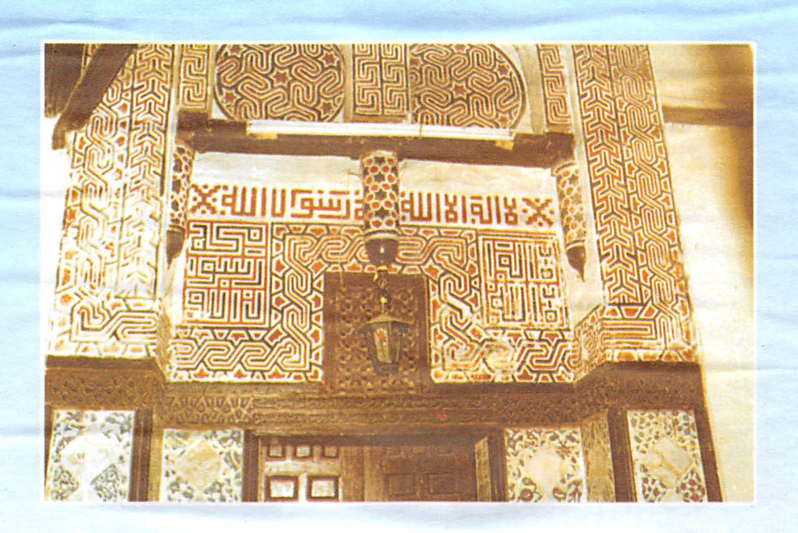
لوحة رقم (٩٠) : البلاطات الخزفية ذات اللون الأزرق التى
تغطى كتفي مدخلى ضريح المحلى برشيد
وتغشيها الزخارف النباتية المتنوعة و
هى ذات تأثيرات تركية



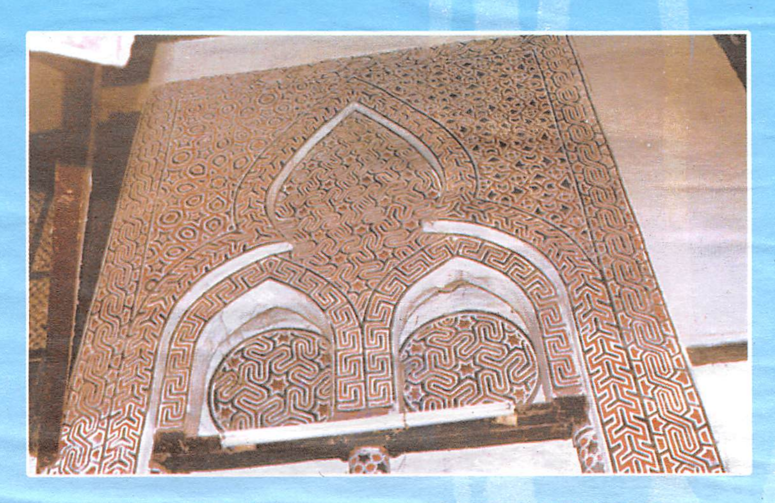
لوحة رقم (٩١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح المحلى برشيد



لوحة رقم (٩٢) : الكتابات القرآنية على
عتب المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلى برشيد



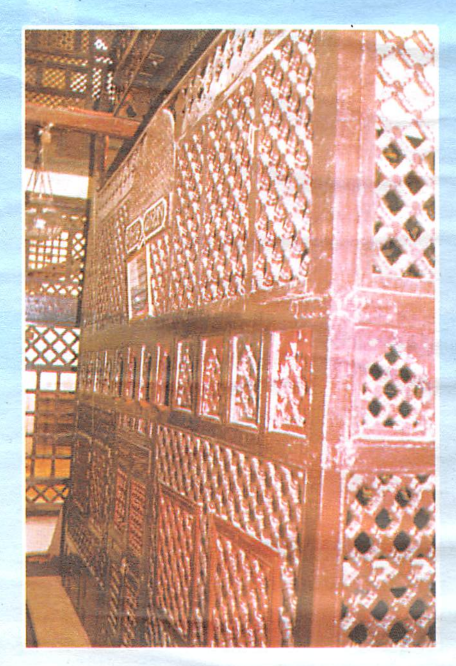
لوحة رقم (٩٣) : الزخارف الجصية والكتابات الكوفية على
المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلى برشيد



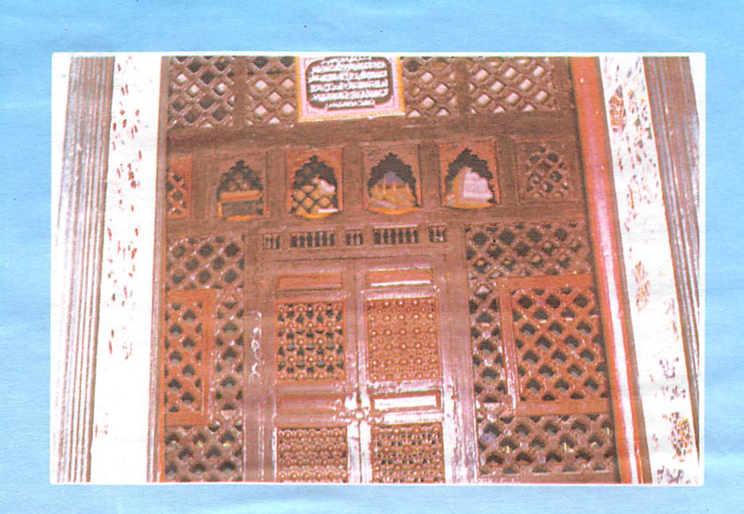
لوحة رقم (٩٤) : قمة كتلة المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلى برشيدويظهر بها العقد الثلاثي المدايني والزخارف الهندسية ذات الألوان العديدة المنفذة في الجص



لوحة رقم (٩٥) :
نموذج لشبابيك ونوافذ الواجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية



لوحة رقم (٩٦) :
جانب من جوانب مقصورة ضريح المحلى برشيد



لوحة رقم (٩٧) :
باب مقصورة ضريح المحلى
برشيد



لوحة رقم (٩٨) :
الواجهة الجنوبية الغربية
وجزء من الواجهة الشمالية
الغربية ، والركن الغربى
لضريح أبو المجد بمرقص

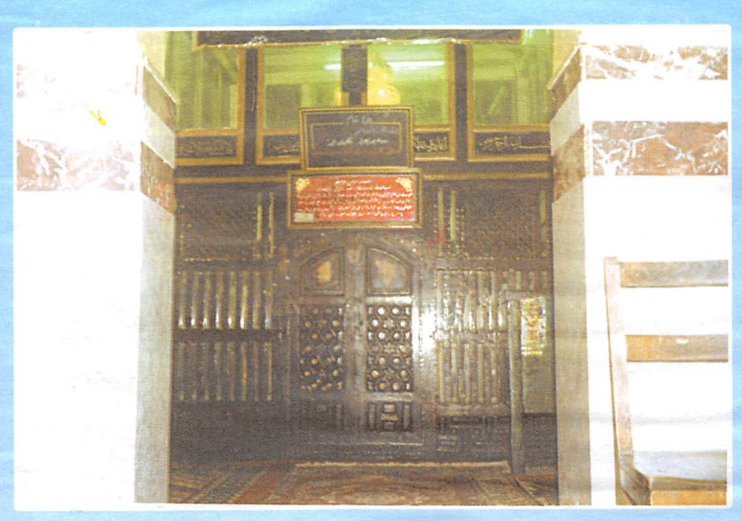


لوحة رقم (٩٩) : مدخل مربع قبة ضريح أبو المجد بمرقص

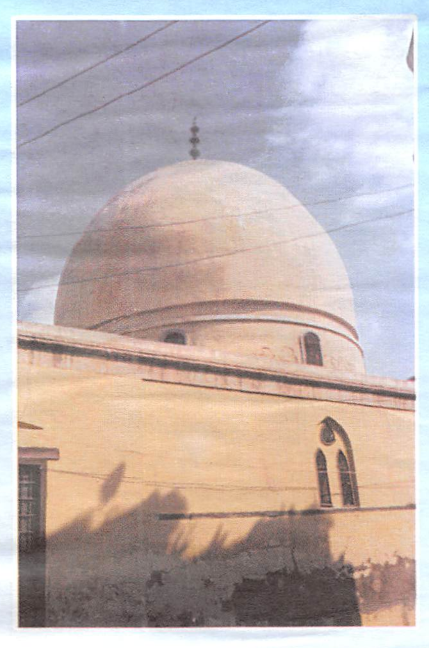
لوحة رقم (١٠٠) : مناطق الانتقال بقبة أبو المجد بمرقص وهى عبارة عن حنايا ركنية ثلاثية



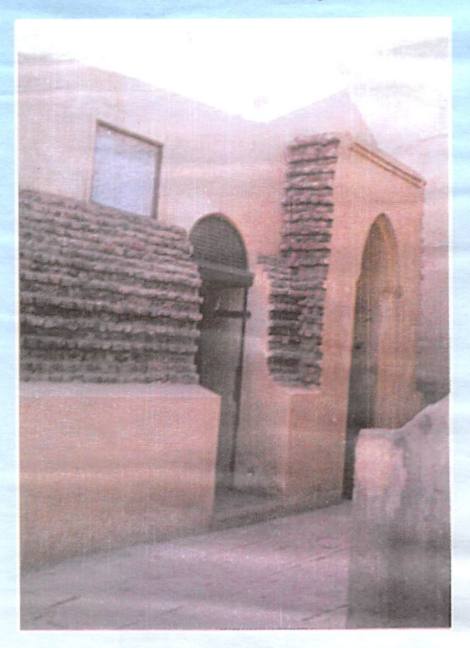
لوحة رقم (١٠١) : النوافذ القندلون داخل العقد الثلاثي بأعلى جدران مربع قبة أبو المجد بمرقص



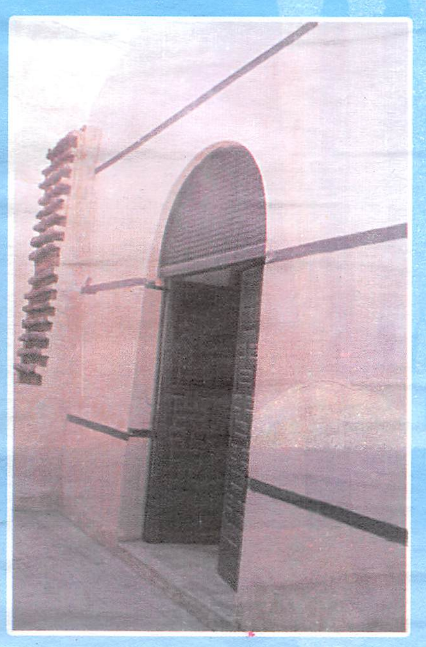
لوحة رقم (١٠٢) : باب مقصورة ضريح أبو المجد وزخارفه الهندسية المطعمة بالعاج والصدف



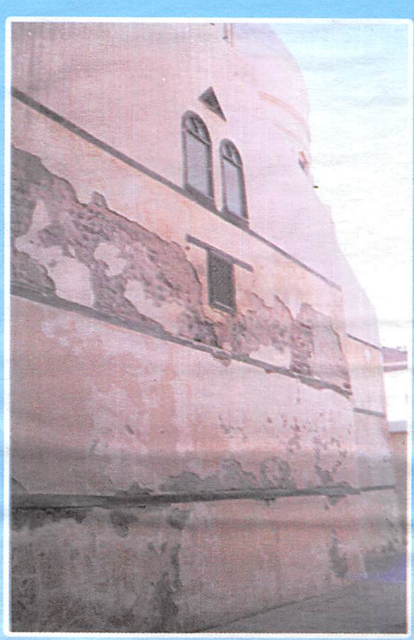
لوحة رقم (١٠٣) : قبة ضريح أبو المجد بمرقص من الخارج



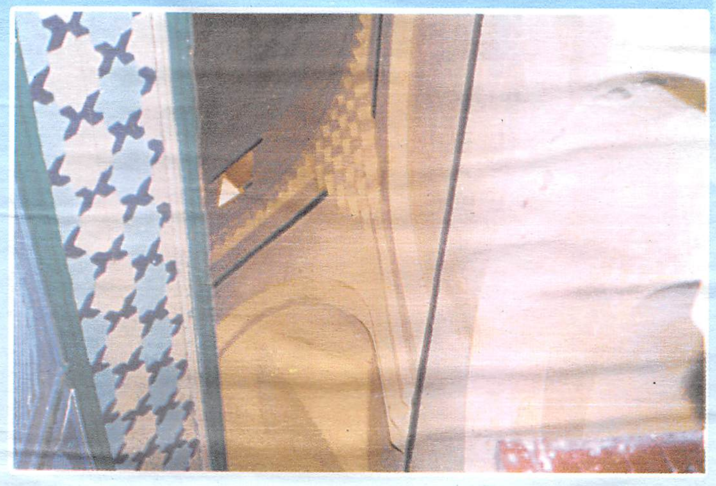
لوحة رقم (١٠٤) : الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها بضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية



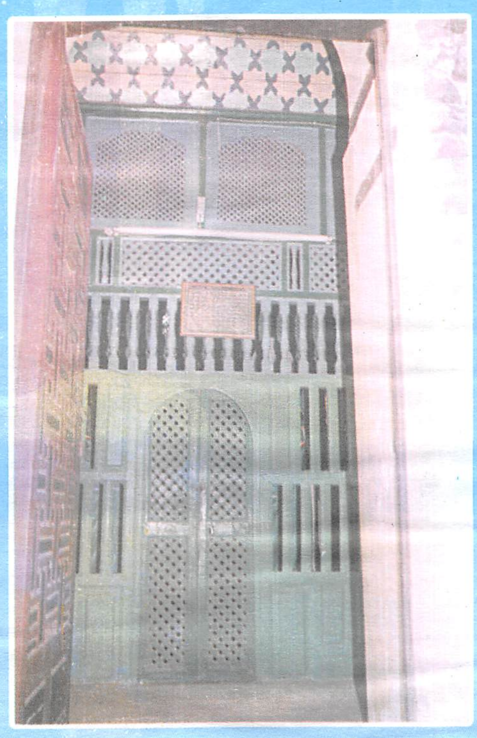
لوحة رقم (١٠٥) : الواجهة الغربية لضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية ، والمدخل الذى اكتشف أثناء عملية ترميم الضريح عام ١٩٩٤ م .



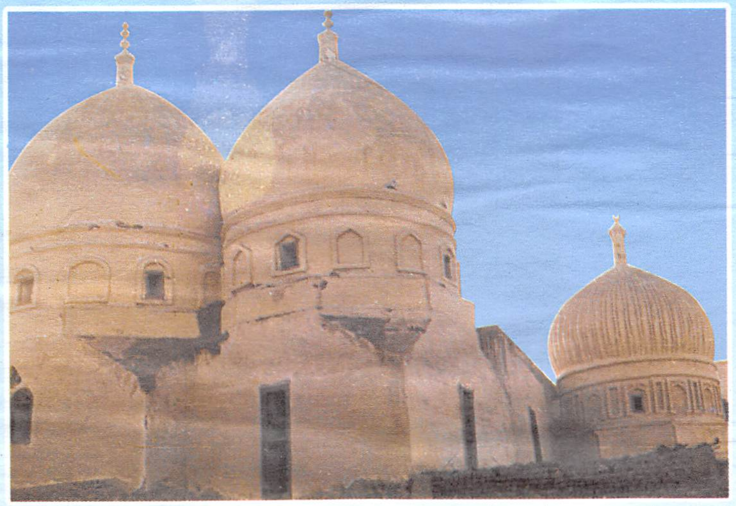
لوحة رقم (١٠٦) : الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح على نفيس الرحماني بالرحمانية



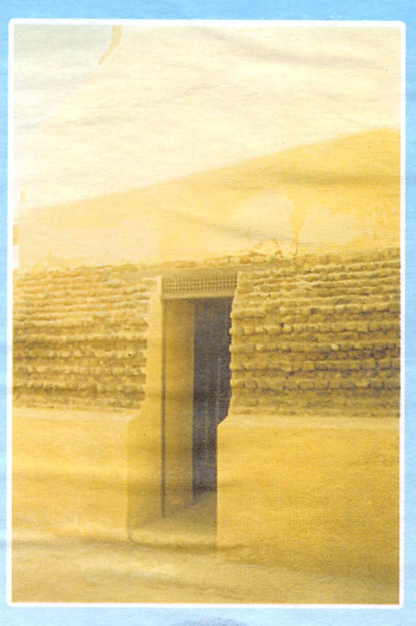
لوحة رقم (١٠٧) : مناطق الانتقال بقبة ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية



لوحة رقم (١٠٨) : مدخل مقصورة ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية



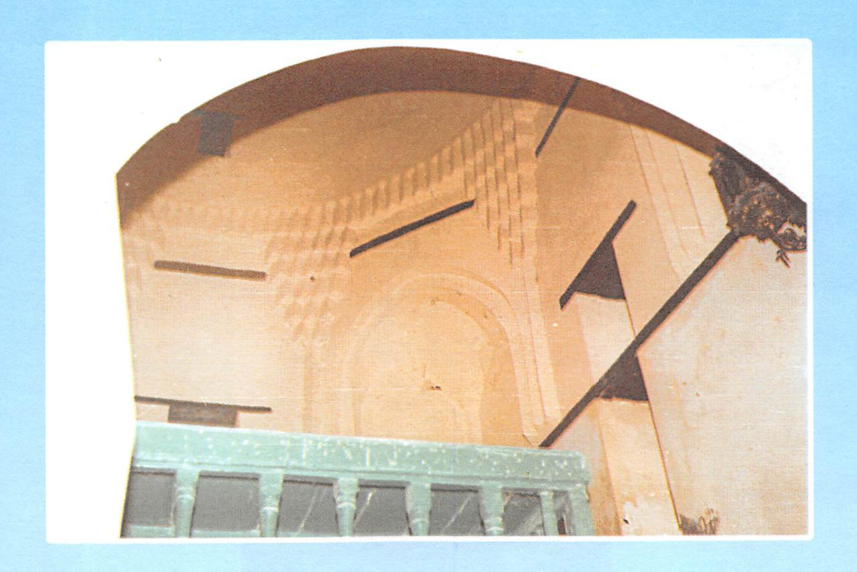
لوحة رقم (١٠٩) : قبة على نفيس الرحمانى بالرحمانية من الخارج (الأولى من اليسار)



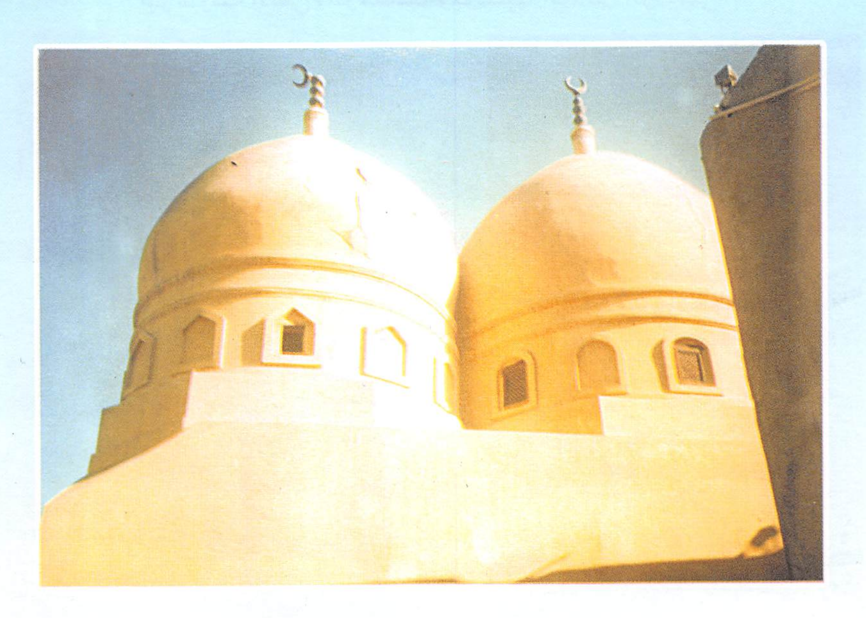
لوحة رقم (١١٠) : المدخل الشمالى الغربى لقبة وضريح حموده بالرحمانية



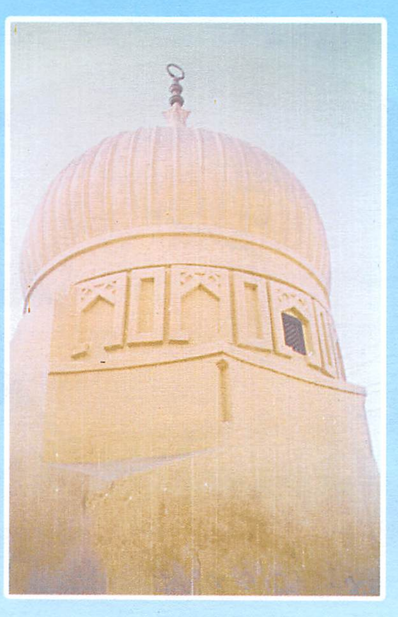
لوحة رقم (١١١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح حمودة بالرحمانية



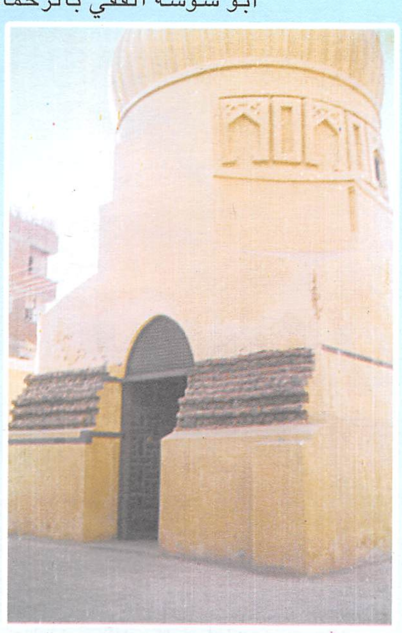
لوحة رقم (١١٢) : منطقة الانتقال بقبة حمودة بالرحمانية



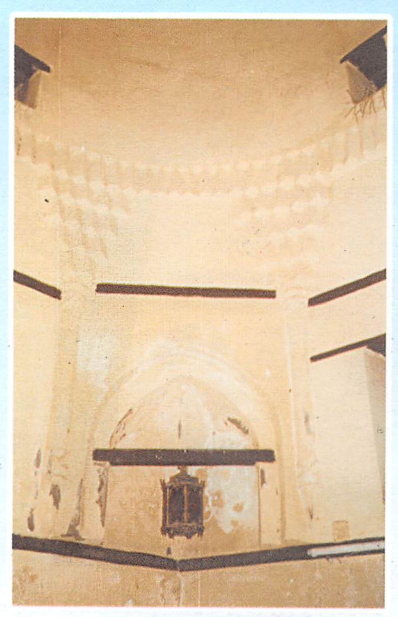
لوحة رقم (١١٣) : قبة حمودة من الخارج (إلى اليسار)



لوحة رقم (١١٤) : الواجهة الجنوبية الغربية لقبة وضريح أبو شوشة الفقي بالرحمانية وبوسطها المدخل الرئيسى



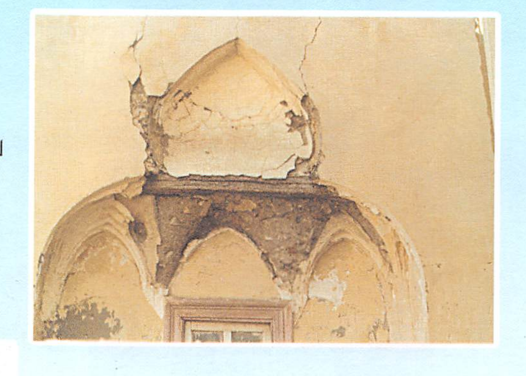
لوحة رقم (١١٥) : مناطق الانتقال بقبة ضريح أبو شوشة الفقي بالرحمانية



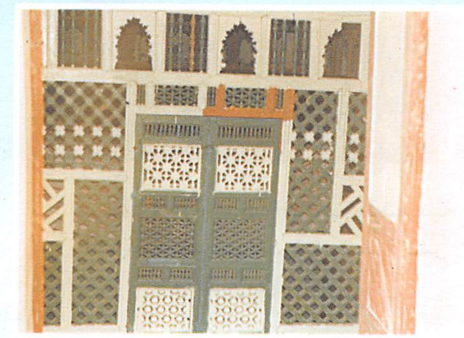
لوحة رقم (١١٦) : قبة أبو شوشة الفقي بالرحمانية من الخارج



لوحة رقم (١١٧) : قبة أبو شوشة الفقي
بالرحمانية قبل الترميم أى قبل ١٩٩٤ م



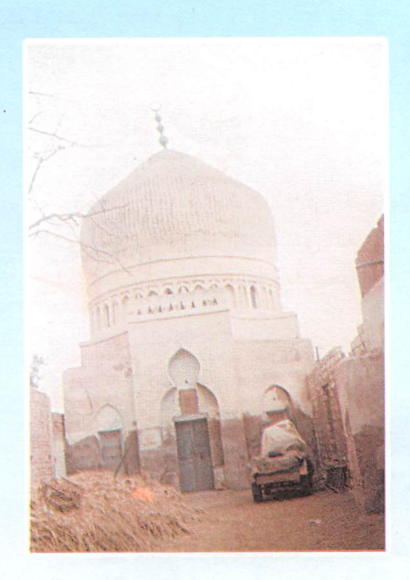
لوحة رقم (١١٨) : العقد الثلاثى المدايني
الذي يتوج المدخل الشمالى الغربى
لضريح العريان بديروط بحري



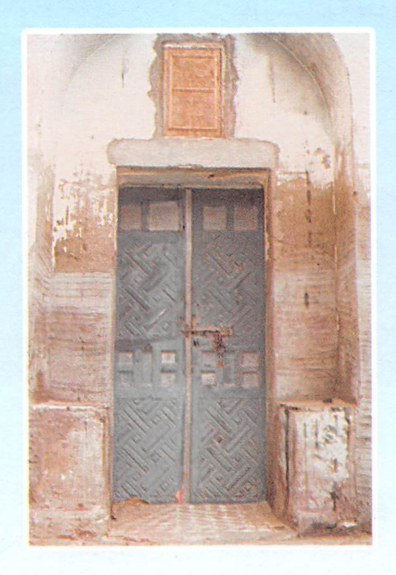
لوحة رقم (١١٩) : مقصورة ضريح
العريان ومدخلها بديروط بحري



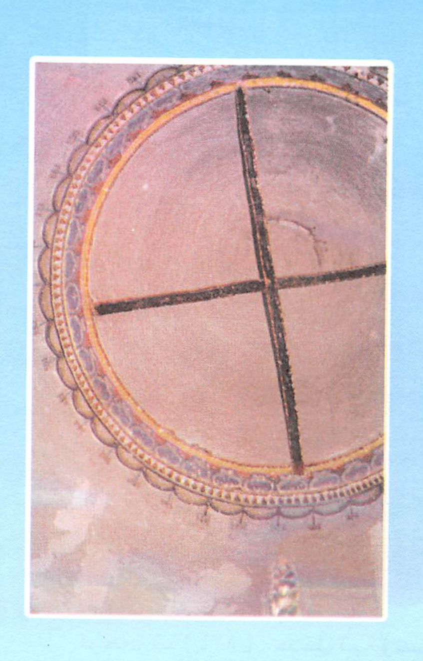
لوحة رقم (١٢٠) : قبة ضريح العريان من الخارج



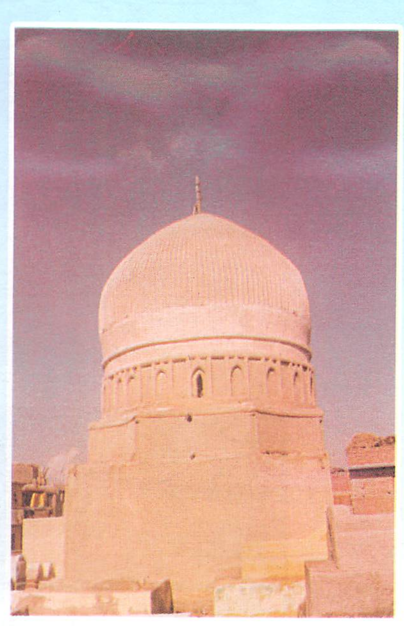
لوحة رقم (١٢١) : الواجهة الشمالية الغربية لضريح الكوفي بمحلة بشر والقبة من الخارج



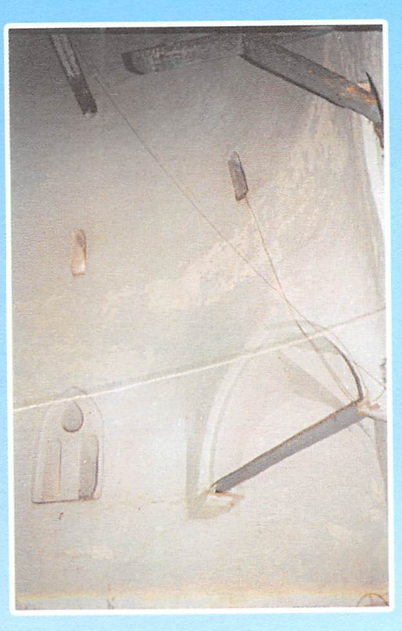
لوحة رقم (١٢٢) : الباب الخشبي الذي يغلق علي المدخل الشمالي الغربي لضريح الكوفي بمحلة بشر



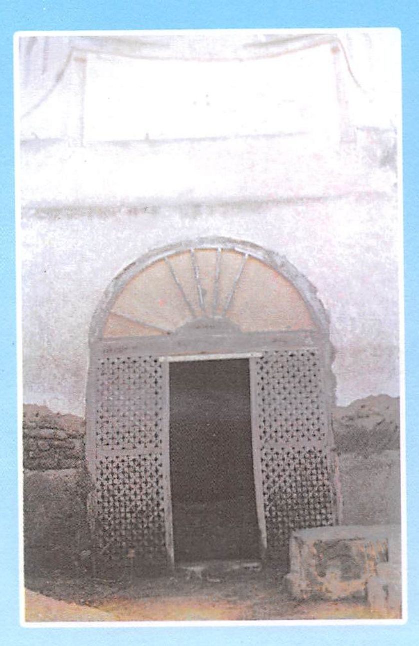
لوحة رقم (١٢٦) : زخارف قبة ضريح القصراوي بجبانة قراقص ، من الداخل



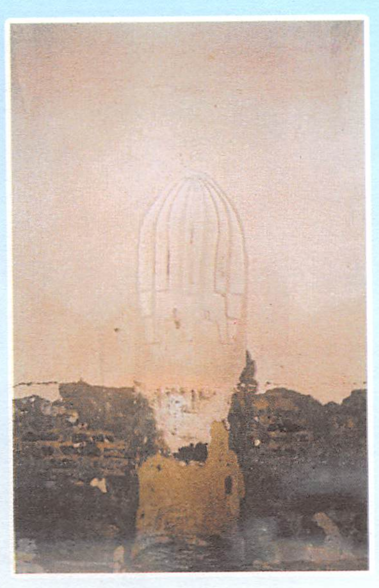
لوحة رقم (١٢٧) : قبة ضريح القصراوى من الخارج



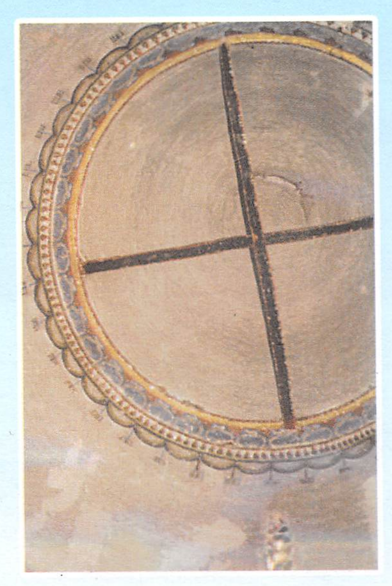
لوحة رقم (١٢٣) : منطقة الانتقال بقبة ضريح الكوفي بمحلة بشر



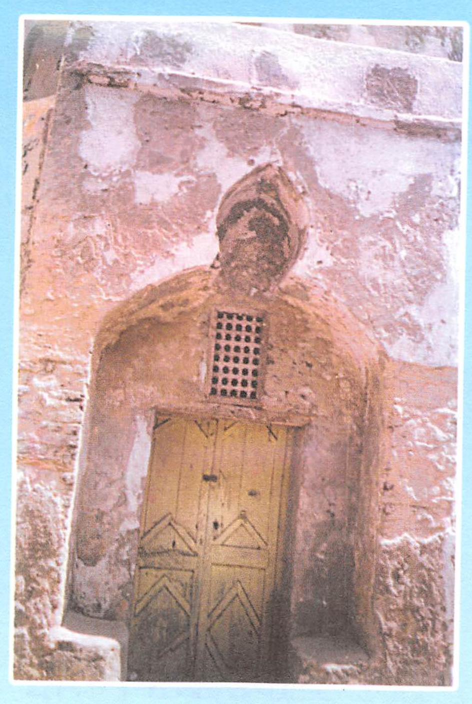
لوحة رقم (١٢٤) : مدخل قبة وضريح القصراوي بجبانة قراقص



لوحة رقم (١٢٥) : محراب ضريح القصراوى بجبانة قراقص



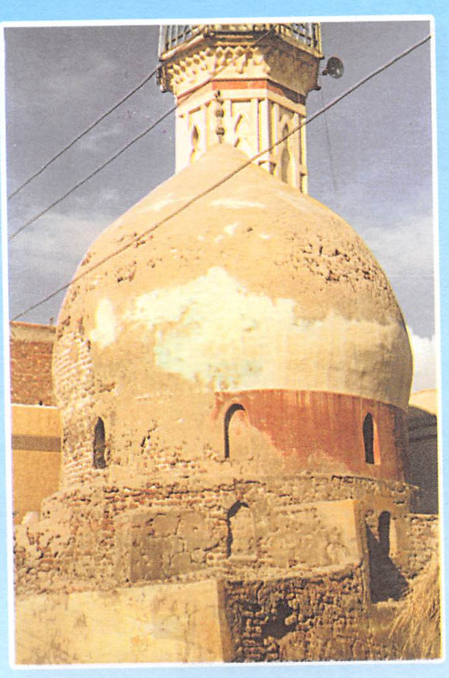
لوحة رقم (١٢٦) : زخارف قبة ضريح القصراوي بجبانة قراقص ، من الداخل



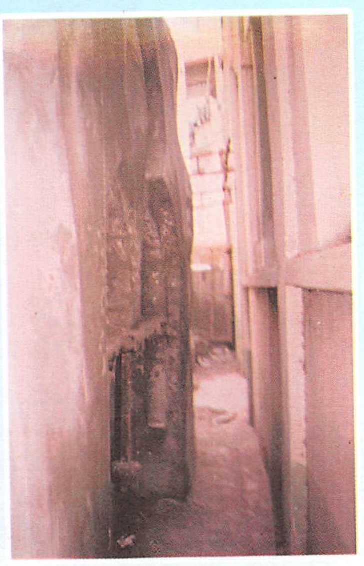
لوحة رقم (١٢٨) : المدخل الشمالى
الغربي لقبة وضريح الغنيمى بكفر غنيم



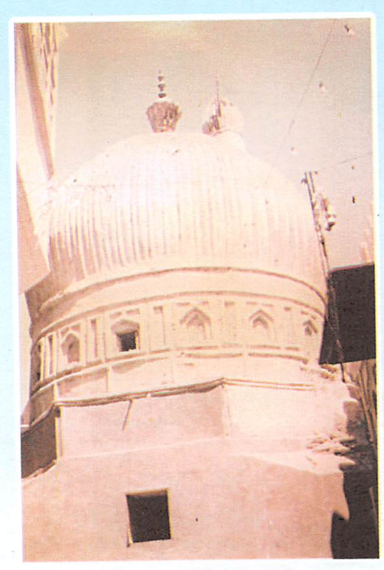
لوحة رقم (١٢٩) : مناطق الانتقال والمقرنصات بقبة الغنيمي بكفر غنيم



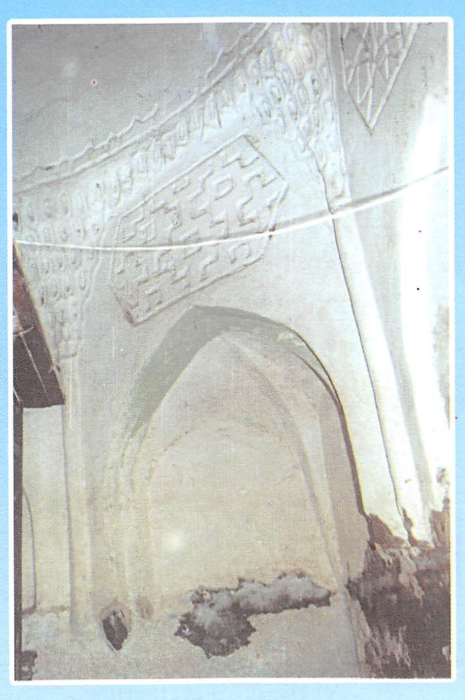
لوحة رقم (١٣٠) : قبة ضريح الغنيمي من الخارج وتظهر
بها النوافذ ومضاهياتها ومناطق الانتقال من الخارج



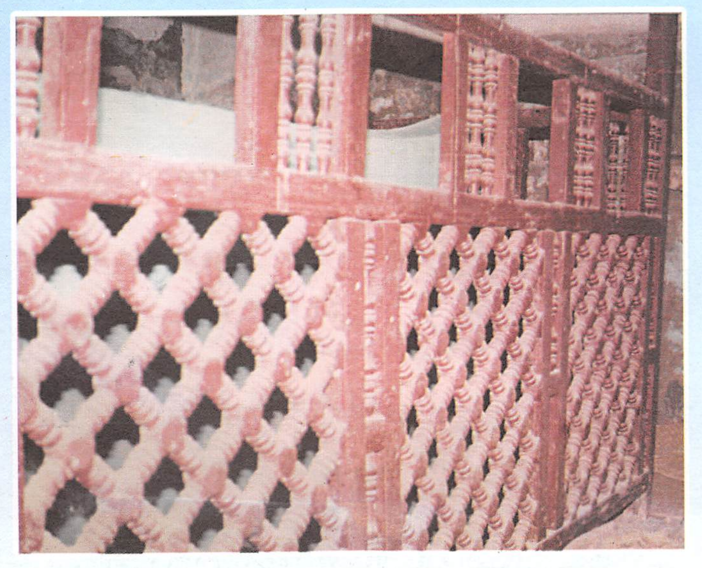
لوحة رقم (١٣١) : الواجهة الشمالية
الشرقية الأصلية لضريح الحلبي بإدفينا



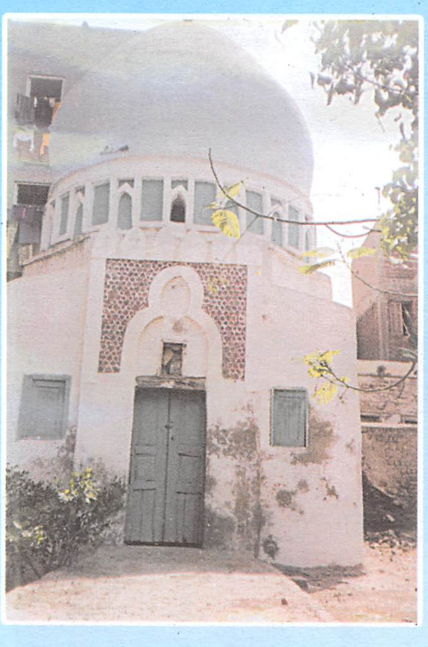
لوحة رقم (١٣٢) : قبة ضريح الحلبي
بإدفينا من الخارج



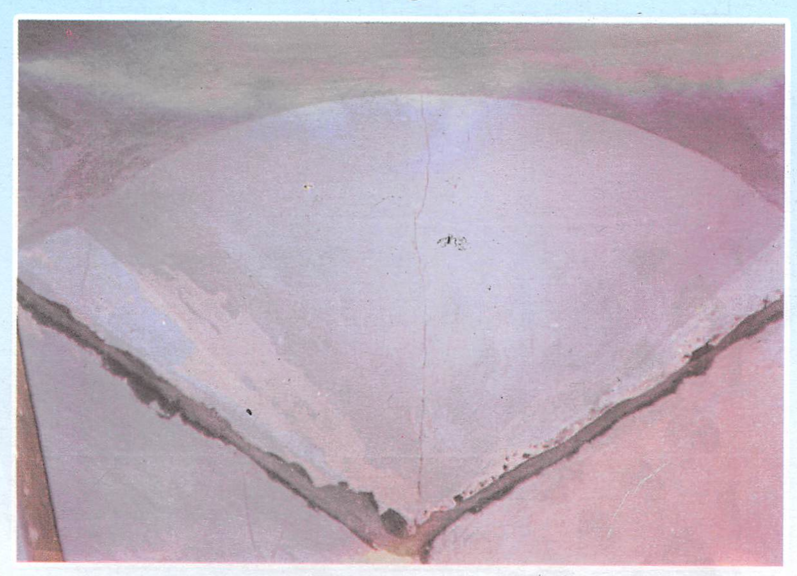
لوحة رقم (١٣٣) : مناطق الانتقال بقبة ضريح الحلبي بإدفينا



لوحة رقم (١٣٤) : جانب من مقصورة ضريح الحلبي بإدفينا



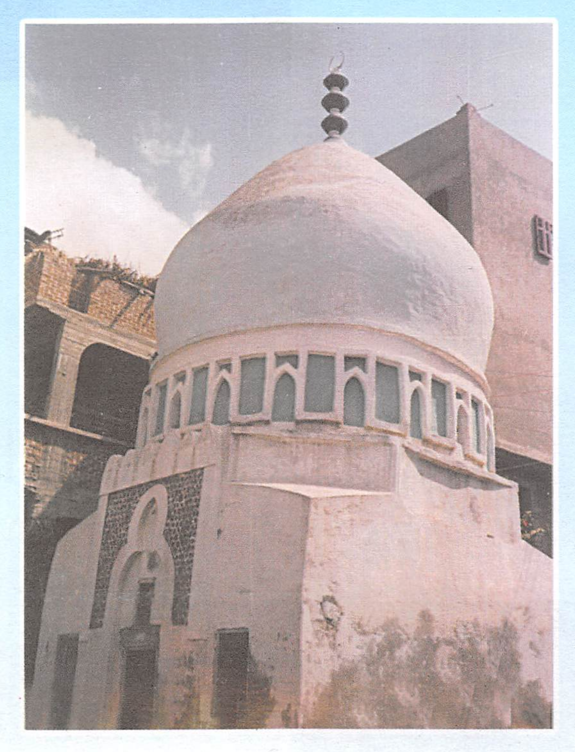
لوحة رقم (١٣٥) : الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها بقبة عبد الله المتولى بمحلة الأمير



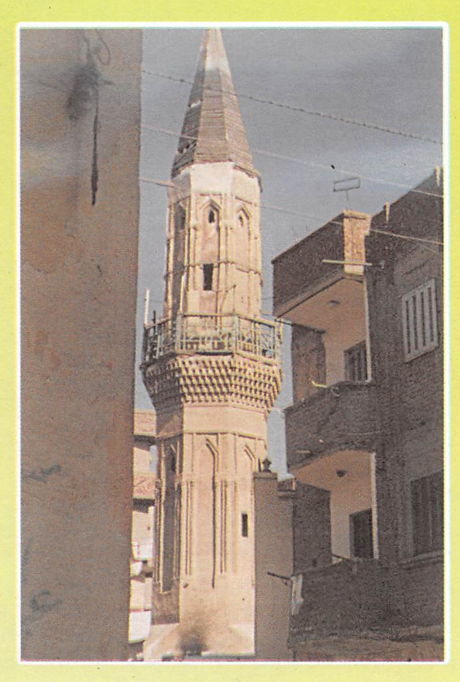
لوحة رقم (١٣٦) : مناطق الانتقال بقبة المتولى بمحلة الأمير



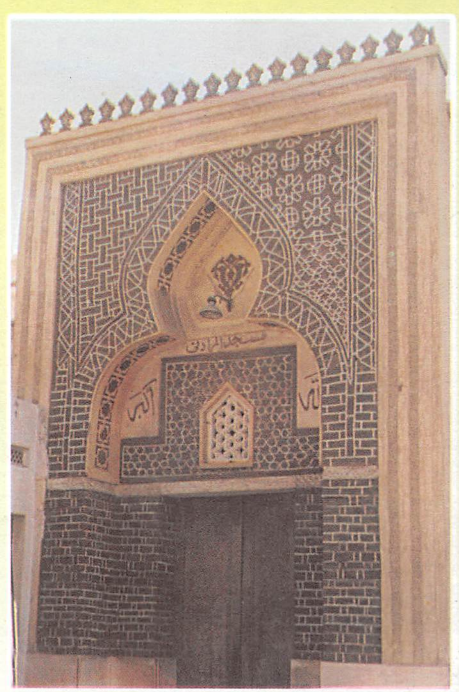
لوحة رقم (١٣٧) : المصلبات الخشبية بداخل قبة المتولى بمحلة الأمير



لوحة رقم (١٣٨) : قبة المتولى بمحلة الأمير من الخارج



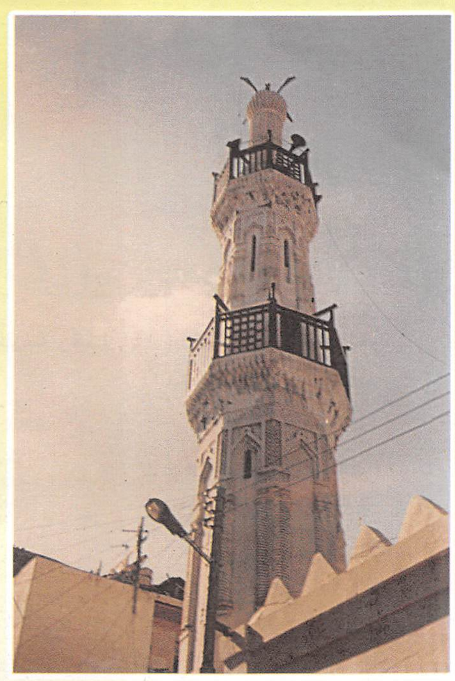
لوحة رقم (١٣٩) : مئذنة جامع المرادنى بدمنهور



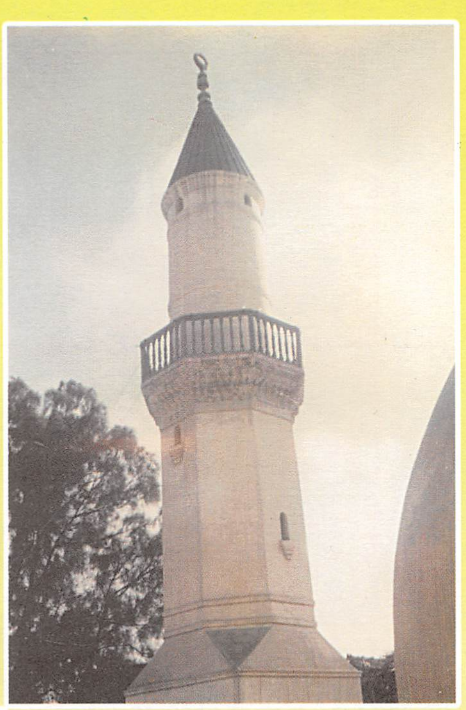
لوحة رقم (١٤٠) : المدخل الجنوبى الغربي الباقى من جامع المرادنى بدمنهور



لوحة رقم (١٤١) : مئذنة مسجد الحلبي بإدفينا



لوحة رقم (١٤٢) : مئذنة مسجد المنزلى برشيد



لوحة رقم (١٤٣) : مئذنة مسجد أبو المجد بمرقص



لوحة رقم (١٤٤) : مئذنة الجامع الغربي بشايور



لوحة رقم (١٤٥) : منبر مسجد ابن حاتم بالرحمانية



لوحة رقم (١٤٦) : كتلة المدخل وباب المقدم بمنبر ابن حاتم بالرحمانية



لوحة رقم (١٤٧) : كتلة درابزين منبر ابن حاتم
بالرحمانية وشغل الخرط به



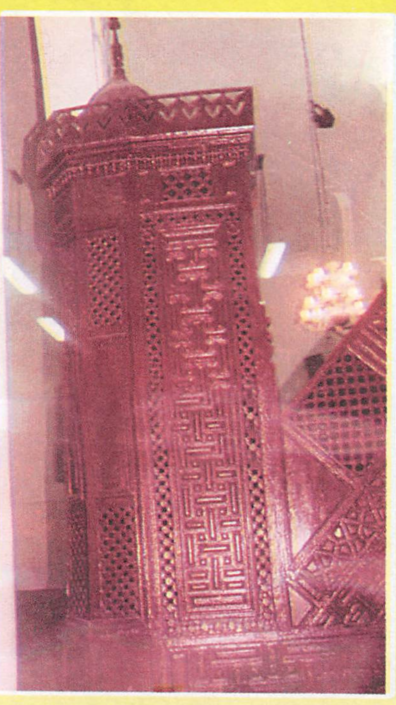
لوحة رقم (١٤٨) : النقش التأسيسي لضريح ابن حاتم



لوحة رقم (١٤٩) : باب المقدم بمنبر مسجد العمري بالرحمانية



لوحة رقم (١٥٠) : دكة المقرئ بمسجد العمري بالرحمانية

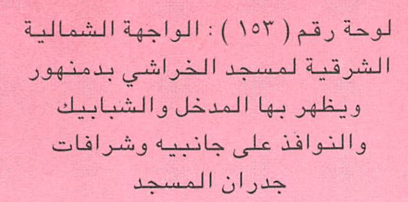


لوحة رقم (١٥١) : كتلة المدخل لمنبر مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية

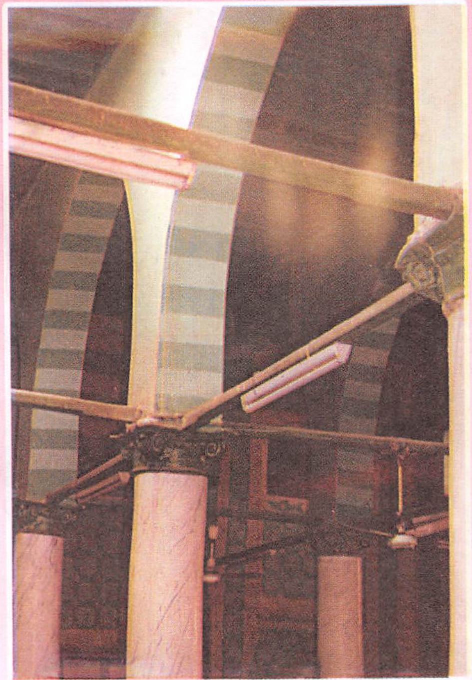


لوحة رقم (١٥٢) : منبر مسجد على نفيس الرحمانى ـ زخارف الريشتين

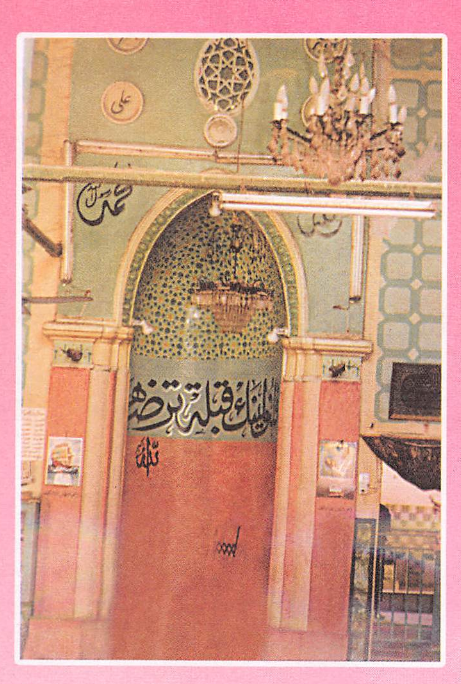


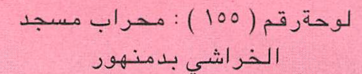


لوحة رقم (١٥٣) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الخراشي بدمنهور ويظهر بها المدخل والشبابيك والنوافذ على جانبيه وشرافات جدران المسجد



لوحة رقم (١٥٤) : العقود والأعمدة بمسجد الخراشي بدمنهور

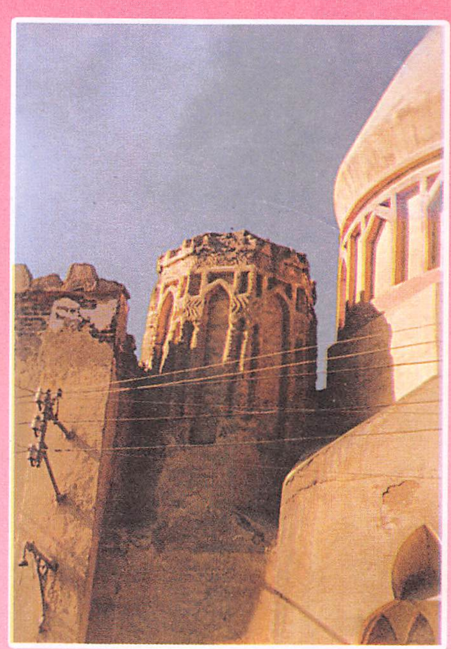




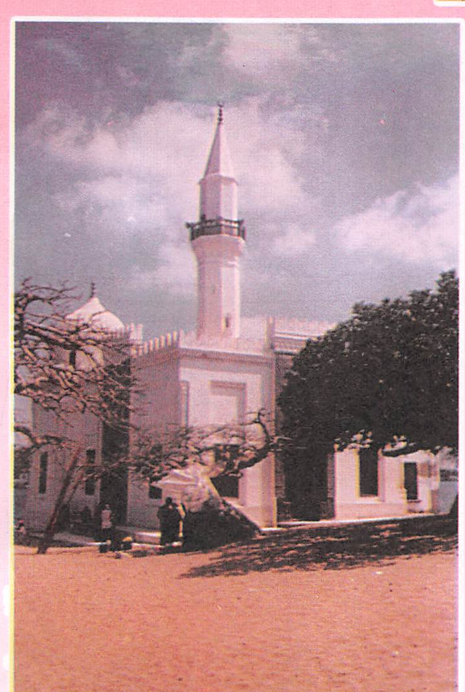
لوحةرقم (١٥٥) : محراب مسجد
الخراشي بدمنهور



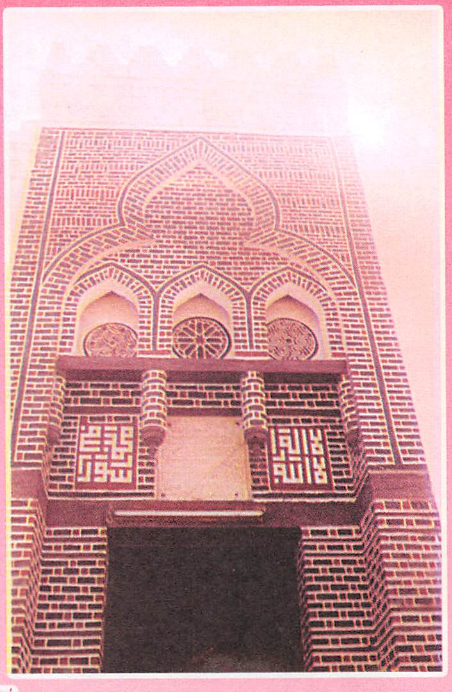
لوحة رقم (١٥٦) : منبر مسجد
الخراشي بدمنهور وزخارفه
الهندسية المنفذة بأسلوب السدايب
الخشبية



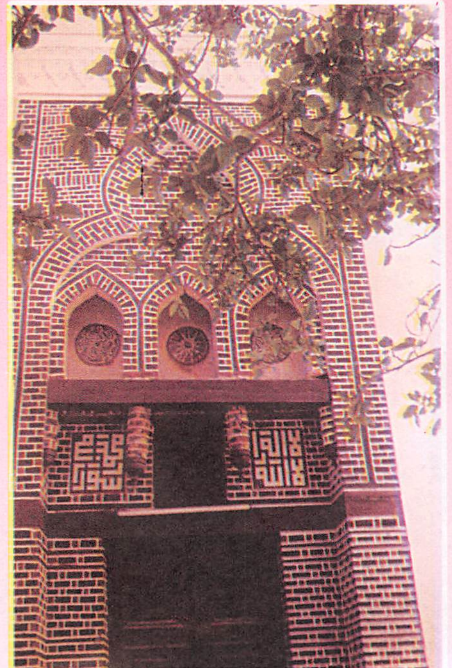
لوحة رقم (١٥٧) : بقايا مئذنة مسجد الخراشي بدمنهور



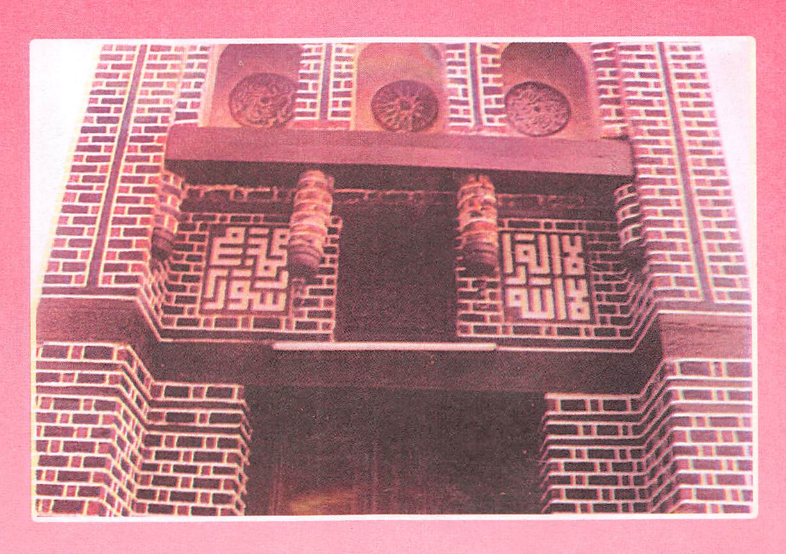
لوحة رقم (١٥٨) : الواجهتان الشمالية الشرقية والشمالية الغربية لمسجد أبو مندور برشيد



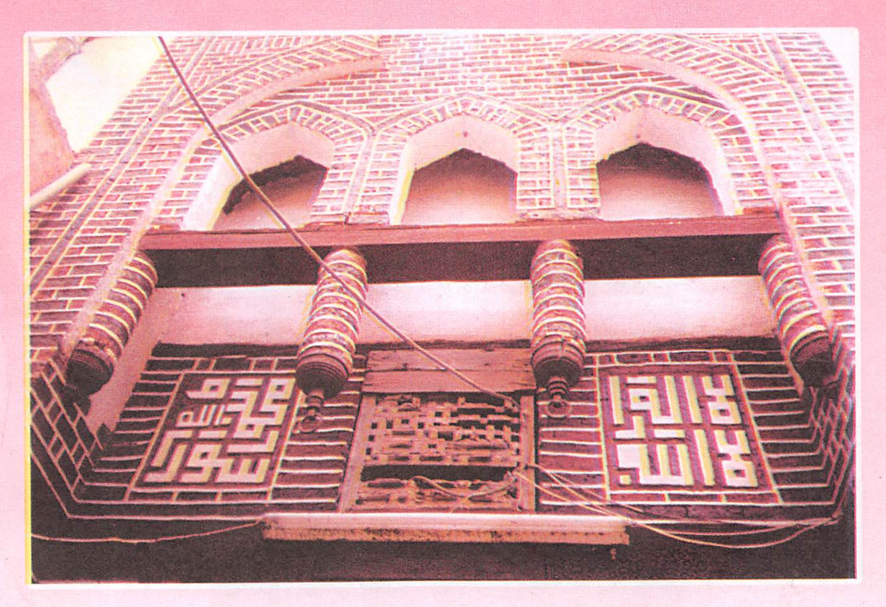
لوحة رقم (١٥٩) : الجزء العلوى من كتلة المدخل الشمالى الشرقى وزخارفه وكتاباته وذلك بمسجد أبو مندور برشيد



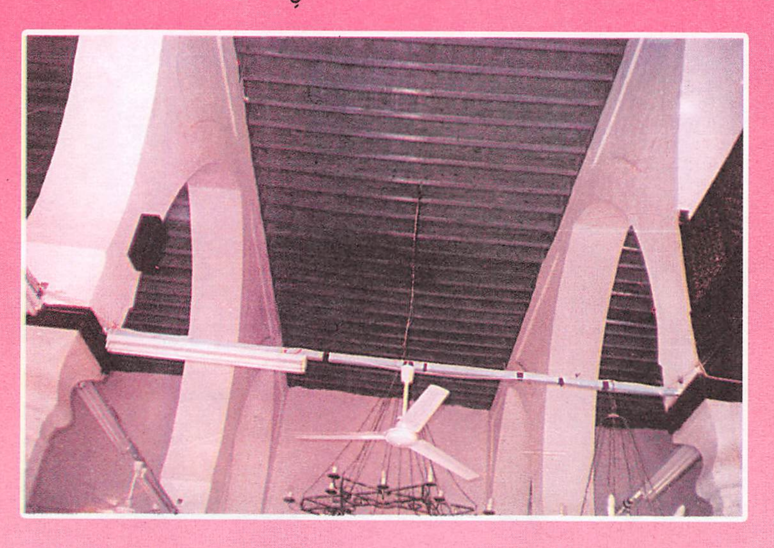
لوحة رقم (١٦٠) : كتلة المدخل الشمالى الغربى لمسجد أبو مندور برشيد وعناصرها الزخرفية المتنوعة



لوحةرقم (١٦١) : العناصر الزخرفية والكتابية أعلى المدخل الشمالى الغربي لمسجد أبو مندور برشيد



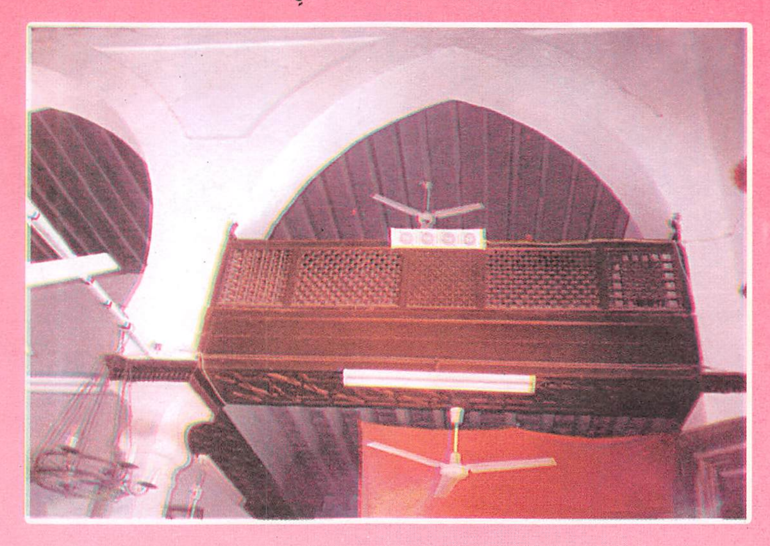
لوحة رقم (١٦٢) : الجزء العلوى من كتلة المدخل الجنوبى الغربي لمسجد أبو مندور برشيد



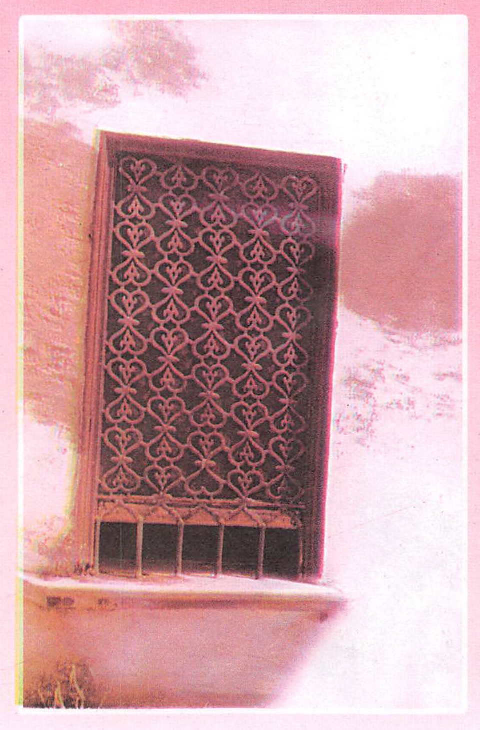
لوحة رقم (١٦٣) : العقود والأعمدة والأسقف بمسجد أبو مندور برشيد



لوحة رقم (١٦٤) : المحراب وباب المقدم بمنبر مسجد أبو مندور



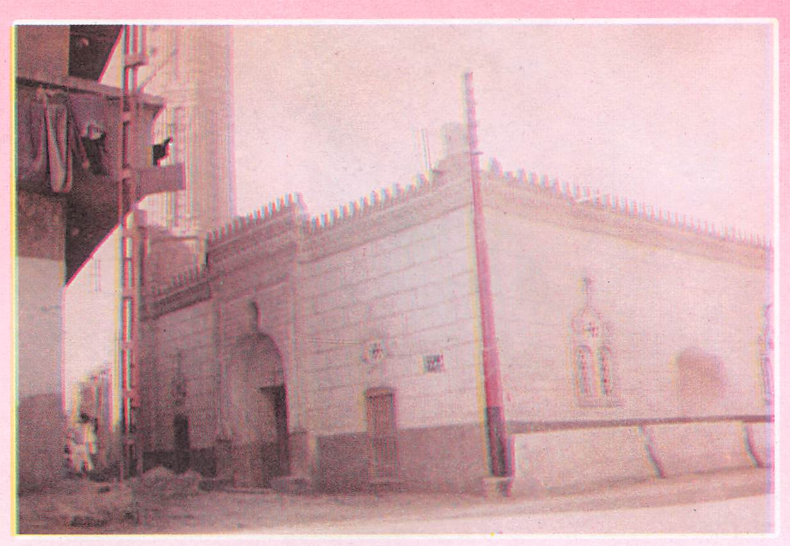
لوحة رقم (١٦٥) : مصلى النساء (أو دكة المبلغ) بمسجد أبو مندور برشيد



لوحة رقم (١٦٦) : شباك التسبيل بسبيل مسجد أبو مندور برشيد
وعناصره الزخرفية النباتية



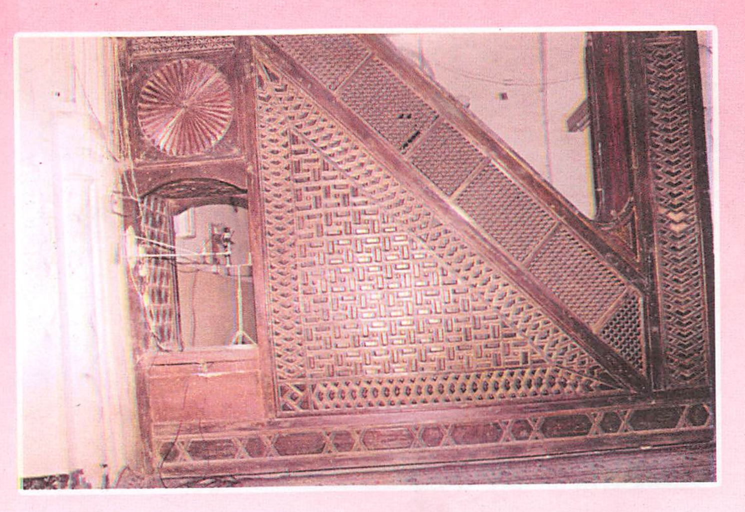
لوحة رقم (١٦٧) : مئذنة مسجد أبو مندور برشيد



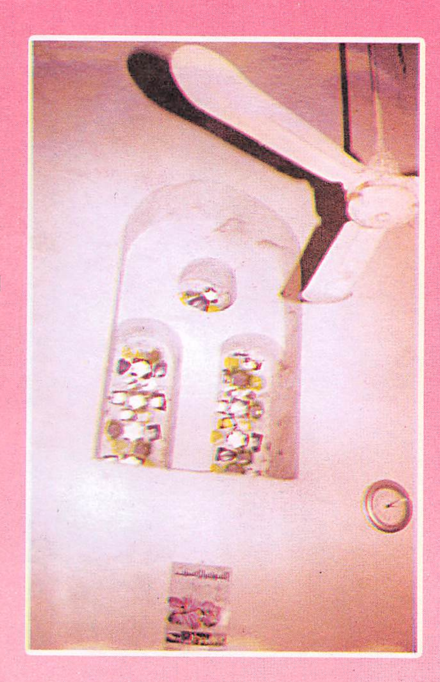
لوحة رقم (١٦٨) : واجهتا المسجد الشرقى بشابور (الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية)



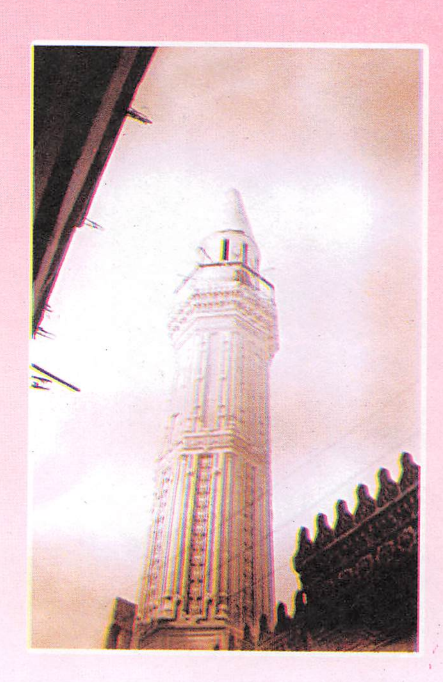
لوحة رقم (١٦٩) : العقود والأعمدة والأسقف بالمسجد الشرقي بشابور



لوحة رقم (١٧٠) : منبر المسجد الشرقي بشابور



لوحة رقم (١٧١) : نوافذ القندلون التى توجد بأعلى جدران المسجد الشرقى بشابور



لوحة رقم (١٧٢) : مئذنة المسجد الشرقي بشابور



لوحة رقم (١٧٣) : وحدة زخرفية هندسية (طبق نجمى) ببداية البدن المثمن لمئذنة المسجد الشرقى بشابور



لوحة رقم (١٧٤) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الصيرفى بقليشان



لوحة رقم (١٧٥) : النقش الكتابي التأسيسي القرآني على عتب المدخل الرئيسي لمسجد الصيرفي بقليشان



لوحة رقم (١٧٦) : الجزء العلوى من كتلة المدخل الرئيسي لمسجد الصيرفي بقليشان وزخارف المفروكة المنفذة بالطوب المنجور والعقد الثلاثي المدايني



لوحة رقم (١٧٧) : العقود والأعمدة والأسقف بمسجد الصيرفى



لوحة رقم (١٧٨) : محراب ومنبر مسجد الصيرفى بقليشان



لوحة رقم (١٧٩) : زخارف الريشتين والداربزين بمنبر مسجد الصيرفى بقليشان



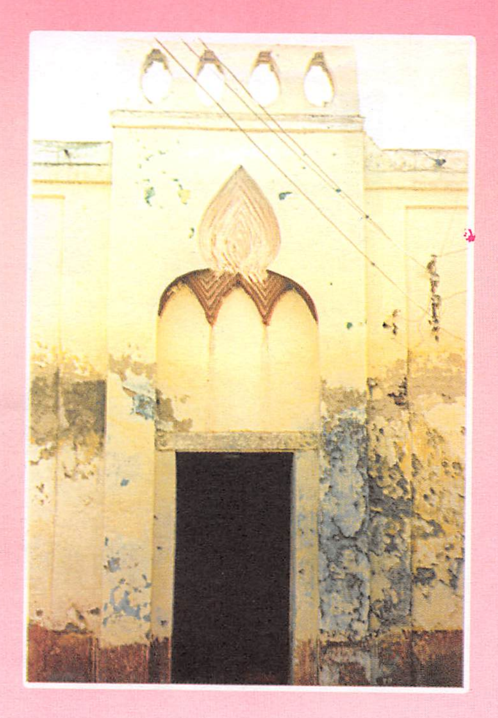
لوحة رقم (١٨٠) : مئذنة مسجد الصيرفى بقليشان



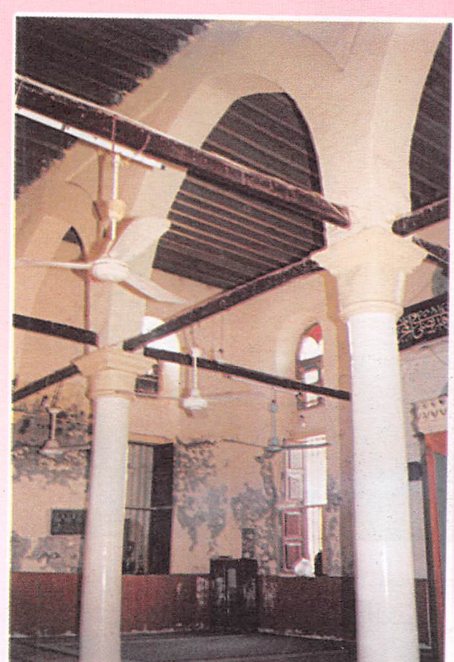
لوحة رقم (١٨١) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الغنيمى بكفر غنيم وبها الشبابيك والنوافذ على جانبى المدخل



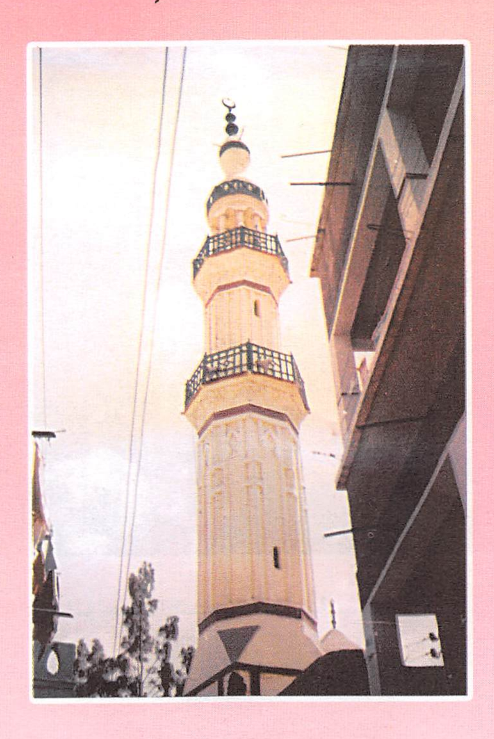
لوحة رقم (١٨٢) : النقش التأسيسى على عتب المدخل الشمالى الغربي لمسجد الغنيمى بكفر غنيم



لوحة رقم (١٨٣) : كتلة المدخل الشمالى الغربى لمسجد الغنيمى بكفر غنيم والعقد الثلاثى الذي تزخرف فصوصه الزخارف المخوصة



لوحة رقم (١٨٤) : الأعمدة والعقود والأسقف بمسجد الغنيمى بكفر غنيم



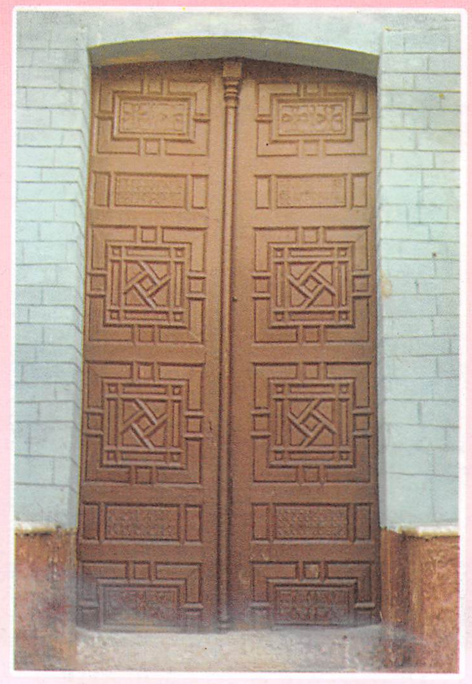
لوحة رقم (١٨٥) : مئذنة مسجد الغنيمى بكفر غنيم



لوحة رقم (١٨٦) : النقش التأسيسى لمئذنة مسجد الغنيمى وهو يوجد على مدخلها



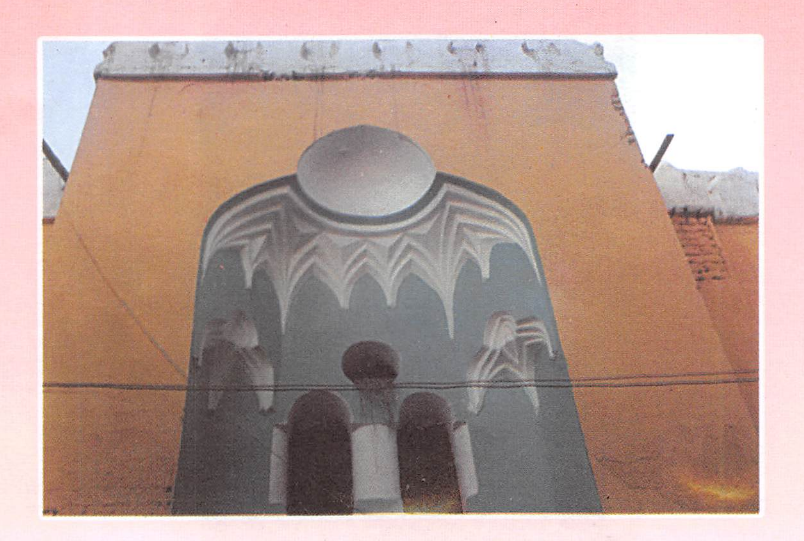
لوحة رقم (١٨٧) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الوكيل بسمخراط



لوحة رقم (١٨٨) : الباب الخشبي الذى يغلق على المدخل الشمالى الغربي لمسجد الوكيل بسمخراط



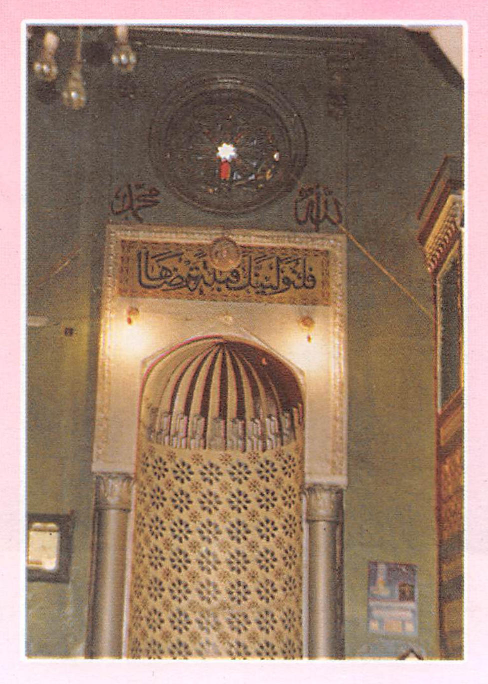
لوحة رقم (١٨٩) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الوكيل بسمخراط وتظهر بها المئذنة وقاعدتها وكذلك الشبابيك والنوافذ



شكل رقم (١٩٠) : النصف العلوى من كتلة المدخل الشمالى الشرقي لمسجد الوكيل بسمخراط



لوحة رقم (١٩١) : العقود والأعمدة والأسقف بمسجد الوكيل



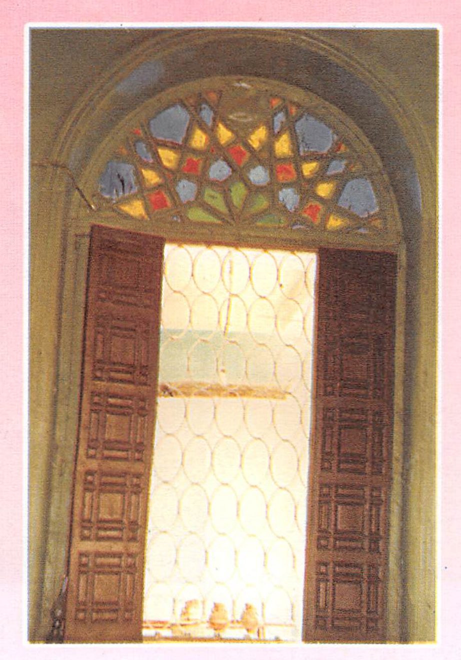
لوحة رقم (١٩٢) : محراب مسجد الوكيل بسمخراط وزخارفه وكتاباته



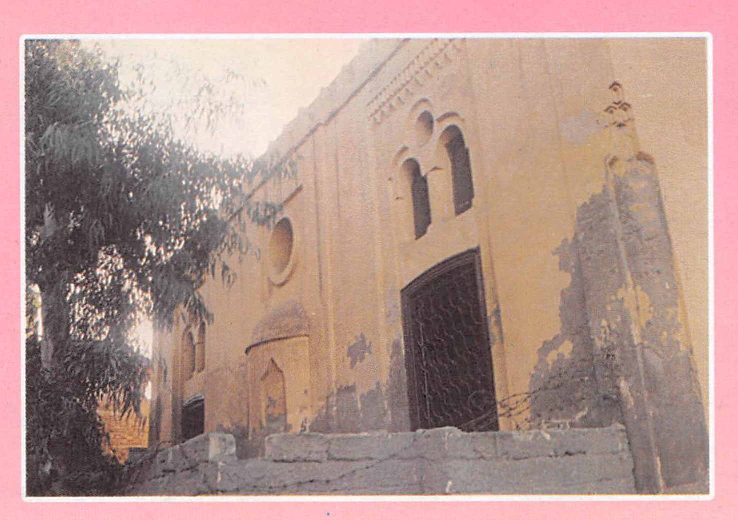
لوحة رقم (١٩٣) : منبر مسجد الوكيل بسمخراط وعناصره الزخرفية والفنية



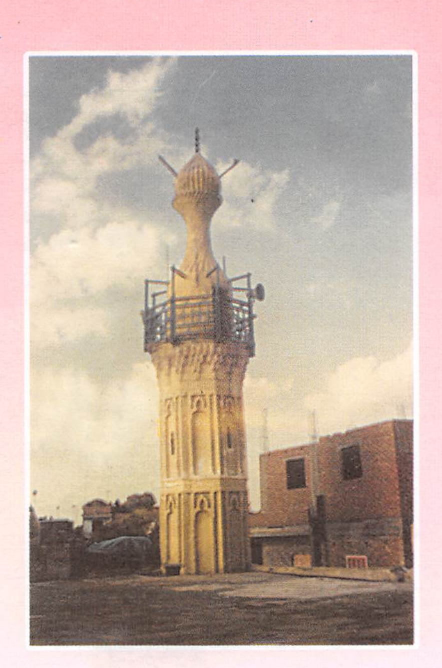
لوحة رقم (١٩٤) : دكة المقرئ الخشبية بمسجد الوكيل بسمخراط



لوحة رقم (١٩٥) : الشباك الكبير بالجدار الجنوبي الغربي بمسجد الوكيل بسمخراط



لوحة رقم (١٩٦) :جدار القبلة من الخارج وتظهر به الشبابيك والنوافذ وبروز تجويف المحراب بمسجد الوكيل بسمخراط



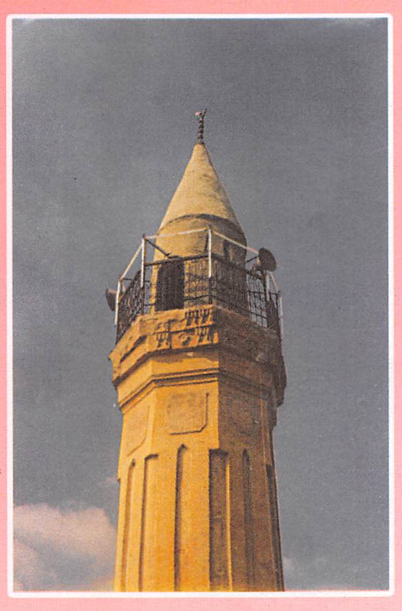
لوحة رقم (١٩٧) : مئذنة مسجد الوكيل بسمخراط



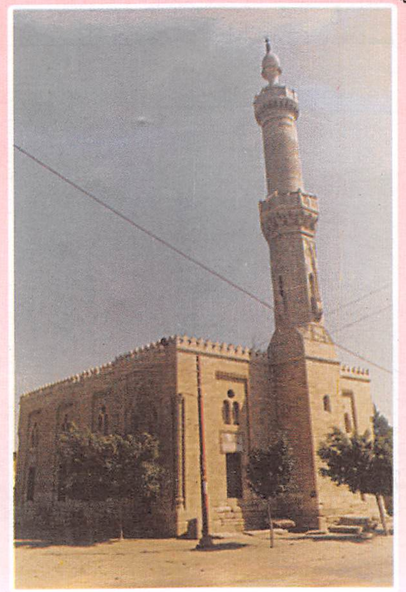
لوحة رقم (١٩٨) : الأعمدة والعقود بمسجد على باشا مهنا وتظهر الأعمدة مكونة من اسطوانات حجرية رأسية كبيرة وذلك قبل تغطيتها بطبقة البياض كما تظهر باللوحة نوافذ المسجد



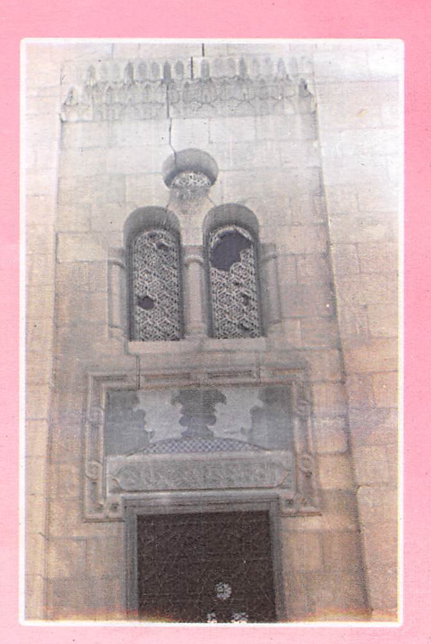
لوحة رقم (١٩٩) : محراب مسجد على باشا مهنا ومنبر المسجد والأسقف الخشبية



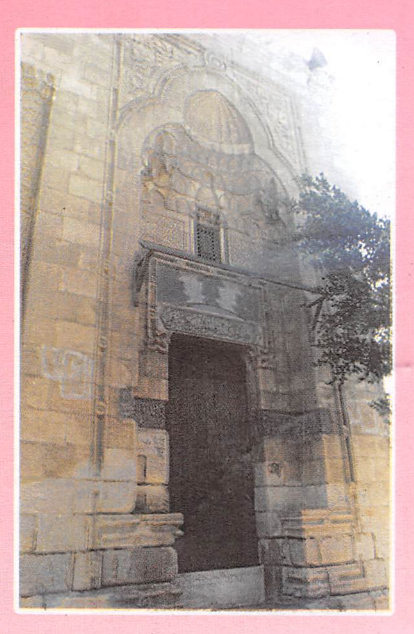
لوحة رقم (٢٠٠) : مئذنة مسجد على باشا مهنا



لوحة رقم (٢٠١) : الواجهات الشمالية الغربية والشمالية الشرقية لمسجد السلطان حسين بجبارس ، كما تظهر المئذنة وقاعدتها



لوحة رقم (٢٠٢) : طراز شبابيك مسجد السلطان حسين بجبارس من الخارج وعناصرها الزخرفية والكتابات المسجلة أعلاها



لوحة رقم (٢٠٣) : المدخل الشمالى الشرقي (الرئيسي)لمسجد السلطان حسين بجبارس وعناصره الزخرفية والكتابية



لوحة رقم (٢٠٤) : الكتابات على عتب المدخل الرئيسى بمسجد السلطان حسين بجبارس وكذلك على عضادتى الباب



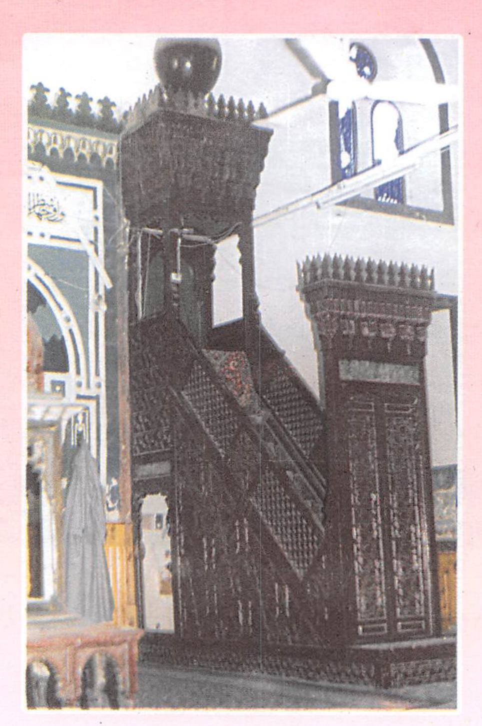
لوحة رقم (٢٠٥) : الأعمدة والعقود بمسجد السلطان حسين بجبارس



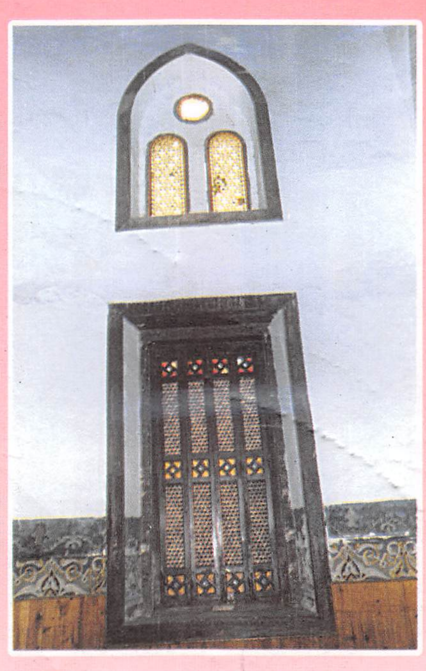
لوحة رقم (٢٠٦) : لأسقف الخشبية بمسجد السلطان حسين بجبارس
وتغشيها الزخارف النباتية المتنوعة



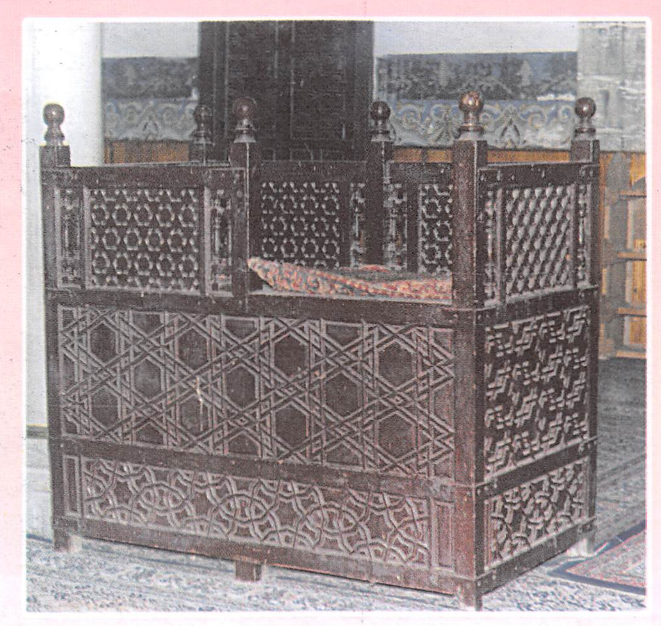
لوحة رقم (٢٠٧) : الزخارف النباتية التى تدور بجدران مسجد السلطان حسين من الداخل بجبارس



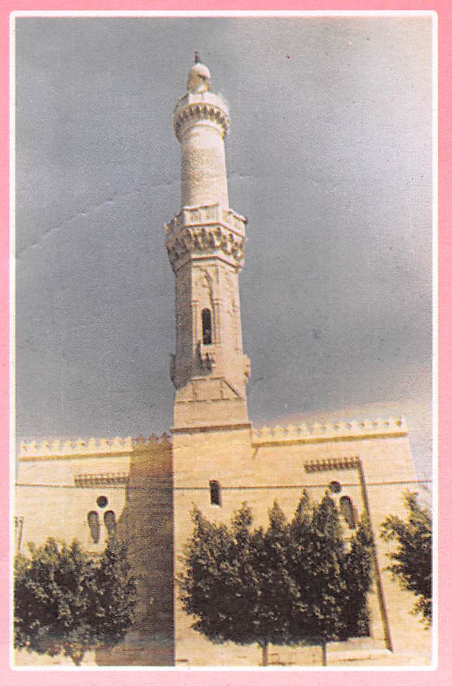
لوحة رقم (٢٠٨) : منبر مسجد السلطان حسين بجبارس وعناصره الزخرفية



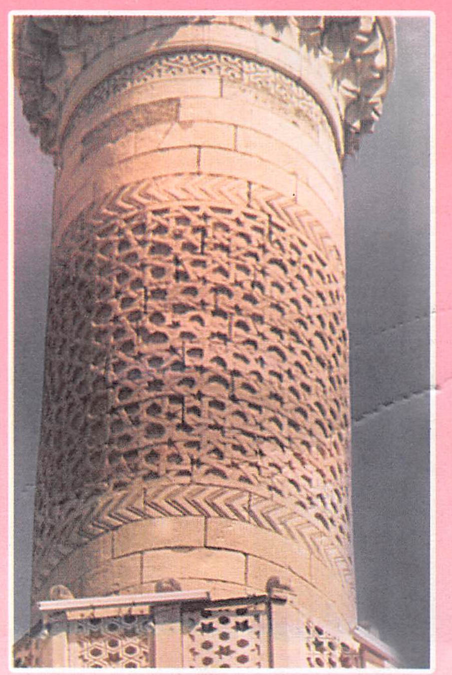
لوحة رقم (٢٠٩) : طراز الشبابيك والنوافذ بمسجد السلطان حسين من الداخل



لوحة رقم (٢١٠) : دكة المقرئ بمسجد السلطان حسين بجبارس



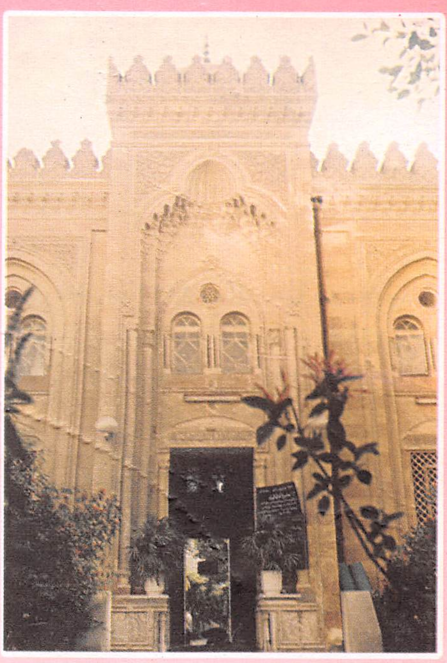
لوحة رقم (٢١١) : مئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس وتظهر بها عناصرها المعمارية والزخرفية



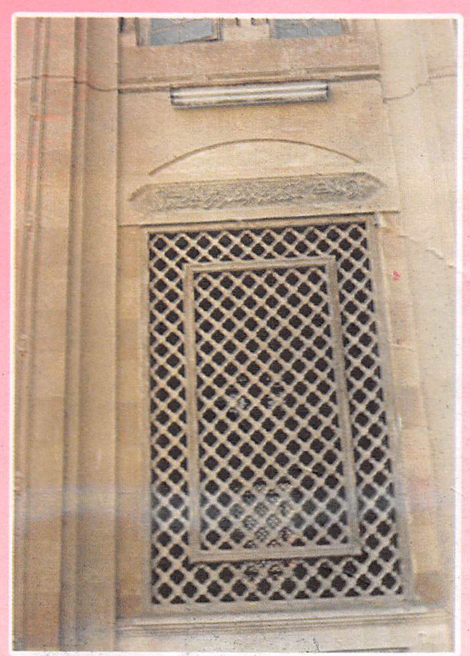
لوحة رقم (٢١٢) : البدن الأسطواني بمئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس وعليه الزخارف الهندسية المتنوعةالمحفورة بالحجر



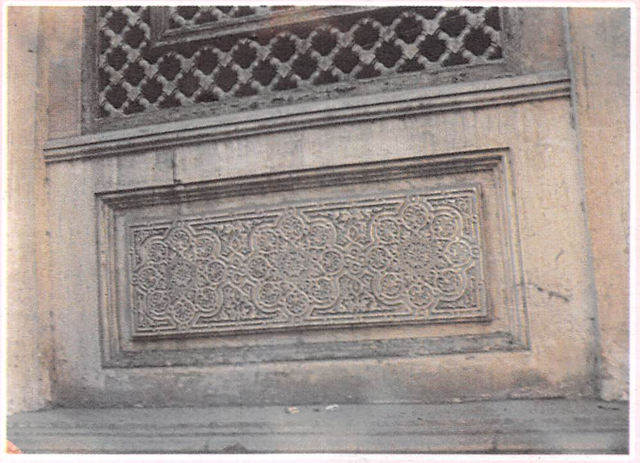
لوحة رقم (٢١٣) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الحبشى بدمنهور ويظهر بها طراز الشبابيك والنوافذ من الخارج



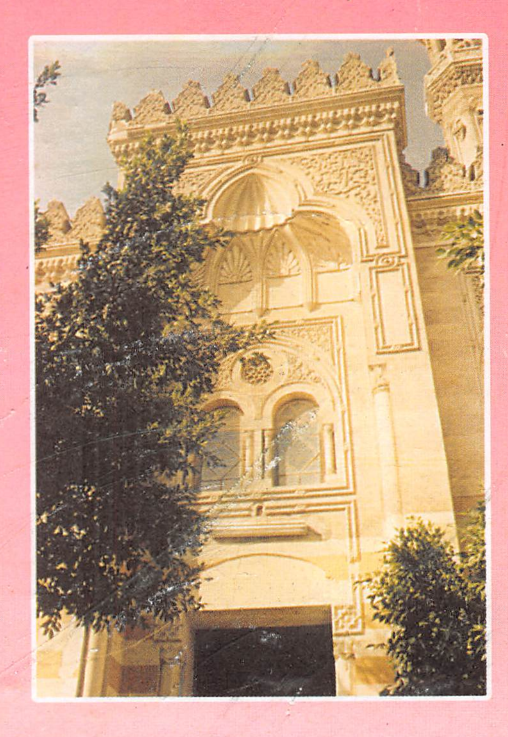
لوحة رقم (٢١٤) : المدخل الشمالى الشرقى لمسجد الحبشى بدمنهور وعناصره المعمارية والزخرفية



لوحة رقم (٢١٥) : أحد الشبابيك من الخرط وتعلوها الكتابات القرآنية بالواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الحبشى بدمنهور



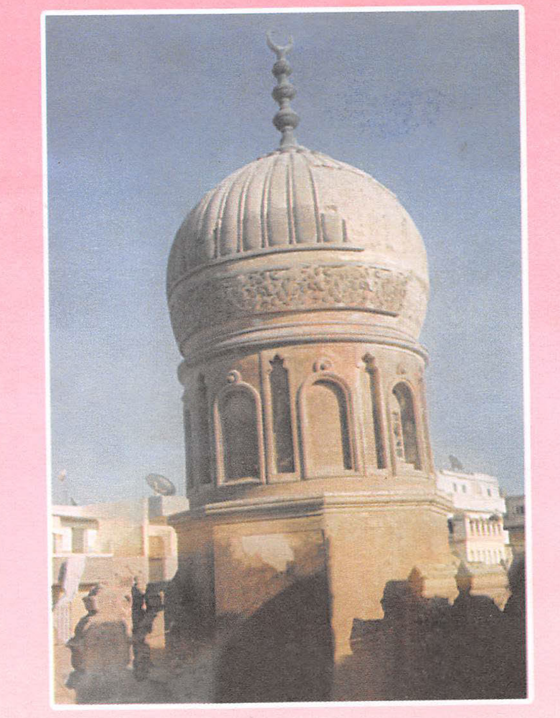
لوحة رقم (٢١٦) : الإفريز الزخرفى النباتى والهندسى أسفل شبابيك واجهات مسجد الحبشى من الخارج



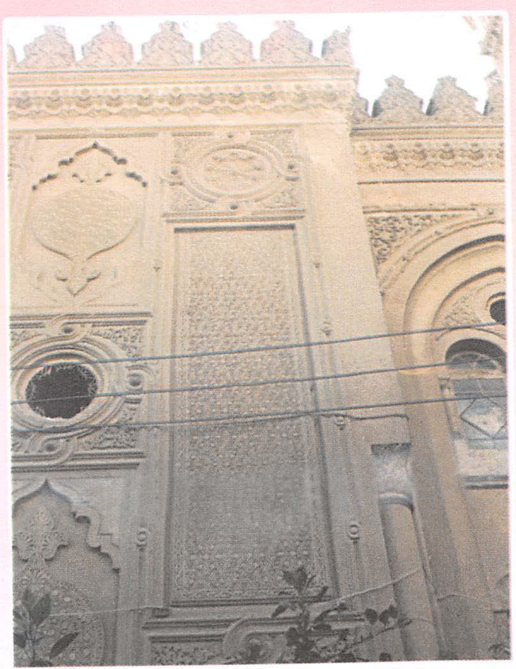
لوحة رقم (٢١٧) : الواجهة الجنوبية الغربية ـ المدخل الجنوبى الغربى بمسجد الحبشى بدمنهور



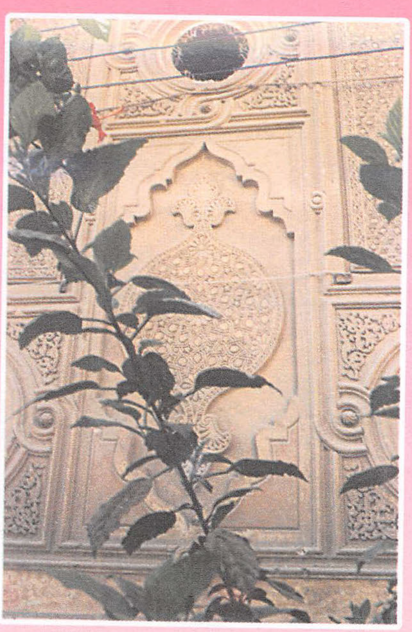
لوحة رقم (٢١٨) : الضلعان الجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى للخلوة الجنوبية الغربية (غرفة الإمام) بمسجد الحبشى بدمنهور ويظهر بها طراز الشبابيك والنوافذ والأعمدة الركنية



لوحة رقم (٢١٩) : القبة التى تغطى سقف الخلوة الجنوبية الغربية بمسجد الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٢٠) : زخارف القسم الأيمن والأيسر من كتلة المحراب من الخارج بمسجد الحبشى بدمنهور



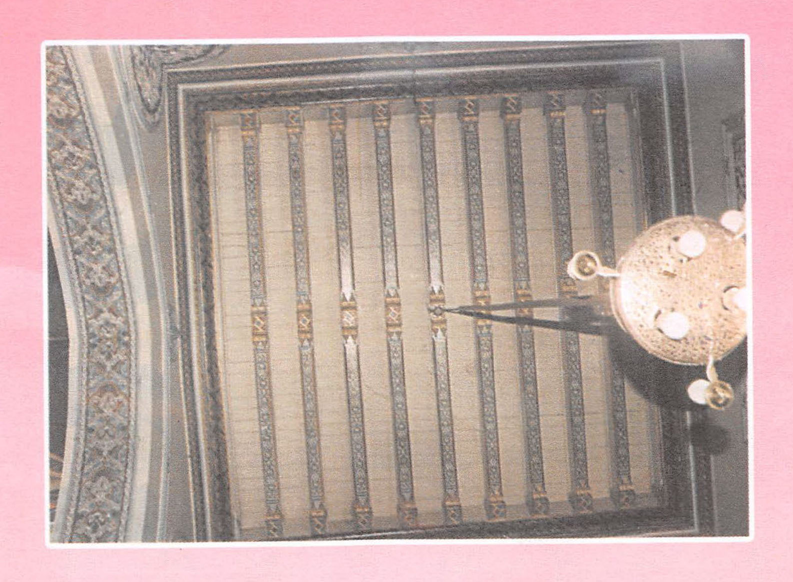
لوحة رقم (٢٢١) : زخارف القسم الأوسط من كتلة المحراب من الخارج بمسجد الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٢٢) : طراز الأعمدة وقواعدها وتيجانها بمسجد الحبشى بدمنهور



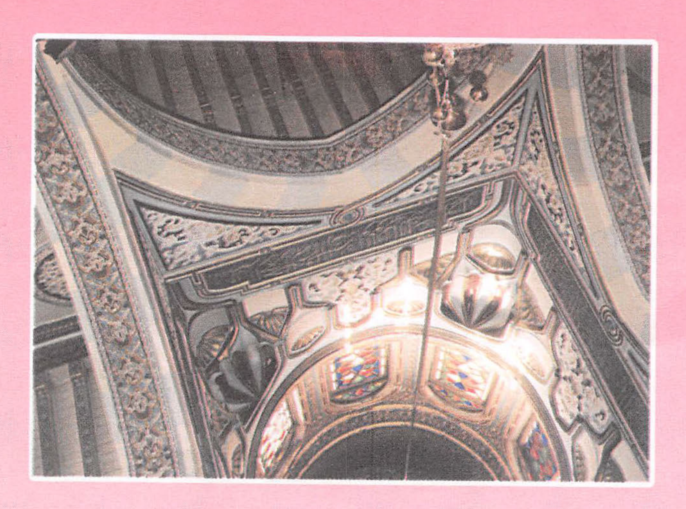
لوحة رقم (٢٢٣) : طراز العقود وزخرفتها والأجزاء التى تعلو تيجان الأعمدة بمسجد الحبشى بدمنهور



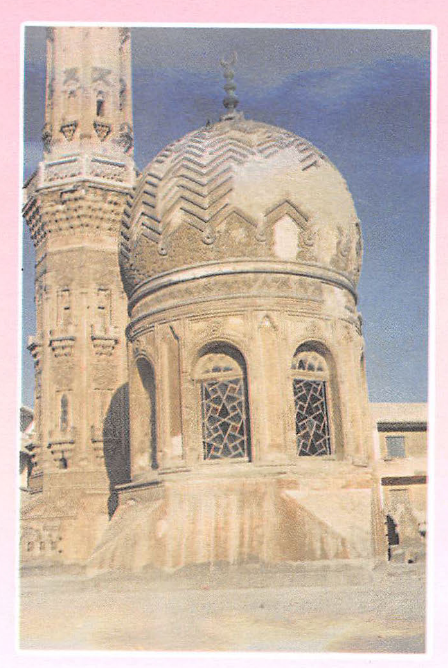
شكل رقم (٢٢٤) : سقف مسجد الحبشى بدمنهور وزخارفه



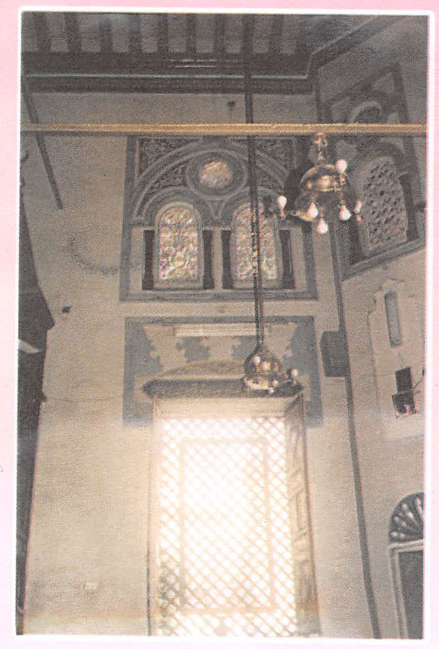
شكل رقم (٢٢٥) : قبة مسجد الحبشى بدمنهور – من الداخل



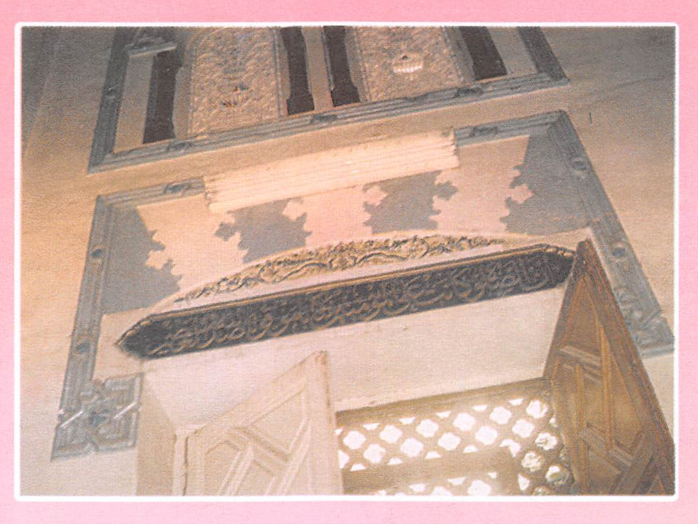
لوحة رقم (٢٢٦) : مناطق الانتقال بقبة مسجد الحبشي بدمنهور



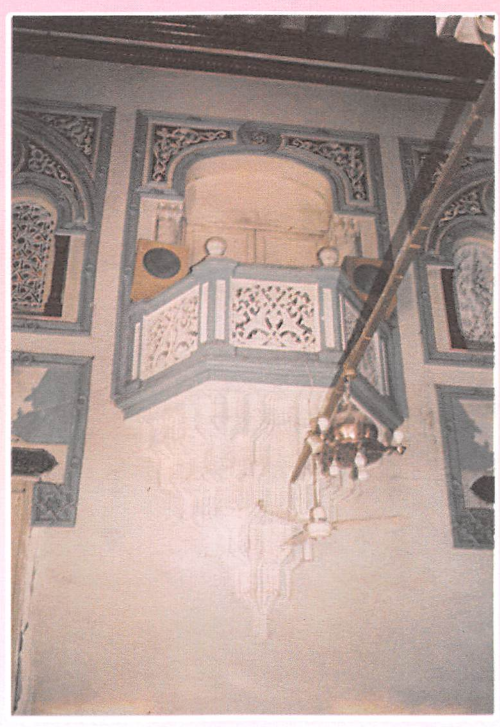
لوحة رقم (٢٢٧) : قبة مسجد الحبشي من الخارج - بدمنهور



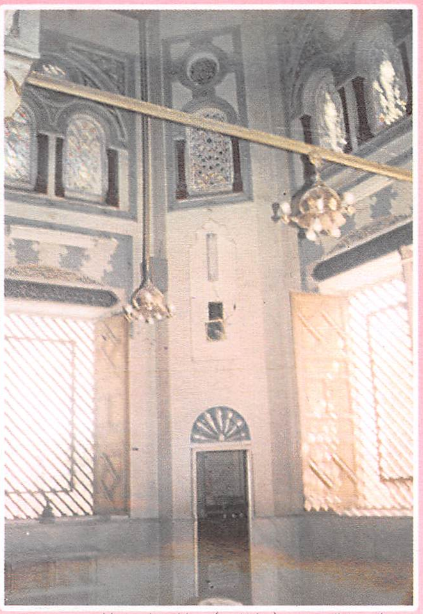
لوحة رقم (٢٢٨) : طراز شبابيك مسجد الحبشي من الداخل - بدمنهور الشبابيك المستطيلة تعلوها نوافذ قندلون مغشاة بالزخارف النباتية والهندسية بالزجاج الملون المعشق فى الجص



لوحة رقم (٢٢٩) : الكتابات التى تعلو أحد شبابيك جدار القبلة بمسجد الحبشى بدمنهور



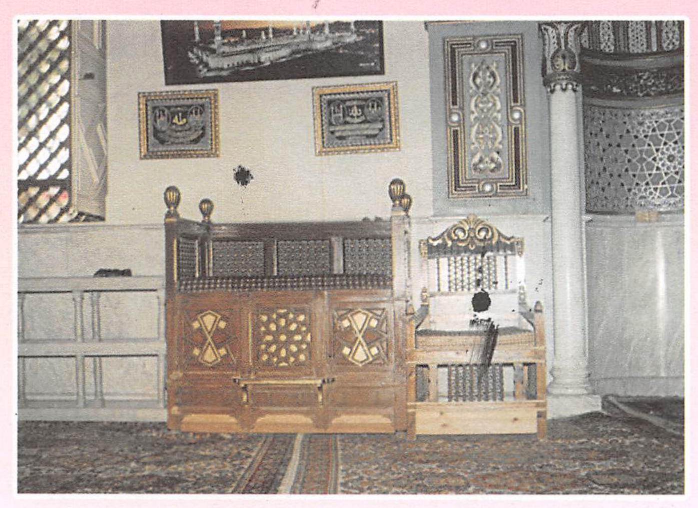
لوحة رقم (٢٣٠) : شرفة مصلى النساء (أو دكة المبلغ) بمسجد الحبشى بدمنهور



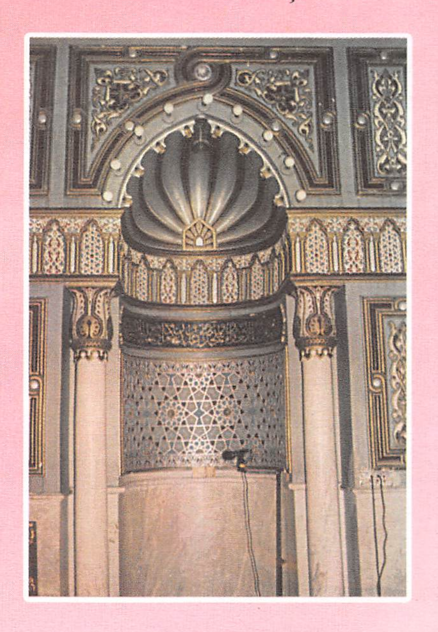
لوحة رقم (٢٣١) : الخلوة الموجودة بالركن الجنوبى الغربى بمسجد الحبشى بدمنهور (غرفة الإمام) تشكيل واجهتها وزخارفها



لوحة رقم (٢٣٢) : المنبر والمحراب بمسجد الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٣٣) : دكة المقرئ بمسجد الحبشى بدمنهور



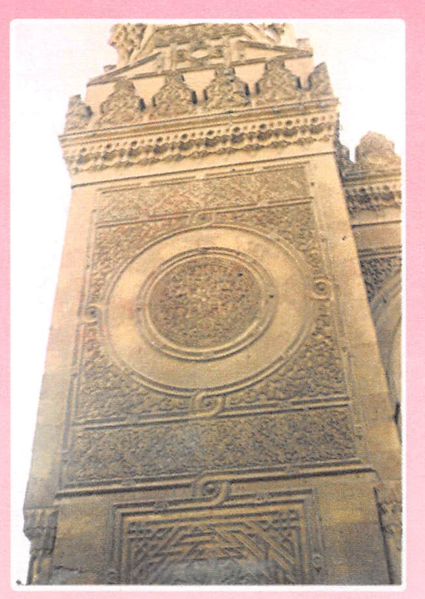
لوحة رقم (٢٣٤) : محراب مسجد الحبشى بدمنهور ، وزخارفه الهندسية والنباتية والكتابية



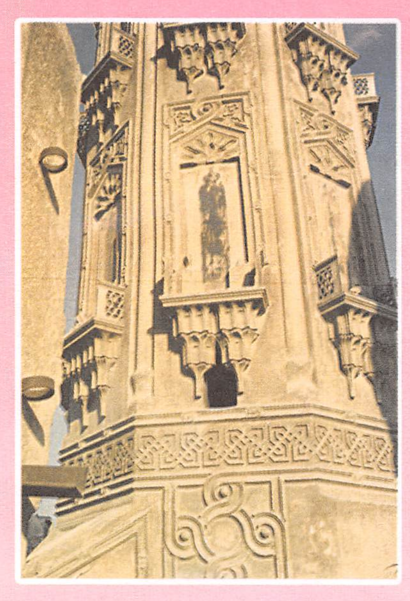
لوحة رقم (٢٣٥) : الزخارف التى تغطى الجزء السفلى من ضلعى قاعدة المئذنة بمسجد الحبشى بدمنهور



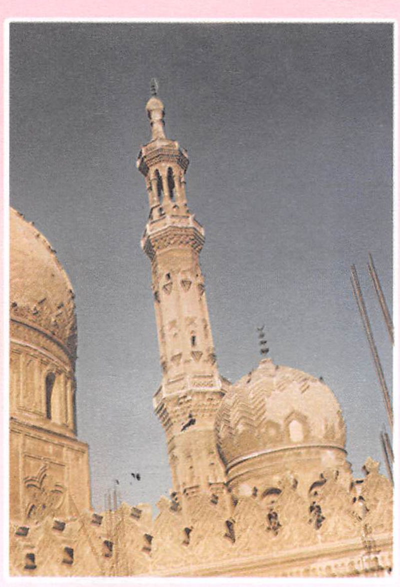
لوحة رقم (٢٣٦) : الزخارف التى تغطى الجزء الأوسط لضلعى قاعدة مئذنة مسجد الحبشى بدمنهور



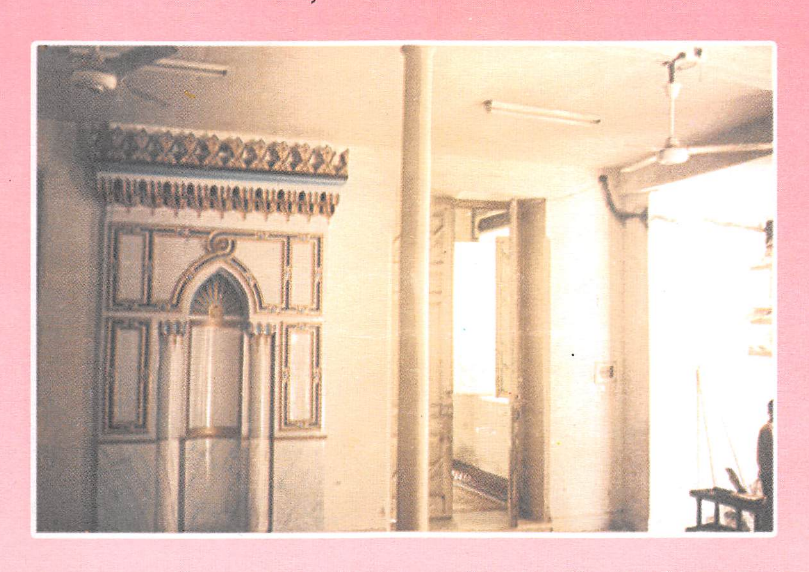
لوحة رقم (٢٣٧) : الزخارف التى تغطى الجزء العلوى من ضلعى قاعدة مئذنة مسجد الحبشى بدمنهور



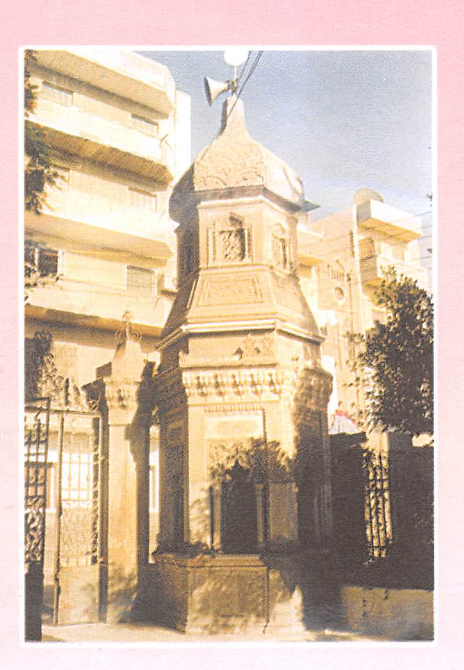
لوحة رقم (٢٣٨) : البدن المثمن الأول من مئذنة مسجد الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٣٩) : البدن المثمن الثانى لمئذنة مسجد الحبشى وباقى أقسام المئذنة



لوحة رقم (٢٤٠) : كتلة المحراب بمصلى النساء بمسجد الحبشى بدمنهور



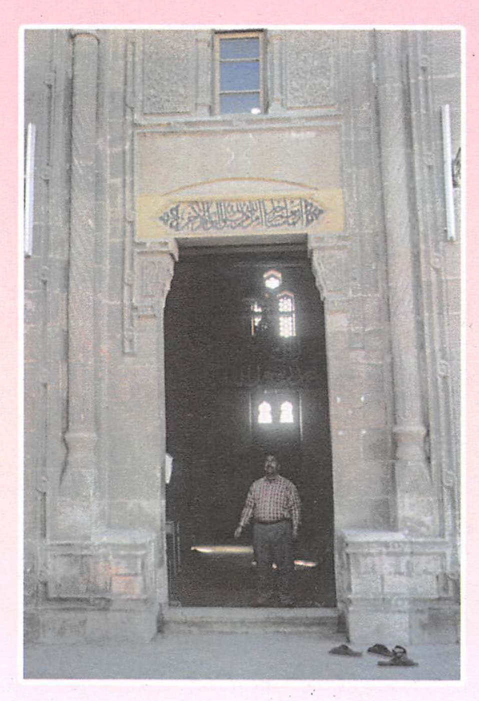
لوحة رقم (٢٤١) : سبيل مسجد الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٤٢) : أحد شبابيك التسبيل بسبيل مسجد الحبشى وزخارفه وكتاباته



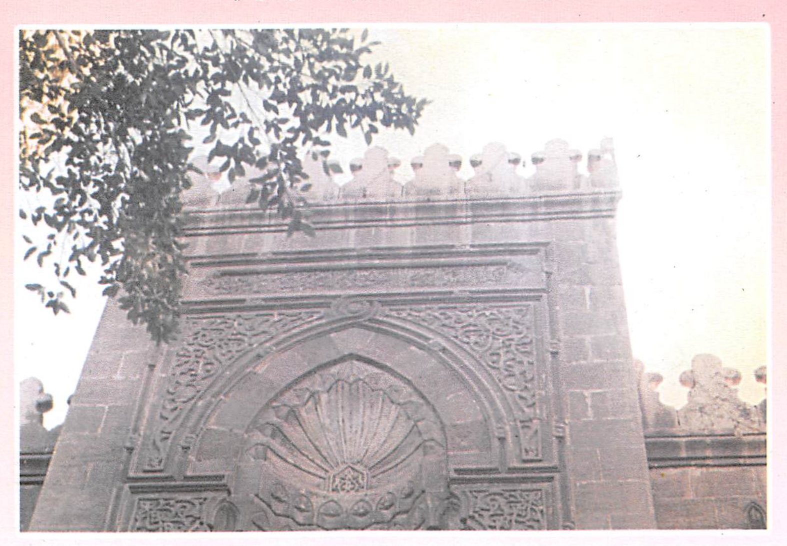
لوحة رقم (٢٤٣) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد التوفيقية وملحقاته بالتوفيقية



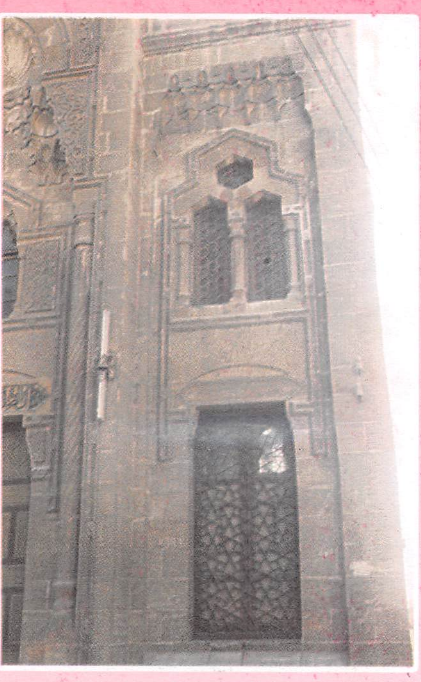
لوحة رقم (٢٤٤) : المدخل الرئيسى (الشمالى الشرقى) لمسجد التوفيقية
والكتابات القرآنية على عتبه والمكاسل على جانبيه



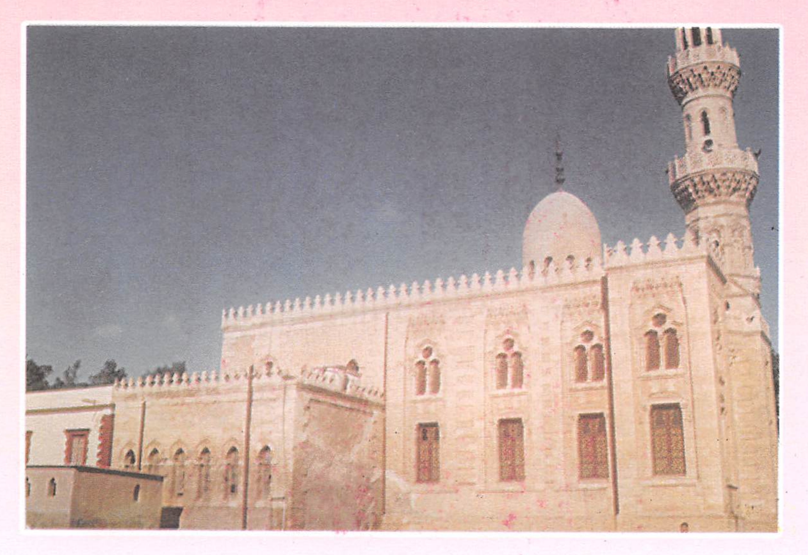
لوحة رقم (٢٤٥) : النصف العلوى من كتلة المدخل الشمالى الشرقى لمسجد التوفيقية وعناصرها المعمارية والزخرفية



لوحة رقم (٢٤٦) : قمة العقد الثلاثى والإفريز الكتابى للمدخل الشمالى الشرقى لمسجد التوفيقية بالتوفيقية



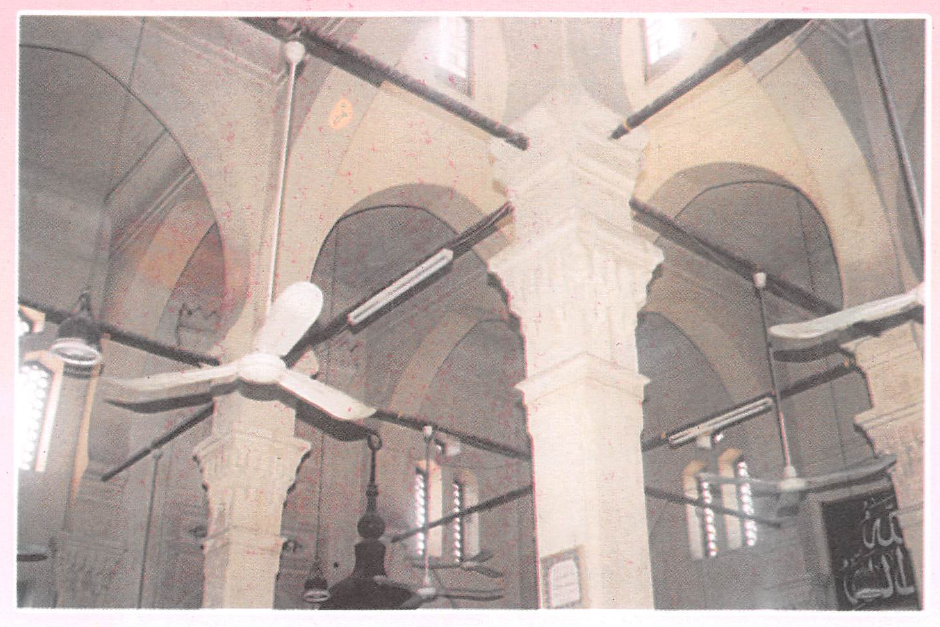
لوحة رقم (٢٤٧) : الشباك والنافذة فى الطرف الشرقى للواجهة الشمالية الشرقية لمسجد التوفيقية وهما يفتحان على مصلى الحريم وهما نموذج لشبابيك ونوافذ هذا المسجد



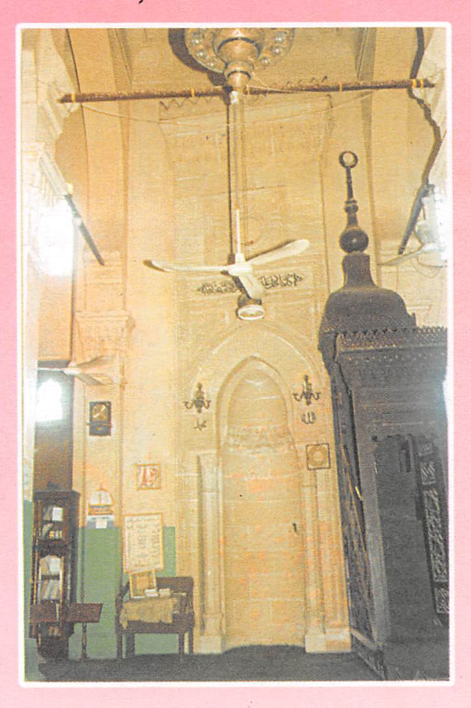
لوحة رقم (٢٤٨) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد التوفيقية بالتوفيقية



لوحة رقم (٢٤٩) : الواجهة الجنوبية الشرقية لمسجد التوفيقية ويظهر بها قاعدة مئذنة وبروز تجويف المحراب وبروز غرفة الإمام



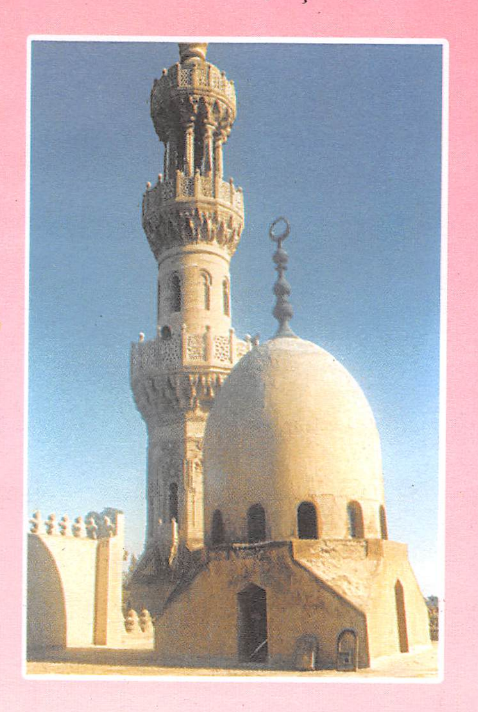
لوحة رقم (٢٥٠) : الدعامات والعقود والأسقف بمسجد التوفيقية



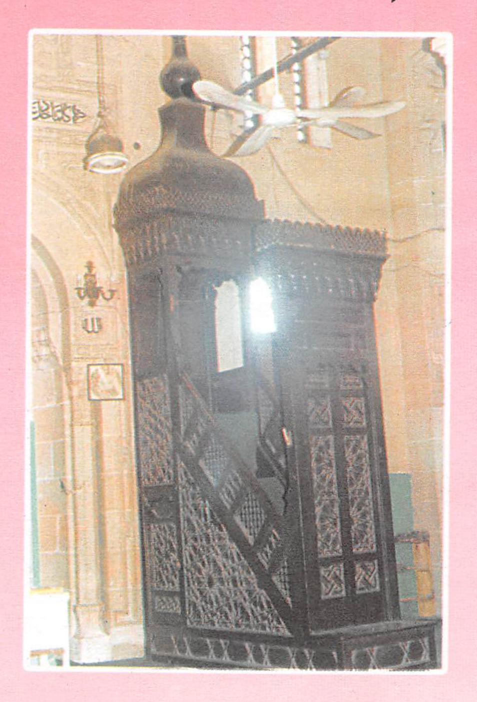
لوحة رقم (٢٥١) : محراب مسجد التوفيقية وتفاصيله الزخرفية



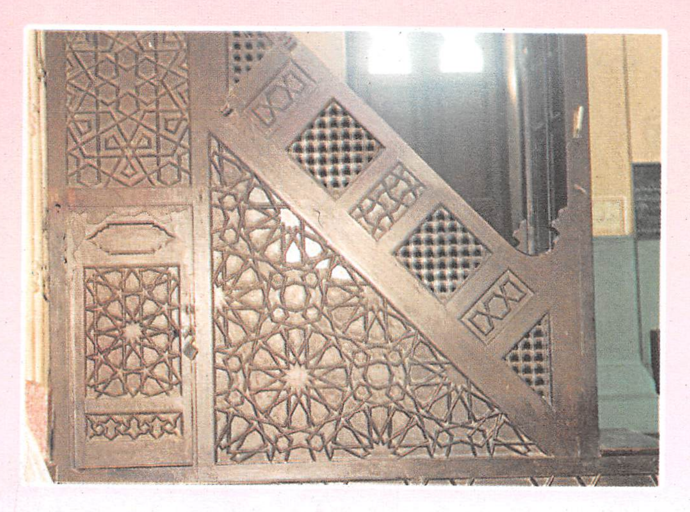
لوحة رقم (٢٥٢) : قبة مسجد التوفيقية من الداخل ومناطق الانتقال بها ونوافذها



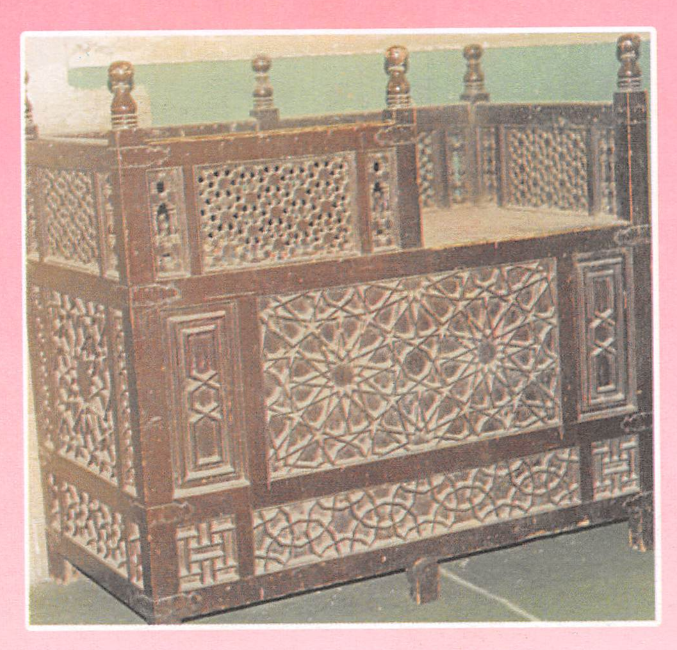
لوحة رقم (٢٥٣) : قبة مسجد التوفيقية من الخارج



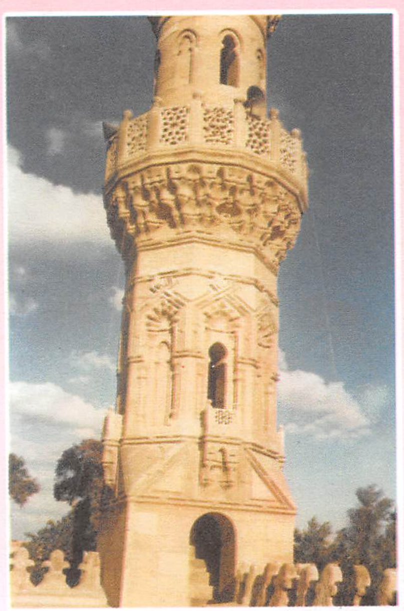
لوحة رقم (٢٥٤) : منبر مسجد التوفيقية وعناصره



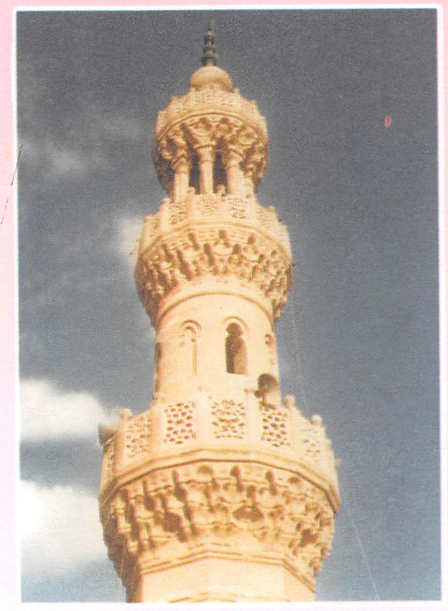
لوحة رقم (٢٥٥) : ريشة ودرابزين منبر مسجد التوفيقية



لوحة رقم (٢٥٦) : دكة المقرئ بمسجد التوفيقية



لوحة رقم (٢٥٧) : مئذنة مسجد التوفيقية ويظهر بها نهاية القاعدة والبدن المثمن وشرفة الآذان الأولى ومقرنصاتها



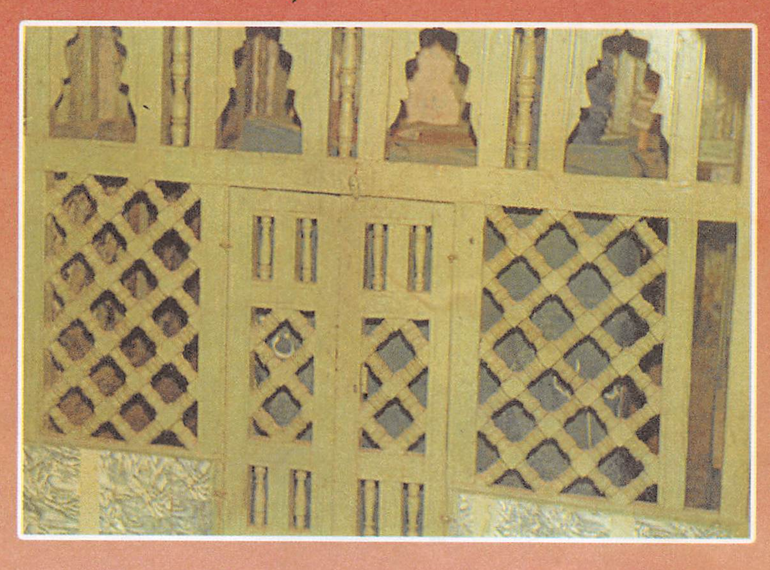
لوحة رقم (٢٥٨) : مئذنة مسجد التوفيقية ويظهر بها البدن الثانى والثالث وشرفتيهما وقمة المئذنة



لوحة رقم (٢٥٩) : المدخل الجنوبى الشرقى لقبة وضريح الخراشى بدمنهور



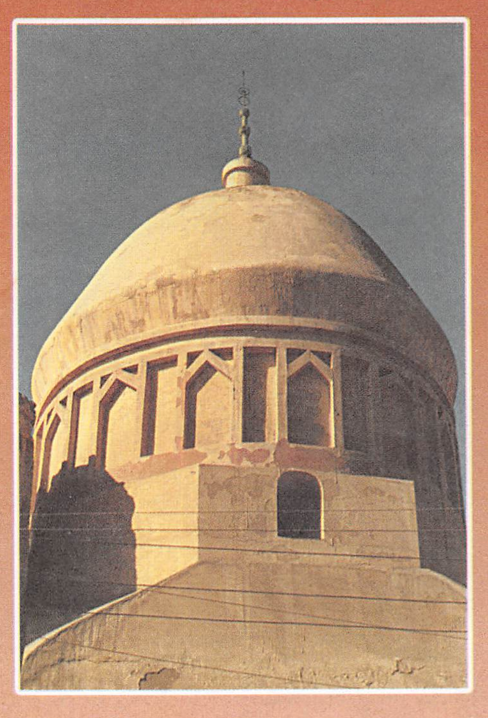
لوحة رقم (٢٦٠) : النقش التأسيسى لضريح الخراشى بدمنهور



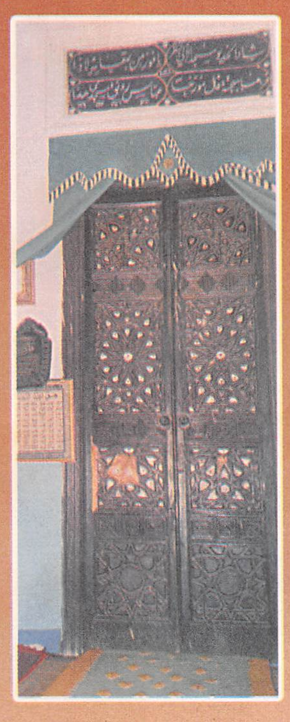
لوحة رقم (٢٦١) : جانب من مقصورة ضريح الخراشى بدمنهور



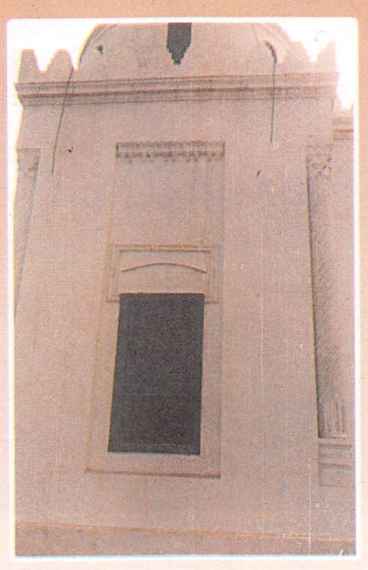
لوحة رقم (٢٦٢) : مناطق الانتقال بقبة ضريح الخراشى



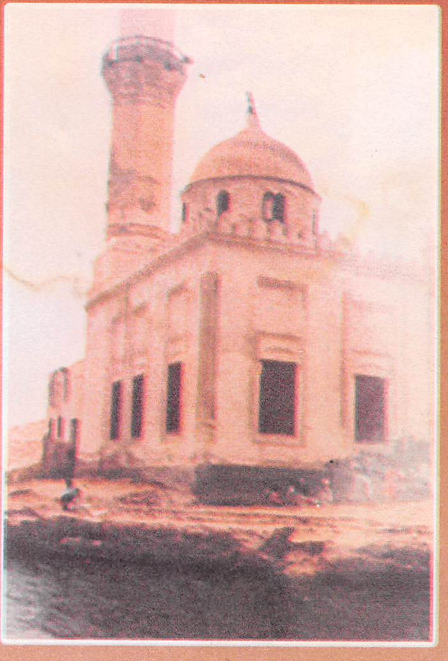
لوحة رقم (٢٦٣) : قبة ضريح الخراشى
من الخارج



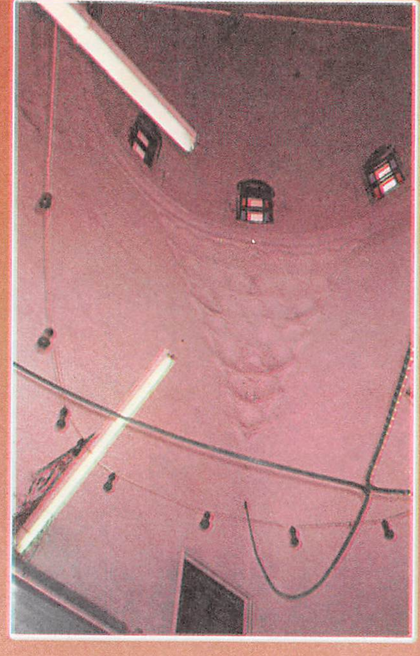
لوحة رقم (٢٦٤) : باب
قبة وضريح أبو مندور
برشيد والنقش التأسيسى
أعلى المدخل



لوحة رقم (٢٦٥) : الواجهة الشمالية الشرقية لضريح أبو مندور برشيد



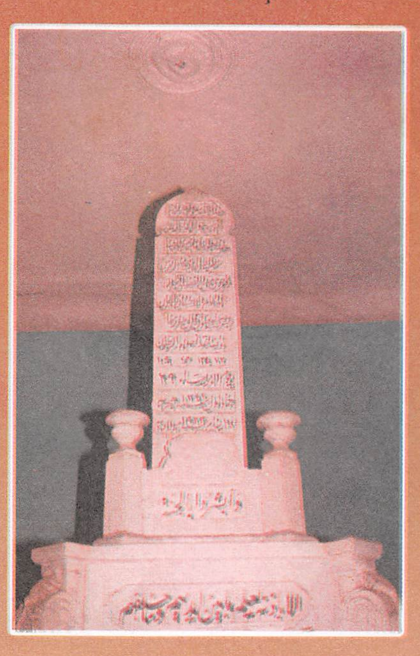
لوحة رقم (٢٦٦) : الواجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية لضريح أبو مندور برشيد



لوحة رقم (٢٦٧) : مناطق الانتقال بقبة ضريح أبو مندور برشيد والقبة من الداخل مع ظهور النوافذ بها



لوحة رقم (٢٦٨) : النقش التأسيسى على المدخل الشمالى الشرقى لضريح على باشا مهنا



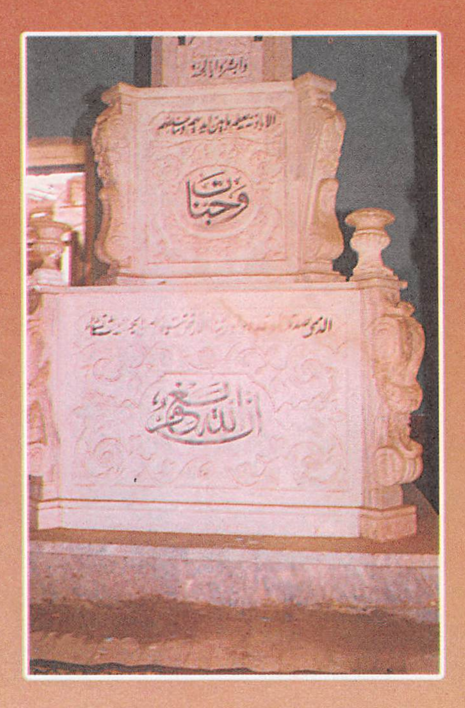
لوحة رقم (٢٦٩) : الشاهد الأمامى
لتركيبة مقبرة على باشا مهنا وكتاباته



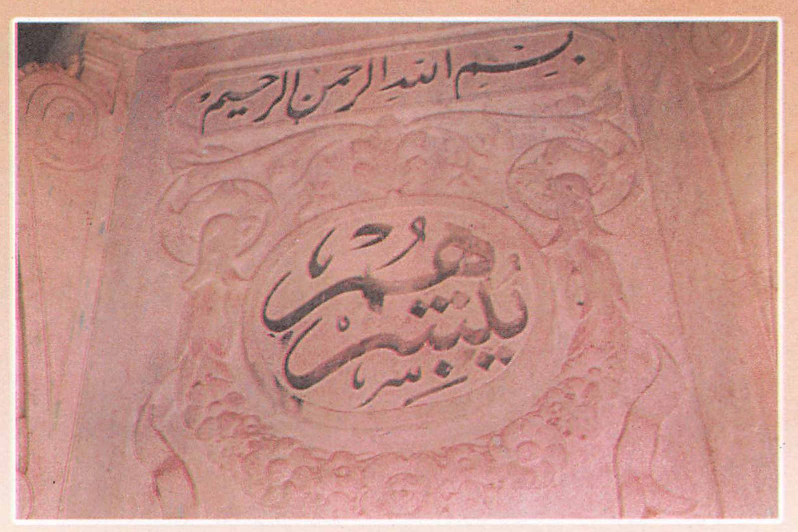
لوحة رقم (٢٧٠) : الشاهد الخلفى
لتركيبة مقبرة على باشا مهنا وكتاباته



لوحة رقم (٢٧١) : الجانب الشمالى الغربى من القسم العلوى لتركيبة مقبرة على باشا مهنا وطراز الكتابة والزخارف عليه



لوحة رقم (٢٧٢) : الجانب الجنوبى الشرقى من القسم العلوى لتركيبة قبر على باشا مهنا بمنشأة مهنا



لوحة رقم (٢٧٣) : الجانب الجنوبى الغربى من القسم الأوسط لتركيبة مقبرة على باشا مهنا



لوحة رقم (٢٧٤) : الجانب الجنوبى الشرقى من القسم الأوسط لتركيبة مقبرة على باشا مهنا



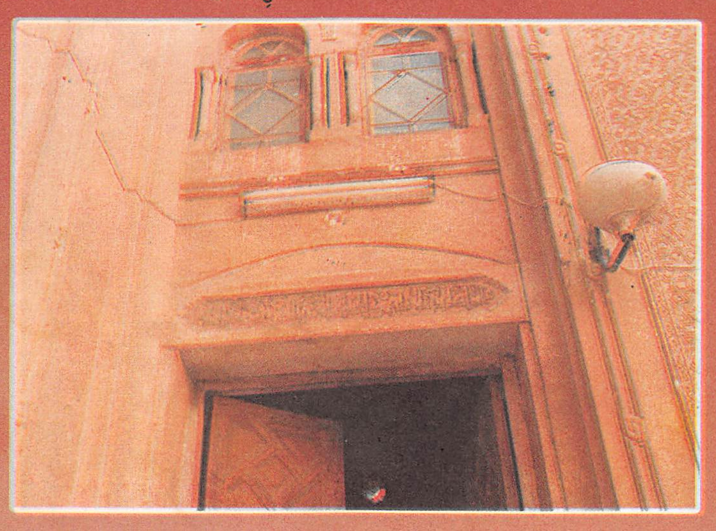
لوحة رقم (٢٧٥) : الجانب الشمالى الغربى من القسم السفلى لتركيبة مقبرة على باشا مهنا



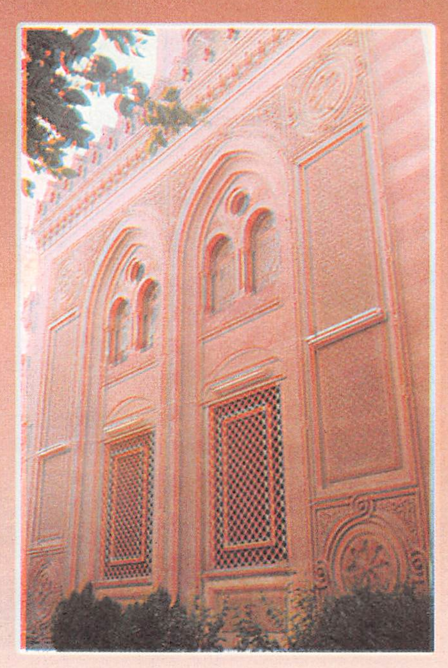
لوحة رقم (٢٧٦) : الجانب الجنوبى الشرقى من القسم السفلى لتركيبة قبر على باشا مهنا



لوحة رقم (٢٧٧) : الواجهة الجنوبية الشرقية ومدخلها بقبة الحبشى بدمنهور



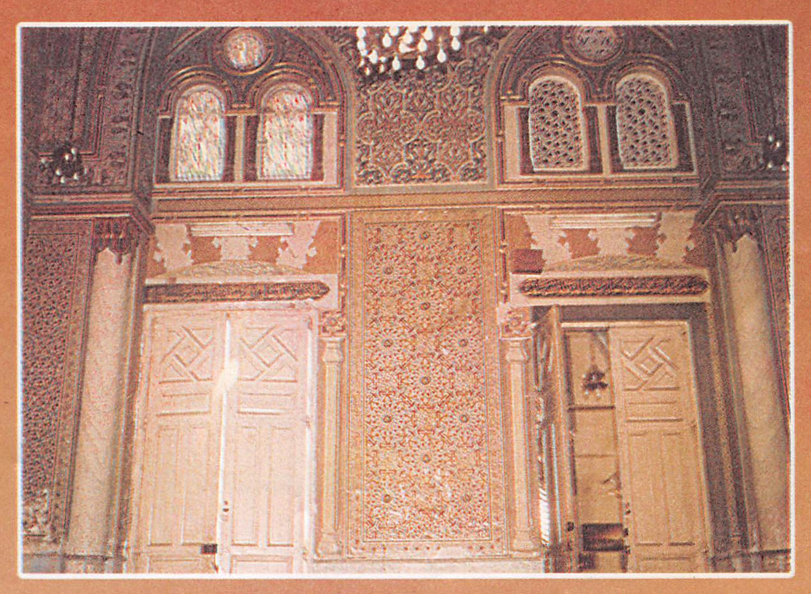
لوحة رقم (٢٧٨) : النقش الكتابى القرآنى بالخط الكوفى المورق على المدخل الجنوبى الشرقى بضريح الحبشى بدمنهور



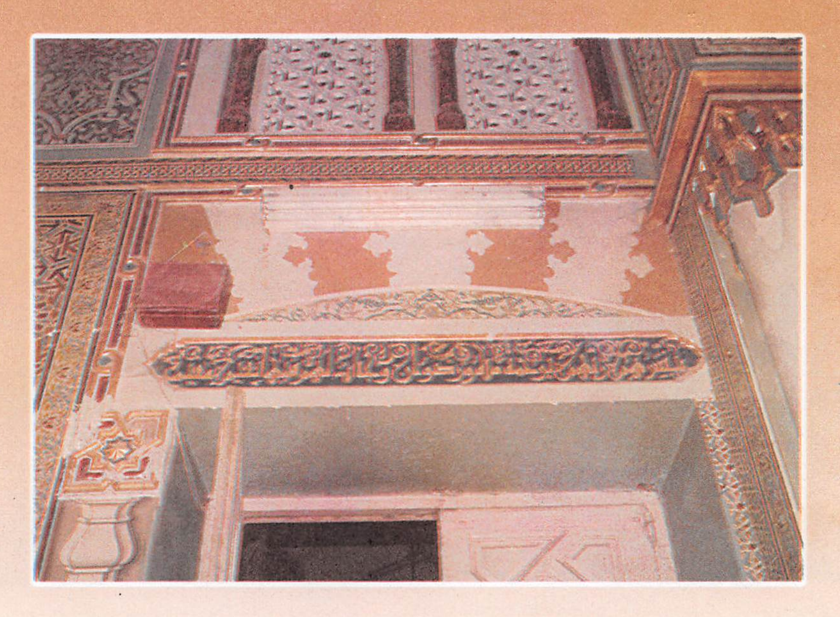
لوحة رقم (٢٧٩) : الواجهة الشمالية الشرقية بضريح الحبشى بدمنهور



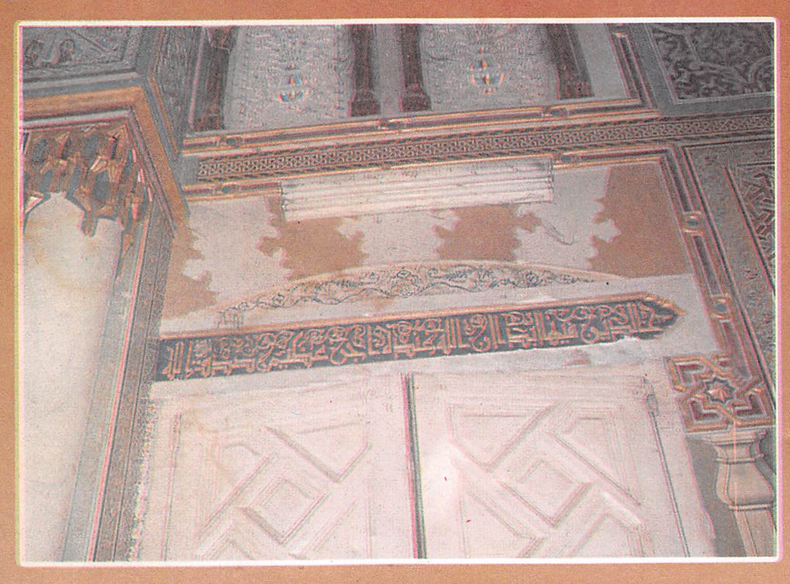
لوحة رقم (٢٨٠) : الواجهة الشمالية الغربية بضريح الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٨١) : الجدار القبلى (الجنوبى الشرقى) لضريح الحبشى من الداخل وزخارفه ويفتح به مدخلان فوق كل منهما كتابات قرآنية



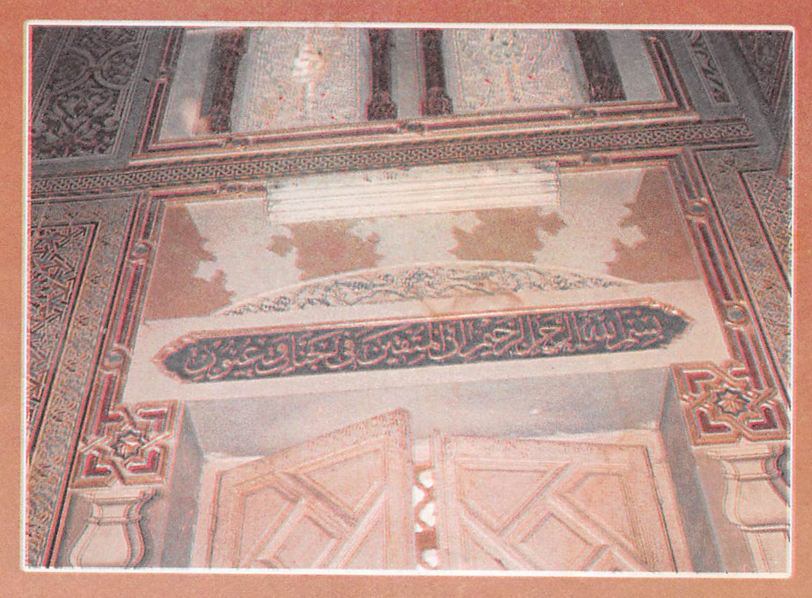
لوحة رقم (٢٨٢) : الكتابة القرآنية بالخط الكوفى المورق أعلى مدخل ضريح الحبشى من الداخل والذى يؤدى إلى داخل المسجد



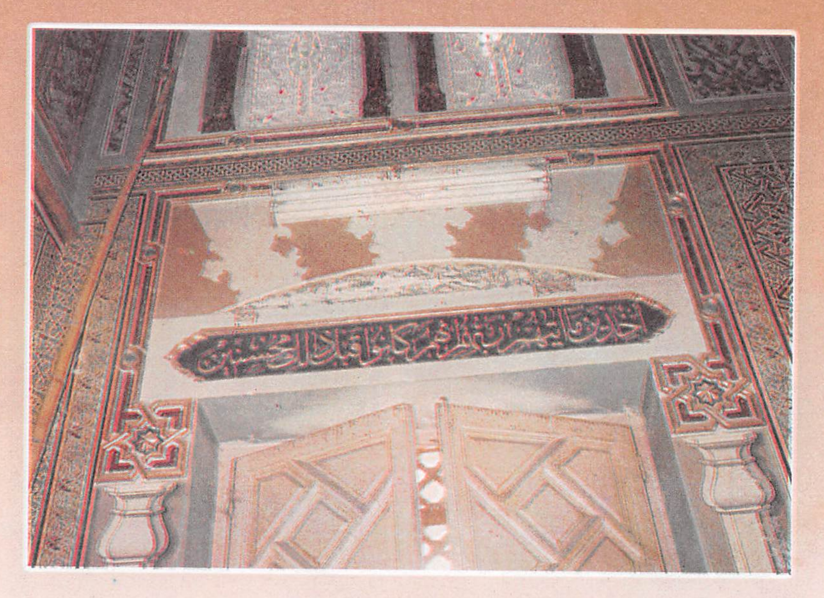
لوحة رقم (٢٨٣) : الكتابة القرآنية بالخط الكوفى المورق أعلى المدخل الرئيسى بضريح الحبشى والذى يؤدى إلى خارج الضريح



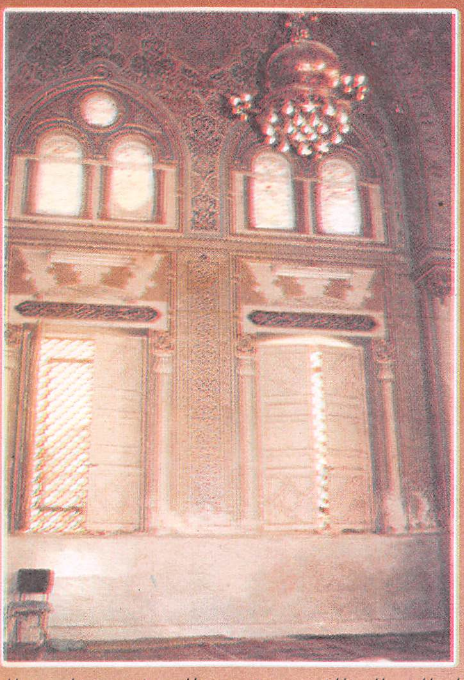
لوحة رقم (٢٨٤) : الجدار الشمالى الشرقى لضريح الحبشى من الداخل وعناصره الزخرفية والكتابات القرآنية أعلى الشبابيك



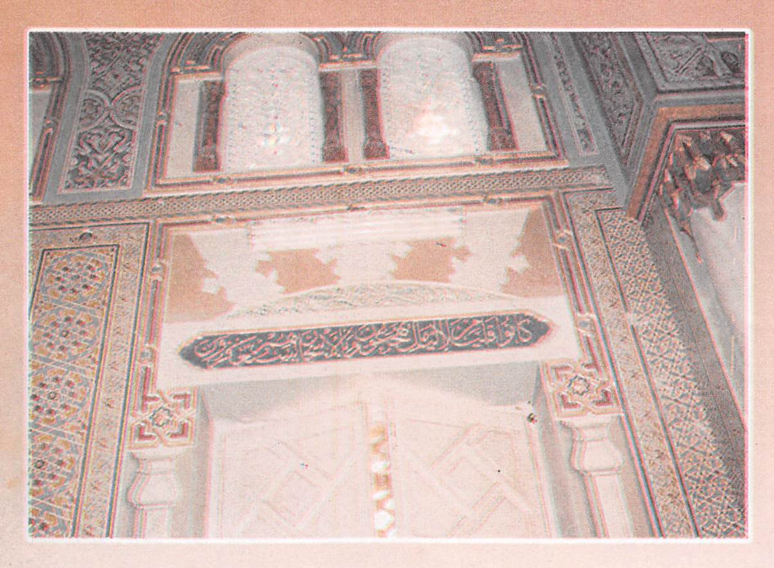
لوحة رقم (٢٨٥) : الكتابة القرآنية بخط الثلث ، والتى نقشت أعلى الشباك القبلى بالجدار الشمالى الشرقى بضريح الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٨٦) : القرآنية أعلى الشباك البحرى بالجدار الشمالى الشرقى وذلك بخط الثلث فى ضريح الحبشى بدمنهور



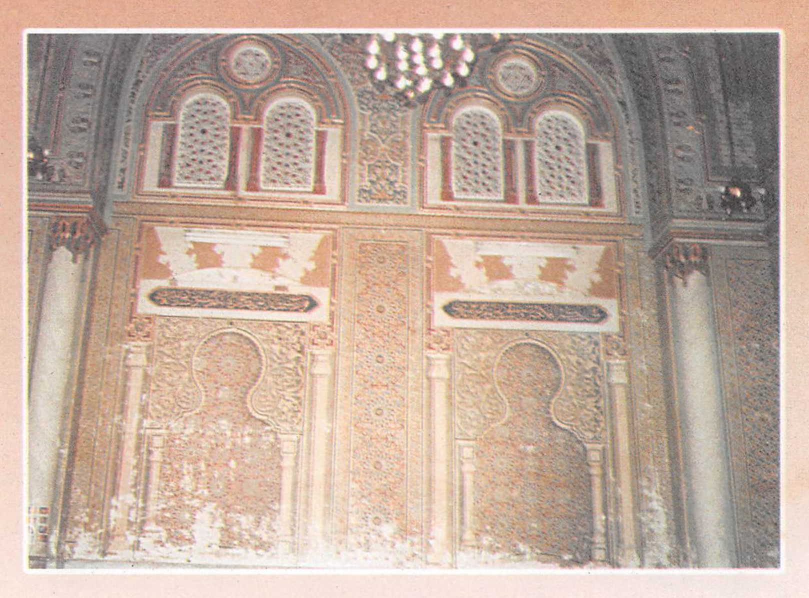
لوحة رقم (٢٨٧) : الجدار الشمالى الغربى بضريح الحبشى وعناصره الزخرفية والكتابية بدمنهور



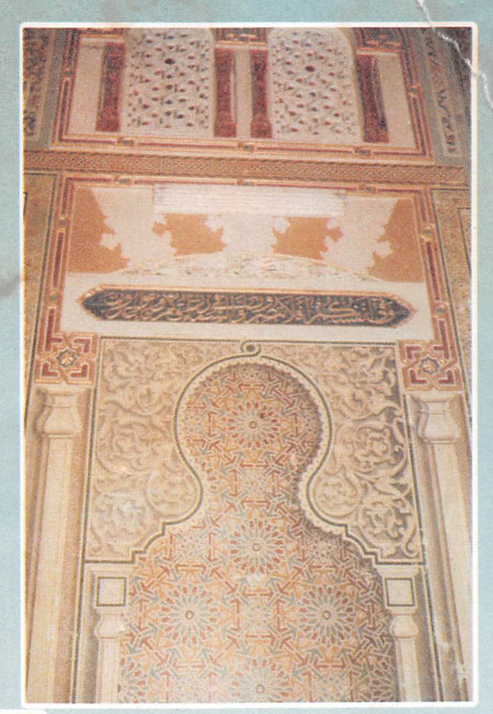
لوحة رقم (٢٨٨) : الكتابات القرآنية المنقوشة أعلى الشباك الشرقى للجدار البحرى (الشمالى الغربى) بضريح الحبشى بدمنهور

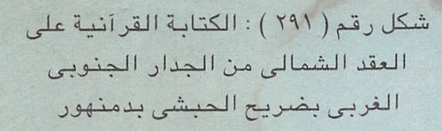


لوحة رقم (٢٨٩) : الكتابات القرآنية المنقوشة أعلى الشباك الغربى للجدار البحرى (الشمالى الغربى) بضريح الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٩٠) : الجدار الجنوبى الغربى بضريح الحبشى بدمنهور وعناصره الزخرفيه

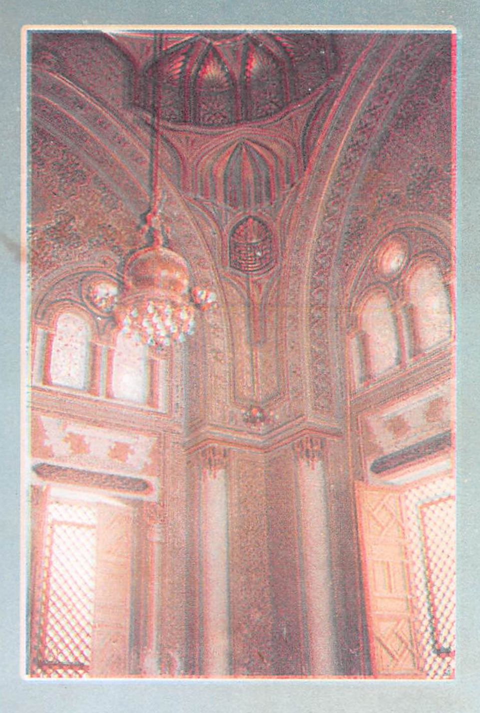




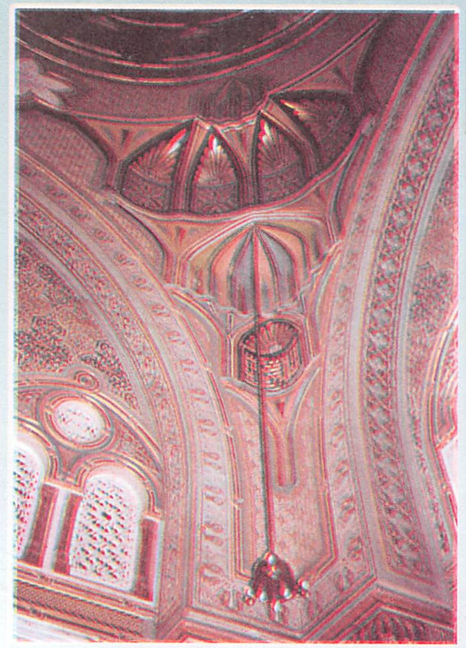
شكل رقم (٢٩١) : الكتابة القرآنية على العقد الشمالى من الجدار الجنوبى الغربى بضريح الحبشى بدمنهور



شكل رقم (٢٩٢) : الكتابة القرآنية على العقد الجنوبى من الجدار الجنوبى الغربى بضريح الحبشي بدمنهور



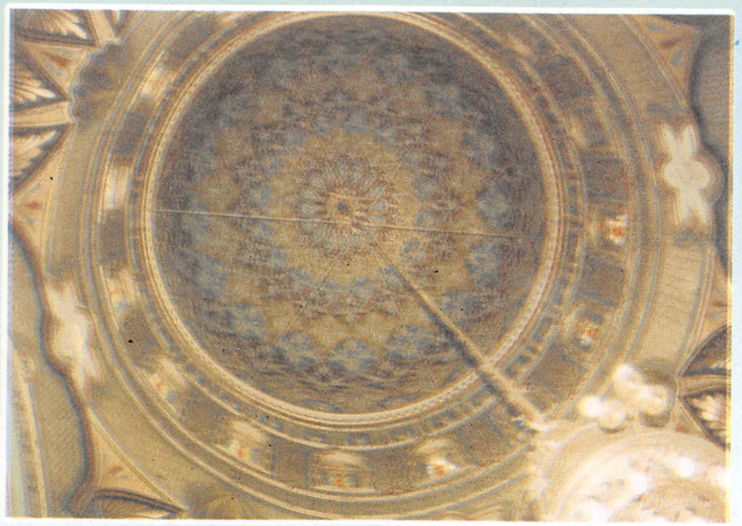
لوحة رقم (٢٩٣) : منطقة الانتقال والكتابة عليها بالركن الشمالى الشرقى من قبة الحبشى بدمنهور



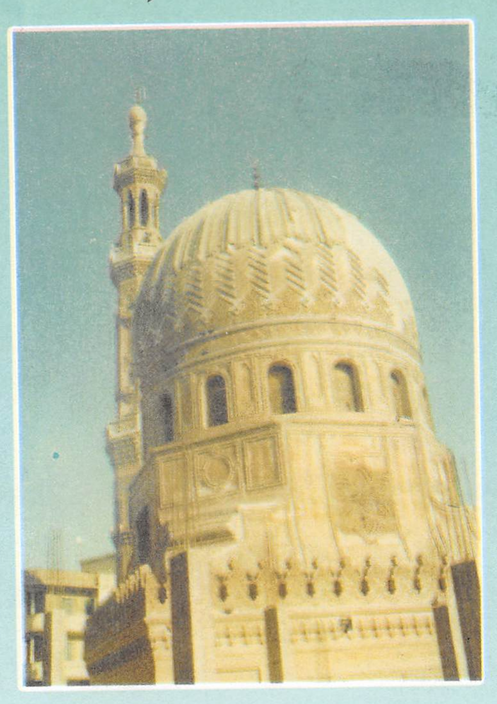
لوحة رقم (٢٩٤) : منطقة الانتقال بالركن الجنوبى الغربى لقبة الحبشى بدمنهور ، والكتابة عليها



لوحة رقم (٢٩٥) : منطقة الإنتقال بالركن الجنوبى الشرقى لقبة ضريح الحبشى بدمنهور ، والكتابة عليها .



لوحة رقم (٢٩٦) : قبة ضريح الحبشى من الداخل وعناصرها الزخرفية



لوحة رقم (٢٩٧) : قبة ضريح الحبشي من الخارج وعناصرها الزخرفية



لوحة رقم (٢٩٨) : تفاصيل زخارف سطح قبة الحبشي من الخارج



لوحة رقم (٢٩٩) : باب المقدم لمنبر البشرى بمحلة بشر



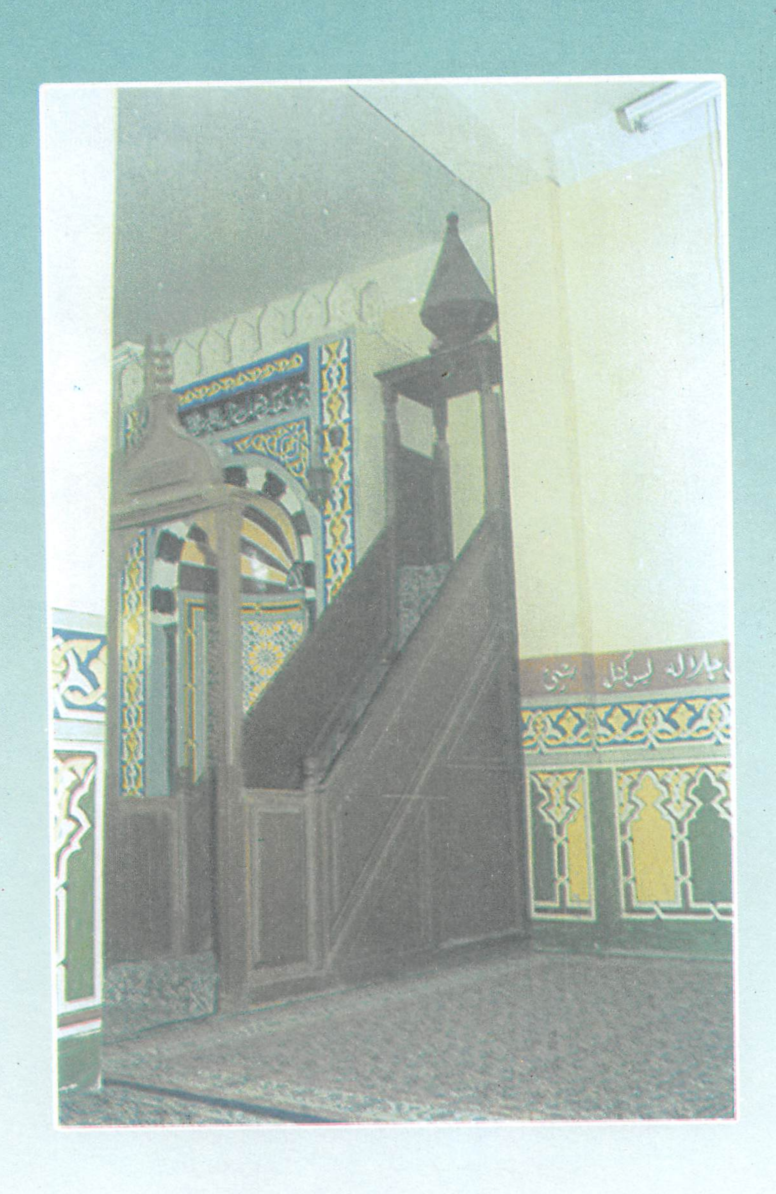
لوحة رقم (٣٠٠) : النقش الكتابى التأسيسى أعلى باب المقدم لمنبر البشرى والشرافات التى تعلو كتلة المدخل



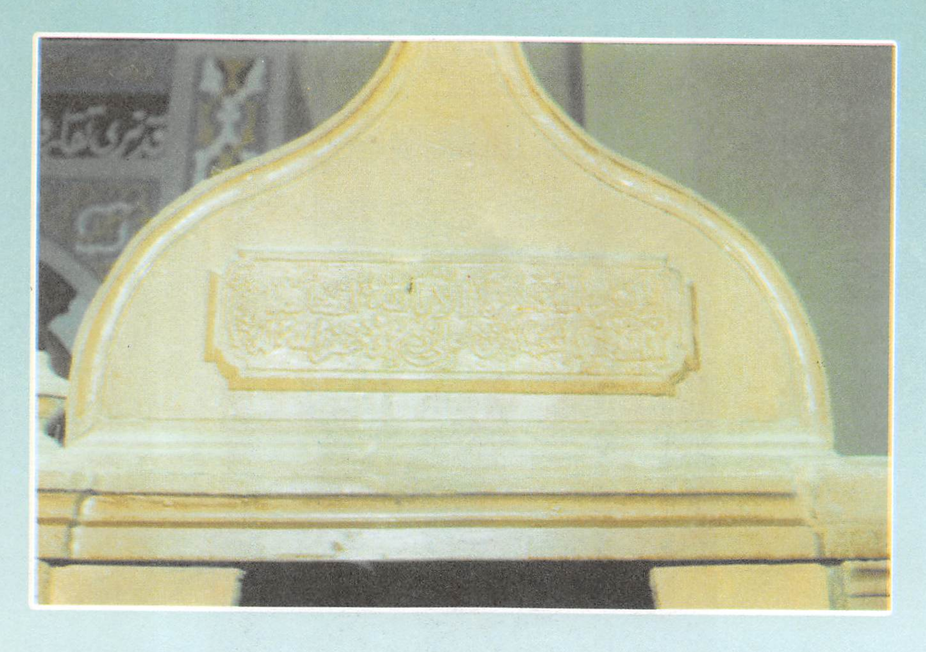
لوحة رقم (٣٠١) : درابزين وريشة منبر البشرى بمحلة بشر وزخارفهما النباتية والهندسية



لوحة رقم (٣.٢) : زخارف جانبى جلسة
الخطيب بمنبر البشرى بمحلة بشر



لوحة رقم (٣٠٣) : منبر مسجد المنشية (التابعة لمركز الرحمانية)



لوحة رقم (٣٠٤) : النقش الكتابى التأسيسى على منبر مسجد المنشية



لوحة رقم (٣٠٥) : ستر ضريح الحلبى بإدفينا وزخارفه وكتاباته